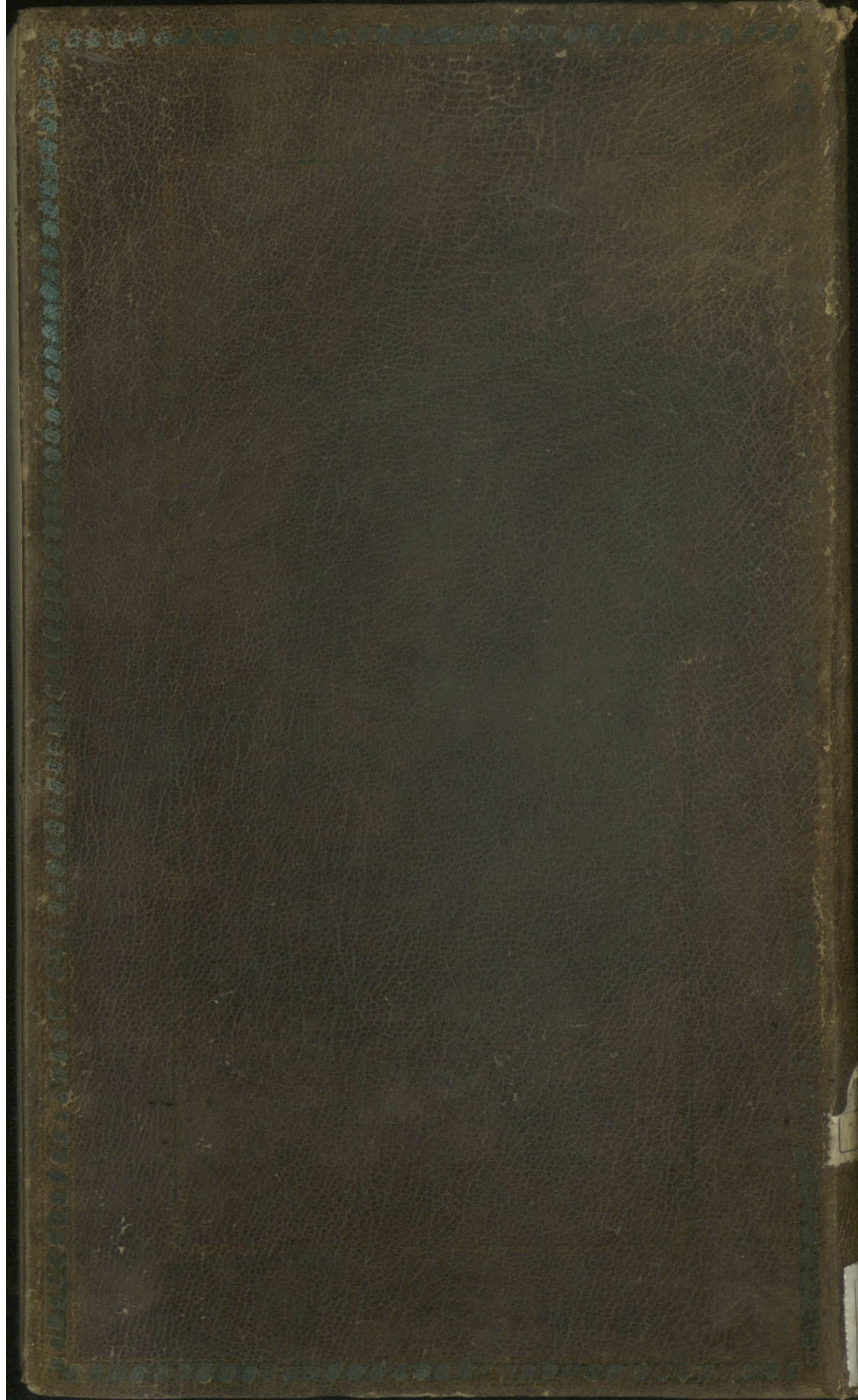
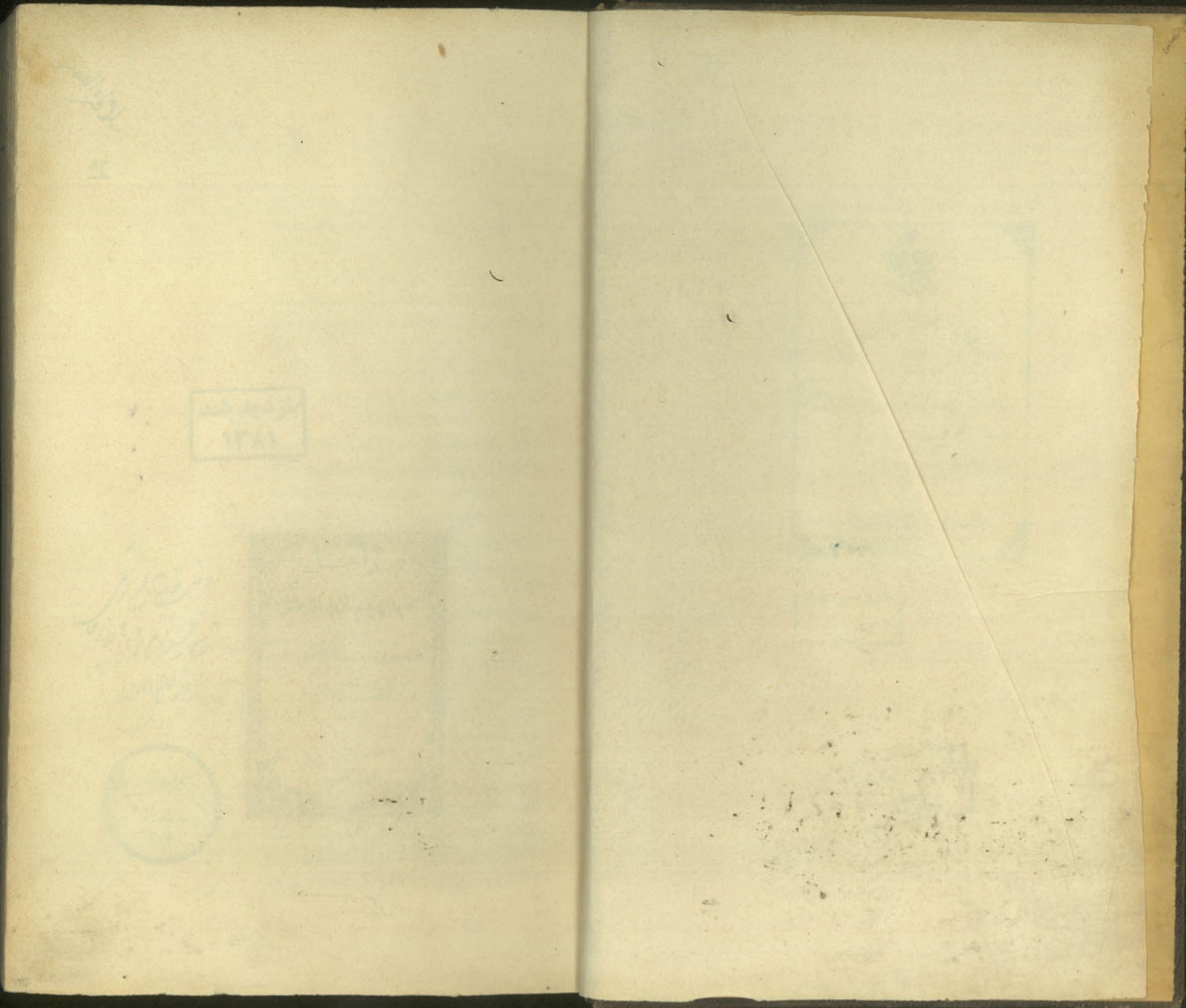






5/2

سلافة العصر

دخل في نوبة ...
... ۱۳۱۷
في شهر ...







بسم الله الرحمن الرحيم وبه نثق

يا من اودع جواهر الكلم حقاق الشفاه فنظمت منه الالسن لحمدك
قصائد وعقودا ويا من اطلع زواهر الحكم من كمام الافواه فجنت
منها العقول لشكرك ازاهيرا وورودا نحمدك على ما اوليتنا به
من منتك التى فاقت قلائد العقيان وعقود الدرر ونشكرك
على ما اهلتنا له من اقتناص شوارد فوائد الاعيان الواضحة الحجول
والغرر حمدا تتحلى بجلاه اجياد المهارق ولبات الطروس وشكرا
يتجلى من سناه من بدائع الآلاء تجلى الغادة العروس ما كحلت اجفان
الدفاتر براود اقلام اثمد الحبار وجلت ماشطة البراعة عرائس ابكار
الافكار فى منصات البراعة ونصلى على رسولك الذى قلد بنظيم عقوده
الفاخرة للزمان جيدا ونحرا الصادع بقوله الصادق ان من الشعر لحكمة
وان من البيان لسحرا نبينا محمد الهادى المظلل بالغمامة المفحم بلسانه
الضادى مداره نجد ومصاقع تهامة المؤيد بمعجز آيات تتلى على
مر الدهور ولا تبلى الممدود سرادق مجده على قمم الافلاك سرمدا
وعلى آله الذين شيدوا بعليا فصاحتهم نهج البلاغة وصحبه
الذين امتثلوا اوامره وصدقوا بلاغه صلى الله عليه وسلم عليه وعليهم
صلوة وسلاما يفيق الكون من نشر هما ريا ما تحلت عروس السماء
بسوار الهلال ومنطقة الجوزاء وقرط الثريا وبعد فيقول الفقير
على صدر الدين المدنى بن احمد نظام الدين الحسينى الحسنى انا له الله
سبحانه من فضله السنى ان الادب روض لا تزال عذبات افنانه

تترنح

تترنح بنسمات القبول وبراقات وراقه فى الاذواق معسولة المجنى لا يعترى
نضارتها على مر الزمان ذبول تنبسط اردان الاذهان لاجتناء نوار
زهوره وتملأ اكمام الافهام من ورود اكمام منظومه ومنثوره وتميس بنسائمه
معاطف للسان لا للاغصان وتسقى بسلسله رياض الجنان لا الجنان و
تنادم بانفاسه المنطق السحار لا الاسحار كيف لا وهو قوت الانس الودى
وحبيب النفس المفدى وصديق الطبع وعشيق السمع وراح العقل ونقل النقل
طالما باهت ادباء بسناه القمرية ليالى السمر وساهمت بلالى نظمه فرائد الدرر
فى نحور الخود وساجلت بسجع نثره المصون سجع الحمائم فى فروع الغصون
دفعت بهم عزيمة عبقريتها اذ سجعت وبهت ذات طوق عن الجابها الا
اذ سجعت

وكم اهدت الى الاسماع معنى	كأن نسيمه شرق براح
ولفظا ناهب الحلى الغوانى	واهدى السحر للحدق الملاح

ولله عصابة فوقوا ابهام الاصابة فجددوا معاهده فى كل عصر واجتلوا
من خرائده يتيمة دهر ودمية قصر ونظموا من فرائد قلائد العقيان و
نسقوا من فوائده عقود الجمان وادخروا من اعلاق نفائسه ذخيرة ووردوا
من منهله صافيه ونميره وانتشوا من سلافته فى شرف حانته وقطفوا
من رياضه ورده وريحانه فنهجوا الاقتفاء آثارهم سبيلا وسقوا
من رحيق افكارهم سلسبيلا شكر الله سعيهم واحسن يوم الجزاء رعيهم
هذا وانى منذ ارتأيت بعين البصيرة فى عالم الوجود واكرمنى
بساط التكليف مفيض الكرم والجود لم ازل ثاقب العزيمة كالشهاب
الثاقب فى اكتساب المناقب ماضى العزيمة كالجراز الباتر فى
اقتناء المآثر وناهيك بالعلم الشريف منقبة وفخرا ويعرا بدو فوا
اذا اصطفيت الدخائر ذخرا مولعا باقتناص ابكار الافكار بالا
والابكار كلفا باجتلاء عرائس المأثور من المنظوم والمأثور متحليا
باهداب الآداب تحلى الاجفان بالاهداب اقتنى من نفائس الادب
كل تليد وطارف واجتلى من كرائمه كل خريدة ترفل فى حلل المطارف
واجتنى من رياضه بواكير رياحينه وثماره واعتنى بجمع اخبار
سماره واحاديث سماره لا سيما ما للمعاصرين ومن تقدم
عصرهم قليلا من ازاهير النظم والنثر التى هب عليها نسيم القبول

فطالما عنيت بتقييد شوارد هم النادرة المثل علا بمقتضى المثل السهور
لكل جديد لذة حتى توفر لدى منها رقائق تخجل رقتها انفاس
النسيم وقلائد تروع حالية العذارى فتلمس جانب العقد النظيم وفقر
تفتقر اليها من الادباء كل قاص ودانى **شعر**

ونوافث لو ساعد الجد نظمت ... موضع الدر من رقاب الغواني
تناهى التهذيب فيها وابدع نظمها ... خواطر يفتاد البديع لها فترا
اذا لحظت زادت نواظر ناجيا ... وان انشدت فاحت مجالسنا عطرا
تنازعها قلبي مليا وناظري ... فاعطيت كلا من محاسنها شطرا
فنزهت طرفي في مونق رياضها ... والقطت فكرى بين الفاظها دررا
تضاحكنا فيها المعانى فكلما ... تاملت منها لفظة خلتها ثغرا
فمن ثيب لم تفترع عين خلسة ... وبكر من الالفاظ قد زوجت بكرا

واذا كان لكل زمان رجال ولكل حلبة مضمار ومجال فغير بدع
ان يرزق الاواخر بالبديع الفاخر وازجت فلكها الاواخر في بحر
الفضل الزاخر

قل لمن لا يرى المعاصر شيئا ... ويرى للاوائل التقديما
ان ذاك القديم كان حديثا ... وسيبقى هذا الحديث قديما

على ان تاخر الزمان لا ينافى التقدم في الاحسان فقلما تاخر الماطل
عن الرعد والنائل عن الوعد ومراتب الاعداد تترقى بتاخير دقيقها وتزدحم
تاخرت عصرا فاستزدت من العلى كما زاد بالتاخير ما بين قم الهند
وهذا امر مفروغ من بيان حجته وكثيرا ما عن لى ان اجمع ديوانا
يشتمل على محاسن اهل العصر اسلك فيه سبيل يتيمة الدهر و
دمية القصر وغيرهما من الكتب المكورة على هذا الغرض المفرطه
سهامها المفوقة لشواكل الغرض فكان يصدنى عن ذالك ما منيت به
من حوادث دهر تستفرغ صبر الجليد وصروفا بام تشيب بوقعها
راس الوليد ومقاساتى لمحن البين والاغتراب وفراق الوطن والاهل
والاتراب الى غير ذالك من لواعج اتكاد وحرق وخطوب لو شرحها
لسان القلم لالتهب بنارها واحترق

وصف حالى محال ان اسطره ... وكيف يكن وضع النار في الورق

لا سيما مع التخلي عن كل صاحب وانيس والتحلي بهموم كان الدهر قصد

بالجمع

بالجمع بينها وبين مسمى التجنيس والراى واذا اضيق من سم الخياط يكاد
ينقطع للدخول فيها من القلب النشاط ولا جليس وانيس الا كتاب او
صحيفة انس فيهما الى فنون البحث وقد عدمت تصحيفه وذالك
من سنة ثلث وسبعين الى اخر سنة احدى وثمانين وهى السنة التى
شرعت في اواخرها في تاليف هذا الديوان والله اعلم بما يعقبه الدهر
بعد هذا الاوان والى الان لم يبد لهذه الازمة فرج ولا اذن صباح
ليلها المدلهم بالبلج ولله در الصلاح الصفدى حيث قال في مثل هذا الحال

لزمت بيتى مثل ما قيل لى ... ولما عاند حادث الدهر
وليس لى درع يرد الردى ... استغفر الله سوى صبرى
علما بان البوس دهن الرخا ... وغاية العسر الى اليسر
وقد يسل السيف من غمده ... ويخرج الدر من البحر
وتبرز الصهباء من دنها ... ويرجع النور الى البدر

فهذه نبذة من حقيقة احوالى التى تمضى في هذه البلاد وصفة ايامى
التى تنقضى وما الحيلة في نقضها انقضاء ونفاد ثم لم ازل اقدم رجلا
واوخر اخرى واسوف الامر من يوم الى يوم والتسويف مبلى احرى
الى ان اهديت الى من مكة المشرفة لا زالت باقطار الشرف مشتمله
كتاب ريحانة الالباء وزهرة الحيوة الدنيا تاليف العلامة النحرير
ومالك ازمة التحقيق والتحرير شهاب الدين احمد الخفاجي وهو الشهاب
الذى اضاء نور فضله في هذا الزمن الداجي فرايته قد قصد الغرض
الذى كنت قصدته وحاذا لك المنهج الذى كنت اردته وما اوردته من
جمع محاسن اهل العصر واخبارهم وتقييد شوارد منثاتهم واشعارهم
فاجاد فيما الف وتكفل بالمقصود وما تكلف فلله كتابه من ريحانة
تنفست في ليلها البارد وعطرت معاطس الاسماع بطيب نشرها الوارد
حتى خالجها كل كلف بالادب راح لعرفها متنشقا يقول الشريف الرضا

حياك الله ما سقيك فقد ... اصبحت ريحانة لمن عشقا

وكنت كتبت على ظهر نسخة منها مضمنا

دعت ريحانة الادباء لبى ... فلبى وهو ممتثل مطيع
وقال وقد اجاب بغير ريث ... اين ريحانة الداعى السميع

بيد انها قطف ريحانة من روض واماح نطفة من حوض فجا بالتتمة

ووقف دون الأمد واهمل ذكر جماعة من اكابر الفضلاء واماثل البلغاء و
ونجباء الشعراء ومفلقي البلغاء هم اجل قدراً من ان لا يعرفوا وحاشاهم
من ان يكونوا نكرات فيعرفوا وعذره فيهم ان ادرك منهم عصره ولم يجر
ذكرهم لبعد دياره عن ديارهم وان الليالي لم تأته باسمائهم والرياح لم تهب
عليه باخبارهم حكمة الله البالغة في العباد الشاملة للحاضر والبادي
مصداق كم ترك الأول للآخر ويقف العقل حسيراً دون ساحل لجة
الفيض الزاخر وفوق كل ذي علم عليم والأمر في ذلك لعزيز الله مليم فجدد
لي حديث هذا الاستدراك ذلك العزم القديم وقال لي عزيز ذلك
الخاطر هات فقد طال مطال الغريم فوجهت الهمة شطر ذلك القصد
ورميت فيها العقود الشاطرة بالقصد وشمرت الذيل وسهرت الليل
واثبت بما وقفت عليه واوردت ما اسمعت قد دنى اليه من
فرائد نظم كانها اللؤلؤ والمرجان وخرائد لم يطمثهن انس قبلي ولا
جان وغرر يضيئ بها حندس الليل البهيم ودرر تكلف بها لبات
الغواني وتهيم لم يخلق بهجتها تقادم العهد والزمان ولا ازرى بجديدها
مرور الجديدين واستيلاء الحدثان وكنت على ان لا اورد الخفاجي
في ريحانته ولا ازاحمه في ورود حانته ثم رأيت ما قاله مادده باخرز
في دميته اني تاملت الطبقات القديمة فوجدت فيها على اختلاف
مصنفيها شعر كل من الفضلاء مكرراً وفضل كل من الشعراء مقرراً
فقلت لو جئ فاضل فترك منسياً كدارس الاطلال ومنفياً كنعل
اخلقت من النعال ثم اعتذر عنه بان بعض المؤلفين ابيته فيحوناه
وان واحداً من المصنفين وفى له بجهودنا كان الفضل من جهته مظلوماً
ولا زال عند كافة الفضلاء ملوماً انتهى فكررت في كتابي هذا
اسماء جماعة سبقني الى ذكرهم من اهل هذه المائة وهي الحادية عشرة
واوردت من نتائج افكارهم ما تستحلي الالباب ذوقه وتستطيب
الاسماع نشره والتزمت ان لا اورد شيئاً من الشعر الذي رقمه وان عدة
اسم الشاعر الذي ترجمه وكتابي هذا مقصور على محاسن اخبار اهل
هذه المائة ومحاسن مكرور على احاسن اشعار هذه الفئة وقد رتبته
على خمسة اقسام القسم الأول في محاسن اهل الحرمين الشريفين
والحلين المنيفين زادهما الله تعالى شرفاً واناقة ولا زالا آمنين بأمان

من شرفها

من شرفها من المخافة القسم الثاني في محاسن اهل الشام ومصر و
نواحيهما ومن قصد من الفضلاء في صعيد نواديهما القسم الثالث
في محاسن اهل اليمن المتقلدين بعقود ادابهم جيد الزمن القسم
الرابع في محاسن اهل العجم والبحرين والعراق وابراز دمارق من
لطائفهم وراق القسم الخامس في محاسن اهل المغرب واثبات
شيء من بديع نظمهم المطرب والعذر في تأخير قسمهم عن سائر
الاقسام رعاية النكتة في المغرب للختام والا فلهم السبق والبداية ولا
غرو ان انتهت اليهم الغاية واذا اشرق انشاء الله تعالى بدره المنير من
افق التمام وتفتق زهره النضير من حجب الكمام
وسميته سلافة العصر من محاسن اعيان العصر والله
اسئل ان يوفقني لاتمامه ويشفع حسن ابتدائه بحسن ختامه والملتمس
ممن انتشى من هذه السلافة ان يلحظها بعين الصواب بما رأى خلافه
فانها نشأت عن فكر قد صلد زنده في بلد عز بر عجمه وهند لم تقم
فيه للادب سوق ولا عرف به غير الكفر والفسوق سنى الله لنا العود
منه الى الحرم والرجوع الى جوار بيته المحرم بجوده وكرمه انه على ذلك قدير
وبالاجابة جدير

القسم الأول في محاسن اهل الحرمين والبلدين المحترمين

وفيه فصلان الفصل الأول في محاسن اهل مكة المشرفة زادها
الله شرفاً يزاحم من قصر الفلك الأطلس شرفه

الوالد الأمين نظام الدين احمد ابن محمد معصوم الحسيني

ناشر علم وعلم وشاهر سيف وقلم وراقي رتب وعلا من سامي علي و
مجد متجحج من الأثبة بين الامامة والنبوة امام ابن امام وهمام بن همام
وعلم جرا الى ان جاوز المجرة لا يقف على حد حتى انتهى الى اشرف جد
وكفى شاهداً على هذا المرام قول احد اجداده الكرام ليس في نسبنا الا
ذو فضل وحلم حتى نقف على باب مدينة العلم وهذا فرع طاب
اصله وبرز اخره فضله طلع في افق الدهر غرة فملأ العيون قرة وسار
فارن هلالاً لدا بدره حتى احاطت بالمعالي داره فالقت اليه الرياسة
قيادها واقامت به السيادة منادها فاصبح وهو [illegible] العليا وعبد الاله

دمتر الدنيا الى علم تجربت محبته كالبحور خرقت لجته فقدف دُرّا فكشف ضُرّا وناهيك بعرق اصيل وذى منطق فضيل وانا متى نعت حسبه فانما انعت مجدى ومتى وصفت نسبه فانما اصف ابى وجدى بيد انى اقول وان رغم كل ابى هذا ابى حين يعزى سيد الاب هيهات ما الدى يادهر مثل ابى مولده ومنشاه الحجاز والقطر الذى هو موطن الشرف على الحقيقة ذكى فى حجر الحجر وغذى بلبن زمزم فعز لطاش نعيمه على فتن سعده وزمزم ولما شاع ارج ذكره نشرا وهلل محيا الوجد بفضله بشرا وغار صيته وانجد واذعن لجلاله كل همام امجد عشقته او صافه الاسماع وتطابق على نبله العيان والسماع فاستدعاه مولانا السلطان الى حضرته الشريفة واستدعاه الى سدته الوديعة المنيفة فدخل اليه الديار الهندية عام اربع وخمسين والف فاملكه من عاجل امنيته واسكنه من انعامه جنته وهنالك امتد فى الدنيا باعه وعمرت بافياله رباعه وقصده الغادى والرائح وخدمته القرائح بالمدائح فهو يجلى مع مجده الطاهر ومفخره الباهر الظاهر بفضل تثنى عليه الخناصر وتثنى عليه العناصر وادب تشهد به السنة الاعلام وتتخذ براه اسنة الاقلام وهذا حين اثبت من كلامه الحر ودقيق نظمه المزرى بالدر ما تتشوق له دنيا وتباهى به عقد الثريا

من ذلك قوله يمدح ختنه السلطان الاعظم والخاقان المعظم شهنشاه عبد الله بن محمد قطبشاه ابد الله دولته وانفذ صولته

سلا هل سلا قلبى عن البان والند   وعن تلات تجاب لعلم الفرد
وعن سمرات بالنقا وطو بلع   وعن سلمات بالاجارع او نجد
وعن ضال ذات الضال و سجامه   وعن ظله اذ كنت فى زمن رغد
وعن غلات بالعقيق وسفحه   فلن ياء الورد او سلسل الخلد
شجين خالد بين الثمار رغ ضدا   داثبن عند اقد ما بلين من جهد
وما طلعن سرا كالحجين خلاوة   توهج فى لون من العسجد النقد
وعن فه كرم بالحجاز ترفعت   به الارض حتى عاد كالعلم الفرد
وعن سلع او عن زرود وحاجر   وعن قاعة الوعساء او سلم او هند
وعن زينب او عن بثين و عزة   وعن نحو ليلى او تماضر او دعد

وعن نزهة الابصار بل بهجة الربى   لطيفة حلى الكشح فاحمة الجعد
كثيفة ردف خصرها عن بر وه   كما عن برق الصب من غير ما وعد
بريك سناء البدر والشمس وجهها   نعم ونجوم الليل تجيدها عقدى
لها بسر الدر الذى قلدت به   كما قاله نجل الحسين الفتى الكندى
ازته محياها عن الخلد دفعة   واما المحيا لم اخل وصفه عندى
لها عنق يحكيه جيد لو برب   تقياه اكناف الاعقة فالرند
الى مثل حلى الحز نيفيه صدرها   عدا ان ذا الحز على من الخد
على ترخذ نضير تجمعت   به النار والامواه بالاس والورد
وان رمت تشبيها لالحاظها التى   تركن سيفها صاحب اللب والرشد
فلحظ فى اطراف واد بوجرة   يكن لترى من قد وصفت بلا بعد
تبصر اسرابا لمهايا اخا النهى   فتعلم ما شبهت حقا بلا قصد
وعينان قال الله كونا فكانتا   تنزه عن التشبيه واخ بلا وجد
بروحك ام لا فالسهام صوائب   فؤادك فاحذر ان تصاد على عمد
فكم لسهام العين فى القلب شعة   وكم بفواد الصب من رشقها الرد
تركن ذوى الالباب حيرى عقولهم   مفككة الاستار فى الوصل والصد
فنحن عرتهم بالدل يصطد زلنا   وتعبدهم بالهجر وقد على وقد
بكل تدادينا فلم نشف ما بنا   على ان قرب الدار خير من البعد
بلى ليس بعد الداء يا صاح شافيا   اذا كان عبد الله منتجع الوفد
شهنشاه شاه قطب شاه مليكنا   ووالى ولاة الامر عشرة الوفد
مليكا سما فرع السماكين راقيا   الى رتبة علياء ذات على المهد
مليكا الذى الهيجاء تعنو لباسه   اسود الشرى هيهات ملصولة الاسد
مليكا اذا ضاق الزمان توسعت   خلائقه الحسنى فجاءت على القصد
وان ناب خطب معضل قام رأيه   مقام جيوش عزمت فى صفا السرد
ودبر ما الاملاك حافله به   فينتج المطلوب من غير ان يبدى
وقام مقام الجيش لسفار وجهه   فلا مقطب يوما ولا هو بالصلد
بفكر فان رام اراد تقضيا   والا فامر همه ليس عن عمد
يوم جميع العالمين نواله   نيوسعهم جودا يوف عن العد
اذا شتان تحصى فواضل كفه   فذالك شئ ضاق عن حصره جهدى
تظل ملوك الارض خاضعة له   لجبارهم عند الملاقاة كالوغد

ذليل الحشر البس بردى اما لكا   عناك ام فوق من الذل وا لكبد
له هيبة قد البس الله وجهه   بهاء او نوراً شاهدين على السعد
فطالعه السعود والجد عبده   كذا السعد يرقى قام منزلة العبد
واقباله لما يزل مستقيما   الى ان رقى الافلاك بالعز والجد
بى القطب والنسرين يسما لنعله   كذا الشمس من خدامه وذوى الوجد
هو الملك المنصور ذو الفخر والعطا   ورب الندى والامر والحل والعقد
ورب المعالى والعوالى وبيضها   وخيل الندى الباس المطهمة الجرد
ولابس صافى النسج سرودحوكها   كذا ركعند دكالنواعب كالعند
صنايع داود دوادب احمد   ملابس عبد الله ما الكنا الصعدى
وقطب ملوك الارض دام علاؤه   ودمنا زمانا ذا اتحى عيشه الرغد
فاكرم بظل الله فى كل ارضه   ويخل ملوك منتمين الى جده
له عزة مودودة من حد وده   يقصر عنها كل ذى حسب عد
نجوم سماه بل بدور كواكب   شموس اراض لا ابين بها الجد
صغيرهم فى المهد للملك خاطب   كبيرهم للنزالات على مهد
بمحمد سبل الجود مذ كان منهم   مليك رقى صهوة الطهام الجرد
وما زال منهم حيث كانوا مسود   له الملك بعد الله حق الى اللحد
وذالك فضل الله يوتيه من يشا   فشكرى لربى مع ثنائى مع حمدى
على انى قد صرت بعض عبيده   ومن حرسيراو من استير الملد
ومن بعض غلمان له او عشيرة   ومن جنده او من سواد مر القد
وذالك يحيى لرسله اوائلى   على انهم جار والفاخر من اجد
ائمة دين الله وراث علمه   وخزان وحى الله فى كل ما يبدى
بفضلهم جاء الكتاب مبينا   ببغضهم الاضداد تقدر فى الحد
هم عترة المختار من ال هاشم   واهل البيت خيرة الصمد الفرد
اولئك يحيى للكرام اولى الندى   ولكنهم هلاك لمستهزئ وعد
نحى الانشاد من بيت شاعر   لبرذاع نظم مثل ما ضاع من ند
وانى وان كنت الاخير زمانه   لات بفصل قاهر كل ذى حقد
فاشكر ربى ان انا لى المنى   وصيرنا عداى مسننة العد
وتالله لا اخشى لكيدهم اذى   لعلى ان الكيد مع كدهم كيدى
فيا ايها المنصور بالسعى جده   ويا ايها المنصور بالجد والجهد

تعطف على عبد لكم صادق الولا   غريب عن بيت حل فى اخوة المند
وخلى بلاد الله والكعبة التى   اليها قلوب الناس تهوى من البعد
وذى حزم والاركان والحجر والصفا   وحرومة والمشعر الطيب الورد
وطيبة مثوى اشرف الرسل احمد   ومدفن طهر الله فاطمة الرشد
وغرقدها اعنى البقيع الذى حما   بسبط رسول الله والساجد الجد
وباقر علم الله والصادق الذى   له امر دين الله فى الاخذ والرد
وجاور ملكا للمكارم ساندا   ولكن عن الضراء والظلم ذا صد
يجى له به مفخرا اقصاد رقى   الى فلك الافلاك سمكا بلا حد
وتامل للاعدا مكايد ذلة   وخسرا وتب للحسود وللضد
وبالله لم اخفر لكم ذمة ولا   تزحزحت عن ودلكم ثابت العهد
فلا تسمع قول الوشاة فطالما   يحاول واش غير اعراض ذى وجد
بقيت لنا كهفا وكهفا ومو ئلا   وبحر نوال لم يزل دايم المد
ملاذ بكل الخلق دان وشاحط   وداع ومرعى كذا الحر والعبد
بحق الرسول المصطفى من كنانة   محمد الهادى الى جنة الخلد
وال له خير البرايا بعد هم   ابو الحسن الكرار والخاتم المهدى
عليهم صلوة الله من هب شمال   على سمرات الجزع فالبان فالرند

وقوله ايضا وهى قصيدة فصيحة الالفاظ كثيرة المعانى متشعبة الفنون يذكر فيها الكثير من الطائف ومتنزهاته وكتبها الى الشيخ عيسى الحجفى احد ادباء العصر الان وذكر

ذالك البان والحمى والمصلى   فقف الركب ساعة نتملى
واسئلنه برفق وخضوع   عن فؤادى يا صاحبى اين ضلا
واذا ما رايت الرب العين   بجرعاء لعلع فالمعلى
فاحذرن ان تصاد يا صاح انى   رشقتنى العيون سهما ونصلا
ان عهدى بها حديث القطا   اسود احسنا وغنجا ودلا
فاتح من سهمها سليما وحاذر   ان فى تلكم المحاجر نبلا
غير انى بها بحسن الليالى   واجد والحب لا يتسلى
نزلى غير حاجر وزرود   ظبيات اوانس تتجلى
خلت ظبى الكناس منها فلما   ان تراءت علمت هاتيك الحلى
مع انى الكاد اوهم عنها   ظبياء عواطل لا تحلى

خوف ساع من الوشاة رقيب | فصله ان يبيد ذا اليوم شملا
فنفسي على معزة نفسي | وبمالي ما جل منه وقلا
حوز قد نزلن اكناف وج | وسكن المشاه حزنا وسهلا
وبما اصطفن بل ودبعوا بيض | فالمنات سفح الاخيلة خلا
من لقيم الى الملياء فالمضبة | فالوهط فالاصيخر من لا
عاديات من ام خبز الى الجال | الى الهرهر فالعقيق المحلى
ناهلات من الجفيجف ماء | سيما سلسلا نقاخا محلى
زائرات للحبر اعني ابن عباس | الذي فاق في المعارف نبلا
سارحات من السلا مزيفين | قربنا وما نحا ذاك قبلا
قد بالموقف المعظم قد زا | واقفات يطلبن نسكا وفضلا
واردات ماء الشريعة فهلا | شاربات فهلا فضلا فعلا
سائرات الى مزاحم فالصخرة | سيرا مثل السحاب نرسلا
مشرفات على باض ايقات | سقين غيثا هنيئا ووبلا
تلك روض الجنان من ارض وج | سيما البحرة العيد ينزمشلا
حادها المزن من بني المزن تدقا | وملئا صبحا وليلا واصلا
فلكم قد حوت محاسن شتى | حاكت الخلد روضة وبعلا
فلعمري ما العيش يا صاح الا | ما تقضى بروضها وتولى
زمن باسم وعيش رضي | وحبيب مواصل لن يملا
زمن والشباب غض نضير | والتهاني بنا تواصل وصلا
والترهد الحيود اذ ذاك عبه | طائع حافظ ذماما والا
والاحباب من اتراب ودي | زينب مع سعاد ثمت ليلى
اتهادى من بينهن بوجه | وعزام لم اختل عنهن هلا
مولعا بالمها وغزلان نعما | ن وادام مكة فالمصلى
مغرما بالجاء ذو العين من | اهل جياد وما حوى ذاك خلا
ثم اني اصبحت عنهن بالنأي | بعيدا مفارقا انتسلى
حزنا دالبعاد من بعد سعدي | عن ربوع بها الكواعب تجلى
فلذا الدمع تسكب الدم دمعا | والفؤاد الحزين لا يتسلى
فاسقينها صرفا ولا تذكر المز | ج فاني لا ارتضي المزاج اصلا
من سلاف تنبيك عن عهد كرم | عتقت في الدنان حولا فحولا

مثل

ثل لون الورد او شرق الجمر | والا كحد ظبي تصلى
او كذوب الياقوت ياقوت قلبي | عصرت قبل آدم بل وقبلا
من يدي شادن اغن اغر | مترف قد حوى الظرافة شكلا
فاتنا في الجمال ولدان عدن | غير ان ليس في المحبين عدلا
ذي محيا كالبدر كالنجم كالشمس | وكالحور بهجة بالحلا
قد تخال الكؤوس من خمر عينيه | ملاء ان حز عينيه اولى
قد غصن بان ان تثنى | وطلاه كالصبح اذ يتجلى
ان رنى بالعيون فالقوم جرحى | او ادار المدام فالقوم قتلى
خلته شادنا لخطاه ظبي | ردف رمل قد جاده الوبل هلا
قام يسعى بها فقلت لصحبي | دونكم شربها احتساء ونهلا
نزكها الاثم بالذي فاعلم | واطرح القيد واركب اليوم جهلا
واجعل العقل للعقار صداقا | واعلمن ان كلما ترعقلا
هي الروح للجسوم وللافراح | جلب وتورث الصفو عقلا
مرة حلوة عروس عجوز | خندريس فاطلب لها اليوم وصلا
قد حوت كل نشوة اذا دبت | كسحاب الربيع حين استهلا
فعلها كالغمام بالارض في | الاجساد فاشرب ولا تصح قولا مهلا
فالرشاد المبين في حسوها ناك | نديم عدل جهل حين يبلى
فلعمري ما نال منها نصيبا | ثم يندم يصبو اليها والا
واطلب العفو من اله كريم | فضله واسع ونعماه اولى
فالعظيم العظيم يمحي الكل | من ذنوب ولن ترى ثم نجلا
واجمله في احتساء الطلى في زمان | امطر الغيم فيه قطرا ووبلا
وكسا الارض من زهور رياض | حاكت السندس النفيس وبلا
واستمع صوت مزهر ورباب | وكمنج وبربط مستهلا
كل شهر مثل ذاك وحاذر | من ملال فالاديحي لن يملا
ايها الكامل الاديب الذي حاز | من المجد في التهامي المعلى
وحوى كل مفخر وكمال | وثوى العلوم عقلا ونقلا
وينظم يصوغ فاق كعبا | وزهيرا وذا القروح وجبلا
ولبيدا والاعشيين وعمرا | وحبيبا في الشعر فاق وكلا
هاك يا صاحب المزايا قريضا | من محب يراك للود اهلا

ذاكرا الفضل القديم وهمما   ودساما بالرقمتين تولى
واستمع يا اديب نفثة صب   موجع القلب جسمه عاد ظلا
ليس يسليه عنهم قط شئ   عين الى بالشعر ابن دعلا
فانتقد من جمانه كل شذر   واعتمر ما ترا . ان كان ذلا
واحيى باهد ئ دوعى   من حلالا بسحر تضمن فضلا
وابق ذا منطق نفيس ابيل   ن نعى لفضل ما سقى الغيث الا

وقوله في الزهد

نصل الهوى عن قلب ذى الوجه   وسلا المتيم عن لقا هنده
وعدت عن الادام نيته   وعدت عوايته الى رشده
وتبدل التقوى من الاهوى   لرجا ثواب الله ذى الجده
ونضا الصبى عنه عوايته   فاستقبل الايام بالزهد
فتراه لا يصبو الى دعد   كلا ولا منها الى وعد
لكن ثنى نفسا موله   عن كل امر مهلك مرد
اضنته ذكرى ان من سلفت   بالجزع او بالبان من نجد
اذ كان بينها جميع اخو ته   دهرا ولما يرم بالبعد
اخوان صدق حازى كرم   اهل الفواضل منجح الوفد
من كل غطريف تراه اذا   حمى الوغا كالخادر الورد
حاوى المكارم سيد فطن   لطب هتك الجوشن السرد
وعقيد كل كتيبة طرقت   ليلا وفارس خيلها الجرد
ومغيرها وقت الضحى اما   تنبوا عن التعداد والحد
خفاق الوية على الا عدا   حمال كل ملمة من دى
صبح الجبين تراه ذا بجر   تحت الذى يكره سنى الهدى
كم من يد بيضاء قلدها   جيد الرجال بنعمة تسلو
وعفى عن الذنب الفضيع وكم   اعطى عطايا بو على العد
ذى سطوة يخشى بوادرها   نيب الزمان عليه اذ يعدى
حلو الجناب مذاقته   يوم الوغا للفادس الصلد
ما زال صفوا ورده عسلا   للوفد ان جاوا بلا وعد
اصفوا الى مرباه ان به   نيل المنى ومنابت الحمد
وعوارفا ومعارفا عرفت   ابدا لذموم ومنجح القصد

لهفى على وقت بمرحين   ايا مرابعا باده عندى
فى كل حين لى بعفو نه   الى ابنق ذا مر الخلد
حيث الصبى عفت مما تم   عنى واصحابى او لو ادى
لم الف عين ذوى الصفا الحد   فكانى فى جنة الخلد

وقوله في الحماسة

الى كم تقاضانى الظبا وهى ظاميه   وتشكوا العوالى جوعها وهى طاويه
وتبجى الجياد الصافنات صهيلها   مثيم وقفات على القدم طافيه
فمن مبلغ عنى سنزار او يعربا   اولئك قوم اربحيهم لما بيه
حماه كماه قادة الخيل فى الوغا   ضراغم يوم الروع تلقاك ضاريه
بها ليل فى الباساء يوم تناضل   اذا ما التقى الجيشان فالعاديه
شيابهم من نسج داود سبغا   واوجههم تحكى بدورا بدا جبيه
سموا الذارك المجد والثار والعلى   وردوا قناهم من دما كل طاغيه
وسادوا على متن الخيول وسوروا   بذى شطب عضب سمراء عاليه
علالهم لم يبرحوا فى حفاظه   مدى الدهر والازمان عنه تحاميه
فهم سادة الاقوام شرقا ومغربا   ومن وعجزوا القروم المباهيه
فلا عزوان كان النبى محمدا   اليهم لينمى فى جرائيم ساميه
بدا الفخر وايوم الفخار وقوضوا   بناء العلى عن كل قوم مضاهيه
بكسرى واكسرى وفلوا جموعه   لكثرتها لم تدر فى العد ماهيه
وناموا على الاطواد عزا ورفعة   وذادوا على الاساد باسا وداهيه
بلا غاصريجا واضحا كاشفا له   فناع الحيا فليلبن داعيه
واياهم والريب عن نصر جدتهم   ولا يامنوا الدنيا فليست بصافيه
وقل لهم يسرون فوق جيادهم   خفايا كما تمشى مع السقم عافيه

وقوله في النسيب

شيرغرام المستهام ووجده   وميض سرى من غور سلع ونجده
وبات باعلى الرقمتين النضابه   فظل كئيبا من تذكر عهده
يحن الى نحو اللوى وطو يلع   وبانات نجد والحجاز ووده
وضال بذات الضال ضخ عضونه   تفياه ظبى يميس ببرده
كثير التجنى ذو قوام مهفهف   صبيح المحيا الميس يرنو بعمده
يغار اذا ما قست بالبدر وجهه   ويغضب ان شبهت ورد الخده

مليح تسامى بالملاحة مفردا … كشمس الضحى كالبدر في برج سعده
ثناياه برق والصباح جبينه … واما الثريا فدا نيطت بعقده
فمن وصله سكنى الجنان وطيبها … ولكن لظى النيران من نار صده
تراءى لنا بالجيد كالظبي طالعا … اسارى الهوى من حكمه بعض جنده
دوى حسنه اهل الغرام وكلهم … يتيه اذا ما شاهد والليل جعده
يعنعن علم السحر هاروت لحظه … ويروى عن الرمان كاعب نهده
مضاء اليمانيات دون لحاظه … وفضل الرديني بات من دون قده
اذا ما انضاع عن وجه البدر حجبه … صبا كل ذي نسك ملازم زهده
ورامى محيا قاصر اعنه كل من … اراد لنعتا بتوصيف حسنه
هو الحسن بل حسن الورى منه مجتدى … وكلهم يعزى لجوهر فرده
وما نفضل الراح العتيقة بعض ما … يبسم بالمحتسى صفو ورده

وقوله في مليح اعتل طرفه

يا جوهرا فرد اعلا … من اين جاءك ذا العرض
وعلام طرفك ذا المريض … اعلة هذا المرض
عمدك بر مما يصيب … فكيف صار هو الغرض
ما قلبي المعنى نصب … للنوائب بن تكض
فاجعل نيا كل المنى … بلا لا مالك اوعوض
فاسلم مدى الايام يا ظ … الحسن ما برق وميض
فدا اعتلالك اخا المهى … في الطرف ما طرفي غمض
وتخيل حبي مذ و… … وحق عينك ما انقض
انت المراد وليس لي … في غير وصلك من غرض

وقال مشجرا

خلت خال الخد في وجنته … نقطة العنبر في جمر الغضا
دامت الافراح لي مذ ابصرت … مقلتي صبح محيا قد اضا
يتمنى القلب منه لفتة … فالهذا الخط للعين رضا
جاهل رام سلوا عنه اذ … خطر الوصل واولاني الغضا
هامت العين به لما رات … حسن وجه حين كنا بالاضا

وقال في الغزل

سلوا بطن مر والغميم و مرفها … متى اصطافها ظبي النقا وتربعا

وهل حل

وهل حل من شرقيها ارض هجلة … وقد جادها من ن… …ال وامرعا
سقى تلك من نوء السماكين جفل … سحائب غيث ربعها قد مربعا
تظل الصبا تحدو بها وهي تحتم … وتثني لها سهل كوحزنا واجرعا
فتلك مغان لا تزال تحلها … خدلجة الساقين مهضومة المحز
دبيبة خدر الصون والشرفا له … بن يد على بدل الليالي تمنعا
تروت من الحسن البهي خدودها … وقامتها كالغصن حين ترعرعا
قطوف الخطى مثل القطا حين ماشت … تقوم بارداف يحاذين لعلعا

وقال مخاطبا سلطان مكة المشرفة زيد بن محسن وهو متوجه الى اليمن سنة ١٥٣

ما سار دونك مليك الارض من بلد … الا وقابله الاقبال بالظفر
اني اودعه بالجسم منفردا … وان روحي تتلو على الاثر

وكتب حفظه الله الى شيخنا العلامة محمد بن علي الشامي رقعة

صورتها يا مولانا عمر الله بالفضل زمانك وانار في العالم برهانك
سمحت للعبيد قريحته في ديم هذه صفته بهذين البيتين

ترى كظبي خائف من حبائل … يشير بطرف ناعس متفاتر
وقد ملئت عيناه من سحر جفنه … كنرجس روض جاده وبل ماطر

فان راى المولى ان يجيزهما ويجيرهما من النحس فهو المامول من
خصائل تلك النفس وان راهما من العبث فليدعهما كامس ولعل
الاجتماع يكون في اليوم هذا قبل الظهر بعد العصر لبحث من كؤوس الحادثة
ما راق بعد العصر والملوك كان على جناح ركوب بيدا نركب هذه البطاقة
وارسلها الى سوق ادبك العامرة التي ما برح اليها كل خبر مجلوب
فاسبل الستر صفحا ان بدا خلل … هتكت به ستر اعداء وحساد

فكتب مولانا المشار اليه بهذين البيتين بديهة

ولو عجب ملقت باجياد المها … بحوري وايدي العيس تنفث بهما
لربيك من ال… الغزال وانما … ينبيء حوف لحاظه ليسهما

ثم نظر الحصن بعينه فقال

ولقد يشير لك عن حدق المها … والرعب يحوق في حشاه الضامر
انسان يغوص في الحبال كانه … ظبي تخبط في حبال الحاذر
غشت نواظره الدموع كانها … ماء من ترقرق في متون بواتر

وحث شمائله ودق اديمه … فكادت تشربه عيون الناظر

وقال صاحبنا الشيخ احمد الجوهري معارضا

وظبي عزيز بالدلال محجب … ريحانه ستر العيون وخط الحاجر

رماني بطرف اسبل الدمع دونه … لئلا ادري عينيه من دون ساتر

ولما وقفا على ابيات اليمني على بكتي الوالد تجارا في مضمارها

فقال السيد حسن المطهر الجرموزي

ومرهف القدّ اهل المحاسن وزعه … تبدي كمه رفق للدمع النواظر

سباني بجفن ادعج ماج ماؤه … نظرت بشهب الدمع ليل العداير

وقال حسن بن علي باعفيف

ونعت عليه الحسن اوقف نفسه … له ناظر يحجبه عن كل ناظر

نظرت اليه ناشرا در دمعه … فنظام فكري هام في در ناثر

وقال الشيخ عبد الله الرجي

وطرف له فعل السيوف البواتر … يصيب به مستلئما مثل حاسر

رمى ودنا فاهمل بالدمع جفنه … كدر وحواه سمط نظم الجواهر

وقلت انا في ذلك العام ثمان وستين

وظبي كالهلال جبينه … رماني بسهم من جفون فواتر

جرت بآماقه الدموع كانها … مياه فرند في شفار بواتر

السيد احمد بن مسعود بن سلطان مكة الشريف عبد الرحمن بن بركات الحسني

نابغة نجد وباقعة الفصاحة واللسن السابحة بل البلاغة على سحبان والسائر بافعاله واقواله الركبان احد السادة الذين دروا حديث السيادة براعن بر والناشئ الذين غذيت لهم روح العلا بعنبر فانتظموا بورد الشرف من روض الحسب الانضر وحوا اشير الوقائع بإمضا بالنصر من ورق الحديد الاخضر **كانت** له همة تزاحم الافلاك وترغم بعلو قدرها الاملاك لم يزل يقدد من نيل الملك ما لم يف به عدده وعدده ولم يتح عليه من القضاء والزمان مدده ومدده فاقحم لطلبه برا وبحرا وقلد الملوك بمدحه

جيدا ونحرا فلم يسعفه احد ولم يساعد واذا عظم المطلوب قل المساعد **وكان** قد دخل شهارة من بلاد اليمن في احدى الجمادين من سنة ثمان وثلثين والف واستنجد بها امامها محمد ابن القاسم بقصيدة اخجل منظوم عقدها الثغور البواسم وطلب منه مساعدته على تخلص مكة المشرفة له وابلاغه من غليته بولايتها امله وكان ملكها اذ ذاك الشريف احمد بن عبد المطلب فاشار في بعض ابياتها اليه وطعن فيها بسنان بيانه عليه **ومطلع القصيدة**

سلا عن ربى ذات الخلاخل والعقد … باذا استحلت اخذ روحي على عمد

فان امتنان لانقاد باجنت … فقد قيل ان لا يقتل الحر بالعبد

منها مخاطبا الامام المذكور طاعنا على سلطان مكة المذكور

اغث مكة والهض فانت مؤيد … من الله بالفتح المفوض والجند

وقدم اخا ود واخر مبغضا … بساور طعنا في المؤيد والمهدي

ويطعن في كل الائمة معلنا … ويرضى عن ابن العاص والنجل من هند

فلم يحصل منه على طائل الا ما اجازه به من فضل ونائل فعاد الى مكة المشرفة سنة تسع وثلثين واقام بها سنتين ثم توجه الى الديار الرومية في اواسط شهر ربيع الثاني سنة احدى واربعين قاصدا ملكها السلطان مرادخان فورد عليه القسطنطينية العظمى مقر ملكه واجتمع به ومدحه بقصيدة فريدة ساله فيها توليته مكة المشرفة وانشده اياها في اواخر شوال من سنة احدى واربعين والف **ومطلع القصيدة**

الا هبي فقد بكر الندامى … ومج المزج من ظلم الندامى

وهينمت القبول فضاع نشر … دوى عن شيح نجد والخزامى

وقد وضعت عذارى المزن طفلا … بمهد الروض تغذوه الغمامى

فهبي فام حي حمرا بظلم … لتحيي من امتي يا امامى

فكم خفر الفوادس في وطيس … فيخ منا وما خفر الذماما

وكم جبنا على قلل بوهر … واعطينا على جدب هجاما

وكم يوم ضربنا الخيل فيه … على اعقابها خلعنا اماما

فنحن بنو الفواطم من قريش … وقادات الهواشم لا هشاما

براءنا الله للدنيا سناء … وللاخرى اذا قامت سناما

وخص بفضله من اتم مثا … مليكا كان سابوذ الهما ما
فتى الهيجاء اذ الحق من لم … يخف فيه للائمة ملاما
يحن الحرب ان طاردت شعاعا … نفوس عند ما قل المحامى
وعيث فطرح ودرق وتبر … بجود اذا شكى المحل الركاما
فيثنى سيفه حدبا وشكا … ويثنى سيفه طوتا زؤاما
دق شفتيه الاجال ودرقت … بما امر الصواعق والنجاما
نقود له الملوك الصيد جيشا … فيمنحه الخوامع والرجاما
وان وفدوا اغنام واقنى … واجلبهم على العليا مقاما
مليك الارض والاملاك طرا … وحاوى ملكها يمنا وشاما
وبحر من دم الاعداء بحرا … ولا فقد ايخاف ولا اثاما
ببيت مراعيا امر الرعايا … اذا باتت ملوكهم نياما
تشم غارب الدنيا فالقى … اليه حوجها طوعا نماما
اذا شملت عنايته لبحما … تنائى بفخاره العنز الكراما
تعاظم قدره عن وصف شعر … كذا مرماه ميموا ان يرامى
ويكبر ان يدانيه عنيد … فتى فيه ويعظم ان يرامى
ترفع كمته عن لثم ملك … وتلثمه الضعايف واليتامى
وينطق عنده شاك ضعيف … ولا يسطيع جبار سلاما
له يد ماجد لم تله يوما … ببانيه ولا ضمت مداما
اعز سميدع ضخم المساعى … لمراى من تدميه السهاما
ويخدم قبر طه بالمواضى … ودين الله والبيت الحراما
فيا ملك الملوك ولا ابالى … ولا عدد السوق ولا احتشاما
اذا قوبت لم ارا لك فيهم … مثيلة الرجال من الايامى
الى حيد وانك كلفنا المطايا … دوابى لا انفاد قمنا دواما
وجبنا يا بن عمق السراما … الى ان صرن من هزل هياما
ودفنا التهدد فى مض العرتجى … ونلنا الضنى من جوع لهاما
تلونا من شموس الغيظ نارا … تكون بنورك العالى سلاما
وخضنا البحر من لجج الى ان … حسبناه على البيدا اكاما
نؤم رحاب الفيح استنيا فا … ونامل منك للاجسام ما
ومن قصد الامير هذا امير … علوما فى يديه ولن يضاما

وحاشا

وحاشا عرك الفياض اما … رند تغلة عنه حيامى
وقد وافاك عبد مستميح … ندى كفيك والشيم الكراما
وقد نزل ابن ذى يزن طريدا … على كسرى فانزله تماما
الى فردا فعاد بجيش جيشا … كسى الاكام خيلا والرغاما
براستبقى جميل الذكر دهرا … وانت اجل من كسرى مقاما
وسيف فى العلا وفى فاتى … عصامى واسمو عظاما
بناطقة وتجليها ولطه … وحيد ربع الذى فاق الاناما
عليهم رحمة تهدى سلاما … يكون لنشرها مسك ختاما
ولا بدع اذا وافاك عاف … فعاد يقود ذا الجيب لهاما
فخذ بيدى وسمنى محلا … تقربنى منك فيه لزاما
وهب لى منصبى لنال الخيرا … وشكرى ما بقيت له لزاما

فقال انما جابر الى ملقسه ومراده وارعاه من مقصده الخصب مراده ولكن مدت اليه يد الهلاك قبل نيل الملك **وقيل** بل اجزل صلته فقط فقد طمعه فما تمناه وقط ولم يعد الى مكة شرفها الله تعالى وتوفى فى تلك السنة او التى تليها والله اعلم

وهذا محل نبذة من منثور درره ومنظوم عقود دره قرأت فى تذكرة العلامة القاضى تاج الدين المالكى الاتى ذكره ان شاء الله تعالى فصلا يشتمل على شىء من نثر السيد احمد المذكور ونظمه وها انا مثبته مع ما اشتمل عليه من نثر غيره ونظمه **وصورته** لكاتبه ومنشيه وراقمه وموشيه فيما اكتب على هياكل الصدور رقاقات بقلائد النحور وحكى بتفويف الروضة الغنا واستحسن استحسان العقد فى عنق الحسنا

غيبت حلية حسنا … عن لبس اصناف الحلى
وبدت بهيكلها البديع … تقول شاهد واجتلى
تجد المحاسن كلها … قد جمعت فى هيكلى

وكنت ادعى فى ابيات هذه السالمة من الحشو والزيف دعوى ناظم بيتى الطيف حتى وقف عليها وراها وشاهد فنائها وشيد كل بيت من ابياته قصرا وانبرى ذا الك المعنى باسمها قرنا سيدنا ومولانا المتفرع من دوحة الخلافة المترعرع فى روضة الشرافة

مالك ادمّة البراعة والحسام ملك ائمة البراعة والكلام
الجامع بين غاية ظرف الكمال العزيزى والكتب لحاش نرح العلم
والنسب

فاذا انتمى عد الجدود … الى النبي المرسل
من معشر شم الانوف … من الطراز الاول
وسما بالدر بجده … وطريقة المستكمل
وحوى البسالة والدنا … فى ورقة المتغزل
فنجاله يوم الوغى … من نفسه فى جحفل
ولدى الهوى يطاد … لحظ الغزال الغزل
لا سيما من سر به … بن هو بدر فى المحفل
وله الجواد النشات … النشات تجوى الخلى

جامع اشتات المفاخر المفتخر بها على الاوايل والاواخر سيدنا ومولانا
السيد احمد بن مسعود لا زال طالع شهابه فى صعود وسعود **فقال**

لله ظبى سر به … بن هو بدر فى المحفل
قض الاسود بقالب … قيد الاوابد هيكل
وله الجواد النشات … جوى الخشاشة الخلى
من كل رود لحظها … يسطو بحد المنصل
مشتاقها من ثغرها … وايثها فى شكل
ما قال فى ظلمانه … يا ايها الليل انجلى
فاق الغوانى حاليا … عاطلا فى هيكل
وغدا بيض بفادى … الحلى بالنص الجلى

قد من بعد ان نضد عقد هذه الابيات التى اصبحت لاعليه الابيات
كتبها وكتب معها رقعة من الروض اقتطعها **وهى** يا مولانا امتع الله
ببقائك وصير اعدائك من اوليائك قهر الاموذة لبدن و قوا
بالطاعة العزوج بعد الشدة

انا نجزهم دار قوم موحة … اجاد القنا والخوف حين من الود

لى فرنجه وهو غائبه وصنعت لها من صياغتها هيكلا وبعث فيه القر
القريحة الجامدة والجذوة الخامدة بهذه الابيات ومن شانك ستر
العوار والمكافاة عن صغار الصدف بالدرر الكبار فان كانت مما يحوز

الى

لك ان تنشدها فاجزها واشرف عليها القاضى تاج الدين لتكتب
منه عقدا وتتادج مسكا وندا فانكما فرقدا سما وزندا وعا **وبعث**
بها الى سيدنا ومولانا وصديقنا واولانا حلية صدر الشريعة
المتسنم ذروتها الرفيعة مجمع بحرى المنطوق والمفهوم منبع نهرى
المنثور والمنظوم قدوة القضاة والحكام عمدة ارباب الاحكام
فى الاحكام مولانا القاضى ابى العباس احمد شهاب الدين بن عيسى ابن
مرشد العمرى الحنفى عامله الله بلطفه الخفى **فكتب الجواب**
من غير ارتياء ولا ارتياب فلله در تلك البديهة وعين الله على تلك
الفطرة النبيهة **وصورته** يا مولانا حرس الله على البلاغة بل على المعالى
مهجتك وحفظ على الصياغة بل على الشرف العالى بهجتك ان وقع
مشتاق صاحبة الهيكل بين ايديهما وتغزها فى مشكل نقد وقع
العبد من نظم هذه الشريفة ونثرها من نقد القريض ارتعاد من حبى
على السنبتى الشبل وقبل الارض بين يدى نظمك ونثرك ووقف
حائرا بين هيبتك واحرك فان اجاب المملوك ببنت شفه عد انه
البلاغة من المملوك غاية السفسفة اجاد الله مولانا منها بل السفه
وان لم يجب فادى بعض ما يجب والفؤاد منه يجل ويجب يا
مولانا فالعبد يقف بين يدى بلاغتك كالذليل ويسئلك ان
تعفو عن مثل هذا الموقف وتقيل فاذا قيل فى الرسل الكرام
عليهم الصلوة والسلام وكلهم من رسول الله مغترف وكل منهم
مقر بذلك معترف والولد سر ابيه بشهادة كل ذى ادب نبيه
فما يكون هذا العبد الحقير بالنسبة الى جناب مولانا الكبير نعم
ادهب الى رب البلاغة وما لك ازمة الصناعة والصياغة من القت
اليه الفصاحة مقاليدها وصغرت جبابرتها وصناديدها و
اعترف له بالتقدم الاقران وذلك ليزوغ بدره فى سعد قران العلامة
على التحقيق الهمام الذى يبادر المنصف عند تصور كماله بالتصديق
مولانا ابى المعالى تاج الدين المالكى باسقاط اله التعريف الجامع لمحاسن
محاسن التوصيف فانه اثبت جنانا وافصح منى لسانا واسمع ما يبدو
ثم ارفعه الى المسامع الشريفة واهنيه انشاء الله تعالى **قد** ان المملوك ادعى
الزعارة وسولت له نفسه الامارة بان يخوض فى هذا البحر ويستخرج من درره

ما يحلى به جيد الدهر فقال مرتجلا واجاد وجلا

اماره قد الحسن الحلى   لو تلى المتامل

صدك و وجهى منيه   المجتنى والمجتلى

فالخط بديع محاسنى   من تحت انواع الحلى

تجد المحاسن والجلى   جما لمحاسن هيكلى

انتهى جواب مولانا القاضي ادام الله سره بين الخصوص التراضي ثم
ان مولانا القاضي المشار اليه اسبغ الله فيض فضله عليه اشرفني
على ما كتب به اليه المقام العظيم من ذالك الدر النثير والنظيم فاذا
هو قد رضع لعبده فيه ذكرا وقلد منه جيدا ونحرا وقرن به شهاب
الفضائل المشرق في سمائها بدره السامي رتبة وقدره وكان
مولانا المقام الشريف والمرام المنيف حيث اغار على عبده تلك
الاغاره ولم يترك له من ذالك المعنى الا اختراعه وابتكاره واظهر
بالنص الجلي قصوره وعواره قصد ان يطوي حره واواره بما وقع به الايما
الى عبده والاشارة التي انشدها الملوك نفسه عند هنالك البشارة
والافاق يبلغ الطالع شاء والظليع ادبحا دي من يرد كلام ابن حجي
في ذالك القالب البديع وكم ترك الاول للآخر وليس من يقتص
مصنة الوشل من حضر كمن يغترف من بحر زاخر فتطرق الفضلا
ذالك المعنى وقرعوا باب ذالك المغني فمنهم من لج وولج ومنهم من
صعد وعرج ومنهم من لم يحظ بالولوج فضلا عن العروج فكان
ممن بلغ تلك الغاية واضحى عرابة تلك الراية مولانا الكامل بحره
المتحلي بعقود الفضائل نحره العالم العلامة العمدة الفهامة القاضي
يحيى شرف الدين بن السيد عمر الحسيني الهاشمي المكي
الحنفوي القاضي بمكة المشرفة فنظم اربعة ابيات
مدبجة مفوفة فقال

افدى كغوبا ذات حسن ناهدا   قد صاغها الباري بأجمل هيكل

خطرت بهيكل قدها وبهيكل   في جيدها الباهي السنى المتهلل

بين الغواني المبدعات بحسنها   وجمالها مهدي الجمالة للحلى

وتقول عجبا بينهن وقد قد   هل هيكل في الحسن يحكي هيكلي

قال مؤلف الكتاب انتهى ما اردت نقله من تذكرة القاضي

المذكور

المذكور والمبكل غلاف من الفضة يتخذ للتعاويذ   انشد لي
الوالد لنفسه في ذالك

خود جلا الانوار نور جبينها   والفرع منها كالبهيم الاليل

تزهو بجيد الشريف الا انه   ها مالي او حبا المنير الاجمل

قالت لصب قد تزايد وجهه   من صد رها يتعزز و تدلل

انا نزهة الابصار ذا نا فاجتلي   مني محاسن قد حواها هيكلي

وانشدني لنفسه في المعنى ايضا

خود جلالي وجهها   بدرا منيرا معتلي

قالت لمد نفى هجرها   بتعزز و تدلل

انا نزهة الابصار ذا   نا البهاء بي يعتلي

ومحاسن الدنيا جميعا   قد حواها هيكلي

رجع ومن انشا السيد المذكور ما كتبه مراجعا به بعض
اصحابه وذالك سنة اثنين وعشرين والف
ورد الكتاب المحتوي على وجيز المعاني المغني عن الروضة والاغاني
المشار اليه بالبنان في البيان والمعاني كيف لا وهو في حديث
المطارحة الموطا لمالك النظم والنثر والمنهاج الذي عرفت
الادباء له من الازهار النثر فكان تذكرة الاشجان و
تسلية الاحزان فمت لما فهمت وفدت لما فطنت وانشدت

وما كان تاخير الجواب سآمة   ولكن لتعليم الجواد في المهج

تزهر لجان شنف سمعي واذ في   لشم والرايين ما فتر الكرج

فلله درك من بحر فاض بالفوائد والفرائد واغنى بعرائس فكره
عن عرائس الخرائد لا كبا كميتك في مضمار ولا شق
له في حلبة غبار   ومن جيد شعره قوله

حنت فابكت ذات كل حنون   وغنت الورقا باعلى الغصون

وهيمت مسكية ذيلها   معطره نشر طوى والحجون

وشق برد الليل برقها   ظننته الاحسام الجفون

كانه من شوق قلب الشجي   جبين ليلى في دياجي القرون

فقمت كالهادر في شجوه   لم ادر ما بي فرح ام جنون

وادسل الدمع نجيعا على   خدي فجرى اعينا من عيون

فلا اخل نوم وبا ولا انجما … وهو قد او علما في دموت
الا وبات الناعم الغر لي … شوكا وميعاس الروابي حزون
فالبرق نوحي في الربى دعك … والورق من شعري تجيد اللحون
عهدي بها كانت كناس الظبا … وغابة الأسد حماة الظعون
حتى غدى من بعدهم ربعها … مغنى دثار اجادت عليه السنون
كانت جيبي وان لم يكن … حسبي نوهما او خيالا لا يكون
الله لي من مهجة مزقت … ومقلة عبرى ونفس رهون
تحن للشعب واوطانه … مما سرى برق بليل دجون
وفتية من آل طه لهم … في الحرب ابكار مزايا وعون
من كل طلق لا يرى كالسها … لضيفه ثلة ذات القرون
مبتذل الساحات في قطرهم … للخائف الجاني اعز الحصون
كل طويل الباع رحب الفنا … تصدق للوفاد فيه الظنون
يحل السادون ان ادلجوا … ونعم النادي به السامرون
لا ينتهي الجادون منه الى … شأو ولا يعسفه الحائزون
فيا نسيمات الصبا عرجي … بهم وبثي غامضات الشجون
وحاذري ان تصحبي لوعتي … واستصحبي بثي عسى يفهمون
وبلغيهم حال من لم يزل … حليف اشجان كثير الشؤون
ناء عن الاهلين صعب الأسى … من بعد ما فارق قلبا شطون
يحفظ للرسل عهود الوفا … وان طلبت القرب منه يخون
فقل لهم يا عرب وادي النقا … وجيرة الجرعا وذات الحزون
نسيم صبا غدا د معه … من بعده كم صبا قريح الجفون
وهو وماضي العيش ما ساعة … فيها تناسى حبكم والمجون
فشانه يخبر عن شانه … وحاله ان سأل السائلون
وانت يا شادي بشام اللوى … ويا حويدي الظعن بين الزعون
عرض بذكري لا تخنك النوى … لعلهم لي بعد ذا يذكرون
وهات لي عن رامة والنقا … هل طاب للساكن فيها السكون
وهل ابيلات النقا فرعها … نيصرة من لينة الماصرون
وصادح تلحينه صادع … على غنون باعثات الفنون
منازل كنا عهدنا بها … تمثال اردان خماص البطون

وكان ابن عمه

وكان ابن عمه الشريف محسن بن حسين بن حسن يطرب لابيات الحسين بن مطير ويعجب بها كثيرا وهي

ولي كبد مقروحة من يبيعني … بها كبدا ليست بذات قروح
ابى الناس ويب الناس لا يشترونها … ومن يشتري ذا علة بصحيح
ءان من الشوق الذي في جوانحي … انين غصيص بالشراب قريح

فقال السيد احمد المذكور تذييلها فقال مذيلا واجاد ما شاء

على سالف لو كان يشري زمانه … شريت ولكن لا يباع بروح
تقضى وابقى لاعجا يستفزه … تألق برق او تنسم ريح
وقلبا الى الاطلال والضال لم يزل … ن وعاد عن افياء عيني نزوح
فليت بذات الضال غب لحيق … طلاح فقضوا الشوق عني طليح
يجمعهم بالابرقين منزل … وبرق سرى وهنا وصوت صدوح
وموقف بين لوادي عنه ملحدا … ولحت بنفسي فيه عين نصيح
صرمت بردعي وواصلت ادمعي … وارضيت بي بحي وغضت نصيح
وبانيت سلواني وكل ملوح … ولا عيت اشجاني وكل مليح
وكلفت نفسي فوق طوقها فلا لمق … لعمد بها يا محسن بذريح

وله ايضا وهو مما ليس في ديوانه

الا ليت شعري هل الاقيك مرة … وصونك قبل الموت هل انا ناج
فيا دهرنا اللت هل انت جامع … ويا دهرنا بالوصل هل انت راج

وله في معنى

بروحي من غني وروضة خده … مخضبة مخضلة من دمي غنا
واهدى لنا وردا وغضا ونرجسا … ولم نجد الا الخد والخد والجفنا

وقال مخاطبا ابن عمه سلطان مكة المشرفة الشريف ادريس ابن الشريف حسن وقد رأى منه تقصيرا في حقه

رأيتك لا توفي الرجال حقوقهم … توهم كبرا ساءه ما توهم
وتزعم اني بالمطامع ارتضي … هوانا ونفسي فوق ما انت تزعم
وما منعتم يدني لذل رايته … فيقبل الا وهو عندي معزم
واختار بالاعزاز عنه منية … لاني من القوم الذين هم هم

المصراع الاخير مكتسب لابي الطمحان وهو

واني من القوم الذين هم هم … اذا مات منا سيد قام صاحب

ولہ من صدر قصیدہ

كيف العزا والفواد يلتهب   والحى ذمت لبنيه النجب
والعين عبرى والجسم منتقع   والنفس حرى والعقل مضطرب
وهذه اربع يكا ظمه   عفت قد يا فتله بها يجب

منها

وابك زمانا مضى بها انفا   عنى فقد اذ هلتنى النوب

ومنها

وبالنقا غادة اذا خطرت   تغار منها الاغصان والكثب
كانها فى الاثيث ان سفرت   بدر بسجف الظلام محتجب

هذا ما اخرجته من ديوانہ مما هو شرط الكتاب

السيد عماد بن بركات بن جعفر بن بركات بن ابى نمى الحسنى رحمه الله تعالى

عماد ابنية المجد والمكارم ورافع الوية شرف ابائه الخضارم نب فى السيادة كعمود الصبح وحسب تنزه بحسب الحسن عن القبح طلع فى افق الجلالة بدرا وسما فى سماء الايالة قدرا رايته فى حضرة الوالد بالديار الهندية وقد تفيا ظلال مكارمه الندية وكان قد دخلها فى سنة اثنين وستين والف فرايت الفضل فيه مصورا وحبت به روض السرور منورا ولقد كان يجمعنى واياه مجلس الذى حسب الاقتراح وبجنيا من المصافات ما بين الراح والماء القراح وهو كهل نبت بالظرف شمائله وهب باللطف جنائبه وشمائله وربما جمعنا حلبة ادهم وكميت اوبيت شعر لم تحكم عليه لو ولا ليت فتنتقل من متن جواد الى شرح بيت ولہ شعر يفعل بالالباب فعل السحر ثبت منه ما هو احلى من جنى النحل واحب من المطر فى البلد المحل

كتب الى وهو فى هذه البلاد كتب اليه تضمنتها بقصيده التبرم من الاغتراب والبعاد اوقفت منها

هل يعلم الصحب انى بعد فرقتهم   ابيت ارعى نجوم الليل سهرانا
اقضى الزمان ولا اقضى به وطرا   واقطع الدهر اشواقا واحزانا
ولا عزيبا اذا اصبحت ذا حزن   ان الغريب حزين حيثما كانا

ادرى فؤادى

ادرى فؤادى وان ضاقت مسالكه   بلدح نجل رسول الله جدلانا
عماد ابنية المجد الذى وضعت   اباوه العز من نادى لداكانا
السيد الماجد الندب الشريف من   قد مد بالفضل اكفاء واقرانا
سما به النسب الوضاح فاجتمعت   فيه المحامد اشكالا والوانا
هفت الكرام بما اراك من كرم   لله درك سفعا لا وصوانا
ما قلت فى المجد قولا يوم منتخب   الا اقمت عليه منك برهانا
لا زلت فى الدهر ترقى للعلى ابدا   ونائلا من الة الخلق رضوانا
عليك منى سلام الله ما صدحت   ورق الحمام وهز الريح اغصانا

فراجعنى بقوله

يا من تذكر خلانا واحبابا   وصار يرعى نجوم النجم سهرانا
صادا لى ربيع رد وقد كان بالفه   عذب به يشتفى من كان ظمانا
له به مرتع طابت موارده   واليوم بالهند يا الله ما حانا
يا ماجدا حاز سبقا فى القريض وفى   نهج البلاغة حتى فاق اقرانا
احسنت لا زلت فى امن وفى دعة   جزاك ربك بالاحسان احسانا
وحق جدك ان العين فى غرق   والقلب فى حرق وجد المنا انا
عليك بالصبر ويا مولاى معتصما   ان النفيس غريب حيث ما كانا
كذا الليالى عند ناها مبدلة   بالقرب بعدا وبعد الوصل هجرانا
فلا رايت مدى الايام حادثة   من الزمان ولا هما واحزانا
قد ضاق صدرك لما ابديت من كمد   من لاعج البين ليت البين لا كانا
لكن لى املا فى الله خالقنا   وحسن ظنى متى ندعوه اولانا
ان يجمع الشمل فى تلك البقاع وان   يروى غليل صدرى ما اذا الحرانا
يحق يا بانك العز الكرام ومن   عدوا لنا عن جميع الناس اعوانا
ما حركت نسمات الريح مورقة   من البنات وهزت منه اغصانا

ومن شعره قوله مخاطبا الوالد

ذرفت خلا صبحة مجانى   بسوى السعى وارغم شانى
قال لما نظرت محيا   وتلمت المنى وكل الامانى
كيف اصبحت كيف امسيت مما   ينبت الحب فى قلوب الغوانى
فتحرجت ان اقوم بما قد   كان منى طبعا مدى الازمان
يا اخا المجد والمكارم والفضل   ومن لا ارى له اليوم ثانى

او ولدك او ولد متيما في هواكم … قبل تسطو به يد الحدثان

وابق واسلم منعما في سرور … ما تغنت ورق على غصن بان

وامتدحه الوالد بقصيدة اولها

ليت شعري متى يكون التلاقي … ببلاد بها الحسان الغواني

وبها الكرم مثمر والاقاحي … ضحكت عن ثغور زهر لجان

والبساتين فايحات بعطر … يخجل العنبر الذكي اليماني

وطيور بها تجاوبن صبحا … وعشيا كنغمة العيدان

وبالحانها تذيب ذوي اللب … وتحيي ميتا من الهجران

وتمشي بها الظباء الحوالي … مائسات كناعم الاغصان

كل خود تسطو بلحظ حسام … وتثني تثني المران

وجهها الصبح لكن الفرع منها … ليل صب من لوعة الحب فاني

غادة كالنجوم عقد طلاها … ما اللآلي وما حلى العقيان

ان ياقوت خدها ارخص … الياقوت سعرا وعاب بالمرجان

كل يوم يقضي بقرب لديها … فهو يوم النيروز والمهرجان

منها

تلك من فاقت الظبا افتنانا … فلذا وصفها اتى بافتنان

ما المعنى اصيب من اسهم اللحظ … نجاة من طارق الحدثان

اذكرتني ايام تلك واجرت … اعيني بالبكاء والهملان

نفثات كالسحر تصد عن … في قلب مغنى من الملام عاني

ومنها

كلمات لكنها كالدراري … وسطور حوت بديع المعاني

اذ اتت من اخ شفيق المعالي … فابق للاصل عزة في الزمان

صافي الود صافي القلب قوم … كعبه قد علا على كيوان

ذاكرا لي فيها تزايد شوق … ودلو عابه سلالا زمان

ففهمت الذي نحاه ولكن … ليت شعري بدري بما قد دهاني

انا قيس في الحب بل هو دوني … لا لجميل حالي ولا كابن هاني

يا اخا العزم قد سلمت ووجدي … طافح زايد بغير توان

فلحتفي ابصرت من قد رماني … وعناء تقصيد العذلان

ان تشاء شرح حال صب كئيب … فلقد قاله بديع المعاني

رحمى من مريضة الاجفان … علقتني بذكرها علاتي

هذا البيت للشيخ محي الدين بن العربي مطلع قصيدة وبعده

غنت الورق في الرياض وناحت … شجو هذا الحمام مما شجاني

بابي طفلة لعوب تهادى … من بنات الخدور بين الغواني

طلعت في العيان شمسا فلما … افلت اشرقت بافق جناني

عاشر السيد ولده بلابخ في زمعة جدا منيرا بن ابي الصاف مادحا الوالي

اشرب هنيئا عليك التاج مرتفعا … براس حمدان دار امنك محلالا

تهنى ليك بها هيفاء غانية … ميا ستر العقد كحلا الطرف مكحالا

اذا تثنى كغصن البان من ترف … وان تجلت كبدر دان تمثالا

كانها وادام الله بهجتها … تكونت في محيا دهرنا خالا

وكيف لا وهي است فيه ساحته … بجد تمر السيد المفضال اذيالا

ذاك الذي جل عن تنويه تسميته … شمس علت هل ترى للشمس امثالا

الباسم الثغر والابطال عابسة … والباذل المال لم يتبعه اثكالا

حاز من المجد كاسا من محامده … لا يعرف الخلف في الاقوال ارقالا

ان قال الخصم ذنب القوم مقوله … او سال الخجل ليث الغاب ان صالا

علا به النسب الوضاح منزلة … عن ان يماثل اعظاما واجلالا

خذها ادبية فكرا طالما حجبت … لولا علاك وود قط ما جالا

واسمح بفضلك عن تقصير منشيها … وحسن بشرك لا يبرح لها فالا

ثم الصلوة على ازكى الورى نسبا … والآل الغر تفصيلا واجمالا

قال المؤلف لقد رايت هذا المادح ساحبا اذيال العز والجلال بحضرة ممدوحه هذا السيد المفضال وقد ان له باعز مكان وحل عنده محل ابن ذي يزن من راس غمدان حتى وعده بوعد شام من وميض بارقه السعد فلم يلبث ان استوفى ملا مكياله وهنت به دواعي اجاله فوافت المسكين منيته قبل تقضي منيته وهكذا خلق الدهر العرام وكم حسرات في نفوس كرام وكانت وفاته يوم الجمعه لعشر بقين من شوال سنة [illegible] وستين والف رحمه الله

وقلت ارثيه

لنا كل يوم رنة وعويل … وخطب يكل الراي وهو صقيل

بكيت لو ان الدمع يرجع ميتا … واعولت لو اجدى الحزين عويل

لحا الله دهرا لا تزال صروفه … تكر علينا دائما وتصول
علي وفيما قد اصاب مقاتلي … وما شعرت منه علي نصول
وحملني خطبا تضائل دونه … وما انا قدما للخطوب حمول
بموت كريم ماجد وابن ماجد … له المجد دار والعلاء مقيل
فتى قد عنت يوم الهياج لر القنا … وراح الحسام العضب وهو ذليل
بكاء القنا الخطي علما بانه … كسير وان المشرفي كليل
فمن للعوالي بين كفيه والذي … ومن في صفوف الناكثين يجول
ومن بعده للسيف والضيف في الخطب … ومن بعده للمكرمات كفيل
دبيب على حر الزمان بمثله … وكل زمان بالكرام بخيل
ولما نعى الناعي به ضاق بي الفضا … وراحت دموعي الجامدات تسيل
وهيهات ان تاتي النساء بمثله … ويخلف عنه في الانام بديل
ساتبكيك يا عماد ما ناح طائر … وما ندبت بعد الرحيل طلول
مصابي وان طولت عنك قاصر … ودمعي وان اكثرت فيك قليل
لك الدهر في قلبي مكان مودة … ووداك فيه ساكن ونزيل
وان ما طلات السحب تحت بقيعا … سقاك من الجفن القريح همول
عليك سلام الله مني تحية … مدى الدهر ما غال البرية غول

السيد محمد يحيى ابن الامير نظام الدين احمد الحسيني

اخي وشقيقي وابن ابي وصديقي ومن لا ارى غيره لي اخا
حقيق الحق لا كما قال مهيار الديلمي

سالتك بالمودة يا ابن ودي … فانك لي من ابن ابي احق

ماجد تثبت في المجد وثائقه وفاضل تثبت بالفضل علائقه احرز من الادب النصيب الاوفى وعشق منه بالاجل الطيب نشر المسك الاذفر الى حد ما نشيم واخلاق ما شان قيب ايادها اخلاق وصدق صداقة وصفا وحسن مودة ووفا ابرم بهما عقد اخائه وهب بذكاهما نسيم رخائه وله شعر ياخذ بمجامع القلوب طرائقه ويملك مسامع اولي الاشواق شائقه ورائقه

فمنه قوله

تذكرت ايام الحجيج فاسبلت … جفوني دماء واستجد بي الوجد

وايامنا بالمشعرين التي مضت … وبالخيف اذ حادي الركائب ايجد

وقوله مخاطبا لي

وما شوق مقصوص الجناحين مفعد … على الضيم لم يقدر على الطيران
اكثر من شوقي اليك وانما … رماني هذا البعد منك زماني

وقوله ايضا

الا لا سقى الله البعاد وجوده … فان قليلا منه عنك خطير
ووالله لو كان التباعد ساعة … وانت بعيد انه لكثير

وقوله ايضا

الا ياد ما نال طال فيه تباعدي … اما دهر تدنو بها وتجود
لالقى الذي فارقت اني مذ ناى … فها انا مسلوب الفواد فريد

وكتب الي مادحا وعلى فنون البلاغة صاعدا

اقل ايها القلب عما تحاوله … فانك مهما ذدت زاد تشاغله
دع الدهر يفعل كيف شاء فقلما … يروم امرء شيئا وليس يواصله
وما الدهر الا قلب في اموره … فلا ينبغي رد في الحالتين معامله
وياطالما طاب الزمان لواجه … فسر وقد ساءت لديه اوائله
دعي وسقى الله الحجاز واهله … ملث تعم الارض سقيا هواطله
فان به داري ودار عن بيوته … علي ومهما يشغل القلب شاغله
ولكن بي شوقا الى خلي التي … متى ذكرت للقلب هاجت بلابله
ابيت ولي منها حنين كانني … طريح طعان قد اصيبت مقاتله
هوى لك ما القاه يا صدر الملا … والا فصعب ما انا اليوم حامله
الا ابد فيك الشوق والشوق قاتلي … واسال عن من لم يجب من يسائله
تقي اقصى قتل امرئ طال سقمه … والا فان الحب لا شك قاتله
صليه فقد طال الصد ودقلما … يعيش امرؤ والصد ممن يقاتله
حزين لما يلقاه فيك من الجوى … فما هو مضنى مدنف الجسم ناحله
بلى ان يكن لي من علي وهو مر … معيني فاني كلما شئت نائله
فذاك اخي حامي الذمار وسيد … وذخري الذي القى به ما احاوله
وذاك الذي لولاه ما عرف الندى … ولا عرف التفضيل لولا فضائله
اعز همام يعتلي صهوة العلى … فتعلو به بين الانام منازله
فلا فخر الا فخره وعلاؤه … ولا جود الا ما هو اليوم باذله

بنى الدولت اسود لدى لو غا … وتبعد منه فى الحروب قبائله
له بين ابناء الملوك مخا نل … فيا حبذا ذاك العنى ومخائله
اذا ما اتاه سائل نال سؤله … ونال جزيلا فوق ما هو امله
ويأتى لديه طالب الجود راغبا … فيرجع مسرورا بما هو سائله
فيا ملجأ فى النائبات ومن به … اذا دمت لى فى الزمان اواصله
اليك فقد جاءتك منى قصيدة … اتت تشتكى دهرا تعدى تطاوله
ودم ذا علاء فى البرايا وسودد … رفيع مكين لا علاء يطاوله

فراجعته بقولى

اليك فقلبى لا تفرق بلابله … اذا ما شدت فوق الغصون بلابله
تهيج له ذكرى حبيب مفارق … ذوو دوحزوى والعقيق منازله
سقاها صوب الدمع منى ووبله … منازل لا صوب الغمام ووابله
تحل بها من لا اصرح باسمه … غزال على بعد المزار اغازله
تقسمه للحسن غنج ورقة … وزين وحاشاه وصمت خلاخله
وما انا بالناسى ليالى بالحمى … تقضت ووجه العيش صفو مناهله
ليالى لا اطلى الصبر فيه مصادم … ولا خاف دزعا بالصد ودموا صله
وكم عاذل قلبى فلج فى الهوى … وما عاذل فى شرعة الحب عاذله
يلومون جهلا بالغرام وانما … له وعليه برح وعنوا بلبله
فلله قلب قد تمادى صبابة … على اللوم لا ينفك تعلى مراجله
وبالحلة الفيحاء من اورق الحمى … ردواح حماها من قنا الخط ذابله
تميس كما ماس الرديني مائدا … وتهتز عجبا مثل ما اهتز عامله
مهفهفة الكشحين طاوية الحشا … فما مائد الغصن الرطيب ومائله
تعلقتها عصر الشبيبة والصبى … وما علقت بى من زمانى حبائله
حذرت عليها اجل البعد والنوى … فعاجلنى من فادح البين عاجله
الى الله يا اسماء نفسا تقطعت … عليك عزاما لا ازال ازاوله
وخطب بعاد كلما قلت هذه … الاخرة كرت على اوائله
لئن جار دهر بالتفرق واعتدى … وغال انتدائى من دهى البين غائله
فانى لارجو نيل ما قد امالته … كما نال من يحيى الرغائب امله
كريم وفى احسانه ونواله … بما ضمنت للسائلين مخائله
من النفر الغر الذين بجدهم … تاطد ركن المجد واشتد كاهله

جواد برى بذل النوال فريضة … عليه فما زالت تعم نوافله
لقد ألبست نفس المعالى برودها … وزرت على شخص الكمال غلائله
اجل همام ادرك المجد نيله … واكرم مولى سح بالفضل نائله
وقد ايقنت نفس المكارم انها … لتحيى بيحيى حين عمت فواضله
اخ لى ما زالت اواخى اخائه … موطدة منه ببر يواصله
له همة طالت على الاوج رفعة … تقاصر عنها حين همت تطاوله
يمسك مجد يا ابا احمد لم تزل … فواضله مشهورة وفضائله
ابى الله الا ان ينيف بك العلى … ويعلو بك الفضل الذى انت كافله
وما زلت تسعى فى المكارم طالبا … مقاما تناهى دونه من يحاوله
رويدك قد حزت الانام برتبة … يشير لها من كل كف انامله
ودم سالما من كل سوء مهنئا … بما نلته دهرا وما انت نائله
سأشكر ما اهديت لى من ازاهر … يجول عليه من ندى الحسن جائله
وانى على ما صغته من قلائد … تحلى بها من جيد مدحى عاطله
ودونكها من بعض شكرى وما عسى … يفى بالذى اوليت ما انا قائله

وكتب الى ايضا

لعلى روحى وما لى فداء … وله منى الثناء والدعاء
هو ذخرى ان خفت من ريب دهرى … وهو كهفى وملجأى والرجاء
وهو الماجد الكريم المرجى … للمعالى وهو الهدى والضياء
كيف انسى زمان انس تقضى … هو فيه السرور والسراء
دمت يا سيدى وكهفى عليا … وملاذا دامت لك العلياء

فاجبته بقولى

هذه الارض قد سقتها السماء … فاسقيانى سقتكما الانواء
بنت كرم قد هام منه كريم … فى هواها وطاب منها الهواء
واجلواها عذراء تحكى عروسا … البستها نطاقها الجوزاء
وادرها لى مديح يحيى ليحيا … ميت همى قد عز منه الشفاء
هو عونى على العلى ورجائى … حبذا العون فى العلا والرجاء
وهو انسى وحسنى وسرورى … فى همومى وديمتى لو طفاء
شمل الخلق فضله فاقرت … بذاه الاموات والاحياء
فيحيى لا يبرح الفضل يحيى … والمعالى ببرهن اعتلاء

احكم الود منه عقدا خافي … هكذا هكذا يكون الاخاء

وكتب الى ايضا

استغفر الله انت الفائق الامم … بالعلم والحلم والافضال والكرم
السالك الذي اضحت فضائله … مشهورة كاشتهار النار في علم
العقد ما دحت ربوبيه وتنظمه … من فاخر القول ذي الاعجاز والحكم
انت الذي رحت لي كهفا وملتجا … فلا اخاف مدى اليوم من عدم
خفف على فقد حملتني منا … اقلها اوقر اعين الامم
لا ادر دز زمان عنك ابعدني … فقد دنا بي الى الاحزان والالم
لا تحسبن جولي عنك اخرني … تاخير ود ولا تغضب ولا تلم
انت العليم بما في القلب يا املي … من الوداد فجد بالعفو لي ودم

فاجبته بقولي

مهلا سقتك الغوادي هاطل الديم … من ذا يباريك في قول وفي حكم
نظمت فسرا بنجوم الافق زاهرة … ودرت نظمي طي الافق من كلم
ما الدر في نسق والبدر في افق … والليث في نقم والغيث في كرم
اشهى نظاما واسنى منك مطلعا … ادهى اشتماسا واسخى منك في نعم
قل لمن رام ان يحكي علاك علا … في مثل هذي المساعي الغر من نسم
ان رمت فخرا فقل ما سئت من همم … او رمت سبا فقل ما سئت من قيم

وكتب الى ايضا

وذا نزع والبدر يتبعها وهنا … ونور سناها من سنى نوره اسنى
رداح لها في الحسن اعظم ايه … نراها اذا ما اقبلت تخجل الغصنا
لها في صميم القلب خافي محبة … وسر وداد اظهر الاسم او كنى
حليف غرام في هواها مولع … بها دائم الاسقام من هجرها مضنى
يذكرها عهد المحبة والهوى … فيعرض عما قال معتبر ضنا
وان لاح برق من نواحي ديارها … احن لقلبي المستهام بها حزنا
فيا ليت شعري كم يقاسي صدودها … فتى لم يجد صبرا ولم يلف ان يغنى
فوالله رب العرش حلفة صادق … لقد ذقت ذرعا من فراقي وما سنا
زمان اذا ما رحت فيه مطالبا … لنيل سرور زادني وهنه وهنا
اسائله تجديد عهد بقربها … وهيهات منه ان يفي وما منا
وما كل من يعطي النوال بفضله … ولا كل من اعطاه حظا الغنى اغنى

نعم

نعم في بلاد الله طرا محمد … اذا قال قولا صدق الخبر المعنى
فتى قط ما لاقيت منه حروف نتو … على انه صاحب السهل والحزن انا
فلا زال محروس الجناب مؤيدا … برب الورى طرا واسمائه الحسنى

فكتبت اليه بهذين البيتين

ايا ماجدا قد احكم اللفظ والمعنى … ودمعه من الابداع ما لم يكن معنا
اليك فقد صرت محبان محجا … واعجلت بالافضال يا سيدي معنا

ولما ورد الخبر بموت العمة الشريفة من مكة المشرفة كتبت اليه معزيا بالمرثية لانها عمة لي نولت تربيته اذ ماتت امه عن فقده

ربنا افرغ علينا … صبرا وتوفنا مسلمين

اهكذا دوحة العلياء تنقصف … وهكذا الشمس في الافاق تنكسف
وهكذا الطير الماضي تقل شبا … من بعد ما ذا نها الاعضاء والكلف
وهكذا بهجة العليا ونضرتها … يزدي بسرقتها الاظلام والسدف
وهكذا ذروة المجد الاثيل غدت … بغيها بعد حسن الحلية الصدف
لله ايه دوح فارقت جسدا … واي جثمان عن ضمه حذف
يا قرة لعيون المجد قد بعثت … يبكي لها الاشرفان المجد والشرف

انا لله وانا اليه راجعون قول من عمه البلاء لفقد عمته ورتة دينه الحزن من لبته الى قدمه ومن قدمه الى لبته اي والله عم الرزء والمصاب وجعت بهذه المصيبة الارزاء والاوصاب

مصاب قضى ان لا تاسى بعد ما … مضى سعيد اصبري واوغلت بهما
نعى الناعون واضحة الجبين … الوف البيت ذي العمد الطوال
من البيض العقائل من معد … بنين قبابهن على الجلال
نعواظبة لابيض مشرق … قد بدا الطبع عادي الصقال

فلله اي شمس نعوا واي حزن دعوا واي دوحة ذوت واي نجمة خوت واي مهجة سلت واي بهجة ولت واي نعمة فاتت واي عمة ماتت

فيا ليت شعري هل درى الموت من غدا … ويا هل ادبم الارض يعلم من اخفى
يبكي بعدها من كان لا يعرف البكا … وودت رجال لو تساوي اهلها الحتفا

آه لهذه المصيبة القاضية وواه لتلك الحبيبة الماضية مضت

والله النفس اخت البدر والمهجة بنت الصدر والعزة فی جبهة
الكرم والقرة لعين الحرم

مضت عقدة الانوار لی بتوددی فذات موت لا اسنیت انا بقی

يا مولانا هذه نفثة مصدور ونبذة من وصف هذه الرزية التی
صدعت الصخور فاظنك بالصدور فيا ليت شعری كيف حال مولای
بعدها وقد افرسته بحورها واودرته بوبها اجرها والله ان المصاب
بها الجليل وان الحزن عليها القليل واها لها من غريبة فی
وطنها وحيدة فی عطنها صد عنها القريب وحن عليها الغريب
الی الله الملجا من هذه المصيبة وبرسوله التاسی فی فقد
هذه الحبيبة فصبرا يا مولانا علی هذا الخطب صبرا وجبرا لهذه
القلوب المنكسرة جبرا

ولو كان فی الدنيا خلود لواحد لكان رسول الله فيها المخلدا
ومن ذا الذی ينجو من الموت سالما وسهم المنايا قد اصاب محمدا

فالله تعالی يلهمنا واياكم الصبر الجميل علی هذا الرزء الجليل
انه ولی ذلك وكتب اليه ايضا معزيا عن ام ولده له
العلوم الشريفة محيطة بان هذا الامر لا محيد عن الطاف له الا القبر
فسيدی بحمد الله اولی من تدرع جلبابه واعلی من علم ان
مآل الخلق الی هذا المصير الذی لا يسد احد بابه وتسهيل الخطب
اوضح من ان يذكر والله تعالی هو الذی يحمد علی المكروه ويشكر
فعوضك الله عنها افضل ما يكون منها

فانك رأس المال ما دمت باقيا فعوضت عنها بالمثوبة والاجر

علی انها لم تذهب بحمد الله تعالی الا وقد كررت سورة الكهف
ممن ابقته رحمها الله اكرم خلف

اذا دعی لا ناب الموت فيهما فتكون اذ اتاك العنی لا
فالله تعالی يحييك لافنا الف مثلها ويبقيك بقاء يفتح من
الكارم حزنها وسهلها والسلام

الامام عبد ... بن محمد ... الطبری الشافعی المكی

امام تصدر فی محراب العلم والامامة وهام تسنم صهوة جموح الفضل

فلان

خلف نمامه ورفع للعلوم ارفع رايه وجمع بين الرواية والدراية فاجد و
وهو كاسر الوسادة بين الائمة والسادة ليشنف المسامع بغرائد كلامه
ويبهج النواظر بما لديه انا سل فلا ما ذا انفقت نبعا شوقا له
لما ثمر نبت حتی لجصاح النطق وبطل بما نمر الی نسب فی صميم
الشرف عريق وحسب غصن مجده بالمعالی وريق وبيت علا بين
منه الامام وخطيب واديب فتن فضله فی رياض الادب
رطيب والطبريون سادة من غير الفضل بريون وهذا الامام
واسطة عقدهم ورابطة عقدهم ومحيی آثارهم والآخذ من
الدهر بثارهم صنف والف وسبق وما تخلف واما الادب
فروضه الممطور وحوضه المورود منه الطروس والسطور وكانت
له الهمة العليا التی تضيق عن ادناها الدنيا وانفة نفسه كانت
سبب ذهابها وانتزاع لطيفة روحه من اهابها ومن خبره
انه انتابت خطبة الفطر احد ولديه وكانت اول خطبة حصلت
بها النوبة له ليرقمنا للقيام باداتها وارهف عضب لسانه
لابدائها فنعه بعض امراء الاروام الواردين الی مكة المشرفة
فی تلك الاعوام ورغب ان يكون الخطيب حنفی المذهب و
اخاف من تعرض لرده ورهب فضاق بالامام لذلك بحل
ووهن وجهد فی ازالة هذا المانع فلم يجد جهده واما لم يحمل
الا علی الناس ولم يلف لضره دايه من ياس صعد كسيره ونفس
الصعدا ففاضت نفسه لوقته كمدا والقی علی كرسيه جسدا
ومن العجب ان قدمت جنازته ذلك اليوم للصلوة عليه والخطيب
يخطب علی المنبر ناظرا اليه وذلك عام ثلثين والف وهذا
محل ابيات تفی من نثره الفائق ونظمه الشائق الرائق
فمن انشائه ما كتبه الی الشيخ عبد الرحمن المرشدی من الطائف
المحفوف بالطائف تبلت ارضا يزهت بها تمائمی وحنت
لها اذ انت لفراقها حمائمی اول ارض مس جلدی ترابها وغذانی
بلبان الادب الغض اترابها وقوم لحن الحانی اعرابها وكفلنی
قبل ما كلفنی انشاعرابها ونعق بسمائی منذ ولدت غرابها هی
الحرم الآمن من كل خيفة ومخافة والمعقل الذی يتم الله ممن ذعر

حاله واخافه والعصمة التى كحل طرف الناعم بها انه الرحمة و
الناس الذى اتسع بالرحمة اتساع الرحم فلا ضيق بنازليه وان
كثروا ولا زحمة لا يصاد نحره وقلة مانه ولا يعاب بانقطاع سفا
الاذواق بخانه وخليصانه فهو جنة من شانها ان تحف بالمكاره
ومن الناس من يقاد الى الجنة وهو كاره بينا هى كذالك اذ
غشيتها من الله الكريم نظرة وانكشف عنها ما نجشى و
نكره ولكل نكرة اصيل ولكل اصيل نكرة فاسال الله
الذى بيده المن والمنون وامره معقد بين الكاف والنون ان
يقر العيون باجراء العيون وهذا عندى نوع من الاستخدام
ويمنع النواظر بوجوه احبابنا النواضر ويحرسهم فى الانفس والاهل
والاخدام سيما الخدن الصديق والخل الشفيق المقدم فى
حقوق الاخاء على الاخ الشقيق مظهر القول بالوحدة حيث لا
اثنينية بينى وبينه مصداق القول بالحلول اذ كان لسانى
وعينى وكنت لسانه وعينه شيخ الاسلام ناشر علم الفتوى
والفتوح على مفارق الانام نائل كنائل الفوائد فى قبائل
المستفيدين بما يبلغ قصوى الطالب لمن سام وحام الامام
المقتدى به فى الصلاة والصلات المفزوع اليه اذ ما لت
المشكلات وحلت المعضلات القائم بالحجة الدال على المحجة
الثابت تفرده فى علمى المعقول والمنقول باصدق ثبت واصح حجة
العالم النحرير العامل بالاحتياط والتحرير خطيب
المسلمين المفوه المدره المؤيد بحول الله والقوة مولانا الشيخ عبد
الرحمن بن عيسى لا زال عباب فضله قاموسا ولا برح علمه قبلة
المشكلات قاموسا اداهيت الى حضرته التى نفقت علما وامتلأ
ذكاء وفهما وتعبيرى عن المضارع بالماضى مجاز مرسل لما نقله
من الاتحاد والحلول والاستطراد نوع بديعى وحديثه مسلسل
شوقا اذ هل العبد عن المكاتبة وشغله عمن لم يكاتبه وعتب
كاتبه فان البعد عن مولانا من اعظم موجبات الكمد ومقتضيات
النكد فالله تعالى يقرب ربعات الاجتماع بخير البقاع وقد كتبت
بغاية العجلة عند توجه السعادة وتوجههم ما هو اشوق من نصب ساده

فليمدد مولانا عما بها من التقصير وليتفضل بابلاغ السلام للصديق
الكبير والعلم الشهير العالم العلامة الحجة الفهامة مولانا المفتى
الشيخ احمد لا زال فى معارج المعالى يصعد والسلام

فكتب اليه الشيخ عبد الرحمن مراجعا بما صورته

الى ادحا يلطت تمائمك لجديم بالتقبيل ودياضنا تعنت بها حمائم
لحقيقة بالتعظيم والتبجيل كيف وقد انبتت دوحتك التى
تفرعت منها فناصلت واثبتت سرحتك التى اثمرت مثلك
فوجدت بهذا الوجود وتحصلت وهى دوحة النبوة التى بها
فضلت مكة على المدينة على ما اختير وبينت دلائله وشرحه
الرسالة التى طال ما املا المولى عند الاملاء على الملاء بتفضيلها
تصانيفه ورسائله ارضا صدح بها طاير سعدك وما نعق الا بين ضدك
الغراب وكفلك بها اوانس مهدك مبعد لك عن جفا طبايع الاعراب
واجير الحانات من لحن يفتقر الى تقويم بالاعراب اللهم الا ان يكون
هذا فى توهم السالبة وعدم اقتضائها وجود الموضوع معتزوعنه
اولى الالباب فيا ايها الشوق الى معاهده ومسقط راسه و
الموقوعنه لما لم سوادده وحرارة انفاسه المتعطش لى لقاء خلة
المطلع الى الاجتماع بقربه دونه لعمرك اننا اليك لا شوق
ويقول المتقدم احد دواليق

يا من له بين الضلوع مرابع اناشيق انا شيق
فاسال الله ان يطوى شقة البين ويكحل باثمد الاجتماع منا العين
لنقر برؤية هذا الامام الجهبذ والهمام الذى تتشنف السامع
بغرايده وتلتذ المفوه الذى اذا قال لم يترك مقالا لقايل والدر
الذى اذا طال لم يات غيره بطائل ذى التاليف التى لم تطبق الا فاق
سيما والتصانيف التى وقع الاتفاق على انها للواهب التحقيق
نواسيها والفتاوى التى هى على اساليب اولى الاجتهاد فى النص
والاستدلال والتقارير التى يوضح بها ما فى معلق العبارات
من التعقيد والاشكال شيخ الاسلام بل شيخ مشايخه الجلة
مقتدى الانام فى كل مصر ومدينة وقرية وحله الامام المقدم
فى مقام ابرهيم الخطيب الذى تكاد القلوب من مواعظه تتصدع

والعقول بها هيم ما لك زمام البلاغة والفصاحة الناظم الناثر
الذى لا يدرك البليغ شاوه ولا يجترى البديع ان يحل له باحة
المدره المصقع المسن السرى مولانا الامام محى الدين عبد القادر
ابن محمد الطبرى حمل الله باخمصه هامات المناب وكمل بمصدوق
الحاديث الشريفة الماثر واعاده الى معاد واعاذه من عائد كل عاد
ويهدى اليه سلاما تجر ام عرضه بالعنبر الاشهب وتنحر وصفه
بالعبهر اذاهب مكتسبا الطيب من شمائله منتسبا فى اللطف الى
خلاله الشريفة وخصائله وينهى اليه شوقا يكاد ان ياخذ القلب
بشغافه ويبدل العقل بشعافه فلولا ان الرحمن لطف بعبده و
داركه من بعد بعد صديقه وصدعه بوصول كتابه الذى نسخ مذ
نسخ كتب الفصاحة والبلاغة وفسخ عقود عقودها لما تحلى من
شذرها بالوحيد فى الصناعة والصياغة فيا له من كتاب نفصلت
ايات فرقانه وخطاب لو اوحى الى المتنبى لتحدى به والوف
قرانه وورد من بحر يلفظ الجواهر الى ساحله وحبر يحفظ الجواهر
لالزام ساجله فدهشت عند وروده وقلت ما هذا قول البشر
ونفث فى روعى ان هذا الا سحر يوثر فلولا اساءة الظن فى ما ثبت
فى جوابه ببنت شفه ولعضيت بالحجر على يغنى وقلت ان
معارضة مثله سخف وسفه لكن بحكم ما لا يدرك لا يترك بعثت
لهذه البطاقة التى تلطفت وعلى فضلك تطفلت وتكلفت لما
سمت اجابة رسالتك وبها نكلت وانى لى بمعارضتها وكيف لى
بمساجلتها ومقارضتها وقد انشات تلك بين رياض وانتشت
من انهار متدفقة فى حياض وانتشقت نوافح ازهار تفوح من
رياض تلك الخمائل وانتشقت فى سامعها صوادح تهيج بلابلها
البلابل وتحيى النفوس نفس نسيمها الرطب السجسج ويملأ الكؤوس
اسفنط نسيمها الذى يحاكى وردها الغض بيد الريح فلا يحاكى
اذ ينسج الى غير ذلك من نعم بفاكهة جنية شهية ومفاكهة
عذبة عذيه ويجيبها يتغلى ما بين الحرور وسموم وماء بحر كانه المجوس
فى قطر فقد منه نصف العناصر وصفع هب فيه من العناصر
قد ابدل عن نغمات الصوادح بنغام الصوادى وعن نسمات البوارح

بسام

بسام الوادى واشد من ذلك كله واشق ما هو بالتشكى منه اجدر واحق و
هو فقد انيس يحادثه يتسلى وعدم جليس يجاوده تذهب الهموم و
تنجلى قد اصبح غريبا وان كان فى الوطن مقيم وكئيبا حيث لم يبق صديقا
وحميم فما هو يشتغل لطرفه بما دونه بالانشاء والتدريس ويادى ما بينهما
الى غير انيس يتنابه جماعة هم من اللطف مفاليس ويرتاده اناس لا يلاحظوه
سوى وضع اليد فى الكيس الى غير ذلك من سماع اخبار مقيتة و
حوادث من هول العقل ومغنية مقتادة ليمم خبر سفينة اغرقها اليم
واو نتر يدرى ان اخرى ادخلت لخافقى وانفض امرها وتم وافضع من
ذلك امر الماء الذى احرق الاكباد واعطش واوقع امره فى الحيرة وادهش
بلغ ثمن الوعل منه خمسة وستة وسبعة وثمانية وهذه الغاية بحج فى
بعض الاحيان وبحسبه قربه الجادية فلا تسل عما الناس فيه من الشدة و
الكربة وقد لحقهم من ذلك عرق القربة وقد وزعت منافذ الماء ما بين
اهل الشوك والجاهات وقردت الوعول لذوى العنايات والوجاهات
واغتنى من فى بيته حاصل من تحصيل الثمن الزايد وسن بذلك
فان مصائب قوم عند قوم فوائد فلو ترى الحرائر المخدرات وقد برزن
هنا الحال فى جنح الليل الحالك والعذارى المحررات يتهادين بالقرب
هنالك لرايت ما يهول ويرى العقول بالذهول نكم من حرة هتكت
وعذراء ثقبت حدتها وسلكت وعزيز قوم فى تلك المواقف ذل و
جليل قدر لا يلتفت اليه وان عظم قدرا وجل فهى نازلة اشد
من احتساب قدر الغمام فيتعين على الشافعية القنوت لها ولو قرأ
ان لم يتهيا ذلك لهم مع امام هذا والامر افضع واهول والخطب اعظم
من ان يعبر عنه بمقول فاياكم والمبادرة بالقفول الى هذه البلاد
وعليكم بالاقامة حيث انتم بينما تجرى الطاف الله فى العباد فان
العارف لا يصل الا الى عرضه والمبادرة ينسب الى الغفلة وعدم معرفة
ولكون الدين النصيحة ابديت ذلك مع انه خلاف هواى اذ الغرض
الاهم اجتماعى باهل خالصتى واودائى فها انا قد بذلت النصح وانكان
على خلاف الهوى فلا تندمونى انشد

بذلت لهم نصحى بمنعرج اللوى

ومما قضى الله على بحسن الامل بالافول ما وقع من غرق مركب الفول وفيه من

حب الجوابة الف وما تا اددب ومن حب سليم وجوادالف وتماما يثرهذا
نوع الحب وفيه من القول الفان عنبرالحمل المحزوم من سائرما يقوت
به الانسان وقد وصل دكبته ولبس بهم سوى ما عليهم من الثياب
ووردوا على جمال خالية عنا سوى الاقتاب هذا بعد ان هلك
منهم هلك وادرك الغرق من انتهى اجله اطال الله بقاجلالك فالله
تعالى يلطف بالناس ويزيل عنهم البوس والباس وتفضلوا بتبليغ
سلامنا للنجلين السعيدين والشبلين الشديدين ابقى الله
بهما العين وكفاهم شرها واجرى لهم عذبها واكثر لديهم بشرها
وعلى من شملتم من الخادرين شرائف التحية والتسليم

ومن شعره قوله مادحا الشريف محسن بن الحسين بن الحسن سلطان الحرمين

لا والنواعم من خدود العين　　　ما انجحت في حمل الهوى بلعين
وبما الحلي من خلع العذار　　　اذا سفرن بطرة وجبين
ولعبن بالالباب عند تمايس　　　بما لهف تزري لغصون بلين
انا ذلك الصب الذي قد ما صبا　　　بصبا الصبى والى الغرام حنين
عيث البحانة مدمعي وهو الذي　　　نفسي وردد الصاعقات انيني
يرتي النجدي من الم النوى　　　وتديبني وجد الظبا يرديني
لا يعذل المشتاق الا جاهل　　　هيهات ذلك هو بنبي قريني
ما مرني في العشق الا ما حلا　　　لفواد كل مولة وحزين
شرع الهوى نوحي وحسن تنسكي　　　تغلي ومدحي محسنا من ديني
ابن الحسين ابو الحسين اخو التقى　　　من ليس يرضى في العلى بالدون
عالي الجناب اذا انتجا واذا انتحا　　　سهل الحجاب نعاب لبيعرين
ذو هيبة حلت قلوب عداته　　　لوانهم حلوا اقاصي الصين
من عن نسج الحديد وسال اذ　　　سلت فحاكى اللج من سيحون
يروي الاسنة والبواتر من دم　　　الابعداء لا ينحي لها بمعين
ويروي الفتى نزع النفوس باسها　　　من كل غل في الصدور دفين
الله ما اعلى مرامي لحظه　　　لسبق القضاء شان كل ظنين
وامسه في الامر قبل وقوعه　　　وخطوره في عالم التكوين
يرضيك ان هز القناة بما له　　　واذا انتضى سيف القنا يبين

حميد

فيرملت لمع البرق في ظلم الحشا　　　سيل العقيق ومدهق الزرجون
ملكت به علا دؤوس رماحه　　　فبدت معربة بقطع وتين
وصحت فاقفلها الظهور وخطمت　　　اضلاع كل مجدل وطعين
وبها حمى ام القرى مادح القرى　　　متشغلا في الارتقاء بشين
من ذا نشا ومرا اذا اشتد الوغى　　　الا فتى يرجو لقاء منون
هذا التقي الطاهر الذيل الذي　　　يسمو بعرض في الانام مصون
مولى الجميل وباذل الفضل الجزيل　　　وكاشف الخطب الجليل الجين
حكت السحايف كفه فبكت على　　　ما فاتها من سحه هتون
سماته لم يحكه في جود　　　الا الذي احترت لحي يميني
فهم هم بيت النبوة والحجى　　　والبر ارباب التقى والدين
امنهم لم تلق الا محسنا　　　من محسن بن محسن لضنين
واعقد عليك انه من عقدهم　　　عين القلادة فضلت بثمين
من رام عزا فليسخ بحا به　　　املا فيذهب عنه ذل الهون
ما سام مرعى خصبه متناثل　　　الا تبدل غثه بسمين
يا ابن النبي اليكما نوبية　　　بالكاف قدرها القضا والنون
خدد قالها الحسن الجميل وقولها　　　كن كيف شئت بغاية التمكين
وافتك كالطاووس تزهو غرة　　　مذ ذبحت بغلائل التلوين
فالطرس منها الخضر والسطر　　　نيرا سود ليستل بيض جفون
امنت عليك ببعض حقك فاغتفر　　　تقصيرها في المدح لا التحسين
لا زلت في اوج السعادة راقيا　　　بدوام عز في الفخار مكين

وقوله مادحا الشريف حسن بن ابي نمي بن بركات سلطان الحجاز

خليفة اصعف ام القرى شرفا　　　ما زال وادت به منها ابا فابا
امام قبلتنا الغراء افضل من　　　حمى حماها الوجه الله محتسبا
من ابدا مصحبا كان فانه　　　بالرعب منذ سنين ليس فيه غبا
احل من خفقت من فوق هامته　　　علامة النصر واهتزت به طربا
وخير من قد تلت آيات مخرج　　　على المنابر جهرا السن الخطبا
وخير من هذبت فيه مدايحها　　　ائمة الفضل واختارت له الخطبا
سليل ال قد استن الاله على　　　كل الورى حبهم بالنص واكتتبا
هم الحجة في يوم يرون به　　　تحت اللواء بقرب المصطفى رتبا

فيا سعادة من ادنى بحبهم ... يوم القيمة للرحمن واقترب با
وفاز بالاجر اذ وافى النبي بما ... اوحى به رغبة فى اله النجبا
هنيكم يا بنى الزهراء ان لكم ... فخرا اذا ما رقمتم فى الورى نسبا
فن بدا نيكم فضلا وحد كم ... قد كان جبريل من خدامهم عجبا
واى بيت يرى اهل الكساء له ... اهلا وينزل فيهم ربنا كتبا
واى قوم حظوا يوما بفاطمة ... اما لهم وعلى ذى الاباء ابا
واى رهط لهم حق الامامة من ... بعد النبى بنص واضح ونبا
واى ناس لهم جد بقتله ... قد اظهر الله فى وجه الماء غضبا
واى جمع يرى فى نسلهم حسن ... لجده حسن حالا ومنقلبا
متوج بوقار الملك شيمته ... جبر الخواطر للعافى ومن طلبا
ما قال لا قط الا فى تشهده ... لولا التشهد كانت لاؤه وجبا
نور النبوة فى ارجاء طلعته ... علامة حصلت فى وجهه لقبا
تراه هشا اذا ما جئت ساحته ... وذاك شان رسول الله لا سلبا
وان ترد نظرة تحظى بها ابدا ... فانظر الى وجهه واستحضر الادبا
اذ بدا فى بنيه دام مجدهم ... تراه بدرا وهم من حوله شهبا
فيا ابن طه ادام الله نعمته ... عليك اذ كنت ولى من وفى وحبا
فقت الانام فما ابصرت من بشر ... ساواك يا خير من اهلكوه وصبا
يا سائلى عن سليل المصطفى حسن ... خذ مدحه مجملا منى ومنتخبا
بالغ بما شئت فيه بالمدح وقل ... الله اكبر قلبى نال ما طلبا

وقوله مستجيرا فى احمد

استودع الله حيا فى مدينتكم ... سلامه كان لى فى الحال توديعا
حلو المراشف الان مبسمه ... قد وصحته لالى الثغر ترصيعا
مهفهف القد الان عاشقه ... على الوداد له ما زال مطبوعا
دنوت منه تحاباتى بنطقه ... فانتج الفكر تاصيلا وتفريعا

وقوله

مذ غبت عن ساكنى تلك المنازل لى ... ابصرت شيئا يوق القلب والبصرا
يا رب عجل بلقياهم فلى امل ... بعيد قد لم ازل للوصل منتظرا

وقوله فى بعض المدايح

فتى يروى المكارم عن يديه ... ذكى عن زكى عن ذكى

سول عن حيا وعن بحر جود ... عن الافضال عن كفى ملى

وهذا من قول ابن رشيق فى الامير تميم

اصح واقوى ما رويناه فى الندى ... من الخبر الماثور منذ قديم
احاديث ترويها السيول عن الحيا ... عن البحر عن كف الامير تميم
ولكن اين الثريا من الثرى

وحين وقف على قول البدر الدماميني فى اهل مكة المعظمة

يا ساكنى مكة لا زلتم ... انسا لنا انى لم انسكم
ما فيكم عيب سوى قولكم ... عند اللقا اوحشنا انسكم

اجابه بقوله

ما عيبنا هذا ولكنه ... من سوء فهم جاء من حدكم
لم نعن بالايحاش عند اللقا ... بل ما مضى فابكوا على نفسكم

ولما خدم الامام المذكور الشريف حسن سلطان الحرمين الشريفين بشرح الدريدية الذى سماه الايات المقصورة على الابيات المقصورة وقال فى ديباجته مادحا له

سليل النبى المصطفى خير صفوة ... ممدنبه فلا تحصها العناصر
هو الحسن المعدود فى الناس اولا ... لذا عقدت حقا عليه الخناصر
فلا زال منصور اللواء مؤيدا ... وانت لديها مالك الملك ناصر

اتفق ان حكم له تاريخ تاليفه فى بيتين كتبهما على ظهره

ارخنى مولى ... ببيت شعر ما ذهب
احمد جود ماجد ... اجاد فى الف ذهب
فانعم له يا طلب ... واجازه بالف ذهب

ومن غريب ما حكى من بداهته

انه مر ذات يوم بالمسجد الحرام فلما خرج من المقام اعترضه رجل من دهات الغرباء وقال له يا مولانا اهل مكة لا يجيدون مخرج الذال المعجمة فقال له نعم قال نعم قال تكذب تكذب تكذب وبالغ فى ابانة الذال وقال له اسمع الان هل يجيد مخرجها ام لا فانقطع الرجل خجلا والله اعلم

الامام زين العابدين بن عبد القادر الطبرى الحسينى المكى

هو شبل ذلك الأسد ونجله الأكبر الأسد سلك سبيل سلفه
الصالح وتهلل بوجوده وجه الدهر الكالح وورد منهل الفضل
غمرا وصدر في مجالس ادابه اميرا وتحدر من طبعه البارق
نوشي بتنائجه الطروس والدفاتر واذكى نادرة بحثه واوقد
فاتى من خالص الكلام بما لا يعترض ولا ينتقد ولم يزل ناطقه بعد عشر
السن الاقلام شاهدة بسبق بعشر الجلة الاعلام الى ان استاثر به
الواحد العلام فانقضت ايام كانها احلام **وكانت وفاته**
لثلاث بقين من شهر رمضان المعظم سنة ثمان وسبعين والف **وقد**
اثبت له ما تستحليه الاذواق وتباهي بحسنه القلائد والاطواق

فمنه ما كتبه الى القاضي تاج الدين المالكي ملغزا في محمود

يا مفرد العصر في جمع العلوم ومن   غدا منيف المنى صفو الرؤسا
عين الاماثل مفقود المماثل مقصود الافاضل في تبيين ما التبسا
وكيف لا هو تاج الدين ناصره   بالقول والفعل يحمو منه ما دونا
ما البدر ما النجم ما الدر الثمين سوى   مرآه او نفعه ان جاد او درسا
استغفر الله من هذا الكلام فقد   اخطات اذ جئت بالتشبيه منعكسا
فهل يشبه بالبدر المصون من   كساه نورا واضحى منه مقتبسا
كذاك النجم لولا بسط راحته   ما استمد والدر لولا نظمه نحسا
لا زال يخدمه المعالي في الانام على   من الليالي ومن عين الحسود رسا
ما قولكم في معمى حار فيه اولي الـ   ـابصار اذ كان فيه الامر ملتبسا
وسره قد اكتمه سرائره   فصار مختفيا فيها ومحتبسا
وقد راى بعضنا ما هو لذلك من   فام ابوابه الا الاربع الدرسا
لحل ما حل من اشكاله فمضى   بعد التحلل بيد ومنه ما اقتبسا
هذا ومن عجبات الشان ان له   هو اسم خل ودود يحفظ الحبا
ذي طلعة تخجل الاقمار طالعة   وتترك الكواكب الوضاح منطمسا
رايته ورايت الشمس فانثنيا   اعلى حتى توهمت الصباح مسا
وظلت بالمحو والاثبات حتى كسى   منها والبسها من حسنه وكسا
كم زارني والتجي يرقد من خوف   منا فاشعل في ظلمائه قبسا
وكم جلينا عروسا من محاسنه   تلك الليالي فكانت كلها عرسا
وكم لبسنا حريرا دان النظارة في   رد المخالف حتى عاد منتكسا

ومن محاسنه

ومن محاسنه حسن التلاوة بالصو   ت الرخيم الذي قد زاده انسا
سالته سورة من فيه اسمعها   وصورة نظرة الوسواس والهوسا
فقد نادرام اسماعي قرا يته   وجادلني بالذي قد كنت ملتمسا
بدا نابا حزما في الروم حيث رمى   ودى فلما تلاحم مت اسى
قال اخا الود من يحيى القتيل ومن   يشفي الغليل ومن يبني الذي اندرسا
فهل ترى ما بداه وبه ويبعثه   حيا وينفخ فيه الروح والنفسا
سوى تداركه الطاف نسيم هوى   ارواحه فاها ان تهب عسا

فاجابه القاضي تاج الدين بقوله

ازهر روض ربي في الطرس قد غرسا   حتى كان الصبا اهدت لنا نفسا
ام الجواهر في الاسلاك تنضيدها   اما لهذا في الجنا عن ثغره اللعسا
ام ذاك نظم امام لو يناصره   قس البلاغة او سحبانها خرسا
الفاظه ومعانيها كؤوس طلا   وشعتها فادعني الامر ملتبسا
فلصاغها من زمام النظم في يده   والنثر تاجا التاجي قط ما لبسا
بحر العلوم فلو اقوت مدارسها   احيا به امسها كل ما اندرسا
وفارس البحر في ميدانه فاذا   جادى مناظره في حلبة فرسا
والمعي يرى بالفكر قبل غد   ماذا يكون غدا ان ظن او حدسا
داوى حديث العلى والمجد عن سلف   حلوا الصدور وكانوا ارؤس الرؤسا
تعرفوا ابتسام من بر يبيد   عند حسين يجول الله منتكسا
مضوا وكل له ادنا فخالف على   منوال نسجهم فيه وما وكسا
يهدي الى السمع في تحرابه طربا   وللقلوب خشوعا عمها وكسا
حتى تقول ازين العابدين به   ام ذاك داود في محرابه درسا
يا ايها مارقي في الفضل منزلة   ما طلها فكر راق لا ولا هجسا
طارحتني بمعمى ما برحت به   ارددا الفكر محتارا اصباح مسا
وجهت فكرك في اوصافه قبة   وجهته زاده توجيهها قدسا
ما سعته الفهم الا عن مدركه   لولا استعانك ابدى منه ما التبسا
فلاح لي من خلال الرمز حين بدا   باخر الرقم معنى عن ملتمسا
ان اصطيارك محمود دل على   محموده مرة اخرى كما التمسا
حيث التقدم من جم صيره   عين الوجز فانظر مدعاه عسى
وبالتقدم والتالي اشار الى   تنجيه هي ود بعد ذاك دسا

فاعجب له من معنى وهو ذو بصر — قد حله كحل عجلوم فانطمسا
وزال اذ ذاك كل الكحل منه ولم — تكن له قدم للسعي فاحتبسا
وبعد ذا فله وعد وليس يرى — انجازه وهو محمود بكل لسا
وقد اشار لسان الاكتفاء الى — اني اريد لسان القول منحبسا
سترا على مقتي يا رب يحجب من — عجزي ومن ظهيا دي العيب منبجسا
فاعفو جناية نجيي دون نظمك اذ — من قايل الذ ذ بالاصداغ قد نجسا
بقيت ما حملت ريح الصبا نفسا — من نشر زهر بروض الطرس قد غرسا

فراجعه الامام المذكور بقوله

قدمت من درك المنظوم لا نجبا — جيد الفضائل عقدا قط ما لبسا
رصعت منثوده وتاجا علا وغلا — قدرا وسعرا ولا واهما وكسا
لانه تاج تاج الدين من فخرت — به الرياسة وازدادت به قدسا
فن الفصاحة سحبان البلاغة بل — اعلى فلو جاد ياه فيهما نفسا
من ارض صعب المعاني بالجواد غدا — سهلا وكنا نراه جامحا شرسا
وذم انف القوافي حين مار اسما — تطاوعت اذ دانتها ماهرا مرسا
رب الشهامة والقدر الرفيع فلا — يرى على الضيم والادلال منكبسا
فخذ حديث العلا عنه متصلا — ثم اروه عالي الاسناد للجلسا
عن نفسه عن ابيه طاب منصبه — عن جده الندب عن اسلافه الرؤسا
فيا له مفردا في الجمع مرتفعا — عن ان ينبى به من كان منتكسا
والمعنا فلا تخطى فراسته — في كل امر ويأتي طبق ما حدسا
اجل ومصداق هذا ما اجاب به — عن مشكل في معمى جن والتبسا
في ضمن ابيات نظم فائق صنع — تسمو على الدر والياقوت حين تبا
سرحت طرفي وعقلي في حمائله — ليقطفا الى مما فيه قد غرسا
فالعبار زهر الدنيا التي اقتطفت — ينادر هيو واخرى حسبها القبسا
فانعش الروح مني بعد ما خمدت — اذ لا انشقاق من ارواحه نفسا
عود لسيده وقد كان الشاد له — في لجة اللبس والاشكال منغمسا
فحل ما فيه مولانا بحكمته — وزف طبعا واضحى ليلنا سلسا
وفاز بالاجر حقا حين ما طلب — بالصبر حتى يرى من بعد ما يئسا
فما هو الان محمود وحيث غدا — دواه منه لديه فطالسا
لكنه وافق الدهمي وخالفه — ولم يجبه على ما ظن او هجسا

فابرز العقص الثاني منه سرا — وخلف العنصر الزنجي منحبسا
فالحمد لله رب العالمين على — سلامة الناس منه عندما انجبا
هذا وقد لاح من تلويح سيدنا — وجه لهذا المعنى زاده انسا
اذ صادت العين عين الكحل منه وقد — القى عصاه وابدى الوعد منطمسا
فجاء يشكي ويبكي حيث فادقه — عكازه فتراه حائرا عبسا
فاعجب لهذا المعمى في تشكله — في كل طور وشكل بكرة ومسا
وكل شكل بدا فيه له لقب — اعرضت عن ذكره كيلا يدا لنيسا
وانظر الى ختة اذ مده شركا — للصيد فاقتنص الالباب فافترسا
وزان اذ بان من مجري طرف — للورد فاسئل منه الطرف ما حبسا
وكيف لا وهو ذو الطرف الكحيل — وذو الوصف الجميل وممدوح بلا لسا
ما فيه عيب سوى اخلاف موعده — فالقلب من مطله ما زال منتحبا
والوعد كالرعد منه ليس فيه سوى — فراقع تشبه الوقات والجرسا
لكنه ان اتى يوما بحجته — ترلزل الكون خوفا منه وارتجسا
وحينما صار مجلوا بالشهد كو — فلا زاد نورا على نور فلا انطمسا
لاجل ذا ما سجنا الكحل اجمعه — بل قد بقى منه شيء يذهب الغلسا
واسلم ودم في مقام قد سما شرفا — على السها او بعين الشمس قد جلسا
واعجب لحوري دام في اصابته — عين المعنى وان اخطا به وانسا
بقيت متخذا عين العلى ابدا — ولم يزل كل فضل منك مقتبسا

فكتب اليه القاضي مراجعا ثانيا

تتابعت من اياديك التي عرفت — ديلي مديحي يجب عنها البخسا
لم اقض واجبها شكرا فكيف وقد — اوليت فعلت واولي العلى مخوا
ثم انثنى لحاجاتي بنعمية — ما نال فكري من مصباحها قبسا
ظننا بانى في يوم الرهان له — ندوا في واياه به فرسا
دمقا فاندرك شأو الضليع ولا — عباده ظالع عن شمر بايئسا
ولا ذ بالفهم جوحلك — تحكي فذكاء ذكاء جوحشمسا
كلا ولا ذو لسان قائل حلق — كذي لسان بيعزل الهو قد حبسا
اخرستني فاقم لي منك معذرة — ان لم افه فمحال النطق من خرسا
لكن اشير الى كشف اللغز الذي — مذ كرا قد برى انحى الظا القسا
تاخثه صنعه محمود عمدت — كر نقت قبض طبع لم يجد نفسا

ومن بالذكر افى ذى ذات حي … لم يحتمى بجال بل ولا نبسا

فاعجب له من معنى مشكل ابدا … وانظر لا شكال له بعد البيان محا

وقد ازاحت لنا اشكال الصفة … لم تزيل الخفا عنه اذا التبسا

بحوحناه اذا يا صاح لا ذبه … ابان اوى لفقد ابن له رسا

ثم التناسب لا يخفاك بينهما … وعلة الضم اذ هذا بذا انسا

هذا واستغفر الله العظيم فقد … جرى اللسان بما اخطا به ولسا

ولما نظم الشيخ عز الدين الخليلي قوله فى اهل مكة عام مروره اليها ورأى عدم التفاتهم اليه من

جيران مكة جيران الاله لذا … لا يعبؤون بمن قد غاب او حضرا

لولا الطبيعة عاقتهم لكان لهم … اسراء روح لسر السر قد ظفرا

انتدب لجوابه اكثر علماء العصر وادبائهم فكان من اجابه الامام المذكور بقوله

ام القرى مسجد التقوى برونقها … ذات المحاسن عز والدين قد ظهرا

ولاح زهر ربياه عندما انفتقت … اكمامه وادانا الانجم الزهرا

وفاح عطر شذاه من خمائله … فاحيا الكون من ارواحه عطرا

وانبعث بالمسك انفاسه بكرا … وغردت بالتقى اطياره سحرا

واهل مكة عز الدين فاجتن من … اغصانه ثمر التقوى وكن شرا

فانهم صفوة المولى وخيرته … من خلقه وهم فى الفضل ما اشتهرا

سموا افخارا وطابوا محتدا وذكوا … اصلا وفرعا وطالوا هيبة وذرى

وكل فضل فمنهم قد روى وذا … وكل سر فيهم فى الوجود سرى

وكيف لا وهم اهل الاله وفى … جواره وقد اسادوا بما ذكرا

لا يشهدون سوى مولاهم فلذا … لا يعبؤون بمن قد غاب او حضرا

وحيث كانوا كما قد قلت حق لهم … اسراء روح لسر السر قد ظفرا

وان يكونوا مع الاملاك فى قرن … لولا الطبيعة اعنى كونهم بشرا

فخذ حديثا قديما مسندا لهم … عنهم صحيحا صريحا واقتف الاثرا

والتقط فرائد در من فوائدهم … فانهم بحر علم يلفظ الدررا

امانة بجيد الدهر منتظما … وفى ذرى المجد والعليا منتثرا

ولو شاء نظمنا من جواهره … قضاء لنا فى سلك فضلهم عررا

يعزى نظم اللالى من بلاغتها … لكن يقول لسان الحال والشعرا

ومن شعره ايضا قوله متغزلا فى فتاة تسمى غزيبة

غادرت بدور التم من كاعب … هام بها المفتون بين الانام

دنت بطرف فاتر ناعس … يرشق من الحاظه بالسهام

بديعة الشكل ولكنها … بعيدة الوصل على المستهام

يود لو زار حماها سطى … رغم العدى مختفيا فى الظلام

هذا وروياه الى وجهها … غاية ما يحظى به والسلام

وقوله فى مثل ذلك ايضا

غادرت غصون البان من غادة … غابت لمرآها بدور التمام

رقت معانى لطفها مثلها … رقت محلاك البها لا يرام

بطلعة لو ان شمس الضحى … ابدت لها لاستترت بالظلام

يا عاذلى فى حبها خلنى … يكفيك ما بى من صنوف السقام

هل شاهدت عيناك من عاشق … هداه قبلى مثل هذا الكلام

ولما وقف على قول بعض المتاخرين فى القهوة

هات اسقنى قهوة قشرية فضحت … بكر المدام وشنف لى الفناجينا

تدعو الى نحو ما فيه البقاء ولو … دعت الى نحو ما فيه الفنا جينا

لو ان الفنا احا لموا حول ساحتها … قصد الفناة رأيت الالفنا جينا

ذيله بقوله

يا رب الا من علينا السماح فان … نطلب بجودى وان نسال فاجينا

وقرأت فى تذكرة القاضى تاج الدين **مالفظه** مما اتفق لنا انا ذكبنا فى صحبة الشيخ عبد الصمد بن محمد العمودى وزير مكة للاشراف على عادة داره بمنى ومعنا شخص يسمى الشيخ محمود على حصان فاجرى حصانه فى اثناء الطريق مع بعض الجماعة فسقط الى الارض فارخت سقطته اذ بخالا بقولى **طاح الشيخ محمودى** ثم جعلت لهذا التاريخ توطئة نظما فقلت

لله يوم اتينا فيه خيف منى … لقصد دار لها بالسعد تشبيه

وبيننا ادب تلك الدار واسطة … بها النا ولعقد المجد تنضيه

سرنا على صهوات الخيل تمرح لى … ميرها والطير السعد تغريد

وكان فى الركب محمود على فرس … يقول انى من الفرسان معدود

فخر عند استباق الخيل منجدلا … وما ادعى بلسان الحال مردود

فقلت مرتجلاً في حال سقطته　　تاريخ ذلك طاح الشيخ محمود

ووطاً لهذا التاريخ الامام زين العابدين المذكور

ايضاً فقال

رام التقدم من يجثى على　　فخف بطرد ركضاً وهو مطرود
فخر ملقاً على الرمضاء مكتئباً　　بريشه شامته والضد موجود
فكان تاريخه اذ خر يضبطه　　حروف قولك طاح الشيخ محمود

فلما بلغت هذه الابيات الشيخ محمود تكدر خاطره فقال

الامام ثانياً متلافياً لذلك

الشيخ محمود محمود الفعال ومن　　اهل الكمال وفي الاحوال مسعود
نودي من الجانب الغربي انك بالوا　　د المقدس حيث الحق مشهود
فغاب عن حسه وجداً فخر على　　الاذقان وهو على ما كان محمود
فشاهدت ما جرى على تلك الطلح　　فارخته وطاح الشيخ محمود
هذا هو الوجه في توجيه سقطته　　وما سواه من الاقوال مردود

اخوه الامام علي بن عبد القادر الطبري

سابق فرسان الاحسان وصنو اعيان البيان المشار اليه في المحافل والحالب ضرع الادب الحافل والباهر الالباب والعقول بفوائد المعقول والمنقول غاص في بحور الادب فاستخرج درره وسما الى مطالعه فاستجلى غرره فنظم اللآلى والدرارى ونثر وجدد ما درس من معاني المعاني ودثر وهو واخوه فرسا رهان وشريكا عنان ودوحتا البان وفلذتا جنان ما منهما الا محسن مجيد ومقدم في الفضل مجيد وقد شنفت سامعك بفرائد اخيه وسأتلو عليك من بدائع هذا ما يشهد البديع باوّليته فمن شعره

ما كتب به الى الملا علي بن الملا قاسم المكي وهو بالمخا

ان ارضاً بها اتخذت المطايا　　هي دار النعيم من غير شك
نشرت طيبها فضمخت الكون　　فاغنت عن طيب ند ومسك
ارضنا تشتاق اليها بعلاّت الرجا　　وتناخ بها مطي من قصد وجا
سقي وسميها صادي الاكبا د　　وعم وافر فضلها كل حاضر وباد
نبتت زهرها المكرمات بروضها　　فغدا عديم مشابه ونظير

سوح يا نعمها النواظر تكتحل　　منها بمرأى يانع ونضير
ارضاً خفقت اعلام بشائرها بالهنا واغدقت سحائب نعمها من هنا و
من هنا ارضاً ينعت ربوعها المانوسة وجوه الاماجد وقصدة
جنتها المحروسة كل فاضل وماجد
يا من يعز علينا ان نفارقهم　　وجداننا كل شيء بعدكم عدم
نقرب الله ساعات الاجتماع بعد قضاء المطالب وادنى لنيل القرب
كل قاصد مطالب وعجبه وجهك ايما توجه وسهل لك من سبيل
الخير واديه ونجه فالله كريم وعد بالاجابة من رفع الكف دعائه و
بشر بالقبول خصوصاً من ابتهل في صباحه ومسائه هذا والمعروض
بعد طي بساط الاطناب واداء ما يجب لذلك المقام والجناب على
حضرة المولى الذي اعلى الله مقامه وشغل بافادة العلوم لياليه
واياه ان الدعا مبذول لحضرته العلية ومسؤول ممن حضر هذه
الاماكن البهية وان الشوق ما برح زائد وما انفك كثيرة وزائد
وان لسان الحال ما زال ينشد ذوي الاداب ببيتين ب تمام على
وجه الدهر بالتبرّ المذاب
من لقلب به البعاد مضر　　وبه من جوى النوى تبريح
وفوادي روى حديث وداد　　حسناً وهو مسند وصحيح
الى غير ذلك ومنه ما رفعه الى القاضي تاج الدين

المالكي قائلاً

سيدنا المقتدى باثاره المهتدى بانواره امام محراب العلوم البديعة وخطيب منبر البلاغة التي اصبحت مذعنه له ومطيعه قرسماء المجد الاثيل فلان شمس فخر كل ذي مقام جليل الميطة بد بيانه حواجب الاشكال عن وجوه المعاني المعترف بنطقه الفصيح القاصي من هذه الامة والداني عمدة المحققين قديماً وحديثاً ملاذ المدققين تفسيراً وتحديثاً الصاعد معارج العليا بكماله المنشد في مقام الافتخار لسان حاله

لنا نفوس لنيل المجد عاشقة　　ولو تسلت اسلناها على الاسل
لا ينزل المجد الا في منازلنا　　كالنوم ليس له ماوى سوى المقل
والقائل عند المجادلة في مقام المباهلة

نحن الذين غدت رحى احسابهم		ولها على قطب الفخار مدار

الملوك يقبل الارض التي ينال بها القاصد ما يؤمله ويرتجيه و
ينهي انه نظم بعض الجهابذة الاعيان بيتين في التشبيه والسبب
الداعي لهما والمعنى المقتضي لنظمهما انه ابصرت لعين لحبيا بدنع
في رياضه ويتع لبروف جماله عن ورود حياضه يرى لما ثو سيق
حسنات جاد بها واحسن ويعترف له بالحسن كل حسن في الكلام وان
احسن بدا وهو الجوهر السالم من العرض وظهر وعليه اثر من اثار
المرض فاراد المشبه تشبيهه في هذه الحالة فشبهه بغصن ذابل
فاشلا لا محاله ونظم ذلك المعنى فيه بما قاله مادح الفضا

وغنى وهو

بدا وعليه اثر من سقام		كمكحول من الاكرام ساهي
تخيل لي كبدر فوق غصن		ذوي للبعد من قرب المياه

فاعترض معترض عالم بالاصدار والايراد قائلا ان البيت الثاني لا
يؤدي المعنى المراد اذ المقصد تشبيهه بالغصن الموصوف وليس
المراد تشبيهه بالبدر فالبدر لا يوصف الا بالخسوف فطالت
بين المعترض والمعترض عليه المنازعة ولم يسلم كل منهما للثاني
ما جادله فيه ونازعه فاختار القاضي الفاضل حكما ورضينا
سيدنا حاكما ومحكما فليحكم بما هو شانه وشنشنته من الحق
وليتامل ما عسى ان يكون قد خفي عن نظرهما ودقة
الاقلام مقبله وصلى الله على سيدنا محمد واله ما هبت المرسله

فاجابه القاضي بما هذا صورته

سيدنا الهمام الذي اضحى علم الائمة الاعلام الامام المقتدى به
وانما جعل الامام الحبر الذي قصرت عن استيفاء فضائله الارقام
ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام ودارت الجلالة عن ابائه الذين
ذهبت بذكرهم الاحبار والشيء المقيم من نفسه العصابة على
ذلك اوضح دلالة تصدق فيها الحسبى الحرى بالاستشهاد به في
شان المملوك السالك من الكمال طريقه عن علي عنبر فيها العزيمة
السالك ما لك من ترا المنطوق والمفهوم ملك انمرا السود والمنظوم
الفاضل الذي هو موجع الفضلاء في التحقيق الفاصل بين الادلة

لزاعوز

بزاعوز الترجيح والتوفيق جامع شمل العلوم العقلية والنقلية مقتطف ثمرات
المسائل الفرعية من الاصلية يقبل المملوك الارض بين يديه ويؤدي ذات
ما هو الواجب عليه وينهي وصول السؤال العالي الفائق جواهر كلماته على فرائد
اللآلي تضمن السؤال عن معنى ذلك الجهبذ في الشاذن الذي قضى حسنه
ان تسلب الارواح وتؤخذ ومنع حبر الكلام الالسن وكان الدليل على
ذلك اعتراف ابن احسن فانه ذو النظر العالي المدرك حقيقة الكنه فانه
تورى من ادعائه ادنى ما سوره الى قيد شين منه فتامل المملوك ما
وقع من تلك المعارضة التي افضت الى التحكيم والمفاوضة فاذا لمتعاديين
قد من جا في حلو فكاهتهما سنن الباس في البحث برقة الغزل والخرجا
الكلام لبلاغتهما على مقتضى حال من جد وهزل وجريا الى غاية حققا
عند كل سابق انه المسبوق واديا عنادهما لمن اراد اللحوق وكان
الاحرى بالمملوك ستر عوار نفسه وحبس عنان قلمه ان يجري في
ميدان طرسه لكن لما كان ترك الجواب من الامر المحظور لم يلتفت
الى ما يترتب على الجواب من المحذور فقال حيث كان الامر على ما
اسنده مولانا عن الناظم وروى من انه قصد التشبيه في حال
بقايا اثر السقام بغصن ذوى فعدل الى سبكه في قالب صياغته
وسلكه في سلك بلاغته فلا شك انه اتى بما لا يدل على المراد دلالة
اولية ظاهرة وكان لمن شبه الاعضاء امام البدر ببيت مليك
خلف شباكها ناظره وحينئذ فاطلاق القول بان البيت الثاني
لا يدل على ما اريد ربما غشك الخصم في عدم ثبوت الحكم عليه بانه
الحلاق في محل التقييد كان للمعترض ان يتمسك في ذلك بانتفاء
الدلالة الاولية فيكون المحكوم به هو التعارض في القضية وهذا
احدى ما ذا ١٠١ المملوك في فصل الخطاب واحرى من تحري فيه انه
الصواب مع اتهام نفسه بعدم مطابقة الواقع في الفهم لعله بدقة
نظر مولانا اذا فرطس اغراض المعاني من فهم كبيتهم وتجويز على نفسه
العجز عن الوصول الى ماخذ مولانا ومدركه واعترافه بانه لا يجاري
في نقد الشعر لا منفارس معركه انتهى قوله في انا المحجوب كان لمن شبه
الاعضاء امام البدر ببيت مليك خلف شباكها ناظره يشير
بالي الصلاح الصفدي حيث قال

كانما الاغصان لما انثنت   امام بدر التم فى غيهبه
بنت مليك خلف شباكها   تفرجت منه على موكبه

وقال فى ذلك ايضا

كانما الاغصان فى روضها   والبدر فى اثنائها مسفر
بنت مليك سار فى موكب   قامت الى شباكها تنظر

قال النواجى لا يخفى ما فى هذين المقطوعين من ضعف التركيب وكثرة الحشو وقلب المعنى وذلك انه جعل الاغصان مبتدا واخبر عنه ببنت المليك وهو فاسد وان كان قصده تشبيه المجموع بالمجموع الا ان الاعراب لم يساعده على انه لم يخترع هذا المعنى بل سبقه اليه القاضى محى الدين بن قرناص فقال

وحديقة غناء ينتظم الندى   بفروعها كاللؤلؤ فى الاسلاك
والبدر من خلل الغصون كانه   وجه المليح يطل من شباك

فانظر الى حشمة هذا التركيب وانسجامه وعدم التكليف والحشو واستيفاء المعنى فى البيت الثانى فحسب والصفدى لم يستوف المعنى الا فى بيتين مع ما فيهما وقد قال فى المقطوع الاول

كان بدر التم لما بدا   من خلل الاغصان فى غيهبه
بنت مليك سار فى موكب   تفرجت منه على موكبه

وفى المقطوع الثانى

كان بدر التم فى روضه   من خلل الاغصان اذ ينظر
بنت مليك سار فى موكب   قامت الى شباكها تنظر

انتهى كلام النواجى ومن شعر الامام المذكور قوله متغزلا فى فتاة تسمى عيد بنية

عيداء كالبدر بليل التمام   غادرنى الحب لها كالغلام
رشيقة الاعطاف كالغصن كم   دى بقلبى طرفها من سهام
بخدها روض وفى ثغرها   بالمرشف الالعس كم من مدام
يكاد بدر التم من حسنها   يخفى اذا لاحت له بالظلام
هى التى من بين كل المها   هام بها قلبى بواد الغرام

وقوله فيها

هيفاء كالشمس ولكنها   عزيزة يا قوم عند الشروق

يفتر منها الثغر عن لؤلؤ   رطب رطيب ومنه لمع البروق
بالله يا عاذلى عنى فما   بادرة السلسل فيه يروق
دعنا فما فى العذل لى طاقة   يكفى منها الصد ولى الطروق
غبت عن العاذل فيها فما   عرفت وجد الذوات العزوف

وقوله فيها ايضا

غزال كبدر التم لاح بوجهه   هلال راقد العين من افق الشمس
وناظره الفتان يوما لناظر   يهيم به من حب بعج اوبسى
بلى لى خضر الرياض ياسمر   به سود هاتيك الحدائق فى لبس
يعلل بالتسويف قلبى فليته   رآى دمعنا ما زال ينضح بالقس
هلكت جوى منه فمن لمتيم   غريب عن الاوطان يدنو من الرمس

وقوله فيها ايضا

هذه رياض الحسن اغصانها   غردت بالدوحة منه الجراد
هيفا فيها قد ذات الرد   رشيقة الخصر على الاختصار
ف ونار الشوق قد اضرمت   بمهجة احرقها الاستعاد
رام عذولى هدكن الهوى   يا كعبة الحسن لك المستجاد
فضيت ذلك الطرف عن ناظر   هيجه الوجد عفيف الاذاد

وقوله مصدرا ومعجزا ابياتا للشيخ ابى بكر الحانوتى فيها

اى شمس لنا من العرب لاحت   فاضاءت انوارها المشرقية
وتراءت لعاشق مستهام   فى عقود من اللآلى السنية
غادة كالقضيب قدا اذ ما   خطرت فى الروضة السندسية
بالرمن قوام لطف رشيق   ما نرى الروض ما حلاه البهية
هى شمس تكيف بالغرب تبدو   مع فقد العلا مترالاحزوية
فالحظن بالحافظ امرا عجيبا   ان فى ذلك عبرة للبرية
كل شمس شرقية غير شمسى   اذ لها مطلع بعكس القضية
جعلت مشرق المحاسن عن با   بى والله لم تزل عربية

وقوله متغزلا فيها ايضا

غاية تخجل بدر التمام   غاية شوقى من جميع الانام
رشيقة الخصر حوى لفظها   رقى فاصبحت لها كالغلام
بين ثناياها وذاك اللمى   برق تلألأ فى دياجى الظلام

يحسدها المسك على لونها … يا للهوى والزنق يحكي المدام
هت بها حبا وكن في الهوى … هام بها في العشق مثلي هيام

وقوله فيها

ولي حبة عن بيتها اشرقت بها … لعيني شمس لا تنوعن غيرك لا عجب
ولاح بها بدر التمام لناظري … ومن عجب شمس بهيد دين الغرب

وقوله فيها ايضا

ان الاهلة اذ بدت عن بية … فالغرب منه ضيا السرو يبرق
والشرق دمعه قلبي منه سودكا … يحنى في وسط النهاد ويحترق

وقوله في صدر كتاب

على الحضرة العلياء دام مقامها … عليا سلام طيبا لنشر والعرف
الى نحوها حملته نسمة الصبا … لتكتب صفا من شذا ذالك الآنف

جمال الدين محمد بن عبد الله الطبري

احد اولئك الجلة وواحد تلك البدور الاهلة الضارب في كل
فن بسهم والقارع صفات كل فن بحجة وهم صناد نثر ادبه وما شاع
ودمع ندى لفضل عنب على حب ذالك الرضاع وله قريض يزدي
بقراضة الذهب نبت في صفحات الصحائف حسنه وما ذهب
ووقفت له على كافية هي على الشهادة بفضله كافية وقافية
راحت الباب اولي الآداب لانها قافية وهي

اسير العيون الدعج ليس له فاك … لان سيوف اللحظ من شانها الفتك
حذا رخلي القلب من علق الهوى … فاولها سقم واخرها سفك
ودع سالما قبل الغرام ولا تقس … على فاني هالك فيه لا شك
الم ترني ودعت يوم فراقهم … حشاي لعلمي انها دونه الهلك
وكيف خلاصي من تيك شادن … بدا ابيض في الديجور من نوره الحلك
وهيهات ان ترجو لمثلي سلامة … وقد سل بين لحند الحاظه الترك
يقولون زلت الحب اسلم للفتى … نعم صدقوا ان كان يمكنه الترك
دعوني وذكري من بانا مليح … عريبا هواهم في الوافي نسك
وان رمتم ارشاد قلبي فكرروا … احاديث عشوطار في نظمها السلك
اما والخد والعند مبيات لي الحلا … وكل الذي منى روى عاذلي افك
وما بصون الثغر من ماء كوثر … وكاس عقيق ختمه خالد المسك

لقد التي

لقد الى خلع العذار وطاب لي … هوى الحرة الغيد الذي عنده الهتك

تنبيه قد يتوهم ان قوله في البيت الثالث فاني هالك فيه لا شك
لحن بناء على ان لا نافية للجنس واسمها في مثل ذالك مبني على الفتح
ولا لحن بل فيه وجهان احدهما منع كونها نافية للجنس بل عاملة
عمل ليس والخبر محذوف جوازا كقول الحماسي

والحرب لا يبقى لجاحمها … التخيل والمراح
الا الفتى الصبار في … النجدات والفرس الوقاح
من صد عن نيرانها … فانا ابن قيس لا براح

والثاني ان يكون نافية للجنس لانها ملغاة والرفع بالابتدا ولم
يجب تكرارها لجواز تركه في الشعر فاعلم

الفضل بن عبد الله الطبري

خلف ذالك السلف والمبيد عن محمد بجلهم ما سلف افضل اسمه
وسمته الشافعية بادحبه نسمته دفع عماد ذالك البيت فاقوم بين الحي
منهم والميت وهو الان مفتي الشافعية بالبلد الحرام والملحوظ بعين
الاجلال والاحترام تتنفا السطور بفرائده ويفوق الطروس
بفوائده مع انا فته في الادب بمكانة رشيد من ربعها المشيد اركانه
فاجتلى بها نجوم لياليه واقتنى منها منظوم لاليه ولا
يحضرني الآن من شعره غير قوله في التفضيل بين مسمعين
يعرف احدهما بركن والاخر بالقصبي

تخالف الناس في ركن فقد مهر … قوم وقوم عليه قدموا القصبي
وقائل الحق والانصاف قال بحق … اسمعهما الفواستاذ او القصبي

وقوله مورخا السيل الوارد بمكة سنة الف وتسع وثلثين

سئلت عن سيل اتى … والبيت منه قد سقط
متى قلت اني لهم … مجيئه كان غلط

ولغيره فيه

لله سيل قد اتى … لطهر بيت مرتضى
من دون هنه ناى … تاريخه حل رضا

وكان من خبر هذا السيل انه لما كان فجر الاربعا التاسع عشر من
شعبان سنة تسع وثلثين تساقت على مكة واقطارها امطار شرفها الله

سبحانه عن بيته مدة لهم فلم تزل كذلك الى وقت الزوال فارعدت
وابرقت وانت بمطر كافواه القرب واستمرت ساعتين ودرجتين
ثم امسكت فاقبل السيل ودخل المسجد الحرام واعتلى على باب
الكعبة ذراعين علويين وربع فاهلك الاطفال والنساء والرجال
ثم بات ثم الى نصف الليل فلما كان قبيل الغروب يوم الخميس العشرين
من شعبان سقط من البيت الشريف جانباه الشرقي والشامي فكان
الساقط منها قدر نصفها ثم اعقب هذا السيل في اهل مكة من
الفناء ما اشبه الوباء المصري والله اعلم

الشيخ شرف الدين عبد الرحمن وجيه الدين ابن عيسى مرشد العمري نسبا الحنفي مذهبا

علامة القطر الحجازي ومفتيه ومولى معروف العارف ومعرفه
وبحر العلم الذي لا يدرك ساحله وبرج الذي لا انطوى مراحله
اشرقت في سماء الفضائل ذكاء ذكائه وجنى من بين ما حول الجهل ابعد
تصديته ومكاشفة فاصبح وهو للعلم والجهل مثبت وما حوى وبقي
الى غايات الفضل وما للوجيه لاحق حتى طار صيته في الآفاق
وانعقد على فضله بالوفاق وانتهت اليه رياسة العلم بالبلد الامين
فقصد وهو منتجع الوافدين والآمنين منه نقتبس انوار انواع الفنون
وعنه تؤخذ احكام المفروض والمسنون تشد الرحال الى لقائه
ويتنشق اريج الفضل من تلقائه وتصانيفه في اقسام العالم شرق
وتآليفه في مسامع الدهر اقراط وشنوف ان نثر فما ازاهر الرياض في
المزن الهاطل او نظم فما جواهر العقود تحلت بها الجيد العواطل
وها انا اقص عليك من خبره ما يزدهيك وسوق حبره واتلو عليك
من تفصيل حاله ما ين وقف خصبه وتاسف على محاله ثم اثبت
من منظومه بعد منثوره ما يطرب الاسماع بحسن ما نوده فصل
في ذكر انتقال جده من شيراز الى الحجاز وتوطنه بمكة المشرفة
على الحقيقة لا المجاز وحين ابتداء امر الشيخ المشار اليه وذكر من اخذ
عنه وقرا عليه قرأت في بعض التذاكر ما نصه قدم جد الا
الشيخ مرشد الى مكة المشرفة من بلدة شيراز في حدود الثلاثين

وثمانمائة وكان وروده اليها بعد ان وصل الى الديار الرومية وخدم
سلطانها الاعظم يومئذ ببعض مؤلفاته ثم استوطن مكة المشرفة
متصلا بالتأليف والتدريس مع الانقطاع للعبادة والف
حاشية على تفسير البيضاوي لم تتم بل بقيت مسودة وله عدة
تآليف وشروح وحواش ورسائل وتفرقت كتبه الى الآفاق
بايدي تلامذته لصغر اولاده وكان اصغرهم والد صاحب الترجمة
الشيخ عيسى فحفظ القرآن واشتغل وكتب الخط الحسن وصار
المشار اليه فيه وجميع ما على ابواب المسجد الحرام والمدارس السلطانية
العظام من الآيات والطرازات بخط المشار اليه تأهل في حدود
سنة اربع وسبعين وثمانمائة وولد له صاحب الترجمة
ليلة الجمعة خامس جمادى الاولى سنة خمس وسبعين وثمانمائة
ونشأ في حجر والده وحفظ القرآن العظيم وقرأ به التراويح في
المسجد الحرام اماما وحفظ الالفية والاربعين الحديث للنووي
وكنز الدقائق الا القليل منه والجزرية والشاطبية وقطعة من
منظومة التلخيص للجلال السيوطي وغير ذلك وشرع في الاشتغال
في حدود تسع وثمانين وثمانمائة ولازم الشيخ عبد الرحيم بن حسان
وقرأ عليه الاجرومية وشرحها للفاكهي ومقدمة الشيخ محمد الحطاب
وشرح القواعد الصغرى للشيخ خالد الازهري وشرح القطر
للمصنف وقطعة من الالفية والمنهل الصافي للدماميني ما عدا
شيئا يسيرا منه وشرح التصريف للسعد التفتازاني مع حاشيته
وفي علم الفقه منية المصلي وربع العبادات من شرح النقاية
وقطعة من شرح الكنز للعيني واخذ عن القاضي علي بن جار الله
بن ظهيرة الحنفي الفقه والفرائض وقطعة من شرح المنار وشرح
النخبة لابن حجر العسقلاني في دراية الحديث وشرح السراجية
في الفرائض لمير بادشاه الحنفي على الملا عبد الله السندي
آداب البحث واخذ علم العروض على الشيخ محمد بن علي الزكرولك
الجزايري قراءة عليه شرح السيد الغرناطي على الخزرجية فاجازه
اياه مع رواية الصحيحين والشفا وروى صحيح البخاري مع الامام
شمس الدين محمد الرملي الشافعي واجازه المذكورون وغيرهم وولي

تدريس مدرسة المرحوم محمد باشا في حدود في سنة تسع وتسعين و
تسعمائة فدرس بها صحيح البخاري واملى عليه شرحا بلغ فيه الى
باب رفع العلم وظهور الجهل فعزل عنها ووليها مدرسها السابق
ونظم منظومة في علم التصريف عدتها خمسمائة بيت من بحر
الرجز وشرحها شرحا مستوفى وشرح كتاب الوافي في علم العروض
والقوافي والف رسالة مسماة ببراعة الاستهلال فيما يتعلق
بالشهر والهلال ونظم رسالة متعلقة بمنازل القمر موسومة
بمناهل السمر وشرحها وكتب على اية الكرسي رسالة وكتب قطعة
على الخزرجية وولي التدريس سنة خمس بعد الالف فدرس به
في اوائل ربيع الثاني من السنة المذكورة وشرع في كتابة شرح
على كنز الدقائق مجرد عن نقل الخلاف عن المذهب فشرح كتاب
النكاح والرضاع وكتاب الحج منه بديباجة مستقلة فصار
كتابا مستقلا في المناسك وذلك في سنة ثمان بعد الالف
وافتى بعد موت شيخه القاضي علي بن جار الله على مذهب ابي
حنيفة وانتهت اليه الفتوى بالديار المكية انتهى

وقرات في اجازة الشيخ العلامة شهاب الدين احمد المرشدي الانف ذكره
ما نصه كان مولدي بمكة المشرفة ليلة الجمعة الخامس من جمادى
الاولى سنة خمس وسبعين وتسعمائة فلقبت بشرف الدين زين
وهو تاريخ عام ولادتي المذكورة على ما جرت به عادة المشارقة من
ضبط تواريخ المواليد والوقايع بلفظ يكون عدد حروفه بحساب
الجمل مطابقا لعدد ذلك العام ثم شرعت في الاشتغال على
علماء الحرم ومن يفد اليه من عرب وعجم بعد ان حفظت القران
العظيم وصليت به التراويح اماما بالمسجد الحرام سنين عديدة و
حفظت متونا عديدة في فنون مفيدة اجزت بها عند عرضها
على المشايخ ثم قلدت تدريس مدرسة الوزير محمد باشا التي
بمكة المكرمة في عام تسع وتسعين وتسعمائة فدرست بها الجامع
الصحيح للبخاري واملت عليه شرحا الى كتاب العلم وصنفت في
عام الف منظومة الفية في الصرف حتى قلت في اخرها
فهاك نظما شافيا في الصرف ... الف في مكة عام الف

ثم اشتغلت

ثم اشتغلت بالتدريس والتاليف والاشتغال الى ان قلدت الامر
الخطير والشان الذي لولا الرجاء لعفو الله لكنت منه على وجل
كبير وهو القيام باعباء الفتوى في سنة احدى عشرة بعد الالف
وهي سنة وفاة شيخنا الامام شيخ مشايخ الاسلام الشيخ علي ابن
جار الله بن ظهيرة القرشي الحنفي مفتي مكة وابن مفتيها فباشرته
حسبة الى سنة عشرين بعد الالف فقلدت الافتاء السلطاني
وخدمة الامامة والخطابة بالمسجد الحرام ثم قلدت في سنة سبع
وعشرين بعد الالف تدريس المدرسة السليمانية فاقرات فيها
تفسير البيضاوي مع حاشية جدي الشيخ مرشد العمري وكنت
في ايام الشباب وخلو الذرع من الاوصاب ربما تعلقت باهداب
الشعر فلي فيه قصائد ومقاطيع ورسائل منظومة واجوبة كذلك
حسب ما يرد من ذلك النوع واحاجيات ومداعبات والغازات
ومعميات ومعارضات وقد امتدحت شريف مكة وحامي
حماها الحسن بن ابي نمي بن بركات بقصيدة عارضت بها قصيدة ابي
هاني المغربي التي مطلعها

تقت لكم ريح الجلاد بعنبر ... وامدكم فلق الصباح المسفر

وامتدحت ابن السعود بقصيدة ذات تواريخ سنية مخرجة في ابياتها
على اسلوب عنوان الشرف لابن المقري فلما تقلدت القيام بامر الفتوى
اشغلني ذلك عن سلوك هذه المسالك وانشدت قول المقري

نعين الشعر ابحرني اناس ... فلما ساني اخرجت عينه
خروجا بعد داء فهو داء ... فصار الشرع مني الشرع عينه

اللهم الا ما يستدعيه الحال من اجوبة ما يرد الي من رسائل الاخوان
مشتملة على نظم قلائد العقيان فتقتضي المشاكلة الموافقة في
المراسلة فلي اجوبة عما ورد الي من علماء الافاق مما يستدعيه
الوفاق وقد اجتمع عندي من ذلك شيء كثير ضمن سفر كبير ولي
ديوان خطب لاني منذ تقلدت الخطابة لم ازل انشئ في كل نوبة
خطبة تناسب الوقت فاجتمع عندي من ذلك في نحو عشر سنين
ما يناهز الستين انتهى ما اردت نقله من كلامه في اجازته
المذكورة ومن مصنفاته منها الفتح القدسي تفسير اية الكرسي

وتتميم الفائدة بتفسير سورة المائدة وهي رسالة وقع الكلام فيها على معنى قول
الجلال السيوطي عند تفسير قوله تعالى لله ملك السموات والارض
وما فيهن وهو على كل شيء قدير ومنه اثابة الطائع و
وتعذيب العاصي وخص العقل ذاته فليس عليها بقادر ومنها
شرح صحيح البخاري المقدم ذكره وشرح مناسك الكنز المسمى
بمنتح مسالك الرمز ومنها رسالة تتعلق بالوقف مسماة بوقوف
الهمام المتصف عند كلام الامام ابي يوسف الفهامة لما وقع الخلاف
بينه وبين بعض مشايخ في مسئلة تتعلق بالاوقاف ومنها
المنظومة في علم التصريف المسماه بتصريف التصريف وشرحها
الموسوم بالشرح اللطيف ومنها الوافي بشرح الكافي في العروض
والقوافي ومنها شرح عقود الجمان في المعاني والبيان للجلال
السيوطي شرحها مزجا بشرح مطول يكاد يزيد على المطول ومنها
رسالة منظومة في منازل القمر وشرح عليها موسوم بمناهل النجم
ومنها كتاب يتعلق بالشهور والايام وما يناسب ذلك من
مباحث وكلام له بكل علم تعلق والمام مسمى ببراعة الاستهلال
فيما يتعلق بالشهر والهلال ومما لم يذكره شرح الفية الجلال السيوطي
والاسعاد بالقائلة من الانشاد والاشعاد وانما علم ولم يزل
ممتطيا صهوة العز المكين راقيا ذروة طود الجاه الركين لا يقاس به
قرين ولا تطال اسناد الثري له عرين الى ان تولى الشريف احمد بن عبد
المطلب مكة المشرفة ودخل في خلال ولايتها المنوفة وكان في نفسه
من الشيخ المشار اليه ضغن حل بصميم مهجته وما ضغن قام اولا بحب
داره وخفض محله ومقداره ثم قبض عليه قبض المعتمد على ابن عماد
وجزاه الدهر على يديه جزاء سنمار الا ان المعتمد اغص ابن عماد بالحسام
الابيض وهذا طوقه هلال فتر من انامل عبد اسود فاذاقه طعم الموت
الاحمر وكان مدة بقائه في محبسه الى ليلة عرفة ثم خشي ان يبقى في
خلاصه من اكابر الروم من عرفه فوجه اليه بعض اشقياء خلق الله
خلقا وتقدم اليه بقتله في تلك الليلة خنقا فامتثل امره فيه
وحلاه من برد الهلاك بضافيه فاقفرت لموته المدارس واصبحت
ربوع الفضل وهي دوارس وذلك في عام سبع وثلاثين والف

ومن الاتفاق ان الشريف المذكور قتل هذه القتلة بعينها حين تقاعست
منه الليالي ما اسلفته من دينها وفي لاترى كانت تدان وهذا حال
الدهر مع كل قاص ودان **فصل** وهذا حين نثبت من نثره الباهر
ونظمه الزري بعقود الجواهر ما تستلذه السامع ويطرب له الناظر
فمن نثره البديع ما كتبه الى شيخ الاسلام محمد بن سعد الدين المفتي بقسطنطينية
يقبل الارض التي تمنى الشمس ان لو حظيت منها بالتقبيل وبذلتها
ببرج درجه شرفها الحمل ارضا تقاعست عنها الافلاك ارضا
ترافعت على الفرقدين والسماك ارضا تحيط بها الاعاظم احاطة
الهالة بالقمر ارضا تنبط بها الافاخم ما يختص به كل من لحق و
امر ارضا اهدت التضمخ بثراها الطيبي وادى التخلق بثراها من سهم
من نصيبي ارضا تنافس حصباها الدراري ارضا يناغي شذاها
المسك الداري ارضا تمنت فيه اقدام تستقل الثريا موطنا و
مرقا وتجل عن ان ترى بينها وبين السهى في العلياء فرقا ارضا معتبلة
بثغاء الاعاظم بجله بجباه الافاخم بها تشيد بنيان المعالي بها
تابديوان الامالي بها اكتحلت الحافظ الموالي بها افتخر الترب على الانجم
العالي ولا بدع اذ هي ممشى لسيد كريم من معين الفضل سلسبيله
واوضح لمقتبع هضاب الفرع دليله واصبح كالموفق من العين
العيب فلا مجال لعين الرضا عن كل عيب كليله اعلم من قضى وافتى
افضل من باشر التدريس والافتا اكثر العلماء علما اغزر مشايخ الاسلام
فهما اجمع ارباب العلوم رواية اوسع اصحاب الفهوم دراية ادفع
اهل النصوص رأيه اجمع اولى الخصوص آية ابن الاثير دونه في الاثر
وسلم مسلم له صحة الخبر من سند على ابن الجوزي طرق الجاه وفتح
على ابن معين باب الاعواز وتواتر خبر فضله وعرف حديث
مجده القديم ولم يكن عن يباري اهله واعترف له ابن كثير بقلة الجمع
وقال الفخر لمعقوله ما انت واد له السمع مستطاب من ابن الحاجب لشرف
اصله ومن القطب بالمطلوب عند بيان حسبه وفضله واصبح
النظام لديه محلولا وكان الانسان اكثر شيء جدلا وان مالك عنه
اكتسب تلك الملكة في العربية واقر ابن عصفور انه ليس له وصل
على هذه الفنون الادبية واضحى به مذهب النعمان منصورا ونصر

الايمان عليه مقصورة وانا ط به ملك الخنج السكون مهمات الدين و
الدنيا فابان فيهما عن الباع الاطول واليد العليا وصادفت اعتنايه
العلية لذوى الفضايل قبله وابواب السنية منزا فعه عن ان يخطو
النجم منها يقبله ما قصدها قاصد من شارق الارض ومغاربها
الا ونال القصى مرام نفسه ومطالبها ولا انتسب اليها منتسب الا
ارتفع قدره على الفلك وكان دليلا على افضلية خواص البشر
على خواص الملك سيدنا ومولانا وسندنا وملجانا شيخ الاسلام
ومفتى الانام مولانا محمد افندى ابن سعد الدين لا زال مؤيدا به
الشرع المبين ولا برح الاسلام به مؤيدا بالحجج والبراهين والايمان
به مسدد الادلة والتبيين وينهى الى حضرته التى هى الغاية
القصوى للامل وغاية الرجوى لكل عالم وعامل نعدا اهدا سلام
عبق الاكوان عبيره وديجه ونبت فى الارجاء الحرمية عبيره و
شيحه مع دعاء ترفعه الملائكة من مواطن الاجابة وتثبته
فى دواوين الدعوات المستجابة البقاء على صدق الخلوص فى الانتساب
الى ذلك المقام العالى الذى هو عند اولى الالباب من اعظم الفضائل
المفاخر والمعالى ولعمرى لهو الشرف الانفس والمجد الانفس
فنسال الله تعالى ان يبقيه على رؤسنا تاجا ولنفوسنا طريقا الى
الخير ومنهاجا هذا وقد ورد الكتاب الكريم والخطاب الوسيم
فتشرفنا بوصوله وتزينت حلا لنا بحلوله واتخذناه حرزا من
سطوات الدهر وعوذة من تسلطات القهر وقر الناظر بوصوله
وسر الخاطر بحلوله كيف لا وقد تضمن تبليغ المراد والمرام والانعام
بمناصب الافتاء والخطابة والامامة بالمسجد الحرام لا زالت
منن مولانا فى اعناق الانام هى الاطواق والباس الحمام
الى غير ذلك والسلام

ومنه ما كتبه الى السيد محسن بن الحسين لحين صلح عمه الشريف
ادريس بن الحسن وذلك فى عام خمس عشرة بعد الالف

يقبل الارض مهنئا بما عم بشره كافة البشر ووقعت له فى قلوب
الرعايا رايات الفرح والظفر ودقت له نوبات التهانى
وبلغت به النفس الاوداه غاية الامل والامانى وانشد لسان

 على الاد بحال

حسم الصلح ما اشتهر الاعادى ... واذاعته السن الحسادى
واراد ته انفس حال ... تد بي له ما بينها وبين الرادى
فلعمرى لقد كانت الداهية ... الدهياء والساعة العسيا
فكيف يتم بأسك فى اناس ... نضيهم عنولك لصاب
هل نتم الانفس تفرقت فى احيا ... وتقس تصاعد من احشا م
لا عدا الشر من نعى لكما الشر ... وحض الفسا داهل الفسا د
انما انفقتما الجسم والروح ... فلا احتجتما الى العواد

فوالله لقد ناجتنى بذلك نفسى وفرطس فى عرض الاصابة
سهم حدسى وكنت جازما بان هذه الحالة لا تستقر وان نار الحرب
بينكما لا تستعر الى ان يتم ذلك وانتم الشم وصاته التى لا توازيها الاطوار
ثباتا ووزانه لستم ممن يستخفه الطيش ويستشيره ولا ممن لا
ينظر فيما تقتضيه قبيل الامر ولا دبيره بل انتم ممن جبل على الرحمة
والرافة واستحكمت بينكما اللحمة والالفة وتواصلت بينكم الارحام
وحفظت فيكم الذمام

منع الود والرعاية والسو دد ... ان تبلغا الى الاحقاد
وحقوق ترقق القلب ... ولو ضمنت قلوب الجماد

حتى انى كنت ممن يشاهد هذا الامر فى كثب ويحققه تحقق من
سطر وثائقه وكتب فارتحت لذلك بقولك عاقبة الامر هو الصلح
فكان فالا جاء كفلق الصبح فالحمد لله الذى ابدل الضراء بالسراء
وازال عن المسلمين الباس والباساء وجمع بكم شمل السيادة
وحرس بكم بلاده

عند الملك باهرا من داه ... شاكرا ما اتيتما من سداد
فيه ايد بكما على الظفر الحلو ... وايدى فقوم على الاكباد
هذه دولة المكادم والرافة ... والجد والندا والايادى
كسفت ساعة كانكسف الشمس ... وعادت فنورها فى ازدياد

فلله در ابى الطيب كانما شاهد هذه الواقعة فوضع هذا الدر فى
مواضعه فلا بدع للشيء ان اخبر بالغيبات وحدث عما هو آت
وكان ذلك مما له من المعجزات والآيات البينات فالله تعالى

يصون شملكم عن التفريق ويوتي شملكم بطراز الوفاق والتوفيق و
يمنع بكم الرعايا بل كافة البرايا والسلام على الدوام

ومنه ما كتبه الى الشريف ادريس بن الحسن سلطان مكة المشرفة
مهنا له بالبرء من مرضه الذي مرضه بالشوق

يقبل الارض متضرع اعتاض من الهجوع الهجود واعتاض بالركوع و
السجود ولاذ بالملتزم الشريف والسجاد وعاذ بالركن المنيف والاستار
وتوسل الى الله تعالى بكل نبي ورسول وتوسل اليه فيما عن مرام
وسول مذ طرقه طارق اسهره واقلقه واوقعه في بحار
الفكر المغرقة واضجعه على القتاد والعك حين لاح ذلك
الجسد الشريف اوعك فاني له والتجري على حمى مصون باسواد
السور يحوط بها عن تطرق الحوادث والغير لم يزل قائما في
طاعة خالقه ومنشيه دائما في مساعي مبدعه ومبديه كيف
تطرقت الحمى الى ذلك الحما واني استجادت المقام حينما بالهاجرة
على متهيب واقدام على ممتنع محتجب لكن لا بدع في ذلك ولا
عجب مما هنالك

فنا زال الحمى الحموم فقل لنا	ما عذرها في تركها حين اتتها
اهجتها شرفا فطال وقوفها	لتأمل الاعضاء لا لاذاتها
والا فكيف تملك الدنيا التي	وانت المستغاث لما ينوب
وكيف توبك الدنيا بداء	وانت لعلة الدنيا طبيب

فو عن تلك القصا وصحت الى اطايب المعالي نفسا لئن اعتلت
نفدا عتلت لعلتك السماء والارض وعارض لمرضك الباس والكرم
المحض بل اعتل لعلتك في العيون الغمض وذوى لذلك شباب
الزمان الغض فالحمد لله الذي زال العرض بعد حصول الانتفاع بواديه
وابعد المرض عن ذلك الجسم اللطيف وما نوى به فقد رفعت في
ساحات التهاني رايات البشاير وتليت في منازل الاماني آيات
الاسائر وظهر برهان السعد الباهر وانشد لسان المجد معبرا
عن ضميره باسمه الظاهر فقال واطاب المقال

المجد عوفي مذ عوفيت والكرم	وزال عنك الى اعدائك الالم
صحت بصحتك الغارات واتبجت	بها المكارم وانهلت بها الديم

ودايع الشمس بعد كان فارقها	كانما فقدت من حسنها علم

فتوسع المنعم على هذه النعمة حمدا وشكرا ونضير الثنا على ذلك
اللسان ذكرا وللجنان ذكرا اذ من علينا ابقاء سيد تفرد في تاويل
المعالي وارتفع شانه على الايتن العالي وتفرع غصنه من دوحة
النبوة والخلافة وتضوع نشره من سرحة الفتوة والشرافة واحيا
الله به ما ثر اباته الصيد من ال هاشم واعيا به العلب الصادية
من كل غاشم وحمى بكلائة حمايته المطهر وحرس بابايته
سوح حرمه الاطهر واختاره على الخليقة خليفة وامتازه بكل نحيزة
شريفة وجمع له بين فخامة الفدد ولطافة الخلق السبط الحسن
واتاح له ما رجدة الكامل الخلق السبط الحسن ومنحه الشفقة على
رعيته والرافة عند استجاشة شهامته وحميته فالله تعالى
يبقيه وساحته عن تطرق الغير محروسة وباحته بكل عز ولعز
مانوسة فالحمد لله على بلوغ الامل باجابة الدعا وقبول العمل من
تبتل ودعا وقد كان الواجب على العبد المتول بنفسه الى تلك
الحضرة العالية والحلول بتلك الرحبة السامية ليتملى بطلعة
مولانا وقد تسربل بسربال الصحة ولبس ثياب الشفا فلك اعظم
منحه غيران العجز انعله وسوء الحظ بعله فاناب كتابه
منابه واقامه سفيرا يبلغ ما نابه مهنيا مولانا بالصحة
والعافية ومصحح جسده الشريف بيد الله الشافية

وما الخص منك نفرع بتهنية	اذا سلمت فكل الناس قد سلموا

فالله تعالى يبقيك محروس الجناب مانوس الفناء متلفعا من الجلالة
باشرف جلباب مستقرا على كرسي الملك مستقرا على البقا وامداد ك
في الملك بجاه حبيك عليه السلام وآله البررة الكرام وصحبه الخيرة
الاعلام

ومنه ما كتبه راجيا للشيخ ابي المواهب البكري
في سنة اثنين وعشرين والف

ان اشرف ما توج به المفارق والرؤوس واهم ما يبتهج به المهارق
والطروس واتهى ما ينظم في سلوك السطور من الدرر الباهر لدرر
النحور واذ هي ما يرقم في صكوك الصدور من الغرر المضاهية لآلي
النجود تحيات نظمت بانامل الاخلاص عقودها وتسلمات

رقت بطرازنا الاختصاص بورودها تنفعها الادعية التى على السن
المقربين تتلى وتشيعها الاثنية التى فى مناص الكروبين تجلى
مرفوعة فى الموقف الاعظم متلوة فى المستجار والملتزم صادرة
من قلب منيب اواه ناظرة ان لبس فى الوجوه الا الله فيا ملكة الاحباء
تحفها بالقبول والانابة بان يديم الله العلم واهله ويحمى الفرع واصله
ببقاء مولانا الاستاد الاعظم والملاذ الاعصم والجهبذ النقاد
والكوكب الوقاد والبحر الزخار والليث الزائر عالم الاسلام علم
الحقيقة الجامع للشريعة والطريقة كشاف مشكلات العلوم
حلال معضلات الفهوم
علامة العلماء واللج الذى   لا ينتهى ولكل لج ساحل
الامام العلامة الهمام الفهامة شيخ الاسلام ملجأ الانام
مفتى المسلمين صدر المدرسين الحبر النحرير امام الفقه و
التفسير وما يتفرع منهما من اصول وفروع وما يتبعهما من مرفوع
ومشروع مولانا الشيخ ابى المواهب محمد الصديق البكرى
مفتى السلطنة الشريفة بالقاهرة الزاهرة المنيفة ادامه الله
للاسلام ملاذا وللانام ملجأ ومعاذا ودفع به عماد البيت الصديقى
واسطع به منار المحتد العتيق هذا والنهى الى حضرته بعد
اتحافه بتحيات مسكية الارج واشفاعها بطرف تسليمات
مكية المدرج البقاء على وكيد ودّ يشهد الله بحقيقته والعهد
عهده لم يحل ولم يحل عن طرز بقيته لمن ل ماد الكف ضرا عنه
لم ترد والسنة شفاعة لا يكف صاحبها ولا يصد فى مواقف
عرفة ومن الف منى ومزدلفة وسوح البيت والملتزم وخلف
المقام وزمزم بان يمتع الله الاسلام والمسلمين ببقاء مولانا الذى
هو بركة العالمين فان فى وجوده جمال هذا الوجود وشهود
كمال كل شاهد ومشهود وقد وصل الكتاب المبين والخطاب
الذى جاء به الامين فيا له من كتاب اعجز سائر البلغاء فاضحى
فاضمحل عند وجوده وجودهم ولغا فاتخذه الملوك عوذة من
سطوات الدهر ومحوذة من صدمات القهر واحله مع منع
الحواس الخمس من الرأس وجعله من احزاب السلوم لدفع البؤس و

والباس

والباس فالله تعالى يبقيه ما على كل عبد رقيق بالمكاتبة ومنعما على كل
صديق راسله وكاتبه وان تلفتنا الى احوال هذه الديار واثار
هذه الاقطار فهى بحمد الله بغاية من الامان ونهاية من الرفاهة
والاطمينان وذلك بما بين عميدى السادة الاشراف من الاتفاق
والايتلاف واما ذالك ببركة شمول انفاسكم الطاهرة لاهل
هذه البقاع بالدعا وملاحظتهم بالخاطر الذى حفظ الله به
عهوده ورعى وقد كان الجمع فى هذا العام كبير والحج الاكبر
وشملت المغفرة ان شاء الله تعالى كل فاج فما بالك بالبرور عونا
لكم فى تلك المشاهد وذكر ناكم فى تلك المعاهد وكان من جملة
من حج فى هذا العام اسعد الموالى الكرام فسعدنا بروياه
وحظينا بلقياه فيا له من عالم عامل وصالح كامل وكان مما
اقترحه على ولاة هذه الديار ابطال بيع التنباك واطفاء هاتيك
النار فاجيب الى ذلك ونودى بمنعها فى الاسواق والسالك
ومنه انه التمس ان لا يكون خطيب الجمعة الا حنفيا فى ايام الموسم
لان غالب الحجاج من طائفة الاروام وخطر بباله هذا المعنى
فى اول جمعة بعد الحج وهى الموافقة للسادس عشر من ذى
الحجة الحرام فارسل الى حضرة مولانا الشريف وقد ناهزت الشمس
الزوال والتمس من حضرته ذالك فاجابه على السوال وكان
الخطيب ذالك اليوم شافعيا وقد عقد طيلسانه واصلت
واصلت لاداء الخطبة منصله ولسانه فارسل حضرة مولانا
الشريف الى حضرة هذا الفقير وامره بمباشرة الجمعة وقد ادرك
وقتها عن يسير فقابل الامر بالامتثال وبرز على غير اهبة
فى الحال فجمله الله ببركة ملاحظتكم وسدده وكان الاستمداد
فى ذالك الموقف من انفاسكم مدده فخطب خطبة ارتجلها
على المنبر وكان المشار اليه فى مقام ابراهيم الى وكان الخطب
بذلك الجمع براى من اسعد وسمع فتعجب من تلك الكرم
البديهة وفرط الحب بما يقتضى تنويهه فالله تعالى يديمنا
بذكركم ويطيل لنا فى مددكم والسلام
ومنه هذه الخطبة التى انشاها الفقير جد السيد الامير محمد معصوم

بنت عم السيد الامير رضي الدين حسين رحمه الله تعالى

الحمد لله الذي بعث محمد المعصوم بالدين القيم والشريعة القائمة وجعل ملته لسائر الملل عن ارتضاء لدى البقاء فاطمه ا حمد على ان قام باحمد نظام الدين فراد تعظيما وتشريفا و اوحى اليه في الكتاب المبين ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا وتكرم على ان اذهب عن اهل بيته الرجس وطهرهم تطهيرا وتولى نصره على الاعداء وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا و اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تطيب بها النفس وتقربها العين واشهد ان سيدنا ومولانا محمدا عبده ورسوله المجعول ذريته من نسل الحسن و الحسين صلى الله وسلم عليه وعلى اله الذين من تمسك بولايتهم فقد ازدلف الى الله قربى وعمل بمضمون قوله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى وعلى اصحابه الذين دلت سورة الفتح على مناقبهم وقلت لا تحجم عن بلوغ شاو مراتبهم صلوة وسلاما يتقادمان تقادم الايجاب و القبول اما بعد فان العنصر النبوي لا يزال ظاهر النمو طاهر الانتماء كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء ناهيك بشجرة تعهد منابتها الوصي والبتول فلا غرو ان زكت الفروع لزكاء منابت الاصول فمن ثم وجب ان تصرف الهمم العلية الى تكثير فروعها وثمارها وتوجه الشيم الابية الى تقريبها واستمرارها وذلك بالنكاح الذي به تحفظ الانساب ويكون لبقائها من اقوى العلل واقوى الاسباب كيف وقد نطق الكتاب العزيز بشرعيته ودلت الاحاديث النبوية على سنيته قال الله تعالى علوا وقدرا وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وقال تعالى مبينا لهباده فهذا النعمة ومن اياته خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة وقال تعالى وهو اعز قايل يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل وقال صلى الله عليه وسلم مبينا بينه لهذه الامة التزويج بكم والولد رحمة وقال

صلى الله

صلى الله عليه واله وسلم معرضا بمن لم يكن بشانه معنى النكاح سنتي فمن رغب عن سنتي فليس مني وقال صلى الله عليه واله وسلم منفرا عن العزوبة والايامى تناكحوا تناسلوا تكثروا فاني مباه بكم الامم يوم القيمة وقال صلى الله عليه واله وسلم مبينا الاقتداء به و الاتباع حبب الي من دنياكم الطيب والنساء وقال صلى الله عليه واله وسلم يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن للفرج وفضل صلى الله عليه واله وسلم الابكار على غيرهن بكثير فقال تزوجوا الابكار فانهن اعذب افواها وانتق ارحاما وارضى باليسير وعاتب صلى الله عليه واله وسلم جابرا حيث لم يكن على النكاح بثابت فقال هلا بكرا تلاعبها و تلاعبك يا جابر والاخبار الواردة في فضله كثيرة وهي في مظانها معروفة شهيرة وفيما اوردناه من ذلك كفاية ومقنع سيما من كان بريئا من الاصغاء ومسمع ولما ذكرناه من فضائله وسردناه من براهينه ودلائله مال الى التحلي بعقوده والتحلي في موسمات برود السيد السند الاوحد الاصيل المعتمد الجليل الامجد خلاصة الصيد ودر الاجلاء الاكابر سلالة السادة الامراء ذوي المفاخر المتفرع من دوحة السيادة المترعرع في روضة السعادة ذو الفضائل العديدة والشمائل الحميدة المقتفي اثار اسلافه الكرام المرتقي لهمته العلية الى اشرف مقام السيد محمد معصوم بن الصدر الاجل الكبير ذي القدر والاسم الخطير فخر السادة الذين تحلت بهم المحافل والمجالس وكملت بهم الصدور والمدارس نظموا بجيد الوجود عقود فوائدهم ونثروا على بساط المناظرة جواهر زوائدهم واحيوا ما اندرس من علوم الاوائل واقاموا على المطالب العلية مسلمات البراهين والدلائل وسارت مصنفاتهم في سائر الافاق واذعن لهم بالتسليم اهل الخلاف والوفاق جمال ذا العصر كانوا في الحياة وهم بعد الممات جمال الكتب والسير الامام العالم العلامة الهمام الكامل الفهامة ناشر لواء التحقيق جامع معاني التصور والتصديق السيد الاعظم الامجد مولانا نظام الدين احمد سقى الله ضريحه شآبيب الرحمة واسكنه

الفراديس مع ابائه الائمة فرغب فى نكاح مخطوبته الحرة الطاهرة
المصونة الدرة الفاخرة القيمة ذات الجناب الرفيع والحجاب
الضافى المنيع السيدة الجليلة النبيلة الاصيلة العفيفة الصينة
المتفرعة من دوحة السيادة والسلطنة المتربية فى مهود العفة
الصيانة الموفية بعهود الاتصاف بالديانة الشريفة فاطمة
ابنة سيدنا ومولانا السيد الذى انعقد على جلالته الاجماع
واعترف له بالتقدم فى ميدان الفضايل بلا نزاع كشاف مشكلات
المسايل حلال معضلات الدلايل اللامعة اساريره بانوار
التنزيل الجامعة نفاديره لاثار التاويل المعترف بالعجز عن
مداركه العلماء الجهابذة المغترف من بحار فوايده الاساتذة
فضلا عن التلامذة الجامع بين شرفى العلم والنسب
الحايز لفضيلتى المجد الموروث والمكتسب
علامة العلماء واللج الذى لا ينتهى ولكل لج ساحل
سيد العلماء المحققين سند الفضلاء المدققين جامع المعقول
والمنقول مستنبط الفروع من الاصول قطب دوائر التحقيق
صدر صدور المدرسين فخر السادة الصلحاء المقدسين
مولانا السيد نصير الدين حسين لا زال ما النظر الى وجهه
قرة العين وصان ابنته ما اشار اليها واسبل ستر الصيانة و
الديانة عليها وذلك على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله
عليه وآله وسلم ومهر قدره والمقدم ما وقع التراضى عليه
مما المقام فى غنى عن الاشارة اليه
من احسن شعره قوله ما دحا سلطان الكملة الشرفة الشريف حسن
ابن ابى نمى ابن بركات وابنه الشريف ابا طالب ومهنيا لهما
بظفر الثانى منهما باهل شمر وهو جبل بنجد وعارض بهذه القصيدة
كانه عم قصيدة محمد بن هانى المغربى الاتى ذكرها

تقع العجاج لدى هياج العثير … اذكى لديّنا من دخان العنبر
وصليل تجريد الحسام ووقعه … فى الهام اشدى نغمة من جؤذر
وسنا الاسنة لامعات فى القنا … اسنى واسمى من محيا مسفر
وترفل فى سابغات من ترد … اشهى علينا من قباء عبقرى

وتموج بقوانس مصقولة … ازهى علينا من سندس اخضر
وكذاك صهوة سابح ومطهم … اشهى الينا من اريكة احود
ولقا الكمى مدرعا فى مغفر … كلقا العذارى بمقنع ومخمر
القنا اسنتنا الورود بمنهل … علقت به علق النجيع الاحمر
وسيوفنا الهجرية جواد غمودها … شرقا لها منه كل اصيد اصعر
فمحا لها الما تجرد عند ما … هاج القتام بوارقا بكنهور
وصهيل جرد الخيل حيل كانه … رعد بزمجرة الجدى المثجر
ودم العدا استقاطر اسندفقا … كالوبل كالسيل الحراف المحدر
ووقسهم تجرى به كجنادل … قذفت به موج السيول المهمر
غشيتهم فى العام منا فرقة … تركت فريقهم كسبب اقفر
اودتهم قتلا واحبدتهم لدى … ان حطم الخطى ظهرا الدبر
تركت صحاراهم بوايد حشت … اشلاء كل مسود وغضنفر
ودعت ضيوف الوحش نحو رجابها … افنى المهند والوشيج السمهرى
فاجابها من كل عيل ذمرة … تحدو وساد جملس او قسود
واظلها ظلل تناص سحابها … المركوم اجنحة البزاة الانسر
فبراثن الاساد تضبث فى الكلى … ومخالب العقبان تنشب فى الطلى
شكرت صنيع المشرفية والقنا … اذ ارتضفها الهبر عين مهبر
فغدت قبودهم بطون الوحش … منها يبعثون اذا دعوا للمحشر
وخلت ديارهم واقوى ربعهم … وسرى السرى منهم اعز شمر
انفت مراستقصاء قتل شريدهم … كيما تخبر قائلا من مخبرى
فثنت اعنة خيلنا اجيادها … عن قتل كل مرند وحزورد
حتى اذا حان القطاف لبانع … من ارؤس تركت ولما توبر
عصفت بجايح المنون فالحقت … وتحركت بزعازع من صرصر
فدعت سراة كماتنا القطافها … بانامل القضب الاصم الاسمر
فتجهزت لحصادها فى فيلق … لو يجهون بزاخر لم يزخر
ملاء تتوقلى الكفاح نفوسهم … تو قانها للقا الرماح المعصر
يغشون ابطال الوطيس بواسما … كالليث ان يلق الفريسة يكبر
وتخالهم فوق الجياد لوابسا … سدا يود من الحديد الاخضر
فاذا هم ان دعوا بجزع وانشوا … اوى نادد دعهم نار ورى

وتموج

جيش طلايعه وابدان تنضح … لو جيبه من قبله شهر تنفر
يقتاده الملك الشجاع كانه … بين العوالي ضيغم في مزاد
ملك تدرع بالبسالة فاغتدى … يوم الوغا عن سابغ وسنور
ملك تتوج بالمهابة فاكتفى … عند الطعان لقرمه عن مغفر
ملك تذكر نامواقع عضبه … في الهام وقعة جده في خيبر
ملك اذا ما جال يوم كريهة … لم تلق غير مجدل ومعفر
ملك يجهز من جحافل رايه … قبل الوقيعة جحفلا لم يظهر
ملك تسنم ذروة المجد التي … من دونها المريخ بل والمشتري
ملك نداه البحر الا انه … عذب وهذا البحر مر الكوثر
ملك اذا ما جاد حدث مسنده … عن جوده جود الغمام الممطر
ملك علا قدرا فكتد العلى … باني على فهو اعلى مفخر
ملك سما عن ان يصرح باسمه … لسموه عن كل وصف مشعر
ملك قفا سننا سنيا سنه … للمجد والده الزكي العنصر
الاشرف الشهم الذي خضعت له … شم الانوف وكل حجاج سري
الافضل السند الذي بجنابه … لاذ القطار فمن الاولى من حمير
الاكمل الندب الذي اوصافه … انست سما الوضاح وابن المنذر
الاكرم المفضال من احسانه … اربى على كسرى الملوك وقيصر
ذو الهمة العليا الذي قد نال ما … عنه تقصر همة الاسكندر
شرفا تقاعست الكواكب وهي … لو لم تكن بوده لم تزهر
فيها بمنطقة البروج مقرها … امنا من هذا بنو حيدر
كلا فكيف بمن حواها جامعا … نسبا سما بابيه المدثر
اعظم بها من نسبة نبوية … علوية تنمى لاصل المطهر
قد شرفت بذاته باشرف مرسل … وغدا بها بالسيد الحسن الري
فخر الخلايف درة التاج الذي … سواه هام ذوي العلى لم يفخر
نثروا لكن في صفات ثلاثة … جليت لنا الخلافة فاستبصر
لم تلقه يوما وغاه عطا سوى … طلق المحيا في حلى المستبشر
يلقى العفاة وقد تلالا وجهه … بشرا السرور وذاك انضر منظر
يعفو عن الذنب العظيم مجانبا … جانيه بالحسنى كان لم يوزر
يا سيد السادات ومالك المدح … نفحت بعرف من ثنائك معطر

قدمضت

قد مضت بلاء لي المدح التي … وقفا بن اوس دونه والبحتري
وافتك ترفل في برود بلاغة … وبراعة ببرود صنعاء تزدري
صاغت حلاها فكرة قد صاننا … شمم الاباء عن امتداح مقصر
ما شانها نظم القريض تكسبا … لولا مقامك ذو العلى لم تشعر
ما شانها الا اكتساب فضايل … تغنيه عن شرف العظام الفخر
فوردت منهلها الروي فلم احد … احدا فنلت صفاه غير مكدر
فنهلت منه وعلني سنين ه … وطفقت وارده ولما اصدر
وطفقت فيه غايصا اللالي … في غير نظم مديحكم لم تنثر
لا تدعي العليا رضيع لبانها … ان كنت في تلك الغالبة مفتري
خذها عقيلة كر خدر دفاقة … سفرت نقابا عن محيا مسفر
جمعت بلاغة منطق الاعرابي … حسن البيان ورقة المتحضر
لو سامها قس لما سمعت له … بعكاظ يوما خطبة في منبر
شرفت على من عارضته بديع من … اضحى القريض به كعقد جوهري
فاستجلها وانت تهنى بالذي … نفحت بشائره عبيرا اذفر
نصرتهم بنوده ريح الصبا … خفقت على هام الاثيم الهزر
هو ظلك المنصور دام مؤيدا … بك ايما يلقى العزيمة يظفر
لا زلتما في ظل ملك باذخ … وجنود ملككم ملوك الاعصر
مستمسكين بهدي جدكم الذي … بالرعب ينصر من مسافة اشهر
اهدى الاله صلاته وسلامه … لجنابه في طي نشر العنبر
ولاله وصحابه والتابعين … لهم باحسان ليوم المحشر
ما استنشق الابطال في يوم الوغا … نقع العجاج لدى هياج العثير

تلك ربا تشوق الواقف على هذه القصيدة لاقصيدة ابن هانى المعارضة بها فيجب الوقوف عليها فلا تجدها وها هي قد اورد منها جملها ونقلتها من ديوانه قال ابو القاسم محمد بن هانى الاندلسي يمدح جعفر بن علي امير الزاب من الغرب

تقدمت لكم ريح الجلاد بعنبر … وامدكم فلق الصباح المسفر
وجنيتم ثمر الوقايع يانعا … بالنصر من ورق الحديد الاخضر
وضربتم هام الكماة ورعتم … بيض الخدود بكل ليث مخدر
ابني العوالي السمهرية والسيو … ف المشرفية والعديد الاكثر

من منكر الملك المطاع كانه   تحت السوابغ تبعا في حمير
القائد الخيل العتاق شوازبا   خزرا الى لحظ السنان الاخضر
شعث النواصي حشرة اذانها   قب الايا طل داميات الانسر
تنبو سنابكهن عن عفر الثرى   فيطان في خد العزيز الاصعر
جيش تقدمه الليوث وفوقها   كالغيل من قصب الوشيج الاسمر
وكانما سلب القشاعم ريشها   مما تشق من العجاج الاكدر
وكانما شملت قناه ببارق   متالق او عارض متفجر
تتلو السنة الصواعق فوقه   عن ظلق حزن عليه كمنود
ويقوده الليث الغضنفر معلما   من كل شتن اللبد ثبت غضنفر
تحت البنود من الكبود وسار في   جمع الهرقل وعزمة الاسكندر
في فتية صدء الدروع عبرهم   وحلوقهم علق النجيع الاحمر
لا ياكل السرحان شلو طعينهم   مما عليه من القنا المتكسر
انسوا الهجران الانيس كانهم   في عبقري البيد جنة عبقر
يمشون بالبيد القفار وانما   تلد الشبنق في الباب القفر
ورواية الصنديد تخبر عنهم   واسامة الصنديد لصدق مخبر
قد جاوروا اجم الضوارى حولهم   فاذا هم نادوا بها لم تستزد
ومشوا على قطع النفوس كانما   تجري سنابك خيلهم في مرمر
قوم يبيتوا على الحشايا عندهم   ويبيتهم فوق الجياد الضمر
وتظل تسبح في الدماء قبابهم   فكانهم سفاين في ابحر
خيامهم من كل محنة خالع   وخيامهم من كل لبدة قسور
من كل احوى كالح ذي لبدة   اوكل ابيض واضح ذي مغفر
حي من الاعراب الا انهم   يردون ماء الامن غير مكدر
راحوا الى ام الوبال عشية   وغدوا الى طيب الكتيب الاعفر
طردوا الاوابد في الفلا فلطردهم   للاعوجية في مجال العسكر
ركبوا اليها يوم لهو قنيصهم   في ذيهم يوم الخميس المحصر
انا لتجمعنا وهذا الحي من   بكر اذ نتر تالف لم تحصر
اخلاقنا فكاننا من نسبة   ولداتنا فكاننا من عنصر
اللابسين من الجلود الصبر ما   اغناهم عن لامة وسنور
لي منهم سيف اذا جردته   يوما ضربت به رقاب الاعصر

وفكت

وفكت بالزمن المذحج فتكة   البراض يوم هجان ابن المنذر
صعب اذا نوب الخطوب تضعضعت   متهم الحادث المستمر
فاذا عفا لم تلق غير مملك   واذا سطا لم تلق غير معفر
وكفاك من حب السماحة انها   منه بموضع مقلة من محجر
فغمامه من رحمة وعراصه   من جنة ونعيمه من كوثر

حكي انه لما انشد هذه القصيدة وممدوحه راكب في جيشه فلما انشد قوله

ابني العوالي السمهرية والمواضي   المشرفية والعديد الاكثر
من منكر الملك المطاع كانه   تحت السوابغ تبعا في حمير

ترجل العسكر كله ولم يبق احد راكبا سوى الممدوح فلا يعلم سوال كان جوابه وله عسكر جرادي عين ومن الغريب ما توهمه بعض اهل العصر ان ابن هانى مدح بهذه القصيدة سيف الدولة بن حمدان ممدوح المتنبي ويستدل على ذلك بقوله فيها

لي منهم سيف اذا جردته   يوما ضربت به رقاب الاعصر

كيف وابن هانى لم يدخل المشرق قط كما ذكر القاضي ابن خلكان و اما الاستدلال بالبيت فليس بشيء فان الشعراء تشبه الممدوح بالسيف والسنان والسهم كما قال ابن هانى من قصيدة اخرى في جعفر

اذ عيشنا في مثل دولة جعفر   والعدل فينا صاحك والنائل
ندعوه سيفا والمنية حده   وسنان حرب والكتيبة عامل

وقد وقفت في ديوان حسان بن ثابت شاعر النبي صلى الله عليه واله وسلم على قصيدة في وزن قصيدة ابن هانى الرائية ورويها يفتخر فيها بقومه ويعدد افعالهم وقد رايت ايرادها هنا فانها في غاية الحسن وديوانه قليل الوجود وهي

انعم ربعك اخت آل العنبر   هذا ام استنشاقه من مجمر
ابدا يدنو لمساري ام لمحة   من بارق ام معدن من جوهر
اودعتني بلحاظ ثغرك حرقة   الهبت جمرتها بطرف احور
ونثرت وزعلت فوق متن واضح   وطويت كشحك فوق خصر مضمر
تولي لطرفك ان يكف عن الخنا   سطوات بز الهوى ثم اهجري

وإني جا اللسان ينال معاً تلى   فيناك قومك سطوة من معشر
اني من القوم الذين جيادهم   طلعت على كسرى بريح صرصر
وسلبن تاج الملك قسراً بالقنا   واخذن قهراً دون آل الاصفر
آبائي من كهلان ارباب العلى   وبنوا الملوك عمومتي من حمير
قد نام من اليمن الجياد فما انثنت   حتى حوت بالصين مهجة بعبر
ودست بهم قنداً بكل مثقف   لهج باحشاء الفوارس اسمر
ووطئن ارض الشام ثم وفارساً   بالحارث اليمني وابن المنذر
صبحت بلاد الهند بالبيض التي   صبحت بها كسرى صبيحة دستر
ونصرن في الاحزاب حزب محمد   وكسون موتر ثوب موت احمر
وطلعن من بحوى حنين شزبا   يحملن كل سليل قوم مسعر
ما ان يريد اذا الرماح تشجرنه   درعا سوى سربال طيب العنصر
يلقى الرماح الشاجرات بنحره   ويقيم هامته مقام المغفر
ويقول للطرف اصطبر لشبا القنا   هدمت ركن المجد ان لم تعقر
واذا تأمل شخص ضيف مقبل   متسربل اثواب محل مقفر
اومى الى الكوماء هذا طارق   نحرتني الاعداء ان لم تنحري
كم قد ولدنا من نجيب قسور   دامي الاظافر اورع ممطر
سدكت انامله بقائم مرهف   وبنشر فائدة وذروة منبر
كم فوق وجه الارض من ذي ثروة   لولا فواضل رفدنا لم يذكر
لولا صوارم يعرب ورماحها   لم يسمع الاذان صوت مكبر
نحن الذين نذل اعناق القنا   ونغر بالمعروف قبل العسر
قحطان قومي ما ذكرت فخارهم   الاعلون على سنام المفخر
السابقون الى المكارم والعلى   والحائزون غداً حياض الكوثر
فاذا اردت بان ترى صفاتنا   فضل النواظر بالسماك الازهر
لو رامت الجوزاء ان تعلو الى   اعلى ذوائب مجدنا لم تقدر
ثم الصلاة على النبي وآله   ما لاح برق في غمام ممطر

قال المؤلف عفا الله عنه لما وقفت على هذه القصائد احببت النظم عليها فقلت مادحاً الوالد في سنة ... سبعين والف

لمن الكتائب في العجاج الاكدر   يخطرن في زرد الحديد الاخضر

كتائب

سترت عليهن الرماح سوادها   دعمت بساعد كل شهم اصعر
والبيض تلمع في القتام كأنها   لمع البوارق في ركام كنهور
وصليل وقع المرهفات كأنه   رعد يجلجل في اجش مزمجر
والراية الحمراء يخفق ظلها   تهفو عليها كل ليث مزبر
والخيل قد حملت على صهواتها   من كل اصيد باسل ذي مغفر
متسربل بالقلب فوق دلاصه   متلثم بالنقع لما يسفر
في موقف كشف الظهيرة نقعه   فاضاءها بشروق وجه مقمر
يختال في حلق الدلاص كأنه   يختال منها في سنوف عبقر
من فتية لفوا الاسنة والقنا   وقبابهم قصب الوشيج الاسمر
يقرون بيضهم الرقاب وينهلوا   زرق الاسنة من نجيع احمر
شادوا عمادهم بكل مثقف   لدن ومجدهم بكل مشهر
حلوا من العلياء قمة راسها   وحووا بسالة الكبر عن اكبر
من منهم الملك المهيب اذا بدا   خضعت له ذلاً رقاب الاعصر
فخر المفاخر والمآثر والحجا   فلك والحافل والعلى والمنبر
القائد الجيش العرمرم معلما   من كل ليث ذي براثن قسود
السائق الجرد المذاكي شزبا   تخطو وتخطر بالرماح الخطر
الفالق الهامات في يوم الوغا   والسمر بين محطم ومكسر
الشامخ النسبين بين ذوي العلى   الباذخ الحسبين يوم المفخر
الواهب البدرات يتبعها الندى   من جوده بسحاب بر ممطر
يجلو دجى الآمال منه بنائل   متلألئ وبوجه جود مسفر
ولكم جلا دجى القتام بباتر   متألق وسنان اسمر سمهري
ملك اذا ما جاد يوما او سطا   فالخلق بين مملك ومعفر
من دوحة المجد الرفيع عماده   والفرع يعرب عن زكي العنصر
ما ينقضي يوما شهر نواله   الا واتبعه بآخر اشهر
هذا الذي صدع القلوب مهابة   واذل كل عملس وغضنفر
هذا الذي عم الانام سماحة   من جوده الطائي الجليل الازهر
هذا الذي حاز المكارم قعسا   وسوله بلطم خد حزن افقر
هذا نظام الدين وابن نظامه   نسب يؤول الى النبي الاطهر
لمعت اسرة نوره في وجهه   فازور عنها كل لحظ اخزر

يجلو لنا من حلمه في حن مه   اخلاق احمد في ابا التجيد
بيان اه مصدرا في دسته   ملكا اه فوق صهو اشقر
اديب يجي المكرمات ودبها   وضيع ندى العادين التجحر
لله جدك اى مجد خر نهر   فشاوت كل مقدم ومؤخر
انت الذى احرزت كل فضيلة   ووردت بحر الفضل غير مكدر
نظمت اماني الرجال لدى العلى   فوردت منهلها وكما تصدر
واليكما غراء فداس رتها   تجلى بشكرك في ندى المحضر
احكمت نظم فريدها فتناسقت   كالعقد بين هوى وبين سلك جوهر
يذكى بمدحك نشرها فكانى   اذكيتها منه بمسك اذفر
ما ضاع نشر ثنائها في مجلس   الا تفتق عن ذكى العنبر
واسلم على درج المعالى راقيا   باجل اجناد واصدق مخبر

وما احسن قول بعضهم على هذا الوزن والروى

من كل ابلج واضح ذى سورة   يمشى الى الهيجاء مشى غضنفر
يلقى الرماح بوجهه وبنحره   ويقيم هامته مقام المغفر

رجع الى شعر الشيخ عبد الرحمن صاحب الترجمة فمنه ايضا قوله

مادحا السيد نقيب مهنيا له فيه بنعمة ابيه

السيد قتادة ومتشكرا من انعام انعم عليه

اقبل رضا حفها الله بالسعد   فاليمن باعرفها فائق الند
واهدى سلاما عبق الكون نشره   وفاق شذى النسرين والاس والورد
صحيح بناه فضلت درعقده   وفضله الرأى على الجوهر الفرد
وحاكته ايدى غانيات فضائل   تجنبن الاعراض ذوى الحمد
وونته حتى جل برد امنما   على منكب العلياء طرز بالحمد
ومد لنشر فاح في الكون عرفه   واهدى الى الارواح رائحة الند
وانشد من اضحى لرياه ناشقا   الا يا صبا نجد متى هجت من نجد
رديف دعاء هزت معاطف عجبه   قبول قبول في مانة القصد
تجترى في روض الامانة ساحيا   مطارف اذيال الاجابة بالقصد
الى حضرة عليا تقدست وسمت   وجلت عن التعريف بالوسم والحد
وفاقت عن الالفاظ كنه احاطة   بمعنى معاليها العلية عن عد

دعتي

وفتق عنها الفاصفوها وان يكن   خطيب عكاظ وامرؤ القيس والجعدى
وانى وان كنت المقصر عنهم   سابدى لك في مدحي وتقريضه جهدى
وهيهات ان احصى ثناء لعا نكل   تشرف حتى بل يجد منه جندى
مليك له هام الفرا قدمنزل   تبوء ادنا عن الاب والجد
مليك سنا الاجلال لاح تحوهه   مخائله مذ كان في حوزة المهد
مليك اذا ما جال في حومة الوغا   ترى الهام تهوى في الرغام على الخد
تخيلها حزت لتقبيل حافر الصعد   فنى كيما انتجبن من الحسد
فان شمت برقا لاح في افق غيهب   من النقع قل ذا سيفه سل من غمد
وان سمعت اذناك صوت قعاقع   من الوعد قل ذا صوت افراسه الجرد
وان امطرت عيناك سيلا عرمرما   سبيل فقل هذا نداه لمستجدى
وان عبق الاكوان نشر معنبر   فقل ذا شذا اوصافه الفائق الند
وان رمت شمو الافق قد اشرقت فقل   سنا وجهه الوضاح لاح لمستهدى
وان تبدو الجو بين كواكب   فقل هو مع ابنائه الغر اذ يبدى
وان تر نورا في الحجرة لاح قل   محجته البيضاء هدتك الى الرشد
فتى كابى عجلان في العلم والحجى   وفي الفضل والتقوى وفي العلم والزهد
ومن كابى عجلان للسيف والقنا   وللحرب اذ ذال الحكاد من اشتدى
ومن كابى عجلان في الباس والندى   وفي الشرف الباذخ والعز والمجد
فيا سيد السادات دوحة مجده   تفاخرت السمط بل جوهر العقد
فريض يحب لم يزل متمسكا   بعروتك الوثقى المنوطة بالعهد
شكور لنعمائك التي البسته من   نسج يد الافضال من افخر البرد
وهيهات لا استطيع شكر صنيعها   ولكن على مقدار ما يقتضى جهدى
ولا سيما ان ذكر ما مدا يحى   بسابق وعد كان من صادق الوعد
فلا زال محروس الجناب ممتعا   بابنائه الصيد العظام ذوى الاصل
ولا سيما السامى لاخير دتبة   تسمها بالعزم والحزم والجد
الهى الصفات العز والمجد والثنا   سمى السماة الساميات عن العد
قتادة حاوى المكرمات ومن علا   على هامة الجوزاء من فلك السعد
ومن في سما المجد اشرف نجمه   واضحت به الاكوان وردية الخد
وهزت له العليا معاطف بشرها   وغنت حمام الايك في عذب الورد
تهنيه اذ حاكت له بيد الثنا   مطارف تعنيه عن السابغ السرد

لعمري لقد عم المناكل بهجة … لما ضمنته في جباة الوفد
فلا زال في ثوب المسرة رافلا … بجر ذيول السعادة والمجد
بنوح ابيه السيد المالك الذي … تقلد من حلي السعادة بالعقد
وتوحيد نود النبوة مفخرا … تطرز بالاقبال والعز والسعد
والبسه جاش الخلافة سابغا … تدرعه من سطوة الدهر اذ تعتد
فلا زال في عز السعادة مالكا … زمام العلى والدهر من جملة الجند
بجاه النبي الطهر مستنصرا … وبالانمة الغر من خاتم المهد
عليهم صلوة الله ثم سلامه … بد وما ماهو الصبا عذبا لوند
وما جلحكت في مدح المليك قصائد … وطرزتها بالشكر والمدح والحمد

ومن شعره ايضا وقد القش منه الاغا هرام السريجي تاو بجا

لقاعة التي انشاها بمكة المشرفة بمنزلة الحرف

الطل على المسعى تجاه باب السلام فقال

عج على عود السعود هرادى … وشد اعلى الاوتاد وبالاوطاد
في قاعة حل السعود بقاعها … وبقا عها على اللجين الجادي
قد شرفت بجوارها لما هد … هي سوح بيت اسدى الاسناد
فلها الامان بمن من قد جاورت … والاكرمون يرون حق الجار
مدت على المسعى الشريف ظلالها … لتفيق الحجاج والعباد
وونت الى باب السلام منيرة … بسلامة من سائر الاكدار
طاف الطراز بها كمنطقة حوت … لجواهر قد رصعت بنضاد
وبياض كمها المبارك تراك … فدا تبمت صرحا من البلاد
طرحت اسقفها كواكب سقفها … فيها وقام الماء بالفواد
يحكي عمودا من لجين قائما … في ارض تبر او نضار جاد
سال النضار بها وقام الماء في … هذا نخار بها اولو الانصاد
بلطت بها البلط التي من وشيها … حاكت رياض خمايل الازهار
وغدت نمارقها بها مصفوفة … بارائك مسند ولة الاسناد
هي من منازل جنة لشيدها … عنوان منزلة بعقبى الدار
وهو الامين ابو المعالي من غدا … عين الوجود وناظر النظار
فخر الاماثل عمدة الوزراء في … دول الملوك السادة الامجاد

المشار

المشار المستضاء برايه … عند الخلا الاراء والا سواد
هرام اغا لا زال دهره امنا … من سائر الاسواء في الاسواد
فاشارة التاريخ لفظي قالها … بالامن من صرف الزمان الضاري
اذ صح عند الضبط فيه قولنا … يحوا دبيت الله امن الجار
وعلى النبي واله وصحابه … صلى وسلم ذو الجلال الباري
ما غردت ورق الرياض بدوحها … وترنحت منا قد الاشجار

وقال مخاطبا ومداعبا الشيخ احمد بن حكيم الملك في يوم النيروز

ومستدعيا منه بعض لوازمه

يا حكيما ايا مريروز … وعظيما من دونه فيروز
وكن يا ابن المكارم شهم … ونجم النوال منه نجوز
دم مهنا بيوم نيروز سعد … انت فيه معظم وعزيز
ترتجي نوالك العذب فيه … فيه للسمال حقا تجوز
نودذونا مما نودذ تواصنا … اذ كان ذاك شيا يجوز
واطفئوا بالنيس قلبا تلظى … بلهيب من دونه تموز
وابق في رفعة بري النجم … من علاها وما بذاك نجوز
وانعمن بالجواب منك سريعا … ترامى ولا تقل لي هنوز

ذكر سيبويه النيروز في باب الاسماء الاعجمية وقال
نيروز بالياء المثناة من تحت وحكى غيره بالواو وقال علي عليه السلام
نوروزنا كل يوم وليس فيه حجة على سيبويه لان العرب اذا استعملت
الاسماء الاعجمية تصرفت فيها كيف شاءت قاله العكبري وقال
الواحدي يقال لهذا اليوم نوروز على العجمية ونيروز تقريبا
من التعريب ومثله من العربية ديجود وهذا اولى بالاستعمال
لانه على اوزان كلامهم انتهى

وقال في مليح سقط عن حصانه في السباق

لا تظنوا السقوط منه لعجز … منه بالسبق فهو بالسبق عارف
انما كان ذاك بالقصد لما … رام لثم الارض لثم تلك المعاطف

وقال مضمنا

ادار لنا الساقي الرشيق مدامة … اذا نفحت شجا دوا حبا سبا
كبدر اجا المترمن الشهب هالة … ولم ار بدرا قبلها قلد الشهبا

ومن شعره ايضا قوله

من كان صاحب قدد   اوكان صاحب قدره

فليتخذ من نضاد   لطابة الانس قدره

فالشئ بن داد ظرفا   ان ناسب الشئ قدره

ونه مثل هذه الصفة من الجناس قول ابى الربيع البلخى فى

الشاش وهو بلد بما وراء النهر

الشاش فى الصيف جنة   ومن اذى الحر جنة

لكننى نقش نجى   فيها لدى البرد جنة

وقول ابى بكر الخوارزمى فى العتيب

يا شادنا مات قبله قد صار فى الحسن قبله   امن على يقبله

سجع ومن شعره قوله مضمنا

اذا الحبشى داوده حر سيه   اجاب ولو تمط بالعذاد

فلا تمنعك من ادب لحاهم   سواء ذوا العمامة والخمار

وقوله وقد كتب على مائدة اهديت الى الشريف محسن بن الحسين

مائدة قد اصبحت   بكل خير مائدة

قد بسطت بمجلس   به الوفود وافدة

نوم من بفضله   كل الملوك شاهدة

المحسن المفضال من   بالبشر يلقى قاصده

انى نداه حاتما   ومعن ان زائده

دامت سعوده على   طول الزمان ساعده

ما شكل العفاة فى   يوم الندى محامده

وما تلو نادر شبا   انزل علينا مائدة

وقوله مورخا قاعة السيد عبد المحسن بن حسن والقاعة موقوفة

يا من اجال اللحظ فى   حسنى المنزه عن قسيم

متاملا فى بهجتى   وبديع اسلوبى الحكيم

حصنى بهاء محاسنى   بالآى والذكر الحكيم

وانظر لانجم عسجدى   فى لازوردى الاديم

قد اشرقت ككواكب   يسطعن فى الليل البهيم

بل كالزهور تبسمت   فى الروض بالكره النسيم

بل كالعقود

بل كالعقود نظمت   لقص الدر اليتيم

تبدى سرودا بالذى   هو فى مغانيها مقيم

نجل الملوك الصيد آل   المصطفى البر الرحيم

الزائدين بفضلهم   عن بيت وبك والحطيم

حاوى المفاخر والعلى   مغنى المؤمل والعديم

مولى الندى مولاى عبد   المحسن الندب الكريم

نجل الملوك اى العلى   المحسن الحسن الحليم

لازال فى غرف العلا   دائما وبها مقيم

ولما لكى دام الهنا   والسعد والمجد العظيم

وقوله فى اثناء كتاب

ربما تجتنى النفوس ذنوبا   مع رشاد الى طريق الصواب

لاجتناب العتاب وهو لذيذ   مع حفظ العهود للاحباب

وقوله

احبابنا طال عمر البين بين نجد   اودت به الشوق والذكرى وبينكم

وخانه الصبر لما دام هجركم   فلا نوال الا اشواقا وبينكم

وقوله

اقول وقد سمت الدرارى تناسقا   تناسق عقد قد تفصل بالله

عجبت لسادات الكلام قلائدا   ولا عجبا ان يصدر الدر من بحر

ويعجبنى من معانيه قوله فى احمد وحسنه بعجل التشبيه

وغصن من الكافور ابصر فى نحيه   شوحجا من الرهبان اشعث راكعا

وقد شد زنارا بحقويه وانثنى   على قوسه لما توكع خاشعا

ولنكتف من نثره ونظمه بهذا المقدار على نثر قطرة من دامائه و

نجمة من سمائه وكتابه الاشعار كافل بجميع ما قاله من الانشاء و

والاشعار فصل ولما نعى الشيخ المذكور الى سميه الشيخ عبد الرحمن

العمادى مفتى الشام كتب الى علامة عصره الشيخ احمد المقرى من

جملة كتاب واما مصيبة من كان ولينا وسمينا ومنجدى

السعيد الشهيد المرحوم عبد الرحمن المرشدى فانها وان اصابت

منا ومنكم الاخوين فقد عمت الحرمين بل طمت الثقلين و

لقد عد مصابه فى الاسلام ثلمه وفقده برفى حرم الله من كان

يدعى الملة ولم يبق بعدك الا من يدعى اذا جاس الجليس ولبحق
ان ينشد فى حقه وان لم يبق ببرقيس

وما كان قيس هلكه هلك وحد   ولكنه بنيان قوم تهدما

وقال الاديب الشيخ محمد بن عبد الله باقشير يرثيه

سائل الربع عن بنى الجسر   خير الظاعنين ان كان يدرى
منزل طالما استباحك فيه   علق الوجد او هدى بل الفكر
امحاه بعد الخليط دكام   الودق عن اعين السحاب الغزر
نال منه الزمان ما نال   والقدرة لله من امام العصر
الذى كان ذروة نافيه ذروة   ضم اعشاد كل قلب وصدر
ماتم اعجب المقام وابدى   جزع الركن والنوى بالحجر
واهيضت قوادم العلم والتاج   فؤاد النهى لنظم ونثر
تلكم الكعبة التى اذن الله   بابتناعها غداة النحر
اقشعرت لها حلود اناس   انزل الله فيهم فى الذكر
ابن عيسى بن مرشد والذى   نال وان كانت المقادير تجرى
عضته انجبت لها الليالى   بشجى ضم بعضها بالكسر
اى نار وقد غيب الترب منه   طود مجد مقلل مشمخر
خلق بفضح المدام وعزم   فتورى وادبحه مبدد
وسجايا تقاعست دون شاوى   يلها طلع النجوم الزهر
تحى لله من عفاف وتقوى   وهى الناس من حفاظ وبر
لم يزل دائد اللون الى ان   نال اسمى فروعها بالمصر
فقضت ما القضاء يجرى بقدر   والردى تركلنا يستقرى
يتبع اللاحق اليوم ولربالك   اجتهادا فى ان يبيد ويذكر
والجناب الذى الى الله الا   ان ينال الرضا باعظم اجر
استخيرت له الشهادة والخلد   الى من ان يحل بقبر
وهو من عاش لا ذميم المساعى   وقضى وجرى بما الفضل يذكر
فليصب مضجعا فؤاد من   مخذ ودق السحائب وثايب ممرى
وضى وب من رحمة الله تغشى   جدنا ضمه ليوم الحشر

اخوه القاضى شهاب الدين احمد عيسى المرشدى

ممابر

شهاب الفضل الثاقب الشهير المآثر والمناقب طلع فى سماء الادب
نوده وتفتق فى رياضه زهره ونوره وامتد فى البلاغة باعه
فشق على من رام ان يشق غباره اتباعه لا تلين قناة فضله لغامز
ولا يلم به المرأا من العيب لامز كان قد ولى القضاء بمكة المشرفة
فنال به من امله ما طمح بصره اليه واستشرفه ولما حصل الحج
فى قبضه الشريف احمد بن عبد المطلب ومو منه بذلك القادح
الذى فقر به وغلب حصل هو ايضا فى القبض والاسر واودف
معه على ذلك الادهم بالقسر حتى جرع اخوه تلك الكاس وانعم
عليه بالخلاص بعد الياس فراش الدهر جناحه واعاد منها ما غنيى
واحاله ولم يزل فارغ البال من شواغل البلبال الى ان قضت ايامه
وتنبه له من داعى المنون ينام فتوفى الجمعيس خلون من ذى الحجة
الحرام سنة سبع واربعين والف وانفق تاريخ وفاته
عدد هذا البيت

من شاء بعدك فليمت   فعليك كنت احاذر

وله نظم بديع الاسلوب يملك برقته المسامع والقلوب
فمنه قوله يمدح سلطان الحرمين الشريفين الشريف
سعود بن الشريف ادريس عام تسع وثلثين والف

عوجا قليلا كذا عن ايمن الوادى   واستوقفا العيس لا يحدو بها الحادى
وعرجا بى على ربع صحبت به   مرخ الشبيبة فى اكناف اجياد
واستعطفا جيرة بالشعب قد نزلوا   اهل الكثيب فهم عنى وادشادى
وسائلا عن فؤادى تبلغا املى   ان التعلل يشفى غلة الصادى
واستشفعا تشفعا تشا لكم فعسى   يقدر الله اسعافى واسعادى
واجلانى وحطا عن قلوصكما   فى دوح مردى الاعادى المنعم الهادى
مسعود عين العلى السعود طالعه   قلب الكتيبة صدر الحفل والنادى
راس الملوك بن الملوك ساعده   زند المعالى جبين الجحفل البادى
شهم السراة الاولى سارت عوارفهم   شرقا وغربا باجواد واعجاد
زند عمار المعالى فى سوحه دوح   ايدى الركائب من وخد واسآد
فلا مناخ لنا فى غير ساحته   وخود كفيه فيها رائح غاد
بيوسب العز فى اكنافه عقوته   يا حبذا العيش فى الدنيا لمرتاد

ويجتني من الآمال يانعه ... من روض معروفه من قبل ميعاد
فاي نوح نجي بعد ساحته ... واي قصد لمقصود وقصاد
ليهن ذا الملك ان البيت حل به ... محيي مآثر آباء واجداد
لبستها فكسوت الفخر سابغة ... مستغنيا بهر المصبوغ بالجادي
علوت بيتا فناخرت النجوم علا ... والشهب فخرا باسباب واوتاد
ولحت دستا بافق الدست يخجله ... شمس النهار وهذا جوها باد
وصنت مكة اذ طهرت حوزتها ... من كل اهل تثليث والحاد
قلعت بعضهم الاهمال يحسبه ... عفوا فعادوا لاتلاف وافساد
فذدتهم عن حمى البيت الحرام كما ... من السلاسل في الاطواق اجياد
كانهم عند دفع الزند ايديهم ... يدعون حبا لمولانا بامداد
وما ادعوا انتهم السيف يحسبها ... يا برد حربهم في حر اكباد
غادرتهم جزرا من كل منجدل ... كان اثوابه نجبت من فرصاد
واثر السد من اجسامهم نحرا ... حلوا بانواع احداث والحاد
سعيت سعيا جنينا من خمائله ... نور الامان لارواح باجساد
فكم بمكة من داع ومبتهل ... ومن محب ومن مثن ومن ناد
وعاد كل عصي مصلحا وغدت ... ايامنا بالهنا ايام اعياد
وعاد كل قصي ذا له وهلا ... وكان من قبل صعبا غير منقاد
نفي لذيذ الكرى عنهم تذكرهم ... وقائعا لك بين الخرج والوادي
اباح سرحك ان ترعى منازلهم ... مستلئما كل مسروج ومنآد
من كل ابيض قد صلت مضاربه ... لما رقى خطيبا منبر الهادي
وكل اسمر نظام الكلا وله ... الى العدى طفرة النظام منآد
وصان وسمك في جانب مخالطه ... عن ريب عز وتقضاه بامشاد
اسكنت قلبهم رعبا تكرع ... يغشى السفوف الموالي ذكر اولاد
اقبلتهم كل مرقال وسابحة ... تبري عن صدود الى الاعدا بالطواد
من كل شهب الى العلياء منتسب ... بسادة قادة للخيل اجواد
فها كها يا ابن رسول الله محكمة ... اودعت فيه تحبيرا بن عباد
فاحكمت فيك نظما كله غرر ... ما الجزنيت سلك ليال منداد
اضحت قوافيه والاحشاء برحها ... روض البديع لارصاد بمرصاد
ترويه عني الثريا وهو هاتفة ... بالاصمعي وما يروى بحماد

ومحزه

وشجعت مطايا الزهراء كدرت ... كانها ابل نجد ودونها الحادي
ويوقظ الركب سيلا من حماد كرى ... والليل من طول تداب السري هادي
امسك تشفع ادلالا لمنشيها ... فاقبل تدللها يا انسل امجاد
واسبل الصفح سترا ان بدا خلل ... فهناك بستر اعداء وحساد
وقل تقرب الينا اتستعز بنا ... ما خوف مثلك ان يقصى بابعاد
لازلت يا عز آل البيت في دعة ... تحف منهم بانصار وانجاد
مسعود جد سعيد الفال طالعه ... سعد السعود ملقي كل اسعاد
بجد طه وسبطيه وامهما ... والمرتضى والمثنى الطهر والهادي
صلى عليه اله العرش ما سجعت ... قمرية او شدى في ايكة شادي

وهذه القصيدة تجادرت في مضمار معارضتها ادباء العصر فمنهم من نكص على عقبيه ومنهم من فاز بالنصر وسياتي بعض اخواتها مستناقي محله ان شاء الله تعالى **ومن شعره ايضا**

قوله في سداد نافذ الشريف المذكور وكتب عليه في كل من البيتين تورية لطيفة

امير السداد بدت به ... شمس الخلافة والهلال
ومن العجائب جمعه ... ليث الشراقة والغزال

وقوله وهو معنى مبتكر

الا انظر الى هذا الصفا الركبة ... تقول لمن قد غاب عنها من الصحب
لئن غبت عن عيني وكدرت مشربي ... فانك تجد مثال شخصك في قلبي

وقوله ليستدعي جماعة من اصحابه وهم بجبل النور الكائن بالمعلاة وهو في

عليكم من محب حنوا ضلعه ... ودار ورق الى الظامي من النطف
تحية بين تضيها النصل ان نفحت ... اربت على نفحات الروض ان نفف
حواكم الجبل العالي بكم شرفا ... على المعالي التي تعلو على الشرف
نظمتم فيه نظم العقد متسقا ... على تليل كعاب ظاهر الترف
وغادرت عيدكم ايدي موالفه ... مكبلا وحدة في ربقة الصدف
مني هي القصد الوحي اليه مني ... للنفس فيها وفي اضرابها الوقف
ولا انيس له الا ما تملكه ... على شبير جبيل السفح والنعف
يحيي بصك صوتي فارفعه ... من قلة الالف عن كثرة النعف

فصل وفى من الخلان يسعدنى … فى الخير او بعد ما اصلح الحنفى
يحبنى او يحب الغير منه وما … يحبنى غير محيى الدين او شرف
كعز ان برهناها الاحسان ان نطقا … او او عضا الدين الاعلام فى الصحف

وقال وكتب بها الى القاضى تاج الدين من الطائف

لا هاج قلبا هم من … برح الفراق بالاضلاع
غيم ادن حواشيا … من برد منافية القناع
وتجل الرعود كانها … نغمات آلات السماع
والهمع سل الدمع من … عينى مراء او مراع
لهبى ويبكى كى يتم … بريه سعف التلاع
والبرق يخفق مثل قلب … الصب يوم الوداع
ونبيه قد دق من … حرا شتياقى والتياعى
لفراق تاج الدين ماضى … الامر قاضينا المطاع
من جمعت فيه العلى … وتوفرت فيه الدواعى
ذى الفضل بالمعنى الاعم … ولا اخص ولا ادعى
سبقا نامله الانام … فاحرزت قصب البراع
لحجلت اذ فاخرته التى … سيل من بوه اصطناعى
من ذا يبارى ذا اللسان … ذاقم ويلى صناع
ان حال وشى ما يحوك … بالابتكار والاختراع
لا زال محمود الخصال … ودام مشكور المساعى
فاليكما ابنة خاطر … اصفى من الذهب الملاع
تزهو على درر النحور … وتزدرى وضع الوداعى
وعلى شهاب الدين من … هوى المنزوع النزاع
منى تحية شيق … مزج الخلاعة بالخلاع

وراجعه القاضى تاج الدين بقوله

ان هم قلبك حين من … برح الفراق بالاضلاع
فالقلب قلبه غادرته … لما دهمت به الوداع
اوهاجك الزجل الرعود … سرى واصبح فى اندفاع
وسمعت من نغماته … دنات الات السماع
فلقد رحلت بمقلة … عميا وسمع غير واعى

ولئن يكن

ولئن يكن رق النسيم … بما تحمل من التياع
فبرقى فى الشمل الهواء … من العنان الى البقاع
كم قلت للقلب المصدع … بالنوى جد بانجاع
فاحال شذا له على انتظام … الشمل فى سلك اجتماع
عمك بسلطان استولت … عليه يد الضياع
اضللته فى موقف التوديع … من دهش ارتياعى
ناشدتكم بشدائه … لى بين هاتيك الرباع
تحت الواطى من ممر … صد بنى الخل المراعى
بل سيكو اخى هوى … وجلالة وبكا وباعى
من اصبحت شمس العلى … بسناه ساطعة الشعاع
فخر القضاة وفيصل … الاحكام فى يوم التداعى
بحر العلوم فان افاد … ترى له سعة اطلاع
فل الهاد ولساوه … فقصر خطو هكذا المساعى
فانظر لمراة الزمان … وقد غلت ذات التماع
لا عين صورة مجده … فيما اراه ذا انطباع
بالمحرزا ببيانه … قصب السباق بلا نزاع
وموشيا حسن البلاغة … والبراعة بالبراع
انى يحاكى وشيها … بحياكتى ذات الرقاع
كان الحريرى باشتمالى … ثوب صمتى وادراعى
لكن امرت بان اجيبك … وامتثال الامر داعى
فانتك من خجل تجر … الذيل من جهل القناع
فاستر لها ستر الرضى … المشوح من كرم الطباع
لا زال مجدك كل وقت … فى ازدياد وارتفاع

ومن بديع نظمه ما كتبه فى ديوان قصر بن عقبة الكائن بقرية الش‍
من اعمال الطائف وهى قصيدة فريدة لا يحضرنى الآن منها الا قوله

قصر ابن عقبة لا زالت مواصلة … منى اليك التحايا انتشر السحر
ولا عدتك غوادى السحب تسحب فى … رحابك الفيح ذيل الطل والمطر
كم لذة فيك ارضيت العزار بها … يوما واودعت انف الشمس فى القمر
وكم صديق من الخلان حاورنى … الطرف اخبار اهل الكتب والسير

وقال في صوفية عصره

صوفية العصر والاوان ... صوفية العصر والاوان
فاقوا على فعل قوم لوط ... بنقر زان لنقر زان

وقال معللا تسمية القدح قدحا

مذ صبا قينا الطلى ... حتى تناوش وانتضح
خالوا شرارا ما راوا ... فلاجل ذا قالوا قدح

وكتب الى الشيخ عز الدين الخليلي

عز الهزبر الدين في قلبنا الود ... فاطلع من اكمام افواهنا الورد
فعطر لنا ان جئته بد الوفي ... وضاع فاذكى عرف العنبر الورد
سقيناه من عذب الصفا وفي لانه ... وما كدرت منا له جفوة وردا
دعى الله من برعى اخاه اذا هفا ... ويوسعه عن ان يقابله حمدا
ونذكر عهدا احكمت في قلوبنا ... اواخيه ايدي الود اجبيه عمدا
وذلك عز الدين لازال باسقا ... بروضته من ينتقي غرانسر المبدى

وذيل هذه الابيات السيد احمد بن مسعود

امام سما فوق السماك باخمص ... وجاوزه حتى ساء الابن والجدا
وناظم اشتات العلوم بنثره ... فينظمه في جيدها اللؤلؤ عقدا
وكاشف ليل الجهل عن صبح علمه ... بشمس فكسوف اشعتها بن دا
ابيت بفضل فاستحيت شاهدا ... لاحمد فاستوليت عنى به مجدا
واظهرت بالافضال ما كان مضمرا ... فكنت به احرى وكنت به اجدى
ولا عجب سبق الجياد فانها ... معودة بالسبق ان كلفت شدا

ومن شعر القاضي المذكور قوله في البرقع الشرفي المعروف عند اهل الحجاز

وخود كبدر التم في حسن سموه ... حماها عن الابصار برقعها الشرفي
سوى طرة مثل الهلال بدت لنا ... على شفق والفرق كالفجر في الافق
فقلت هلال لاح والفجر طالع ... من الغرب ام لاح الهلال من الشرق

وقوله في مثل ذلك

بالبرقع الشرقي تحت ... الملهو الباهي الجمال
ابدت لنا شفقا وليلا ... لاح بينهما الهلال

ويعجبني من شعره قوله في مطلع قصيدة مدح بها السيد شهوان
ابن مسعود وهو

فبزوزح

فبزوزح ام وشام الغادة الرقد ... بيد وعلى بيطاء ذ منه مفقود

ما عجب منه مخلصا وهو

صهباء تفعل بالالباب سورتها ... فعل السخاء بشهوان بن مسعود

الشيخ حنيف الدين بن الشيخ عبد الرحمن المرشدي

فاضل بنيه قام مقام ابيه متقلد منصب الفتيا بعده واجتلى في مطالع الاقبال سعده فجلى بسناه الظلم ومن يشابه ابه فما ظلم شبيه ابيه خلقة وخليقة كما حدثت يوما على لحنها النقل وبلغني انه كان ينكر على ابيه عشر قضايا من فتاويه تثبت لديه بطلانها ولم ينهض بصحتها برهانها وكان يقول لولا حظه اخلفها لاشتهر عني خلافها وله في الادب محل لا ينقض ابرامه ولا يحل مالك به زمام السجع والقريض وميز بين الصحيح منهما والمريض

فمن نثره ما كتبه الى المولى علي بن المولى قاسم مراجعا له من الطائف سنة ثلاث واربعين والف

ما روضة غناء قد فتحت انضادها وما حديقة حسناء تصادحت اطيارها وما دوحة اماال غصانها النسيم وما سرحت عن ذات بافنانها الحمائم فاتبعت بصوتها الرخيم وما هيفاء قد بدت متلثمة بالجمال وطلعت بما فوق الحسن كالهلال وما الخزامى والمندل الرطب وما العنبر والعبير اذا فاح وثب وما الدر المكنون في الصدف وما ساعات السرور المعدودة من الصدف باجمل من كتاب ورد فبرد بوروده غليل مشتاق واخجل بوروده وعوده روايح الترجس الغض عند ما تبرز في الاطباق قد نظمت فلا ندعيا انه تامل مولى تسنم ذروة المجد وابرز من افكار مخدوم حاز من الفضل ما فاق به السعد يختال في رياضه النضرة فرسان البلاغة فلا تلحق جواده وتوشف من حياضه العذبة ارباب الفصاحة والبراعة مقتفية اثاره كيلا تضل جادة الاصابة والاجادة قد ذهب من خلال سطوره نسيم الرطب فاشفى العليل وجرى من خبر منثور شهده العذب فبرد اللوعة واطفى الغليل واشرقت ازهار حدائقه فما الدر المنظوم لها بمثيل وسطعت شموس افاقه فما تلك الا

الا ايها الليل الطويل واستعرجه طرسه بعد ما تلثم بدايحو ومدادة
فحار النظر اذ ذاك بين بياض طرسه وحالك سواده ووقف العقل
عند تفضيل كل منهما حيث قام كل منهما على ما ادعاه البرهان فعلم
المخلص حينئذ انهما فرسا رهان فالله تعالى يبقى ناشر لوا نثر و
فارس ميدا نثر راقيا الى معارج السعود باقيا بالعزة والجلالة
الى ان يقوم الناس ليوم مشهود

امين امين لا ارضى بواحدة | حتى اضيف اليها الف امينا

هذا وما ذكره المولى بكتابه وشكاه في طي خطابه من مقاساته الم
الفراق واشتياقه الى ساعات التلاقي فهذه الشكوى هي عين ما
يجده المخلص من البلوى استغفر الله لا احد بل ما بالمحب اذيد واشد

وليس يكفيني شرح الغرام لكم | وكيف يمكن وضع النار في الورق

عين اذا دا ثابتة الشغف واشتعلت بفؤاده نيران الاسى والاسف
اخذ يتنزه في رياض ذلك الكتاب ويسلي نفسه بما تضمنه ذلك
الخطاب فيشاهد اذ ذاك ذات محمد به عند ما يمد النظر فيه

لا استلذ بغير وجهك منظرا | وسوى حديثك لا الذ سماعا

والله المسؤول ان يطوي شقة البين من البين ويقر بجمع الشمل عين
البقاع العين انه المجيب بالاجابة وولي الانابة فاما ما شرحه المولى
من تلقيه الاهوية التي على خلاف هواه وتقلبه في حر ذلك النحو
اللافح وجوه عداه واعتياضه عن الانهار الجارية بالحوض في بحار
العرق وتشاغله بمسامرة الانجم الزواهر في جنح الغسق وعدم وجدانه
وصنعا الى التنزه ولو الى الاحداث الدوارس وتعذر اسعافه بمجالس
محادث ومجالس وان المملوك يتنشق نواسم الازهار ويجتني
في الرياض المحفوفة بالنرجس والبهار ويتنزه من حدائقها الى حديقة
ويجلي بخادمها الانيقة فوالله ان حر ذلك السموم الحبيب عندي
من هذا النسيم والحوض في مجاورة المولى العرق اعذب لدي من
هذه الانهار التي تشفي بمائها السقيم وتنزهي مع ذلك لخلو جنابك
النواحي الجليلة المتداداة شهي لدي من الجولان في هذه الرياض
المحفوفة بانواع الازهار واسأل الله تعالى وادعو فضله الذي
لم يزل يتوالى العود الى الوطن والرجوع الى الاخلاء والسكن لنحلى

بتلك



بتلك الذات الشريفة والحضرة المنيفة والسلام

فراجعه الملا علي المذكور بقوله

يا ايها المحتاز ان حكم الدهر | ببين قضاء حتم ارادي
فعزاي المتديم فيكم عزامي | ووداد كاعهدتم ودادي
قد سكنتم من الفؤاد سويداه | ومن مقلتي سواء السواد

لا اجد قوافل النسائم فاستودعها بدايع الادعية والتحايا ولا اظفر
بصوادح الحمائم فاستخدمها النقل وداعي الادعية الى رب المنافح
والمزايا بقصد اقتناصها في حريم هذا الحرم ولو تشبث في ذلك
بحبائل الطيف ودام نفورها عن اهل هذا النوع المحترم فلا مطمع
في ابلاغهم بها دخلة الشتاء والصيف فالمسؤول من كرم الله تعالى
ان يمن بتواصل لا يعدل معه الى التوصل بهذه الوسائل ولا يفضي
الى التطويل بترتيب المقدمات في صفحات الصحائف والرسائل
يا مولانا لا ادري ان البلاغة ذات انواع واقسام وان نوع الايجاز
منها ينشرح له صدور المهارق وتمتد اليه اعناق الاقلام فلا
يحسن العدول عنه اذا كان مقتضى المقام سلوك نهجه الذي هو
سواء السبيل ولا يمدح الاسهاب والاطناب في كل حين فقد
وقع النهي الصريح عن القال والقيل وحيث كان مولانا مكدر
البال لحنينه الى الوطن مشوش الفكر لبعده عن النوع المحترم
والحرم المؤتمن تعين على المملوك الاقتصاد خوفا من السآمة والملال
وترجح لديه الاختصار عملا بقولهم لكل مقام مقال هذا وان
لهذه الديار من الحنين الى مولانا اضعاف ما افصحت عنه
فصاحة كلمه ولها من التطلع والتشوق امثال ما بلغت اليه بلاغة
براعة قلمه لم تزل ربوعها الخوالي تستعيد بوجيب الحبيب من لوعة
الحزن والاسف وتستعين بكل من بكى واستبكى في ذكر المنازل و
الاحباب واستوقف ووقف لا بدع اذا افلت سحائب معها
الهطال ولا عز وان سحت بوكائب الشؤون على ما بقي فيها من
الرسوم والاطلال فقد لعمري القت بافلاذ كبدها وخلت
ورمت المحبين بما بها من داء الهجر وما اشتكت فلم تزل تجيب
انين الاخلاء بما يسمع فيها من الصدى وتتحدث باشجانها اذ هائم



فيتجلى بذلك بعض ما غشيهما من الصدى

قدحرونا بالعذر وهو خلاه فبكينا الطلولها والرسوما
وسالنا ربوعها فاضرفنا بشفاء وما سالنا حكيما

ولقد افتقد المخلص ابن مولانا في هذا العيد الذي ستنار بصابح
مشكاة ضياء النجوم واستبان فضله بين ونح شمس فلك الرسالة
بل دسماء الفتوح

فالله يبقيك لامثالنا والله يحييك لامثاله

وقد تم فيه ما به جرت العادة وخفقت على رؤس الطوائف اعلام
النسك والزهادة فاخذ كل من ذوي اللهو والزهد نصيبه
المقسوم وتمتع كل من الفريقين بتلك الليلة المشهودة وبذلك
اليوم المعلوم وما وسع الاعيان ان لا يستجيبوا دعوة حضرة
الافندي مولانا شيخ الحرم لكنهم صادوا يتسالون لواذا
فانفصل سلك ذلك النظام وانفصم وقد كان الوزير المعظم
والحكيم المحترم المفخم اعزه الله تعالى ممن احيى تلك الليلة بانفاس
المسيحية وكمل تلك الحضرة بذاته الملكية المليكية فجلس نواب
الحاكم على ميمنته المنيب وجنح شيخ الحرم الى الميسار وجلس
حضرة الوزير الى ما يلي سلطان هيكله فلولا ما حازه من الملوك
لقيل جرى الله اليسار هذا واستغفر الله من الاطناب الذي جرى به
القلم فاستلزم عدم الوفاء بالوعد واعتذر بانفرز في تقضي
التطويل لدى مخاطبة الاحباب عازما على ان لا اعود الى مثل ذلك
من بعده والسلام فاعاد عليه الجواب ثانيا ومودته

يا ممري دوح بكة دوحي شادبا ان رغبت في اسعادي
فذراها سبي وطيبي ثراها وسبيل المسيل وردي وزادي
بعلتني عنها الخطوب تحذت وادداني ولم تدم اودادي
اه لو سمح الزمان بعود بغي ان تعود لي اعيادي

مولانا الذي اذا قال لم يدع قولا لقائل واذا اطلق عنان براعه
في هذا المجال فلسان حاله ينشد ابن الثريا من يد المتناول
وسيدنا الذي اذا اخذ القلم بينانه اطرق قس الفصاحة خجلا
لما يبديه من بديع المعاني وامسى سحبان البلاغة اخذ من تلك

الالفاظ

الالفاظ الذي لبس لها في النظير ثاني وصدينا الذي استنزل الثريا وقرنها
في بياض طرسه فلا بدع ان يدعى بالسماء ذات البروج ومجد وسنا
الذي نظم الجوزاء في سلك دراري الفاظه فكانت الواسطة لها في الدروج
ابقاه الله للعلم وتهذيبه والفضل وترتيبه واحيا به مدارس
العلوم وابدى به دقايق المنطوق والمفهوم فيا ايها المشار اليه عند
احتباك المجالس باعيانها ويا ايها المعول عليه في العويص من
المسايل اذا احجمت الاذهان عن بيانها اهدي اليك ذلك الذي
استجمعت كل فضيلة لا يدرك لها مدى وحازت من الكمال ما لا
غاية له فيهتدي اليه من رام الهدى واسدي الى حضرتك التي
لم ترض بالانبر ان يكون لا تخصصها حذا سلاما يفوق العنبر والعبير
في الشذا اينعت اغصان دوحته في رياض الفضايل فاكتسيت
منه حللا واشرقت ازهار افنان سرحته فغدت الشمس كاسفه
واستتر البدر في سحايب خجلا فنسيم الرطب ذاهب اغض الادواح
واحيا وتنسيم العذب اذا جرى في خلال تلك الرياض التي الحزين
حزنه وجلب له السرور وهيا وثناء يقاوم الورد استغفر الله بل
يفوته عطرا ويفاوح الندبل يفوقه فخرا وقدرا وابثك شوقا
يقصر اليراع عن حده ويقف عن بثه بهذه السطور وسرده لعلمه انه
لم يف منه بالبعض ولو ان ما في الارض

الشوق اعظم ان يحصى جاحده كل اليك وحق الله مشتاق

فاسئل الله الذي لا يرد سائله صفرا واتوسل اليه بصاحب
الشفاعة والاسراء ان يمن بساعة التلاق في اشرف محل ومكان
ويقصر مدة الفراق ويتزيل من العين الانسان هذا وقد وصل
الكتاب الذي لم يكن على بدل الفرايد بضنين الحري بان يقال
فيه لولا الذي يا اثرا الكتاب المبين فقام له المخلص عندما اتى له
عليه فرحا بوصوله وتلقاه حالا ووفود اليه مجتهدا في اجلاله
عند حلوله وقبله القابل زاد في التقبيل ووضعه على هامته
واتخذه لها كالاكليل واشتد شوقا الى اقتطاف ازاهره
واستنشاق روايحه العطره ومباهره فاذا به قد جمع فاوعى
واثرت مواعظه في القلوب صدعا وحرك ساكن ذلك الشوق الذي

لم تجد ناره ولا خفت اثاره

اصبح واصبح من تذكاركم وصبا   يرثي له المشفقان الاهل والولد
قد خدد الدمع خدي من تذكركم   واعتادني المضنيان الوجد والكمد
وغاب عن مقلتي نومي لغيبتكم   وخانني المسعدان الصبر والجلد
لاغرو للدمع ان تجري غواربه   وتحته المظلمان القلب والكبد
كانما مهجتي شلو بمسبعة   ينتابها الضاريان الذئب والاسد
لم يبق غير خفي الروح في جسدي   فذا لك الباقيان الروح والجسد

وكيف وقد اذكرني جنابك المعهود وشوقني الى تلك الاعياد المشرق طالعها في برج السعود فاسئل الله ان يمن بالعود الى ذلك الحرم ويبوح ذلك الشوح المحترم انه على ذلك قدير وبالاجابة جدير

ومن نظمه ما كتبه الى بعض الاعيان مراجعا عن لسان والده

تبدى لنا برق بافق ربى نجد   فاذكرني عهدا وناهيك من عهد
وهيجني شوقا وزاد في الاسى   واضرم لي نار الصبابة والوجد
وجدد لي ذكر الليالي التي خلت   وطيب زمان بالحمى طيب الورد
زمانا جلا ذو الحسن شمس جماله   علينا فشاهدناه كالشمس في برج
وابدت لنا ذات الجمال جبينها   فاخجل بدر الافق في طالع السعد
محيا لو روض بتبد والانام بوجهها   فتقطف زهر الورد من خدها الوردي
وفاح لنا نشر الخزامى به وضمنه   شدت ورق تحتها شوقا على الاغصن الملد
تغنت على غصن الاراك بمدح من   علا قدره السامي على ذروة المجد
جمال اهالي العصر اوحد وقته   مشيد ربع المجد بالسعد والجد
كمال قضاة المسلمين امامهم   وموضح منهاج الرشاد لذي الرشد
امام التقى والفضل اعظم من غدا   فريدا بهذا الدهر كالعلم الفرد
هو الحسن الاخلاق والاسم من حوى   من الفضل ما قد جل قدرا عن العد
هو البحر بحر العلم والحلم والتقى   هو السيد المفضال ذو الخير والرفد
محقق ابحاث العلوم بفهمه   وكشاف ما تخفي العبارة من قصد
ومن صيته قد شاع في كل موطن   ومن ذكره قد سار بالشكر والحمد
عليه مدى الايام مني تحية   تفوق فتيت المسك والعود والند

وقال في مثل هذا الغرض

عمر

غنت الورق في المسا والبكور   ساجعات على غصون الزهور
وتبدت من كلة الحسن خود   تخجل الشمس مع سناء البدور
قد تحلت من الجمان بعقد   جل في الحسن والبها عن نظير
فاقتطفنا من خدها زهر ورد   فاق نشر النسرين والمنثور
وارتشفنا من ثغرها العذب شهدا   فانتشونا لا نشوة المخمور
بعدت بالوصال قلب كئيب   كان فيه الهجر نار السعير
يا لها غادة بتر الثنايا وراح   قد تبدت في زي ظبي غرير
قد اتتنا من عالم العصر مولى   قد تسامى على السهى والاثير
الامام الهمام رب المعالي   الفقيه البليغ في التقرير
شيخ كل الانام من قد تعالى   اوحد العصر ذي المقام الخطير
دام يحيي مصر مفتي البرايا   دام يرقى على ممر الدهور
قد اتاني مولاي منك كتاب   ذو نظام حكى عقود النحور
ففضضت الختام عن كنز علم   حاز منه الغناء كل فقير
وتاملت في رياض حماه   وتنسمت ما به من عبير
فبدا نظم طرسه مع نثر   ذي بيان فمنه منه نثير
دمت يا واحد الزمان فريدا   في امان بحفظ رب خبير
وصلوة الاله تترى دواما   مع سلام على البشير النذير

عمر السيد بن السيد عبد الرحيم الحسيني البصري الشافعي المكي

ناصر الشريعة والطريقة وهاصر افنان رياضهما الوريقة المجيب الافواه الناطقة بفضله الالسن والانواع السالك مسالك القوم ذو الشيم العالية السوم جمع بين العلم والعمل وبلغ من الفضل منتهى الامل فرغل في حلل الزهد والتقى ورقى من الشرف اشرف مرتقى الى بلاغة وبراعة ارعف بها مخاطم البراعة وفصاحة ولسن ارهف بهما مخاذم الكلام وسن وكان في عنفوان شبابه وجدة رداه وجلبابه حليف بطالة ولهو واليف خلاعة وزهو لا ينشط الا الى ملهية عيش رغيد ولا ينبسط الا الى مغازلة الخرد الغيد حتى دعاه داعي التوفيق فاجاب وكشف له عن وجه الحق الحجاب فاقصر عن ذلك الردى وتبدل ذلك اللهو هدى

وهدى فنال من التقوى باورف ظل ومن يهدي الله فما له من
مضل ولا يحضرني الآن من كلام الاكتاب كتبه الى الشيخ عبد الرحمن
المرشدي معزيا له في اخيه رحمه انا لله وانا اليه راجعون
ما شاء كان وما لم يشا لم يكن

اني معزيك لا اني على ثقة من الخلود ولكن سنة الدين

احسن الله لنا ولكم العزاء في المصاب واعظم لنا ولكم الجزاء والثواب
والهمنا واياكم الصبر المستجيل ولا نقول الشاق ذهابا بالحجوان
التكليف بالايطاق فلعمري انها الصاخة التي اذهلت المراضع
وتركت الديار من لا نواد بلاقع والطامة التي اجدبت بها ديار من
الانس واجحل خصبها وافترت بها ربوع المسرة وضاق رحبها
والخطب الذي يجم عند التثليث عند نطق الخطيب اللسن الودعي
والعضب الذي يعترف باستحالة مزايله ازاليته لثته وحذق
الطبيب الفطن الالمعي يبدان في مشاهدة صدور الافعال من
مصادرها ومعاينها ظهور الاسماء بمظاهرها ما يبيح الجزع الودع عن
الاسترسال وان جل عن ما النبال الذع العضال ومنع المتالم والليب
الاواه سربال التحقق بحقيقة قل كل من عند الله

وخفف عني ما اقاسي تحققي بانك انت المبتلى والمقتدر

على ان الحكيم اذا احدق البصر وحقق النظر وعرج عن حضيض الحدثان
الى ذروة الحقيقة وركب سفينة النجاة مستمدا من المبدا الفياض
تاييده وتوفيقه اعترف بان ذلك بالنسبة الى تلك النفس
الزكية واللطيفة القدسية من اكمل النعم وافضل القسم اذ هو في
الحقيقة رجوع من الغربة الى الوطن ومجوع بعد طول الارق في
الوسن وقفول بعد نيل الامال من اقتناص شوارد المعارف
وتزكية الاخلاق والاعمال

فكانما ذكرته عودا بالحمى وصنا ولا افراقهما لم تقنع

وصلى الله على سيدنا محمد وآله

فاجابه الشيخ عبد الرحمن بقوله

يقبل الارض حزين خانه صبره وخانه دهره واسيف عضه
البين عضه وكبد الحين كبه لم تزل الحوادث عليه تتوالى

والزفرات فيه تتعالى قد معه المهراق لا يكف ووجده الحراق
بجاديب ضلوعه معتكف اصبح منفردا عن الاليف ووحيدا عن
الحليف لم تمر به ساعة الابعدان يتجرع من الم الفراق اعظم غصة
ولم يتجاوز من لحظه الابعدان يسهم له فيها من الهموم قاد فرصه
حالة اجاد الله منها العدا وابعد عن قلب دملاها الذي لم يزل
الحزن فيها يتجدد والاسف لما هد جوانحه يتمهد والتذكر
في كل اونة يتزايد ويتاكد

يذكرني طلوع الشمس صخرا واذكره لكل غروب شمس
فرح الدمع اجفاني ولم اوفه بذلك فاجفاني
ولولا كثرة الباكون حولي على اخوانهم لقتلت نفسي

غير اني حين ادايج الوجدان وارى بكاء الاخوة على الاخوان
انوهم تبريد الغلة وانطفي ذوال العلة

وما يكون مثل اخي ولكن اسلي النفس عنه بالتاسي

والمسئول من الانفاس المتصل سندها بالانفس الزكية المرتفع
شاوها الى ذي الشئون العلية ان يلحظ هذا المصاب بالدعاء
بالهام الصبر كي لا تنكر المصيبة وان يعوض ذلك الشاب اعظم
الاجر عما فاته من عنفوان الشبيبة وان يرفع له في عليين من الدرجات
الى الفردوس طريقا مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
وحسن اولئك رفيقا

القاضي جمال الدين محمد بن حسن بن عز الملكي

جمال العلوم والمعارف المقتبسا ظليل ظلها الوارف اشرقت
بالفضل اقماره وشموسه وذخر بالعلم عبابه وقاموسه فلاح
صيته لاقطار وطار ذكره في مناكب الارض واستطار وخاض
اخباره الركبان وظهر فضله في كل صقع وبان وله الادب
الذي ما قام به مضطلع ولا ظهر على مكنونه مطلع استنزل
عصم البلاغة من صياصيها واستذل صعاب البراعة ونفع
بنواصيها ان نثر فما اللؤلؤ المنثور انفصم نظامه او نظم فما الدر
المنثور نسقه نظامه يخط بردى بخط العذار اذا بقل ويخد شا

الجوادح على مشاهدة حسنه الفعل ولما دخل الى اليمن فى دولة الوزير
قام له رتبتها بما يجب ويروم فولاه منصب القضا فى سطح نور
اسله هنالك واضا ولم يزل مجتليا ابه وجوه امانيه الحسان
مجتنيا من رياضه ازاهر المحاسن والاحسان الى ان انقضت
مدة ذلك الامير ومضى اليمن بعده بالاسناد والتدبير فانقلب
الى وطنه واهله وكابد حزن العيش بعد سهله كما انبا بذلك
قوله فى بعض كتبه ولما قفلت عائدا من اليمن بعد وفاة المرحوم
سنان باشا وانقضاء ذلك الزمن اخترت الاقامة فى الوطن
بعد التشرف بمجلس القضاء فى ذلك العطن الا انه لم يحل لى
التجلى عن تذكر ما كان فى خزانة الخيال مرسوما وتفكر
ما كان فى لوح المفكرة موسوما فاخترت ان اكون مدرسا
فى البلد الحرام وبما درسا لما آذن عنه الحصول بالانصرام ولم
يكن فى البلد الامين كفايه ولا ما يقوم به الاعتام والوفا به
انتهى وما زال مقيما فى وطنه وبلده متدرعا جلباب صبره
وجلده حتى ابضرمت من العيش مدته ورويت من الحيوة مدته
مقتبسين بديع نثره ما ينعب الاعجاز فائره واتبعه من عالى شعره
ما يرخص الدر بغالى سعره

من نثره ما كتبه الى بعض اصحابه من كتاب

يجى الملوك انه لا يزال ذاكر التلك الايام الماضية شاكر الهاتيك
الاعوام التى حلت بفضل مولانا واقول مرت ميرات لا تزال
النفس لديها متقاضية

كم اودعنا هذا الزمان مسلم · · فشغلنا بمدح ذاك الزمان

اعنى الصفا من اخوان الصفا وخلا الحطيم من رضيع الادب والعظيم
واقوت الشاعر من ارباب الادراك والمشاعر

كان لم يكن بين الحجون الى الصفا · · انيس ولم يسمر بمكة سامر

وكان مولانا محيط بحالى اذ كنا فى تلك الحلة وارباب المعالى
كالشيخ العلامة زكريا الدين القطبى والفهامة المحقق الملا على
العصامى المرتبى والعلامة الافندى خضر وذلك المجلس السامى
النضر فلم يبق من بدائهم فضلا عن يباديهم ولا من بياديهم بكيف

بخياديهم

يماديهم ولقد ذكرت هنا قول بعضهم

دجا الليل حتى ما يبين طريق · · وخوف حتى ما يقر فريق
وجردت يا برق المنون مناصلا · · لها فى قلوب المصبرين بريق
وذعزعت يا ريح الردى كل شامخ · · عليه لانفاس النفوس شهيق
سلام على الايام ان صنيعها · · اسا فهل لى بالنجاء لحوق

هذا وان سألتم عن شوقى اليكم فاقول ان الصبر دون ما اجده فى
اضلعى من الوهج وذات الوقود من الزفير المتصعد من الشغاف فهو
المقتبس لمن سرج اذا تذكرتكم كانت الثكلى بواحد فرع البدود سائدة فى
وان تفكرتكم فما الاوام اضلت اخشافها فى القفار بعد ولى

اشتاقكم حتى اذا نهض الهوى · · بى نحوكم قعدت لى الايام

ولولا الامل فى الله تعالى ان يطوى شقة البين ويكحل برءيتكم الذى
مو زلال الوالد الحزين العين لكنت ممن درج بآهات شوقه وعرج
بانات توقه ولما توجهت ركائبكم الى تلك الامصار اخذ الفقير
قاصدا حضرة الوزير الذى ادانت به الاعصار فوجده مستبدا
بالممالك اليمانية فى هيئة كسرى انوشروان وبذ بالمزايا
الايانيه فلزمت حضرته لزوم الظل واختلت فى خمائل غره فى الحرم
والحل فقلدنى قضا جده بعد ان واضاف الى ذلك النظر فى
الاوقاف وفعل بى ما يفعل المحب بالمحب فكنت ثلاث سنين
انقلب فى تلك الرياض واتفيا ظلال الاعزاز فى خمائل هاتيك الحمى
الفياض مرفوها لديه بعين مسروره موموقا ببهجة لا تزال عن كدر
الادب وذويه مسروره الى ان اتاه نذير الاجل والحلال فى الخامسه
ان كان لصيت قدومه الحجاز زجل وكان الفقير حال وفاته فى
بلد تسمى حيس مزمعا على سبقه الى مكة ظنا ان ذلك من الكيس
فجا ناخبر وفاته هنالك واظهر السرور بذلك اهل تلك الممالك
وسببا استقالها الى الدار الباقية سورة تلك النفس السعيدة التى
يعلمها مولانا كفاها الله لوافح لظى بايات الواقية وذلك انه لما
نزل من صنعا واحسن فى جمع العساكر والاموال والالات والعدد
منعا اراد ان يجتمع بحافظ اليمن جعفر باشا وهو اذ ذاك يشعر
وقد اكثر امرا اليمن الارجاف وارهبوا جعفر باشا من لقيا سنان الذى

تشابه القبوب وهو ايضا في الازدحام وتحير وكان من مراد الوزير
سنان اوصل الله اليه شابيب الرحمة والرضوان الاجتماع بالامير
قدمي وفي نفسه من امراء اليمن الاقدمين كالزوم والشرعي
احقاد واحن عظم صغيرها وكبر ووربا خطر بباله انه
حال اللقاء يجمع عن يتمكن ممن يريد التمكن منه ويظفر وهم الامرا
منه ذلك فما زالوا يسعون في صدع حتى الجاوه الى المرور من
اوعر المسالك واوقفوا على الطريق السلطاني جمله من العساكر
واشعلوا الذبالات لقصد الرمي حتى كان نجوم الافق نثرت في
بساط البسيطة والادخنة كالليالي العواكس فلما وافت مخيمته
ذلك المكان وتزعزعت للصعود والهبوط منها الاركان انكر الورود
تلك الوعود واستوقفنا لمقدم من الاجناد والامراء حتى دنا
الجهود فالهم عن سبب الصعود والهبوط والامر الذي نقض
وهو بذمام السلطان مربوط فقيل له ان مرورك هذا اذ قصدتم
الطريق السلطاني افسد واذى لاختلاط العساكر بالعساكر
والمساجد بالمساكن لمنافق او بكر منكم من الاحن وما قاسوه منكم
من المصايب والمحن تخشى مولانا جعفر باشا من احداث الهكرب
اجاشا فحينئذ نصب سنان بالبعد من تعز ديوانه واقام
هنالك وقد احدث منه حمة الغضب التي تحمله على ان لا يبقى
جماد العالم وحيوانه وتفوق فيما قيل بكلمات يتدكدك منها شي
ويتفطر مرارة الليث الهصور اذا مر بسمعه دني ذلك الحس
ثم تفكر فرأى ان اخماد الفتنة اولى وان الاخرة خير له من
الاولى فارتحل نازلا الى المحا وقد ابتدات به من القهر الاسقام
وشب في جوفه نارا لا يطفيها الا الانتقام فحصل من ذلك
حبس في الطبيعة وليس في الاغذية التي كانت بالاجابة سريعة و
كان معتادا شرب دواء مخصوص اذا اعتراه شي من هذا المخصوص
فشربه فلم ينجع ثم شربه ثانيا فاتجه الاسهال واوجع وكان ذلك
سببا لما ترود فنزل بتربة الشاذلي محاذيا للولي وكانه ثم ابن الفقيه
فافلا الى وطنه وحيث كان دافلا في شرخ شبيبته وعظمته فلم يجد

ذلك

ذلك الانس المألوف ولا راى ذلك الرواق المعروف وتنكرت عليه
الديار وانوت الربوع والمعاهد من الصفوع واولئك الاخيار و
مضت الصدور بالمتشدقين والمتزندقين والاغنياء وذهب قوم
قبل ان يحصروا ولا تخصصوا التحصيل ولا تخصصوا وصرفت المدارس
السلطانية لمن لا يعرف التهجي فكيف اذا طلب منه الفرق بين
التوقع والترجي ولا يفرق بين الاسم والمسمى فكيف بفك اللغز
والمعمى ثم انهم ادخلوا ابوابها ومن قواحلها ابها من السنون والاعوام
ولا نكحل بالفاظهم المسودة للوجوه ولا اقول الاماقي يوما من الايام
وهم على ما فيهم من العوج كانهم اهل بدر فلا يخشون من حرج يختالون
في صدور المواكب بالعذبات العوجه وهن المناكب ويتنامون
في المجالس ويتقاعسون عما رونق المجالس ويدرجون العمائم ولا
يخرجون عن العمائم استغفر الله فيما جرى به القلم وانما هو نفثة
مصدور واصدرها الالم فلذلك ضاقت على محبكم هذه بلاده
وهان عليه الجلاء من مألفه وان جدله وجلاده والعجب
من مولانا وهمته ومودته التي يوثق بها من بين كماه الفضل
دامت امره بمحو صداقته عن صحيفته خاطره ويدرج عناكب
النسيان تنسج عليه فتنسخ ما اثبت من وده في قماطره ولله در
ابن الخياط الذي شفى اذ يقول

ابعد تعلقي بك مستعيذا … واخذي منك بالحبل المتين
يرنح للمعلى من ليس مثلي … ويدعى للقناص كان دوني
وما لي لا اذم اليك دهرا … اذا المتاخرون تقدموني
وما ان قلت ذا حسد الحر … اعاذ الله نفسي من الجنون

نعود ونتلو عليكم باختصار ما جرى للسيد هندين تقاعس اعوانه
عن المعاونة والانتصار وما ذلك الا امر جبر الله خاطره واد عليه
من خلف العناية مواطره كان قد شد قوسه على مولانا الشريف
نصره الله واخانه واستل صارم الصرامة عليه في شد ترو
رخانه ومولانا الشريف متدرع جلباب الصبر متورع عن فتح
باب المصادمة وصدع ما لا يلتئم بالجبر يفادي على شاعره وحر به
كما يفادي على مفاخره وحر به فلما ذادكما تقول العامة الماء على الدقيق وخط

ماحقه التحكيم بالتوفيق واخذ مولانا السيد مفيد بجانب كمل الدين
القطبى واراد ان يلبسه القفطان من قبل ان يحرمه ويلبق وقف
مولانا الشريف ذالك الوقت واعتنف السمهرى بعاتق لا
ينثنى ولوان الخميس العرمرم من مزم ابطاله برعب ورجف و
اقسم لايلبس القفطان الا وقد ورد السنان نحره فقال مولانا
السيد مفيد ولوخربت البلاد فقال ولوخربت فهل بحرفه
ذالك تراجعا الى النهى وفكرا فى المبدء والمنتهى وعادا وفى
قلب كل منهما وقد مولانا الشريف اخذ من ذالك الآن فى حل
مامضى من العقد خصوصا لما صمم القطبى ورجع من الامير ولم
يحصل التفكر فى عواقب الامور اسدف سميرى ودخل معه الى
المدرسة المعروفة ولبس الخلعة السنية الموصوفة وتجاهه
من جماعة الامير اثنان من الاساكفة ارباب التمبن وشق
الشارع الاعظم حتى انتهى الى سويقه وصواهل خيله تسمع
من كل شباك وطريقه كل ذالك عنادا لسيده ومولاه وكفران
خوله هذه النعمة واولاه فاضمر مولانا الشريف حينئذ الحقد
وبطن فى ضميره ان يصوغ له خلخالا ولكن مشدودا بالقد فلما انجى
داجيا وبحى الفجر فاجيا ارسل مولانا الشريف ابن اخيه محسن فى
هذا الامر المهم واستدعاه لانتزاع ماكان فتم لمفيد وسهم
فاقبل السيد محسن هو وجنده من اليمن وغيرهم من السادات
الذين يعدون بصوارمهم الجواشن والجنن مقبل فى وصفهم لبوث
اجام ام جن يثبون على الصهوات فيس معتمدين على دكاب ولجام
ومولانا الشريف مفيد فى جمع من نقاوة بنى حسن ومعه من الرماه
مايتان لايخطون اذا رموا فى ليلة من جمادى ولوان جفونهم ملا
من الوسن فلم يزل كل منهما يبرق ويرعد والجد لجند مولانا
الشريف مسعد ثم لما الح اعوان مولانا الشريف فى الاقدام وبين
مولانا السيد مفيد انهم لايبالون بالفنا والاعدام فنى مولانا
السيد مفيد عن سفك الدماء فى الحرم وانتهاك الحرمات و
هتك الحرم وقبل توقلم فى الخروج من البلاد ولكن بعد مدة تكنه
فيها الاستقلال والاستعداد فاجابه الشريف الى الملتمس ولا بانى

بنعيم

بن هيثم ادهس فلما دنت لك توجه الى الشرق تلك العدة ولم يقف
بمكة من الدماء المحقق مندم ولا سال مايوجب الطهارة فكيف ما
بلا الادم ثم ان مولانا الشريف عن له ان ينتقم ممن كان سبب لهذه
الفتنة وقد كتب عليه فى الازل ورقم فاول ما ابتدا بامر اهله الكا
لفلتات لسانه ووضعه اعدادا الكلام فى غير المراتب وعلم جمعه
لنفسه وطرحه الزوابد التى لاتليق بجنسه فعومل معاملة ابن
هانى واستراح من التعازى والتهانى ثم ثنى باكمل الدين وجعله
من اهل البادية بعد التمدن وطلب الى الغربق وكاد ان يأمر
بارتكاب احد الشقتين لولا الحلم والعرق العريق ووفى له الشريف
الشريف بذالك الخلخال الموعود واعلاه الادهم بعد ركوبه الاشقر
فى عيشه الاخضر من يومه المسعود وهكذا الدنيا

دار متى ما اضحكت فى يومها ... ابكت غدا تبا لها من دار

وهو الى الآن فى فريقه ينعص فى كل آن بريقه والله تعالى يعينه
فانه الذى يصدق عليه المثل ولا يمينه بذالك او كنا دونك
نفع هذا ولا يحتاج هذا المخلص فى اعادة سور التاكيد فان مولانا
حافظ لذمام المودة والاخاء وللثانى مكيد والسلام
ومن تذكرته مانصه كتبت الى المولى عفيف الدين كاتب
الحضرتين الشريفتين الحسنية والطالبية وانا اعز بسلطان
الحجاز الشريف ابى طالب بن حسن فى عام اثنى عشر بعد الالف
كتبت اليك يامولاى كتب اشتياق سعدا لايزال يتجدد ومجدا لا
ينقطع بانقضاء ملك الا واتصل بملك مالكى ثم بدوا بما اكتبته
بدم الفواد وامددت اليراع من يدى وشفعها اللحظ بما فى انسانه
من السواد والكون علم الله كانما هو بحر من مواد والقلوب ولا
اقول الاجساد مربلة بلباس الحداد لا يسمع الا الحنين ولا يصغى
الا لمن تفضح بغيها ذوات الحنين اصحى النقع من مثار النقع كليلة
من جمادى وربات الخدور يلطمن الخدود وسقى وفرادى وذو
الحجى يغوص فى لجة الفكر فيسمع له زفير ولبث العرين كادمن
صدمة هذا المصاب ان يتفطر من الزفير وشادق الحطيم ان
يتحطم وابو قبيس ان يتقطم وبيت الله لولا التقى لقلت وداد يتهدم

ولا يطمح بنحت للفياذ الك الجسد الذى اودع روحه فى الفردوس
الاعلى ويتقدم والحال ان الجراسف حيث لم يكن تابوتا لذالك
الجثمان وتندم اى داهية دهياء اصابت فطان هذا الحرم
واى بلية نزلت بلاذى اذ بال ذالك الملتزم انا لله وانا اليه
راجعون كلمة تقال عند المصايب ولا نجد لهذه المصيبة مثلا
ولم نتا دكنا فيه حزينة ولا تكلى باى لسان تناجى وقد احزننا
لهذا النازل باى قلب تحاجى وقد بلغنا هذا الجد الهازل بينا
نحن فى سرور وفرح اذ نحن فى هموم وترح اشكو الى محمد ومحى صحوة
يوم شمسه كاسفة اذفت الآزفة ليس لها من دون الله كاشفة
اقبل نعش لابس اثواب الرحمة بعد الخلافة الملتقى دعصا الملاك
مع الحور على الارائك يحففنه بالسلامة والايدى ممتدة نشير
اليه بالعويل والحجاج وادباب الفجاج يضجون بالنحيب
الطويل ولا دقت اما قنا واسان تسيل واصبحت جلاميد القلوب
كفحصاح السيل فلم نجد شخصا من الرعايا الا وهو مجروح ودو
قرابته فى الحى مسرور انا لله من هذه الطامة التى ادهشت العالم
واذهبت الشامة ليت شعرى ابعد السلاهب تركب ام الجنائب
تجنب ام المقربات تقرب ام المناصب يتلى عليها عين اسمه ويخطب
والحر قلباه ممن قلبه شبم

مضى من اقام الناس فى ظل عدله … وامن من خطب تدب عقاربه
فكم من حمى صعب اباحت سيوفه … ومن مستباح قد حمته كتائبه
ارى اليوم دست الملك اصبح خاليا … اما فيكم من مخبر اين صاحبه
فمن سائلى عن سائل الدمع لم جرى … لعل فؤادى بالوجيب يجاوبه
فكم من ندوب فى قلوب نضيجة … بنا دكوب اجمعها نواد به
سقت قبره الغر الغوادى وجادها … من الغيث ساديه الملث وساديه

فما كان الا كلمحة طرف اوحلول حتف وقد وضع على باب الشريف
وسمع من اجنحة الملئكة حفيف وتلبت ولكنت اود ان اكون المصلى
ولا اقول التالى فى جميع ذالك الترصيف فمالك الرئيس لقبا
من الالقاب التى يتنافس بها الصماصيم ولا مكرمة من المكارم
التى يتنافس بها القماقيم الا وحلاه بدره وعلاه بدره حتى كاد النهار

ان ينتصف

ان ينتصف والمقل ان تشح بالدموع ونكف ومن عدم انصاف الدهر
الخوون ان لم يطف به سبعا وهو ملبيك هذا البيت مسنون فى
اذدحم على رفع جنازته قاضى القضاة الشرع والسادة فذا دوع عنها ودفوع
على اعناق السلاطين والهاجة وتخلت فى ذالك المقام وعيناى
تهمل ولا همول الغمام عبر عليان اراك على غير سفوح وان تنادى
يا من غمم الا نوفت ولا تجيب دعوم وان تحف بك الصفوف ولا
تدع لكرك بينها تجوم فطالما ضرعت لك السلاطين وخضعت
لك الاساطين وارعدت الفرائص وارهفت القلائض وحيث الحجر
ولم يلت جاس واقتنصت حتى لم تدع شادنا فى كناس اوليثا
فى افتراس فلله جدث ضمك وقد ضاقت الارض عن علاك و
لله لحد علاك وقد اتخذت انملك من السماك وكيف بك تحل
فى الثرى فبالاين ملعب جردك والسدرة مضمار اسلافك و
البوح لجة بردك فلك بجدك فى ادتقائك الى العالم العلوى اسوة
ولنا بفقدك الجزع الذى لا يعقبه سلوة فان لقيت الحبيب
ولقينا بعدك ما يلقى الكئيب فلك البشرى بلقيا دنك ووجوبك الاقبال
على الكوثر وانت فرح بشرابك وشربك ثم ما عفيف لا تسال عن نعش
حضر الوقار وتقدمه الروح الامين والملئكة الابرار ونوافح المسك
الاذفر تنفح من كل جانب كانما ينفض من عذابين عوتر كاعب وبالله
اقسم ان طيبه نفحنى وانا فى الخلوة وهم فى تجهيز تلك الذات
على هاتيك العلوة وحاصل ما اقص عليك من القصص انا اودعنا
فى كنف الرحمن ذالك القفص وعدنا ونحن كما يقال شاهت الوجوه
حيارى ولا نعلم من نؤمله ونرجوه وقد اطلحم قتام الغيرى ودجى
النقع حتى خيل لم يكن قط صبح اسفر وحين هجوم لهذا الخطب المهيل
كادت البلدان تنهب لولا تسهيل بعض السادات ما صعب عنه
التسهيل والنداء من الحاكم بالعافية والاعين قد امتلات من
الهاربين بالسانية وغلقت الابواب وانقطعت الاسباب حتى
والله كان القيمة قد قامت وحقت كرية يوم يفر المرء والانفس قد
حامت وحال بينى وبين الخلوة طريق طالما عهدته صاحب
الدنيا وسبيل وسبيل صرت اقطعه وثبا فكل من لاقيته لا يجيب ومن

كان من ودانى فكانما هو طريد او سليب وبعد الذى كثر القال والقيل
فتوددى كما بلغكم وصلبل السيوف منعتنا المقيل وذفنا المنادم
عصبة مسودة القواضب معونة السوادب والاسواق من السكان
خالية فكانما هى خود اضحت عاطلة بعد ان كانت حاليه و
دور مكة كانها وبالله اقسم دور البرامكة وكانها لم يتغزل فيها
بن هتركذا دعانكم ولقد تذكرت فيها قينة الامين وقولها كان
لم يكن بين الحجون الى الصفا انيس عنى الا نين هذا وقد اطلت
عليك ما ينبغى ان يقتصر فيه مع علو مكانك وشيد مبانيك
فى البلاغة وادراكاتك والله تعالى يلهمك صبرا جميلا على
هذا المصاب ويوليك اجرا جزيلا على فقد ذالك المليك
المهاب ولا يسمعنا واياك بعدها صوت عزا ولا فقد احد
من الاعزا ولا يحملنا ما لا طاقة به من مثل هذه الارزا فوالرحمن
لهو الرزء الذى كل رزء بالنسبة اليه اقل
الاجزاء والسلام

ومن انشائه ايضا ما كتبه الى جدى الامير نصير الدين حسين قدس سره

مولاى يا نجل خير البرايا ... ومن فى العلوم اليه المصير
ابوك غياث لدين تاجد ... وانت لنا ناصر نعم النصير

وصل الى من تلقاء سيد تولى الروح الامين تحريك مهود آبائه
وجاء الى من ارجاء ايد جده الذى فخت شنشنة الارجية من
دوحة ابائه وتنقل فى الاصلاب الطاهرة فاضحت شمائله
هذه الشمائل العنبرية الباهرة اب اخلاقه الا ان تسمو ونتقاصر
دون معاليه ارباب الرتب وابى فضله الا ان يستنزل درارى
الافق اذا كتب من كتب تبارك الذى انشاه وحلاه بهذه المعارف
واظله فى خميلة شرف لهن اعطافه فى روضها البليل الوارف
ولا بدع ممن كان محمد اباه وعلى وديعه فى الاصداف الثمينة
وحباه ان يتطاول الى الابى بنجاده ويسمو على كافة ارباب الحسب
والنسب بنجاده كتاب ما هو الا سحر بابل وسلافة تلعب
بعقول الانابل وايم الله انه رق له الفكر حيادى والذكر من جوابه
سكارى وما هم بسكارى ان تاملت بيانه قلت لله در منشيه و

حرس

وحوس بنانه ما هو الا تقصير عقود نحو الخرد الكواعب انا طبها مولانا
ابو يزه وعجبا انه ثم اذا افاض الله على اعطافه سوابغ فضله واسبل
جوده الهامر على ساحاته المشرقة بساعيه التى تضحت بنمائه نيله
اودع كتابه جملة فنون لا يقوم بالاحاطة بكنهها احد وكلمات
اندرج تحتها جنيات لو راها الرئيس لم يتجاوز فى ضرب قانونه
الحد وبالله اقسم انه كشف لى ما انبهم من مخدرات الحكم واماط
نقاب الفضل عن مخدرات فهو مخبر فى شان التدقيق بانه بين
ارباب العقول الفاضلة حكم وهمه دره فيما حكى عن حاله عن غوامض
الاشارات بعبارة متممة لتلك الرموز والاعتبارات ونمت من
كتاب مولانا انه شكا الما الم بجسمه وما هو الا انه زاد وذالك البحران
للتشرف وحاشا ان يكون لجوده سمه وكيف وهو حياة العالم وخيرة
الله من بنى ادم وهو الذى بوجوده استنت السنن وفرض
الفرض وصدقت عليه كريمة قوله تعالى واما ما ينفع الناس فيمكث
فى الارض وعرف مكنونات التنزيل ومضمونات الاثر صحيحها
والمزيل ولقد بالغ المولى فى تكليف سيدنا بالكتابة ولم يطلع
على ما حكاه لسان قلمه من الفتوة عن المخاطبة الا بتحبير ابو يته
التى لا تزال بالفضائل داعية وبحر يمكنه التى لا تفتق لهذى
لحلم اعتابه كل عارفه ولعمرى لقد سررت بان مولانا نماند
اعطافه فى رياض العافية وتمائل اكنافه الا انها فى غياض
الهاد صافيه وايم الله لا ازال اشتاق الى محيا اقسم انه فطرت قسماته
من ملامح النبوة وعطرت نسماته من ريحانتى ها نيك المكارم والفتوة
ثم ان سيدى لا تزال صدقاته على المملوك متواليه من تفاح فياح
واوراق عطرة الارواح متتالية وتريح كانما هو انامل بالندى
مبسوطة وبانواع المبار المفضلة محوطة حتى ان المملوك استحيى من
ذالك المقام العلى العلوى وانه لا يزال يكلفه فى كل حين ان يخطر
بباله هذا المرقوق القروى واما ما اشار اليه مولانا من ام القرى
وكونها من مقتضيات الفصاحة فانا الا عرج انمك الطيبة
الزكية اقتبس محسنات الفصاحة واروى ما ثر السماحة والا
فالعجز من البلاغات والنور هو ما حكته لهات جذلك عن فيض

الفيوضات القدسية على الذوات والصور فما الملوك الا سلمان بيتكم
وحسان كرمكم وصيتكم والباذل لمهجته في مرضات ابيك الفاتح
الخاتم المتمسك بود ال بيت لا يفرحون بالمسرات ولا يترحون بالمآتم
هذا واسه يجزى سيدنا ومولانا منى افضل الجزاء ويجعل نصيبه من
الثواب الجزيل اوفى الانصباء والاجزاء والملتمس ان لا يخليني من دعائه
ووداده وان يكون وسيلتي يوم لا وسيلة الا هو واسلافه الكرام
الى كوثر النعيم ووداده والسلام

ومنه ما كتبه اليه ايضا وقد
ساله عن حبر الجناب الوارد من مصر

يقبل الارض لا بما تملك الاعتاب الشريفة ويؤدى الغرض جازما
بانه تشرف بالاضافة الى شرايف تلك الرحاب المنيفة رحاب
سيدنا ومولانا الذى تفرع من ذلك المحتد المعظم وغذاى لبان
النبوة فلا بدع اذا دفع مقامه العلي فتنظم وتدريع سربال الفتوة
بكى يتوقل لاستلكه عليه اجرا وتسرع بجلباب الفضائل فكان
مصداق لعظيمة ابا بن يد ليذهب عنكم الرجس شرفا وذكرا
عزة ذلك الحيا النبوى درة عقد ذلك الحيا الامامى العلوى
سلالة الائمة الذين حبهم يسند على ادامة النعيم دلالة الجبلة
الذين ودهم اداهم الى تلقى الاكواب من راحات ملائك التنعيم
الغنى بنسبه الواضح عن الطراز الاخضر السنى بحسبه الفاتح اذا ازدهم
دوض الاحساب الانضر السيد الذى اذا قال قال الذى عنده علم من
الكتاب الايد الذى اذا طال قصر كاه الفضول والاجناس عن حد
نوعه بالرسوم والابواب فما الرازى الا ملتمس بفخره وما ابن كثير
الا قليل بالنسبة الى شرف ذكره وما الرئيس الا ناطق عن اشاراته وما
ابن النفيس الا مقتبس من عباراته مولانا وسيدنا العلامة المحقق
الايد الفهامة المدقق ابو المعالى نصير الدين بن العلامة المحقق
غياث الدين منصور حرسه الله تعالى ايوان الفضل بوجوده ودبج
ديوان الكرم الوافر المتجمل بابوده وابقاه لحياة ارواح العلوم و
تحقيق الفرق الادق بين الاسم والمسمى والعلم والعلوم امين وينهى
ينهى وصول الكتاب المبنى عن كرم مرسله وهم مهد به وموصله وجا

مسدير

مسدير وطهه ومزايا موديه ومضمونه لله دره من كتاب وعين الله
على انامل دقته فما الفتى الا انجم الا نوق قلائد للرقاب ولقد
تصدق مولانا وانعم وملأ قلب المملوك بوده ولعمرى كيف بلاء ما
مشحون بحبه ومفعم ولقد ادى مولانا حقوق السيادة وكاتب
المملوك مع انه لا يرغب الا في الرق لباب علي والدخول في العبودية
من باب الزيادة ولما اطلع المملوك على مادفه مولانا في الحاشية وهو
ما لفظه المحب نصير الحسينى هملت عيناه بالدموع وتقول في حب
تلك الريحانتان تهمل بالدماء عيني وسالت الله ان يجعلني يوم لا
يوم من المحشورين في زمرة تلك الفائزة المشهودين وفي عز ذكرهم نور
يرمون به فينادون ايتها الفرقة الناجية الحائز بيقينهم حب ذلك
الذى تولى تزويجه البتول فاطر السموات والارض من حوض
الكوثر واصبح مولى كل من خامر الايمان قلبه ومن طبع الله على
قلبه ارتد وتقهقر هذا وكم وكم اقول وفي الذكر
المنزل ما يغنى عن النصوص والنقول وما ذكره مولانا
من جهة الجناب والخبر الذى ضرب بيننا وبينه سور الا انه
ليس له باب الى غير ذلك

ومنه ما كتب اليه ايضا مراجعا وصدره هذه الابيات من نظمه

انت نعم النصير في كل شاد … انت نعم المولى لكل العباد
ذو الايادى والايدات جميعا … سيد الناس اوحد العباد
ولك الارث في الولاء بحق … في رقاب الورى ليوم التناد
لمقال النبى في ماء خم … انت مولى لمؤمن ذى انقياد
فتمادى بالطوع قوم فنازوا … وتمادى العنى في الانتقاد
نور قال النبى وال عليا … يا الهى فكاد حتف العادى
خص باللعن من تولى عتوا … وحشاه مقطع بالعناد
شرف شامخ ومجد رفيع … وافتخار يدل غلب الموادى
كنت في الصلب اذ دنى فتدلى … كنت في الصحف في الفرد الجلاد
نور من قبل اذا جئت نداء … لا اله الا له في كل وادى
من يبارك في السيادة عن … مرا باشير منها الداى
او يجاريك في العلوم جهول … ماله في الفهوم من مستفاد

انت انت المعروف في كل فضل　　　انت صدر الاصدار والايراد

وسوى بيتك المكرم جهلا　　　وسواك الضنين بالامداد

فابق واسلم لك السلامة زاد　　　والتنافي من الشانئين ازدياد

كيف لا اثني على امام فضل جاد واجاد ام كيف لا اعني بهمام نبل
لا اعلم غيره الحبر السجاد نعم هو السيد المفضال اذا عدت
السادات الاجواد وهو الابد الفضال اذا مدت للافادات ايدي
الاعلام والاطواد سلسلة مدارج الشرف التي ليست لسدرة عزها
منتهى صلصلة معارج العز التي من دون ارها الفراقد والسهى
نضرة محيا دافع علم الرسالة حضرت محيا شافع السماحة بالبسالة
اذ في لطائف النبوغ عبهر شمائم الفتوح ريحان مشام المكارم من قاب
ريحان مسام العلم فصل الخطاب غرة جبين الامامة ودة يمين
الكرامة مياد معاطف ريحان العلوم مياد معاكف الفهوم نضير
كتاب السيادة مصيب سحائب السعادة اريج الشمائل والسجايا
بهج المحاسن والمزايا السيد الذي اورقت اغصان سيادته في
خمائل المعالي الابدي الذي اورقت افنان سعادته في الافلاك
العوالي مولانا السيد الاعظم ابو المعالي نصير الدين بن مولانا المحقق
الافخم غياث الدين منصور ادام الله عزته الى يوم ينفخ في الصور
امين انهي ورود الكتاب الذي ازهرت افانينه وازدهرت حدائق
وقوافيه وما هو الا روضة بليلة الارواح عليلة النسائم ولاد
سقيت بسلسال البراعة وبقيت في سلسال البداعة صدحت
حمائم هزاتها على منابر البلاغة ونفحت شمائم ذوائبها فاخذ
الهموم منها بلاغة سبحان من افاض على منشئ هذه الرسالة مطالع
المعارف واسبل على اكتاف موشي هذه السالة لطائف العوارف
معلا بادرة التاج من ابناء العوائد وعزة مستخدمي الازواج
المجردة من الملائك فما انا مثلي تطاول الاجابة من استنزل المشترى
واودعه في كتابه ولا عوامل تمشيتي في ميادين المثابرة من
استخدم عطارد لترجمة خطابه على رسلك فما اهديت الا بزات
الفلك تتالق وما اسديت الا شموسا اذ يتهنا وطبعتها صحائف
فهي بانامل الرفيعة تملق رجع الى ذكر ضايقها وعود الى شكر شفا

ان مرت

ان مرت على باد قلت هذه اذا فرضت لطائفها او على واد قلت
هذا الوادي المقدس تنشقك من ازاهر شمائمها يا ليت شعري اهذه
كتاب ام جنة الخلد ومعانيه الكواكب ام سماء والفاظه الكواكب
ام فراديس النعيم وهذه مقيل الحور والملاعب وهذه المنلوات
حورها روت الذي هو للعقول خالب ام شمول يطرف بها ولدان
مخلدون باباريق على الاصحاب ام سلاف ديب تديرها
حور عين كانهن بيض مكنون مزاجه من تسنيم عينا يشرب بها
المقربون لعمري ان لك في نهار الطرس سبحا طويلا وفي اسحار
النفس تقوم الليل الا قليلا اجل من اقدرك على اجراء جداول شرائع
البيان العذبة وسوالك فعدلك في صورة المقتدر على ابداع
خطبة بعد خطبة البست عنادل الفصاحة لتجمع حمائمك بان
الربيع وبخست منادل الخمائل الفاخة لعطار كلامك الذي سال
في الحكم ينابيع حرس الله مشاهد الفضل ومقاعده ومعاهد الفضل
ومعاقله ببقائك يا سيد الاعلام وامام ارباب التاليف ولا فكا
امين وما نوه به مولانا في الحاشية من المكارم التي لم تزل
للملوك غاشية وبكرائم الانية فاشية وبما في الامداح العبرية
واشبه من الاعجام والاستعجام والبرود من باب هضم النفس و
الدخول الى خياس البلاغة والالجام كيف وقد اتى سيدنا باله
بالعجز الذي يكع عن مبادانه فيه المصقع ذو السقاسق والقرم
الذي تنهق لها نة بالشقاشق ولا بدع فهو العربي اصلا الادنى
جنسا وفضلا والمعرفة الذي بالاعتزاء اليه يعرف المتوغل في
الابهام والعلم الذي تنقشع بمفهومه سحائب الابهام ولعمري
انه العجم الذي يخبر عن مكارمه والصدر الذي تتضوع عنه
الافعال الطيبة وتعرف عن معالمه وما صحة جمان الملوك
فوق جيد الاجيد ووضيئة الاشد الساعد والاسد فما كانها
كانت لا منوطة بكتابكم الذي هو برؤساء فخطابكم الذي لا
اشك ان مليه فاين مبالا يفوز به شهود الجمعة والجماعة كان
الكتاب والشفا وردا معا وكان مولانا اجابه الله اذ توجه لشفا
الملوك ودعائهم وامثلت لاشادته ولا يمنع نفسي عن شرب الماء بعد الغذا

قدر ساعتين او ثلاث وتقليل الماكول بقدار شئ من اللقم وثلاث
اذ المعدة كانت عاجزة عن تحمل الكثير كالة عن انضاج ما كانت
تضجه غير قادرة على التاثير والآن بحمد الله اذ تبسم عنان
العناية ولو بتم عنوان الالتفات الى رفكم والرعاية فهو في نعمة
سابغة الطارف وناهية الذوارف واما شوق المملوك الى
المثول بساحتكم المخضلة الرحب المعتلة النسايم والصبا فهو والله
كاد ان يماثل الرماني بل ويتجدد بمعاقد التاكيد كما يتجدد الامال
وفي الحقيقة ما اخلفت الوعد بليلى ولكن الدهر لا يزال
يو قفني مواقف التشكى كيف اقول ام كيف احكى وقد نثرت
الاقدار درر الانثار من سلكي والله تعالى يحفظ مولانا و
يديمه ولطاعته يقيم امين

ومن انشائه ايضا يقول

يقبل الارض وفواده من لظى هذه الفجايع المايلة يتسعر وانداد
شوقه من هذه الوجايع النازلة تتفجر وجوانحه من لواعج هذه
الوقايع القاتلة تكاد تميز من الغيظ وتتفطر واحشاوه صليت
بنار هذه الفادحة الصائلة فاضحى دم السويد السوادها ينقطر
كيف لا وقد عمت مصيبتها البلاد وشملت نكاية رزيتها
العباد واشتد بكاؤها بنيان الثغور وانفصم بزمانها عرى
الدواوين والصدور وحق للمحابر والاقلام ان تهشم وترمى
في البحور والدفات والارقام ان تحرق وتذرى في مهب النكبا
والدبور ولمداد الخط ان يغيض ولامداد اللحظ ان يفيض ولقد
اصبح وجه الكون متربلا بثعاد العباس وشق جيب اليراع
وسود وجه القرطاس ونعق غراب البين بعد صدح حمام
الافراح وحلت المنازل من تلك الوجوه الصباح
مليا الك الاسعاد لكان نافعا ... بشق قلوب لا بشق جيوب
وما كنت ادرى قبل غزة ما البكا ... ولا موجعات القلب حتى تولت
وايم الله لقد تزعزعت لافول ذالك الشى اركان الرياسة
وتضعضعت لفقده حيطان البسالة والنفاسة رواه الله تعهد
صدق عنده مليك مقتدر ولابرحت رشحات سحاب رحمته على

على سواه تدور ولا بقى الا الاخذ بسنة النبي صلى الله عليه واله في
الصبر والاحتساب وتسليم الامر الى صاحبه الذي كتب هذا
المصرع على الرقاب وهذا مصاب لم يكن بد من الاصطبار على
مصاديف الزمان الغدار وطوارق نوايب ادوار الفلك الدوار
اذ من البين الذي لا يشتبه على ذي بصيرة ان الله جعل هذا ما
كل حي ومصيره سليت خاطري الكئيب بوجود كم الغتنم واخمد
نار حزن كان قد شب لظاها واضطرم

ومن شعره في ليلة في صدر كتاب

هذا نظام لك ام در بمتسق ... ام الدراري التي لاحت على الافق
وذا كلامك ام سحر به سلبت ... نهى العقول فتلو سورة الفلق
وذا بيانك ام صهباء تشعشعها ... اعين ذو مقلة تكحولة الحدق
بتاج كل مليك منه لامعة ... وجيد كل مجيد منه في انق
روض من الزهر والانوار زاهية ... كانجم الافق في اللالاء والنسق
وذي حمايم الفاظ تحن تحكي ... على الحمايل عنا العارض الغدق
رسالة كفراديس الجنان بها ... من كل نوع تلوق يلهي ومنتشق
كانما الالفات المائلات بها ... غصون بان على اليانع من الورق
تعلو منابرها الهمزات صادحة ... كالورق ناحت على الافنان من حرق
ميماتها كثغور يبتسمن بما ... يزري على الدر اذ يزهى على العنق
نظمها كيا من الصبح عن يقق ... ونقشها كسواد الليل في غسق
باذي الرسالة قد ارسلت معجزة ... رددت بلاغتها الدعوى من الفرق
ويا مليك ذوي الادراك قاطبة ... ويا اماما هدانا اوضح الطرق
من ذا يعارض ما قد صاغ فكرك من ... حلى البيان ومن يقضوا له السبق
انت المجلى بمضمار العلوم اذا ... اضحى فروم اولى التحقيق في قلق
مصلي ثم اهل الفضل خلفك يا ... مولى الموالي ورب المنطق الذلق
مسلمين لما قد حزت من ادب ... مصدقين بما قد حزت من خلق
مهلا فيا معى من التقصير في فضل ... وانت في الطول والاحسان ذو عمق
سبحان بارى هذه الذات من همم ... سبحان فاطر ذا الانسان من علق
ياليت شعرى هل يشبه برى لكم ... كلا ورب ولا الاملاك في الخلق
عذرا فما فكرتي صوا غة دررا ... حتى اسوغ لك الاسلاك في نسق

واسلم ودم وتعالى فى سيد على … تستنزل الشهب للاذى فلم تعق

وقوله مخاطبا بعض الكابر

عصره لامر اقتضى ذالك

حصل القصد والمنى والمراد … واستكانت لجدك الاضداد
اسعد الله فى معاليك سوسا … تتحامى الاسد باسها والجلاد
واذلت لك الجدود اناسا … شيد المجد فى وبا لهم عماد
فجاءت اليك طوعا وكرها … تتمادى حينا وحينا تقاد
انت فى الشهب ثاقب لا تسامى … فى معاليك حين يثنى الوساد
لا تبالى بنازل ومسلم … ولو ان السلم سبع شداد
ساهرا فى طلاب كل منيع … عز نيلا فلم ينله العباد
يحمل النفس ان تهيم كمن … والطريق السهاد والجسم زاد
من يجد بالجنان نال منا … والشحيح الجبان عنه يذاد
لا تنال العلى بغير العوالى … لولا الجهد يكتسبه الجماد
احمد الناس انت قولا وفعلا … والورى الذمام والمستجاد
باشما يا بجله حاز حمدا … ومقام لغيره لا يشاد
ماذ بينى وبين خدنى قدم … ذو سبال يدب فيها القراد
ولو ان الذى يحكم فينا … المعى القرم منى الفواد
انكر المادحون فضل على … ودماهم الى الجحيم العناد
وحقيق ان البلاء قدير … واهالى الفهوم منه نكاد
ويولى الامى حكم البرايا … والبليغ المقال لا يستفاد
وولاة الامور فينا حيارى … وذوو النقص لا تزال تزاد
عادة الدهر ان يوخر مثلى … وعلى الاصل جاء هذا الفساد
قل لمن يبتغى التفاضل بينى … وبين الفتاة هذا الزناد
فاقتبس من زناد هم لك نارا … او خذ منهم ان لاح منه الرماد
ويح دهر لا يعرف الفرق فيه … بين حى وقايل يستجاد
هين ما لقيت مادمت فينا … ذا عفاف ويح منك الوداد

وقوله ايضا

سلام على الدار التى قد تباعدت … ودمعى على طول الزمان سفوح
يعز علينا ان تشط بنا النوى … ولى عندكم دون البرية روح

اذا نسمت

اذا نسمت من جانب الرمل نفحه … وفيها عرار للعذيب وشيح
تذكرتكم والدمع يسبق مقلتى … وقلبى مشوق بالبعاد جريح
فقلت ولى من لاعج الوجد زفرة … لها لوعة تغدو بها وتروح
الا هل يعيد الله ايامنا التى … نعمنا بها والكاشحون نزوح

وقوله فى صدر كتاب

بحق الوفا بالود بالشيمة التى … عرفتم بها بالجود والكرم الجم
بتلك الخصال الاشرفيات بالنهى … بعزتك العليا على قمة النجم
بذاك المحيا المشرق المنطق الشهى … بما فيك من خلق رضى ومن عزم
اجرنى من التكليف واقبل تحيتى … بتقبيل ارض لم تزل منتهى همى
فدهرى من الاحباب انعم مانع … ووفقى عن الاطناب اضيق من سم
وماذا عسى فى الوصف يبلغ مقولى … ولو مدت الاقلام من مدد اليم

الشيخ عبد الملك بن الشيخ

جمال الدين العصامى

هو عبد الملك بن جمال الدين بن صدر الدين بن عصام الدين الاسفراينى
المشهور بالملا عصام صاحب الحاشية على الشرح الجديد على الكافية
والاطول الذى عارض به المطول وغيرهما من التصانيف المفيدة
والتاليف السديدة وعبد الملك هذا امام العلوم العربية وعلامها
والمشهود به فى الخافقين اعلامها والسالك فى اوضح مسالكها
والمالك لازمتها وابن مالكها ورد عذب الفضل فملا وعلا وفاز
من سهامه بالقدح المعلى فجدد معنى العلم الدارس ونصب نفسه
للاقراء والتدريس واشتغل بالتصنيف والتاليف وتحلى عن
كل ابن واليف حتى بلغت مولفاته الستين من شرح مفيد و
متن متين فلقب بخاتمة المحققين وعد من ارباب الفضل و
اليقين له زهد وصلاح وتقوى اشرق نورها فى اسرة وجهه
ولاح والمام بالادب وافر طلع فى افق الاحسان بدره السافر الا
انه قلما اعار ذهنه وفكره غير مسائل العلم التى خلدت فى صحائف الايام
ذكره

فمن نظمه قوله مضمنا

اهدى لمجلسه الكريم … وانما اهدى اليه
كالبحر يمطره السحاب … وما له فضل عليه

وهو من قول البديع هبة الله الاسطرلابي

اهدى لمجلسه الكريم وانما   اهدى له ما حزت من نعمائه

كالبحر يمطر السحاب وما له   فضل عليه لانه من مائه

وما الطف قول الشيخ جمال الدين بن نباتة على لسان ابريق مضمنا ذلك

لي في المجالس والندى   حتى يلذ ويستطاب

فانا وكفنا ما لكم   كالبحر يمطره السحاب

وانشد في صاحب الشيخ احمد الجوهري للشيخ عبد الملك المذكور مضمنا

بشر او فلاسفه وبش   تدفوا في الشتاء اذا برد تم

واولها المفضل وهو معنى   تشتوا في الشتاء اذا اجتمعتم

وهو صدر بيت عجزه   وكونوا في المصيف بنات نعش

وكتب اليه القاضي تاج الدين المالكي سائلا

ماذا يقول امام العصر سيدنا   ومن يديه يرى التحقيق طالبه

في الدار هل جاين تذكيرها ندها   في قولنا شلا في الدار صاحبه

ومن اباه ترهم ان اراد فلا   يكون موصوفه اسما نطالبه

ام كونه علما كاف ولو لقبا   او كنية ان اراد الحذف كاتبه

افدها ان راينا الحق منخفضا   الا وانت على التبيين ناصبه

فاجابه بقوله

يا فاضلا لم يزل يهدي الفرائد من   علومه ويروينا سحائبه

تانيثك الدار حتم لا سبيل الى   التذكير فامنع اذا في الدار صاحبه

والاسم موصوفه عمم فان لقبا   او كنية فارتكاب الحذف واجبه

هذا جوابي فاعذر ان تجد خللا   فصده العجز والتقصير كاتبه

لا زلت تاجا لهامات العلى علما   في العلم يهوى بك التحقيق طالبه

وكتب مولاي القاضي المذكور طالبا منه شرح الاستعارات التي في هذا البيت المفرد

منك حلو الآداب يعرف لا شك   فجد لي بالشرح للحلواني

فاجابه القاضي بقوله وارسله صحبة الكتاب

يا اماما علا على الجوزاء   وهماما دنى ذرى العلياء

من اذا رام وصف معنى فضل   واذا ما ابان فاق جلاء

ما ادرت

ما ادرت مدحه بمقال   هيبة منه قل حد ذكائي

قد طلبتم شرحا على الاستعارات   بذ زاها كمسح الصحراء

وبعثتم بيتا بديع معان   هو يا سيدي رفيع البناء

استعاراته فؤادي حلت   والعلامات قد توفق احناء

وتحلى بدره عاطل الجيد   فحليت في بروج العلاء

ولساني لما تلا لفظه الدر   اكتفى لفظي الحلي بالحلاء

فانا كم عن استعارات قلبي   مذ بعثنا بالشرح للحلواني

الشيخ محمد بن احمد المنوفي المكي

هو جدي لامي ومن ملاذت به من عريق النسب كي امام الائمة الشافعية ودب الفطنة الالمعية ملك العلوم تماما وتقدم في مقام الفضل اماما فصلت الافاضل خلفه وظلت الفضائل حلفه لا يشق له غبار في مضمار سباق ولا يباديه مبادي في اصطباح واغتباق ولا سوى الادب والفضل صبوح وغبوق وهو السابق فيهما ومن عداه مسبوق وكان قد شد لرحلة الروم ركائبه وابله

بريد بطلة كف يستعين بها   على قضاء حقوق للعلى قبله

فاسفرت سفرته عن وجوه اماله واهب عليه الاقبال نسائم قبوله وشماله فتلقاه سهلا باهل ومرحب وانزله من الطائفة واسعافه افسح منزل وارحب ونفحه بنسمات عنايته السكينة حتى قلده اكثر المناصب المكية فلما عاد قافلا الى وطنه بقضاء امله ووطره نصبت له المنون اشراكها في طريقه واغتصبه اذ ساعفت له امانيه بريقه فتوفي بالشام عام اربع واربعين والف ولا يحضرني الآن من شعره غير ما رايته مكتوبا له بخط سيدي الوالد وهو

عتبت على دهري بافعاله التي   اضاق بها صدري واضنى جنانيا

فقال ارفق بان حوادثي   اذا اشكلت ردت لمن كان ذا علم

وهذان بيتان لا ينشد مثلهما الا من شاد ربوع الادب وساد ولا قتناص شوارد القريض وانتدب وهما انموذج براعته وبلاغته واقتداره على سبك ابريز الكلام وصياغته

وقد صدر بهما وعجز بهما فقلت

عتبت على دهري بافعاله التى ... برانى بها برى السهام من الجسم
ليصرف عنى فادحات نوائب ... اصابت بها صدرى وامنى بها عجبى
فقال ادم قد علمت بان حوادثى ... والحظادها اللاذعة تلم بذى الفهم
يضيق بها ذو الجهل ذرعا وانما ... اذا اشكلت دقت لمن كان ذا علم

امنه القاضي عبد الجواد المتوفى

جواد علم لا يكبو وحسام فضل لا ينبو سبق في ميدان الفضل اقرانه واجتلى من سعد جده ومجده قرانه ولى القضاء مرة بعد اخرى نكسى بمنصبه شرفا وفخرا وانفذ الكلام الاحكام وامضاها و ا يحط من خالف الشريعة وارضاها ثم تقلد منصب الفتوى فبرز فيها الى الغاية القصوى مع تحليه بالامامة والخطابة والحمد التى ملأ بها من الثناء وطابه وكانت له عند شريف مكة المنزلة العليا والمكانة التى تنافسه فيها الدنيا فلم يكن يفارقه في حضر ولا سفر وشهوده به ربح وشهود حساده صفر ومازال دانيا ذوى العز والجلالة ساحبا على قمم المعالى ذيل ردائه وافيا حتى انقضت ايامه وسنونه ودعاه داعى الاجل فاجاب منونه فتوفى خامس شوال سنة ثمان وستين والف بالطائف الميمون ودفن به واما ادبه فروض تبسمت ازهاره وجرت بلبل الاحسان انهاره تحسد الشمس نثره وتغبط الشعرى شعره ومن نثره ونظمه ما راجع به الوالد من مكة المشرفة وهو بالطائف سنة احدى وخمسين والف وصورته

يا ابن الائمة من ذوابة هاشم ... شرفت سما بفروعه واصوله
ماذا يقول المادحون وقد اتى ... بمديحك القران في تنزيله

اذن اقبل الارض من بعد وان بعدت لما الليالى بقرب قبل القدما واهدى الى حضرته العلية التى هي قطب دائرة الكمال محط الرحال ومحيط نجوم الشعر الذى هو السحر الحلال لا زالت الفضلاء تستمد من عنايته وتقابل نسخ المعارف على صحيح حزانة امين الله وصل الى العبد الداعى النظم الرائق واتصل بنا كوجيل تلك المسامح

النظام الفائق الذى نثر من اسراره وسافكم درر او نشر من اثماره فكم حبر امسرح الناظر طرفه في درر سطوره فتمتع في انيق رياض سطوره فلم ندر اروض نشر مرصع ورد وعبهر ام يد بليغ رصعت عقود در وجوهر فاد تشعب من زلال اسراره ما زاده اخلاصا وتمكينا وتحقق صدق ما قيل

وذب عراه لم تنظم قلايدها ... الا لتجد فيها الها تسمينا
اغنيتهم عن صفات المادحين لهم ... مدائح الله في طه وياسينا
ان ادعوا جاءت الدنيا مصدقة ... وان دعوا قالت الايام آمينا

لا زالت رياض فضائلكم على منصات عرائس الفوائد تجلى ولا برحت فواضلكم على منابر جوامع الذكر تنثر وتتلى

شمما بما اوليت من حسن الشيم ... وحيت من عون المعالى والهمم
لم ارض من اكبار نظمك عندما ... قابلته انى اقبله بفم
بل صغته تاجا لمفرق جبهتى ... ووضعته حاشاه من وضع علم
وبدت بديهتى العجلى لذ اذ رات ... لعلاه قايلة تفاءل من نظم
هذا نظام الدر فزت بنظمه ... ام سجع قمرى نغمت نغمته
ام زهر نشر ين تدلى نوره ... فسرى النسيم لنا بطيب نفحته
ام جيب غزلان اللوى والمنحنا ... ابدى ضياء الفجر ابيض صفحته
ام وجه ليلى العامرية اسفرت ... لما بدت ليلا براقع غرته
ام شامة المحبوب في وجناته ... شامت بروقا او مضت عن طرته
ام نقش معصم ذات حسن اورثت ... بيض الليالى في دياجى خضرته
ام خط ياقوت بيلك صحفه ... سحر العقول بدايع في صنعته
ام نظم مولى راق اذ فاق الورى ... بكمال ما اوتيه من تحى رقعته
نظم اذا ما دار كاس سلافه ... في راحة الراسى سكرت بخمرته
نظم اذا ما فاح نشر عبيره ... بين الورى عبق الوجود بعطره
غنى به ركب الحجاز وزمزمت ... بين الصفا اهل الصفاء ومروته
وحدت به وفاده وتجى طربه ... فبدت تخبر بانتشار رفعته
هو مجمع البحرين بحر حقايق ... ومحيط كنز الفقه صلدر نعمته
معنى اللبيب بفضله وبفهمه ... يبرى اليه منه سر سر يرته
وخلاصة الفضلاء عمدتهم اذا ... ما اشكل الاشكال كشف حقيقته

وساعد البلابكشف غوامض … كشفت على عالى على من يحنه
نجى الفواكه من رياض تدفت … وتفتحت فى روض رانض دو منته
شرح الصدور ونيال من تلقائه … وشفاؤها انسر بلامع فطنته
لا استطيع لفضله وصفا ولو … بالغت فى مدحى يبالغ مدحته
خدعت صحاح الفكر اذ القيته … قاموس فضل فاز منه ببلغته
فجلت ان اهدى نظامى عنده … وخشيت عدران بوجه بجخلته
لكن عجمت على نواصل فضله … وجعلته هديا العالى حضرته
لا زال للطلاب غيث مؤمل … فينال الكل منه كامل بغيته
تبدى له الايام دون صفوها … وتنيله ما دام من امنيته
ما سجع القمرى فوق اراكه … وترنم العصفور وسط اريكته

لقد ذكر لسيدنا فيما ابديناه من هذيان تمجه السامع ولا تقبله الطباع فغايته الحيلة على تحريك سلاسل مراسلا تكم العذ لتتشرف بالنظر اليها العيون وتتشنف بسماعها الاسماع يسر الله لكم العود الى اشرف البقاع وممتعنا بمشاهدة تلك الطلعة الشريفة المتفق على شرفها الاجماع والله يبقى المولى ومقامه مقام ابراهيم دد قاواما نا محفوظا محروسا مؤيدا بالله سعا نا مصونا فى الخمس من الست بالسبع عاليا مكانه علو الثمن وحماه المفرد محفوظ وما حواه من سالم الجمع امين وقد وصل ما تفضل به مولانا وكان من اعز ما وصل وحصل به من انواع المسرة و الفرح ما حصل فالله تعالى يجزل لسيدنا المنه ويطيل بعمره العمر الطويل من ثمار الجنة والايادى الكثيرة والاقدام مقبلة على الدوام والسلام حرر فى ثانى الربيعين سنه و صلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

فراجعه سيدى الوالد عن هذه القصيدة بقوله

يا طائرا اشجى الفواد بنغمته … ما هاج نوحك يا هتوف بليلته
هل هبت الارواح من ذى ضارج … ام ذا النسيم العود عاد بنفحته
ام قد ذكرت نوافح بامانة الحمى … وتجاوبت الاطيار فيه بسجعته
اذ دحية ذكرني بليل سجع … زمنا حويت الانس فيه برمته
زمنا الصبا الغض فيه وطالما … عاد العذول منكبا فى غصته

دمنا قضيت

دمنا قضيت من الحبيب لبانتى … وجنيت وردا فاتنا من وجنته
وغدوت اسحب فى ميادين الهوى … برد الشباب كانى من سكرته
فى كل وقت الثم الثغر الذى … بهر النفوس بنوره وبطلعته
واقبل الورد الذى شيمته … فى نقشه الباهى وكامل بهجته
ببديع طرس ستنين لمنظه … جمع المعانى والبيان بصنعته
فكانه سحر لها دوت غدا … يسبى العقول ببسكه وبرقته
خلت الكواكب انزلت من افقها … كيما تعود فلا تدانى لبته
ام بدرها العلى تدلل خاضعا … حتى تراى غرة فى جبهته
اذ كان منشيه وصانع حليه … علم الانز كالشهاب بلمعته
زاكى الشمايل والخصايل صنع … للفضل والافضال زاكى بجبلته
مفتاح ابواب المكارم والهدى … نفاح ارواح العبير بنسمته
ومهذب الاخلاق انوار الهدى … حاوى العلوم معظم فى رتبته
ارشاد غاويها ومنهاج الذى … منها تمحص فاستنار بفكرته
كشاف معضلها وقاصى حقها … مصباح غيبها وراتق فطنته
وجواهر البحر المحيط فرائد … سجمت بها انظار عالى نظرته
ومقلد الاعناق الطواق الندى … من جوده الوافى ووافر منحته
ماذا اقول مجاوبا عن محكم … حاد البليغ لما راى من حكمته
فالعجز دونه حيث عز منازله … من كل ذى ادب سما فى همته
لكننى اظهرت عيى داجيا … كتمانه كيما يرى بتجلته
وفهما لاستر القبيح بفضل من … حاز الكمال بذاته وبشيمته
فاستر على العبد المؤمل محكم … كرما وفضلا ما بدا من زلته
لا زلت تولينى الجميل بكل ما … ونتال من ذى العرش اوفى نعمته
ما لاح برق فى الدجى او غرد … الشحرور وهنا فى بواسق دوحته

ومن شعر القاضى المذكور قوله لما دحا سلطان الحرمين الشريف زيد بن محسن بن الحسين ومهنيا له بالظفر باحد عدوهم من عرب العصايد الطنانة

العز تحت ظلال السمر والقضب … يوم الوغى وساحى البيض لم تخب
والعز ما خضعت صعب الرقاب له … صغرا وصادت بلا افكار ولا تعب
والحزم ما دان سعيا عن مدركه … وما بنى شرفا يبقى مدى الحقب

ما عز غير فتى عضب يقوم اذا … نام العدى ويفل العضب ان يثب
ولا اجتنى العز من افنان مثمرة … بالهام في مازق من جحفل لجب
الا امرؤ هز كسب المعالي وله … سعي يقصر عنه كل ذي حسب
قد طلقت للوغى اجفانه وسنا … وسن حدا وجاز الجد في الطلب
ذو عزمة كغرار السيف ماضية … وهمة في المعالي تسمو على الشهب
مثل الشريف ابي عجلان من شرفت … به المعالي ونالت منتهى الارب
ابي الحسين يمين الملك ساعده … شريف مكة عالي الجد والحسب
حامي حمى الحرم الاعلى وطيبته … زيد بن محسن رجوى لكل ذي طلب
خير الملوك وخير الناس قاطبة … دوح الزمان ودوح الزاهر الرطب
الاشرف النسب ابن الاشرف النسب … ابن الاشرف النسب ابن الاشرف النسب
الهاشمي الذي سادت مكارمه … سير الكواكب في عجم وفي عرب
ملك اذا ثوب الداعي وقد لمعت … حرب اجاب وغار الحرب في لهب
ملك اذا ما بدا في الناس بارقه … ادنى ندا مطل الحطالة السحب
ملك اذا رايه يوم الفخار دحت … سما لها وعليها عين محتجب
ذو الجد كالجد ما ادحت قواضبه … ارضا وابقت عليها عين منتحب
ينال بالسعد ان قد مناحرين … بالسمهريات والعادات ولم يجب
يرى العواقب في مراة فكرته … عيانا فبذلك مرمى كل مطلب
تقضي على مهج الاعداء وثبته … بصارم من نجيع القوم مختضب
ويمتطي كاهل العليا على مهل … اذا سعى غيره اوجيد في الخبب
عزت مساعيه عن ادراك طالبها … ان السعادة تمنى غير مكتسب
دو قيلة غاية في المجد سامية … ورتبة فذة نافت على الرتب
ما زال يسمو لها والله يسعفه … بالارادة على امن بلا رهب
حتى اتت نحوه تسعى مطالبه … فنالها لا على حيل ولا نجب
فقام بالامر شهما دادعا بطلا … ممنعا برقاق البيض واليلب
بني ربوع المعالي بعدما انهدمت … وشادها بكمال الفضل والادب
ونال بالكيس ما اعيا تطلبه … الملوك دهرا وقدما نالوا سوى النصب
يلقى الحمد وبوجه مسفر طلق … فيستميل ولا يلجيه للغضب
اذا اتاه عثور عفى عن كرم … عنه اذا تاب تحنينا ولم يثب
اكرم به من مليك سيد سند … بالحلم مشتمل باللطف منتقب

عليه

عليه من شيم الحسنا دعاد فخر … تغني علاه عن الامداح والخطب
غزا وغزا ابي الزهراء ان لكم … بفضله نسبة من افضل النسب
يا ابن الملوك الاولى اسوا ما لكم … على قواعد اعيت كل منتدب
لما حموها باطراف الاسنة عن … من ليس كفوا من الاطراف والكرب
واسدوا البيض حمرا بعدما وردت … من العدى كل نحر اسود وسبي
حتى غدت ملة الاسلام وهي بهم … مكفولة ابدا منهم بخير اب
لله درك من حام ومن بطل … وخير نجل لخير العجم والعرب
اوصافك الغر في باس وفي كرم … تنوعت بين طعم الصبر والضرب
عقل وحلم واقدام وهز قنا … في مجمع حفل او محفل لجب
الضيف والسيف في سلم ويوم وغى … ترجى وتخشى لمبذل او لمختضب
غضنفر حيد في مازق حرج … وفي السماحة غيث ثج بالذهب
لو شئت قلت وخير القول اصدقه … البحر يرى وان الماء ماء ابي
قدم وجد واسم واسلم واستقم وعلى … كيد العدو واتم واحكم وطل وجب
وليهنك الفتح والنصر المبين على … اعدائك الغير اهل الشر والشغب
لما عصوك وعقبى الصبر كما قله … نيل النجاح ونيل السول والارب
صبرت صبر كريم قادر يقظ … قد راعه بالحزم محتسب
وجئتهم بخميس لو اتيت به … جنود عاد لعادوا منه في تعب
في مقنب من عتاق الخيل ذي رهج … مدرع بدروع الروع والرعب
وفتية الفواجر المصاع به … كانهم تحت ظل السمر في قبب
من سادة قادة شم غطارفة … من عليك الغر اهل الجد والحسب
بيض الوجوه جحاجيح لهم انف … عن ان يقيموا على ضيم ولا نصب
شم الانوف من القوم الذين هم … وما لهم في سوى العليا من ارب
تفرعت من صميم المجد دوحتهم … من معدن الوحي مثوى خير كل نبي
معنى الرسالة مغناهم ومعهدهم … اعظم بذلك من بيت ومن نسب
فحين شاموا جيوش النصر مقبلة … شنا فؤاديا دهم بالحتف والحرب
وقوضوا خيم التسليم وانتجعوا … عمدا وما استعصم المسلوب بالسلب
وتحعوا انفسا منهم قد امتلأت … جبنا وظنوا بان الظن لم يخب
ظنوا بان جبال الشم مانعة … وانهم في ذرى غلب وغلب
فخيب الله ما ظنوا وقد خذلوا … حقا ولم يجدوا مسعى سوى الهرب

قلوبهم خيفت ابصارهم عيث   شاهت وجوههم خوفا من العطب
سطا بهم فتراهم ذا بفيض وذا   عذا بقي بالا فاه من شجب
اين العز وخيل الله طالبة   والسعد يقتالهم كالصيد من كثب
فمن يبلغ عني عيني معتضد   سكان نجد مقالا ليس بالكذب
عني عفيف وعيسا ذرخانهم   ثقيف زعتر من ناء ومقترب
ما انتم والمعالي يا بني لكع   ونسل عجاج شربن دشراب
ما انتم وعراب البيض يوم وغى   في معتب حضل او محضل لجب
اتحسبون الوغى حربا بن دعة   او سهى ارض بها يثنى من العنب
حتى وطئتم على ذل ومنقصة   موالينا مالكم منهن من ذرب
وقتم قومة الشيطان في سنع   من قتنة لا على امن ولا رعب
ان تنكروا الا بني عجلان قرسته   فيكم وفيمن مضى منكم مدى الحقب
سلوا مواصيه عن ابناء عمكم   ثقيف يوم لقيتم معشر الوثب
تنبئكم كيف ناشتهم بواتره   عن دارهم نوبق قوم دارع ذرب
ما زال يركض مع ابناء ابيه بها   والضر يقدم سموا نا على النوب
حتى اذا انبعث للقطف ارؤسهم   وحان بالسيف منهم منتهى النجب
امست دیارهم للوحش معتركا   واصبح الراس منهم موضع الذنب
سلوا الحريرة عن صبح وقعته   وقت الضحى ومثار النقع في الكثب
لما تمدوا على شاو وشر خلعنه   ونابذوه ولم يخشوه في العقب
فدكهم بخميس لو تمد انت به   هضاب رضوى لهادت منه في حرب
حتى استقامت له فيهم اوامره   بالسيف واستنقذ والاذرع جابا
سلوا بجيله عما كان في نفسه   فوضة الرجلين منكم على الركب
سيتم اوتناسيتم وقائعه   ووقعة البيض بالخطية السلب
هلا رجعتم وتبتم قبل سطوته   فيكم وسرتم الى عليا في رهب
وسقتم المال في مرضاته ضوى   يثنى قليلا ومن الفزع بالرعب
فللحروب رجال يعرفون بها   والله داوين حساب ذووكتب
لكنكم حين القيتم بفرسته   حقيقة واستلاب الروح والعقب
وسمتم الذبح في اخلافكم وغدت   ديارهم ماتما للويل والحرب
واصبحوا لا ترى الا ما كنهم   وكل منجدل منهم ومنتحب
لنتم اليه وجئتم باذلين له   لو ما على هب من اخذة الرتب

بغاد

بغاد بالعفو احسانا وتكرمة   عن اقتدار وما هذا من العجب
فما القضاء بكم يشفي منها نرح   ان القضاء من الاكفاء في الطلب
والعفو عن مجرم من بعد مقدرة   والصفح عن ذنبه نوع من القرب
فدتك نفسي ابا عجلان من ملك   زين المكارم فيه علة النسب
مننت بالعفو لما دانوا اليك ولو   دانوا سوالك اليه الدهر لم يجب
فزت بهم ثواب العفو عن كرم   وفزت بالنصر والآمال والاجر
فلا برحت قرير العين في دعة   مبلغا ظافرا بالسعد كل انى
وانت مالك بفعل الخير تامرة   تبغى وتمناه عن شر وعن شغب
من يد رسول الله جدك والو   لى وابنيه والزهرا وكل نبي
ما قادر بالنصر من ربنا السماء ملك   وحان بغيته عفوا بلا تعب
واصبحت الس الافراح منشدة   العز تحت ظلال السمر والقضب

وقوله مورخا هذا الظفر

نزلوا بغدا اهل بزعة اذ اتى   شرف الملوك ابو علي واتدب
زعموا بانهم اذا نزلوا به   نجاهم والدهر يغلب ان طلب
وتحركوا خوفا وظنوا انه   ان حاربوا خاف القتال وما حرب
فدعاهم للصلح واستدعى بهم   فابوا فارسل نحوهم جيش الطلب
فجنوا سنا ذلهم وخلوا دورهم   قفرا خالية وجدوا في الهرب
فغشاهم جند الشريف ونكلوا   بهم وابقوا كل دار في خرب
فاستعفروا ذلا وعز شريفنا   فلذا اتى تاريخه زيد غلب

ومن شعره قوله ايضا

اتزعم انك الخدن المفدى   وانت مصادق اعداي حقا
الى الى فاجعلني صديقا   وصادق من اصادقه محقا
وجانب من اعاديه اذا ما   اردت تكون لي خدنا وتبقى

وهو ينظر الى قول الاول

اذا وافى صديقك من تعادي   فقد عاداك وانقطع الكلام

وما احسن قول الآخر

تريد انني ارضى وترضى وتشتكي   ودمائي ما اغشا معا وعنافي
اذا ابصر الذين بعيني واسمعي   ماذنى فيها وانطقني بلساني

القاضي تاج الدين احمد ابراهيم المالكي المكي

فاضل طوى على الفضل اديمه واديب تثنى به من الادب حديثه
وقديمه فاستخدم من الكلام حره ورقيقه واصبح وهو القاضي
الفاضل على الحقيقة طلعت شمس محتده من المغرب وطارت
بنظيره عند كمال بدره عنقاء مغرب فلم يكن في آخر الوقت من
علماء الحرمين من يجاريه او يباريه فاق بوحدانيته في الادب
لسان القلم وهو بادية نظم ونثر واحسن العين والاثر فقد بهج
الطروس بوشي براعه وابهج النفوس بحسن اختراعه الى دماثة
اخلاق تستنير بها الليالي الجون وطيب شيم ارجت نفحته
ارجاء الصفا والحجون وكان امام المالكية بالمسجد الحرام
ومرجعهم في مسائل الحلال والحرام وقد رايته بمكة شرفها الله تعالى
وهو كافوري الشعر مسكي الثناء يمير العيون والقلوب سنا
وسناء ولم يزل في جاه وجيه وعز لا يقنط مرتجيه حتى وافته
منيته وانقطعت من الحيوة امنيته فتوفي يوم الخميس لثمان
مضين من شهر ربيع الاول عام ست وستين والف وحضرت
الصلوة عليه وشيعت جنازته مع جميع الاكابر بمكة المعظمة
الى مدفنه ودفن بالمعلاه عصر ذلك اليوم وها انا مورد من بعض نثره ودر
ومايقصر طويل القول عن نعته وتقريظه من انشائه
ماكتبه عن لسان سلطان مكة المشرفة الشريف زيد بن محسن الى
مولانا السلطان خلد الله ملكه واجرى في بحار النصرة فلكه في

شان الوالد عند دخوله الديار الهندية وكان قد تكرر من مولانا

السلطان طلب ارسال الوالد الى حضرته من الشريف المذكور
ما صدح خطيب البراعة ولا صدح عندليب اليراعة باحسن من سلام
يفد من اهله الى محله ويبلغ بلوغ الهدى الواجب الى محله مشفوعا
بثناء ينم عند نشره الوجود وينفح بنشر الروض المجود وتلويحات
اشتياق وود واخلاص واتحاد الى الحضرة التي شيد على اساس
العز بنيان مجدها واشرق في اوج الجلالة طالع سعدها والذات التي

جوهر

جوهر تاج الملك وواسطة عقد ذلك السلك خلاصة الملوك
الذين خفقت على مفارقهم البنود وتشرفت بالسير في ركابهم العساكر
والجنود وخضعت لهيبتهم الضواري من الاسود وتواضع لجلالتهم
السيد والمسود حائز فضيلتي الفخر والجلالة وحاوي منقبتي
الكرم والبسالة ووارث العظمة التي لم يك يصلح الا لها ولم
تك تصلح الا له وراقي معارج المجد الذي جر على المجرة اذياله
ومجري انهار الكرم التي واردها لا يظما وناظم شمل المعالي التي
اعجز البلغا وصفها نثرا ونظما مولانا السلطان ابو المظفر عبد
الله قطب شاه لا زالت رايات اقباله منشوره ولا برحت آيات
اجلاله على صفحات الدهر مسطوره وبعد فان السيد الجليل
العريق الاصيل الفائز عند الاستهام على الفضائل بالقدح المعلى
القائم على قدم اسلافه في سلوك الطريق المثلى ذي القدم الراسخ
في جميع العلوم السيد الجليل احمد بن معصوم هو كما علمتم قد علا
لسان الفخر والجلالة وورث العلوم عن غير كلالة وروى حديث
المعظمة عن اسلافه بالسند الموصول وبهر العقول في المعقول
والمنقول ومهر في تحقيق العلوم وملك ازمة المنثور والمنظوم
وجمع ذلك الى ما اتصف به من شرف النسب واحتوى على
طرفي الكمال الغريزي والمكتسب فهو الذي لنا فخر بنفسه كان له بها
عليها شواهد لكل راء وسامع وان فاخر باباته قال

اولئك آبائي فجئني بمثلهم ||| اذا جمعتنا يا جرير المجامع

وقد احلته فضائله لدينا من المكانة اعلى مكان وارفع محل و
حلته شمائله بحلى الكمال الذي احتسى بمعنا صفو الاصفا والكتم
به حلة الحلة بحيث كنا لا نخطر مفارقته بالاوهام ولا نجوز ان
نتصور بعده عنا ولو في الاحلام ولكن لما تكرر الطلب منكم له المرة
بعد المرة وفهمنا الرغبة منكم في وفوده على تلك الحضرة وعلمنا
ان تصوركم لصورة كماله لا ينفك عن التصديق وتحققنا ان
مقدمات فضائله القدسية لديكم بديهية الانتاج لكونها مسلمة
بالتحقيق وجزمنا بان الخبر عند ملاقاتكم له سيصغر الخبر وان
الاذن لم تكن سمعت باحسن مما قد راه البصر سمحنا له بالتوجه الى

الى ذلك السوح المسبا المراد والنادى الذى يبلغ الادب مريده
فكيف بمن كان هو المراد فالمامول مقابلته بما يجب له
من الاجلال ومعاملته بما تقتضيه ما اشتمل عليه
من كرم الصفات والخلال بحيث يكون له يكرفى منزلة دونها
السمو ورتبة ليس وراها منتهى

ومنه ما كتبه عن لسان الشريف المذكور ايضا الى السيد محمد بن الحسن
القائم بالدعوة فى الديار اليمنية وقد اجاد ما شاء فى هذا الانشاء

ما روضة غناء جادها الغمام وسجع على افنانها الحمام وتفتقت
فيها كمائم الزهر وتخترقت فيها انهار الغدر وتمايلت اغصانها
وتمايدت افنانها وجرت فى جداولها الانهار وشدت فى
خلالها بلابل الاطيار باطيب ارجا واطرب هزجا من صفات
مولانا حين تنفح روائحها وترقص صوادحها بانه الذى وفى من الكمال
ما لو حظى به البدر لما سيم بالخسوف والشمس لما تطرقت اليها
ايدى الكسوف وحاز من الشمائل ما لو حوته الشمائل لما ثبتت النجوم
او تمسكت باذياله القبول لما فضلها النسيم وحوى من الفضائل
ما شتت وفصم قلوب الحساد وفتت فكتبت عطافه حلة
الشرفين وجمع بين طرفيها المستطرفين فاضحى واسطة عقد آل
بيت النبوة ورابطة قصبات المكارم والفتوة واعترف بالعجز عن
اوصافه ارباب الفصاحة واللسن مولانا الامام المتوكل محمد بن
الحسن ادام الله سعوده وجدد فى معارج المعالى صعوده وبعد
اهدا نوافح السلام النبوية وارجاء ركائب الشوق المحوية فقد
ورد الكتاب المجدى الفائق بسبكه وصياغته فامتنت البلغا
ولا بدع فى الايمان بالكتاب المجدى وبلاغته وكيف لا يفوق
حسنا وهو منوشى صنعا وموشيه البليغ الذى اعترف لخطيب
عكاظ ومنشيه الفصيح الذى استعبد سحر المعانى ودقيق الالفاظ
ولعمرى انه لروض تفاوحت عباهره وكست النسيم طيبا ازاهره
وسمت عن اشد انفاس الاخلاص وزفت عرائسه فى حبر
الاختصاص وجلاها على كفؤها خير اب بمقتضى ما اشار اليه مولانا
من الاتحاد فى النسب والتحلى بحمد الله بفضيلته التى لا تكتسب فيا حبذا

ذلك

ذلك الاتحاد والاتفاق والتساوى عند الاستباق
ما بيننا يوم الفخار تفاوت ابدا كلانا معرق ومطوق
وهذا جريا على مقتضى الظاهر وسياق الكلام والا فانك المقدم
فى محراب الجلالة تقدم الامام والسلام

ومنه ما كتبه عن لسان مولانا الشريف المذكور ايضا الى سيدى

الوالد مرجعا ومعزيا له فى والدته الشريفة المرحومة وفاتها
ليلة الاثنين لسبع عشرة خلون من جمادى الاولى سنة
اثنين وستين والف رحمها الله تعالى

بعد اهداء سلام يتبختر النسيم من عطره فى ملاله ويتنسم كافور
البطاح اذا جر عليه اذياله الى من تفرع من دوحة العظمة و
الجلالة وترعرع فى روضة سقاها السيد الفياض سلسبيل الفضل
وسلساله وتطلع فى مرآة الزمان فراى مثاله ولم ير فيها امثاله
فلا جرم لو كان ذا العلا فى الثريا لنال اماله فناله ولا عز واخا فى
الصد لمنوع بقصوده عن ان يناله كيف لا وهو الذى كسيت عطافه
حلة الشرفين فنشأت فيما بين اله واضحى نسيبا الطرفين ابا
وعما واما وخالا واحاطت به شهاب من ضياء العلوم هاله
وذا السيد رايها له السيد السند الامجد الذى كمل الله كماله الابهى
نظام الدين احمد ادام الله اقباله وبلغه من خيرى الدنيا والاخرة
اماله وبعد فلا يخفاكم ان الله خلق النوع الانسانى وقدر
اجاله ولم يجعل الخلد لبشر فليس البقا والدوام الا له وجعل اعظم
دليل يتاسى به المصاب وفاة خاتم النبوة والرسالة ولما كان من
حان موافاة اجله وقد دانتقال الشريفة المرحومة قبل الترب
فى كرم الخلال صيانة وجلالة الوالدة التى تفرعت من ازكى عنصر و
تفرع منها الحب سلالة اجابت داعى الله على انها نزلت دوالها
فاعظم الله لكم فيها الاجر وافاض عليها سحائب عفرانه الهطالة وافرغ
على فؤادكم ملابس الصبر وقضى لعمركم بالاطالة وادام لكم الصحة
السرمدية كما بكم الذى اشتمل من بديع البيان على سلافة وتراءت الواه
حريالة واحتوى على ذلال المعانى وابقى لما عداه الحثالة ففهمنا مضمونه

منطوقا ودلالة وسردنا بما احتوى عليه من كونكم تتفيؤن من روض
الصحة والسرور ظلاله وما ذكرتموه من وصول هدية الى ناشر
لواء العدالة وحائز فضيلتي الكرم والنبالة ومقابلتها بالقبول
من المهدى له فذلك المأمول من مكارم اخلاقه ادام الله افضاله
وعرفتم بوصول الحصان المرسل منا اليكم فجعله الله مركوب
العزة التي لا تزال سابغة عليكم وما اشرتم اليه من تشوفكم
الى المشاعر المكية والاباطح السكينة وتشوفكم للاجتماع بنا في
تلك الاماكن الزكية فالله تبارك وتعالى في حضرة قدسه يختار
للعبد ما لا يختاره لنفسه ونرجوا ان يختار لكم ما هو الاعلى في الآخرة
والاولى والسلام

ومنه ما كتبه الى المولى له ايضا

يا انسيما يفوق نسمة جند   طالما هجت لي غرامي ووجدي
ولقد دام في سرّك مناه   منى عهده باطلال هند

دبا ظنّ من ليس له طبع وزان ان دبتم بيد قدر في دقعة الاعراض
وتبتر الوزان فبادر بالملام واعترض بان المقام يستدعي تحليه
هند بالالف واللام فكان انظر الى مولانا وهو يبتسم لسخطه
ويبين له بانه الوزن سقوط وزنه ويجزعه مرارة تلك التحلية
ويذيقه حلاوة هاتيك التخلية ولما كان هذا العاشق ومثله لا يقال
مصروف ان المولى يتبع المثال السابق بلا يقال ان هند كناية
عن المخصوص بالوداد لما علم قصد المحبين بمثل دعد وزينب
وسعاد لانا نقول طريقتهم التي لا انتقاض لها ولا انفكاك الكناية
بتلك الاسما عن المخصوص بالوداد من الاناث اللهم الا ان ينزل
منزل البيت منزلة الامثال التي لا تغير عند الاستعمال فيمكن
حينئذ ان نسلم بما يمكن ان يريد هند الفطر المعروف مصنا فا
لياء المتكلم وتكون الاضافة حينئذ لادنى ملابسة والمعنى
على هذا غير خاف على من له علم باحوال القلوب وما دسه
ولما انتهى مصوري لكلام ذلك التحرير وما اراده واورده من
الرقة والتقريب وتمثلت اني جنيت الله افقت من سكرة التصور و
التصويب وعلمت اني جنيت بتعمد فيما حصته الشاجر واستغفر
من وقوع الحاجب عن تقديم ما هو الواجب من تقبيل اياديك

واهدله

واهدله شريف التحية لناديك وبذل الدعاء لك وعلى اعاديك و
وبث الشوق الذي طما بحره ولا اسف على الشمل الذي تحلى بالعطر
نحره على انه اعتقد ان سيدنا الذي هو بطريق البلاغة ادرى
يقيم للملوك بقصد التفنن في التعبير عذرا ويدفع عن وجه
استحسان ذلك سترا ولا اقول يسبل سترا ادام الله تعالى ذاتك
للايام شمسا وللليالي بدرا واطلع نجوم سعادتك في سماء
المعالي زهرا والسلام

ومنه ما كتبه الى الشيخ
محمد بن حكيم الملك وهو باليمن وصدره بهذه الابيات من شعره

الا ايها الركب اليمانون عرجوا   علينا فقد امحى هوانا يمانيا
هلموا فلولا لي استطعت لزرتكم   وحق اكيد الود رجلان حافيا
ولكن عدت عن ذاك الرحل عن كنا بي   اليك عوادي امرها ليس خافيا
اتم جميل الظن في عذر غلطي   فان عهود الود مني كما هيا
وان عن شرحي ما لقيت من الاسى   فهذا لسان الحال قام مناجيا
فحث مطايا الحزم في العزم نحونا   سراعا لعل الله يدني التلاقيا
فقد يجمع الله الشتيتين بعدما   يظنان كل الظن ان لا تلاقيا

يا مولانا شغلني البداءة بالاهم من استجلاء بك واحضار ما هو الواجب
لك والاولى بك عن رد السلام واداء الواجب من تقبيل اياديك الكرام

شغلت عن رد السلام   فكان شغلي عنك بك

فاهدي بعد اداء الفرض من تقبيل الارض ثناء كالروض المجود
وسلاما يتارج منه الوجود وانهي ما من الله به سبحانه وتعالى
بعد تلك الشدائد من تداركه بجزيل فضله وجميل العوائد
وكان من اجل ذلك خبر سلامة مولانا وبقائه دائما فلاذ منطق
عزة وادنعمائه والباشر بعد ومسرور وصوله وبلوغ المرام في
حصوله وطالما احلنا الافهام واجلنا الاوهام في سبب
تاخر الوصول فنقع بعد تحصيل الحاصل على عين حصول الاسباب
بعد ان صدرت البكر الكتب الجالبة ولكن مقادير الله تعالى هي
الغالبة والغائب عجبه راجحة ومحبته في الشاني والمحبة واني
سالتم عن حال الاولاد والعيال وهم في احسن حال وانهم بال مشمولين
بنظر سيدنا ومولانا الحرز المنيع والكهف الرفيع والمقام الباذخ والكرم

الشامخ مولانا السيد رضوان المقلد بدرة جيد الزمان امتع الله
الوجود بحياته ولا اخلاه من شريف ذاته فانه يا مولانا قد فعل
الفعل الذي يبهج ذكره ويؤرج الارجاء نشره وارتقى على من
سبقه من الكرماء الاوايل وصار صيت ثنائه في العشاير والقبايل
لم يتلئ طريقا من طرق الامكان الا سلكه ولا وجها من وجوه الاجتهاد
الاجتهاد الا استدركه وبذل فيما يعود نفعه عليكم الرغايب
والحاضر يرى ما لا يرى الغايب وبالجملة فقد سعى في امركم سعي
الاب الشفوق في مصالح ولده البار البري من العقوق فنسال
الله تعالى ان يخلد سعادته ويؤبد سيادته ويفتح له ابواب
الخير ويقيه كل مكروه وضير وان سالتم عن الملوك فهو
لله الحمد بخير وعافية ونعمة من الله صافية بعد تقلب
احوال وتغلب اهوال وفيما قدمناه كفاية لمن له سمع ودراية
كتبت على عجل والمسؤول من الله تعالى ان يجمع الشمل بكم على احسن الاحوال
ويسمعنا عنكم ما يسر البال والسلام
ومنه ما كتبه تقريظا على قصيدة وتخميس للشيخ تقي الدين السنجاري

الذي كرر في هذا الفصل قصيدة المتنبي التي مطلعها

احاب دعوى ما الداعي شوق طلال ... وقد استعمل في بعض فقراته الانسجام

من البديع

الحمد لله الذي جعل روضة الادب خضراء دبجة الانهار فلا تزال
دياها وروض تلك الجنة من جاده من كان فنيا احمده على ان
زين سماء الفضايل بنجوم كلما انقض كوكب منها اطلع كوكبا سنيا
واشكره على ان اكسب المتحلي بها شرفا يحيي به ذكرا ويجعل
قدره ومكانا عليا واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الذي
انزل على عبده قرآنا عربيا واعجز البلغاء ان ياتوا بسورة من مثله
حضرا وعيا واشهد ان سيدنا ومولانا محمدا عبده ورسوله
المبعوث هدى ورحمة القايل ان من الشعر لحكمة وصلى الله
وسلم عليه وعلى آله واصحابه وشيعته وتابعيه وانصاره
وذريته واحزابه صلوة وسلاما دايمين متلاحقين تلاحق الافكار

متناقبين

متناقبين تناقب الشهب والابكار ما صدح عندليب البراعة وصدع
على منبر البيان خطيب البراعة **وبعد** فقد وقفت على هذا
التصديق الذي تصدر به صاحبه على اقرانه والتخميس الذي اعجز
براعة به في مضمار رهانه المجبول بيت قصيده وواسطة وفرد
ويده اعظم سلاطين العصر اشرف الاساطين الحاف بالوتيرة النص
ملك الحجاز وابن ملوكه حلية جيد الفخر وواسطة عقد سلوكه
ذي الشيم التي ابانت عن كرم العناصر والهمم التي انالته من المناقب
ما انعقد عليه الخناصر والهيبة التي تركت الاسود واجمة في
الاجام وطرقت حتى قلوب الاجنة في الارحام ليث السراة الصيد
من بني هاشم غوث الطريد فالجار من حاشم الشجاع الذي يحدث
عن وقعاته الخيل والرجل ويكاثر مآثره الحصى والقطر والرمل
الملك المفتخرة بدولته الايام والليالي الجواد المجمع تحت شمله
ما له شمل المعالي الطود الذي لا يعتصم منه شوامخ الجبال ولو
تحصن بينها الاعصم لا تضلع الهمام الذي ما تناهيت في مدح
مناقبه الا واكثر مما قلت ما ادع سلطان الحرمين الشريفين
الذاب ببيضه وسمره عن الحليين المنيفين سيدنا ومولانا
السيد الشريف المحسن بن الحسين بن الحسن خلد الله ملكه
على توالي الزمن امين فاذا منشيه قد جاد في النظم والانشاء
وما كل من لحظ القلم وشى ووفق بعجيب تصرف بين معوج
المعاني ومستقيمها وطابق وكانه قصد الرد على الطغرائي في
قوله وهل يطابق ولعمري لقد فوق ذلك التصديق سنق
التسطير وسلك ذلك التخميس سبك الابريز فتراه اذا اخرج
بيتا عن معناه تلاعب به فيما اخترعه من مبناه واذا الحق المعنى
بالمعنى وابقاه على اصله اوصله الى غاية الاعجاب بفعله
الف بينهما ايتلاف اللحم والعظم وذل بذلك على تبحره في النظم
وكيف لا وهو الفاضل الذي فاق الاقران وطلع نجمه في اسعد
قران الشيخ الاوحد ذو الكمالات التي لا تجحد ابو الفلاح تقي
الدين بن الشيخ يحيى شرف الدين السنجاري المكاثر بمآثره الدراري
الدراري فلقد حقق فيه الظنون وشارك في كثير من الفنون وقد

لبان حب الكمال في المهد وخطب عروس الفضيلة فاجابته سافرة
الوجه بايديه التهد وامهرها تطليق النوم ومواصلة السهر
في اكتساب ما تشنف به السامع ويطيب معه السمر فلم يزل
فيما اثرنا الذكر ويصل على تلك الحال عشيته بالبكر
ويداب في الاشتغال والتحصيل ويتعب نفسه في التفريع
والتاصيل ويطابق بينهما مطابقة الاجمال للتفصيل الى ان
حصل من ذلك على ما ترجم عنه لسان حاله وبرهن عليه
ببيان مقاله وسودته النفس العصامية على قرانه وامثاله
وسولت له همته العلية حكاية حياكة ما لم ينسج على منواله
فقصد ان يسبك درر الاسلاك ويتصرف فيها تصرف الاملاك
او النجم الماهر في ادراك الافلاك فانتبذت حشيته منه مكانا
قصيا وقالت لعلها بقدرته على نقص عزمه كيف شاء اني اعوذ
بالرحمن منك ان كنت تقيا فما فتح حتى سبكها بتوقد ذكائه في
قوالب الالفاظ وسبكها في سوق العبارة لا في سوق عكاظ
واماط عن وجوه المعاني البديعة النقاب واتى في ذلك بالعجب
العجاب فاتساءل وبنيته ان توسل ان يبلغه من خيري الدنيا والاخرة
ما امله ويسهل له كل طريق ام له امين والحمد لله رب العالمين

وكتب اليه ايضا مراجعا وضمنه لغزا في حق خ
اهداه اليه وقد ابدع فيما اودع

لم اوخر عمن احب كتابي	لعتبي فيه او لترك هواه
غير اني اذا كتبت كتابا	غلب الدمع مقلتي فمحاه

شوقا الى تلك الذات وشوقا الى اشهى تلك الفاكهة التي لا يماثلها
شي من اللذات وهذا نادر من الخلاص مع اهل الظاهر خشية الانتقاد
ولا انتقد فضى امتزاجه بك ان يقول وهو لسعري لعقيدة بالاتحاد

انا من اهوى ومن اهوى انا	نحن روحان حللنا بدنا

كيف اقول لمن هذه حالتي معه وحسبي ام كيف ادعي شوقا الى
من اذا ابصر مبصرا ابصره واذا ابصره ابصرني ام كيف يصح ان اسلك
باطنا هذه الطريقة فيمن اذا دعوت له كان الدعا لنفسي في الحقيقة
فلا عزو واذا ادا قلت ادام الله تقلبه في رياض السلامة وانتظام احواله

فراد

في ملك الاستقامة واحيا به رفات العلوم ولا برحت افنان اقلامه
تترنمون المنثور والمنظوم امين وبعد فقد وصل ما تفضلتم به
من الفاكهة التي اشتملت على مرصفاتها ما سطرته في صحيفة الهلالة و
ذا اللسان كام ثمرها تفتح عن ثمر مستوي الاول والاخر تشتمل جملته
على مضمر مباين للظاهر جعبت بين لونى الخجل والوجل
ودلت على بديع صنع الله عز وجل طالما فارق وطنه عند ما العب
الهوا وانقاد لسلطانه مع ملئ احشائه من حرارة النوى وربما
اشكل على ارباب الهندسة حيث خلق كري الشكل وهو ذو اجزاء
مسدسة له فلك وليس بحيوان وفي القلب منه سر اذا قلب
ادرك حقيقة الانسان باللسان لا يعيب شي منه عنك في سفرك
وهو في ابان عدمه وترى له ابدا شامة على راسه واخرى تظهر
احيانا على قدمه ان جوز ترخيمه النحوي وهو في يدا ينجي في سا
برح على رؤس الاصابع وان عكس صياغته لفظه اللغوي رأى منه
السادس بغير سابع وان سوغ حذف العروضي كان تصحيف باقيه
الترجاع وان صير الحلاج كلا من حاشيته مكان الاخرى طاب
على ما حشى به الاصطباغ وان تصرفت فيه بالذوق تشكره من
عجيب امره انه يونث الذكر وترى حليلته الكله حصرم عنقودها
لا يترتب تطلب من حليلها الفراق ولا تتسبب وله اسمان يقرا
احدهما طردا وعكسا في الكلام لانه ثلاثي والمبدا منه كالختام فشكرا
لما تفضل مهديا وادام بسطة يده التي ساق منها الا كادها لا
تنبيها في فكر مبديها والسلام ومن انشائه ايضا خطبة
نكاح خطب بها العقد سلطان الحرمين زيد بن محسن بن
الحسين على بنت السيد حمزة ابن موسى ابن بركات وهي
الحمد لله الذي بعث محمدا صلى الله عليه واله وسلم هدى ورحمة
وفضل امته بنص الكتاب فقال كنتم خير امة وميز من شاء منها
بالمزايا التي اقتضتها الحكمة الالهية والمشية فاختص زيدا من الانام
بكونها فرضها وملكه بذلك زمام الجلالة التي سندها الى
وفوضها واصطفى اهل البيت الذين اطلعهم في سماء الشرف زهرا
ونفحهم بعطر ريحاني الروضة الزهراء ثم جيق من اهل البيت الحسن

والحسين وحول بحسنهم سيادة الدنيا وسعادة الاخرى فنار بكلتا
الحسنيين فاحمده على ان جعل بيتهم الشامخ بيت القصيد و
اصطفى منهم لحماية هذا البيت السراة السيد وحض على طلب
ودادهم من عباده عجما وعربا بآية قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة
في القربى وطهرهم من الرجس بنص الكتاب فتقدس باطنهم وظاهرهم
والبسهم لباس التقوى فصدق اذ قال شاعرهم

ال بيت النبي طبتم وطاب المد ... ح لي فيكم وطاب الثناء
سدتم الناس بالتقى وسواكم ... سودته الصفراء والبيضاء
ولا عزو ان اشلسان مفاخرهم ... مفاخر هم من الورى
هم الاولى ان فاخروا قال العلى ... بفي امرء فاخركم عفر الثرى
هم الذين جرعوا من ما حملوا ... افاوق الضيم مرات الحسا
اذا الاحاديث انتضت انسابهم ... كانت كنشر الروض غاداه السدا
لا يسمع السامع في مجلسهم ... هجرا اذا خالطهم ولا خنا

عمر الله بوجودهم الوجود وخلد فيهم ملك اسلافهم الموروث عن
ابائهم والجدود آمين امين لا ارضى بواحدة حتى اضيف اليها الف
امينا واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الذي جدع بالحلال
انف الغيرة وبين باشرعه لعباده الحلال وغيره واشهد ان
سيدنا ومولانا محمدا عبده ورسوله الذي خاضت عند بعثته
بحار الجلالة متلاطمة وفاضت انهار شريعته التي اصبحت عن
ارتضاع ثدي الحرمات فاطمة صلى الله عليه وآله الذين منهم
اسد الله حمزة وعلى اصحابه الذين بهم ايد الله الدين واعزه صلاة و
سلاما دائمين ما هبت الشمال والقبول متقاودين متعانقين لا يجاب
للقبول اما بعد فان النكاح جنة يتقى بها الفتنة وجنة يتلو
على متفيئ ظلالها اسكن انت وزوجك الجنة تثمر رياضها الرحمة
بين الزوجين والوداد وتطلع زينة الحيوة الدنيا اذا حملت غرائسه
ثمرة الفؤاد وتنفض لياليه عن طرة صبح تحت اذيال الدياجي ويبتلج
يومه عن شمس تتوارى بحجاب الجمال والحجى وهو الغرض الذي
لا يخطي قاصده الاصابة والفرض الذي لا يقوم الا بجوهره الخفر
عصا بره والحصن الذي يعتصم به عن الوقوع في حمى الحرج ويحتمي به من

مصادع

مصادع الفحول التي هي ما بين معترك الاحداق والمهج والوسيلة التي
يتوسل بها الاخذ بزمام التقوى الى مطلوبه وينشد بلبل الافراح
هنيئا لمن امسى سمير حبيبه وناهيك في فضله ما ورد فيه من
الآيات والاحاديث الثابتة في صحيح الروايات فقال عز من قائل
يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل
وقال تعالى علوا وقدرا وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا
وصهرا وقال تعالى مبينا ما فيه من الفوائد الجمة ومن آياته ان خلق
لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة وقال
صلى الله عليه وآله وسلم وهو القائل حقا واعني النكاح سنتي فمن
رغب عن سنتي فليس مني وقال صلى الله عليه وآله وسلم مرشدا
للاقتداء به والانشاء حبب الي من دنياكم الطيب والنساء وقال
صلى الله عليه وآله مبينا ما لغيره لهذه الامة من شيء الكرامة تناكحوا
تكاثروا فاني اباهي بكم الامم يوم القيمة وقال صلى الله عليه وآله
وسلم مبينا ما له من شيء الرتب ركعتان من المتزوج افضل من
سبعين ركعة من العزب وقال صلى الله عليه وآله وسلم منبها على
مزية الابكار وفضلهن بالكثير تزوجوا الابكار فانهن اعذب افواها
واشق ارحاما وارضى باليسير وقال صلى الله عليه وآله وسلم
مظهرا لفضله ومبديا اربع من سنن المرسلين التعطر والنكاح و
السواك والحياء وقال صلى الله عليه وآله وسلم مرغبا فيه ومنفرا
عن الطلاق لما فيه من الادنس تزوجوا ولا تطلقوا فان الطلاق
يهتز منه العرش وقال صلى الله عليه وآله وسلم منبها على ما
يرغب فيه لتلتمس ايها الشخص هداك تنكح المرأة لاربع لمالها و
لحسبها ولجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك وقال صلى الله
عليه وآله وسلم محذرا من رد الاكفاء اشد تحذير اذا اتاكم من ترضون
دينه وامانته فزوجوه الا تفعلوا تكن فتنة في الارض وفساد كبير
والآيات الواردة في شانه كثيرة والاحاديث الناطقة بفضله اظهر
من شمس الظهيرة وفيما ذكرناه من ذلك كفاية ومقنع لمن كان برئ
من التوفيق وسمع هذا وامر الله تعالى يجري الى قضائه وقضاؤه
يجري الى قدره ولكل قضاء قدر ولكل قدر اجل ولكل اجل كتاب

يحوالقسما ابناء ويثبت وعنده ام الكتاب ولما قضى الله تعالى اجتماع
النيرين في اسعد البروج واخذت سعود هذا القران في العروج
وعب سيدنا ومولانا سلطان الحرمين الشريفين حامي حمى الحليج
المنيفين شرفا النعوت والمناقب وارث الملك كابرا عن كابر انسان
عين الملوك وعين انسانها سلطان هذه الاقطار المشرفة بروان
سلطانها الملك التي القت اليه الخلافة مقاليدها وكتبت باسمه
تقاليدها ممهد قواعد دولته التي ابتهجت بها الايام وحسنت
حتى كانها في الزمان ابتسام لب السراة الصيد من بني هاشم
غوث الطريد فليس لجاره من هاشم ذي المواقف التي تحدث
عنها الخيل والرجل والحملات التي لا تثبت لها الابطال
ولو انهم عدد الرمل

لو مثل الحتف له قرنا لما … صد تره عنه هيبة ولا انثنى
ولو حمى المقدور منه مهجة … لرامها او يستبيح ما حمى
تعدو المنايا طايعات امره … ترضى الذي يرضى وتأبى ما ابى

الشهم الذي جمع شتات المعالي فلم يترك شيئا ولا يدع الهمام
الذي ما تناهيت في وصفي مناقبه الا واكثر مما قلت ما ادع
بدر افق الملك الذي لم يكن في غرة الشهر الهلال حاز ازمة
المجد بيمينه ولو شاء حازها بالشمال قادح زناد السعادة
ساحب ذيل الفخر والسيادة طراز العصابة الهاشمية الاسمى
فرع الشجرة الزكية التي اصلها ثابت وفرعها في السماء
واسطة عقد المجد والشرافة تاج الشرف وصدر الخلافة
ناشر لواء العدل والفضل والمنن سيدنا ومولانا السيد
الشريف زيد بن محسن بن الحسين بن الحسن

نسب كان عليه من شمس الضحى … نورا ومن فلق الصباح عمودا
نسب تحسب العلى بحلاه … قلدتها نجومها الجوزاء عقودا

خلد الله دولته الفاخرة وافاض سحايب الرحمة على اصوله الطاهرة
فرغب في السيدة الجليلة الشريفة المبجلة المحجبة في كلل المجد
حتى عن اعين الكواكب المحروس حجابها المنيع بسمر القنا وبيض
القواضب المدود عليها ظل والدها سيدنا ومولانا المقام الكريم

[illegible]

العالي الرتبة محبة ونسبه الى اوج المعالي واسطة عقد الفخر الثمين
رافع راية المجد باليمين جامع شيم العز المنيع حامل سجايا الجلالة و
المفاخر والشرف الرفيع خلاصة بني الزهراء البتول فرع الشجرة
المتصلة بالوصي والرسول راوي حديث الجلالة عن اسلافه الكرام
حاوي قديم المجد عن اجداده ملوك هذا البلد الحرام الذابين عن حوزة
حرمه بالسمهري والحسام صفوة السادة الاشراف وخلاصة آل
عبد مناف ذي البسالة التي لا تضاهى والصرامة التي تذيب
الصوارم اذا انتضاها والمناقب التي يعترف المدره البليغ بالعجز
عن استقصاها سيدنا ومولانا السيد حمزة بن موسى بن بركات
صان الله حجابها واطال بقاء والدها وافاض على اسلافه سحايب
الرحمات الادرار في تزويجها على كتاب الله وسنة رسوله و
على مهر امثالها المعلوم اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم
لي ولكم ولساير المسلمين من جميع الذنوب فاستغفروه انه هو
الغفور الرحيم الحمد لله ان الحمد لله نحمده ونشكره و
نستهديه ونستنصره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات
اعمالنا من يهدي الله فلا مضل له ومن يضلله فلا هادي له
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان
سيدنا محمدا عبده خير نبي ارسله صلى الله وسلم عليه وعلى
آله وصحبه ما هبت الرياح المرسلة

ومن نظمه قوله مادحا سيد البشر … والشافع المشفع في المحشر

صلى الله عليه وآله وسلم وسماها بجواهر التاج في

مديح صاحب المعراج وكان نظمها له في عام ديزبانه وهو عام اربع وستين والف

طال المنام على ادجوحة الضجر … وبالغ الشيب في التحذير بالنذر
وجيش ليل الصبي فرت كتيبته … لما اتى جيش صبح الشيب بالبتر
فاغسل بدمعك جفنا بات مكتحلا … بنومه واكتحل بن اثمد السهر
واقض لتصقل مرآة البصيرة من … غين الغشاء وما اللذنب من اثر
ان الذنوب وان جلت فان لها … ايان ساحة طه سيد البشر
شد الحزم مطايا قصده وانخ … ببابه والتمس الاعتاب واعتذر

وقف بجاه شريف او جيه من وقل … استندت ظهري من عقد الى وزد
والذ بني نعد الاملاك محمد فه … سبكا عهد في الحالات بالقسر
وناد يا نفس هذا البحر منهله … عذب الورود ردي صفوا بلا كدر
مدى سبالك الرجا في مدحته … وادعي الاله لدى الشبالك وانتظري
واستمطري غيث سحب الجود من يده … واذري المدامع لا تبقي ولا تذر
هو الشفيع المرجى يوم لا احد … سواه يشفع من خوف ومن خطر
اسرى به الله ليلا ثم قربه … واتم في ليلة الاسراء كل سرى
وشرف الملأ الاعلى وجاوزه … عجبت من خلع التشريف في حجر
سادا الخلائق من جن ومن ملك … والرسل والناس من بدو ومن حضر
كم معجزات له جلت واعظمها … ما اعجم البلغاء اللسن بالحصر
اغناه عن مدح المداح قاطبة … ما كان من ذلك في الآيات والسور
جاء من جانبه مستغفرا بحيث … ذنوبه في الكتاب الصادق الخبر
وانك بي وبي حسلوة اهدانه … عليك يا صادق الاقوال من بشر
فيا نبي الهدى وافيت مرتجيا … منك الذي جاء في القرآن والاثر
ارجو منك وما لي غير حبك قد … جعلته في معادي خير مدخر
حب ادمته فادت اليك فتى … طوى بايدي المطايا شقة الشعر
جاب الهامه من سهل الى جبل … شوقا لمنظر تلك الروضة النضر
وها انا الآن ضيف قد حللت بها … والضيف يقرى وارجو ان يكون قرى
ولي مطالب حسبي العلم منك بها … اذ انت ادرى بما في النفس من وطر
فامنن بها من ذي عطف على وجل … بالباب يرجف من خوف ومن حذر
ما زال يطمعه طورا ويؤيسه … حسن الرجاء وذنب قاصم الظهر
فامح الاياس وحقق في الرجاء امله … وافتح عين ختام آخر العمر
واشفع تشفع وقل تسمع ومن على … للقلب والعين من سؤل ومنتظر
ما قيل هدية تكفر لرب غنى … يرجو جواب ذي حج ملتفتر
اذاب بين المعاني فابرزها … في اللفظ مفرغة من بوطه الفكر
لولا صفاتك لم يتضح نو البها … تضيء كالشمس في الافلاك والزهر
بها تطفل تاج ده صدف … فكلل التاج يا ذا التاج بالدرر
والظن انك قد حليته فلقد … اتى بذا شاهد حق لمعتبر
اتت جواهر تاج التاج تفصح عن … تاريخها وهو وجه [illegible] الطرر

فيه دليل بنيل القصد اجمعه … يا من مرجيه بالمأمول منجبر
دامت صلاة صلاة كل اونة … تزف وهي من الاملاك في زمر
تغشاك والآل والاصحاب ما غدت … ارواحنا بنسيم الروضة العطر

ومن قوله في المناجاة

يا بارئ الخلق ايجادا من العدم … يا بادي العبد بالاحسان والنعم
يا ساتر العيب يا مسدي الجميل ويا … ذا الحكم واللطف والتدبير والحكم
انت اللطيف فلا يعيك لطفك بي … قضا من الله المبرم المحتوم في القدم
فالطف بذي اسف يدعو املها … غضا وهمع منه مدرس ذي ندم
فاعفو وسامح وقابل بالرضا كرما … والعفو عن سالف التقصير في الخدم
واجعل على قدم التوفيق سيري في … مستقبلي واحمني من زلة القدم
ولا تكلني الى نفسي ولا عملي … واجعل بما في على الاسلام مختتمي
واملا فؤادي امانا يعيني اذا … امسيت فردا رهين الرمس والظلم
وارض على خصومي يوم لا ولد … يغني عن الاب عند العادل الحكم
يا ذا العطاء الذي قد عم نائله … للجن والانس من عرب ومن عجم
لنا اليك افتقار كامل ولك الغنا … وعلمك يغنينا عن الكلم
فامنن بادخالنا يا رب قاطبة … جنات عدن بمحض الفضل والكرم
هذا الرجاء وحسن الظن فيك فلا … تقطع رجانا بطه شافع الامم
عليه ازكى صلاة عرف نفحتها … ازكى من الروض عرفا غب منسجم
والآل والصحب ما دام الرجاء وما … دام التوسل للمولى من الخدم

وقوله متوسلا برسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]

لذ بطه في جميع النوب … وانخ بجناب الرجا واحتسب
وادعه ان سلك الضر الذي … عجزت عنه الاطباء تطب
قائلا يا رحمة الله ويا … كاشف الغم المجلي الكرب
يا رسول الله يا من خصه … مجتبيه بزكي النسب
انا يا خير الورى مستشفع … بك عند الله فاشفع تجب
في فسادات وامراض التي … اوهنت عظمي واوهت عصبي
لا تخيب املي يا سيدي … لذنوبي ولسوء الادب
فانا عبد مسيء مذنب … ستقيل عثرتي فما تجب
ولك الحلم الذي شاده … لم تكدره ذنوب المذنب

فلا جبنا عين نامورنا … خيبة المسعى اذا لم يجب
وشفعنا وقبلنا الشرقه … جاءك البر ونجح الطلب
واقض ما في النفس لي من ارب … لم ازل من شانه في تعب
وصلاة الله مع تسليمه … ابدا في صيب منسكب
يتملاان على سوحك ما … عقب الصبح ظلام الغرب
وعلى الآل والصحب الاولى … استوا دين الهدى بالقضب

وقوله مادحا شريف مكة المشرفة الشريف ادريس بن الحسن لما عرض له في وظيفة الخطابة بالمسجد الحرام والبسه القفطان

يوم مباشرته لها وذلك لتسع عشرة خلون من شهر

رمضان عام ثمان عشرين والف

زهابك دست الملك والتاج والمعقد … غداة اليك الحل اصبح والعقد
مطاعا عا بعطف الله يعبد دوله … اولى الامر فالعاصى لامرك مرتد
اباشرف ادريس منتجب العلى … الى الشرف الوضاح غيرك لا يجد
لقد خطبت شمس الخلافة بدرها … فقاد بها في الاوج والطالع السعد
قضت العلا بالرعية والنهى … هما شركاها لا الاماني ولا الوعد
وحقت بعبا الادغين له حمله … ومرقاتك المرقال والفرس النهد
وشرفت دست الملك حين حللته … مكانا عليا خصه الصمد الفرد
فكنت مبا ادريس ادريس ذرحي … منال الهادي ليس يدركه الوجد
وكنت ولم تعتق سليمن اذ دعى … فاوتيت ما لم ينبغي لفتى بعده
وما لم يناله عين ابائك الاولى … دموع الندى شادوا اوادوا العلى
ملوكهم الانباب للملك والنهى … اذا انسبوا كانوا الى واثد او عدوا
تولوا وافضى ملكهم لمحجب … تصادم تيجان الملوك اذا يبدو
تاخر عصر افاستزاد من العلا … كما زاد بالناحين ما تم الحمد
واصبح عطلا جيد من زام عقدها … سواء واضحى يتنضي به العقد
تفرد طود الملك بالمجد جامعا … من اباه فهو الجامع العلم الفرد
رأي ان عدته رحلة منزحلة … قصير وقصر عليه فلا بعد
فيا ملكا بالفضل اذعن ضده … وما الفضل الا ما اقر به الضد
ملك الدست يزهو يوم سلمك والرد … ويوم الوغى يزهو بك السرج والرمح

ومازلت

ومازلت في حاليك سلم وشدة … عليك رواق المجد يرفع والسعد
فيشفى بك الجاني ويسعد محنق … ويا من مطرود وترهب الاسد
اذا بيت الاعداء امرا تشاكلت … لدى خطبه الاداء واستتر الرشد
وثرت فوفر الفكر قوسا ولرتهم … وانفذت سهم الراي ليس له رد
وحكمت فيهم قاضيا غير ممتد … من العزم لم يحكم له ابدا حد
وقدت من القود الجياد مقانبا … اذا طلبت يدنو بتقريبها البعد
وغلت الاعناق ايدي بطشهم … من الرعب جيش لا انام له جند
فاحياؤهم في الارض موتى كانها … عليهم وقد ضاقت بها رحبت لحد
سجايا ابى لا يجار طريقه … ولا داع يوما جار عقوته طرد
مليك هو الطود الاشم بلا ند … هو البطل الطعان والاسد الورد
جواد له في المال صولة ثائر … تحكم في الجاني واحفظه الحقد
طوت بحوم بالوفد كل تنوفة … نجاة نجد الارض من وخدها اخد
وجاد فلم تفقد مرام تجود به … فقل عوضا عن جاده قد فقد الفقد
هو البحر عذب للولى وللعدى … عذاب لهم من لجة الجزر والمد
هو الغيث يحيى للولى ولبيته … فينبت الا ان منبته الحمد
ويبدو والعدى ويحمى حماه وبابه … وتبلعها منه الصواعق والرعد
اخا الجود قد قلدت جيد وعدي … تقلدت اعناق المطامع تنقد
واسطيتني من كاهل العز مركبا … ترى ذكا كالعنود صهوته النجد
فقمت خطيبا في المحافل بالثنا … وبالشكر اتلوها وذاك به ارشد
يناضى قوم شاورت وصيرها … وما كطليع طالع خلفه بعد
فيجني منهم درر لفظي نوعانف … فواعجبا من اين للنقد النقد
سماء سماة الفضل لفظى نجمها … ولم يخف ان لا ترى ضوءه الرمد
واني لما خولت اهل ولم اكن … كقول حسود انما اسعد الجد
ولست به لاعيرا سمو وان يكن … هو الفخر يوم الفخر والشرف العد
ولكن بنفسي والعبودية التي … لها شرف لا يكن من قبل والحد
واني لارجو منك مانال من مضى … ولا عجب ان عن بالسيد العبد
بقيت بقاء الدهر فينا مملكا … بك التاج يزهو والقلائد والبرد

وقوله مادحا سلطان الحرمين الشريفين الشريف محسن بن الحسين في سنة تسع عشرة

لم يجري بالذي تختاره القدر   فربما شبت ان الدهر مؤتمر
وضر من شئت وانفع من تشاء فهم   اكفك الواكفان النفع والضرر
والدهر من جيشك المنصور قائده   القى يد السلم خوفا وهو يعتذر
فاغفر جنايته العظمى لتوبته   ان العظيم عظيم الذنب يغتفر
وقد اتى مقلعا عن جرمه ملكا   يسطو انتقاما ويعفو وهو مقتدر
ذاهبة واب ريب الدهر في نقلب   تعز وعلاه صرف الدهر والغير
وسطوة تترك الآساد واجمة   لم يغن عن دفعها ناب ولا ظفر
بر تبلج صبح الملك وابتسمت   ثغوره وبدا بالخطب تعتكر
واصبح الدست معمورا وكافله   ملك به اصبحت الاملاك تفتخر
اخباره استصغرت اخبارهم عظما   كما رؤيته يستصغر الخبر
ليث اذا خط سطرا منصلا كتبه   ما لك لجمة الخطية السمر
كانه لاعب يحي الوغى به   بالصولجان وتلك الارؤس الاكر
ما كر نحو ورود الحرب قط وهل   يكر من ليس من ورد له صدر
ولم يفر وهل يدنو الفرار فتى   بالعزم مدرع بالنصر معتجر
فتى له جيش عزم قد احاط من   الست الجهات به التأييد والظفر
يمحل في دوحة للملك زاكية   مجد طاب عنصرها والفرع والثمر
اغر منتجب الحنان الفارس البطل   القرم الهمام الشجاع الصارم الذكر
القائد الخيل ان زعت مكرمة   في خطوها ليدها حب انتهى البصر
من كل ادهم يكسي من دم حللا   كانه بلظى الهيجاء يستعر
وكل اشهب محجول قوائمه   اغر ابلق ما في باعه قصر
وكل طرف يدرك الفتح حافره   وطيبا نطاو من صده مانة الشرر
كانما تطرد الاقدام ايديها   فلا تقر ولم يلحق لها اثر
تخال تصهالها من بحر في   سحاب نقع منادي قد البتر
بمهذبات اذا نادوا الوغى اسعرت   لا بالعنان ولا بالشكل تنحجر
عليهم الاسد فرسانا مسودة   تطيعهم كيف ما شاؤوا وتنزجر
من كل شهم شديد البأس منغلت   كالسهم ان ثارت الهيجاء يبتدر
وكل اصيد من الجند ذي جلد   ما منه سالم فيها ولا صخر
وكل ذي لمة سوداء حالكة   كالليل في جنحه قد اشرق القمر
قوم ان انتموا كانوا الاهلة او   الاقمار ان سفروا والاسد ان ذكروا

كانهم

كانهم والصبا تسري بنشرهم   في محكم الورد الاكمام والزهر
بهم حوى الفخر ابناء الرسول كما   بر علا العرب فخرا قد حوت مضر
يوسهم صادق الآراء فطنته   تقضي بما هولت حيل والفكر
متوج هو فيهم مثلهم شرفا   في قومهم وهم في قومهم غرر
اذا بدا بينهم فهو كب شره   كانه البدر دارت حوله الزهر
صفات اروع لا تحصى محامده   والبس حصرها قول فيختصر
وكيف يحصر بالالفاظ فضل فتى   مطول القول في معناه مختصر
سمح الاكف كريم عم نائله   معطي الجزيل ابتداء وهو يعتذر
كانما كفه تهمي بنائله   غمام تربو الجود تنهمر
او دوحة غضة الاغصان دانية   قطوفها بنسيم العرف تهتصر
يلقى النضار لديه المعتفون قرى   كانما القرى تمخر البدر
تو لي جدواه جدوى حاتم بخلا   اذ كل جود الى جدواه محتقر
فيا ابا الجود يا جم المواهب يا   اخا الندى يفخر الاقوام ان فخروا
يا بن الحسين لقد وافتك واصلة   عذراء قد فاقت منها عن النظر
لم ترض غيرك كفؤا والصداق لها   صدق القبول فما لي غيره وطر
فلست ممن يقول الشعر مبتغيا   كسبا وفخرا وما بالشعر يفتخر
ولست ممن اذا ما جاء مفتخرا   ما فخره غير اباء له غبروا
وانما انا ذو الفضل الشهير ولي   نفس عصامية ما نالها بشر
هذا وآبائي الشم الكرام فهم   في المجد اخبارهم تزهو بها السير
سلني وسل عني الاقوام مختبرا   لا يعرف المرء الا حين يختبر
عمري ولولاك يا حامي الذمار لما   صغت المديح ابديها وابتكر
فنوح الطرف فيها روضة انفا   غناه تقصر تحكي نظمها الدرر
واستملها عذبة الالفاظ مفردة   يقصر سحبان عنها العي والحصر
قد احرز السبق منشيها فلو كمنت   فوارس الفضل في مضمارها قصروا
وعش وخدم بالغايات آمله   يجري القضاء بما تختار والقدر

وقال لما جا سلطان مكة المشرفة الشريف مسعود بن الشريف ادريس لما وليها سنة تسع وثلثين والف وعارض بهذه القصيدة قصيدة القاضي احمد بن عيسى المرشدي المتقدم ذكرها

هدبت در التصابي قبل ميلادي   فلا ترم يا عذولي فيه ارشادي

عن التصابي رشاد والعذب به   عذب لدى كبد الماء للصادي
وما ذال الصب في شرع الهوى حرج   يروم تبديل اصلاح بافساد
ليت العذول لحوى قلبي تيمه   اوليت قلب غدوا لي من اكبادي
لو شام برق الثنايا والثنى من   تلالا العقد ودا ثنى عطفا لاسعادي
ولو رأى هادي الجيداء كان دكى   ان اشتاق الهد من ذلك الهادي
كم بات عندا عليه ساهد وبكى   نطاق مجتمع المحنى ذو البادي
اذا عين العين لا تنفك ظامئة   لو دهماء شبابي دون انذادي
فيا زمان الصبي حييت من زمن   اوقاته لم ترع فيها باتكادي
ويا احبتنا دون معاهد كم   من العهاد هتون رايح غادي
معاهدا كن مصطاف ومرتبع   وكم بها طال بل كم طاب تردادي
يا راحلين وقلبي اثر ظعنهم   ونا زحين وهم ذكرى واعدادي
ان تطلبوا شرح ما الكي النوى صنعت   بحزم حلف انجاني وايجادي
فسائلوا الريح ان هبت امينة   تروي حديثي لكم موصول اسنادي
والطف نفسي على مغنو بهالت   ساعات وصولنا كانت كاعياد
كانها وادام الله مشبهها   ايام دولة صدر الدست والنادي
ذو الجود مسعود المسعود طالعه   لا زال في برج اقبال واسعاد
عادت بدولته الايام مشرقة   فهز منا له اعطاف مياد
وقلد الملك لما ان تقلده   فخرا على مر ازمان وآباد
وقام بالصدق تدبيره فغدا   موفقا حال اصدار وايراد
حوالك اهد عبد الحمد منتزع   في كل اونة من كل حساد
انقذتهم من يد الاعدام متخذا   عند الاله بداينهم بانجاد
داو كيتهم سعد ادمني فعاد لهم   غمض الجفن وارواح لاجساد
بشرا ليبادهر جاد الملك كافله   بشرى ليبادهر الحزمي بشرها باد
عادت نجوم بني الزهراء لا افلت   بعودة الدولة الزهرى لعتاد
واخضل روض الاماني حين اصبح   الاجواد عند اعلى الجياد اجياد
واصبح الدين والدنيا واهلها   في حفظ ملك لظل العدل مداد
يجيء هام الاعادي من صوارمه   ما استحصد بالتعاصي كل حصاد
شتيتهم ايادي واياديه ونائله   على الورى اصبحت اطواق اجياد
يغضي منهم جلاكو وراحته التي   طلق المحيا كريم الكف جواد

بذل الرغائب

بذل الرغائب لا تعتد كرما   ما لم يكن غير مسبوق بميعاد
والعفو عن قدرة اشهى لمجتديه   حيث واشهى من استعاد ايعاد
ماثر كالدراري رفعة وسنا   وكثرة فهي لا تحصى لعداد
تسمو مناقب من كل الكرام حوى   وانت ذلك عن حصر باعداد
فانت من معشر ان غارة عرضت   خفوا اليها وفي النادي كاطواد
كم محجة لك والابطال محجمة   ووقفة اوقفت ليث الشرى العادي
بكل ابيض مقصود لمضطهد   وللمرايس والمران قصاد
وكل مجتمع الاطراف معتدل   لدن لعرق نجيع العز نضاد
فخر الملوك الاولى فخر الزمان بهم   دم حاز ملك اباء واجداد
وليهن حلته اذ رحت لابسها   ان اصبحت خير اثواب وابراد
واستجل ابكار افكار مخدرة   قد طال تنفيسها في فكر نقاد
كم ود خطابها حتى وان تروا   امثال خاطبة يا نسل امجاد
افرغت في قالب الالفاظ جوهرها   سبكا بذهن وري الزند وقاد
وصاغها في معاليكم واخلصها   ود ضمير لـ فيه عدل اشهادي
تجد وبها العيس حاديها اذ ادرجت   من طول وخد وارقال واسآد
كانها الراح بالالباب لاعبة   اذا شدا بين سمار بها شاد
بفضلها فضلاء العصر شاهدة   والفضل ما كان من تسليم اضداد
فلو غدت من حبيب في مسامعه   او الصفي استحالا بعض حسادي
واستنزلا عن مطايا القول رحلهما   واستوقفا العيس لا يحدو بها الحادي
وحسبها في التسامي والتقدم في   عد المفاخر اذ تعد واتعداد
تقريظها عند ماجات معارضة   عوجا قليلا كذا لحوا ابن الوادي

وقوله يهنيا الشريف محسن بن الحسين وهو خاتم ولاية مكة المشرفة

بشراك دار الملك قد صرت في   حوزة سلطان الملوك العظيم
مذ اصبحت من وطئ اقدامه   رؤسنا تغبط منك الاديم
ملك ذهشام القرى عندما   اصبح للملك الكفيل الزعيم
ان يشي في بطحائها فاح من   فيتك يا فوز البطاح النسيم
يكاد من عرفان كفيه ان   يمسكه البيت وركن الحطيم
فرع زكي من دوحة المصطفى   اكرم بفرع وباصل كريم
فخر بني عبد مناف هم   فخر بني الدنيا اساة الكليم

شهم وفي الوعد ذو فطنة … ادراكها يكفي الكلام الكليم
مطاع حكم نافذ امره … حتما بتنزيل حميد حكيم
ثبتت لهولي عنده مثل ما … شاب برعب منه فؤاد العظيم
امد بالرعب ... … عندهم المقعد منه المقيم
يرد عنه كيدهم خوفه … واسهم من قوس رأي قويم
والبيض والسمر ومن فوقها … وقاية الله السميع العليم
تبلج الملك بهر مسفر … عن طلعة غراء وجه وسيم
واعتدل الدست به وازدهى … غداة اضحى سلكه مستقيم
وتاه قصر الملك مذ حله … كالروح حلت جسم عظم رميم
كل مغنيك بما نلته … فقس العلى من ذا يلي العظيم
بشراك البيت ثياب البها … والعز والسعد الذي لا يريم
عن حكى التاريخ تا بيده … اذ صح في بيت دري نظيم
مجمن دام على ملكه … حل بدار الملك عز مقيم

وقوله مؤرخا عمارة دار بناها القائد ياقوت وزير الشريف حسن

مجلسك المشرق النفيس … في حسنه حارت النفوس
يحار من يراه من هو … من به اتاه يعبس
ليس له في البها شبيه … ومن يضاهيه او يقيس
وهو بياقوت اشرقت من … آياته للعلى شموس
لا زال ذا طالع سعيد … وحد اعدائه تعيس
نجمه دائما سعود … كما لاضداده النحوس
فهو الفتى الحامد المرجي … القائد المكرم الجليس
اكرم واصطفاه ملك … يحمي به الجاد والخميس
ليث الزحام ان عرى مسلم … مد بالملك اذ بيوس
المحسن الاسم والمسمى … من اوقرت من نداه عيس
ليس اذا شب نار حرب … في جنبها تذكر البسوس
البسه الله تاج ملك … وتوجت باسمه الطروس
اذا بدا للملوك يوما … تصادمت منهم الرؤس
يحفه منهم سراة … صيد وغلب الرقاب شوس
سهل شديد الجلاد ثبت … مجدل من قرنه فريس

اصيد

اصيد ذو لبدة هصور … له جبين الرماح خيس
لبوسه في الهياج مما … يديه في المعارك لبيس
حسب عداه الذي علاهم … من باسه انهم لبيسوا
مذ حسن واجريهم ودينا … كانهم في الورى مجوس
وحسب من ينتمي اليه … انهم قادة دروس
اجلهم من سما فابقى … ما ان مالها دروس
ابو سليمان ذو المعالي … ياقوت من لم يزل يريس
على علا العز قد ترقى … وهو على ذاك لا يبيس
لطلق المحيا لمعتفيه … فلا عبوس ولا عبوس
مكسبه جوده انتشاء … كانما الجود خندريس
مناقب للعيان اضحت … والصحة ما بها لطوس
لئن تكن في الخميس تمضي … مادب دبها بوس
فابن سليمان سائر … ايامه كلها خميس
لا زال في دعة وعز … وصحة لا عراه بوس
ترف من كل ما تمنى … في كل وقت له عروس
فليهن بالمنزل الذي فيه … السعد فيه منت عروس
والعز والحظ والتهاني … خلا له لم تزل تجوس
فروضه يانع نضير … وربعه آهل انيس
منزل سعد ودار عز … لها رداء البقا لبوس
من رام اوصافها يحصر … منطقه منطق حبيس
فلا تقسها بما سواها … بل ما سواها هو المقيس
اما ترى صادح التهاني … قام لها والملا جلوس
يسجع في وصفها وكل … منا بتغريده ميوس
موجها نحو كل فرد … مقالة نظمها سليس
ان انت ارخت دار مجد … شيدها القائد الرئيس
فقل محل به بهاء … ياقوت جوهر نفيس

ومن مقاطيعه اللطيفة قوله مقتبسا

سد وصل الخال شمس الراح قاله … الشمس لا ينبغي ان تدرك القمرا
فقال معتذرا والوصل بينهما … وافي الخسوف لبدر التم مبتدرا

بشير الى ما بين علماء المنجمون من ان سبب خسوف القمر حيلولة الارض
بينه وبين الشمس

وقوله ايضا

انظر لشمس الحيا وهي مسفرة … والشمس من ضوئها في الافق قد كسفت
قد طلعت بالنجوم المشرقات سنا … والشمس تخفي النجوم الزهر ان ظهرت

وقوله في البرقع الشرقي المعروف بالحجاز وهو اول من ابتكر هذا المعنى

بدا البرقع الشرقي كالشفق الذي … على فرقه لاح الهلال بلا فرق
وابدى عجيبا في عجيب لانه … ارانا هلال الافق يبدو من الشرق

وقوله وهو معنى غريب ايضا

لا تحسبوا ما قد بدا في جبينه … نجوما وحاشا ان يكون معذرا
ماذاك الا اعين العشاق قد … رمقنه وهو مجرود فناثرا

وقوله في مليح اسمه ياقوت

رشيق رمى بالسهم قلوبنا … فما احد يعفو الا بياقوت
تحول حياة سلسبيل رضابه … على عقد در صين في حق ياقوت
اذا شبه الساقي المدام بثغره … كما ريق ياقوت فقل ريق ياقوت

وقلت انا في مثل ذلك مسؤلا

الا انما الياقوت احسن جوهر … واحسن منه في البرية ياقوت
على انه قوت القلوب باسرها … الم تر كل الخلق تدعو ياقوت

رجع ومنها قوله في الزهر المعروف بالصدبرق

قدم الربيع على الرياض فاطلعت … لقدومه صدبرقها العبق الذكي
فكانما الصدبرق نثرت دنانير … النثار على كؤوس ذهبيه

وقوله في ذلك ايضا

كان خمائل الصدبرق لما … اراد وصالها فصل البهاد
سفعن من ان يجد كل كاس … نثرن به دنانير النثار

وقوله وقد كتب على عنق كنجة لسمعة اسمها زهرة من نسخها الشريف ادريس

كنجة عودت ترى دوحتها … على افانين اوتار لهن نبا
والشمس من كفها المخضوب قد تربت … يد ردار بها في القوس واصطحبا
شمس لشمعتها الا وتار تكسبها … سنا يسمعك لا بالطرف مكتسبا
اذا شدت في حجاز سار في طرب … ركب العراق الى نغماتها طربا
في روضة ظل من عشاق ساحتها … سعد لادريس فيها صار مرتقبا

وقوله وكتب

وقوله في نحو ذلك وكتب على عنق كنجة اخرى لسعد اسمها زهراء

كنجة قد اعربت الحانها … وعناقها ما نطق عن غناء
من السرور بها كانما نعت به … زهراء طلعة بدرها الغراء
سعد الذي ادريس سلطان الورى … دامت لنا ايامه الزهراء
اعلى الملوك فهم اذا انتسبوا الى … علياه كانوا الارض وهو سماء

الشيخ محمد بن الشيخ احمد بن حكيم الملك رحمهم الله تعالى

فاضل تأزر بالفضل وارتدى … وسلك سبيل المكرمات واهتدى
سام في فنون العلم وسرح واوضح متون الادب وشرح فقوم منه
مناده وقام بعباه فاداه وهو من بيت رياسة وجلالة وقوم لم
يرثوا المجد عن كلالة وكان لسلفه عند ملوك الهند التيمورية
محل تتضوع المراتب رياه وتستسقي المناصب ريه ولما وفد جده
على السادة الملوك من بني حسن قابلوه مقابلة الجفن المسهد للوسن
فاكرموا اليه نزله وقلدوا بايادي منهم بزله وولد سبطه
هذا بمكة المشرفة فنشأ في حجر الفضل والمجد وانتشق عرف
خزامى تهامة وشيم عرار نجد تجمع بين تليد المجد وطارفه
ورتع من فضفاض الادب في الجى مطارفه ولم يزل مشوقا تلك
الدار محمود الايراد والاصدار مع تمسكه من سلطانها الشريف
محسن بالعروة الوثقى التي لا انفصام وحلوله لديه بالمكانة التي
ماحلها ابن ابي دواد لدى المعتصم حتى حصل على مكة شرفها الله
تعالى من الشريف احمد ما حصل واختل عقد ولاية الشريف محسن
منها وانفصل فكان الشيخ محمد المذكور ممن انهب الشريف داره وماله
وقطع من الامان امانيه وآماله فالتجا مستأمنا الى بعض الاشراف
فامنه على نفسه بعد مشاهدته الوقوع على الهلاك والاشراف
فلما قتل الشريف احمد وتولى بعده الشريف مسعود رد الى الشيخ من
الاعراض منه ما تحقق معه انجاز الوعيد لا الوعود فهاجر الى الديار
الهندية متنقلا وهجر تلك المواطن المشرفة لا عن قلى وذلك في
اخر سنة تسع وثلثين والف فالقى بالديار الهندية عصاه
الى ان بلغ من امد العمر اقصاه فتوفي بها سنة خمسين والف

رحمه الله تعالى ومن منثوره ونظمه الذى دل على اشراق بدره
فى سماء الادب وعلو نجمه رسالته التى كتب بها من الهند فى سنة
سبع واربعين الى القاضى تاج الدين شاكيا من كربة الغربة بعبارات
تصدع معانيها قلوب المخلصين والفاظها قلوب الحاسدين

وهى

سقى الدمع مغنى لوا مليه بالحمى … سواجم تغنى جانبيه عن المحل
ولا برحت عينى تنوب عن الحيا … بدمع على تلك المنازل منهل
مغانى الغوانى والشبيبة والصبى … ومثوى الهوى والمجد والعشرة والاهل
سقاها الحيا من اربع وطلول … حكت ونفى من بعدهم ونحول
سقى صوب الحيا دمنا … بجرعاء اللوى ودرسا
وزاد محلات الانوس بها … وادا الهوى انسا
لئن درست ربوعك فا … لهوى العذرى ما درسا
سقى بالصفا الوسمى ربعا بالصفا … وجاد رباجياد روى منه روف
مخيم لذاتى وسوق ماربى … وقبلة امالى وموطن صبوتى
اما المحافظة على الرسوم والآداب والملاحظة للعوائد المالوفة
فى افتتاح الخطاب لمن يملك امره اذا اعتنى ذكر زينب والرباب
ولم يحكم عقال عقله يد النوى والاغتراب وليست لمن كلما
لاح بارق بر ضرمه فكانه اخوجنة مما يقوم ويقعده تتقاذفه
امواج الاحزان وتترامى به طوائح الهواجس الى كل مكان فهو
وان كان فيما ترى العين قاطن يحجى من الاحياء

يوما بحزوى ويوما بالعقيق … ويوما بالعذيب ويوما بالخليصاء

لا ياتلى متسمات الغرمات منقصم عرى العزمات لا يقر قراره ولا
يتجا اصطباره ان روح القلب تذكر المحنى ايام الحنين حنا با
ضلوعه او استروح روح الفرح من ذكر ليالى الخيف ومنى
اومضت بوارق ذوا شريقه وعارض دموعه من تمنى ما لا
حسن مآل فنالى منى واقضى مرادى فيا له من قلب لا يهدا
خفوقه ولا تنى لامعة بروقه ولا يبرح من شمول شمول الاحزان
صبوحه وغبوقه يبادر همومه فما ساوره مشتملة من
الرقش وفيا حجاجا ما لو لامس بعضها الصخر الاصم لا نهش ويركب من
احظار الوحشة

من اخطار الوحشة اهوالا ودونها ركوب النعش يحن الى مواضع ايناسه
ويرتاح الى مرابع غزلان صريمه وكناسه ويندب ايام يستمر الطرب من افنانه اعراسه

ايام كنت من اللغوب مراحا
ايام لا الواشى يعد ضلالة … ولهى عليه ولا العذول يؤنب
ايام ليلى تريك النفس طلعتها … بعد الغروب بدت فى افق اولاد
ايام شرخ شبابى روضة انف … ما ربع منه بروع الشيب بيان
ايام غصنى لدن من نضارته … اصبو الى غير جاراتى وجاراتى
ثم انقضت تلك السنون واهلها … فكانها وكانهم احلام
ولم يبق من الشوق غير تفكرى … فلو شئت ان ابكى بكيت تفكرا
لا اكن على مفارقة الاحباب جلدا فاقول وهى جلدى وانا وهى
تجلدى بما حملت النوائب على كتدى وفتت صرفة البين
السنة من افلاذ كبدى

جربت من صرف دهر كل نائبة … امر من فرقة الاحباب لم اجد
فراقا قضى ان لا تاسى بعده ما … مضى بجد اصبرى واوغلت منهما
ومحنة بين مثل صرعة مالك … ويقبح بى ان لا اكون متمما
خليلى ان لم تسعدانى على البكا … فلا انتما منى ولا انا منكما
وحنتما الى سلوى وتناسيا … ولم تذكرا كيف السبيل اليهما
الست لا افتح لسرور على قلبى المعنى بابا ولا اعير طرفى فاصرفت
الطرف كواعبا ترايا ولا اجيل نظرى فى رياض نضرة ولا اسرح
فكرى فى الاحصاد الى حدائق خضرة ولا اجود الى محاورة انيس
ولا احضر لحاضر جليس ولو انه الشيخ الرئيس لانى اياما
ذلك نغلت وعلى اى واحد منهما التغنيس الكرب عولت تذكرت
عهد الاحبة فاعولت وصدع الحنين والشدكار اعشار فؤادى
فزلزلت

فما الجى عينى من فارقتهم … يحى يروق الطرف من هذا الورى
ان كنت ابصرت لهم من بعدهم … مثلا فاغضيت على وخز السفا
فعكفت همتى على مساورة الهموم ومسامرة النجوم والاتساء بشيخ
كنعان فى اتخاذ بيت الاحزان لحزنى ما يعقوب بث اقله وكل
بلا ايوب بعض بليتى رحلت عن كعبة البطحاء والحرم ونزلت بساحة

قوم لايذودون ما حماية الحرم كشل من هو خارج من الانوال الى
الظلم ونقلت من جوار البيت وسدنته الى حيث جوار العجل
وجوار عبدته واستبدلت بالوقوف عند الركن والمقام
الوقوف بين يدي الاصنام عبدة وهجرت مهابط الوحي و
التنزيل ومتردد الروح الامين جبريل الى مساقط انداء الكفر و
الضلال ومرابط الانعام والافيال وعوضت بالمشاعر الاسلامية
حيث فرض الفروض والسنن متكفنا اقوام يجرون في رفض الفرايض
على سنن وبدلت بزمزم والحطيم ومقام ابراهيم ذمم متر البراهمة على
الحطيم بديار لاتطيب الا لمن خلع ربقة الاسلام من عنقه
ولاينعم بها سوى من امعن في نحو يده الى ميادين الضلالة و
عنقه لايصفو لي بها عيش ولا التذ بالهجوع في نعيم ولو انه ملي ما
يقال اين واين

كيف يلتذ بالهجوع معنى   بين احشائه كورى الزناد
في قرى الهند جسمه والاصحا   ب حجازا والقلب في اجياد

اقاسي من متاعب الوحدة كل محنة وشدة واعاني من اهوال
الغربة كل غمة وكربة

فما غربة الانسان في شقة النوى   ولكنها والله في عدم الشكل
واني غريب بين بست واهلها   وان كان فيها اسرتي وبها اهلي

كنت قد اتى علي حين من الدهر متحليا بالتجافي متسليا بزمانه
في غيام الحوادث شاني حزينا لما منيت به من بعاد وتدرجي في
واوطاني حتى طرق الطارق وما ادراك ما الطارق بنبا
هايل وخبر واعيه ذاهب اللب ذاهل وهو وصول الاتراك
من اليمن واجهازهم على رمق تلك الفتن السابقة والمحن و
مصارع السادات الاشراف الصفوة من بني الحسن فزاد كما يعلم
الله الفواد جمر الى جمر وغادر الاحشاء كانما نشلت باطراف المثقفة
السمر فهل يامولاي على عصود بسهرت هذه الاهوال وطود
من سهام النوايب بين ايابا عوال من لاتراد اذ هل عما يجب
من تقديم الثناء على تلك الشمايل وتفويق ماهية الرسايل التي هي
الى قوام الارواح اعظم الرسايل بعث يسير من حميدات الخصايل

لتلك

لتلك الذات الجامعة لجميع الفضايل بعد تقبيل ارضها التي تتوب
باكنافها العلوم والاداب اعشاب لاعشاب وتشرق بساحتها
شموس الحقايق والمعارف فتنو من الضلال بظلمات الشبه
في مسالك الهداية الحاوي الامام الذي غذاي بلبان الكمالات
والفضايل الهمام الذي نصت عليه مخدرات العلوم فكان اجلى
كفو بجلوة يصابتها كافل العلامة المبرز على اقرانه بفضايل غير
متناهية تشكل في امتناع التسلسل موضحة برهانه كالشمس
قلت وما للشمس اقران خلاصة العلماء الاعلام سلالة العظماء
الذين سادوا بمجدهم الامام مولانا وسيدنا القاضي تاج الدين
زاد الله جلاله وبلغه من كرم اماله فرجعي انه قد تبين
من شرح نبذة من احواله بما بسطه من مقاله وجره محرر الواله
ماهو جواب عن سؤال مقدر واستفهام يقتضيه المقام مضمن
منعطف عن استقصاء ذلك عنان القلم خاسئا وهو حسير
ويصرفه الى استعطاء ذي الفضل الكبير مبتهلا سائلا و
متضرعا قائلا اللهم فبحق من انتجبتهم لتبليغ رسالاتك و
ايدتهم بحججك البالغة واياتك وبحق المقتدين باداءهم من
ذرياتهم واصحابهم وبحق الصافين في طاعتك اهل سمو
المستغرقين في جلال احديتك لياليهم وايامهم وبحق
سمواتك ومافيها من ايات للمتبصرين وبحق مجاوري بيتك الحرام
حجاجا ومعتمرين الا مارزقتني العود الى حرمك وقضيت لي
بالرجوع الى جوار بيتك المحرم بجودك وكرمك وملتمس من
فضلكم هذا الدعاء في الملتزم والمستجار وفي ادبار الصلوة و
بالاسحار لعل الله سبحانه يمن عليه بالخلاص من هذه الديار و
الاياب الى تلك المشاعر المشرفة الاقطار انه على مايشاء قدير
وبالاجابة لمن دعاه جدير والمامول من فضلكم ان تونسوا ق
وحشته بمكاتباتكم الكريمة وتصلوا وحدته بمراسلاتكم التي
هي من دواء الهيام اعظم عوذة وتميمة فانه في دار وحشة ليس
بها انيس وفي جيل انس منهم البعاقيب والعيس لا يبتلى الا بابيات
من الشعر يسح بها فكر قد صلد زناده وصرد ابقاده وحم بنائيب

الموارث احاده في مكان اعرابه اهناده فهو لا يستانس الا بانشادها
في الخلوات واسعادها بالمسامرة اذا جنته الظلمات لا لانها
لذلك اهل بل لكون الهيثم يرعى لا محالة في الحل وعند الضرورة يعتاض من
تمايل الاغصان بالنسيم عن الهيف ويقتنع لفقد محيا الحبيب بالبدر
على ما فيه من الكلف والجوع يرضى الاسود بالجيف ثم قد اداه
ما ادعاه من الوله والهيام الى ابياتها كيلا تكون دعواه مجردة
عن بيناتها   ولي

صوادح البان وهنا تيجو هاباد   فمن عذيري فتى في فت اكباد
صب اذا غنت الورقاء ارقه   تذكيرها نغمات الشادن الشادي
فبات يرعف من جفنيه تحسبه   يرجع الدمع الوكاف بالجاد
جافى المضاجع الف السهد ساوره   سم الاساود او انياب آساد
له اذا الليل واراه نشيج شجي   وجدوه في حشاه ذات ايقاد
سماره حين يضنيه توحشه   فيترتب الى تانيس عواد
وجد وهم واشجان وبرح جوى   ولوعة تتلظى والاسى ساد
اضناه تفريق شمل كان مجتمعا   وضن بالعود دهر خطبه عاد
فالعمر ما بين حزن يقضي وضنا   والدهر ما بين ابعاد وابعاد
لا وصل سلمى وذات الخال يرضيه   ولا مر مثل من سعدى لاسعاد
اشجى فوادي واشوى نوى حلك   اقوا ملاعب بين الهضب والواد
عفت محاسنها الايام فاندرست   واستبدلت وحشة من انسها البادي
وعطلتها الرزايا وهي حالية   باكيها ووراد ووراد
وعاث صرف الليالي في معالمها   فما يجيب الصدى فيها سوى الصادي
دوارج المورمات في معاهدها   فغادرتها عفي السافيات والنادي
وناعب البوم نادى بالشتات بها   فاهلها بين اغوار وانجاد
وصوح البلى اطلالها وخلت   دحاها الفتح من هيد ومن هاد
امحت قفارا تجر الرامسات بها   ريحا جنوب وشمل ريحها الخاد
كانها لم تكن يوما البيض محل   مرابعا قد خلت فيهن من هاد
ولم تظل مغانيها بغانية   تغني اذا ما دوى من بلدها اد
ولا عطا بيننا دعر ولا طلعت   فيها بدور دجى في برج مسطاد
ولا تنثت بها لمياء ساحبة   ذيل النعيم ولا لاهي بني انداد

قادتني مكانا لما ظل بها   في ظل عيش محلى عند حساد
اجني قطوف فكاهات حاضرة   طورا وطورا انا نحو ذيت الهادي
هيفاء يزدي اذا ماست تمايلها   يا مائد من غصون البان مياد
بجانب الجيد يهوي القرط من بعد   مهواه جيد سحيق فوق اكتاد
شفاهها بين حو الدر قد خزنت   ذخيرة النحل من وجلها الحادي
اذا نضت عن محياها النقاب صبا   مستهترا كل نجاد وعباد
وان تجلت فنور ما قد جلته دجى   لنا به في الداري ايباهاد
وميض برق ثناياها اذا ابتسمت   بعارض الدمع من عيني وهطال
وناظران لهاتين تدلهين فهما   بهما دنت عن قتيل ماله وادي
وسج عن شعرها في ليل طرتها   يوما اي من وصلها او هجرها الهادي
تلك الربوع التي كانت ملاعبها   اخنى عليها الذي اخنى على عاد
الى مرابع غزلان الصرير بها   يحز قلبي العنى ما شدا شاد
بعدا الدهر رماني بالفراق لها   ولا سقى كتقشر الرايح الغادي
عمري لئن عظمت تلك الفوادح من   خطوبه وتعدت حد تعداد
فقد نسيت وانستني بوائقه   تلك التي دهدهت اصلاد اطواد
مصارع لبني الزهراء واحد قد   اذكرن فخار من اردى به الهادي
لفقدهم وعلى الطلول من دمهم   تبكي السماء بدمع رايح غاد
وشق جيب الغمام البرق من حزن   عليهم لا على ابناء عباد
كانوا كعقد لجيد المجد مذ فرطت   من ذلك واسطة اودى بتبلاد
وهو المليك الذي للملك كان يحمى   مذ ماس من برده في خير ابراد
كانت لجيران بيت الله دولته   معادا من لسرح الخوف ذواد
وكان طود الدست الملك محتبيا   ولا اقتناص المعالي اي نقاد
نوى يضيعها يالله ما اشتملت   عليه من مجده في حينوا الحاد
وقد حوت به صنعاء من شرف   كما حوت صعدة بالسيد الهادي
تخبذان يا صنعاء من بلد   ولا نعش بنادا وكيف رعاد
مصابه كان رزءا لا بوادنه   رزء ومفتاح ارزاء واساد
وكان راسا على الاشراف منذ هوى   تناهوا الرزء عن شبه ميعاد
لهف العناة اذا ما ازمة ازمت   من خطب نائبة للحق هداد
لهف العفاة اذا ما اقلحت سنة   يضن كل محلها الطائي بالزاد

لهف العناق اذا كر الجياد لدى … حر الجلاد ثنا النقع بالوادي
لهف العناق اذا حل الغمام … بيل العلى لقتل الاعناق كالطاد
لهف العناق منه ما ابتاح حمى … لعقد حام بود الكرم عواد
لهف العناق اذا حل به نزلت … ولم يجد كاسفا منها مرصاد
لهف العناق اذ نادى الصريخ ولم … يجد له مصرخا كالغيث الصادي
لهف العناق اذا الدهر العسوف سطا … بضيم جاد لنزل العز معتاد
بل لهف نفس ذوى الامال قاطبة … عليهم حين مرتاد لمرتاد
كانت بهم تزدهي في السلم اندية … وفي الوغى كل فداد ومياد
على الا انك اقمار يضيء ومن … تحت الزمانك اساد لساد
تشكوا مداهم اذا شاكي السلاح بدا … سل القنا ما صفا من نجع ابراد
الى النحور وما تحوى الصدور وما … وادته في جيبها طلبات احباد
جناحنا قلما تحوى جوانحها … مما يتصيد منها كل اقتصاد
باد واقباد من الدنيا باجمعها … من كان فكاك اصفاد باصفاد
وقد ذوت زهرة الدنيا الفقدهم … والبيت بعدهم ثواب احداد
واجتث عن كلاني من نجيعتهم … وانشد الدهر يقيظا لو وآد
يا ضيف اقفرت بيت المكرمات فخذ … في جمع رحلك واجمع فضلة الزاد
يا قلب لا تنتعش من هول مصرعهم … وعن نفسك في بوسى وانكاد
من غدا خلفا يا جيد اخلف … في الملك عن خير اباء واجداد
بحا وزادتهم جاه ومفاخرهم … كما حوى الالف من آحاد اعداد
وذاك من بدا دام الله دولته … وزاده منه تاييدا بامداد
حما به البيت الوضاح حين غدا … طريقه جامعا اشتات امجاد
لقد حوى من رفيعات المكارم ما … يكفي لفخر اجداد واحفاد
الى قد نال ملكا في شبيبته … ما ناله من سعى اعمارا بآماد
الى قد وجه الهيجاء مواقفه … مشكورة بين اضداد واسناد
الى اسجع بالتنعيم سامحه … لج المنايا بالحمى قبل اجناد
الى يحيت يوم اللبان له … وشاب ابن تحوم ودفاد
الى يوم العطا يحكي اناملة … خلجان بحر يفيض السبق مداد
الى قد لاح في تاسيس دولته … من جد المصطفى ومن بارشاد
دامت معاليه والنعمى بدالته … مصونة وهو ملحوظ باسعاد

ملاح برق

ملاح برق وما عنت على فنن … صوادح البان وهنا نحوها باد

وحسبي يا مولانا التصديع بهذا الهذيان وانما اوجبه القصد الى اقامة البرهان على ما ادعاه من الوله والهيمان لا زلتم محفوظين بعين الله من طوارق الحدثان وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

تنبيه قوله

الى قد لاح في تاسيس دولته … من جد المصطفى ومن بارشاد

يشير به الى ما وقع للشريف المذكور فانه لما وردت الاوامر السلطانية بولايته الحرمين وكان اذ ذاك بالمدينة المنورة قصد زيارة النبي صلى الله عليه وآله فاراد الخدام ان يفتحوا له الباب فوجدوه مفتوحا وكانوا قد غلقوه من قبل فعلم الناس انه اشارة الى الفتح والظفر فكان كذلك

فاجاب القاضي تاج الدين عن هذا الكتاب بهذا الجواب

يبيل الارض اجلالا ويبرح ساكنا من الوجد ولا اشراق والحرق
ويشكو بعض ما لاقى واعجب ما … راه ان تحمل النيران في الورق
يحب حرمه الدهر مرارة النوى واضرمت احشائه حرارة الجوى فهو يشكو النوى طورا فيشتما لانه لومها ويتغلى ويرجع باللوم على نفسه طورا فينشد بقاف شاء ليس هم ادخالا لمجراه سقيا معاهد الاحبة من عهاد دموعه ويسيراه الشاهف على ذلك العهد وعتى وجوعه

ارى آثارهم فاذوب شوقا … واسكب في مواطنهم دموعي
واسال من بعز فيهم نعاف … يمن علي منهم بالرجوع
قد حارب جفنه الرقاد فليس بينهما صلح ودجا عليه ليل الفراق فلم يتبلج له صبح

وطال على الليل حتى كانه … من الطول موصول بالدهر اجمع
لا يزال يسامر النجوم والقمر ويساور الهموم والفكر وتتلاعب به لواعج الاشواق تلاعب الصوالج بالاكر وينشد اذا هجع النوم وطلب السهد على السهر

ايها النائمون حولا عيوني … على الليل حسبه وانجادا
حدثوني عن النهار حديثا … وصفوه فقد نسيت النهارا

كيف لا ينبئ النهار ويبكي سائر الاعياد من لا يبتسم في مرآة
تصوره الا تصور تلك الذات ولا يجود في فكره الا تذكر
سابق تلك الايام المستلذات ولا يغيض ودّه تقادم العهد
ولا يسوغ ان يسيغ ماء السلو ولو اداه تعطشه الى اللحد

ولي نفس حر لو بذلت لها على … تناسيك ما فوق المنى ما تناست
لا تحسبوا نأيكم عنا يغيرنا … اذ طالما غير النأي المحبينا
والله ما طلبت ارواحنا بدلا … عنكم ولا انصرفت فيكم امانينا
ليسق عهدكم عهد الغمام فما … كنتم لارواحنا الا رياحينا

ولولا تعلل النفس بلعل وعسى ورجوى جمع القادر على جمع الشتيتين
لقضيت اسى

ما اقدر الله ان يدني على شحط … من داره الحزن ممن داره صول

رجع يا مولانا فقد اجرى المملوك جواد قلمه مرخي العنان وشرح
من نموذج حاله ما هو عند مولانا كالعيان وانساه شوقه
ما هو الواجب من تصدير السلام وتقديم الثناء الذي لا يستوفيه
الارقام ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام ولئن شغل المملوك
عما هو الاحرى فقد اقام له البيت المشهور عذرا

وشغلت عن رد السلام … فكان شغلي عنك بك

فهو يجيل عبوديته هذه من التحيات ما يضوع قبل نشرها نشره
ومن الاثنية ما يضاهي الافق زهره ويباهي الرياض زهره الى
ذلك المقام الذي سحب على مفرق الفرقد ذيل علوه واورد
نهر المجرة خيل مجده وسموه وسلم له اهل الحل والعقد
اذ عنت لبلاغته جهابذة النقد والقت اليه الفصاحة
مقاليدها وكتبت ملوك البراعة باسمه تقاليدها واقر
بفضله حتى الحسود واجمع على سودده السيد والمسود
وادى الناس مجتمعين على فضلك ما بين سيد ومسود
امام جماعة الصناعتين ومالك زمام براعة البراعتين العلامة
الذي خاض من العلوم بحرا وقفت بساحله العلماء وقفت
اثره فاستخرجت المحدثها من نقطة العلم وشكلة الحكم الحكماء
سلالة الوزراء الذين اقتعدوا صهوة الجلالة والمجد وخلا

العلماء الذين تركوا العيس في العود وافترعوا من المكانة المكان المجد
مولانا الشيخ محمد بن حكيم الملك لا زال بحر سابغا به يجري
الفلك والفلك بمحمد وآله آمين وينهي بورود الكتاب الذي
استملت البراعة من براعة استهلاله واتى بالسحر الذي
لا حرج في القول باستحلاله وحرم على الادباء حكاية
حياكته والنسج على منواله

اني يجاريه فرسان القريض وفي … عبابه في هواديهن ما نفضوا

يجري المتأمل في تحته افانين وقتها ويتلو عليه ما بعدها
وما ان نريهم من آية الا هي اكبر من اختها فقبل المملوك منه مواقع
الاقلام شوقا لتقبيل مواضع الاقدام وقراه سطرا سطرا ولم
يكد يستطيع مجاوزة فقرة منه الى الاخرى وسرح الفكر في
معانيه التي هي الى الافهام اجرى من الماء يتحدر في صبب
واتصل بالالباب من ابن غمام ذوح بابنة العنب فاضحك
المملوك بما تضمنه من تقلب مالكه في رياض البقا وتنقله
في مراتب العز والارتقاء وابكاه بما انطوى عليه من شرح
الحال التي عند المملوك شاهدها والغربة التي يعالج لو
اعجها المملوك وان كان في وطنه ويكابدها

يود من همه ان لا ينا د فكر … ما كل ما يتمنى المرء يدركه

فصبرا يا مولانا على ما جرت به الاقدار ورضا بارادة الله
واختياره فانهما خير ما يدخره العبد لنفسه ويختاره ولا
ابلغ في الوعظ والتنبيه لمن طلب منهما الغاية من قوله تعالى
وعسى ان تكرهوا شيئا الآية وعذرا يا مولانا فان لهذه
المواعظ كمن جلب التمر الى هجر واهدى الى البحر الدرر و
لكن اتيقن ان مولانا لا يرى ذلك بعين الظن والنظر ثم
انتهى المملوك الى تلك القصيدة التي كل بيت منها بيت
القصيد فكلل تاجه من جواهر عقده الفريد واستخرج من
بحرها البسيط فوائد الفضل المديد وعلم ان مولانا اراد
اثبات عجز من عارضه فتم له ما يريد واكدت سوابح البيان
بنحوها اشواقه ولا اقول زادت فليس عليها من مزيد

ومن تكن ذات الجناح بحجره بالواديين فحبت اشواقي
ورقا تعلمت البكا والبث من يعقوب والالحان من اسحق
اني تضاهيني هوى وصبابة واسى ووفر جوى وفيض ماقي
وانا الذي املى الهوى من خاطري وهي التي تملى من الاوراق
وكيف يا مولانا تقبل المزيد شوق هو اعظم مما تصف الالسن
وتشرح الارقام وفوق ما يتصوره الفكر وتتخيله الاوهام
ووراء ما يمكن ان يرى في الاحلام اطفأ الله جمر النوى بالمشافهة
واغنى عن المراسلة بالمواجهة وعجل الكرة الاياب للحرم الشريف والاقامة
بسوح بيته المنيف انه على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير والسلم
ومن انشاء الشيخ محمد المذكور ما كتبه مراجعا الى بعض اصحابه
من سادات العجم وقد كتب اليه كتابا يتضمن اظهار كمال
المودة واهدى اليه مرآة وعصى
لو تطاولت الى الافلاك وتناولت عن الاملاك وتحررت لي
الدراري المؤتلفة ونضدت لي الدرر المؤتلفة منولت لي
النفس الامارة والهزة وقد غدت ببديع البيان محاوره
معارضة الدرة المنثور في الكتاب المسطور والذي
وردت بلاغته دعوى معارضة ورد الغيور يد الجاني عن الحرم
لكنت اوري في رابعة النهار وادية السهى وقد ادانى طوالع الاقمار
فلا اقسم بالشفق والليل وما وسق والقمر اذا اتسق
ان منشي تلك الحديقة وموشي هاتيك الروضة الانيقة
ممن اوتي الحكمة وفصل الخطاب وجليت عليه من مخدرات
عرائس البلاغة ما توارت عن غيره بالحجاب كيف لا وهو
الفرع المتهدل من دوحة افصح من نطق بالضاد واوتي
جوامع الكلم فاسس بمعجزها كل حاضر وباد فاعجاز البلاغة
تالد وان من البيان لسحرا وان من الشعر لحكمة ميراثه
ثم ابت نفسه الابية وانفت همته العلية ان تقتصر
على تليد مناخر العديدة حتى شفعها بطريف ما شيد
الحميدة فبلغ في المعالي الغايات واخرس من تصدى
لاحصاء ما اعطي من الكمالات .
فان
فان قيصا جيك من نسج شمنة وعشرين حرفا عن علاه قصير
فعلى م سلك يا مولاي بجدك صلى الله عليه واله وسلم
القائل امرت ان اخاطب الناس على قدر عقولهم وقد خاطبت
الملوك بما يرد سنا شوق البلغاء المبرزين في حلبة فحولهم فكيف
به وليس هو منهم في عير ولا نفير ولا يعد منهم في قبيل ولا دبير
وقد الجأته الضرورة الى ارتكاب اثقل التبجح من مقابلة الدرة
بالمخشلب او اغلاق باب المكاتبة فيعود نفاده لذلك كليل حتى
الفتيان في حلب ثم ما طرزته الكتاب وحبر بوشيه الخطاب
من نقد المحبة الذي لا يزال المملوك به مثريا وله يثرد دائما
ولعطاش الفقراء اليه مرويا فقد بحمد الله غذي بلبانها
ودرج في مبادئها وكرع من عذرائها وتملك باشطانها
وضربت عنده بجرانها فصاد بها من كان في المهد صبيا صبا
وتلقاها في ضمن كل ما قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى
ان المودة في النسب فمني لا يستبدل فؤادي عنه بتولي
فهي لا ينفك كما ذكر يجدد وهي تزداد كثرة فيزداد بها القلب سعة
والعين قرة تتأكد كل حين وتتجدد على تقادم السنين
وبيدها من الليالي جدة وتقادم الايام حسن شباب
لا يغشى سنا قمرها سحاب نقصان ولا تضمنت عروقها الوريقة
يد الحدثان فمن خرج المولى ابقاه الله سحائبها وبوئ اسبابها
باسداء الهدايا واهداء آلآ ريا
ملكت بعض حبك كل قلبي فان ترد الزيادة هات قلبا
لكن سمعا لما امر به وطاعة وقبولا وامتثالا لما امر حسب
الاستطاعة فشكرا لاياديه وهطلا لغواديه وسقيا
لناديه وسحقا لاعاديه ولا زالت فواضله تترادف ترادف الهمول
وفضائله مشرقة لا يدانيها افول والسلم
ومن نظم قوله مادحا الفاضل احمد بن يونس ودرج الدولة
الحسينية الادريسية ومهنيا له بالشريف وز
الى علاك اشارت انجم الافق فظل طرف الثريا شاخص الحدق
واشرقت بك شمس المجد لا افلت ونضدت بك زهر السعد في نسق

وعزت لك الاسادي الشريف ... لك الوجو واضحت منك في فرق
كل لطولك يرجو لهو ذ وامل ... كل لباسك يعنو لهو في فلق
فما استكانت لك الاضداد وا ... لما طلعت شها يا باهر الفلق
شهاب باس به كف العلى قذفت ... فاحرقت بسناه كل مسترق
به استقامت قناة الملك من اود ... واصبح العدل منه واضح الطرق
يا من به اهدت الايام زخرفها ... وداق من صفوها ما كان لم يرق
قد شرفت امة اصبحت قائدها ... واصبحت منك في امن وفي غدق
القت مقاليدها واسلمت دها ... اليك يا محرز الغايات في السبق
فطوقت جيدها منك الجميل ... فقد نعلك هذا احسن الخلق
قد ذل من لم يكن للخطب عنه نمر ... وخاب من يبرى علياك لم يثق
مهابة لك نابت في نطوقها ... اقضا البلاد مناب الصارم الزرق
وهي حسامه قوم دادم زحت ... ثم انثنى وهو محمر من العلق
فانت تعمل دايا والقضاء به ... يجري وفاق له يا الطيب متفق
من ظن وصفك يحصى او يحاط به ... دعه فانه يكفيه من الحمق
اودام يحيى ببانات الجديد به ... لم يستطع وهو رب المنطق الذلق
نم المعيش ونم العوصات لدى ... كر الحوادث بين النجح والعسق
مازلت تدرك ما تنويه من امم ... فلو نويت منال النجم لم تعق
نجمة ادعمت من تحت اخمصها ... انف الثريا وجد غير منغلق
وهيبة من الاساد سطوتها ... وجود كف كموج اليم مندفق
وحسن راي يبوس الملك تعضده ... عناية بقيتها اصبح منغلق
وطيب ذكر لك الركبان تنقله ... تفض عنه ختام العنبر العبق
وغيرها من صفات قد خصصت بها ... كانها الدر اذ يزهي على العنق
لا زلت ترقى الى ما انت املة ... وتعلو فوق ذا لك والاعداء في نفق
مهنئا بك يوم شمسه وزنت ... بنو رهدلك فانحطت عن الافق
ممتعا بك دهر ان يرم الحدا ... وكان يحيى الى علياك لم يطق

وكتب القاضي تاج الدين المالكي الى الشيخ المذكور وهو بالطايف في سنة سبع وعشرين والف

سلام كنشر الروض تنفحه الصبا ... سلام كعرف المسك او زهر الربى
سلام كانفاس النسيم رقة ... سلام كايناس المزخرف مطربا

سلام كعرف الراح فض ختامها ... سلام كما يستنشق المغرم الصبا
سلام كتسليم الاغن مواصلا ... سلام كتحلي من الطوق معربا
سلام كوصل بعد ياس من اللقا ... سلام كوعد بالتواصل او نبا
سلام كعصر الوصل في الطيب الى المدى ... سلام كايام الشبيبة والصبي
سلام كقرب الدار بعد من وهما ... سلام كبشرى من حبيب وقد نبا
سلام كغمض الجفن بعد سهاده ... سلام كطيف زار من ربة الخبا
سلام كاشكام الحبيب محبة ... سلام كعتب عند الصب محببا
سلام كبرء بعد ياس من الشفا ... سلام كامن المرء للقتل مرتقبا
تحية مشتاق وبث تشوقا ... اقام بساحات الفواد وطنبا
واني ابث الشوق وهو موزع ... فوادي وفكري والضمير المحجبا
وبي من نوى هذا عن الشيخ عنيه ... فعندك لي قلب عنا جنبك معربا
يبين اذا ما سرت سر فاسرفا ... ويبرى اذا ما سرت عن بامعربا
لكن باه شمر لا تزال توقهما ... ولكنه في وده ليس قلبا
وان يحيى منه اعظم غيرة ... على كونه رهنا لديك مطنبا
ومن قلم يبعو اليك براسه ... يودك قبلي ما لك الود اوجبا
واغبط طرسي ان يقبل انملا ... سيحيى بها عما قليل مقلبا
فدونكه تجلى العذراء قلدت ... عقودا تسامي دوها ان تثقبا
ممنعة لم ترض غيرك كفوها ... من الخلق طرا حيث كنت لها ابا
فاسبل عليها بعد رفعك حجبها ... من الستر ما يصفو ودها تقربا
فما زلت محمود الشمايل من راى ... كمالك حدث الالسن نلتك اشيبا
بقيت على مر الجديدين سالما ... ووعدك مامولا ومغناك مخصبا

فكتب اليه الجواب بسرعة كادت تكون بديهة وهي

لعمرك يا رب البلاغة والحبا ... وما لك رق الفضل شرقا ومغربا
وبدر سماء الجد بل شمسها التي ... انارت بها طرق الرياسة ولا با
وراقي ذرى العلياء بالهمة التي ... تعد لها شهب المجرة مشربا
مجامع اشتات المفاخر كلها ... ثناء وكسبا وافضا كل اصعبا
لقد طلت فقدى من نجار فضايل ... جواهر تاج دوها لن يثقبا
وابرزت من خدر القريحة كاعبا ... عروسا من الملوك لن تحجبا
وكم رام عيري فعز لنا زها ... ولم يحظ من منوعها بسوى نبا

يقبل بها بذل النفوس صداقها … ونكبر عن قول تحل لها الحبا
شرفت قدراً اذ بعثت اخا العلى … الى بها عقداً من الدر معجبا
وروضاً سريعاً بانشا متضوعاً … شذاه برد المسك في نافخ الطبا
بلى كل بيت منه روض مدبج … بافنانه غنى هزار دفا طربا
لطفت بها جداً لان يرتع ناظري … بجنات حسن يالها متقلبا
بها كل معنى تشتهى النفس اوبه … تلذ عيون ابصرت لا سأدبا
نزلت بشكوى بان ونحوه من لم … يظل لسان الدهر بالمدح مطنبا
ومن هواشيء من حياتك التى اذ … اداه لها روحاً اليها محببا
ومن جميل الراى فيه تملكت … مودة منى الضمير المحجبا
يقوم ببعض من حقوق تابعت … على وفضل من هوى النفس الحبا
فلا زلت توليت الجميل متنفلا … مسامعنا يامن له الله قد حبا

الملا علي بن الملا قاسم بن نعمة الله السيرى المكي

امام المعانى والبيان والمغنى فضله عن الايضاح والتبيان و
من عليه المعول فى بيان كل مختصر ومطول مصر افنان الافنان
ونطق عن لسان الاحسان وسمع فوعى وجمع فاوعى وجاء
منقطع القرين مكان محفوظاته بمال بين الى هدى ورشاد
وصلاح اس بنيانه وشاد واما الادب فوجد بلبه المحكك
وعذيقه المرجب والحمل فيه يده ولسانه وصنيع المحجب
ان نثر فالنثرة فى فلق او شعر عادت الشعرى برب الفلق
وهو شبر اذى المحتد حجازى المولد وجده الرابع من ابا من
الناهضين باثقال الفضل واعبائه هو الشيخ ظهير الدين
احد العلماء الهنديين كان له بشيراز مدرسة وطلبه ورتبة
احرز بها من الخير ما طلبه جامع بين الحقيقة والشريعة واصل
الى مراتب الفضل باوثق ذريعة وولد الملا على هذا بمكة المشرفة
ونشا بها ولحظته بالسعادة عناية ربها فاكب على كسب العلم
وتحصيله وتابل الفضل وتاصيله حتى ظهر شانه وهذلت
بفنون العلم افنانه فلما نبا به الوطن وضاق عنه العطن اد تاح
للسفر وامل حصول الظفر واستمل قول الاول واذا نبا بك منزل فتحول

فدخل

فدخل العجم اولا والهند ثانياً وراح لهنائه عن اوطانه ثانياً فاختطفته
المنية فى بعض البلاد الهندية ابض ما يكون شباباً واحكم ما يكون
اسباباً وذلك فى عام احدى وخمسين والف رحمه الله تعالى
وهذه نبذه من نثره المحبب وكلامه المعرق المنجب
فمما كتبه الى الشيخ حنيف الدين بن الشيخ عبد الرحمن المرشدى
مراجعاً وهو بقرية السلامة من اعمال الطائف
ما الحان السواجع فى حدائق ذات بهجة تجرى من تحتها الانهار وما
ترجيع البلابل على اغصان خميلة وتحتها نسائم الاصائل والاسحار
باطيب من تجميع كتاب جمع الفضائل فحرم جمع الافاضل ومن
ازهار فصاحة تقصر عنها ايدى المتناول وان اقتطفها منشئه باطراف
الانامل اذكى لهيب الاشواق بلطائف عباراته وهيج اشجان الفواد
وما يدرى ولصرم نيران الغرام بمحاسن اشاراته فكانما
اتاد جهد طائراً كان فى صدرى
اتانى كتاب لو بمن نسيمه … بقبر لاحيا نشره صاحب القبر
وذكرنى شوقاً وما كنت ناسيا … ولكنه تجديد ذكر على ذكر
لله دره من كتاب ينعش الافئدة كما ينعش العليل نسيم السلامة
ويفعل بالباب ذوى الاداب ما يقصر عن مثله ظلم الحبيب و
ونسوم الا تراددت جواهره المنثود بالعقد الثمين فى جيد الحسنا
وفضت دراوى الافلاك بان زواهر الفاظه المشرقة اجمى و
واسنى ما استغرب الفكر نشييد معالى مبانيه الفائقة
لعلمه بان مولانا هو الذى اتقن هذا البناء واحكم ولا استنكر
نسيم شمائل معانيه الرائقة حتى تقول من اين هذا النفس
الطيب بل قال شنشنة اعرفها من اخزم لان لنم تحيون لهذه
الاثار ماثر سيدنا الذى كان فى العلوم كضوء على علم وتحبون
فى صفائح الصحائف ما يقال عند رؤيته ومن يشابه ابه فما
ظلم هذا وقد اشتغل اليراع بوصف ذلك الكتاب عن ذكر القا
ناظم عقده وتاه فى بيداء مدحه مطوى الكشح عن نشر معاف
معروف برده علما بقصوره عن مطاولة هذا الامر بذلك الجسم
النحيل واعترافا بعجزه عن محاولة ما لم تصل اليه بلاغة القاب

ولا نفى به مهارة الخليل فالمملوك يعتذر فى هذا الباب بنذر
ما اعتذر به ذالك المولى ويعتقد ان العتاب مولانا هى
احرى بتلك المعذرة واولى فانه زهر من مجر عظمكم الوافرة
غصن من دوح مجدكم الزاهر على ان مولانا لاينا شر
مجده الرفيع بعدم انتصاب القلم فى مقام المدح والاطرا
ولقد علا مقامه الرفيع عن ان يدح من رام حصر الثنا عليه بقدم
لحصره رجلا ويوخر اخرى

من كان فوق محل الشمس موضعه   فليس يرفعه شى ولا يضع

نرجع الى ما يجب من اهداء سلام تصدح به حما ئم القلوب
فى خمائل الود وغياضه وتتم نسمات الالسن بفنونه على
افنان حدائق الاخلاص ورياضه واما الشوق الى ذالك
الجناب الكريم والحيا السامى الرسيم فالشاهد العدل
فى اثباته ما استقر فى ضميركم الذى لا يعتريه الزلل ولا
ياتيه الباطل فلذالك كان هو مغنى اللبيب عن التصدى
لشرحه الذى يطول من غير طايل

وما شوق اعرابية بان دارها   وحنت الى بان الحجاز ورنده
باكثر من شوقى اليكم وانما   رمانى زمانى بالبعاد وجنده

والمامول من فضل تلك البراعة هو الجبر بان على ما سبق من
الاعتاب باثارها التى تشرح الانفس والصدور وتدبج ديباجة
الطروس والسطور وتذكى نار القريحة بعد خمودها وتجرى
انهار الافكار بعد جمودها فان بعد العهد عن مكاتبة مولانا
هو السبب فى تمييق هذه الالفاظ المحلة العرى وطول زمان
الفطرة هو الموجب لتلفيق هذه الكلمات التى كما ترى بعد
ان كان المملوك على ما قيل ينظم من بديع الالفاظ قلائد العقيان
ويزف عن عرائس الافكار ما يقصر عن مثله بلغاء الاقران
لكن المرجو بعد مراسلتكم البهية رجوع تلك الملكة ولو بعد
حين ولا يومن مع الترك ان يودى الحال الى الانتظام فى سلك
الصور التى طبعت من صلصال او طين وليس الملمس فى
هذا الملتمس كالباحث عن حتفه بظلفه والجادع ما دون انفه

بكتبه لا مرية على ان يكون ممن يلقى السلاح عند الكفاح ويسعى
حال المحاربة فى سلوك جادة السداد والصلاح فان صادف
المحز فمرحبا بالوفاق وان كان دونه مناط العرقد وان اخطا الغرض
او فاته السبق فما هو باول من عارض العدو بالودح ورام ان يشبه
الشبه بالعسجد ولقد سرنا خبر وصولكم بالسلامة اليها وما
ساد فتم من رخص الاسعار عند الوفود عليها لا زالت سحائب الخير
تحل حيث حلت ركائبكم ولا برحت نوائب الغير ترحل عن
سوح شاخ فيه نجائبكم

تحيى بكم كل ارض تنزلون بها   كانكم لبقاع الارض امطار

ومنه ما كتبه الى الشيخ تقى الدين النجارى وقد طلب منه اعارة الزيج وسيجد

حسبت لصبرى والسلو مخجما   فجاء من الهجران ما ليس يحسب
وسايلت تقويم الهدى عن صبابتى   فقال لى التقويم صبرك يغلب

اللهم يا من زين السماء الدنيا بزينة الكواكب واودع فى الافلاك
بحكمته الانجم الثوابت والشهب الثواقب نسالك ان تديم مولانا
الذى شرقت شموس علومه من مغرب الفلك التاسع وبزغت
نجوم فهومه فلو تاخر زمان القطب لحام حول شعاعها الساطع وقد
مد ركمال مصونا عن كلف البدور ونقص الاهلة وامتد محيط
فضله الغنى عن اقامة البراهين والادلة   فاضحى

يقر له بالفضل كل محقق   ويقضى له بالسعد كل منجم

ادام الله لتحقيق كل عويصة رود قيقه واعلى به درجات الفضل
وقوم به منهجه وطريقه ولا زالت فضائله مذكورة بالسنة
الاقلام وافواه المحابر ولا برحت محامده مسطورة فى صدور المهارق
وبطون الدفاتر العروض بعد اهداء سلام يخجل النيرين عند
سطوعه واشراقه وعرض اشتياق يفحم اللسانين عن وصف فروع
كواكبه من مطالع الود وافاقه وصول الكتاب الحتوى على ازاهر
الرياض وزواهر الافلاك المشتمل على ما هو الجى من جواهر
العقود ولالى الاسلاك فحمدنا الله على صحة تلك الذات التى لم تزل
تردد فى بروج المعالى ولا تبرح نقل من منازل الاجلاء القلب من

ومن سماء العز اوجها العالي وتوبل بالامثال ما تضمنه ذالك
المثال المثيل وارسل كلا الكتابين ومعهما من تعلق الخاطر
ما يقصر عن بيانه الاجمال والتفصيل الا ان المخلص صادر من
اخماسه فى اسداسه ويتعمل فى اخذ الارتفاع سائر انواعه
واجناسه منبرغ الاصطرلاب تادة وبضعه ويلحظ التقويم
مرة ويدعه ليعلم الخائض مع مولانا فى حيدا ول هذا الفن
الذى حبل عن ان منار البرهان على صعو بتر دقائقه الخفية
وايت مسائله ان تكل الناس الادمر اسيما من كان كمولانا
منزها عن علة العجمة معدودا من اعيان فرسان العربية فما اسعد
الطالع باهتداء الفكر الى من له طاقة على ان يحل معكم من هذا الباب
اللهم الا ان ميل المحجى فاصل به ما شئت او يقتبس بالالهام ولبى
الثانى بتذكر فالله يرزق من يشاء بغير حساب

وكتب الى القاضى شهاب الدين بن احمد القاضى احسن وكان قد

توجه الى الديار اليمنية ليتوصل منها الى الاقطار الهندية

فتعذر عليه ذلك فرجع دون الوصول الى المقصود ولما

وصل الى جدة كتب اليه بهذا الكتاب مهنيا بالقدوم

وسالكا فى بعض فقره مسلكا هو لديه محمود ومسلوك

دع الحمى من حللتم بعد بعضى … بروق اكنافه يزهر بها الثلج
لا كان وادى الغزالا تنزلون به … ولا الحمى بخ فى ادجانه الطلح
ولا الرياح وان رقت نسائمها … ان لم تفد نشر كم الا عنها سحر
ولا خلت مهجتى تشكو سبى جوى … وحر قلبى من يا حبكم عطر
ولا دنت مبرتى حتى يكون لمن … ذاق الهوى وصبا فى عبرتى عبر

احمد من اعاد الى الافاق الحرمية شمسها بها الذى بزغ من اسعده
الطالع بل بدرها الذى تشهد له الاقمار وهى طوالع بل بحر بها
الذى حل بفهمه الثاقب اشكال اشكال التحرير ودب بن هذه
الصائب تسيير الكواكب فوافق تدبير التقديس وانمى بطبعه
القويم الى منتهى العلو ونهاية الادراك واعلى من هذه العنق

مع التقوم

عن التقوم على منازل الانجم ومراتب الافلاك لا زال سالكا مسالك
قواعد الارشاد الى سبل الشرايع ناهجا مناهج الاهتداء الى ما هو
منتهى الطلب من جادة الذرايع مستعرجا من صهوة علم القدر وع
ذروتها الرفيعة مقتطفا من سائر الفنون ازهارها وسائلها النيئة
وانهى الى السمع الكريم بعد اهداء غرايب التحية والتسليم
ان مولانا لما توجه تلقاء الديار اليمنية وزمت رحاله عن هذه
الاقطار الحرمية الى ما يقصر عنه المعنا وفتر الروح للجسد
وصادمت شواهق الاشواق فلقيت ما لم يلقه قبلى احد وازفت
حشاشة النفس على الرحيل عند الوقوف مع مولانا فى موقف التوديع
وسارت حيث سار ذالك المولى فلم ادر انه ام اى الظاعنين اشيع
وانشد لسان الحال متمثلا بقول من قال

هواى مع الركب اليمانين مصعد … جنيب وجثمانى بمكة موثق

فلما ان جاء البشير بخبر وصولكم الذى هو عند المخلص الذ من نيل
الوصل لدى صريع الغوانى واشهى الى الاسماع من رنات الانغام
ونوادر الاغانى واحلى موقعا من غفلة الكاشح وفقد الرقيب
واعظم خطرا من تبلج صبح الوصال لمتيم اوقعته الواعيد فى شك
مريب كاد الجثمان يحل محبته صلة لهذه البشرى وان يجود
بالنفس الناطقة لولا انه تذكر منعها بذالك الجناب
فشغفه الذكرى وهو القائل

لو لا تمنع نقلى بلقائه … لوهبتها لمبشرى بإيابه

على ان الروح فى الحقيقة تقفو اثر المولى الذى به انتعاش النفوس
المهج وتحل حيث حلت ذاته التى بحب الناذح عنها ذاكبد
حرى ومقلة من نجيع الدمع فى لجج فلا مجال فى هذا المقام لبذل
النفوس وخلع الارواح فقد قيل الجود من الوجود وليس
ههنا سوى الصور الخاوية والاشباح

لو ان روحى فى يدى ووهبتها … لمبشرى بقدومكم لم انصف

وقد كان المخلص استشعر تقشع سحاب العراق وترقب تبدل
وحشة الهجر بلذة التلاق وذالك لتجاوز المقصد عن غاية
وحدة ووصوله الى القدر الذى كاد ينعكس فيه الى الضد ولقد

سلكتم من الراى الحسن منهجه القويم وتمسكتم فى ذلك بالعروة
الوثقى والصراط المستقيم حيث وليتم الوجه شطر المحبة
الحرام ووجهتم جهة المقام فى سوح هذا المقام فتحلى جيد تلك
الشيم الوفية بحب الوطن الذى هو من الايمان وتنزه ذلك
الجناب الكريم عن الجنوح الكائنة فيمن يستبدل اهلا باهل
وجيرانا بجيران وستشكرون سعيكم الى هذا النوح الذى
بدح فاسدع وبحمد وتحمدون السرى اذا انجلى صبح الآمال بعد
الرجوع فيستبين لكم ان العود احمد وهو سدد الظفر حيث قال

وللنجم من بعد الرجوع استقامة ... وللحظ من بعد الذهاب فنقول

يا مولانا هلم الينا فقد عملت تزايد لواعج الشوق بقرب المزار وتضاعف
ثائر الجوى اذا ادنت الديار من الديار فالاولى حسم مادة النزاع بالوصول
الى هذه المشاعر فان ذلك بالاخلاء ادعى وانسب والى سلوك التوفيق
ادنى واقرب والسلام ومنه ما كتبه عن لسان الوالد مراجعا
بعض اعاظم ابناء الاشراف عن كتاب تشتمل على ابيات حرر بيد

واشعار تضمن البقاء على حفظ الودا وسلوك

جادة الوفاء فى حالتى القرب والتنا وذلك فى شهر رمضان من سنة ١٠٣٢

ما الورد نضح بالندى اثوابه ... والروض فتك بالحيا جلبابه
والعاشق المطول فاز بوصله ... والاشيب الموخوط عاد شبابه
والنازح المهجور يجمع ليلة ... يبدى حبيبه اللجة بابه
اوفى واوفر بهجة ومسرة ... منى اذا وافى الى كتابه

باى عبارة اصف براعة ذلك الكتاب الذى قد انفرد
فى بابه وباى براعة اترجم عن جزالة ذلك الرقيم الذى عقد
كهفا اهل الادب وارباب وكيف يجول جواد القلم فى هذا
الميدان الذى هو بعيد المنال ام كيف يجيد المدح فى وصف
هذا المدرج الذى هو عديم النظير والمثال فتبا لبلاغة تلك
الكلمات البارعة وبرود فصاحتها التى قطوفها دانية و
عناقيدها يانعة لو استنزلت درارى الافلاك وسبكتها فى
قوالب المبانى والتقطت لطائف فن البيان ودقائق البديع من

من علم المعانى مستعينا بالموروث من بلاغته الاجوبة الهاشمية
مستعملا ما هو مقتضى القران العلوية والنظر الفاطمية لعجزت
عن الجواب الذى يضاهى كتابا انتجته انامل سيد الادباء الافاضل
وقدوة الاشراف الاماثل ذى النسب الذى ضربت على قمة الفلك
قبابه والحسب الذى ينبئك عن شانه الرفيع منقوله وكتابه الرشيد
على مسانيد العزة الباذخة المستولى على مراتب الرفعة الشامخة
المتقدم فى ميدان المناضلة والمناظرة البادر فى حلبة المساجرة
والمفاخرة المحتوى على فضائل ذوى الاحساب والانساب المنتهى
الى المرتبة التى تقصر عن وصفها الاطناب والاسهاب سيدنا
ومولانا السيد محمد ادام الله عز الوطد اما بعد فالمحب المخلص
متمسك بالود الذى ما شيبت عروته الوثقى بالانفصام ومتوثق
بالمواثيق التى ما شيبت قط بالنقض والانصرام

نحن الاولى بوفاء العهد يعرفنا ... حبل العباد وفى الحالات رعاها
لا نقطع العهد ولا شيبا تقطعنا ... ولا نحول وكاس الموت نسقاها

وانما الاشتياق الى تلك الاخلاق الحسنة الرضية والشمائل العلوية
المحمدية فترفد دون الوصول الى غايته يكبو جواد اليراع والبنان وتجد
البلوغ الى بحره بصدى مرهفا الفكر اذا تصدى للبيان

اذا رايتم سنا برق بلوح دجى ... فانه شعلة من نار اشواقى

ولقد كان المخلص فى الغاية القصوى من الم الهجر والبعاد و
وحشة الاحزان الكامنة فى صميم الفؤاد الى ان ورد كتابكم
الذى الى رقة الفاظه ينتسب النسيم وفى دقة معانيه يتيه
قلب المعنى ويهيم ومن طرقه تروى لطودا حلية الكميت واخرى
ديوان الصبابة وعن لهجة لا يعدل من سلك فى الهوى
مسالك الاجادة والاصابة

فذكرنى شوقا وما كنت ناسيا ... ولكنه تجديد ذكر على ذكر

والمأمول عدم العدول عن سنن المخاطبة بالسنة الاقلام
فان فى ذلك اطفاء نائرة الالام وابعاد بوابس مشكوى الاضام
ولا يمنع مولانا من ذلك ما ذكره من عدم توفر الكتب الادبية
لديه وفقد ما يرجع اليه فى هذا الباب ويعول عليه فان مولانا

هو المجموع الجامع لفنون الادب الفايق بجيادة اساليب كلام العرب
وفي طبعه السليم ما يغني عن حدايق الشعر وقلايد العقيان
وفي جوهر ذاته ما يكتفي به عما يوقت من بلاغة قس وسحبان
وما شبت به مولانا من البداوة التي استدعت حلاوة
طبايع الاعراب واستتبعت العدول عن جادة الصواب في
صنعة الادب وصناعة الاعراب فشواهد بعدانه ما من
مولانا ظاهر تم بادية ولطافة تلك الذات الكريمة قد طبعت
في مراة قلوب اهل الحاضرة والبادية بما هيهات ان تصدر هذه
اللطايف الادبية عمن يكون غذاوه في الفيافي الاكل والعاقل
لا بل تلك شانها فكان من ارتضع ثدي العلوم ونشا في حجر الافاضل
هذا ولا يخفى ان المخلص تيسر له الخوض في الابحر الشعرية على وجه
سلم من العوارض والعلل وانشد الفكر لما سبح في لج بحر المديد
انا الغريق فما خوفي من البلل ... فتوفر لنا من ذلك النصيب الكامل
والحظ الوافر وامتاز في الابحر المتشابهة عن بعضها وصار الفرق
مثل الصبح الظاهر والمامول من كرم الله ان ييسر لنا نيل المنى بالـ
على الوجه الاكمل وان يسهل لدينا كل ما اشكل من العلوم ويسلك
نظمنا في سلك من يحيي احياء رسوم اسلافه من الامور المهمة
ويصرفنا عن بحر الافتخار بالعظم الرميم مع الانقحام في ظلم
الجهالة المدلهمة لنصير لمن وفق لتشييد ما اسسه الاوايل
وحق لمن ان يتمثل في هذا المقام بقول القايل
لسنا وان احسابنا كرمت ... يوما على الاحساب نتكل
نبني كما كانت اوايلنا ... تبني ونفعل مثل ما فعلوا
والبكر المعذرة في مقابلة تلك الجواهر عما قد شابه الشبه
والوهم وفي معارضة تلك المقدمات المسلمة بالكلمات التي
سقط جميعها عن حيز الاعتبار فلعمري مما يقال فيه هذا ما
مضى ودع فقد كتبت بغاية الانفعال والخجل وغفلت في ابان
تسلط سلطان النوم واستيلاء جيوش الكسل انعلمتم ان
ليالي هذا الشهر الشريف تحكي ليل صب لا يجمع لفراق الحبايب
فلذلك ترى الناس سهارى كانما عقد واكل جفن بالحواجب وكان

الاولى

انت اشلب الادواح طرا كانما ... ربيبة خدر وذات سمط الخلاخل
انت من خليل قربه غاية المنى ... ومنظره الاسنى غدا جل امالي
فلا زال محفوظا عن الحزن والاسى ... ولا زال محفوفا بعز واجلال

وقد مار من هذه الابيات قول سهل بن هرون

تكنفني همان قد كسفا بالي ... وقد تركا قلبي محلة بلبال
هما اذريا دمعي ولم تك راد معي ... ربيبة خدر وذات سمط وخلخال
ولكنما ابكي بعين سخينة ... على جلل تبكي له عين امثالي
فراق خليل مثله يورث الاسى ... وخلة حر لا يقوم لها مالي
فواحزني حتى متى انا موجع ... بفقد حبيب وتعذر افضال

ومن شعره ايضا قوله مضمنا

ولما اتتني من جنابك نفحة ... تضوع من انفاسها المسك والند
وقفت فاتبعت الرسول سائلا ... وانشد ترحيبا هو العلم الفرد
وحقك قلبي يا سعد عنها فزدتني ... جنونا فزدني من حديثك يا سعد

والبيت المضمن وهو الاخير للعباس بن الاحنف وبعده

هواها هوى لم يعرف القلب غيره ... فليس له قبل وليس له بعد

ابنه شهاب الله بن احمد بن
الاعلى

شهاب طلع في سماء المكارم بدرا وشرح لاقتناء المعالي والماثر
صدرا فملك اعنة المحاسن وورد من مناهلها عذبا غير آسن
لله ادب لم يقصر في مداه عن غاية ونظم دفع به للقريض رايه
ومكارم شيم واخلاق هي من نفايس الذخاير اعلاق موصول
ذوق الاخاء والمروة عال فناء الوفاء والفتوة مع صفاء باطن
وظاهر وناهيك بفرع ينتمي الى ذلك الاصل الطاهر وشعره جزل
الالفاظ حلو المعاني ابثت منه ملحا عامرة الابيات اهلة المغاني

فمنه قوله مادحا الوالد وقد قصد بالديار الهندية سنة
اربع وسبعين والف

سقى الله ربعا بالاجارع من نجد ... وحيا الحيا وادي الاراك والرند
مغان بها كان الزمان مساعدي ... بافنان بشرى من اسرته يبدي
وورد اذا ما لاح صنو جبينه ... بفرع حكى ليل التباعد من هند

ارانا محياً كالغزالة في الضحى   او البدر في برج التكامل والسعد
له مقلة وسناء من نؤ ابيها   مضيب لحشا قبل الجوانح والكبد
وثغر اذا ما اضاء في جنح دامس   توهمت دراً قد تنضد في عقد
يدير به ظلماً كان مذاقه   جنا الطلع او صرف السلافة والشهد
وتالع جيد ما الغزالة اعطيت   بمنعرج الجرعا طالبة الورد
وسعدة قد ان نقل غصن النقا   يقول لنا هيهات ما ذا التثني بعدي
وردف نشكي الخصر عبأ ثقله   فناء بمرحى تساءل عن جهد
فلله ما تلك الليالي التي خلت   وعوضت عنها بالقطيعة والبعد
واصبحت والاحشا ميد كواهيها   اليف النوى حلف الجوى دائم السهد
اروح واغدو والوجد بين اضلعي   لهيب جوى لم يخل يوماً من الوقد
اعض بناني حسرة وتاسفا   واذرف عيني الرايات خاليا وحدي
وارسل دمعا كالغمام اذا همى   فهيهات ان يغني التاسف والوجد
الى الله اشكو جور دهر اذا عدا   على المرء حلجاه بالسنة لد
وقائلة والعيس ترجيها النوى   ودمع بقها كالطل يسقط في الورد
لبئس الذي ان تقطع البيد بالسرى   وترحل عن وادي المحصب فالمهد
فقلت لها والله ما القصد نيتي   ولا نيل سؤل من عروض ومن نقد
ولكن لاقضي شكر سالف نعمة   سيدنة الاركان بالاب والجد
لاكرم مولى البيت بيت الورى   تجل عن الجحد
سيد الهدى رب الندى غوث صارخ   ملاذ لاهل الارض بل غاية القصد
مليك غذي در المكارم والنهى   وينطت بر العليا وهو على المهد
مليك غدا الاملاك طوع يمينه   ثنى اليها بالصد ودع بالود
مليك اذا ما جال في حومة الوغى   تمدرع جلباب الهبا لتزعى سرد
مليك اباد المال الا اصابة   مخافة ان تخلو يداه من الرفد
مليك هو الندب الهمام الذي غدا   نظاما لدين الله ذو الحل والعقد
به افتخرت اباؤه الصيد في العلى   اذا افتخر الابناء بالحسب العد
فلولاه لم يرنا من نزيل ولا غدا   مليك تحلى الذيل في محتد زنده
الست تراه يوم منتجى القنا   هزبر اله غاب من السمر الملد
الست تراه وهو يستلب العدا   نفوسهم والحرب واريه الزند
الست تراه والاسود جوا حم   بين وجماء بالمطهمة الجرد

الى ان اعاد

الاولى بالمخلص ان يغلق باب الجاد بترجيت عدم القدرة والطاقة لكن سولت له نفسه الامارة ان يسلك جادة الخطا بكتابة هذه البطاقة وعلى كل حال فلسان العذر عن التقصير قصير فالانسب ان يكتفي في هذا المقام بهذا البيت الشهير

قد اجتنا قول الشريف بقول   وابينا الحصى عن المرجان

ومنها ما كتبته الى الشيخ احمد بن محمد بن علي الجوهري وكل منهما في بلد من البلاد الهندية

احبابنا ان غبتم النهج منزلا   واخليتم من جانب الجزع موطنا
فقلبي قد دمى عقيقا ومهجتي   غضى وسكنتم من ضلوعي منحنى

لازال شهاب سماء الفضائل ساطع السنا باهر الضيا حالا في بروج المجد والجلال راقيا الى منازل السعد محروسا عن الافول والزوال مكلوا عن حوادث الايام والليال مصونا عن الرجعة الا الى افاق الديار الحرميه   موصوفا بالاستقامة في سائر افعاله المرضيه سالكا من مناهج المعالي سبيلها الارشد واصلا في مراتب الاعالي الى الغاية التي يقول عندها لسان الدهر احمد احمد المنهي بعد اهداء سلام سطعت من افاق الوداد انواره و تفتحت في رياض الاتحاد ازهاره

سلام كنشر الروض لف بمدرج   يريك بديع الود في اللف والنشر

البقاء على الود القديم والقيام بالدعاء الصادر عن قلب سليم واما الاشتياق الى تلك الذات الحسنة ذات الصفات المستحسنة فيقصر عن تفصيله سلك التحبير والتحرير وينفصم دون تبيينه عقد التعبير والتقرير

الشوق اعظم ان يحيط بوصفه   قلم وان يطوى عليه كتاب

والاحوال جارية على نهج الاستقامة ملابسة لملابس الصحة والسلامة الا ان النفس اشمأزت من كثرة الحل والترحال وقد هنت العزم قد انقصف بفرط التعب والكلال وسئمت الوخط من التاويب والادلاج وكلت الصواهل من تولك الالجام والاسراج

طال اغترابي حتى حن راحلتي   ورحلها وقرى العسالة الذبل
وضج من لغب نضوي وعج لما   يلقى ركابي ولج الركب في عذلي

وليت شعري متى يقع التخلص من نوائب الزمن وبعد هذه الغيبة الكبرى كيف يكون الرجوع الى الوطن

يا ليت شعري والاماني كلها   برق يعن او سراب بلقع
هل ترجعن ركائبي في بلدة   ام هكذا خلقت تخب وتوضع
في كل يوم منزل وراحلة   كالظل يلبس في المقيل ويخلع

ولولا فسحة الأمل والتعلل بعسى ولعل لاوشك الدخول في حين كان والاندراج في حيز الطرف الاخر من شقي الامكان مع ان المخلص لم يزل في تقريه ملحوظا بعين الرضا محفوظا باللطف فيما جرى به القضا مشمولا بالعناية الربانية في حله وترحاله مغمورا بما يوجب مزيد الشكر وشكر المزيد في سائر احواله مصونا عن الحالة التي اشار الحريري في اول ابيات الثانية الى نصائف العريب هنا مكابرا عن متاعب السفر ومعانية التي يتجشم المسافر

عرق الغربة بي بها ولكن   هوى كل نفس حيث كان حبيبها

ومن مذهبي حب الحجاز واهله والانتظام في سلك ساكني الحرم وحله نسئل الله تعالى ان يجعلنا واياكم ممن استطاع اليه سبيلا ويجبي لنا العود الى تلك المشاعر التي هي خير مستقرا واحسن مقيلا هذا ولا نضيق عكم بذكر ما لا يبغي الوقت بتفصيله ولا تشرئب النفس الى سماع تفريعه وتاصيله فان سلوك سبيل الاجمال اجمل سيما مع تكفل حامل الصحيفة بشرح الاحوال على الوجه الاكمل دمتم مبلغين سائر المارب واصلين الى ارفع المراتب والسلام

وصلى الله على سيدنا محمد واله الاطهار الاخيار

ولنقتصر من نثره على هذا القدر ففيه ما تشرح فيه العين وينشرح به الصدر واما نظمه فقد اعتنيت به الشتات وو فتى نظام الشاعر بعد تحسين النسق بالشتات

فلاقف منه الاعلى قوله في صدر كتاب

اناخ سوى جيش هم واوحال   واضحى قريب القلب من بعد رحال
وما قل ذاك الجيش غير صحيفة   تجل لعمري عن شبيه ومثال

الى ان اعاد الجيش والسيف مغمد   وذلك بالراي المسدد والسعد
فشكر الله قد البس الملك حلة   مطرزة بالبيض حالية الجيد
فدونكها بانجل طه حو بيدة   تميس اختيالا من مديحك في برد
فتى بعيد الفخر والسعد والعلى   ونحن عدو لم يزل واغل الحقد
فلا زلت منصورا مدى الدهر ناصرا   كريم الساعي في وعيد وفي وعد
تخيل ابطال اذا اشتبت الوغا   بقدمك نجلاك الوليد والمهد
وتبلو كرين الخاقان ذمرة   تخوض غمار الموت حاسرة الزند
وان كنت لم اكمل مديحك حصره   فذلك عباء لا يقوم به جهدي
وقد اوجب التطفيل بالبر خاطبا   عليك من الاخلاص والصدق في الود
فلست كمخص ودة في لسانه   وفي طي احشا مخلاف الذي يبدي
ودم راقيا من ارفع المجد رتبة   تؤم ثناها الصيد طالبة الرفد

ومن له ايضا وكتب بها الي حين طلبت منه شيئا من شعره لاثبته في هذا الديوان

لا ودب العيس تستقرئ الفجاجا   ما ارى من شفني الحب فجاجا
لا ولا يجدي سؤالا قاتلا   ما على حادثهم لو كان عاجا
كيف يرجو البرء صب مغرم   كلما لاح له ركب تلاجا
يسكب الدمع فان هبت له   نسمة من حيهم زادت هياجا
يا اخلاي بجرعاء الحمى   ما الصافي وردنا عاد اجاجا
وليال بمنى قضيتها   مع ندي لم يكن في الحب داجا
ومليح كغزال ناعس   يخجل الاقمار حسنا وابتلاجا
فتى في شتنا دهر بني   بيننا من قادح البين رتاجا
فتناقا دنبدلت بهم   فتية حادت عن الحق اعوجاجا
منى من دلو دادي حافظ   لم يزل وردد نضا فيه مجاجا
باذخ المجد على ذو العلى   من به البيت العلياء تاجا
وغدت اقلامه ناشرة   ذكر قوم فتوضوا الدنيا ابتهاجا
تخضع الملك مجدا وسنا   وبه ذكرى الاولى ذاك وراجا
سيد تمنيه اسباب العلى   للمعالي وهو يمنهما نتاجا
فزع الخلق الى اعتابه   صنق السير بكورا وادلاجا
لا تبالي هول دجى هالك   ان دات من وجهه الباهي سراجا

دام فردا فی المعالی دایما   ما انثنی غصن به ورق شاجی

وقد عارض هذه القصیدة قصیدة لی کنت ارشدته علیها وهی

ما علی حادیهم لو کان عاجا   فقضی حین مضی للصب حاجا
ظعنوا والقلب یقفوا اثرهم   تبع العیس بکورا وادلاجا
سلکوا من بطن وج سبلا   لا عدا صوب الحیا تلک الفجاجا
هم اذا قوا سواهم مدمعی   واهاجوا لاعج الوجد فهاجا
کم اداجی فی هواهم کاشحا   امحن الکتمان من حب فداجی
وعذول لا یظهر النصح بهم   فاذا انهیته زاد لجاجا
طالما حیّتنی الورق فیهم تهجنا   والصبا اوحت نجی والبرق ناجی
یا ربیعا لاح من نحوهم   یصدع الجو ضیاء وابتلاجا
انت جددت بتذکارهم   للحشا وجدا وللطرف اختلاجا
هاج ت فاشرح لی احادیثهم   انما کانت لما اشکوا علاجا
ملها تبری وجدا کامنا   کلما عالجته زاد اعتلاجا
ما لقلبی والصبا وبح الصبا   کلما مرت به زاد اهتیاجا
خطرت سکری بریا نشرهم   وتحلت منهم عقدا وتاجا
بجید الروض شذاها سحرا   فتری الاغصان من تمتاجی
اه من قوم سقونی فی الهوی   صرف حب لم اذق معه مزاجا
خلفوا جسمی وقلبی معهم   کیف ما عاجت حداة الرکب عاجا
اتراهم علموا کیف د جا   مربع کانوا لنادیه سراجا
ام دروا انا وددت ابعدهم   سائغ العذب من السلوی اجاجا
وهم غایة امالی هم   سادفی الحب بهم ذکری فزاجا
لا عراهم حادث الدهر ولا   برحت ایامهم تبدی ابتهاجا

وعارضت انا هذه القصیدة قصیدة شهاب الدین محمد بن عبد المنعم الحنبلی وهی

ظن صحبی ان برق الجزع هاجا   شجنا کان برق الثغر هاجا
غلطوا الست برق ماله   شنب عن ثغر من اهوی مداجا
نعم الریح کما هاج جوهم   من شذا طیبهم بردا وتاجا
فاتت تردد بالبرد الجوی   وسرت تملا بالطیب الفجاجا

تطوق الجوس

تطوق الجوس فما ان خطرت   بغصون البان الا انتناجی
واذا ما جاءت الوادی ضحی   طرب المنهل والروض فماجا
لم تهیج لی غراما لم یکن   انما کانت لما عندی مزاجا
ان عندی یا اهیل المنحنی   شغفا قد مازج الروح امتزاجا
واشتیاقا کلما سکنته   بتمائیل التی زاد هیاجا
لم یزل قلبی کلیما بالجوی   ولسر الحب لم یبرح یناجی
اشرب الماء زلالا فاذا   عن لی ذکر الجفا صار اجاجا
وعذول دابی فی نصحه   کلما زدت اباء زاد لجاجا
ما عذولی قط الا عاشق   ستر الغیرة بالعذل وداجی
قال ان الحب داء قل له   ان هذا الداء لم یقبل علاجا
ما علی صاحب دحلی لو دنا   بی من الجرعاء شیئا فعاجا
ولبید عنی وترا ها ان لی   ولحذی فی ثری الجرعاء حاجا
یا دعی الله بن بانه الحمی   من لا لم استطع عنه معاجا
وهدی الله الیه عارضا   ظل یستدنی من البرق سراجا
ان قلبی فیه مذداح هوی   مع لحاظ الظبا الغادین ما جا

ومن شعره ایضا فی له مراجعا لی عن ابیات کتبتها الیه لعرض عرض

اباحسن لا زال سعدک غالبا   وجدک مسعودا ونجمک ثاقبا
ولا زالت العلیا تجنی ثمارها   لدیک وتحوی فی المعالی الاطایبا
اتانی قریض منک قد جر ذیله   علی الاطلس الاعلی وفاق الکواکبا
یشیر الی خل تغیر وده   واصبح من بعد التصافی محاربا
ابی الله ان یثنی عنان وداده   ولو مطرت سحب النوادی نوائبا
ولکنه یا فخر العرب امرؤ   تجرع من هذا الزمان مصائبا
تجرد عن ما الثقانی عن الوری   واصبح منحازا عن الخلق جانبا
تصبر لهذا الدهر ان صروفه   اصمر له تبدی من قضاها عجائبا
سیصفوا شراب مر دهرا مکدرا   ویرضی عتب خل حین اغضب صاحبا
عان ضمیری لا یزال منادمی   بانک ترقی فی المعالی مراتبا
رات نحو السماکین رفعة   تفوز بها حیل الفخار جنائبا
فذالک عندی عن نقی مکرم   صدوق اذا ما قال لم یلف کاذبا
وما زلت ادعی قوله فی موطن   فالفیته شتا لعالة صائبا

ودم راقيا فى المجد ارفع رتبة   تبيد الاعادى او تنيل الرغائبا

الشيخ عبد العزيز بن محمد الزمزمى الشافعى المكى

هو من بيت حديثه فى الفضل قديم وقوم انشئوا بلبان العلم وليس لهم سوى الأدب نديم حتى كا بث اوائله وظهرت للعيان ادابه وفضائله فدرس واقرأ وتتبع واستقرا وطال فى خدمته العلم الشريف عمره واستهر فى تلك المواطن المنيفة امره واليه بمكة شرفها الله تعالى وقد وقف من عمره على ثنية الوداع وهمت صفات شمل حيوته بالانصداع ويقال انه اناف على الثمانين من السنين وله الادب الغض والنظم الذى ما وضع من قدره ناقد ولا غض ومن شعره قوله من كتاب معز يا يحق لشموس العظمة ان تلبس عليه اثواب الحداد ويحق لبدر الجلالة ان يطلع بعده لبس السواد كيف لا وهو بقية الدور الاول وانسان عين اما جدا الكل ووالله لقد حصل لنا من التعب والكمد ما فقدنا معه المصطبر غير ان هذا منهل لابد من وروده وانا دريح لابد من حصيده ومن شعره قوله ما دحا الشريف مسعود بن الشريف حسن وهى قصيدة ضمنها ثلاثة ابيات الثانى والثالث منهما تاريخان بحرج اولها من الصدر الاول وثانيهما من نون فعلن من العروض وثالثهما من ميم مستفعلن من الابتداء وهى

يا طيبة البان ما ترثى لذى كبد   بجروحه قد سبى بالاعين النجل
امسى من الصد والهجران فى الم   سوهر الطرف فى فكر وفى شغل
فو يحلا ها يا حيران ذا اسف   عليل جسم شوى بالهجر منذ قلى
جفا المنام جفون العين منذ هوى   والقلب منه بنيران الغرام ملى
لسحل يا من حكاها الغصن فى ميس   داء الغرام تداوى منك بالقبل
آه على ثغرها كم فيه من درر   آه على ريقها كم فيه من عسل
رشيقة ليس يسلوها الفؤاد ولو   نقلت للحد حيا عين منتقل
الحى ودام غلتي فى سنا قمر   شبيهة الغصن فى لين وفى ميل
فارقتها وفؤادى الوجى وله   الى محيا يفوق الشمس فى الحمل

قال المعذول

قال المعذول اما تسلو فقلت بمن   يا لله يا عاذلى دعنى ولا تطل
يا عاذلا طاب لى فى عشقها غزلى   اما رفقت لى يا غاية الامل
لولا لاك يا من لها فى القلب متبع   نزهت نظرى عن الغزلان والغزل
والله لولا الظباء الشادخين لما   همت مكحولة العينين بالكحل
اسيلة طفلة تلهو بمبتسم   منضد يرى الضحى من العلل
فاقت على الشمس والاقمار طلعتها   جميلة ما لها فى الحسن من مثل
الان انثنى عن التشبيب والغزل   دانى بمدحى لنجل المصطفى وعلى
كهف الارامل والايتام ذى حكم   له فضائل اهل السهل والجبل
عالى الذرى شامخ المقدار كم من   لكفه فى رقاب الناس والدول
امام اهل التقى مولى حوى شرفا   مسعود جد كريم سيد بطل
مؤيد ماجد حاوى العلى ملك   لعزم رفعلات البيض والاسل
مظفر قلب من عاداه فى وجل   كانه الليث فى بطش وفى غيل
بكل ماضى صقيل نال بغيته   دامت له نعمة المولى الى الازل
ابن الشبير السديد المرتجى لغد   المصطفى الطهر هادى اشرف الرسل
رفيع قدر على حاز كل وفا   دوفف قلب على الخلان والخول
كافاه ذو العرش بالاحسان كم   اسدى وبلغ ما يرجوه من امل

والبيت الاول هذا نصه

يا نجل ارفع فيل   وافاك عام مبارك

والبيت الثانى وهو تاريخ

دم فى سرور وهنى   عام التى كله دائم

والبيت الثالث وهو تاريخ ايضا

سعودانا بان فى   مجده للملك دارا

ومن شعره ايضا قوله فى مليح اسمه عيسى

وانا احوجه الى هذا التكلف التزام التاريخ وهذا اللفظ اعتنى به المتاخرون فنحوا فى غير ضرم واستمنوا ذا ودم والسلامة والانسجام غير هذا ومن شعره ايضا قوله فى مليح اسمه عيسى

وشادن من بنى ثقيف   يهم الحافظه دمت
خالف فى المعجزات عيسى   فذاك يحيى وذا يميت

وتعزى اليه ايضا هذه القصيدة المشهورة

لا تلومي في ولوعي بالحبش * ان عقلي حار فيهم واندهش
كيف لا اصبوا اليهم ولهم * مدخل في كل قلب ومحش
ملكوا دفي بملكي دقهم * فانا الموقع نفسي في البلش
وبروحي منهم الشنيه * سلبت بالدل عقلي والورش
ذات خد مذهب لبس يري * في صفا مرآة مرآة نمش
وفم عذب حلا من ثغره * لو سقي المغبوق منه لانتعش
ما الي الورد سبيل وادي * عندي الماء وبي قوي العطش
ان تحرم قربها بنت اختها * دباحلت اذا المفتي فتش
نلت منها في خفاء قبله * عندما ذاد هيامي ولهش
خرجت ادمعها في خدها * فادنى الورض محضلا بي تي
ثم قالت هكذا يا سيدي * جال في صدرك سبي وانتقش
فاعترف لا عجب من قولها * لسع الاحشاء مني ونهش
طالما بت بها في غبطة * امنا من كاشح عنا نبش
والي يبري احزي مثلها * طفلة يظلم من ديها خدش
كاعب هيفاء وافت خضرة * جال في ديجانها طل العبش
سهم الظبي جونها واسمه * فاحتواها الشبه منه واحتوش
بعتها لا عن رضي والدمع في * صحن خديها وخدي طرش
فتنة الاولاد والزوج ما * برحت تمزج بالنجح العمش
ذهبت تلك واما هذه * ومليمها الا في ما انكمش
دب دبي في ولا طفني عسي * هذه الكربة عن قلبي تنفش

وانظن ان هذه القصيدة ليست له بل لجده الشيخ عبد العزيز الزمزمي المفتي المتوفي سنة ست وسبعين وتسعمائة وقد ارخ وفاته الشيخ عبد الرحمن الخفاجي بقوله

ان من اجرى الدموع على * عز دين الله قد افلح
قد اتى تاريخه ضبطا * بجنان الخلد قد اصبح

ومن شعر الشيخ عبد العزيز هذا قوله في جارية تسمى غزال وكان السرور بها وباعها وندم عليها

بجاريتي كنت قرير عيني * وافق مسرتي بهما منير
فتغزر صرفها يا مي غزال * فلا دامت ولا دام السرور

الشيخ فخر الدين ابو بكر الخاتوني

كان ماهر وشاعر قلد الطروس من نظمه عقود الجواهر واديب سهم ادبه لشواكل الاغراض مصيب واديبا حرز من الفضل اوفر سهم ونصيب جرى في مضمار القريض ملا عنانه فاجتنى زهور رياضه واقتطف ورود جنانه وهو ممن حلب الدهر اشطره وقرع من رقيم الزمان اسطره فافنى من دهره السبد واللبد وقال الشعر فاحسن لبد وشعره بحر لا يلفى لمده جزر دقيق الحواشي لا هراد ولا نزر فمن بدائعه التي هي من بديع الحسن مصورة قوله مخاطبا اهل المدينة المنورة على ساكنها واله الكرام افضل الصلوة والسلام

يا اهل طيبة لا زالت شمائلكم * كالروض باكره سار من الديم
انفاسكم والنفوس الغر مارجت * كالزهر والزهر في لطف وفي كرم
ما امكم ذاك الاواب بما * يربو على فكره من كل مغتنم
فانتم الطاهرون الطيبون ومن * لا ديب في مجدهم من سالف القدم
لا عيب منكم الا سوى ان النزيل بكم * يسلو عن الاهل والاوطان والحشم
جميلكم جل ان يحصي وفضلكم * في الناس اشهر من نار على علم
كفاكم بجوار المصطفى شرفا * وجار ذي الجاه ان كان لم يضم
لولاكم خيرة الله لكن بدء لما * كنتم له جيرة من سائر الامم
واهصل اسمه بالقرب حولكم * وزادكم بسطة في العلم والهمم
لا زلتم وامان الله يكلؤكم * مما يحاذر في حرز من الالم
وكيف اخشى الرزايا ان تلم بكم * وانتم من حمى المختار في حرم
عليه صلى الله العرش ما سجعت * ورق الحمائم بين الضال والسلم
واله الطهر ارباب الكمال ومن * والاهم من جميع العرب والعجم

وقوله في غزبية

رب سمراء كالمثقف لما * خطرت في الغلائل السندسية
عادة تسلب العقول ولا بد * ع اعمال طرفها سحر بابل
جبلت ذاتها من التدلل الر * طب ففاقت على الرياض الزكية
ما لها في القصون ند وليس * الند الا من ذاتها المسكية
فاذا ما شممت طيبا فحقق * انه من انفاسها العطرية

حيرت مني النهى فاذا ما   خلتها قلت انها حوريه
هي للقلب منية ولكن   صدها الصب ذاق طعم المنية
ذات لحظ وسنان يفعل ما لا   يفعل السيف في قلوب الرعية
ومحيا من دونه يخسف البد   ر اذا لاح بالليالي البهية
حوت الحسن كله فهي مما   ابدع الله صنعه في البرية
شبهوها عند التلفت بالظبي   وهيهات ما هما بالسوية
كل شيء يخفى اذا ما بدت   وهي كالشمس لا تزال مضية
ليت شعري واي شمس بشرق   لك تبقى اذا بدت عربية

وقوله فيها ايضا

اي شمس لنا من العرب لاحت   في عقود من اللآلي السنية
غادة كالقضيب قد اذا ما   ماس بالروض في حلاه البهية
هي شمس فكيف بالعرب تبدو   ان في ذاك عبرة للبرية
كل شمس شرقية غير شمسي   فهي في الافق لم تزل غربية

وهذه التورية اول من اخترعها القاضي تاج الدين المالكي في
مدح مقاطيع لم منها قوله

درت سمراء وهي بيضاء حسنا   صاغها الله عبرة للبرية
وددت الغانيات بيضا وسمرا   ما اكتست من غلالة مسكية
يا سقى الله روضنا اطلعتها   دوحة تطعم الثمار الشهية
فهي زيتونة كما اخبر الله   تعالى لكنها عربية

وقوله

غادة تسلب العقول كستها   صبغة الله حلة مسكية
نسبوها للعرب حين راوها   شمس حسن اخجلت سنا المشرقية
ما ترى صاح كيف تكسف شمس   الافق في الشرق ان بدت عربية

وقوله مخترعا منها في كل من المصراعين

غادة لحظها سبى القلب لما   غاد لنتني باعين بابليه
راشيات باسهم مصميات   ريشها الهدب والقلوب رميه
قد رنت شمس شرقي الافق لما   برزت شمس حسنها عربيه
يخجل الغصن هيكل القد منها   يوم تبدو بالقامة السمهريه
هيكل صاغه الاله تعالى   هل على من لهيم فيه خطيه

ومن شو

ومن شعر الخالوتي المذكور قوله في الزهر المعروف بالصدبرق

تامل الى صدبرقة عند ما بدت   بروض به ماء الحيا يتحدر
تجدها وقد لاحت شقر بودها   كجذوة نار في الدجى تتسعر

وقوله فيه ايضا

عجبت لان وافيتنا نحو روضة   وكنت بعيد البعد بالقرب تحتج
تامل الى صدبرقة قد بدت لنا   كقطعة لعل اطلعت من زبرجد

وقوله فيه ايضا

الى صدبرقة ماذا لنا عشو   لظن انها بالروض جذوه
ومن ولهي بحب الزهو اني   اذا لاحت لعيني قلت زهره

وقوله فيه ايضا

انظر الى صدبرقة   قد دبجت اكنافها
كانما هي عندما   آن لنا قطافها
مشمة من عسجد   قد شرفت اطرافها

وقوله فيه ايضا

الا عج الى واد به الروض قد غدا   كمطرف حسن بالمحاسن موشح
لتعجب من صدبرقة قد بدت به   تلوح ككاس من نضار مشعشع

الشيخ احمد بن محمد على الجوهري المكي

جوهري النثر والنظام ازهري السجايا العظام حلى بعقود نظمه عواطل الاجياد وسبق بجواد فهمه الصافنات الجياد فجلى مبرزا وراح لقصبات السبق محرزا مع اضطلاع بفنون العلوم واطلاع على خفايا المنطوق والمفهوم وديانة وورع وصيانة فاق بها وبرع واخلاق وشيم كانفاس الرياض غب الديم كان قد دخل الهند في عنفوان عمره وابتداء حاله وامره فقطن بها خمسة وعشرين عاما ثم عاد الى وطنه وهو بعيد عوده فضلا من الله وانعاما ثم اجتمعت به بالحا وهو وارد وانا صادر و رايت منه كمالا حميد الوارد والصادر ولما دخل مكة شرفها الله تعالى انكر تقلب امورها وتغلب ظلام برها على نامورها ولم يروعها كان يومل الاجتلاء بصباحها ومسافها فانشد لسان حاله

اما الخيام فانها كخيامهم ... وادى نساء الحى غير نسائها

فانقلب راجعا الى الحا ومكث بها برهة حلها من ورخاه ذ
انتقل منها الى فارس الطيبة الفائح والغادى فطب بها جاءاً
ونوينها على الاقامة فاقام بها حتى قلت ثروته وشارفت
الانفصام من الكفاف عروته فوفد على الوالد الهند عام خمس
وسبعين وورد من منهل اسله العذب المعين فمضت لنا معه اوقات
حمدنا بها الاجتماع والملاقات ولم يزل بها حتى دعاه اجله ظلوم
وقضى من الحيوة نحبا فتوفى ليلة الاربعاء لثمان بقين من
جمادى الاخرة سنة تسع وسبعين والف رحمه الله تعالى

وها انا مثبت من فحى كلامه وسنى نظامه ما تنشق معه
النثر العبهرى وتقتنى منه صحاح الجوهرى كان
اول وفوده علينا بالديار الهندية اهدى الى كراسة من
نثره ونظمه فكتبت اليه ما صورته

زهر الدرارى ام نظام الجوهر ... وشذا السلاف ام شميم العنبر
ام زهر روض قد تبسم منه كما ... اذ جاده صوب الغمام الممطر
وشذور تبر ام جمان قلائد ... تزهو وتزهر فى مقلد جوذر
ام هذه الفاظ مولى ماجد ... ودعت البلاغة اكبرا عن اكبر
يزرى بنظم الدر باهر نظمه ... ويفوق سكره مذاب السكر
فلنثره الشعرى العبور تضاءلت ... كرها وودت انها لم تظهر
والنثرة العليا هوت من نثره ... خجلا وقالت ليته لم ينثر
قد اعجز البلغاء معجزا حد ... فاق كلهم بمعجز مقتصر
يا مهديا الى من سنى نظامه ... ونثاره درا بهى المنظر
شكرا لفضلك ممنون فقد ... حليت جيدى من نظام الجوهر
سلام ما المسك الذكى باذكى منه نفحا وثناء ما الزهر الدرارى باهى منه لمحة

سلام على تلك الخلائق انها ... هى النفحات الطيبات اذا تجنى
ثناء على تلك المكارم انها ... هى الشرفات العاليات اذا تبنى

وبعد فقد وصلت الكراسة العظيمة الحاوية من دره نثره ونظمه
فما الدر الا دون فى اتلاكها ولا الدر فى اسلاكها باهى من كلماتها

فى ترصيعها واذهى من فقراتها فى تسجيعها ولقد حار المملوك بين
ذلك المنظوم والمنثور فوقف متعجبا حتى تذكر الحديث المأثور
ان من الشعر لحكمة وان من البيان لسحرا فعلم ان مثل ذلك
ليس الا نفثة قد رقم من سحر بالبيان وسحر بالعقول سحرا على سلك
يا فارس البلاغة والاخذ من حسن القول بلاغه اذا جريت فى
مضمار فمن يجاريك واذا ابتسمت اقلامك فمن يباريك فلله
شهاب فكرك الذى قد وقد وافلامك النفاثات فى العقود
لا فى العقد ما هذا السحر الذى تتلى عنه سورة الفلق وما هذا
النظم والنثر اللذان اصبح منهما البلغاء فى قلق فلا عضضت
من عنانك قليلا وادحت من راح جواد فكرك وداً اث
كليلا ولعمرى ان البلاغة قد قلدتك مقاليدها وملكتك
طريفها وتليدها فانت حميد الكلام ولا اقول عبد الحميد
فلو تاخر عصره لكان من اقل خدام فضلك واذل عبيدك ولا
يتوهم المولى ان ذلك من باب المبالغة فى اطراء تلك الكلمات
البالغة والقلم وما يسطرون لو سمع ما يصفه به اهل البلاغة ويطريه
لعلم المملوك موجز عند ما قيل فى ذلك المعجز فالله تعالى يديمك
للبلاغة والبراعة ويبقى بوجودك وجود الادب واليراعة فان
الادب جسم انت له روح ولولاك لاصبح وهو بالعراء مطروح

فراجعنى بقوله

يا مهديا وشى الربيع المزهر ... بل روضة تزهو بحسن المنظر
غناء باكرها الصبا وتفتحت ... اذ هادها غب السحاب الممطر
ردت لنا من نشرها من الضحى ... ونمت منها الطيب نالت الاعصر
ارتاح سكرا من سلافة لفظها ... وهى المصونة عن خمار السكر
لله درك من همام بارع ... فى كل فن غنية المستخبر
ما هذه الدرر التى ابرزتها ... شبه الحرق فى خلال الاسطر
لا غرو ان ساد الانام بفضله ... من كان ند بآن سلالة حيدر
من معشر شم الانوف ولبدهم ... ادنى محل حطاه فوق الثرى
حازوا المروة والفتوة والسخا ... والعلم والتقوى وطيب العنصر
فليهنك الشرف الرفيع ومجدك ... العالى المنيع وحسن قول المخبر

واسلم ودم فى عزة وجلالة ... بادملاك على ممر الادهر

وصل وصلك الله الى كل مقام على واجل قدرك حتى يقر بفضلك كل من هو بالفضل ملى ويعترف بكمالك فى كل فن اربابه ويغترف من علمك اهل ذلك العلم واصحابه تقريظك الذى فاق بقريضه كل قريض فايق ونسخ كل نثر رائق تخجل الملوك من ارساله بالكراسة وعلمان ارسالها لم يكن من الكياسة وقد كان يقدم فى ذلك رجلا ويوخر اخرى لعلمه بانها لك من ترسل وبين يدى من نثرى وعلى كل حال كما قيل جهد المقل دموعه والا فمن جمدت طبيعته وخمدت قريحته وطال عهده بالمنثور والمنظوم ومال عن قول الشعر وممارسة العلوم لجدير بان يستر عواره ويخفى شنيعه واشعاره ولا يعرضها على من القت اليه الفصاحة قيادها واعلت به اسنادها وهو يظهرها تارة فى حلية الاسعاد وتارة فى كسوة الانشاء ويبرزها طورا لخصره وطورا بجديه ويتصرف فيها كيف يشاء وهى له اطوع من اليد واذل من العبد ان دعاها اجابته وان ناداها لبته وان اعرض عنها استقبلته وان هجرها اتته فقد ملكها دون البرايا فما هى لا تميل الى سواكا وتلقيتها عن ابائك الكرام الشم حيث فضلهم بين العلماء الاعلام الذين ارتقوا من المجد ذروته وافتعدوا اصهوته وتناقلت باحاديث فضلهم الركبان وتطاولت لنيل نيلهم اعيان الاعيان وقد اعطاك الله فى شبيبتك من الفضل ما يحير الفكر ويبهر العقل ويتمناه الشاب والكهل ويرتجاه اهل العقد والحل والمرجو والمامول صون هذا المعترف بعجزه عن تعاطى ما لا يستطيعه من الامور فان تعاطى ما لا يستطاع مذموم عند الخواص مستهجن عند الجمهور وعليك السلام فى المبدا والختام ما يتعطر به النادى عند تحبيره ويتبجح القلم ابان تحريره ويرتاح الروح عند سماعه ويشير مرآة النفس وقت انطباعه والسلام

ومن انشائه ايضا فى له مستعتبا على بعض اصحابه

يامولاى

يامولاى الذى ودادى له مقرون بالاخلاص والتزامى بولائه التزام العام بالخاص اليوم يوم تكاثفت غيومه ولطف اديمه وترنحت اغصانه وفاحت ازهاره ودرت حواشيه وغاب واشيه وهو وان كان من ايام عاشورا التى يترا كم فيها الحزن ويزيد الا انا نجليه بتجديد اللعن على يزيد مفجع الحسين الاما اقردت برؤيتك العين

وفق له مراجعا الوالد عن كتاب كتبه اليه وهو بتبريز وقد صدر وعجز الابيات المصدر بها الكتاب

ما الورد ينضح بالندى اثوابه ... والغصن رنحه الصبا وشبابه

والبرق يلمع كالمباسم ضاحكا ... والروض يضحك بالحيا جلبابه

والهائم المطول فاز بوصله ... من غير وعد قد مضى اسبابه

والناحل المنهوك زال سقامه ... والاشيب الموخوط عاد شبابه

والنازح المهجور يترع ليلة ... من السدا ثم اذا اتت احبابه

والعاشق الهجران صنح نغمة ... يبدى حبيبة المليحة بابه

اونح واو من بهجة ومسرة ... من عبده لما اتاه خطابه

بل لا ادرى لحدا اشد تواجدا ... منى اذا وافى الى كتابه

يقبل الارض التى تباهى بحصبائها الدر وتضاهى بازهارها النجوم الزهر بين يدى صدر صدور السادات الافاضل وبدر بدور دهاقين المحافل سيد العلماء المحققين وسند الفهماء المدققين فخر الموالى الكرام ذخر العلماء الاعلام من اذا نظم لم يرض من الدر الا بكباره واذا نثر فالانجم الزهر بعض نثاره حائز الفضائل عن اسلافه السادة الاماثل مرجع الافاضل عند ادهام الخطوب النوازل نتيجة الاصول المقدسة النبوية خلاصة الفروع الطاهرة العلوية ذى المجد السامى الرفيع والمحل العالى المنيع المولى الاعظم الهمام الافخم مولانا وسيدنا الامير نظام الدين احمد بن مولانا السيد محمد معصوم لا زالت الوية بالنصر عاليه واندية بالمجد ساميه ما دامت الافلاك مزينه بالنجوم ونبيهى الملوك انه لما وصل اليه ذلك الكتاب السامى الشريف والخطاب العالى المنيف

وعجز عن الاتيان بمثله لما اودع من الجزالة رابيه اوله ابيا تا قصدها وعجز هاجز وجا بحسن التخلص من المجالة وقال في اطرائه وتعريفه ومدحه وتوصيفه

من اين للورد السجى لطافة … والروض يخجل من سنا ازهاره

الفاتد تحكي الغصون وانما … هي من فاقت على الطها ده

فما احسن معانيه التي انسبكت في قوالب الالفاظ فحار فيها السبكي ومبانيه التي لو شبهتها باللآلي لحقت ان تتظلم وتشتكي ولو قلت انها في الرقة كديوان الصبابة لقيل انه بالنسبة اليها كالصبابة ولو ساويتها بحلية الكميت لقيل لي لا يستوي الحي والميت فالاولى ان يقال ليس له في حسن المعنى وسلاسة الالفاظ نظير ويعترف من اراد تشبيهه بالعجز والتقصير ولا بدع فهو نتيجة افكار من اعطته البلاغة زمامها فهي في انقياده واطاعته الفصاحة فهو يتصرف فيها حسب مراده واما شوقي فلو اتسع الوقت لبيان كيفيته واستد الزمان لتعداد كميته لذكرته بما يعجز البلغاء عن بلوغ مداه ويعترف الشعراء المعروفون بالاعراق في الكلام عن ادراك منتهاه

لو شاهد البرق شوقي في تلهبه … لم يبتسم في الدياجي من مهابته

واما احوالي فهي بحمد الله جارية على النهج المستقيم ناطقة بشكر الله الكريم والعبد لا يزال كثير السؤال عن احوالكم والترقب لوصول مثالكم

اذا كان حال السيد الندب صالحا … فحال الفتى المملوك لا شك محمود

فما اشار اليه المولى من ان المأمول عدم العدول عن سنن المخاطبة بالسنة الاقلام فان في ذلك اطفاء نائرة الآلام فكيف العدول عن هذا المطلب وبه يتسلى المشوق ويطرب وهو اعزه الله لا يزال شخصه بيني ممثل ووده من قلبي مؤثل ولساني بشكره ناطق وحصان بياني في ميدان ثنائه سابق ودعائي له متواصل عقيب الصلوة وفي وقت الخلوات فالله تعالى يطيل بقائه الذي تبتهج به الايام وتسر به قلوب الانام والسلام

ومن شعره قوله المادح

كلما غنت على الدوح الحمام … هيجت اشواق قلبي المستهام

ذكرته ساجعات المنحنى … وربى نجد وهاتيك الخيام

وليال ما صفا لي بعدها … طيب العيش ولا صافى المدام

حيث لا اصغي لعذل دائما … في مبادي النصائح والغرام

حيث لي شغل بربات الخبا … عن شراب وطعام ومنام

حيث مالي شافع الا الصبى … في الهوى ان عز من هند المرام

لست انسى ليلة اذ اقبلت … وتلقتني ببشر وابتسام

قلت يا هند الى من اشتكي … نقض عهد من حبيب لا يلام

فاستشاطت ثم قالت حبذا … هل وفت حسناء قبلي بالذمام

ثم ابدت لي عتابا ليته … طال لما طاب في ذاك المقام

فاعتنقنا واشتكينا ما بنا … ولدمع العين في الخد انسجام

هل ترى من بعدهم لي عوض … عن حزن وبكاء وسقام

فاسقني خمرا لا طفي حرق … وادوي حر قلبي والاوام

وانشدن شعر الذي الفاظه … تزدري بالدر من حسن النظام

احمد بن السيد المعصوم من … عن مداه قصرت كل الكرام

مذ نشا قرت به عين العلا … وارتضته بعلها قبل الفطام

حاز علما في صباه وافرا … لم يحزه عالم في الف عام

خلق كالروض وافاه الصبا … عن سابكرم صوب الغمام

هاشمي نسل طه احمد … ليس فخر فوق هذا للانام

ذرع الفضل له في مجتنى … روض وقد مشتم ازهر الكلام

الثقات منه اقصى مطلبي … انما الدينار مطلوب الطغام

فله لا زال مدحي دائما … طربا ينشد في خاص وعام

فكرتي قاصرة عن مدحه … فلهذا عجلت بالاختتام

وقوله معارضا قصيدته السابقة وما دحا اياه ايضا

سلام على وادي العقيق وربعه … وعز لياليه وسالف عهده

فلي فيه ظبي صاد كل مفيهم … اغار عليه بين كثبان نجده

اذا الشمس غابت في مغارب افقها … بدا لك بدر من تواحم جعده

تبلك من فيه شرابا له شذا … كنفحة روض عند تفتيح ورده

ارى الدمع يبكي ناكل دوحه   وغصن النقا يهوى لتشبيه قده
وبدر الدجى يهوى اذا قيل مثله   ويطوي حديث المسك مع نشر ورده
وسيلو بقام الخيزران قلت انه   كمبسمه الوضاح او در عقده
غدوت اجيل الطرف في دور حسنه   فعدت وقلبي في وثاق بوجده
ترى في بقلب مثل قلبي معذبا   اصبح زمانا في هواه بسعده
يقولون اني في الهوى قد اطلته   فقلت لهم اعلى الذي بي لي بعده
فما العشق الا من كرام عشيرتي   وما الحسن الا من توابع جنده
ولا القطر الا من تقاطر ادمعي   ولا البرق الا من حشاي ووقده
فقولوا له اني صريع لحاظه   واني عليل مذ منيت بصده
عسى انه يرثي بلطف كفه   اذا هو لم يسمح بتقبيل خده
سلام عليه بكرة وعشية   وان لم يفه تيها علي برده
فقد لذت من شوقي الى عين منصف   بحضرة من لا ذا الانام بمجده
فما سائل الا على جود احمد   ولا قائل الا باعلان حمده
يلوح سناء الفضل من دون لفظه   ويظهر قدر الفضل من قطع حده
يحار بسيط البحر في وسع علمه   ويقصر فهم الحبر عن نيل قصده
يصول على اسد العرين بنفسه   ويثني عنان الجيش ماضي فرنده
جزيل العطايا يسبق القول فعله   كريم السجايا غير مخلف وعده
فلا زلت اهدي للمسامع وصفه   واقطف زهر القول من روض وده

وكتبت اليه والده قصيدة مطلعها

الى احمد الشيخ النبيل تحيته   تنشأ مني بكرة واصيلا

فراجعه بقوله

اتت كي تداوي بالسلام عليلا   فقلت سلام لا عدمت رسيلا
هي الشمس لاحت في صباح محيا   هي البدر نالت من مداه شكيلا
هي الحسن في اضعافها بعقولنا   على البحر قد زادت بيانا وتمثيلا
اذا انشدت فالطرف عند نشيدها   عن السمع يهوى ان يكون بديلا
ترحلت الركبان عند سماعها   وقالوا اما هذا لاعدمت خليلا
وساق بها العيس الحداة تشوقا   اليه وساروا بكرة واصيلا
فلا عجبا ان عظمت لجلالة   ونظم جليل ان يكون جليلا
فقد صاغها من نال كل فضيلة   يباع له في الفضل دام طويلا

وذاك نظام الدين احمد الذي   اناد لطرق المكرمات سبيلا
هو السيد المفضال والسند الذي   يريك قرانا من نداه ونيلا
له الحسب الوضاح والرتب التي   غدا دونها طرف الحسود كليلا
اذا غاص في بحر المداد يراعه   افادك درا بالعنا كفيلا
له همة لو حاولت زحلا على   مكانته القصوى اتاه ذليلا
له شيم لو خالط البحر بعضها   لاشفى صدى قلب بل غليلا
اذا قلت هذا من اكابر هاشم   كفتني سجاياه عليه دليلا

ومن دقيق شعره قوله

ما شمت برقا سرى في جنح معتكر   الا تذكرت برق المبسم العطر
ولا صبوت الى خل اسامره   الا بكيت زمان اللهو والسمر
شلت يد النوى ما كان اضر بها   لو عاودتنا بغض العيش بالوطر
في خلسة من ليالي الوصل مرت   كانما هي بين الوهن والسحر
لا ترقب النجم من ضد السديد ولا   نستعجل الخطو من خوف ومن حذر
واهيف القد ساقينا براحته   كانه صنم في هيكل البشر
يسعى ويملأ الكاس منتظم   يربو على نظم عقد فاخر الدرر
فما انتهينا الا وقد الم بنا   الا وبدل ذاك الصفو بالكدر
لا در در زمان راح مختلسا   من بيننا قمرا ناهيك من قمر
غزال انس تخلى في حلى بشر   وبدر حسن تجلى في دجى الشعر
وغصن بان تثنى في نقا كفل   لا غصن بان تثنى في نقا المدر
كان ليلي بعاد بعد فرقته   مما اقاسي به من شدة السهر
يا ليت شعري هل حالت محاسنه   وهل تغير ما بالخط من حور
فان تكن في جنان الخلد مبتهجا   فاذكر معنى الاماني ضائع الخطر
وان ثانت بالحور الحسان فلا   تنس الليالي التي مرت مع القصر

وقوله ايضا

كيف اسلو من مهجتي في يديه   وفؤادي وان رحلت لديه
ان طلبت الشفاء من شفتيه   جاد لي بالسقام من جفنيه
ان حلف السهاد عيني رآته   وحشا وقد وجنتي خديه
كلما رمت سلوة قال قلبي   لا تلمني على العكوف عليه
لست وحدي متيما في هواه   كل اهل الغرام نصبوا اليه

وهذه طرح اخترتها من مقاطيعه التي سماها لآلي الجوهر

منها قوله

كيف يرجو الغفران بالله من قد   قيدته الذنوب طول حياته
لا لعمري عام كيف يرى قلب   صور الكائنات في مرآته

ومنها قوله ايضا

اذا مضت الاوقات من كل طاعة   ولم تك محزونا فذا اعظم الخطب
علامة موت القلب الا ترى به   حراكا الى التقوى وميلا عن الذنب

وقوله

في المنع والاعطاء كن شاكرا   واستقبل الكل بوجه الرضا
فالخير للعارف فيما جرى   ورب منع كان عين العطا

وقوله

لا تجهلن قدر الفنك انها   علو تبرزت لما هو شبهها
والنفس كالمرآة يصقلها التقى   شرا ويظلم بالمعاصي وجهها

وقوله

ان حرت علما فاتخذ حرفة   تصون ماء الوجه لا يبذل
ولا تشنه ان ترى سائلا   فشان اهل العلم ان يسالوا

وقوله

جانب اللهو والبطالة واجتنب   من هوى النفس ان اردت السعادة
واعبد الله ما استطعت بصدق   مطلب العارفين صدق العبادة

وقوله ايضا

قل للذي يبتغي دليلا   من غير طول على المهيمن
ما ذرة في الوجود الا   فيها دليل عليه بين

وهو من قول الاول

وفي كل شيء له آية   تدل على انه واحد

ومنها قوله ايضا

اذا التبس الامران فالخير في الذي   تراه اذا كلفته النفس يثقل
فجانب هواها واطرح ما تريده   من اللهو واللذات ان كنت تعقل

هذا من قول الاحنف بن قيس كفى بالرجل رايا اذا اجتمع عليه امران فلم يدر رايهما الصواب ان ينظر اعجبهما اليه واغلبهما

عليه

عليه فجده

وقريب منه قول ابي الفتح البستي

وان همت نا مر   ولم تطق تخرجيه
فقس قياسا صحيحا   واحكم بضد النتيجة

ومن مقاطيعه في الغزل قوله

ولقد سقتنا البابلية اذ دات   انا نخد بها النشي حسنها
خمر اذا دارتها العيون فاذهبت   منا العقول ولم تفارق دنها

وقوله

اخجلت بدر الدياجي   اذ قرنه به امراته
فهاده النقص حتى   حكى فلا متزلزلك

وقوله

وظبي نافر ممن رآه   يذل لحسنه الملك المهيب
عرفت مزاجه فانقاد طوعا   ومن عرف المزاج هو الطبيب

وقوله

واهيف كالسيف الحا ظه   وقدّه المياس كالسمهري
اخجلني ثغر له باسم   فاعجب لثغر مخجل الجوهري

وقوله

قال من لي اذ رآني   اخا الغزال الاغيد
هذا الذي مبسمه   فتت قلب الجوهري

وقوله

جرح اللحظ خال خد غلام   فضح البان قده باعتداله
فاذا ثار طاعنا لفوادي   قال خذها من طالب ثار خاله

وقوله

لما البدر يجلو   دجى الظلام واسفر
ذكرت وجه حبيبي   والشيء بالشيء يذكر

وقوله في معنى ذلك

واسمح الناس كفا   من لا يقول ويفعل
واعذب الشعر بيت   بروية عذب المقبل

وقوله

تذكرت اذجاء الحجيج بمكة   وعن وقوف نظر الركب جمعا

تضوعت بارض الهند في كل موسم   يجددنه كادي لقلبي ما تنا

وقوله

ولو ان ارض الهند في الحسن جنة   وسكانها حور واملاكها وحيد
لما فتها يوما ببطحاء مكة   ولا خترت عن مكتبين بلا هوى

وقوله

وقالوا بها الفاحين كثير   فقلت صدقتم وبها الامان
ولكن حرها ليوى البرايا   ولولا الريق لاحترق اللسان

وقوله

تمت امواج بحر الهند حين رست   به السفاين من هند ومن صين
باسطر فوق قرطاس قد انتقشت   والسفن فيه علامات السلاطين

وقوله

اذا لم تكن نافذا للرجال   وصاحبت من لا له تعرف
فخالفه في بعض اقواله   فانك عن خلقه تكشف

ونظم هذين البيتين وارسل بها الى الاشرف عليها

لا تعذلوني في وقت السماع اذا   طربت وخبر الخيز الناس من عذرا
حتى الجماد اذا غنت له طرب   اما ترى العود طورا يقطع الوترا

فكتبت اليه مقرظا

وصل البيتان بل القصران فما الفاظهما الا الدر النظيم فلا وحقك لم يفز بمثلهما العصران لا الحديث ولا القديم فلله درك ما احفل درك واجمع في اسلاك المعاني درك ولقد حثا بمناهما عند سماعهما من عذلي وطرب لحسن سبكهما طربه من نخ عند نشوة سبيك النضار وبذل بل طرب لهما حتى الجماد ومن ذلك سمعهما وما زادنا الله تعالى ببقيات للادب كهفا يرجع اليه وذخرا يعول عند اشتباه الالفاظ والمعاني عليه وقد نظمت البارحة ابياتا في العود احببت ان يلاحظها بلاحظات لها السعود وهي .

وعود به عود المسرة مورق   يغني كما غنت عليه الحمائم
اذا حركت اوتاره كف غادة   فيا لك من شوق خلي وهائم
يرنح من يصغي اليه صبابة   كما رنحته في الرياض النسائم
والسلام .

فراجعني بقوله

يا مولاي الذي

يا مولاي الذي ان عد ارباب المجد عقدت عليه الخناصر وان ذكر اصحاب الفضل فلا يدانيه متقدم ولا معاصر لو امد في ابن العميد واضرابه والصاحب ابن عباد واصحابه ما استطعت تقريظ ابيات الابيات الاسنك المشنفات لا عنك فانت فريد دهرك ولا اقول في هذا الفن وحيد عصرك وليس ذلك عن ظن وقد دعتني داعية الادب الى ان اقول ان العود يفوق الات الطرب بمدحكم مدحته ووصفته كما وصفته وقلت

فاق كل الالات في اللحن عود   حين تتلو اصواتها وترن
فكان الحمام دهرا طويلا   علمته الحانها وهو غصن

والسلام قلت وهذا من قول ابي الفضائل احمد بن يوسف الطيبي

من اين للعود هذا الصوت تطربنا   الحانه باطاريف الاغانيه
الظن حين نشا في الدوح علمه   سجع الحمائم ترجيع الاغاريد .

ومثله قول معاصره الصفي الحلي

وعود به عاد السرور لانه   حوى اللهو قدما وهو ريان ناعم
يترجم في تغريده فكانما   يعيد لنا ما لقنته الحمائم

وما احلى قول بعضهم فيه

وعود له عودان من لذة المنى   فنورك جان يجتنيه وغارس
تغنت عليه وهو رطب حمائم   وغنت عليه قينة وهو يابس

شهاب الدين احمد بن الفضل بن محمد باكثير المكي

ابن الفضل وابوه والمدعن لفضله اعداؤه ومحبوه مقداره في الادب جليل ومثل باكثير في الانام قليل ان عدت فرسان البراعة فهو ملاعب اسنة الاقلام او ذكرت فرسان البراعة فهو فارس اعنة الكلام ملك زمان القريض فاقتاده حيث شاء وتلا لسان قلمه ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء وكان له في القصيد والتخيين اعجاز اخرس مصاقع البلغاء بالتعجيز ومن مشهور قصائده البديعة التي اظهر في الفاظها ومعانيها بيانه وبديعه بديعيته التي استخرج دررها من بحر البسيط وتقاعيلها على احسن تقسيط واودعها ثمانية

ابيات من الهزج يورخ كل بيت منها عام نظمها الذى صرف به
البلاغة ومامزج ما دحا بها السيد على بن بركات بن ابى نمى
الذى اشتهر به اشتهار غيلان بمى ومن بعد نظمها السيد
الفاكر بعله بقى مرتقيا بها اربعة اهله وها انا انصها
عليك بجملتها نص العروس فى حجلتها وبيان استخراج التواريخ
منها ان اجزاء بحرها ثمانية تفاعيل فاذا اخذ الجزء الاول
من راس القصيدة الى آخرها والف تركب منه البيت الاول
من التواريخ واذا اخذ اول الجزء الثانى كذلك تركب منه
البيت الثانى وهكذا البيت الثالث والرابع الى الثامن ويخرج من
اول كلمة من صدور ابيات التواريخ واول كلمة من اعجازها بيت تاسع
هو تاريخ ايضا تخذ صدره من الصدور وعجزه من الاعجاز

وهذه القصيدة ويتلوها التواريخ ان شاء الله تعالى

على ان بت اجنى نور قربهم ... روحى لمن كان الآمال ملتزمه
لا يحب الجاهل الصب الذى ذكرت ... حياته مل طولا من نفورهم
يستعذب الآلاء ان وفوا برؤيتهم ... يا حبذا يوم رؤيا ملتقى ادمى
احلى لدى من الحلوى ولوعهم ... بمرما القوم طول صرمهم
لو ان هجرهم اسى لقا البيت ... اسا تنزل اح يوما بانهم
حتى ولو سار سهم من نبال الوغى ... للفتى كان يحلو منه يفتك
منوا على معزم حان التلاف له ... سواله رحمة باصل عن ام
دع عنك يا ايها الساعى بأتمح ... وكف عن فرط ضد زاد فى همى
فلو يلوح لذى هى جاههم ... حمدت عنى بن اهلك الضاق
بطيب موتى ان اسعد بطيفهم ... فسعده ابدا لمرا ساك من الم
ايا صفا اذا يممت حيهم ... يوما الملك تبدى رحلهم
لم يرحموا الى جود فان جهلوا ... برى ودى جمعا اخشوا الم
و مخلص ما تمادى يمدح من صفى ... لها الخائل فى علم وفى همم
صعب العزا فلا يرتاع من فزع ... ممنع الجار من يخطه لم يضم
فنال مشفقة بالعزم صيرها ... كثيرة الامن اعفاها من الندم
عزيزى عطاريف ذوى همم ... ذوى علا همم على المجد فى الامم
لعزهم اذ دعت اهل الفخار فما ... يرى عزيز تسامى نحو مجدهم

بود

يود كل مباه لو يكون له ... من فخرهم بعض ما سادوا بجدهم
من ذا يباريهم او من يناظرهم ... زادوا الفخر على فى علو همم
سما وحص بفضل من يطاوله ... الحر فيه يهوى بل دونه حرم
على وصف وفضل فى الطعان لذا ... يرى العدى طوحوا هرا على قدم
درايته من ابيه المرتضى ورثت ... بدت لنا منه فى وقع القنا بهم
امت يا ايها الليث الهمام وكم ... اجبت ذا امل ميت وذا اظم
لقد غدا يتسامى المجد حين روى ... لعز عليا منسوبا بكل فم
ساهرت باكامل العليا وسعدهما ... لمثلكم قد حويتم صفو كنز هم
نظمت وصفك درا ضمن قصيدة ... طرا رعطف لذا ارخ به حكمى
فمن على بدا فيك الحمد فرضها ... فدا ابيا وبالعفو اللطيف دم

وهذا ابيات التواريخ التى تخرج
من هذه القصيدة

على الحمد ذو الوصف ... على سعد الضيف
بجد به سما حقى ... حوى فى الوصف ما يكفى
نصوحا محسنا يجدى ... براه الله للعرف
بديع الفضل فى وصفه ... من هون ومن عنف
درب الروح فى سلم ... كوفئ ذات باللطف
كمى الكر فى الهيجا ... هزبر قطما يقفى
اليه يليه الداعى ... نمير وهو مستكفى
ترا من كان والاه ... ينادى وهو بالزحف
على بن بركات ... على حبر كهفى

وقد قرظ له على هذه القصيدة علماء عصره
واشرعوا اسنة يراعهم لتأييده ونص نجاقا بالمدح فى محله
وساقوا المعروف من اهله الى اهله فقال
الامام عبد القادر الطبرى مقرظا ومبينا انه اهل ممدحا لا معرضا

بسم الله الرحمن الرحيم

ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم الحمد لله
الذى توج رياض الادب بمبتكر القريض فطمس بزهره زهر
الفلك الاطلس ودبج حياض رياضه بمهدل الهدب فاحمر من
الخجل خد الشقيق واصفر من الوجل وجه الياسمين واسودت
من الخجل عيون النرجس وفتق كمامه عن نوره فهزم بنور الفضل
خنادس ليل الجهل اذا وسوس وعسعس وانطق حمام فى غصون
احزن بتجديد تجاوى الكناس وسكن بحركته الجوارى
الكنس **احمده** ان جعل الشعر لسان الفنون الادبية اماما
واشكره اذ صيره راسا وما سواه سوقا يسام بها ولا يباى
واشهد ان لا اله الا الله الذى يحفظ معجزة احمد عن النسخ الا
فى الصحف المطهرة النفصل بصونها فى صوان الصدور فلا
يمسها بعد ايدى السفرة الا الكرام البررة فسبحانه من حكيم
فطر بقدرته الفطر وابدعها فتوج الادراك دون شانه من حليم
عقل العقول اذ نصبها اشراكا لاقتناص التوحيد عن الاشراك
واشهد ان سيدنا محمدا رسوله المبعوث بافصح اللغات الفخم
براعة عباراته مصاقع الالسن البلغا صلى الله وسلم عليه و
على آله وصحبه واهل ملته وسودته وقربه ما قامت حجة
دينه باعجز عن معارضته بلغاء ارباب الفصاحة وادبنو
لما اتى به من عند الله وثنى لوا ابعد الغيا الى التسليم لتسليم
تلك الراحة **اما بعد** فقد وقفت على هذه القصيدة التى
هى مدينة علم وعلى بابها وهيجا سكن اكف الصوارم عن الاندلاق
فرايتها حضرة تدس تنوالدمن غصونها ولدات
القريض وحديقة انس يقتطف ازهار الادب الغض من غصون
روضها الاريض ولم يختبرها عند فاجى الانصاف بين اعترموستما
فلو تعقل نالت جوهرها الفرد ادبا بالسبع المعلقات لتعلقوا
بالسبعة الاقاليم اوذاق حلاوة منثورها السلسل فى الرقاع
ابن سكرة لشق مرارة السبعة الاقلام وتجرع صبرا وما اليم ولعرف
ان هذا الشهاب الثاقب قد اطفا نور قصيدة تراثوا وفضا
الكهول واخمد واد الله انه قد اعجز من قبله واعجز من بعده ولا بدع

اذ ظهرت

اذ ظهرت معجزة احمد فلله دره من جهبذ اجاد هذا الوزن واحسن
النقاد ومن حزم انف ابى المعانى فاصبحت بيرة بيانه البديع
تنقاد وموردا ضى نبوط ادبه صعاب الفول فذللت منها كل شموس
ومهذب خاض من الشعر بحر الظلمات فضيرا فاقمر مطالع البدود
ومغارب الشموس فيا لله ما ابدع ما ابداه من هذا السحر الحلال وما
اسعد على من سواه ما اسداه من لجة هذا البحر الحسن النوال

قل لبنى الآداب ان تنظموا   فهكذا يكون نظم القريض
او فاتركوا الفضل لاربابه   ولا تخوضوا فى الطويل العريض

وكيف لا يحوز شاوه الرفيع ولم لا يسلو شانه البديع وقد ازدان
بصفات من يحلى عاطل جيد المدح بذكره وازداد حسنا بنعوت
من تتشرف السن الاقلام بحمله وشكره

لى بنه الثنا بوما عليه   بل حلى ذكره يزين الثناء
من له الله مادح فى كتاب   لا يرى ما سواه الا ثناء
ميزان النبى فوبل بالمد   ح وجاذى وشيع الانشاء
ذا على فى الاسم والوصف حسن   ما راينا على علاها غطا
تجدين بان بين على الناس   دح حتى بها يرى الاشياء

والمامول من هذه الحضرة التى جلت بما ذكر عن المدح قدرا و
تنزلت عن مستحقها فقابلته وقبلته كرما وجبرا ان تجلى
هذه العروس المنصوصة فى الاريكة بعين الرضا الجليلة و
تحليها الصدر وتوليها اليد من باعلى وانداها المالو فتر
الجميلة وفى اجازة المصطفى كعبا بالبردة التى بيعت بانثر
الف درهم تشريع اى تشريع ودليل على تاويل ما بوهم
بعض الاحاديث لبقع الجمع بين كلام الشفيع صلى الله عليه
وعلى آله وصحبه والتابعين الشميع ما جليت خود على
كفوها مختالة فى زهو معجب بهيج **قال**
ذالك بفمه ورسره بقلمه فقير رحمة ربه و
اسير وصمة ذنبه عبد القادر بن محمد الحسينى
الطبرى امام المقام الشريف

وتلاه الشيخ عبد الرحمن بن عيسى المرشدى فقال مقرظا ايضا

بسم الله الرحمن الرحيم

وهو حسبي ونعم الوكيل

احمد من يعجز احمد بالمخم البلغاء والمعجز ونعته بالفضل الذي من صبر عن كشفه وان المنا وجز وجعل معجزته لخوارج الامم السالفة ناسخة وشريعته على توالي السنين المتناسقة راسخة وكشف له عن حقايق اسراره ما لم ينكشف لغيره حجابها فحدث بجزم النفس قائلا انا مدينة العلم وعلي بابها صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه وشيعته ووارثيه وحزبه صلاة وسلاما تتوالى بركات رحمتهما وتتالى رحمات بركتهما

اما بعد فقد اجلت نظري في تامل هذا العقد الفريد واجلت فكري على تمثل هذا الدر النضيد فالفيته عقد بجواهر البلاغة قد تفصل وعلى عقود الغانيات تبين وتفضل فلله فكره ابدعه على ابدع اسلوب حكيم وقريحة افرغته في قالب انموذج عظيم لو سمعه ابو الحسين لما بات معجبا بالقريض بل كان به تاله او سمعه ابو تمام لاتخذه تميمة لعوده عقله الذي تولّه به وتدله اذ في ملئ من تقدم من غناة هذا الشان ولا اقول الفضل للمتقدم وحقق دعوى كم ترك الاول للآخر فالتصديق بها امر متحتم فهو معجز احمد ولا اضافة للقائل وفتح من لدن الصمد لا يحصل الجاهل ما نال ابن نباته حلاوة معانيه ولا ذاق ابن سكرة عذوبة مبانيه ولا تحلى الحلي بحلي عقوده ولا قامت لابن حجة حجة عند سمو دره لو رآه القاضي الفاضل لعفى على نفسه او العماد الكاتب لنكس قلمه على راسه ولا بدع فالممدوح برز بتمثيل سجاياه التواقي الى امتداحه وتسندعي من اباه العصاة الا استنباحه وتسابق الالفاظ في ميادين مدحه المطابق للواقع طلقا وتتناسق الجواهر في هذه المواضع

فان احسن قول انت قائله   قول يقال اذا ما قلته صدقا

كيف لا وهو من دوحة اثمرت ملوكا ودرجة انجبت خلائف انتظمت

ماثرهم

مآثرهم في اجياد الزمن ملوكا نجوا من عنصر النبوة والرسالة وانتخبوا من معدن الفتوة والبسالة

ان ندعى لمحالهم عن يقين   فالتهم يوم نائل اوقتال

تلق بيض الوجوه سود مثار   النقع خضر الاكناف حمر النصال

قد حوى من المكارم ما الشي بدا من مآثره وحاقره وكل لسان القلم عن حصره وضاق سطر الطرس عن طيه ونشره فالله تعالى يبقيه لمرتجيه ويبلغه ما يؤمله ويرتجيه قاله ورقمه الفقير عبد الرحمن بن عيسى ابن مرشد الحنفي عاملهم الله بلطفه الخفي

وممن تقرظها بنان القاضي احمد بن عيسى المرشدي فقال

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي منح احمد الفضل الذي بهرت معجزاته وظهرت الذي فصحاء قريش اياته وبيناته فاعترفت له بالسبق المذكور بسبق الوجيه حتى صار عنزه المصلى وهو الامام واعترفت من معين حكمته البليغة ماهو المعين لديهم في النثر والنظام وانكح عليا كرم وجهه في طهر ليبقى العنصر المحمدي متمسكا لعباده المهتدين ورد الزاعمي البتر من المحرزة الملحدين اعداء الدين وعمهم بعلي البركات لتصبح فيه شوكة الاسلام بهم شديدة كيف لا وهم آل البيت لو نظمت البيوت قصيدة لكانوا بيت تلك القصيدة فياله من بيت نالعت اجزاؤه من اوتاد الرسالة واسبابها وتخلفت لعلو السبع السيارة فما طنك بالسبع المعلقات وارباها قد زخرجر البسيط بالفضل الكامل وزادت اسواجه بالعميد والتحبين ناهيك من بيت تكاملت افاعيله التي هي الشي والوحي والحسن والحسين لا يدخله الزحاف الا الى الاعداء في معارك الحرب ولا يعتوره الخطيب الا في عروض المناوين له بالطعن والضرب ولا يخفى قافيته الا اديج الشاء الحسن الجميل ليكون لعقيف العفاة اوضح اثر هادي دليل والصلوة والسلام المتقارنان تقارن النيرين الشمس والقمر المتوافقان توافق الطيبين النصر والظفر على البدر الذي ازاح بلالو ظلم الكفر ولا اشراك المخاطب من حضيرة القدس بلولاك ما

ماخلقت الافلاك المنزه حديثه الشريف عن هجر الكلام والبذاء
المتنزه عن اجابة السائل الا بالحق وان بالغ في الاذى صلى الله و
سلم عليه وعلى اله وصحبه نجوم الهدى ورجوم العدا ما امتدت
قناة الاسنة الخطابية وطابقت الارادة الالهية تمنوفير وانكشفت
لنا بعض الغيبات السماوية فادركتها قوى النفوس الا لما يترم
تجهيم **اما بعد** فان الادب جميلة ترعى فيها ظباء الافهام زهر
المعاني الشريفة وتشوا اليها لترد سلسبيل سلاستها من حياض
الفاظها اللطيفة لاجرم ان اجتنى جلالها وتفيا ظلالها وقدلت
عليه اغصانها وتهدلت لديه فنونها وافنانها اوحد من رتع
في رياضها واجد من كرع من حياضها واكرم من استباح جنى
قطافها واعظم من استباح دوى نطافها ذوا الفضل المشار اليه
بين الفضل والاصل المشار اليه في الفرع والاصل من اصبحت اليه
الفضائل بشواهدها اليه قد بحضرة صديقنا الشيخ احمد بن
الفضل باكثير حرسه الله تعالى من توقد ذكاه وتالق شهابه الثاقب
وذكاه آمين والبرهان طرق الدعى الشاهد لهذا العبد على ما ادعى
هذه القصيدة الغريبة والقصودة المنيفة التي نسجت ما نسجت على نول
ومنحت من ومنحت قدماه في نجوم البلاغة فقصرت بناه عن
تناول ثرياها بنو شروحوله فما هي الا دعشتر ناسق غادسها انتخ
تنجيرها حتى حكت الطراز المعلم يمشي لنظر ب واجرى حدا ولها
الطالب الفضل بمذاب الحالح لا بل بذا بمذاب الاجين تناجيك
عذبات تفاعيلها بكلام ان افهمك عنه معنى افهمك هو معينين
فلا بدع ان تكت حينئذ لتبتزها بالعيين بالعين فهي حر بذه
لا ينكر فضلها الا ذو حسد او معاند ولا يعرف مثلها الا من استنخ
ثم يجد مثيلا باحرى لما سنها عليها بشواهد وهو لعين اعدها
لا يكاد يجوز ان لا يقبل منها الا الذ وانما يجوز ذلك بفضل الله تعالى
من يشاء والله ذو الفضل العظيم **ثم اني** ما غلت به هذه
الخريدة واذهى ما غلت فيه ثيابها بين اترابها الحيدة نقصاد
الثناء العطر نسيم الارج نسيم الفضل تبدد الحامد الجميلة
الفضل على رد القلائد اليتيمة على الذات التي عقدت على فضلها

الخناصر

الخناصر واختير لها من الكرم المحض عناصر الا وهي ذات من احلته
السعادة دارها وامكنته السيادة من نفسها لتحرز عنها نقابها و
خمارها وخطبته ابكار المعالي وغازلته جفون البيض شهرة
الى صدور السمر العوالي وتلقته تنائف المكارم بالترحيب واحلته
سوح اجيادها الخضل الرحيب فاحتلها حامي ذمارها ومانع
جوارها مقصد دا جيها معدلا جيها السعد الحركات في السلم
والغارات سيدنا ومولانا السيد علي بن بركات بتجي
عينا في الجدب وعونا في الحروب هذا وليعذر المطلع على هذه
الخرز بالشبه الى من تقلد مرارا لدرر والسلام من عوف بالاضافة
الى ما فضله من جواهر البلاغة ريب هي الشذوذ فانه غني يثق من
سعه والعقيق غير نيفق بما بعه على انه واياي
كالبحر يمطر بالسحاب وماله   فضل عليه لانه من مائه
ومن شعر الشيخ احمد بن الفضل المذكور قوله مصدرا ومعجزا
قصيدة ابي الطيب المتنبي ومادحا مهد وحرا المن ود

حشاشة نفس ودعت يوم ودعوا   وقلب لاظعان الاحبة يتبع
وصبري قوى لترحال يوم رحيلهم   **فلم ادر اي الظاعنين اشيع**
اشاروا بتسليم فجدنا بانفس   تسيل مع الانفاس لما تحفوا
وساروا فظللت في الخد دمعونا   **تسيل من الاماق والسم ادمع**
حشاي على جمر ذكي من الهوى   وصدري مذ بانوا عن الصبر ابقع
وقلبي لدى التوديع في حزن حزنه   **وعيناي في روض من الحسن ترتع**
ولو حملت صم الجبال الذي بنا   من الوجد والتبريج كانت تضعضع
واكبادنا من لوعة البين والنوى   **غداة افترقنا اوشكت تتصدع**
بما بين جنبي التي خاض طيفها   دموعي غواني بالتواصل يطمع
تخيل لي في غفوة وجهت بها   **الى الدياجي والخليون هجع**
اتت زائرا ما غار الطيب نوما   وجرتها من سندين اسوع
فقبلت لعظاما لها افضل خيلها   **وكالمسك من اورادها يتضوع**
فشرد اعظامي لهاما المثلة بها   وفادقت نومي والحشا يتقطع
ورب على جمر الغضا لفراقها   **من النوم والتاع الفؤاد المفجع**
فيا ليلة ما كان اطول بتها   سمير السهى حلف الجوى اتضرع

جرعني كاس الاسى فقد طيبها   وسم الافاعي عذب ما التجرع
تذلل لها واخضع على القرب والنوى   لعلك تحظى بالذي فيه تطمع
ولا تابتغ من هضم نفسك التوى   فما عاشق من لا يذل ويخضع
ولا تعجب مجد غني توسا بن احمد   علي بن بركات به الفخر اجمع
عليه ضفا بالمكرمات وانكن   على احد الا بلوم مرفع
وان الذي جاء في حديثة على   بجانبهم وهو الجواد الممنع
حبا علي آل طه فانه   به الله يعطي من يشاء ويمنع
بدى كل مرام يوم وشمسه   بغيبي سنا منه تضيء وتسطع
ولا ليلة تزهو به ونجومها   على راس وفي ذهن منه تطلع
فادهام سر تصلن لدنه   فكم سر سعود في معاليه مرفع
وكم عصبات جمعت في صلاته   وادهام مال مافني تتقطع
فتى الفت حرم وابي في زمانه   اذا حسبت اراوه حين تجمع
يرى عشر عشر العشر منها وانه   اقل جزء بعض ارائه اجمع
غمام علينا ممطر ليس يقشع   وصيبه يرعى في الحال ينفع
وليس كمثل الانو يخطي ويقلع   ولا البرق فيه خلبا حين يلمع
اذا عرضت حاج اليه فنفسه   تطاوعه في بذل ما يتوقع
من ابتدا بلا ايادي ولم يكن   الى نفسه فيها شفيع مشفع
حبت نادحوب لم يخبا نابه   ولم تنفلان بطعنا لو تجمعوا
ولا قول الا ما دواء لسانه   واسمع بيان من القشر اصلع
يخف الثرى يبدو على الترو لسر   مطيعا البادية يصلي ويركع
وبالجمع يمسي ساجدا وهو فائز   ويخفي فيقوى عدوه حين تقطع
بح ظلاما في نهار لسانه   وينطق وهو الاخرس المتصنع
يعبر عما في الضمير وليته   ويفهم عن قال ما ليس يسمع
ذباب حسام منه اماضي ربه   وكم قطع الاعداء وذا منه اقطع
وعود القنا وهي سامته في الهدى   ولعصى لولاه وذا منه اطوع
لكن حواد لو حكيتها سحابة   لسحت الناس ابتصاغ ويطبع
ولو حملت من نحو جدواه مزنه   لماء تهامي الشرق والغرب موضع
فصيح متى ينطق يجد كل لفظة   له تحتها معنى البلاغة اجمع
وان خط لفظا بالبراع رايته   اصول البراعات التي تتنوع

يتيه

يتيه دقيق الفكر في بعد غوره   ودع عن مجال يحواه المنون يقطع
ويجز معانيه البليغ يغوضه   ويبرز في بياره وهو مصقع
وليس كما البحر تنشق قعره   لسبل الدرا زي من بها يتطمع
ولا بحر جدواه كبحر يخوضه   الى جيب يغني الماء حوت وضفدع
البحر يضني المعتفين وطعمه   يصد عن الورد الشهي ويمنع
يموت به الصادي اوانما لانه   زعاق كبحر لا يعيش ويشفع
الا ايها الفيل المقيم بكبره   ومسلك شاه في العوالم يسطع
حللت بها اسمي علي منصب   وهمته فوق السماكين موضع
اليس عجيبا ان ومثلك معجز   له المتنبي ناظم وهو مبدع
وان طويل المدح فيك مقصر   وان طنوني في معاليك تطلع
وانك في ثوب صدر انه فيكما   يحيط بمن نسج داود ادرع
فيا ليت شعري كيف حقنه لانه   على انه من ساحة البحر اوسع
وقلبك في الدنيا ولو دخلن بنا   وبالفلك الاعلى وما منه يطلع
وبالعالم العلوي وبالانس جملة   وبالجن فيه حادث وكيف ترجع
الا كل شيء غيرك اليوم باطل   لانك فرد للكمالات يجمع
وكل ثناء فيك حق وان علا   وكل مديح في سواك مضيع

وقوله مصدرا ومعجزا ابيات ابي حاتم اللغوي

اذا اشتملت على الياس القلوب   وكادت من تلهبها تذوب
وعم الغم واتسع التجري   وضاق بما به الصدر الرحيب
واوطنت المكاره واطمانت   وفي الاحشاء طنبت الكروب
واقلعت المسرة عن ذويها   ودست في كامنها الخطوب
ولم تر لانكشاف الضر وجها   يلوح منك قد يئس الحبيب
واعياداء فادحة الرزايا   ولا اغنى بحيلته الطبيب
اتاك على قنوط منك غوث   يفرج كل فادحة تذيب
فكم وافاك بعد العسر يسر   يمن به اللطيف المستجيب
وكل الحادثات اذا تناهت   وفي نص يقيها جاء اللبيب
وزاد الكرب فيها واستطالت   فموصول بها الفرج القريب

الشيخ جمال الدين محمد بن احمد الشاهد

احد اعيان الكتاب الشاهد بفضله القلم والكتاب صلح
عن مراد به على فنن براعته فاطرب الاسماع ببلاغته و
براعته وكان في صبوته حليف دن وكاس والف ندماء في حلبة
اللهو عن الكاس لا يفيق من نشوة او خمار ولا يقلع عن هوى ذي محاسن
او ذات خمار ثم

ذادوه وزد النهى عن صده … فارعوى واللهو من وطره
وابت الا الوقار له … ضحكات الشيب في شعره

وبلغني ان الراح اورثت له بيده رعشة لكثرة تعاطيه لها

فقلت في ذلك

لا تحسب الراح اورثت يده … من سوقها رعشة لها اضطربا
لكنه لا يزال يلمسها … فالكف تهتز دائما طربا

وقد ابدت له مارق وراق وعبقت بطيبه كافور الاوراق

فمن نظمه ونثره ما راجع به السيد احمد بن مسعود وقد كتب اليه

وشادن وافى وكان خلسة … من بعد ما ارقني بمطله
لما بدا محتجبا بمرطه … كيلا ينم ضوءه لاهله
قلت له البدر اذا الغيم غشا … انواره نرجو الورى لوبله
فقال لي مستضحكا بهزؤه … ما احسن الشاهد في محله

يا جمال العلم والادب والناسل اليهما من كل حدب اشرف على
هذه الابيات وحل عاطلها بجواهر الصفات وان استند عيتنا
الى محلك ولا زال اهل وكواكب افقه بوجودك زاهرة ونجم
اعدائك افل قلنا ما احسن الشاهد في محله ولا بدع ان يرجع الفرع الى اصله
والسلام

فاجابه بقوله

لله ما ابدعت وما ذا ابدعت … من عقد در قد نظمت من اهله
بديهة لو احد العصر ومن … حاز المعالي ناشئا كاصله
نظم لآل من ملكت ما جد … فاق الاولى هيهات درك مثله
شرفني بقطعة من نظمه … احلى من الحب وفى بوصله
اشار فيها ان يعود من كما … ما فيه الا ما نامن فضله
ما هو الا روضة اعطرها … ما خح من هامي مطير وبله
فان يزر شاهد نعماه بقل … ما احسن الشاهد في محله

ناظم درره وناسج حبرها وصلته الابيات الشريفة من الحضرة
العالية المنيفة تخبر عقله ما حبر منشيها واده لبه ما دبج
موشيها فوالله لولا ان يقال غاليت لكتبت تحت كل بيت ولمعه
فليعبد واودت هذا البيت كيف لا ومفترع بكر هامفترع
الابكار البديعة النظام الفائقة بنقده سما على من نقد مهاو
عاصرها من شعراء الجاهلية والاسلام لسيما بني هاشم القراغم وسطة
عقد الاكادم اولي المكادم وحين سرحت طرف الطرف في ميدان رياضها
ونشقت عنبر عبيرها من نشر غياضها واكتحل ناظري بمرى مدادها
المرقوم ورشف سمعي من رحيق معناها المختوم انشدت
ولا بدع فيما اوردت

فوالله ما ادري ازهر خميلة … بطرسك ام در يلوح على نحر
فان كان زهرا فهو صنع سحابه … وان كان درا فهو من لجة البحر

وما لوح به سيدنا من زيارة العبد في البلاد التي هي وما فيها من
بعض فضله المدداد فلسان الحال ينشد هذا المقال

قالوا يزورك احمد وتزوره … قلت الفضائل لا تفارق منزله
ان زارني فبفضله او زرته … فلفضله فالفضل في الحالين له

والسلام

ومن شعره ما كتبه الى الشيخ عبد الرحمن المرشدي ملغزا في القلم

وجيه الدين يا راس الموالي … وقرة عين ارباب المعالي
ومن ببديع منطقه بنينا … بيانا للمعالي في الاماني
ومن من نثره زهر الليالي … ومن من نظمه عقد اللآلي
ومن الفاته فاقت غصونا … ومن نوناته شبه الهلال
لهذي اطلعت ادبا نضيرا … وتلك سمت علوا عن مثال
اليك دعت في شيء براه … البرايا وهو صنعة ذي الجلال
ثلاثي الحروف خفيف وزن … حكى علما وسى بين الجبال
ويحدث راكعا فيتم فرضا … ولا نقص ويقدم وهو تال
ومن اهل اليمين على نشاط … السجود ولا يميل الى الشمال
وخالي الجوف ذا وضع ثلاثي … له التصريف في مال ومال
يجود اوسع الاحراز حتى … غدا كالعبد في ايدي الموالي

ولا يعتاد عن مولاه عتبا … سوى فضل الكتابة بابتهال
وان قطعوه وهو نحيف جسم … له فتك ولا فتك العوالي
خطيب في البلاغة لا يداني … كقوم السمريات العوالي
كما اختلس الحيا من ضمير … فتيم القطع في نظم الوصال
فان حققت فهو مبين سر … رشيد وهو هاد من ضلال
تراه زاهداً لكن رأينا … ملابسه من القصب الغوالي
افدنا عنه اوصافا فحانا … فقاد به المجالس في المجال
وواسطة غدا هو عن ضميري … فاظهر ما ادى من المقال
جعلت لسانه عني اليكم … رسولا شارحا في الرق حالي
لانشر من مطاوي الفضل عنكم … بما قصر الاجابة عن سؤالي
وان الترسل من هدي اللآلي … لبحر فضائل عذب النوال
فما في ذاك بدع فكم من … يبادر في اليمين بغير مال
فيمنحه اهيل الفضل فضلا … فيرتع من معانيها المعالي
بقيت لنا وجيه الدين عونا … تحل المشكلات من المقال
وتروي المستفيد عن فيض … فيروى عن نداه بالزلال
رحب البال عالي القدر سام … ذرى العلياء منقطع المثال

فاجابه الشيخ عبد الرحمن بقوله

سطور في طروس كاللآلي … ام الايام نيطت بالليالي
ام الروض البديع ضاحكا من … بكى جفن السحائب بانهمال
بل العقد المنضد بل كعين … لعين زانها حسن اكتحال
اتت من فاضل يقظ اديب … تسامى في الفضائل عن مثال
بليغ مدره فطن اريب … حكت الفاظه عقد اللآلي
تحلى خاطبا افكار فكري … المنيعة في الارائك والحجال
وتلك لعمري المحجب حماها … ببيض الهند والسمر العوالي
عزيز وصلها الا لقرم … تراه كفوءها عند الوصال
لذلك لم تزل ترخي ستورا … عليها مضفيات بانسدال
تحجبها عن الابصار حتى … عن الشمس المنيرة والهلال
ولكن حيثما رمنا اجتلاء … لمرآها البرقع بالجمال
فها هي ثم في الاستاد عنها … وتسفر عن سنا بدر الكمال

ويبدي

ويبدي في الخطاب جواب نثر … به قرت باعين الاهالي
فقد صرحت طرف الطرف فيه … ورضت ابيه الصعب المنال
فالفي الفكر اوله محيطا … وثانيه تبين للتوالي
وقد بانت سمات موسوي … فكم تصحيفه راعى المعالي
قصير كان جدع الانف منه … لامر ما فاق على الطوال
لطيف وهو مزورق تراه … واجوف سالما من ذي اعتلال
صحيح ان تكرر تجده … بن دكا فكيف به تعالي
خطيب والسواد له شعار … أللعباس يعزى ام لآل
يرى من قبل باديه وهذا … واني الله من قسم المحال
وكم عندي له وصف بديع … ومعنى لم اضمنه مقالي
لكوني بالاهم غدوت مغرى … وعن فن الدعابة اشتغالي
ولولا خشية العزوى لعجز … لما اخطرته حينا ببالي
فدونك نبذة فيها اكتفاء … لمن رام الجواب عن السؤال
وتاخيري الجواب لعذر باس … اصاب جوانحي فاساء حالي
فكن لي عاذرا فالعذر باد … ومقبول لدى اهل المعالي
وصلى الله ما خطت سطور … باقلام البلاغة في مجال
على طه ختام الرسل طرا … واهليه الكرام اولي الجلال

الشيخ عبد الله بن سعيد باقشير

خاتمة ائمة العربية وقائد اذمة صعابها الابية ومن له فيها المزية العظمى والمحل الرفيع الأسمى مع تعلق بسائر الفنون وتحقق صدق به الظنون ودرايته في الادب معروفة وهمته الى تأثل الفضل مصروفة رايته غير مرة بالمسجد الحرام في حلقة درسه وهو يجني الاسماع من روض فضله ثمار غرسه وقد اصغت الاسماع اليه وجثت الطلبة على الركب بين يديه وبلغنا انه توفي في هود اخر وولاده سنة ثمان وسبعين والف وله من الشعر اللباب المتخير والزلال الذي لا ياسن طعمه ولا يتغير فمنه قوله

من اجازة

كم من علوم ادركناها فقد نقلت … عنا ومن نماها اليها على سنده

فغاسنا حنوها بالبر اذ ضعفت ... احبا منا بن هاب المجد والجله
وهذه سنة الله التي عهدت ... في الاقدمين وما زالت هدى الامه
وكان من فضله والمن اذ بقيت ... احمالهم بثوبات الى الابد
وقد رايت بحمد الله طائفة ... قاموا باعبائه من كل محتمه
وحصلوا منه حظا وافرا فاكرم ... الحنا فيهم الامداد بالمدد
وقطع ما عاقهم من كل عائقة ... وانفع بهم كل ذي قرب وشيعه

وقوله

جاذبتها طرف الحديث مغاكها ... فابت سوى التهديد والتعنيف
ودعوت منها الوصل لمحة ناظر ... لا فوز بالتكريم والتشريف
فكانها التنوين دام اضافة ... للعرف او لازالة التعريف

وقوله

يا رب ما اوحشت من سلك ... فحجه من نقل العائد
فانه اعظم ما به ... ولم يقدر من الحامد

وقوله

مناسب العز بايدي الرعاع ... من ذكرها ينقصم الظهر
يا زمنا كشس اعلامه ... ملاذ من تحجن الصبر

اخوه الشيخ محمد بن سعيد باقشير

اديب بارع وشاعر له في مناهل الادب مشارع نظم فاجاد وادرّ سحاب نظمه فجاد فعلت رتبته في القريض وسمت وافترت ثغور محاسنه وابتسمت كل ذلك عن غير تكلف بنحو وعروض بل عن قريحة تذلل له جوامح الكلام وتروض بجاء نظمه السهل الممتنع ونزهة الناظر والمستمع وها انا اثبت منه ما تقطف منه ثمارا وتديرها كؤوسا بين الندامى فمن قوله يمدح السيد احمد بن مسعود

علقا الهنك بالكعاب الرود ... ام والها هوى الظباء الغيد
اسبلن امثلة الدلال فطلن ... سودا تطول على الليالي السود
وسفرن عما لو الطمس مثله ... خذ الظلام لما بدا بالبيد
بيض يخصهن ريان الصبي ... ميلا كخوط البانة الاملود
عذب العذول على الهوى فيها وقد ... عنت لنا بين اللوى وزرود

فطفقت اتلو على تابعيه ... ارايت اي سوالف وخدود
ثبت بيد اللوام كم الطت حشا ... دنف بالهوب من القيد
او ما دروا ان الجمال حبا بل ... ما ان يصاد لهن غير الصيد
ولرب مخطفة الحشا هيفائة ... المشتين فعمة الازار خرود
تروفتحب ام خشف ثارها ... القناص عن خضل الكلا مخضود
ساحداق الحسان وضلها ... في قلب كل متيم معمود
الحضنى البرحاء لكني امرؤ ... ورزى بركن في اللوا شديد
بحميدع من ال احمد ماجد ... لا بالكهام بذا ولا العربيد
وجواد مصعبة اذا سئل الندى ... اولى وجاد بطارف وتليد
طابت ارومته فاصل ثابت ... عرقا وفرع مثمر بالجود
متسنم العلياء لا بالنكس عن ... تحصيل غاياتها ولا الرعديد
لو حاول العيوق نيلا لم يعق ... عنه ولم يك نيله ببعيد
اولم يجاول الغز عنقا مغرب ... صيدت بجد منه غير صديد
فان اقشعر العام غيث مسبل ... وان اكفهر الشام ليث موئد
خلق ارق من السلاف ومهجة ... امنى على الحدثان من جلمود
بلغت بنو الحسين شأوا لم ينط ... من قبلهم لسود ومسود
حلماء ان غضبوا كان نفوسهم ... بثرو وين محتف او بالجود
ومواهب تترى وسيب لم يزل ... ينساب بين جحافل وجنود
متكل الحلو الوجه يسطع نوره ... بسنا النبوة عزاب وجدود

وقوله وكتب بها اليه ايضا بصفة امة له سوداء مداعبا

ابت صروف القضا المحتوم والقدر ... الا اشابة صفو العيش بالكدر
وان من نكد الايام ان قربت ... دار الحبيب ولكن شط عن نظري
فبين سلمى البين ما لو بالجبال فقد ... عنها وبالسبعة الافلاك لم تدر
نوى الاحبة والشوق الشديد بلى ... جوى تجدده بما انقضى فكري
وزاد في الدهر هما لا يبادله ... هم سراء المهموم عن السمر
زنجية من بنات الزنج تحسبها ... حظى تخيم حيالا من البشر
كان قامتها ليلى ونحن هنا ... ذليلي فبالك من طول ومن قصر
لها بد الغث خلف الكساد ولو ... باتت تحوط بالهندية البطر
تسطو على القرص سطوة غير ذي جبن ... لو انه بين ناب الليث والظفر

كم عاد دتني من جوع ومن سغب … خرنا اعض بنان النادم الحصر
ورب يوم غدا موسى بجر عنى … كاسا نه فيه حتى عيل مصطبرى
اروضها تارة عتبا وازجرها … طورا فلم يجد تاديبي ومزدجرى
وربما المجتنى القول قايله … وليس كل مقال بالجواب حرى
تحتى الردى وبنو الجد خافقة … على ابن مسعود فرع الفرع من مضر
ليث الفنا طلحى ازا المجامل محلا … مر الذوابل امن الخايف الحذر

وكتب اليه السيد المذكور هذه الابيات يسالها جازتها ثم لابن محمد دبور

لما دنا توديع اروى السهول … نوعر الصبر وعن الوصول
قامت على ساق هياج النوى … فظلت الارواح بين الطلول
معركة لم يعط فيها سوى … احداق ارام تصيد الفحول
هدني ان اسعرن صبا وان … اغدقن اصللن صحاح العقول
فرنيس الصبر فيها فما … بال نسيبي فاتلا لا ابن ول
فيا عيونا اطلقت ادمعي … وصيرت قلبي النجي في كبول
لا قد نيت من طارف لو غدت … لمهجتي عند دناها ذحول
فلو تلافت منك عللتها … لعل بعد الهجر حالا يحول
فكم اوري عنك من كا نح … ولما اردليلي لكيلا يقول
فاسمح بطيف ان تجد او فجد … روحا على اطلال نجد عجول
ان قبلت سلمى لها لو اقل … ياليت لي عند سلمى قبول

فراجعه بقوله نظما ونثرا

يا مولانا المعتقد صميم المجد الحافقة عليه الوية السعد المتحلى كاهل السرايتر المالك ازمة الدراية غرة جبهة الزمان شامة وجنة البيان وردتني منك احلك الله ولا برحت منهم حياض البر يانع من الكسر فواف ادما حزن في سمع امره فملن بدر فضل السلاف المتق فسئل اجازتها من ذي باع تقصر به القصور وفكر احاط اصداء الهموم والفكر فقلت مع علمي ان الصمت اصلح والعذر اوضح بل رايت امتثال الامر اولى لا سيما وانت الاكرم وامرك الاعلى

لولا امد يدي حتى اماك بها … زهر النجوم اذا ما كنت لي عضدا

وهي

اهلا وان لم يدن منها وصول … سمانا لا اهدت فعال الشمول

طاوعا

بفاو ما لاح قلبي اسى … تلعاب احداق المها بالعقول
صدت سدى حتى لها النهى … عن صدها زادت فخال النحول
فسرت والقلب في اسرها … ومهجتي حرى ومدمعي همول
فبت لا بانت بها ليلة … كان في جنبي منها نصول
ابرد بالدمع قليل الجوى … اوه متى يروى المحال المحول
يا غاده الحيين هلا وفا … لو عدا ان كان يوف المطول
لا عطفة منك على مغرم … ترتجي ولا صد له حالا يحول
منى وتسويف وجد الهوى … يجد بي لا الهاب ان الحول
اعزك الصبر الجميل الذي … عمدتها اربع صبري طلول
لا نال منك الوجد ما نال من … قلبي ولا لج عليك العذول
مني ولا شكوى هوى لو هوى … اعلام رضوى او شكت انزل

وقال مادحا السيد حمود بن عبد الله بن الحسن حين تزوج ابنة الشريف زيد بن محسن سلطان مكة المشرفة سنة سبع وستين

قد قام سعد السعود منتسبا … نحلته في محفل من الادب
هز عطفيه بالتهاني مرحا … يملي علينا اشقا شق الخطب
قال حمود الندى امتطى قمم … المجد وثنى بنت خير اب
اورثه الله كل مكرمة … فلا نطوت عن سوالف الحقب
بالمسعدين القضا وصارمه … العضب وسلسال منطق ذرب
وبالذكي الغاف موطئها … محكم الراي مركز الشهب
قلت لنعم الفتى امتدحه ولا … كسيدي نخ الملوك والرتب
قال ازيد بن محسن ملك … البطحاء سامي النجار والحسب
الطاعن القرن كل نا فذة … تكبر في نفسها عن القطب
تفتخر الطعنة الغموس به … كفخر اعداه عنه بالهرب
ورب يوم قد اكفهر بر النقع … وقام العجاج في الحجب
اقبل طلق الجبين مبتسم … الثغر يلبس الانوار في الحجب
يستوقفنا القربات فز ولا … يشلها عن مواقف العطب
بوقفها كل موقف حرج … بالحذم البيض والقنا الاشب
شنشنة للوصي محتدها … الاول فاستملها من الكتب
قال لنعم ومحا ابن فاطمة … وابن ابي طالب ومطلب

وابن الذبيحين وابن من شرفت … به ملوك العجم والعرب
قلت نعم نعم من تحزت به … كلا المليكين واحد النسب
تراضعا المجد والعلى فغدا … كلاهما اوحدي في الحسب
قال لقد حزت في مداعبتي … الجد اولى بها من اللعب
قلت اصطلحنا فكل ممتدح … منى بما في الالام لم يصب
نالا من المجد كل مكتسب … كما ارادو عنى مكتسب
مناصبا ساقها القدير لهم … توقف طلابها على النصب
قديمة وهي من سما ثلهم … حظاره في قلائل قشب
لا برحا امنين في دعة … محفوظة من طوارق النوب
قد عقد السعد والهنا لهما … رايات من خفاقة العذب

وقال على مصطلح ارباب الحال وهي قصيدة عربية

رعيا عاكف على الخندريس … دافل في ملابس التلبيس
جهبذ بملا الدفاتر علما … لم يشل بالتقريب والتدريس
ايما حظة ادده بجد … ترجمان المعقول والمحسوس
يعلم السابقين من عهد طسم … ويفيد الطلاب غير حديس
علم لم يكن على راسه نار … ولكن كالنود في الحندوس
ما شيا عرج على المنهج الصعب … دعة مرة وانة قس
وعليم يطب علة نفراط … وطورا يليك عن ابليس
ادمه حيث شيت تلفه اخا … وهو يجد جالينوس
لعبا الحب منه بالجبل الراسي … النجد من ادم ومن ادريس
من هوى ربة الجمال ومن قد … وبالضيغم الهموس العبوس
والتي خيمت على كل قلب … لعبت من دلالها بالنفوس
وابت ان ترى بعين محب … ودمت كل مهجة برسيس
لاح من نورها الاعز سنا … قط الا في صورة ولبوس
قد بدت للكليم نارا ولكن … فنزى في نارها للمجوس
وغدا لما نوى منها على … لا يعصر فغاذ بالتقديس
والنصارى ظلت على صورة … لكن راي صحيح لكن بلا ناسيس
فيدوا مطلق الجمال فبا تو … شي فظلت بربها المعكوس
في قيود الشماس والقسيس

لكن

كيف من قيدت تقيد والا … طلاق قيد والقيد غير حبيس
شانها ان محبها منها الاكباد … من دانيس ومن مرؤوس
رب قلب قد تاه فيها فلم يلف … حبيبا ولم يعل المسيس
ظل فيها من في حجفل من سرود … وقنن يلقي الاسى بخميس
كلما اسفرت له عن نقاب … وفني في فنائه المانوس
اشرقت من وراء ذالك ليليه … بمغني حسن الجمال النفيس
فطوى كشحه على غصص الوجد … فهي بين طامع ويؤوس

ذكرت مطلع هذه القصيدة وصدرها ما حكاه العلامة البهائي في كشكوله وهو ان تاجرا من تجار نيسابور اودع جاريته عند الشيخ ابي عثمن الحيري فوقع نظر الشيخ عليها من غير قصد فعشقها وشغف بها فكتب الى شيخه ابي حفص الحداد بالحال فاجابه الامر بالسفر الى الري لصحبة الشيخ يوسف فلما وصل الى الري وسال الناس عن منزل الشيخ يوسف اكثروا من ملامته وقالوا كيف يسئل تقي مثلك عن بيت فاسق شقي مثله فرجع الى نيسابور وقص على شيخه القصة فامره بالعود الى الري وملاقاة الشيخ يوسف المذكور فسافر مرة ثانية الى الري وسال عن منزل الشيخ يوسف ولم يبال بذم الناس له وازدرائهم فقيل له انه في محلة الخمارة فاتى اليه وسلم عليه فرد عليه السلام وعظمه وراى الى جانبه صبيا بارع الجمال والى جانبه الآخر زجاجة مملوة من شي كانه الخمر بعينه فقال له الشيخ ابو عثمان ما هذا المنزل في هذه المحلة فقال ان ظالما اشترى بيوت اصحابي وصيرها خمارة ولم يشتر الى بيتي فقال ما هذا الغلام وما هذه الخمر فقال اما الغلام فولدي من صلبي واما الزجاجة فخل فقال ولم توقع نفسك في مقام التهمة بين الناس فقال لئلا يعتقدوا اني ثقة امين فيستودعوني جواريهم فابتلى بحبهن فبكى ابو عثمن بكاء شديدا وعلم قصد شيخه انتهى وبهذه الحكاية يظهر معنى صدر هذه القصيدة ويحصل الجمع بين ما في ظاهرها من الذم والمدح وانما نبهت على ذلك لاني سئلت مرة عن معنى ذلك فخطر لي هذا الجواب والله الملهم للصواب

وعم ومن شعر الشيخ المذكور قوله وهو مختار من قصيدة له

اتعذل في لمياء والعذل البق … تعشقتها جهلا وذو اللب يعشق

ولا عيش الا ما الصبابة شطره … وصوت المثاني والسلاف المعتق

وجوبك اجواز المرابي شمرا … الى المجد يطويها علاو معنق

وان تتهادى الشانيء معلما … تظلك او هندية بيده سملق

وان نرد الماء الذي شطره دم … فتسعى برأي ابن الحسين وترزق

واسوغ ما بل اللهى بعد عتبة … واروى من الماء الشراب المروق

فدع لجج التعنيف وانظر بذي النقا … ديارا كانها للتقادم مهرق

احالت مغانيها السنون فاصبحت … نوى لطريق الودق والريح مخرق

وقفت بها والقلب بالوجد موثق … كميت الردى والجفن بالدمع مطلق

اناشدها بينونة الحي عن جوى … بقلب اذا هب النسيم يخفق

تهيج تصابيه الصبا وتلوعه … الجنوب ويشجيه الحمام المطوق

الى الله افعال الليالي بها وقد … لقد كنت منها دائم الدهر اوثق

ثم سمة الصبر الجميل لعلها … تديل فان لم تغن فالصبر اخلق

فلو سلمت من حادث الدهر منة … لظل على هام الدهور الخورنق

وقوله وهي قصيدة اخترت منها هذا المقدار واسقطت بعض ابياتها

بدى للعلمين من شرخة حاجر … نوق الحاظ الغرام ظبا المحاجر

فكم بي باه مزمن عمية … لسائل دمعه البجاج ناهر

به السود التي في السود منها … فتال السمر والبيض البواتر

فاي حشا بريه خليا … وقد رمقته هاتيك الجاذر

به البيض الرعابيب السوافر … واساد بيفيه فدع قسا ود

لعمرك ما سيوف الهند يوما … بامضى من بواترها الفواتر

عيون ما سخن السقم الا … لقد القلب او شق المرائر

مرضن وما رضن سدى ولكن … لسلب قلوب ارباب البصائر

بأبي ذي بي وابي ربيب … بغضيض الطرف مكحول النواظر

نحيل الخصر عبل الردف حوى … ازج الحاجبين اغن نافر

يميل بشكل غصن البان لدن … ينحه الصبا والغصن نامي

ويبعث عن محيا لو رآه … صباح اذ والهدا يترضل حائر

ويبسم عن شتيت الظلم مذ بث … نرقرق فيه سلسال الجواهر

جفا جفني

جفا جفني الكرى مذ بان مني … بجفني مذ نأى ساه وساهر

ومنه قوله ايضا

ءالآل ما ادري ام حبب … ام اقاح لا ولكن شنب

حرمت وهي حلال فدجرى … في خلال الطلع منه الضرب

ما دري بارق ذا ناك الحمى … ان لي قلبا به يلتهب

دع لما قد نقل الراك لنا … عن لماه ما روته الكتب

اه ما اعذبه من مبسم … وهو لو جاد به لو اعذب

ليت لو ان منالا منه لي … غير ان البرق منه خلب

جؤذر يرنو بعيني اغيد … من مها الرمل اغن اغلب

ومحيا كلف الحسن به … فغدا ينشد اين الذهب

هز عطفيه فلم يدر الفتى … اقناما هزه ام قضب

رق فاستعبد الباب الورى … فله في كل قلب ملعب

بالمحاسن نعنه في ضمنها … مطلب هان وعز الطلب

وذكرت هذه الابيات ابياتا في خمرية على الوزن والروي وهي

لعبت ليلا فقالوا لهب … وصفت لونا فقالوا ذهب

واذا ما اندفقت من دنها … في الدجى قالوا طراز مذهب

فعوم رقت فلولا كأسها … لم تشاهد جرمها من شرب

وترى في يد الساعي بها … كوكبا يسعى بها لي كوكب

البستها الكاس طوقا ذهبا … وحباها باللآلي الحبب

عجبوا من نورها اذ اشرقت … وشذاها من سناها اعجب

بنت كرم كرمت اوصافها … اي بنت قام عنها العنب

ومن شعره ايضا قوله يهجو بعض اهل عصره

جر ذيل التيه حتى في العجم … واطال الكم جهلا وصكم

ما قام الصدر زعما انه … ليس الجوع محال ما زعم

وزوى المنديل عن منكبه … يتقي الحظوة ودنا يحتكم

كغراب السوء يمشي مرحا … معجبا وهو اخو الشوم الادم

ديوق العين منه منظر … قد حشاه الجوع والعفن الاصم

يتسل الثوب وفي اكنافه … وضر العرض والاة النهم

يا اخا العجب عجيب ما ادري … هذه النفخة من ايان كم

انك العجيب فما انت سوى … رجلا ما الضحك او نغم

واذكرن ايام ندعوك الى … سعر العالم وضوحنا القرم

يوم اوتصفع تعدو منشد … ان صبر المرء للصفع كرم

وقوله في الشريف احمد بن عبد المطلب وكان يكثر من الامر بالعمرة مع سفكه الدماء في ايام ولايته

تستحل الدما وتحرم بالعمرة … دعها وعن دما الخلق امسك

ما راينا واعجب امر … منك انت لنا تقل بتنسك

وقال في زيات بديع الجمال وقد اجاد في التوديه ما شاء

افديه ذيا تادنا وانثنى … كالبدر كالشاهق كالسمهري

احسن ما تبصر بدر الدجى … يلعب بالميزان والمشترى

وقال في مليحين يتيز احدهما بابن المهلل والاخر بابن المسيب

لله حالة مستهام واله … عبثت بمهجته عيون الربرب

فقد التصبر منه حتى انه … قد ضاع بين مهلل ومسيب

وقال في مليح اسمه قاسم

يا من ابى الا الجفاء قسمه … للصب اه ان جفا الرحم

ما الوصل كالهجر ولكنها … ظلامة جاد بها قاسم

اخذه الشيخ احمد الجوهري فقال

ظبي بري مهجته في الهوى … جفا لعمري انه ظالم

عنري له الوصل ولي صدة … اما تخاف الله يا قاسم

يا ايها المولى الذي لم يزل … يجود فيه بالمنى خاطري

اريد ان انظم سلكي بكم … والسلك محتاج الى الجوهري

ومن اخيه بقوله

يا ايها المولى البليغ الذي … ازرى بسحبان وبالبحتري

سانظم السلك ولكنه … ملتقط من لفظك الجوهري

ومن شعره ايضا قوله

كيف الخلاص من حب الملاح وقد … بادرت لقتالي اعين نجد

تغزو لواحظها في العاشقين كما … تغزو سيوف بني عثمان في الكفر

القاضي محمد بن الخليل الاحسائي المكي

قاض تضلع من الادب لا ارب وحظي بارتشاف الضرب من لسان العرب وما زال بكعبة الفضل طائف حتى تقلد منصب القضاء بالطائف وكان شديد العارضة في علم العروض مبينا لطلابه منه السنن والفروض مع المام جيد باللغة والاعراب ومفاكهات تغني معها نوادر الاعراب وهو من ابدع الناس خطا واتقنهم للكتب نقلا وضبطا كتب ما يربو على الالوف وحظه بالحجاز معروف ما لوف وله شعر اجاد فيه وابدع واودعه من الاحسان ما اودع

فمنه قوله مهنيا الشيخ عبد الرحمن المرشدي بالمدرسة السليمانية لما تقلد تدريسها

لقد سرني ما قد سمعت فهزني … بلذ تهز الدام فاسكرا

وذلك لما ان غدا الحق راجعا … لاهليه من بعد الضلال مكررا

فدونكها معنى لانام حقيقة … وانا نرجو فوق ذلك مظهرا

وقوله في الشيب

وشادن كالبدر شاهدته … عيونه الدعج عيني لا نام

بدات بالتسليم حيا له … فقال بالعشي عليك السلام

وقال مخاطبا القاضي تاج الدين المالكي وقد طلب منه شيئا من شعره

لذ ملت اخا العلياء والفضل والعلم … ومن حل ما بين الاجلاء بالعظم

تحل رحال الظاعنين فمن علا … اليك بدا في حاملي العلم كالنجم

لئن كان رب الفضل كالراس في الورى … فانت له تاج يضيء بلا كتم

طلبت من النظم البديع لبابا … فدونكها كالعقد في الحسن والنظم

تشنف اسماع الرواة بدرها … وتقطع افلاذ الغبي من الغم

فيا ايها القاضي الولد طبعه … من العلم افضل ما يجل عن العقم

نوائب هذا الدهر غالت قريحتي … وذوقت قطاي مصيبة تعز بتينا الحم

فلو ان هذا الدهر يبدو تعطفا … لظل بديع النثر والنظم في حكمي

ولو ان حرزا من هموي عرف … على الخلق عاموا في بحار من الهم

وسامح فنديل الفؤاد معتطع … ودق لقلب لا يقر من العدم

ودم ابداني نعمة صند حالها   يطا طاداسا في الرغام على رغم

وقوله من خاطبة خطبها القاضي المذكور

لله دره خطبة   بها العقول تستلب

مضر عنها كل من   انشا ووشى وخطب

يريك عيد الفطر عيد   النحر وفعلها العجب

كم فطرت فيه مواظ   ب حسدا فالتهب

كان فيها انزلت   بنت بدا الى الحب

وكم فواد غادرت   بين خشوع وطرب

بوضعها ووعظها   السحر الحلال المنتخب

لا وبحر درها   خير العلوم والادب

تاج العلى حازها   بالارث عن اب فاب

من اعجبت خطبته   من الى العلى نسب

فيجب عزت نسبا   وطلبا عمن طلب

وكان من انشاها   تاجا لارباب الرتب

قال لسان الحال لي   تاريخها تاج الخطب

وكتب اليه ايضا وقد فوض اليه تفريق الصدقات الهندية

اامام هذا العصر لا   تجهل بحقك في الاضاعة

ماخلت حاجاتي اليك   وان نات داري وداري مطاعة

لا تنس ندى مودتي   بيني وبينك وارتضاعه

فلقد عهدتك في الوفاء   اخا تيم لا قضاعه

علما بانك لي تقوم   من التقادم النفاعة

صدقات قطر الهند قد   صارت اليك بلا دفاعة

لا تنس كوني في الرعاع   اذا تفرقت البضاعة

وكتب اليه ايضا مستقضيا حضور ارسال نفل كان طلبها منه وهو بالطائف

قاضي الشرع فقت هذا الانا   م بحق ثابت وعز قدامى

وذكاء فيه كل ذكى   واطلاع يخجل النظامى

ان اهل الكمال عقل وتاج   الدين تاج يزين الاقواما

من اناس في بطن مكة سادوا   اذ غدوا يمنحون فضلا لهاما

دبتوا

دبتواضب الرياسة والفضل   بفضل ومنطق لن يداما

مذ حللت الحجا نضاء ومذ غبت   دابنا عليه حزنا ظلاما

كل وقت لم تلني ذكراك فيه   فاحفظن المحب منك الذماما

واذكر حاجة المحب وان طال   ادكاري لها شا التماما

فاجبه القاضي بقوله مداعبا

وصلت رقعة الحميم ولكن   اقتضى النظم ان اقول الحماما

وصلت يقظة عيانا وكانت   وصلت قبل ذا امرا منا ما

اذكرتني فاذكرت عيني ما بي   لا تخلني انساك حاشا الفاما

وكاني اراك تعرك بالتكيس   فيها منك العذال دواما

ان يكن قد ضعفت لما ان اتى   بعثنا عن وصولنا يا هماما

فاعتذاري تحجي بانك لما   كل حين تن وردنا الحلاما

يا لها من ظنية امتعتنا   بجمال الذي رايت دماما

قد لعمري وذبت فيها بلطف   واحكمت النكيت فيها احكاما

كل ابيا تها قصور ولكن   كان بيت القصيد منها الختاما

فتشقنا فيتت مسك ختام   زاد نشرا بما افتحت النظاما

يحل الله ذلك الفال منه   واقام المحب ذلك المقاما

فاعاد عليه الجواب بقوله

وصلت ودة العزيز على ما   كان في طيها محبا فقاما

وهي في كنه نيك كرمها   اترى دروة لها ام سناما

ام علي سبيلها في عفاء   ليرى نفها تقيم النظاما

واذا احتجتها ليوم نزال   محنبي يكون فيها اماما

زينة يوم زينة وهي في   الكف سلاح اذا اردنا اللطاما

الى ان قال

لا زلت من اياديك مثلي   كل وجه لا تمل الى ما ما

كل يوم ارى نوالك يحيى   مخجلا حين يستمل الغماما

يا اخا الفضل انني في زمان   سل من جوده على الحساما

سدعني قصد عني صديقي   وراني لا استحق السلاما

هذه شيمتي جرت من قديم   كلما رمته اراه حراما

وابق يا سيدي وقره عيني   في سرور ونعمة لا تسامى

ما اجاد المطالع الغر ذو الشعر … وما احسن البليغ الختاما

واتبع ذلك نثرًا فقال

وبعد فقد وصلت المطينة التي هي حمراء الوبر المركوبة برفق السفر والحضر الكافية راكبها مؤونة نزعتها فلا تشرب بماء ولا ترعى الشجر فقبلها المملوك وما قبلها واحمدها بعدما قبلها فشكر الله فضلكم ولا اعدم اخباركم طولكم والسلام

قلت وتشبيه النعل بالمطية والراحلة وقع كثيرًا في شعر العرب من المتقدمين والمتاخرين فمنه قول **بعض الاعراب**

رواحلنا ست ونحن ثلثة … نجنبهن الماء في كل منزل

وقال ابو نواس

اليك ابا العباس من بين من مشى … عليها امتطينا الحضرمي الملسنا

قلائص لم تعرف حنينًا على طلا … ولم تدر ما قرع الفنيق ولا الهنا

وقال ابو الطيب

لا ناقتي تقبل الرديف ولا … بالسوط يوم الرهان اجهدها

شراكها كورها ومشفرها … زمامها والشسوع مقودها

وقال ايضًا

وحبيت من خوص الركاب باسود … من دارش فغدوت امشي راكبا

ولما تولى القاضي المذكور قضاء الطائف في سنة اربع وثلثين والف عام ولاية الباشا محمد بن رضا الشهير بعجم زاده تعقبه القاضي **محمد** وادخله القاضي تاج الدين المالكي بقوله **قاضي الطائف** وكان قد عزل به القاضي احسان بن الدرس ولم يكن محمودًا لسيرة في القضا **فكتب اليه القاضي تاج الدين**

قاض طريقته المثلى قد اشتهرت … فليس يخفى سناها منه كتمان

تبدي سريرته معلوم سيرته … كالطرس دل على ما فيه عنوان

تحبه اصلاح الخلق اجمعهم … بحبه لم يجزها قط انسان

ما زال يبذل في المعروف قدرته … حتى ثنا قلبت الاجلاد ركبان

نقصان عن فضل احسان حكومته … اذ طالما استعبد الاحرار احسان

الشيخ تقي الدين بن يحيى النجاري

اديب فاضل

اديب فاضل له ادبه المكتسب اذ فقد به موروث الحسب والنسب فهو ابن نفسه العصامية اذا عدت الاباء والجدود والمنشد لسان حاله عند افتخار السيد على المسود

ما بقومي شرفت بل شرفوا بي … وبنفسي فخرت لا بجدودي

سمع قول بعض الادباء كن ابن من شئت واكتسب ادبا فاجهد نفسه في تحصيل الادب واكتسابه وغنى عن شريف النسب بانتمائه اليه وانتسابه فقتل بفخر اعلى كل معرق فخري

ان الفتى من يقول ها انا ذا … ليس الفتى من يقول كان ابي

لكن خلف من بعده خلف هدموا ما ابتناه وخصموا ما اقتناه فعادت الى عتيقها الليس واصبحت عرانينهم من الفضل في العار تميس يدرجون في الاكمام والذيول وهم من الخسف يدرجون السيول يزعمون ان سلفهم بمجاد ممن اتسم بكرم الاصل والنجاد فمن ادكر قديمهم قدموه ومن عرف حديثهم قروه يدلون بالخطابة وهي طرفتهم ويانفون من الخطابة وهي حرفتهم على ان ام جميل تستصرخ ابا لهب مما من شركتهم لحملة لقبها ولو وجدت سبيلا الى اقيادهم لجعلت حبل جيدها في اجيادهم وتهدي بتاجهم لان صنايعه ساق امة خلخالا ولو ساق من طرفيه عما وخالا لا برح عطفيه صلفا وقامته شبر ويرى وجهه مرآة الغريبة وصبغته حتى بلغني ان ابنه في هذا الاوان عطس عن انف طالما جدع على الهوان فتعاطى الشعر والنظم وكان من سفاهة الشعر والعظم وركب من السرف في الجهل راسه واحتذ لضغ لحوم اهل الشرف اضراسه ولعب بلسانه كيف شاء واشاع السوء من القول والفحشاء وما علم ان الله باب لا يخيب بونيه العتاب ولكن لا عجب للاخيل ان طرد وللكلب ان نبح العشي ولئن لج بالبذاء حتى اتن الشعر بفيه وتشاهقت اصوات فيحه وقوافيه فقد جنى من غرسه لنفسه ما حلا معه الالأ ومن تردد على العافية تردد عليه البلاء **وفيه** يقول بعض العصر بين مشير الى حرفته ولم يتجاوز حد معرفته

لما يقول الخنا ولا عجب … اعزاه بالسوء قلة الادب
ما باله ويله قد غدا ابا لهب … وكان قد صار حمالة الحطب
وكرر المعنى

فقال

لما يقول الخنا جهرا ولا عجب … اعزاه بالسوء جهلا قلة الادب
ما باله ويله اضحى ابا لهب … من بعد ما كان من حمالة الحطب

واما صاحب الترجمة فله شعر يشهد بنبله ويستجاد نظمه من مثله

فمن قوله ملغزا في نخلة وكتب بها الى القاضي تاج الدين المالكي

ايها المصقع الذي شرف الله … هر واحيا دوارس الآداب
والهمام الذي تسامى فخارا … وتناهى في العلا والاحساب
والخطيب الذي اذا قال اشا … بعد سُفيَ بوعظه الشطاب
والامام الذي تهذب فضلا … وذكا في العلوم والانساب
وحوى ما حوى الاصول البيان … حاز ما الايجاز بالاكتساب
جئت ادعو كشف الذي تناهى … في العلى واكتفى عن الحجاب
ان تصحفه كان فيه ثناء … وبه النص جاء نافي الكتاب
والى الفضل ان تصحفه ايضا … بالعطا لا برحت سامي الرحاب
مفردا ان حذفت منه اخيرا … صار جمعا له بغير ارتياب
او وصلت الاخير منه بعكس … كان عذرا لدى اهل الحساب
وبيان ان ضم ثاني اليه … فهو خل من اعظم الاحباب
واذا ما صحفته لذ للنفس … مذاقا في مطعم وشراب
خل نصفا يحل عنه وبادر … قلع عين ما ان لها من حساب
قلع الله عين شانيك يا من … قدره قد سما عن الاسهاب
وابق في نعمة وعز منيع … ماحدا بالحجاز حادي الركاب

فاجابه القاضي بقوله

يا اماما صلى وسلم كل … خلفه من ائمة الآداب
وخطيبا رقى ففخخ طيبا … منبر الوعظ منه فصل الخطاب
لم يبالي لدى التقدم الا … قال بحرا بيرهو الاحرى بي
اشرقت شمس فضله لا توارت … عينها من عيابها بحجاب
وافى روض فكره بغروس … قد املدت اهادها من عباب
تقتضي مني الجواب وعذري … في جوابي حوشيت ان الجوابي
شعف في حشاي فقد مصاة … رحلت فتطى متون الركاب
وانطوت بعد بينها انبساطي … وانقضت دولة الهوى والتصابي
ليت شعري من اهيم وتهوى … ما لها في فؤادها من اياب
كيف اصبو ووده كان زادي … وهي الان يزهو بها فوق التراب
لا وعيش مضى بها في نعيم … لست اصبو من بعدها الكعاب
هات قل لي يا مطلب الشرب مالي … لا ارى فيك طيبة الاتراب
قال سل حاسب الكواكب عما … حار في دفعه اولي الالباب
اصبحت من بنات نعش وكانت … بدر تم فضل ترى من جواب
فابسط العذر يا اخا الفضل فضلا … ان تجد في اخطائه صوت الصواب
اصيب الصوب فكر صب … يحتسي كاس فرقة الاحباب
ونطول واسبل الستر صفحا … فهو شان الخل الحب الجابي
في جواب عن نخلة قد اتتنا … يجتني النخل في سطور الكتاب
اتحفتنا باللغز في اسم خت … لا بعينا خصت بذا الانساب
وكساها الروي من شبه المسك … فضلا في سائر الاحقاب
وهي ترقي من عين سوء قطوقا … ليتخو الجاني اليم العذاب
ثم طوقا وهو الكبير يرى الجاني … عليها من انفع الاصحاب
ولها ان نشا نصا حيث منها … مفرد فيه غاية الاغراب
جاء قلبا اسم جنسه وهو لحن … لا تنافيه صنعة الاعراب
وسمى التصحيف هذا اليه … انما وهي سجا في الكتاب
وهو ذو شوكة وجند عظيم … خلف يسعو به بغير حساب
ذو دوي في جحفل يملأ الجو … كرعد في مكفهر السحاب
حيوان وان يصحف جماد … مفصح عن مراد سامي الجناب
يا خليلي بل يا اخا فاخادي … ملك يقضي بذا بغير ارتياب
ان صنوي في حل اللغز باللغز … بديع فلا تعبه بعتاب
فابق في نعمة وفي جمع شمل … بينك الا فاضل الانجاب
ما سرت نفحة الازاهير تروي … ضحك الروض من بكاء السحاب

وانشد ذلك بشر صورته

المولى الذي اخذ القلم وثنى وادى عباده ارباب البلاغة والانشا لا برح على من رماه البين بسهمه ولعب صوالج الاحزان

مكروه نفسه فمزج المدح بالرثاء وقابل الضحى بالعشاء فقد بان
عذره واتضح فعل الزمان به وغدره وقد كنت قبل ادراج
هذا الرثاء في اثناء الجواب ارقت ذات ليلة من تجرع
صاب ذلك المصاب فنفثت القريحة في تلك الليلة التي
كادت لا يكون لها صبيحة بما صورته

لقد كان روض الانس يزهو بوردة … شذى كل عطر بعض نفحة طيبها
فدب اليها البين كف اقتطافه … واصبح ذاك الروض بعد مغيبها
ولم يبق لي من بعدها كاس لذة … وكيف تلذ النفس بعد حبيبها
وروى ثراها باسحاب ادمعي … ومن لي بان يروى بسح صبيبها

فقصدت ان اثبتها في ذيل الجواب واخبر بانه لما عسى ان تكون من
محفوظات مولانا ومروياته وقد طال الهذا الهذا وطغى القلم بما
هو للعين كالقذى فلنختم عنانه ونرخ مع المولى وعنانه والسلام

الشيخ احمد بن عبد الله بن عبد الرؤوف المكي

اديب بذ اقرانه وفاق ونفق ادبه في زمان كساده احسن نفاق
بين بهجة وقاده وذكاء ملك به زمام الادب وقاده مع مشاركة
في العلوم الشرعية وقيام بشروطها المرعية الا انه ما طلع
بدره حتى افل ولا ورد طبعه حتى قفل فمات دون الاكتمال قبل بسبعة
الدهر بامهال وكانت وفاته لاربع بقين من محرم الحرام مفتتح سنة ثمان
وسبعين والف وله شعر لا ينقص عن السداد وان لم يكن بطلا فيها
يكثر السواد فمنه قوله مادحا سلطان الحرمين
الشريفين الشريف زيد بن محسن بن الحسين

اتح اربا قد شغفت برقك معتلي … محيها لا عوثا به الكرب ينجلي
واوضح ركاما والمرح جم خلب … وسرعتها بحي الجعافر وادمل
وورد بهلا مستطنا من فواتها … وهلا فما بعد اللقا من تعلل
وحيي تلول القصد فالجوعش … فقدح السرى حصب كلا عذري رحل
وسيد بنا الامال في دوحة العلى … فلا تخزني احيا موات التشفل
وطف بخيماتها للولي في ان في … ربى ضارح الاوام مغنى التغزل
يرى غض قدها كالقضيب تمايلا … اذا ما انثنت في السرى يد شمال

ويجردن برداتي مصادب وملة … فيذهب كالفوز ابذاك التفضل
يحجبن حجا بالنصيف تمنعا … ويبردن ليلا من معنى ومرسل
ليضللن ذا هدي بذا لنشوانا … واللن برياعرف فوح معنكل
ويعبثن بالصب العميد تدللا … فواتلفي من جور ذاك التدلل
لقد وهت اركانه من شرخ الهوى … وانضى بكدح اليه بعزل
ادرج بوجد بالرعابيب محدق … واغدو وهجران اتزايد يقتل
واشدو ولا اعدو لحمام ولنا … مقامي في ماد بعيز تدلل
يكلفني الوجد المشير صراحه … مخاطر قد زايلتها بتبتل
فاصغي لداعي الحب سرا وما ادري … وفاقي الامن لباس تجمل
وها انا والاشواق جند وانثنا … على الصد مهما يوم القلب يعتلي
اجل ودياس الوصل ينسب لجنده … ولكن ردف التشويق فصت عن الوي
نزعوى لصب بالمحبة اهله … وسحقا لمن قد كان عن وصفها ظل
على ان وجدي قد تلاشى وقد عفت … شجوني لولا لحظ عطف لو ثملا
ابو المجد زيد الخير طود العلى الذي … تقاعس عن عليائه كل معتلي
ابو الحسنين ابن الرسول وسنوه … ومثلهما سمت عين التأمل
اراه صفات المصطفى فلو انه … ختام لقلنا باعتقاد المعطل
فطورا يسوس الناس في امر دينهم … ويوضح من مشكوله كل مشكل
وطورا يذود الملحدين بسيفه … ويشفي غلاة السوء منكل معضل
ويصلح ما الايام اخنت عليه في … مبادين خط النفس من كل اخطل
فقد حسدت كل الكمالات فيه اذ … تسلسل من حاز الكوثر اللوثل
فتعطي ابن الغر الذين تقدموا … وشانهم من كل ملك مبجل
كان بديع الصنع الهمه وصفهم … واعصرهم في مظهر منه مجتلي
امام هدى لحق على الغي رشده … وقاد الى هدي الرسول المفضل
فان رمت وصف الناسكين وجدته … خليقا به او نعت اشهب مجول
فذاك الذي يلقى الصفوف كانه … يحاول ليثا في مخاطر منزل
نفيثا مضاضا على الشامخ البنا … وعن فتى كهف بالوشيج المظلل
يكر على الاعداء زخما كانه … بمفرده يلوي صاصل جحفل
فتبصرهم ذعر الحبادي كانهم … اتاهم نذير الخسف بعد التزلزل
فما بين مصفود وما بين مطلق … ملاء وممنون وبين مجدل

يجيل بريق السيف في حجب هامهم ... وسح الدما فاطر اضاسيب الولي
اذا ما تعقد الجرد السلاهب خلفها ... دخاء ولكن كربها من مجندل
بتيح المنايا للنفوس التي بغت ... عن الرشد من عمر عنيد ومدغل
وتحيي نفوسا بالولاية اذعنت ... ويتحفها بالسيب بعد التبجل
ايا ملكا لم يسمع الدهر مثله ... ومولى واتى مثل سلطان يا علي
جرئ اي قد سامت مديحك خشية ... من الدهر لولا اصغر عين مقول
وها قد دنى الشان يا خير محتج ... واكرم لتي ببشر التهلل
ولم احد حذو المستطيل غداة ... بنسبه من ذي معم ومخول
ولكن بمجد جاء من دوحة العلى ... ومرجعه عليائك اكرم مؤئل
نتني باسنادي الصحيح مؤيد ... ولست لمن يدلي بتين سلك
عبوديتا وليتها بتقادم ... لسلسلة الآباء يا خير من ولي
فلا عزو ان العبد منك تلقيتا ... وزبتها بجبا تليد النحو لـ
على ان وصفا يزري ما ان فضاحم ... بعنصر طبع يلحق النظم بالحلي
يرق على عرش العريض بلا عثر ... ويحمهما اوداه زند التي سلي
وان تغني عن زخارف مقول ... كما جاء في النص المبين المسلسل
وعن خير من صلى وسلم ذو العلى ... عليه ختام الرسل طه المظلل
وعن آله الغر الكرام وصحبه ... وتابعهم ذي الجد في كل محفل
وذالك في كنز الكمال خبيئة ... وليس لنا الا انتصاب المسبل

وقوله مادحا السيد حمود بن عبد الله وهنيا له بزواجه على بنت السيد سيف بن عبد الله

تبسم ثغر المنا عن جمان ... وفيه لاح برق الوفا واستبان
واسفر بدر التباشير في ... مرائي الشهود فراق العيان
ودقت بشائر سعد الوفاق ... بايدي الكمال وحق التهان
فمن في الانام هني سروره ... ومن في الوجود له ترجمان
وكيف وفي ذلك الازدواج ... نتاج العلى في عقيم الزمان
وكيف وقد عقد الوصل ... نظام الوجود بين المعان
وكيف وهم احد الثقلين ... ولا ريب في ذاك عند البيان
ولا سيما من حمود الفعال ... حميد الخصال عقيد الرهان
هو ابن اجل خيبه حليته ... النزال ومرتعه في الطعان
اذا ما امتطى جاذ سلها به ... نقاذف صحبا لشكر العنان

فيصعب

فيصعب عضبا طلي من طعنا ... وان كانت العبيد ثم الجران
وقد علم من سنون الردى ... والبهم من لبان الحولت
عطوف فاما على حادث ... فكالسيف لا ين دربه ليان
ايا سيدا جل عن مدحة ... باوصافه الزاهرات الحسان
نفوس اعلى الصدق مجبولة ... على غنكم فالامان الامان
لحسان مدحكم واحد ... اللسان وها انا كلي لسان
وماذا عسى ان يبين النعوت ... لخبرك من ذي العلى ما ابان
ولكن دعتني عبو دية ... وود ولا شك فيما دعان
تحذها على العود خصما نثر ... من اللفظ لكن بطين المعان
ودم وابق واسلم على صافيٍ ... من المجد لا يعتز به توان
سهني بعرسك لا زلت في ... مراقي الكمال بر الاوان
فقد قال سعد كمال ازحوا ... قران السعيد لنعم القران

وقوله ايضا في الغزل

حويدي ليعملات اسح حاجر ... رويدا في قتيل ظبا المحاجر
فتى شرح الشباب عليه ولى ... بذات الابرقين وذي الحاجر
منازل كن للافراح مغنى ... وللادواح سالبه تحاذر
اخانا في الغرام سالت نصحا ... فراى العاشقين بان تهاجر
فكم من عاشق اضحى حزينا ... فلما حل في حزن المهاجر
تباشر بالوصول الى مقام ... تراكى فيه اعناق الاكابر
والتقى بالصفاء وحل نادي ... ربوع الرتع العيد الجاذر
لقد اصبحت فيهم مستهاما ... فواشوقي الى تلك المسامر
لعمرك انني فيهن صب ... فرضى ان اكون لهم مسامر

وعارضه الشيخ احمد الجوهري فقال

سقى صوب السحاب بغب عامر ... وحيا منزلا بالصفو عامر
فكم سامرت فيه بدر تم ... وكم عاشرت فيه ترجا آذر
وكم لاقيت من خل صريع ... بها تيك الجامع والمسامر
مقامات لاهل العشق فيه ... واحوال تسنمها الاكابر
صحبت به الشبيبة مع كرام ... هم فخر القبايل والعشائر
اغازل فيه غزلانا قامت ... علوا ان تصاد بكف غادر

ودون مراميها السمر العوالي ... ودون وصالها البيض البواتر
واسنى حمرة جليت قد يما ... بحانات الضمائر والسرائر
محجبة عن الاوهام لطفا ... تسامت عن معاطاة الخواطر
ويوم باسم طلق المحيا ... كان صباحه صبح البشائر
اقمنا فيه للعشاق سوقا ... يبيع ويشترى فيها الخاطر
وليل كان يحف ساهريه ... بزهر من كواكبه الزواهر
جريت مع التصابي فيه حتى ... نهاني الصبح عن ضرب المزاهر
فوا اسفا على نغمات وجد ... ورواشوقا الى زال الدساكر

عفيف الدين عبد الله بن حسين بن جاسر الثقفي

ثقفي النسب مثقف قناة الحسب يحى بنعمه طبعه بالمروة و
ثقف وجرى الى اماد الفتوة ملا عنانه وما توقف وخطب
عرايس الكرم والوفاء فبنى عليها بالبنين والرفاء الى اخلاف
اقطعها الروض انفاسه ونسيم يتنافس فيها رغبته ويقنا
وادب ادار به رحيق البيان المعتق وملا الاكام بن هدر
كاسه المفتق وكم انبتت الى موانسته في الاغتراب و
اعتضت بمجالسته عن الاهل والاتراب فرايته يحتوى
كمالا لا ترى العيون له نقصا وطالعت به ديوان النزه والمزه
مستقصى وله شعر يأخذ محاسنه السالة من التصنع بمجامع القلوب
ومن ما قيل

حسن الحضارة مجلوب بتطرية ... وفي البداوة حسن غير مجلوب

وكم انشد الاسماع لسان حاله المطرب

ولست بنحوى يلوك لسانه ... ولكن سليقى يقول فيعرب

وقد اثبت له ما تعتبقه راجيا وتلا بلطائفه ومحاسنه راحا

فمنه قوله مخاطبا الوالد حرسه الله

ياامام الهدى وسائل المجد ... ورب الندى وكهف الانام
وعروس الوفا اذا السيم الخطب ... ومردى اسد بحال الشرى في الصدام
ان عزمى والقلب فيه حنانك ... وشوقى يثنى اليك زمامى
ضاق صدرى في تخرج نومى ... عن حقوقى وقد سمت مقامى

لا ملالا ولا اختيارا ولكن ... من زمان مغرى بضيم الكرام
نائبى ما علمت من كيد واش ... منذ عامين ما هنيت منامى
غير ما ريبة كما يعلم الله ... ولكن الزود وطبع الطغام
لو تقتدى الجيش مثلك ندب ... فاخذ العزم ثابت الاقدام
ودعا للبراز كل كمى ... ما قاومت اسد الشرى بالنغام
غيران الفتى اذا ساء ظنا ... صار طبعا يقضى على الاوهام
واذ كنت انت صارم عزمى ... دمت فى عزة تعز انتسامى
فانتهز فرصة الزمان لصب ... قبل تشويش بدالايام
وانقذنى بايكيد حسودى ... او براى يشفى غليل اوام

وقوله مخاطبا له ايضا

اباهاشم سدت الانام بباذخ ... من المجد مبنى على الحزم والوفا
خلقت بحيفا ذا المروة والذكا ... تضوع الفتى ماضى الضرايب مرهفا
فما شرف الانسان الا بقلبه ... متى طاب ما واراه من شخصه كفى

وقوله مراجعا الاخ الاعز السيد محمد يحيى عن قصيدة كتبها اليه

سقى طللا بين الاجادع واللوى ... وحيا زمانا المرتع فيه بالنوى
ورعيا الايام هناك سوالف ... قضينا بها عصر الشبيبة والهوى
بظل جناب والندامى عصابة ... كرام المساعى ترغم الخصم ان عوى
على السفح ما بين القصير الى الحمى ... الى الحصن تطوى الود وما انطوى
ليالى لا تخطى سهام دمشقى ... ولا عاقنى الواشى العيون وان ذوى
واصبحت يثنينى الحجى من هوى ... ويمنعنى دهر تمادى وما ارعوى
فلله كم من يوم دجن وصلته ... بليل على الربع الجنوبى ومالوى
وساعات انس كلما عن ذكرها ... هيجنى نفح الصبا نحو الجوى
لكل غضيض الطرف احوى اذا دنا ... سبانى التمنى والصبر والستار القوى
اذا افتر عن ثغر حكى الدر نظمه ... وان لاح قلت الشمس فى خط الاستوى
يشير فاجرى ما يقول بر مرح ... فاقضى على ما فى هواه بما نوى
عليم بعلات الغوانى ولحنها ... ومفتى الندامى فى محاورة الهوى
جريت على طرق الغرام كما جرت ... مواهب يحيى فى النوال بما حوى
فتى فيه للراجى مخايل تقتضى ... على انه حامى الكتيبة واللواء

سماه الى العليا عطارف سادة   مآثرهم مشهودة لمن او نوى
ابا ابن الذي احيا الندى بعد موته   رشيد دبج الجدلمن بعد ما هوى
وصنو الذي ايد ولدى الحد سائر   امام هدى عن ذروة العز ما لوى
اتاني من نادي علاك خريدة   تضمن معناها الحريري بما روى
تخبر عن صب مشين بلجية   مجيبة تحكي غزالا بذي طوى
تمسك دين الحب دينا فانه   ترقى باذباب القلوب عن السوى
ولا تخش من قول لاح ولائم   لعمرك ما ضل المحب وما غوى
اليك عماد الدين عقدا نصوغه   هوى لكم بين الجوانح قد ثوى
ودم وابق واسلم ما ترنم طائر   وما ان ترنم الحادي بمنعرج اللوى

وقوله مراجعا الى ايضا عن ابيات ارسلها اليه

خليلي هل نجد الحجاز على علم   وهل ربرب الوادي مقيم على السلم
وهل اثلات الواديين انيقة   تعهدها الغزلان عبا الحيا الوسمي
وهل يبرد الريح الجنوبي بانت   على ما مضى ام قد تمادى على الصرم
رعى الله هاتيك المنازل انها   وان بعدت شوقي اليها انتهى عزمي
معاهد انس كلما عن ذكرها   لقلبي ترى عيني بمدامعها تهمي
فما سجعت ورق الحمام حمائم   ولا روحت ريح الصبا عني اخي همي
فيا من مع الترحال قل لابن احمد   ربيب العلى نجم الندى لندى المسهمي
اتاني من نادي علاك رسالة   نفثت بها كلمي ونحت بها سقمي
تضمن من خيفي بوما شكا به   فما الحب الا ما يعني وما يعمي
فكيف بمن قاسى بنينا من النوى   وراح من الهجران جلدا على عظم
فاحلى الهوى ما عز منه وعذبه   مناد متى الاحباب من بارد الظلم
ودم وابق يا نجل الملوك معظما   ولا زلت كنزا للمكارم والحزم

وكتبت انا اليه معاتبا

اناس عفيف الدين ام انت ذاكر   عهودا سقتهن العهاد البواكر
ومثلك من لم ينس عهدا وانما   هو الدهر لا يلوي على الدهر ناصر
وما انت ممن يجتني الود عنده   ولكن قضاء اوجبته المقادر
ادوم لك العذر الجميل مصححا   وفاك وقد كادت تضيق المعاذر
اعيذك ان امسي لوفدك هاجرا   وتبهج ودي وهو عندك داثر
ابى لك اصل في المروة طاهر   وفضل بانواع الفتوح ظاهر

وان نشت الايام عنك فانني   وحقك للعهد القديم لذاكر
اليك اخا الهيجاء نفثة موجع   دالك لما اهلا فهل انت شاكر
ودم وابق واسلم ما تالق بارق   وهب نسيم واستهلت مواطر

فراجعني بقوله

اما حرن قلبي بودك عامر   ولم يخل من ذكراكم منه خاطر
ولولا مراعاة الزمان واهله   لما عاقني بعد ولا صد زاجر
ولكن لاحوال الزمان معاذر   اذا كان هذا الدهر ممن يخادر
اعيذك لا يخطر ببالك انني   سلوت وان الود عندي داثر
ابى اسلي والمجد من قولها بلى   فلان لميثاق الاحبة غادر
وقد تقبل العذر الخفي تكرما   فمال عذري واقف وهو سافر
اليك ابا المنصور عذرا تحجبت   به نفثات الود وهي حواسر
تجشمها طوع العتاب ودونه   تجشم سمر الخط وهي شواجر
بقيت فاني عن جوابك محجم   وسمته عنه فقل انا عاذر

وقال مخاطبا لي عند وعده العز بوفاة الوالدة المرحومة

يا ايها العلم الندب الذي شهدت   بفضله جلة السادات والعلما
ومن تملك رق المكرمات فتى   وشاد للحلم بيتا قبل ما احتلما
لا تبتئس من زمان فق نا جلدا   وفوق السهم لما ان عدا رمى
فالدهر حرب وان ابدى مسالمة   لم يعط سلما ولم يبق امرا سلما
فالحزن نائبة دهريا زمنة   يبقى الاسى للاسى يحي بها ملما

وكتبت انا اليه في الاسود مستجيزا في عشر المحرم

لا تقتل البدر لاح في الغسق   هذا سواد القلوب والحدق
انسان عيني بدا باسودها   فعاد لي اذ تفرد معنى
يا لابس السواد طبت شذى   ما المسك الا من نشرك العبق
لبست لون الدجى فسر وقد   اعرت ضوء الصباح في الافق
حتى بدا فيه وهو منفلق   يشق ثوب الظلام من حنق

فاجاز بقوله

روحي فداء من عاد لي رمقي   لما بدا كالهلال في شفق
يهتز كالغصن في غلائله   ويوثق القلب منه بالوثق
قلت له مذ بدا بها تيها   ويمزج الهزل منه بالحنق

لو انصفت الدهر باشفاقي … مابت ادمعي النجوم من ارق
لكن عيني عطفة تستر بها … بها سر ود القلوب والحدق

وكتب هو الي

بروحي مجبولا على الحب طبعه … وقلبي مجبول على حبه طبعا
براقب ايام الحزم جاهدا … ينطلع بدرا والمحب له يرعى
كلفت به ايام دهري منصفا … ووجه الصبي طلق وروض الهوى مرعى
جنينا ثمار الوصل من دوحة المنى … ليالي لا واش ولا كاشح يسعى
فلله ايام تقضت ولم ندع … يحق لعيني ان تسح لها دمعا

فاجزت بقولي

بنفسي من قد حاز لون الدجى شعرا … ولم يكفه حتى تقمصه درعا
بدا فكان البدر في جنح ليله … تعلم منه كيف يصدع صدعا
مشى لنا غصن الحزوم حجرة … يطارح ازرا بانكفته سعيا
تبدى على روح الحسين سوادا … وما زال يولي في الهوى كرب سلعا
وقد سل من جفنيه عضبا مهندا … كان له في كل جارحة وقعا
هنالك رايت الموت ينذر صفحة … وناعي الاسى ينعى واهل الهوى صرعى

ومن شعره في الشيب قوله

لله در ظباء الهند كم تركت … من ماجد دنف الاحشاء مضطرم
نواعس كلما فوقن اسهمها … تركن اسد الثرى لحما على وضم

ومن قوله

قلت لما يئس بعثة … حبل من صاغ حسنه وبادك
عمر الوقت بالرجا او بوصل … عمر الله يا حبيبي ديارك

ومن قوله

لقد صار لي مدمع بعدكم … يفيض على وجنتي كالعقيق
لتذكار ايامنا بالحمى … وتلك الليالي بوادي العقيق

ابو الفضل محمد العقادي المكي

هو وان لقب بالعقاد حلال مشكلات القريض بذهنه الوقاد سار سير النجم من الشرق الى الغرب منتجعا سلطانه المنصور لتبصره المطرب فوفد على حضرته السامية وورد

مناهل

مناهل كرمه الطامية فصدح بشعره شاديا في ناديه ونال به مغانم من اياديه وقد وقفت على خبره العبقري من كتاب نفح الطيب للشيخ احمد المقري اذ قال عند ذكر موشحات اهل العصر منها قول احد الوافدين من اهل مكة على عتبة السلطان مولانا المنصور وهو رجل يقال له ابو الفضل بن محمد العقاد

وهذا هو الموشح الذي ذكر ما دح بها السلطان المذكور

ليت شعري هل اروى الظما … من لمى ذاك الثغر الالعس
وترى عيناي ربات الحمى … تا نفحات نجد ودمس
فلقد طال بعادي والهوى … ملك القلب غراما واسر
هد من ركني اصطباري والقوى … مبدلا اجفان عيني بالسهر
حين عن الوصل من وادي طوى … هملت ادمع عيني كالمطر
فعسى كرام ان تجودوا كرما … بلقاكم في سواد الحندس
عله يشفى كئيبا مغرما … من جراحات العيون النعس
كلما جن ظلام الغسق … هزني الشوق اليكم شغفا
واعتراني من جفاكم قلقي … وتذكرت جيادا والصفا
وتناهت لوعتي من حرقي … ثم اغرى الوجد بي والتلهفا
فانعموا لي ثم جودوا لي بما … يطفي اليوم لهيب القبس
انني ارضى رضاكم مغنما … لبقا نفسي ومحيا نفسي
كنت قبل اليوم في دهر نضير … مع احبابي بسلع العب
ومع ظبي باسم وجنيته … مشرق الشمس واخرى ذهب
ورماني بسهام من يديه … فانثنى البين فقلبي متعب
لست ارجو للقاهم سلما … غير مدحي للامام الارأس
احمد المحمود حقا من سما … الشريف بن الشريف الاكيس

ولم يورد له غير ذلك

وقد نسج هذا الموشح على منوال موشح الوزير ابي عبد الله بن الخطيب شاعر الاندلس والمغرب لعصره الذي اوله

جادك الغيث اذا الغيث همى … يا ليالي الوصل بالاندلس
لم يكن وصلك الا حلما … في الكرى او خلسة المختلس

اذ يقود الدهر اشتات المنى … بنقل الخطو على ما يرسم
زمرا بين فرادى و ثنى … مثل ما يدعو الوفود الموسم
والحيا قد جلل الروض سنا … فثغور الازهار فيه تبسم
وروى النعمان عن ماء السما … كيف يروي مالك عن انس
فكساه الحسن ثوبا معلما … يزدهي منه باجهى ملبس

وهي موشحة طويلة حسنة بديعة وقد عارضها موشحة ابن سهل التي مطلعها

هل درى ظبي الحمى ان قد حمى … قلب صب حله عن مكنس
فهو في نار و خفق مثلما … لعبت ريح الصبا بالقبس
فقفت لكم ريح الجلاد بعنبر … وامد كم فلق الصباح المسفر
يا بدورا اطلعت يوم النوى … غررا تسلك عن نهج الغرد
ما لقلبي في الهوى ذنب سوى … منكم الحسن ومن عيني النظر
اجتني اللذات مكلوم الجوى … والتذاذي من حبيبي بالفكر
كلما اشكو وجدا بسما … كالربى بالعارض المنبجس
اذ يقيم القطر فيها ماتما … وهي من بهجتها في عرس

فائدة اول من نظم الموشحات اهل الاندلس وكان المخترع لها منهم بجزيرة الاندلس مقدم بن معافى القبري من شعراء الامير عبد الله بن محمد المرواني واخذ ذلك عنه ابن عبد ربه صاحب العقد ثم جاء من تاخر عنهما فاناموا عليهما في الاحسان والاجادة حتى لم يبق لهما معهم ذكر وكسدت موشحاتهما ولاهل اليمن ايضا نظم يسمونه الموشح غير موشح اهل المغرب والفرق بينهما ان موشح اهل المغرب يراعى فيه الاعراب وان وقع اللحن في بعض الموشحات التي على طريقتهم لكون ناظمه جاهلا بالعربية فلا عبرة به بخلاف موشح اهل اليمن فانه لا يراعى فيه شيء من الاعراب بل اللحن فيه المذهب وحكمه في ذلك حكم الزجل والله اعلم رجع حكى الشيخ احمد المقري في كتابه المذكور انه اجتمع بالحضرة المنصورية ابو الفضل العقاد المكي المذكور والشريف الدلفي وهو رجل وافد من اهل المدينة ينتمي الى الشرف والشيخ امام الدين

الخليلي

الخليلي الوافد على حضرته من بيت المقدس فقال امام الدين هذا للمنصور يا امير المؤمنين ان المساجد الثلاثة التي تشد اليها الرحال شد اهلها اليك الرحال هذا مكي وذاك مدني وانا مقدسي ثم انشد

ان امير المؤمنين احمد … بحر ندى وفضله لا يجحد
فمكة وطيبة واهلها … والمسجد الاقصى بذاك يشهد

وسياتي ذكر الملك المنصور هذا في القسم الخامس ان شاء الله تعالى

ابراهيم بن يوسف المهتار المكي

شويعر بذي اللسان كثير الاساءة قليل الاحسان شعره وما شعر فقد رده ورديه رسمينه غث وجديده رث لا يلتقي من سفسافه طرفاه ولا يسمع ردي ترسامح الاقال فض الله فاه لم يزل يقذف الاعراض بهجوه ويلفظ فوه بمثل ما تلفظه وجاره من نجوه حتى البسه الردى رداه وطهر الله الوجود من تلك الخبائث والرداءة ولما هلك بقي يومين في بيته لا يعلم احد بموته حتى دل عليه نتن ريحه فالفي وهو جيفة في ضريحه ولقد تصفحت ديوانه الذي جمعه ولبث من واراه في حفرته وواراه معه فلم ار فيه الا ما تمجه الاسماع وتحتقر الفاظه ومعانيه عن السماع الا كلمات كادت تضعف من الشوائب ومع الخواطي سهم صائب

فمنها قصيدته التي سماها بالدر المنظم في تحريم بيت الله المعظم واولها

ما جت قواعد بيت الله وانطرحت … واهتزت الارض من اقطارها ودنت
وامست الكعبة الغراء واقفة … فما اشك بان الساعة اقتربت
فاي خطب اتانا والنفس عنت … واي هول به الالباب قد سلبت
واي دهر لقينا من نوائبه … ما لو علا الشامخات الشم لانسربت
انا الى الله من دنيا منغصة … ايامها ما استردت لما وهبت
ابدت عجائب لا تقوى العقول لها … واي شيء من الايام ما عجبت
هي التي لعبت حتى وقد غدرت … فيشن الا انت هبت دانت فقد

كم رام اهل النحو من قبل عصرنا   صفوا العيش بهم من شوبها قاسب
وكم اردوا بادراكه ومعرفة   نفوسهم مناداها بالراي فاضطرت
فما من حي وقد ولت بشاشتها   واوجه الانس من لذاتنا تحجب
ابعد منظر بيت الله مشهدها   تلفي حشاشة حزن في البقا رعب
فاي عين على ما كان ما انسكبت   واي روح لما قد صار لها وصبت
لهفي على كعبة الله التي افترقت   احجارها بعد ما في جمعها اصطحبت
لهفي على تلكم الاستار كيف غدت   ابدا سبا وبوحل الصحن قد سحبت
لهفي على تلكم الاركان كيف هوت   وكيف اوهت حشا القلب اذ قطبت
لهفي على تلكم الاثار كيف عفت   وكيف شادت ربوع الحزن اذ خربت
لهفي على تلكم الاطلال كيف فنت   وكيف جذت حبال الصبر وانقضبت
لهفي على تلكم الانهار ما شرقت   بالماء الابالاماق الترب عن ب
لهفي ولست لعمري منشدا ابدا   سقي منى وليال الخيف ما شربت
فكم بالكنا فيها من بهجة ذهبت   وكم حنوب على ساحاتها وجبت
وكم بذلك من ذكرى ومعتبر   لمن تذكر لكن النهى عزبت
ياخالق الخلق عفوا لعز جرائمنا   نخوف انفسنا مما قد ارتكبت

وقوله وصدر قصيدة

قف بالمعاهد من سباء ملحوب   شرقي كاظمة فالجزع فاللوب
واستلمح البرق اذ لمحوا لو امعه   على النواهل سقي حي الاعاريب
ياحبذا اذ بدا يفتر مبتسما   اعلى الثنية من شم الشناخيب
والجو مضطرم الارجا تحسبه   برد اصيب حواشيه بالهوب
يا بارقا لاح وهنا من ديارهم   كانه حين يخفق قلب مرعوب
اذكرتني معهدا كنا نجيء به   نستقصر الدهر من حسن ومن طيب
لم انس بالتلعات الجون موقفنا   والحي ما بين تقويض وتطنيب
وقد بدا لعيون الصحب مرتبطا   جنب بظهر بيض الهند محجوب
لم تبد تلك الدمى الا لسفك دمي   ولا العذاب اللمى الا لتعذيبي

وقوله وصدر اخرى

اذكى بقلبي لاعج الاشجان   برق اضاء على ربى نعمان
اجرى مدامع مقلتي اودى ولاح   صبابتي اشجى فؤاد العاني
ما شاقني الا الكون ومحضه   رتع الهوى ومعاهد الخلان

يا برق

يا برق جد بالدمع في اطلالهم   عني فنجح الدمع قد اعياني
لما سال الاجفان سقى عهودهم   الا وقد جادت لي باحزاني
واها لايام العذيب اذ اللوى   وطني وسكان الحمى جيراني
اذ كنت طوعا للهوى واللهو في   ظل الشبيبة ساحب الاردان
تشجيني الورقاء ان صدحت على   تلك الغصون بنغمة الالحان
ويشوقني بان النقا وحلوله   دمية وحسن القد بالسكان

ومن حسن يا تر قوله

ادح فؤادي من العذاب   بالراح والخرد العذاب
وعاطنيها عروس دن   كالشادن كالعسجد المذاب
من كف لمياء ان تبدت   توارت الشمس في الحجاب
دعجاء نجلاء ذات حسن   لكل اهل العقول سابي
على رياض مدبجات   حاكت يداها يد السحاب
هبا الغوادي معرذات   على الافانين والروابي
فبادر الانس يا نديمي   وقم الى اللهو والتصابي
اعط زمان الشباب حظا   فلذة العيش في الشباب
واجسر ولا تياسن يوما   من رحمة الله في الحساب

وقوله

قم الى بنت الكروم   واسقينها يا نديمي
ما ترى الليل تولى   وانطفى ضوء النجوم
واضاء الصبح ما بين   مطاريف الغيوم
وبدا الطل على الاغصا   ن كالعقد النظيم
وشدت قمرية الايك   على الغصن القويم
وسرت ريح الخزامى   من ربى ظبي الصريم
فادرها حمرة تنفي   عن العصر القديم
واسقينها التزيل الهموم   عن قلبي همومه
هاتها لي قهوة من   عهد لقمان الحكيم
واملا الكاسات اني   في الصبى غير ملوم
ايها النفس تسلي   لم تزل في الصبا هيمي
وعن الذل تولي   وعلى العز اقيمي

واكبرى الذنب ونبى … غافر الذنب العظيم

وقوله موجها باسماء الانغام

سلام الله من صب مشوق … جريح القلب باكى المقلتين
على من حل من قلبى السويدا … لعزته وحل سواد عينى
نأى بالصبر لما بان عنى … وخلفنى حسير المرفدين
فليت الركب قد وقفوا قليلا … على العشاق يوم نوى الحسين

ومن مقطوعاته قوله

طفل من الروم حوى … خدن الصبى والبطالة
بدا بوجه كبدر … فى جيده الطوق هالة

وقوله مقتبسا فى ملح فقير الحال

تصدق وكم تصدى منك كف … لمن لم يرد وقد رأيت يا مفتدى
وصدك عن اولى الادب لما … من استغنى فانت له تصدى

وقال ايضا

اسال الرحمن ذا الفضل … اله العرش ربى
حسن نظم الارجانى … او حظ المتنبى

وقال مورخا ايام ولاية الشريف ناصر بن عبد المطلب

تامل لدنيانا التى بعد وصفها … ابادت على ما لك تاطلة سكا
بدا فاضا لم اعتقد الحوقا نقضى … فمذ نأى مثل عدة نامى

وقال ايضا

الا لا تقضين لمن نعاك لى … ولا تبد الوداد لمن جفا كا
ولا تر للرجال عليك حقا … اذا هم لم يروا لك مثل ذاكا

وقال ايضا

كم ذا اعض على ما افتخهما … والدهر يوما زال والدنيا بحالها
فليت شعرى ما معنى مقالتهم … ما بين عمر تقضى وانتباهتها

وقال ايضا

وظبى رمانى عن قسى حواجب … باسهم لحظ جرحها فى الهوى غنم
على نفسه فليبك من ضاع عمره … وليس له منها نصيب ولا سهم

وقال مؤلف الكتاب عفا الله تعالى عنه هنا انتهى الفصل الاول
من القسم الاول من سلافة العصر من محاسن اهل العصر

بعون الله تعالى وفضله وبقى على ذكر جماعة من اهل مكة
شرفها الله تعالى لم تحضرنى اشعارهم كالشيخ على بن جار
الله بن ظهيرة واخيه القاضى عبد القادر ابن جار الله
بن ظهيرة وهما ارفع طبقة من الشيخ عبد الرحمن المرشدى
والقاضى محمد بن عبد المعطى بن ظهيرة والقاضى ابو سعيد
محمد بن على الجم وهما فى طبقة الشيخ عبد الرحمن وقوم
آخرين فى طبقتهم وجماعة من المعاصرين الموجودين
الآن ولعل الله تعالى يتيسر لى الحاق ما يصلح من ملح
اشعارهم وطرف اخبارهم بهذا الفصل ان شاء الله تعالى
وكان الفراغ من اتمام هذا الفصل يوم الاربعاء لثلاث
عشرة بقين من محرم الحرام مفتتح عام اثنين وثمانين والف
احسن الله ختامها

وهذه قصيدة كتبها الى بعض الاصحاب من مكة المشرفة من لا يتعاطى
الشعر نظمها على لسانه بعض اصحابه من ادباء العصر حسن الحاقها بهذا
الفصل ولا اعرف ناظمها بعينه وهى

عدنا واعين كل الناس تنتظر … شوقا لما عنكم ياتى به الخبر
وعندما سال الوادى تمت بديا … يوم باحا تكم ازهو وافتخر
وقلت حدثت ما اروية من خبر … عن ابن منكم عنتم فانتصروا
ان الواعى على هو فخنهم … جلت ولكن لدى عليا تختصر
اما الرياسة قد القت مقالدها … فى سوحه وبدا فى روضها الزهر
واقبلت نحوه الدنيا باجمعها … تقول هب ما تشاء منى وتعتذر
واليمن خيم فى بيتاه حين راى … للبشر بشراه لم يخطر له سفر
قطعت بحر اليه كنت اعظمه … خوفا فالفيت بحر البين بين حشى
ولاح لى فاندريت البدر حين بدا … من ليس يحجبه غيم ولا قتر
اعز ذاهمة علياء لو بلغت … الى ذرى زحل الى الرقيع تنتظر
يبشر البشر منه كل مفتقر … بباب روم وبلقى عنده الظفر
قلت ما ادريته من مواهبه … صفو العيش له ما شاء بركدر
فالله للمتقى يبقى سيادته … فهى بقاء حياة كلها سحر
فطر وانى معال مجد كرم حلا … لم يحوا مثالها عاما مضى السير

والكل اني بخير عنكم وغدا ... يقول لي هكذا السادات ان ذكروا

فلا برحتم والفاظ الورى مدحا ... فيكم اذا نظموا الاشعار او نثروا

ما استحسن الناس زهرا للثنا عبقا ... من روض شكر له معروفكم مطر

تم الفصل الثاني من القسم الاول
في محاسن المدينة المنورة على
ساكنها واله الكرام
افضل الصلوة
والسلام

تم تم تم
تم

بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل الثاني من القسم الاول في محاسن اهل المدينة المنورة والبقعة الزاكية المطهرة

على مشرفها وآله الاعلام افضل

الصلوة والسلم

السيد حسن بن شدقم الحسيني المدني

واحد السادة واوحد الساسة وثاني الوسادة في دست الرياسة القدر علي والحسب سني والخلق كالاسم حسن والنسب حسيني جمع الى شرف العلم عز الجاه ونال من خير الدنيا والآخرة مرتجاه كان قد دخل الديار الهندية في عنفوان شبابه فصدره الشرف في مجالس اهله وارباب وما زال يورق في رياض الاقبال عوده حتى اسفر في سماء الاسعاد سعوده فاملكه احد ملوكها ابنته ورفع في مراتب العليا رتبته فاجتلى عرائس ماله من منصات نيلها واستطلع اقمار سعوده في نواشي ليلها وافتعد الرتبة القعساء واصبح وهو رئيس الرؤسا وكان من احسن ما قدره من حسن سرور بزع وحرج في صفحات عز سرور وحسن ارساله في كل عام الى بلده جملة وافرة من طريف ماله وتلاده فاصطفيت له به الحدائق الزاهرة وشيدت له القصور العالية ولما اهلك الملك ابو زوجه وحوى فرحيونه من اوجه انقلب باهله الى وطنه مسرورا وتقلب في تلك الحدائق والقصور بهجة وسرورا الآت رباسة التي انتشى في تلك الديار ملبوسها والمكانة التي يتلوها بين ربوعها ومروسها الرعيد منهما في وطنه خلفا

ولم تحن

ولم تحصن نفسه ان يرى في وجه جلالة كلفا فانثنى عاطفا عنانه وثانيه ودخل الديار الهندية مرة ثانية فعاد الى ابهة عظمته الفاخرة وبها انتقل من دار الدنيا الى دار الآخرة

وله شعر بديع فائق كانما اقتطفه من ازهار تلك الحدائق فمنه قوله حين انف من مقاصر في وطنه من اهله واقوامه بعد عوده من الديار الهندية والاشتغال من خلال عزه الشديد

وليس غريبا من نأى عن دياره	اذا كان ذا مال وينسب للفضل
واني غريب بين سكان طيبة	وان كنت ذا علم ومال وفي اهلي
وليس ذهاب الروح يوما منية	ولكن ذهاب الروح في عدم الشكل

وهو من قول البستي

واني غريب بين بست واهلها	وان كان فيها جيرتي وبها اهلي
وما غربة الانسان في شقة النوى	ولكنها والله في عدم الشكل

ولابو عفا الله عنه في المعنى

واني غريب بين قومي وجيرتي	واهلي حتى ما كانهم اهلي
وليس غريب الدار من راح نائيا	عن الاهل لكن من غدا نائي الشكل
فان يخل في الزمان مشاكل	الفيه من بعد طول النوى غملي

ومن شعر السيد المذكور قوله

لابد للانسان من صاحب	يبدي له المكنون من سره
فاصحب كريم الاصل ذا عفة	تامن وان عاداك من شره

ابنه السيد محمد بن حسن بن شدقم الحسيني

فرع نبت اصله فنما وزكا جدا وابا وابنا طاب بطيبة معادن جدوده واباته وتفرعت بها مقاطع مجده واباته فانفسحت خطاه في الفضائل والمآثر واذعن لاديه كل ناظم وناثر فهو مجلي الحلبة اذا تسابقت الفرسان ومحلي الحلبة اذا تناسقت قلائد الاحسان وله شعر عذب ساجع بلا عنبر وصدح واورى زناد البيان بحسن بلاغته وقدح

فمنه قوله مذيلا بيت ابي دهبل متغنيا الشريف المرتضى رضي الله عنه في ذلك

وابن ذنقا البطحاء مكة بعد ما   اصات المنادى بالصلوة فاعتما
فادج ارجاء العرق عرفها   واضوى ضياها الزرقان المعظما
وحيا محياها الملبون والنشوا   بنشر حياها المنتع واللمى
ودوض منها كل ارض مشت بها   بجر التصابى بين اتراب الدمى
هى الشمس لان قاحمها الدجى   هى البدر لكن لايزال متمما
تجول مياه الحسن فى وجناتها   وتنع سلسال الرضاب اخا الظما
وتسلب بقفان الفواد رشاده   وتكسو رداء الحسن حبا منعما
مهاة بصيد الاسد سهم لحاظها   ومن عجب صيد الغزالة ضيغما
يعللنى ذكر الحمى من نسيم   وما شغفى لولا الغزالة بالحمى
واصبو الجندى الرياح تعللا   ومن فقد الماء الطهور تيمما

وهذا ابيات الشريف رضى الله عنه الى اقتفى اثرها قال

قدس الله سره

فى كتابه العزد والدرد ذاكرنى بعض الاصدقاء بقول ابى دهبل
وابن ذنقا البطحاء مكة بعد ما اصات المنادى بالصلوة فاعتما
وسالنى اجازة هذا البيت بابيات تنضم اليه واجعل الكنا ية
عن امراة لا ناقة   فقلت فى الحال

فطيب رياها المقام وضوئت   باشراقها بين الحطيم وزمزما
فيا رب ان لقيت وجها تحيته   فحى وجوها بالمدينة سهما
تجافين عن مس الدهان وطالما   عصمن عن الحناء كفا ومعصما
وكم من جليد لا يخامره الهوى   شنن عليه الوجد حتى تتيما
اهان لهن النفس وهى كريمة   والقى اليهن الحديث المكتما
تسفهت لما ان مررت بدارها   وعوجلت دون الحلم ان اتحلما
فبت بقرى دارسا متنكرا   وتسال مصروفا عن النطق اعجما
ويوم وقفنا للوداع وكلنا   يعد مطيع الشوق من كان احزما
نصرت بقلب لا يعنف فى الهوى   وعين متى استمطرتها قطرت دما

وقلت انا ناسجا على هذا المنوال

وابن ذنقا البطحا مكة بعد ما   اصات المنادى بالصلوة فاعتما
تضوء اكناف الحجون سنا وجها   واشرق بين المازمين وزمزما
ولما سرت المركب نفحة طيبها   تغنى بها حاديهم وترنما

وشام محياها الحجيج على السرى   فيمم مغناها ولبى واحرما
اناة هى الشمس المنيرة فى الضحى   ولكنها تبدو اذا الليل اظلما
تعلم منها الغصن عطفة قدها   فماكان احرى الغصن ان يتعلما
واسفر عنها الصبح لما تلثمت   ولو اسفرت للصبح يوما تلثما
اذا ما دنت لحظا وماست توقدا   فما ظبية الجرعاء وما بانة الحمى
تاهت على ليعه فكبر ذو النهى   ولاحت على ترب فصلى وسلما
وكم حللت بالصد قتل اخى الهوى   وكان برى قتل الصد ودمحرما
ولمت فوادى خاليا فرمت به   هوى عاد دائى منه داءه ولعظما
ولو انها ابقت على ابقته   ولكنها لم تبق لحما ولا دما

وانشدنى صاحبنا الشيخ احمد الجوهرى لنفسه فى ذلك

وابو ذنقا البطحاء مكة بعد ما   اصات المنادى بالصلوة فاعتما
فشاهدت من لو ابصر البدر وجهها   لكان به مضنى ولوعا ومغرما
ولو عرضت ركب الحجيج بنشرها   للبى لما يدعو هواها واحرما
وعرف بالكثبان من عرصاتها   وقال منى لى دارها حين خيما
فلا تعذلوا فى حب ظمياء انها   لها مبسم يشفى الفواد من الظما
واعذب من صوب الغمامة ريقها   واضوء من لمع البروق تبسما
واجمل من ليلى وسلمى وعزة   وسعدى ولبنى والرباب وكلثما
وكم ملك فى قومه كان قاهرا   فاضحى ذليلا فى هواها متيما
يدين باهوى مطيعا لامرها   وان ظلمته لم يكن متظلما
تظل الملوك الصيد تعفو بالثرى   اذا قابلوا او شاهدوا ذلك المحيا

ولها اخوات اخر ستاتى كلها فى محلها ان شاء الله تعالى واما
بيت ابى دهبل الذى ذيل عليه فهو من قصيدة له يصف فيها ناقته
حدث موسى بن يعقوب. قال انشدنى يوما من الايام ابو دهبل
فى لها

الا علق القلب المتيم كلثما   لجاجا فلم يلزم من الحب ملزما
خرجت بها من بطن مكة بعدما   اصات المنادى بالصلوة فاعتما
فما نام من راع ولا ارتد سامر   من الحى حتى جاوزت بى يلملما
ومرت ببطن الليث تهوى كانما   تبادر بالادلاج نهبا مقسما
وجازت على البزواء والليل كاسر   جناحين بالبزواء ورد وادهما

فما دون الشمس حتى تبينت … بعلبك نخلاً مشرفاً ومخيما
ومرت على الشطان دوقت بالضحى … فما حدرت للماء عيناً ولا فما
وما شربت حتى بنت زمامها … وخفت عليها ان يجر ويكلما
فقلت لها قد ملت عين ضميرة … واصبح وادي البرك غيثاً مديما

قال فقلت له ما كنت الا على الزج فقال يا ابن اخي ان عمك كان اذا هم فعل وهي العجاجة هكذا رواه ابو الفرج الاصبهاني في الجامع الكبير وفي رواية البيت الذيل بعض تغيير كما رأيت والروايات تختلف والله أعلم

السيد حسين بن علي بن حسن بن محمد الحسيني

سيد رقي من المكارم ذراها وعمك من المحامد باوثق عراها دأب في كسب المآثر فتى وكهلاً وسلك من مسالكها حزناً وسهلاً فلك جواهر للمراس واجتلى احاسنها سمرة المحاسن وهو ممن دخل الديار الهندية فقطع فيها بدرع وعلا صيته و ارتفع قدره ولما اجتمع بالوالد انعقدت بينهما عقود المحبة والتقط كل منهما طاير صباحه في فخ مودته محبة فتعاطيا كؤوس الوداد اغتباقاً واصطباحاً وتجاذبا اهداب الاصطحاب مساءً وصباحاً ومن نوادره الحسنة ونكته المستحسنة ما جرى له مع الوالد في بعض الايام والدنيا اذ ذاك فتاة والدهر غلام وذلك ان الوالد رحمه الله كان ممن يفضل ابا تمام على المتنبي و يكشف قناع الترجيح ولا يغبي واذا عذله في ذلك اديب قال انا لا اسمع عذلاً في حبيبي وكان السيد المذكور ممن يرى لابي الطيب الفضل والمنطق الفصل في الجد والهزل مع انه يعرض بذلك عند الوالد ولا يصرح ويسلك القول به عند المنازعة ولا يبرح حتى اتفق ان الوالد ركب يوماً متنزهاً الى بعض الحدائق وفي صحبته السيد المذكور وجمع من حماة الحقائق ولما استقر بهم الجلوس في ذلك المجلس المأنوس ارسل الوالد يدعوني الى الحضور لذلك المحفل المحفوف بالسرور فركبت اليه في جحفل كثيف من العساكر وسرت مسرعاً الا صابح طلعته الشريفة واباكر فلما قربت من المكان اثارت سنابك الخيل من الغبار ما سار وعم النهار بالليل فسأل الوالد رافع الاخبار

عن السبب

عن السبب المثير لذلك الغبار فانهي اليه الخبر فقال السيد مبادراً صدق المتنبي ورب فالتفت اليه عند هذا المقال وقال له ما عنى السيد بما قال فقال ان مولانا لا يزال يفضل ابا تمام ويرى لابي الطيب النقص وله التمام وابو الطيب مدح مولانا وولده قبل هذا اليوم بنحو من خمسمائة عام ووصف موكبه هذا وصفاً يعرفه الخاص والعام حيث قال كأنه شاهد هذا المقام

شرق الجو بالغبار اذا سار … علي بن احمد القمقام

فأي الشاعرين احق بالتفضيل وابهما اشعر على الجملة والتفصيل فاستحسن الوالد وجميع الحاضرين منه هذه النادرة واحمدوا في الادب موارده ومصادره وله الادب الذي بهرت فرائده وصدق منتجعه رائده على انه لم يتعاط نظم الشعر الا بعد ما اكتهل وجانبت من سان القريض جاهدة وجاء هو مجليهم على مهل

من شعره قوله مادحاً الجناب النبوي عليه افضل الصلوة والسلام

أيمما على الجرعاء في دومتي سعد … وقولا لحادي العيس مهلاً ولا تحد
فان بذاك الحي الفاً الفته … قديماً ولما ابلغ به ونية قصدي
عسى نظرة منه ابل بها الصدى … ويسكن ما القاه من لاعج الوجد
ولا تقولا يا صاحبي اننا … تركنا قتيلاً من صدود ولا بعد
عج الى مغناك بالطلح والغضا … ويصبو للاتلال لا لاثلاث ولا رند
تقادم الاطلال اطلال عامر … ويبكي بها شوقاً لعل البكى يجدي
الحذات دل يخجل البدر حسنها … مرنحة الاعطاف مياسة القد
جنتم بالعزم ومن قلبي ووجهها … من الشوق والحسن البديع بلا جهد
سقاها الحيا ما كان اطيب عيشنا … بوردها والحي ورد على ورد
وقد نشرت ايدي الغمام مطارفاً … كسين اديم الارض برداً على برد
وقد رصعت فوق الحزوم سرادقاً … من النور والازهار وفداً على وفد

بدوت لحيها والاقانى … من الساكنين المدن لحظا على معه
وملت الى ماء البشام لاجلها … واعرضت عن ماء مضاف الى الورد
وغادرت نخلا بالمدينة يانعا … وملت الى الرجات من عارضي نجد
وحاديت فوابى وصادفت قومها … وبالغت في صدق الوداد لهم جهدي
فلامهم في حبى لها ولمو مها … وان ملت ان الله يغفر للعبد
ولا سيما ان جئته متوسلا … برسله خير النبيين ذي المجد
لبي القسم المبعوث من الهاشم … بنيا الارشاد الخلائق بالرشد
دنا فتدلى من مليك مهيمن … كما القاب او ادنى من الواحد الفرد
الا يا رسول الله يا اشرف الورى … ويا بحر فضل سيبه دائم المد
لانت الذي فقد النبيين ذا الفتره … من الله رب العرش مستوجب الحمد
بنا جيك عبد من عبيدك نازح … عن الدار والاوطان بالاهل والولد
ويسئل قربا من حماك تجد له … بقرب فقرب الدار خير من البعد
ليلثم اعتابا بالمسجد الذي … به الروضة الفيحاء من جنة الخلد
فان له سبعا وعشرين حجة … عن يب بارض الهند يصبو الى هند
اذ الليل وادى اهيم صبابه … الى طيبة الغرا الطيبة النند
واسبل من عيني دمعا كانه … عقيق غدا وادي العقيق له خد
سميرى في ليل عزام وزفرة … تقطع افلاذ الحشاشة كالرعد
عليك سلام الله ما در شارق … وما لاح في الخضراء من كوكب يهدي
كذا الآل اصحاب الكرامة حيدر … ونضعتك الزهراء ذاكية الجد
وسبطاك من حاز الفضائل كلها … وسجادهم والباقر الصادق الوعد
وكاظمهم ذو الرضا وجوادهم … كذاك على ذو المناقب والزهد
كذا العسكري الطهر ذو الفضل والتقى … وقائمهم غوث الورى الحجة المهدي

وقوله مادحا الوالد

هوای لربات الخدور العواتق … وخيل جياد صافنات سوابق
وقوم ظهور العاديات حصونهم … ومصباحهم لمع السيوف البوارق
غطاريف كرب المجيع ثيابهم … كماة لغدات الروع حاموا الحقائق
اسود اذا ما زادهم ذو حقود … تولى بقلب بين جنبيه خافق
بهم القنا تذري جسوم عداتها … وتسقي ثراها من دماء الغادق
اذا ادلجت نحو العدو خيولهم … تبيت لبوث الغاب شبه الحوازق

منازلهم

منازلهم ما بين نجد ويثرب … جنوبا وشاما في دروب الشواهق
غيوثا اذا حل النزيل بارضهم … وان امها الباغي فهم كالصواعق
كرام يجاذون الجميل بمثله … ويرعون ود الحميم المصادق
منيعون ان لاذ المخاف بظلهم … كسوه سربال من الامن فائق
وددتهم اذا اشبهوا ابنها الهم … فعال كريم طاهر الاصل صادق
اخو الجود بحر الفضل احمد من سما … على الناس محمود حميد الخلائق
تناهت اليه المكرمات فلا فتى … يجاريه في ديمانها والسوابق
تراه اذا ما جئته متيقظا … لاسعاد مخلوق وطاعة خالق
فحمدا لربي اذ حباني بوده … وصيرني من حزبه والاصادق
هداني على نظم القريض صفاته … وشكرا يا دبير العوالى العوابق
احب نظام الدين كونك سالما … واهلاك عزة في بحار البوائق
وهذا دعاء من صديق مصدق … بحبل متين من ولائك واثق
وددتك يا ذا القرم والله شاهد … بقلب سليم من نفاق المنافق
وكل وداد كان لله خالصا … انى فشهود مدعيه صوادق
فديتك ما في الناس مثلك مفخرا … وان كان فيهم من ذكي وحاذق
خصصت باسرار المودة دونهم … فلا عجب اذ ذاك منحة رازق
واكثر اهل الدهر عند صحبهم … تراهم كسيم مادق ان مارق
صحبتهم دهرا فلم ار فيهم … سوى غادر او كاشح او مماذق
لك الفضل كل الفضل يا خير مفضل … على الخلق طرا لا احقاً بسابق
وان قابلت نعماك قوم بجهلهم … بكفرهم لا تشكر والذوائق
بها الكلان عمى عمو دموع دره … ولكنها ترعى وفود العلائق
نذاقوا الباس الجوع والخوف والعنا … بما صنعوا والغدر شر الطرائق
فخذها ابن معصوم اليك قصيدة … انتك كعقد في مقلد عاتق
لهنى بشير ونجل بيه نجل دت … سعودك فيه شامخات السرادق
قضيت بها فرضا لشكرك فانثنا … وشكرك مفروض على كل ناطق
وابرزت من بحر فكري عذبها … تذكرت ما بين العذيب وبارق
ودم راعيا نحو اكناف ظله … وناسز فيه من سرور الطوارق

السيد محمد بن عبد الله الموسوي

مفرد جامع واديب صنوء ادبه لامع نافت شمائله انفاس الشمول والشمال وقال من طرفه وادبه بجنتين عن يمين وشمال كان لطيف قشره العشرة نحسد تباشير الصباح بشره لا تمل ندماؤه مجالسته ولا تسام اصحابه موانسته الى فصاحة ولسن وتجمل بكل خلق حسن وتقنع بقناع القناعة والكفاف واشتمال بابراد الصون والعفاف سلك مسلك من نبذ الدنيا وراء ظهره ورضى منها ببالة خطوب دهره ودام انتحال مذهب اهل الحال فتكلم بعضهم فى اعتقاده ونقل عنه فلتات اسفرت نجحى الجاده وكانت له اليد الطولى فى جمع نوادر الادب والنيل الى تقييد شوارد النكت من كل حدب وله فى ذلك مولفات وسام كانها فى فم الدنيا ابتسام منها رحلة الشتاء والصيف ونصر من الله وفتح قريب وعلت الدهر وكتاب المباهج ورنح البال بشرح الحال وغير ذلك الا انه لم يكن له فى ساير العلوم رسوخ قدم معلوم اخبرنى الوالد بما عنه استاذه خالف فى تسليمه النظام وطفر به طفرة النظام فنقله من الاجر وسية الى الكشاف وابدله النشاف من الارتشاف وله شعر انتظم به فى سلك من نظم

فمن ما انشده لنفسه فى رحلته مادحا شيخ الاسلام بالقسطنطينية يحيى بن زكريا الذى الف الرحلة باسمه

الجود بالجاه فوق الجود بالمال — فكيف بالجود بالامرين فى الحال
وذاك فيمن سما قدرا ومرتبه — وخص باليمن فى حل وترحال
مولى الموالى ومن اولاه خالقه — من المكارم مجدا غير ذى حال
كنز العفاة ومختار الاله على — هداية الخلق من سمو واضلال
واكمل الناس من الفاظه درر — معنى العفاة بهتان وهطال
صدر الشريعة يحيها بهمته — وصرف فكر فما الحياء غزلى
من امتحن نفحات الكون قائمة — لسادات من علاه اى اجلال

لا زال

لا زال النجم يحيى الفضل ما طلعت — كواكب السعد من افاق اقبال
يا من علت فى المجد همته — وعاد قصاده منه بافضال
العبد يشكر ما اوليت من منن — ونيل الله يعلى قدرك العالى
لا زلت فى دولة تسمو سواعدها — بلا كراك الطهر ما حققت آمالى

وقوله مورياً فى المولى عبد الرحمن العتاقى

تدققت للمجد من هوى تواصله — فكلنا لك ذو وجد واشواق
فقال لى بلسان غير معتذر — لا اشتهى ان اوافى غير عشاق

وقوله

واذا جلست مع الرجال واشرقت — فى جو باطنك العالى الشرد
فاحذر مناظرة الجهول فربما — تتساقطات ويستفيد فتجحد

وقوله

يا من يؤمل راحة من دهره — صبرا على ما دمت من خطب عسر
فكن اسم فعل لا يؤثر عامل — فيه والا فالضمير المستتر

وقوله

من قال لا فى حاجة — مطلوبة فما ظلم
وانما الظالم من — يقول لا بعد نعم

وقوله مضمنا

يا من تمادى فى هجرى ماله سبب — وصد عمدا عن ذاك تبكينى
كان هجرك بعد الوصل يا املى — اوائل النار فى اطراف كبريت

وهو من قول بعضهم فى البنفسج

ولازوردية تزهو بزرقتها — بين الرياض على حمر اليواقيت
كانها فوق قامات ضعفن بها — اوائل النار فى اطراف كبريت

وقال مضمنا ايضا

يا من يقول بان طعم — لمى الحبائب لم يرق
وغدا يعنف فى الهوى — دع عنك تعنيفى وذق

وقوله مضمنا

مالى وللمجد والايام عابسة — والحظ واللحظ طول الدهر فى تعب
ما اصعب الشئ ترجوه فتحرمه — لا سيما بعد طول الجهد والتعب

وله ايضا

كم من يد قبلتها   ولو استطعت قطعتها

وهو من قول الاول

وكم من يد قبلتها لتقية   وكان مرادي قطعها لو امكن

وله ايضا

بنا زعني شوقي الى الهند تارة   واخرى لارض الروم والشوق لاعج

وما الهند من قصدي ولكن بسوحها   رأى قصدت فيها الفؤاد من الوجه

وانشد لنفسه في رحلته مضمنا

فارقت مكة والاشواق تجذبني   لما ويمت طه معدن الكرم

فهل درى البيت اني بعد فرقته   ما سرت من حرم الا الى حرم

وهو عكس قول الشيخ عبد الرحمن العمادي

فارقت طيبة مشتاقا لطيبها   وجئت مكة في وجد وفي الم

لكن سررت باني قد بعدت فقتها   ما سرت من حرم الا الى حرم

الخطيب احمد بن عبد الله البري الحنفي المدني

خطيب صبغ بالفضل اديبا وكا نا عناه من قال وقد ديبا

شرح المنبر صدرا   لتلقيه وحيبا

اترى ضمخ طيبا   ام ترى ضم خطيبا

له الفضل الذي ظهرت روايته ورسخت في تخوم العلم درايته

وهطلت بالافادة غمائمه وسجعت على افنان الفنون حمائمه

والادب الذي تناسقت في نظام الاحسان درره ووضحت

في بهيم البيان حجوله وغرره فهو رائض جموح الكلام ومصرف

اعنة الاقلام ومنفق كاسد المعاني والالفاظ ومكسد خطب

قس في سوق عكاظ وخذ ما شئت من وقار وسكينة ومكانة

في الزهد والتقى مكينة وحفظ لذمام الصحبة ورعي

لعهود الاحبة وقد اثبت من اثاره ما عثقه ما طرب

يسجعه ايكيه براعته

فمن نثره ما كتبه الى الوالد من المدينة المنورة

يقبل الارض من بعد ان سحت   لها الليالي بقرب قبل القدما

ارضا تشرفت بمن حولها به الشرف وتميزت على من دعداها كما تميز

الدر على الصدف واستحقت لاجله ثناياها القبل واستوفت

فكل تلك الاقطار لها حول ارضا تتمنى الثريا ان تكون في ثراها

والزهرة ان تكون نجمه نبتت في ذراها والعيوق ان تنعله

قدم حالها والسماك ان تمتطيه قصاد محالها ارضا ظهر بها

سر شرف المكان بالمكين وزين الجيد بالعقد الثمين وحلية

الراس بالتاج المكلل وراحت النفس بالحبيب الاول

حل بها سيد كريم   من اجله شرفت ذراها

السيد السند الكريم المتصل النسب بالنبي صلى الله عليه وسلم الذي

ما ضر تزويقت به لحسا به   حتى بلغن الى النبي محمد

ان لا يمد الى المكارم باعه   ويجود منقطع العلى والسودد

منطا ولا حتى ترى ابذياله   طول الزمان عمائما للفرقد

الكريم النسب الوارث العلم عن اب فاب ذي البيت العالي العماد

والحسب الرفيع الاباء والاجداد

مغارس طالت في ربى المجد والتقى   على ابنياء الله والخلفاء

المنتخب من اكرم جرثومة وانصع عرق واشرف عنصر

هذا هو الفخر فقل للذي   يبغي فخارا مثله يقصر

مالك زمام النظام والنثار ومظهر سرانا حيا دمن حياد

الحائز الشرفين السامي على الفرقدين

فخار لو ان النجم اعطي مثله   ترافع ان ياوي اديم سماء

الفائق الاوصاف والنعوت الملحوظ بعين عناية الحي الذي

لا يموت المتفرع من دوحة الحكم والعلوم التي عرعت من

شنشنة صاحب السر المكتوم البارع في المدارك والفهوم

سيدنا ومولانا الامير نظام الدين السيد احمد ابن مولانا

السيد محمد معصوم لا برحت الطاف الله تعالى عليه جارية

ولا فتئت ذاته الشريفة صحيحة سالمة في نعمة سابغة

وعيشة راضية امين وينهي عبد الشريعة وسلام

من بقعة حسنت مستقرا ومقاما من لدن ضريح حبذا

اشرف المرسلين وخيرة الله من الخلق اجمعين تحملها اليك نسائم

الاشواق وتغدو بها عليك حمائم الاوراق

سلام على تلك المعاهد من فتى … مقيم على العهد الذي لم يحول
اذا نفحته نسمة الحمد خالها … نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل

وبعد تحية تفوق على العبير وتروق على المسك الداري بكثير

وتزري بنشر الورد طيبا ونزهة … شذا المندل الرطب الذي لم يعرفه
ويخيل ان حاكى النسيم حيالة … لطافتها حتى يعود بحقه

انه بعث رق العبودة المانورة وجهز هذه الصحيفة المسطورة
وهو ومن يلوذ بحال الصحة والسلامة والعزة والكرامة قائما
بوظيفة الدعاء والثناء ناشرا عليهما الواجب عليه ديدنا
مشتملة بجمال الاشتمال على الاعتذار والاعتراف بالقصور
في عدم الكتابة هذه المدة الى شريف تلك الايادي غير ان ذلك
التقصير ليس عن جفا ولا عن اخلال بحقوق الوفا لكن لزوما
للادب ووقوفا عند حدود الرتب على انه لا يزال مصيخا الى
اخبار سيدنا وسلامته مستفيدا ذلك من كل وارد من لدن
جهته ووارد اقامته الى ان طرقه ذلك الخبر السابق من
اخبار امر الله تعالى لاصفيائه دفعة لقامهم الفائق فاستغل
توهم اشتغال خاطر سيدي خاطره وزال سروره وما هدي سرع
ولا اطمأنت سرائره ولم يجد مفزعا الا التمسك بشرائف الاعتاب
النبوية والتمسك بلزوم الابواب المصطفوية حتى وافته
البشائر وضجت للتهاني الاسائر بان قد انقشع ذلك الغمام
وجاء من الطاف الله تعالى ما لم يكن في الحساب وصفت
الاحوال وسكنت الفتن واجتمع الشمل بثمرات الفؤاد فجذل
والحنان فاوسع به حمدا وشكرا واخذ بحظ وافر من هذه
البشرى وتجاسر على بعث هذه العبودية لتنوب عنه في
التهنية وتقبيل تلك الاكف الطاهرة الزكية وتنهي ان
هذا العبد المحب القديم والصديق الصادق الحميم
باق على المألوف منه والمعهود دائما في معارج حفظ
الودادات والعهود دائبه تذكر تلك الاوقات الشريفات
والتلهف على ما مضى من تلك الساعات وفات

ياليت شعري هل ليالي اللقا … آتية ام ما لها من اياب

ايام ان بلج الهوى استحجب … فاليوم هل لي يا ترى من جواب
ابلغ سلامي سيدي انه … دعا فؤادي فوقه ما استجاب

ومن شعره ما دائح به الوالد وقد كتب اليه هذه القصيدة الفريدة قال الوالد وكان ارسالها اليه ليلة الجمعة ثامن عشر ذي القعدة الحرام سنة خمسين والف عام من مكة الى المدينة المنورة والبقعة المطهرة

هبت نسائم آصال وابكار … تروي احاديث اخدان وسمار
واسندت عن ربى سلع وكاظمة … ولعلع وعقيق ثم ذي قار
ونجد وادي النقا والرقمتين وحزوى … بانات نجد وذات الرند والغار
وعن ورود زرود واللوى وعن … الحجاز تتلو لنا كادي واجياد
والمنحنى ثم جمع ثم خيف منى … وزمزم وورد احبا ووارد
والمستجاد واكناف الحطيم وعن … مقام قوم ذوي الاصل الطهار
وعن كدا وحجون ثم عن حرم … قد جمعت فيه اوطاني واوطار
وعنعنت خبرا ترويه عن زهر … يزاهر الذي مرفوعات تكرار
مسلسلا حل بالبطحاء مسنده … وطاف بالكعبة الزهراء الزوار
فعاد قلبي قطاة عاقها شرك … وهمت به وغدت شهبا بمجواد
باتت طوال لياليها تجاذبه … فخانه ما اعدته لتطيار
لانه نضو بين لا يطيق ذمي … مولها ذاهلا عن حفظ اسرار
اباح ما كان ذا صون لديه فقد … وشى به عند حي كالحيا جار
ولا وفى بالذي ابداه من جلد … يوم الوداع تلقى حيف تسهار
وهمت قلبي غداة البين فارقني … وصرت منه رهينا باسعد اعار
وارق الجفن بعد عن سنا نظر … وجها وردا فاكغصن الرمل موار
وريقها الخمر ام ماء العنب ام … شهد ذكا ام زلال لست بالدار
لان احبا رووا لنا اختلفت … انعم بمختلف دينار سار
وقامة مثل غصن البان يجذبها … هوى الصبا اذ تثنت للاكي والكاد
وناظر ادعج ملء الكحل عن غنج … يغري القلوب بسيف باتر فار
والخصر منها سقيم زاد عن سقم … بجفنها وبصب غير مصبار
والفرع كالليل ان ارخته صار دجى … وان جلته بدت شمسا بانهار
حلت من الحسن والحسنى وعن هيف … ومن جمال بحسن الخالق البادي

لهوت على ليلة قضيتها فرحا ... وبهجة وسرورا سرا اسرادي
ان كان زندي عقدا في يا من هدى ... هاد بنفس الضحى مع نور انقاد
وليلة بتها في جنح ملتها ... قصيرة لرابع فيها باضداد
ضللت فيها بليل من ذوائبها ... حتى بدا وجهها صبحا باسعاد
باتت تعاتبني وهنا فقلت لها ... سقيا ورعيا لهذا العاتب الزاد
بل اذ من كنت احيى الود مبتهجا ... من جنة جنة حفت بازهاد
شغلي الفؤاد بود من محاسنها ... ما العين في جنة والقلب في نار
عمدا نقضي وما قضت لبانته ... منه الذي بدا شوقي له وار
متيم دنف صب حليف نوى ... معذب والله بالحب والذاد
لكن عسى عادة المختار تنجده ... اذ حل من وجهه الحامي بجناد
محمد احمد المحمود مشهده ... لقاصد اسعد من طول اسعاد
خير الوجود الذي لولاه ما خلقت ... جنات عدن ورضوان باشهاد
رقى الى الدوحة العلياء في ... كمار في سماء ذات انوار
فكان كالقاب او ادنى بحيث سما ... الى مكان على العليا معتاد
رأى هلال السما شقا لاصبعه ... وشمسها ابطئت قد رابا عواد
والشهب شيعا او صنوا عبارة ... حتى تحير منها كل سيار
والعرش موطئ اقدام له اذ رقت ... وجاوزت في العلا سا. ومضاد
والوحي افزع في قلب انقلبت ... اصنام كفر بها اهل كفاد
وشاهد النور من حجب الجلال ومن ... رب الوجود تلقى نص اسراد
رآه معدن حق للحقايق اذ ... رأى سناء له في ذاته سار
اما الله منه ما لم يطلع احد ... عليه من خلقه حقا بتذكار
ومقوله في ما الحديث ادى ... صدق الحديث صحيحا صح عن قاد
وغير ذلك من اظهار مكرمة ... له يدل عليه صدق انشاد
او عن غنى شديد او فضيلة نجم ... فالعجز درك هنا من كل انكاد
فكل من رام كرها من جود مكي ... لم يكن عاما فيها ابتقاد
صلى عليه اله العرش ما بجت ... حمائم فوق افنان واسجاد
واله المصطفين الطاهرين كذا ... صحب له خير اتباع وانصار
فيا اماما به طابت محبته ... وطاب اصلا كلا فرعا باعمار
وحل من ذروة العلياء شامخها ... وجل عن حصر الالقاب باحصاد

واستخدم

واستخدم العلم واستجلى حرايده ... ومن بديع المعاني كل احراز
وساد للفضل والافضال في علم ... متوج من سنا العلياء بالتاد
حبر لا كادم بل بحر الكادم بل ... عذب فرات لا يرده واصداد
حللت ساحة فضل منكم شرفت ... عرفا كعطر عروس الحسن معطار
كيما ادى ما لا سماعي به شنف ... من السماع به صدقا بانشاد
فاستر على العبد ما ابداه من خلل ... اذ كنت انت لعبد خير ستار
واصفح وسامح وغض الطرف عن زلل ... وعن قصود وعن نقص باسعاد
وامنح جوابا به تجلو صدى دنس ... اذ كنت حساه الحيا ورق اطيار
ودم شما بامينى ابتضاه به ... وتاج دهر واوقات واعصار
وعقد جيد لارباب الفضائل ما ... هبت نسائم اصال وابكار

فراجعه الخطيب المذكور بقوله

وافت قصيدتك الغرا باعار ... كنفحة قد سرت من روض ازهار
اتت الى فالفتني اخا معنة ... مبلبل البال في هم وافكار
ابيت حلف لاسى والوجد يحسبني ... مطالبا من يد الايام بالثار
لاهمتي تنقضي في نيل مطلبي ... وليس من غاية تلفى لاوطاري
الشوق فصى ووجدي لا يفارقني ... ومدمعي نازح لكنه جار
فلطفت كبدي الحرى انبعثها ... وهذات نفسي العالي واسراري
الفاظها من بني الزهرا انبعثها ... وسرها من سنا انفاس اسحار
الفيتها آية للغير معجزة ... ضن عذيري اذا قدمت اعذاري
لا الوقت متسع حتى اجيب ولا ... ذهن القريحة يا مولاي بالوادي
مع انني واعتذادي بالقريض كمن ... قد قابل اللؤلؤ الصافي باحجار
فيا خلاصة اهل البيت يا علما ... ينوه يهتدي الحايرون لا النار
سما بك النسب الوضاح فاشتملت ... يداك بالجد في ورد واصدار
الست نجل رسول الله سيدنا ... العالي الشريف الكاتب القارى
الست انت المضيف العلم للنسب ... الشان عين العلى السامي بانوار
الست معطي الحسان الفضايل له ... من بعض اوصافك الحسنى بمقدار
اليس مثلك لا يأتي بدحته ... واخذ قطرة منها عنقا د
كو ادرحي الامداح اجمعها ... معروضة ذات اسمال واطمار
لكنها تزدري بالشهب ها زنة ... بالاصمعي وما يروي وبشار

وكيف لا وهي من ذكراك ساجية … ذيل الفخار على نظام اشماد

حديثة انتجت قبل الزوال نجى … بكر نفوق على ابكار واحد اد

محلية داوئد العالى سردقها … وتنشد الناس من بعد ومن قاد

يا سائلي عنه لما جئت امدحه … هذا هو الرجل العارى من العار

كم من شنوف لطاف من محاسنه … علقن منه على اذان اسماد

لقيته فلقيت الناس في رجل … والدهر في ساعة والارض في دار

فاقبل فديتك هذا العذر منين … عن الجواب منى من فرط اضراد

نحو جدا له الحمد لمحمد من … مدحت هو اند حقا لن واد

صلى عليه اله العرش ما طلعت … شمس وما ان سرى في ليله سار

والآل والصحب ما فاح العبير وما … وافت قصيدة تلك الغر بابحار

وهذه الابيات الثلاثة التي ضمنها وهي الثالثة اولها يا سائلي عنه لما

جئت امدحه والبيتان اللذان بعده من قصيدة للقاضي ابي بكر احمد

الارجاني ومعنى البيت الثالث منها ماخوذ من قول ابي الحسن محمد بن عبد الله

السلامي في عضد الدولة بن بويه من قصيدة

اليك طوى عرض البسيطة جاعل … قصارى المطايا ان يلوح لها القصر

فكنت وعزمي في الظلام وصارمي … ثلاثة اشباه كما اجتمع النسر

وبشرت امالي بملك هو الورى … ودار هي الدنيا ويوم هو الدهر

والم المتنبي بعض هذا المعنى في قوله

هي الغرض الاقصى ورؤيتك المنى … ومنزلك الدنيا وانت الخلائق

وتممه احد ابو محمد عبد الحكيم بن ابراهيم العراقي الخطيب حيث قال

مخاطبا بعض الوزراء

فلاي باب غير بابك افزع … وباي جود غير جودك اطمع

سدت علي مسالكي ومذاهبي … الا اليك فدلني ما اصنع

فكانما الابواب بابك وحده … وكانما انت الخلائق اجمع

ونقلت وقرات بخط الخطيب احمد بن عبد الله المذكور ما نقله

ابو عبد الله محمد بن احمد بن يحيى العثماني الديباجي

من اولاد محمد بن الديباج سمع الحديث وتفقه وكان عالما

بمذهب الاشعري قال الشيخ ابو الفرج بن الجوزي

سمعته ينشد بجامع القصر ببغداد وهو ينشد

دمع جفوني

دمع جفوني يحق لي ان تبوحا … لم يدع لي الذنوب قلبا صحيحا

اخلقت مهجتي اكف المعاصي … ونعاني المشيب نعيا فصيحا

كلما قلت قد برى جرح قلبي … عاد قلبي من الذنوب جريحا

انما الفوز والنعيم لعبد … جاء في الحشر امنا مستريحا

قال كاتبه الفقير احمد بن عبد الله البري الحنفي لطف الله

به مخمسا الابيات المصراعين ليلة الاثنين سادس عشر جمادى الاخرة سنة

تسع وستين والف

دمع جفوني يحق لي ان تبوحا … يا نصوحي فقد عصيت النصوحا

لا تلمني فالحال زاد وضوحا … ان عندي لمثل قلبي نوحا

لم يدع لي الذنوب قلبا صحيحا

اخلقت مهجتي اكف المعاصي … يا لقومي ولات حين خلاص

كيف اصبو من بعد شيب النواصي … والليالي قد شمرت لاقتصاصي

ونعاني المشيب نعيا فصيحا

كلما قلت قد برى جرح قلبي … ورجيت ان اعود لربي

كبلتني افعال سوء بذنبي … فاذا كدت ان اتوب وحسبي

عاد قلبي من الذنوب جريحا

انما الفوز والنعيم لعبد … تائب مجيد مجد

خاشع ضارع منيب بقصد … فهو ان دمع الانام بجهد

جاء في الحشر امنا مستريحا

وخمسها ايضا في صبيحة تلك الليلة على الاصل فقال

يا خليلي خليائي ودوحا … واشهد الدمع في الجفون سريحا

قلت للعاذل المعذب روحا … دمع جفوني يحق لي ان تبوحا

لم يدع لي الذنوب قلبا صحيحا

زاد همي وهمتي في انتقاص … ودهى القلب هول يوم القصاص

وجه نفسي ما حيلتي في خلاصي … اخلقت مهجتي اكف المعاصي

ونعاني المشيب نعيا فصيحا

من عتيق من فرط غم وكرب … وخصوصي في خط بيت لربي

حرت والله ادركوني بطب … كلما قلت قد برى جرح قلبي

عاد قلبي من الذنوب جريحا

يا الهي امن علي بجد ... واماني من هول عرض وكد
ونعيم الغناء في بطن لحدي ... انما الفوز والنعيم لعبد

جاء في الحشر امنا مستريحا

ولما امتدح القاضي تاج الدين المالكي اهل المدينة المشرفة في ايام الا منفرها بقوله

يا ساكني طيبة فخرا فقد ... طابت فروع منكم والاصول
وانتم الانصار فيكم سرت ... كانما المقصود منها الشمول
تصفون محض الود من جاءكم ... فما عسى مادحكم ان يقول
فليهنكم ما قد خصصتم به ... فيا لها خصيصة لا تزول
جاورتم المختار خير الورى ... وفزتم في سوحه بالحلول
وسدتم الناس ولا بدع ان ... يسود كل الناس جار الرسول

اجابه الخطيب بقوله

اعظم باهل الركن من سادة ... في عزة العلياء جروا الذيول
جيران بيت الله من قدرهم ... يجارثه دون مدى العقول
بمكة حلوا فحلوا بها ... جيد المعالي حلية لا تزول
من مثلهم والفضل حقا لهم ... ومنهم التاج امام الفحول
ذو نسبة العصر من جملة ... سما دعن كرام الفحول
اخلاقه كالروض من لطفها ... ولطفها تخجل منه الشمول
اكرم به اذ قال من اجلنا ... طابت فروع منكم والاصول
وانتم الانصار فيكم سرت ... لكنني بالاذن منكم اقول
يا عصبة الانصار منكم لنا ... حتى شهدتم وصفكم لا يحول
وانتم جيران ذات الحمى ... والآن انتم في جوار الرسول
جمعتم فضلا الى فضلكم ... فسدتم الناس وحق المقول
والله رب العرش سبحانه ... يوليكم الحسنى وحسن القبول
حتى توافوا القصد في نعمة ... تزري وعمر في سرور يطول
ودولة الافضل تسمو بكم ... وترتدي طورا وطورا تصول
ما غردت ورقاء في روضة ... غنت وغنت حين طاب الهطول

ومن غريب الاتفاق ما حكاه الخطيب المذكور عن نفسه قال

رايت فيما يرى النائم في العام الذي زار فيه القاضي تاج الدين

المالكي

وقوله من احرى

اطلق لساني واسمع عجائبه ... ان كنت ممن يهزه الطرب
انا امرؤ صنعتي التغزل والمد ... ح وفي الانشاء والخطب
نلتقي المعاني الى ذهن تهما ... فاجتنيها والغير يحتطب
وكم بيوت ملاتها حكما ... وهن ان شئت خرد عرب
اسوغ من جرعة الزلال على ... القلب وفي حلوها سكر لحب
وربما ملت للمجون فما ... عذب رضاب الظباء ما الضرب
احل سحر البيان في ذهب ... القول فاسبي به واختلب

وقوله

انا الكوكب السيار في كل بلدة ... تراعيه اعيان العلى وتجله
تطوف على سمع البلاد قصائدي ... وتجد مني سهل الكلام وجزله

وقوله

توهمت اذ مرت بنا العيد بكرة ... تلهب خال في لظى خد اعينه
ورددت طرفي ثانيا فرايته ... نوادي الذي قد ضاع في الحب من

تنبيه

لحت بقولي في اول الترجمة فما اشعار عبد بني الحسحاس الاخر

اشعار عبد بني الحسحاس قمن له ... يوم الفخار مقام البيض والورق
ان كنت عبدا فنفسي حرة كرما ... او اسود اللون اني ابيض الخلق

وعبد بني الحسحاس هذا اسمه سحيم وقيل حيه والاول اشهر كان عبدا اسود نوبيا اعجميا مطبوعا في الشعر اشتراه بنو الحسحاس فنسب اليهم وهم بطن من بني اسد وقد ادرك النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويقال انه تمثل بكلمة من شعره غير موزونة وهي

كفى بالاسلام والشيب للمرء ناهيا

فقال له ابو بكر يا رسول الله انما قال الشاعر

كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا ... فجعل لا يطيقه فقال ابو بكر

اشهد انك رسول الله وما علمناه الشعر وما ينبغي له ويقال انه انشد عمر قوله

عميرة ودع ان تجهزت غاديا ... كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا

فقال له عمر لو قلت شعرك كله مثل هذا لاعطيتك عليه

وعن محمد بن سلام قال كان عبد بني الحسحاس حلو الشعر رقيق الحو

وفي سواده يقول

وما ضرّ انوابي سوادي وانني ... لك المسك لا يسلو عن المسك ذائقه
كسيت قميصاً ذا سواد وتحته ... قميص من الاحسان بيض بنائقه

وعن ابي مسهر قال الحبشي في بعض الاعراب ان اول ما تكلم به عبد بني الحسحاس من الشعر انهم ارسلوه رائداً فجاء وهو يقول

انعت غيثاً حسناً نباته ... كالحبشي حوله بناته

فقالوا شاعر والله ثم نطق بالشعر بعد ذلك وحكى محمد بن سلام قال اتى عثمان بن عفان بعبد بني الحسحاس ليشتريه فاعجب به فقيل له انه شاعر وارادوا ان يرغبوه فيه فقال لا حاجة لي فيه اذا الشاعر لا حرم ان شبع شبب بنساء اهله وان جاع هجاهم فاشتراه غيره فلما رحل به قال في طريقه

اشوقا ولما تمض لي غير ليلة ... فكيف اذا سار المطي بنا شهرا
وما كنت اخشى مالكا ان يبيعني ... بشيء ولو كانت انامله صفرا
اخوكم ومولاكم وصاحب سركم ... ومن قد نوى فيكم وعاشركم دهرا

فلما بلغهم شعره هذا رثوا له واستردوه فكان يشبب بنسائهم حتى قال

ولقد تحدر من جبين فتاتكم ... عرق على متن الفراش وطيب

قال فقتلوه والله اعلم

الشيخ درويش مصطفى بن قاسم الطرابلسي

نزيل المدينة المنورة

مولده ومنشاه الشام لكنه ممن طابت بطيبه منه المشام فانتظم في سلك جيران الرسول الشفيع وارتفع مقامه بذلك المقام الرفيع وهو ممن فاق في الادب وبرع وورد مناهله العذبة ورشفوا فكرع مع مشاركة في علمي الفقه والنحو وتحقيق ما شان ابيات آية محو وقد ترجم له السيد محمد كبريت في نصر من الله وفتح قريب ما نصه هو مولانا الشيخ درويش مصطفى بن قاسم بن عبد الكريم بن قاسم بن محيي الدين الحلبي

الشافعي

قد الفهم ودرض الحمد للهزدارك

المالكي وهو عام اربع وخمسين والف كان في مجلس درسي بالروضة النبوية واذا بالقاضي تاج الدين داخل من باب السلام من المسجد النبوي وهو قاصد الحضرة الشريفة فلما قضى الوطر من التحية والزيارة جاء متفضلا الى مجلس الدرس وجلس الى جانبي واشار باستمداد القراءة فالقيت الكراريس من يدي وانشدته بديهة هذين البيتين اللذين هما من شعر النام

امولاي تاج الدين لا زلت فاعلا ... على الهام والاوهام ليث الدنى فطن
اذا كنتم في مجلس كان اهله ... باجمعهم خرسا وانت لك اللسن

قال انتبهت وانا احفظ البيتين ثم لم يمض الا نحو عشرة ايام من الرؤيا حتى وصل القاضي وكان دخوله من باب السلام وكنت في مجلس الدرس على الصفة المرئية ثم بعد التسليم والتحية تفضل بالوصول الى مجلس الدرس وجلس في المجلس الذي جلس فيه واشار باستمداد القراءة فالقيت الكراريس من يدي وانشدته البيتين المذكورين ثم قصصت عليه الرؤيا فقضى العجب من ذلك واستبشر ثم بعد فيامرمن المجلس انشدني هذه الابيات

لنفسه

لئن كان قد رعى مثل ما قلت عندنا ... تواضعت اذ الحقت كتيبك الوثن
وتمدح بالاحرى لتصافك بالذي ... وصفت به الملوك من طيبك الحسن
لاني وان احرزت ذلك فانني ... لديك اخاصمت وانت لك اللسن

الشيخ ابراهيم بن ابي الحرم المدني

فاضل ملا اهابه عارف بايجاز الادب واسهابه الى وفاء ووجاهة وصفاء سريرة اقتضى لاسلافه نجاحه وهو للفضل خليل ومحله في العلم جليل نص عرائس المحاسن وجلاها ولبس اثواب العمر حتى ابلاها وله نظم حسن ابان به عن بلاغة ولسن

فمنه قوله مورخا زواج بعض الاعيان

تبسم ثغر الدهر لما بدا لنا ... زواج ابن منصور على رغم حسد
ونادى منادي السعد فيه مورخا ... لقد حلت الافراح سوح محمد

وقال في تاريخ المدينة المنورة المسمى بخلاصة الوفا

من رام يستقصي معالم طيبة ... ويرى بها المعدوم كالموجود
فعليه باستقصاء تاريخ الوفا ... تأليف عالم طيبة السمهودي

والسمهودي هذا هو نور الدين ابو الحسن علي ابن عبد الله السمهودي كان عالم المدينة المشرفة توفي في اخر سنة احدى عشرة وتسعمائة وقال السيد محمد كبريت في نصر من الله وفتح قريب في معرض كلام جرت عادة الفعال لما يريد في خلقه ان كل بلدة تكون في الغالب عونا للغريب حاقة على سكانها وعلى الخصوص المدينة المنورة وكان المرحوم العلامة الشيخ ابراهيم بن ابي الحرم يقول ليس من الرأي تعظيم الوارد الى هذه الديار الا بحسب ما يقتضيه الحال فان تعظيمه يطغيه ثم يتعود على معظمه فيطأه كذلك وتكون اساءته عليه اكثر وعلى الخصوص من لفظته القرى والف النوال و القرى وقد اتفق لي شيء من ذلك فكتبت الى بعض اصحابي في خصوص هذا المعنى

يا اهل طيبة لازالت شمائلكم ... بلطفها في الورى مأمونة العطب
لكن رعايتكم للغرب يحمدهم ... على تجاوزهم الحد في الأدب

وكان جوابه عن ذلك بلسان الحال

مولاي ان صروف الدهر قد حكمت ... واعوزت ان ينال الراس للذنب
كم من مقبل كف لو تمكن من ... قطع لها كان ممن فاز بالأرب

الخطيب محمد بن الخطيب الياس المدني

احد الفضلاء الاكياس الذي من نقود الادب الفائقة على نقود الاكياس طابت انفاسه بانفاس طابه وملأ من نفائس الفضائل والآداب وطابه فهو اذا خطب خطب عرائس الفصاحة فاجبت اليها ونصت عليه في ارائك البلاغة فبنى عليها واذا كتب كبت العدو والحسود واقر بفضله السيد والمسود ولم يزل في جوار رسول الله حتى انتقل الى جوار الله وكتب الينا الخطيب احمد بن عبد الله البري يخبر بوفاته وانه توفي ليلة الاحد الثاني من شهر ربيع الثاني سنة ست وسبعين

والقول

والف وله شعر سني النظام بديع الانتظام لم يحضرني منه الآن ما اجمل به هذا الديوان غير ابيات قليلة لا تنقع من غليل غليله وهو ما داعب به القاضي تاج الدين المالكي وقد كتب اليه مع هدية اهداها اليه

مولاي قدرك اعلى ... من كل شيء واعلى
وقد بعثت بما ان ... ينسب لقدرك قلا
ولا اراه بوادي ... نداك حاشا وكلا
من ذا يباري كريما ... في الجود حاز المعلى
ام يجاري جوادا ... في حلبة الفضل جلى
فاقبل لتشفع فضلا ... به تطولت فضلا

فاجابني بقوله

يا سيدا واماما ... قد طاب فرعا واصلا
حزت المكارم قدما ... وطبت قولا وفعلا
عمرت بالجود ربعا ... لازلت للفضل اهلا
ودمت مولى كريما ... فانت احرى واولى

اخوه الخطيب عبد الله بن الخطيب الياس

اديب يرفل في حلل الجمال ويرتع في رياض الكمال الى شمائل لو قدر الشمول ناسخه وآداب في معرفة الاحسان راسخة رايته ورايت البشر يجلو من صورته والظرف يتلو من سورته وله نثر ونظم يملكان المسامع لطفا ويتهاديان قائلهما رقة وظرفا فمن نثره ما كتبه الى الوالد

صورته

ما طلعت شمس البلاغة من آفاق الافكار ولا اصبحت ورق الفصاحة الفائقة على ورق الاطيار بأحسن من خطاب تضمن تحية وسلاما واستودع اريجيه تفوق عرف الخزامى حاكتها ايدي الوداد بانامل الاخلاص وسبكتها في قوالب الاتحاد فما حاكتها سبائك الخلاص ترفها نسمات الاشواق الطيبة النسيم وتحملها ثمرات الاوراق بأعين الطف من النسيم الى الحضرة التي يحق لي ان احن اليها واشتاق و يليق بمثلي الحنين مع حمائم البطائق لا قدر عليها الوان ذلك بما يطاق

في حضرة مولانا الذي تهدلت اغصان دوحة رياسته وتهللت
حياه جلالته ونفاسته الوارث المجد عن ابائه واجداده الثابت
الفضل على ارفع عماده ذي الشمائل المنبئة عن نصاعة الاعراق
والفضائل المعلنة بان بدر الفضائل لم يزل باهر الاشراق من حلّ
من الرياسة اعلى رواق وحاز في مضمار السياسة قصب السباق
وارتوى من بحار العلوم فلم تزل كؤوسه دهاق وبحج فضلا
وجودا على سادة اهل عصره وفاق بجميع الخلائق على فضائله
ومدايحه وفاق المتحلي بحلي الفضل والكمال والمتوج بتاج الرفعة
والعظمة والجلال مولانا وسيدنا السيد الشريف احمد بن مولانا
السيد معصوم لا زال مكلوا بعين الحي القيوم ما ارتفعت الشمس
وظهرت بشهوده شدودة النطاق ولا انفك ولطف الله
عنه لا ينفك وعين الله ترعاه اينما حل من غير شك
هذا وينهي المخلص لوده والمخصص المعهود حبا موثوق
العرى وقلبا منبوذا بالعرى وشوقا يجل عن الوصف ولا
يعبر عنه باسم وفعل وحرف
اتخذ العراق هوى ودارا ومن اهواه في ارض الشام
بيدان له في سعة الفضل رحبا وفي اجتماع الشمل ما تحار فيه عقول
اولي الحجى ولا يزال يتذكر سويعات مرة ما كان احلاها ولو بقيت
ليس فيه الا انه تمناها
فيا ما كان احسن زمانا ويا ما كان اطيبه ويا ما
وبعد كل حال فلا تنكر هي منتهى المطلب
اذا كنتم في صحة وسلامة فما نحن الا فيهما نتقلب
ومن شعره قوله في علم العروض وقد اجاد في النوع بتر
ان العروض لبحر تعوم فيه الخواطر
وكل من عام فيه دارت عليه الدوائر
وقرات بخط السيد محمد كبريت السابق الذكر ما مختصر
انشدني اجازة لنفسه النفيسة سيدي العفيف عبد الله بن الخطيب
الياس سلطان المكروه والباس
يا سيدي قم لي ولا تدخل عليك من العتب

لجو

كيلا يقال مقصر فاكون فيه انا السبب
فقلت وان لم يبلغ الطالع سنا والطبيع
لا اقول لسيدي من غير ان لخشي العتب
وهو الذي قامت له بثنائها عليا الرتب
وقلت في المعنى من عجز الحبيب
اقوم على الراس مهما بدا جمالك لا لاجتناب العتب
ولم لا اقوم وانت الذي لعليائه قامت كرام الرتب
ولبعضهم في المعنى
فيا محيي والعزيز البك فرض وترك الفرض ما لا يستقيم
فهل احد له عقل ولب ومعرفة بما لك ولا يقوم
ومن الطف قول بعضهم معتذرا عن عدم القيام
علة سميت ثمانين عاما منعتني للاصدقاء القياما
فاذا عمروا تمهد عذري عندهم بالذي ذكرت وقاما
ذكرت بهذا ما حكاه ارباب السير عن الصاحب اسمعيل بن عباد
رحمه الله تعالى انه لما كان ببغداد قصد القاضي ابا السائب
عتبة بن عبيد لقضاء حقه فتثاقل في القيام له وتحفز
تحفزا اراه به ضعف حركته وقصور نهضته فاخذ
الصاحب بضبعه واقامه وقال نعين القاضي على حقوق
اخوانه فخجل القاضي واعتذر اليه ونقلت بخط السيد محمد كبريت كتبت
الى سيدنا العلية يعني الخطيب المذكور
يا ايها المولى الذي فاق الورى ببيان منطقه البديع الزين
هات افتنا في زيد المخصوص في ما قام الا زيد المسكين
فكتب مجيبا
يا من بشمس علومه زال الكرى فغدا بمصباح الهدى كالعين
اني اقول جوابكم وبي الجوى في قرد بيت زان في العينين
زيد تصور جره باضنا فتر للآل وهو المعتد للاثنين

الشيخ شرف الدين يحيى بن عبد الملك العصامي

سبق ذكر والده في الفصل الاول وهذا فاضل عليه في الفضل

المعول لما توفي والده بالمدينة المنورة اخاه هو واخوه الاقامة
في تلك البلد وجاورا جوار رسول الله صلى الله عليه وآله فجرا
ذيل الخفض من العيش بذلك الجوار وهو اديب منفسح الخطا
واديب مأمون العثار والخطاله في الادب المقام المحمود والطبع
الذي ما شأن سلسال قريحته جمود وناهيك بعصامي
النفس والجد وقد وقفت له على تاليف سماه انموذج النجبا
من معاشرة الادبا تكلم فيه شارحا لقول الشاعر

حاشا شمائلك اللطيفة ان ترى … عونا على مع الزمان القاسي

فبين انه لم يعرف قائله فقال ولعمري انه وان جهل بانيه من
البيوت التي اذن الله ان تسكن فنا اللفظ الابعائشه وان كان
قائله الكن ثم قال وهذا البيت مما يكثر الاستشهاد به اهل
الادب في محاضرة الاصدقاء والاحباب وهو من اربعة
ابيات معموره بلطيف العتاب وتمر به شمائل الاعجاب
مبروره بصدق المنطق واقتفاء الصواب محاسنها غرر
في جياد القصائد ولمعان البديع بها صلة ومن
مفرداتها عائد تشرق شموس التهذيب في سماء بلاغتها
وترتشف الاسماع على الطرب من رحيق سلافتها فما احقها
بقول القائل

ابيات شعر كالقصور … ولا قصور بها يليق
ومن العجائب لفظها … حر ومعناها رقيق

وهي

اني لاعجب من صدودك والجفا … من بعد ذاك القرب والايناس
حاشا شمائلك اللطيفة ان ترى … عونا على مع الزمان القاسي
او تغزلك الصافي بر دحنا ثتي … تشكو لهيبا من لظى انفاسي
تالله ما هذا فعالك في الهوى … لكن حظوظ قسمت في الناس

انتهى كلامه قلت وقد وقفت انا بالديار الهندية على مجموع
قد بخط ابي البقاء الوفائي الوداعي الحنفي يقول فيه القاضي
علاء الدين علي بن فضل الله ابو الحسن صاحب ديوان الانشا
اخو القاضي شهاب الدين احمد ابن فضل الله العمري في

على بيتين للصلاح الصفدي وهما

اني لاعجب من صدودك والجفا … من بعد ذاك القرب والايناس
حاشا شمائلك اللطيفة ان ترى … عونا على مع الزمان القاسي

فقال مجيزا لهما

او تغزلك الصافي بر دحنا ثتي … تشكو لهيبا من لظى انفاسي
بالله ما هذي طباعك في الهوى … لكن حظوظ قسمت في الناس

انتهى فعلم بهذا ان البيت الذي شرحه الشيخ صلاح الدين خليل
ابيك الصفدي وقوله انه من اربعة ابيات ليس بصواب لايهامه
ان الاربعة الابيات قائلها واحد وقد علمت انها لشاعرين والله اعلم
ومن شعر الاديب المذكور الفائق على تغريد السواجع في الاصائل
والبكور قوله من قصيدة امتدح بها بعض الاعيان موجها
باسماء الكتب

اضحى لشكوة العلوم محررا … كشافها من غيهما الباس
وله بمفتاح العلوم من يرم … اتقانه يقصده بين الناس
وبصدره مغن وكاف كل ذي … لب عن التوضيح بالكراس
درر الهداية من بحار علومه … كنز ومنقعه مذهب الباس
لا زال تبقى نوادر فضله … فخرا ومعتمدي مكين اساس
لكن عجزي عن ما قصدته في ليس … لقصد يحوي ذوي الاقواس

وقوله موجها باسماء الانغام فيمن اسمه حسين وقد ورد الى المدينة
المنورة من مكة المشرفة

اقول لعشر العشاق لما … بدا ركب الحجاز وقر عيني
امنتم من نوى المحبوب فاسعوا … له رملا وغنوا في حسين

وما الطف قول محمد بن جابر الاندلسي في مثل ذلك

يا ايها الحادي اسقني كاس السرى … نحو الحبيب ومهجتي السائق
حث العراق على النوى واحمل الى … اهل الحجاز رسائل العشاق

وذكرت بهذا ابياتا كنت نظمتها في الانغام واستعملت فيها الجناس و
الاستخدام وهي وان لم تكن من باب التوجيه الاانها بديعة في حالها بابها

انا الت منى قلب المنى حين غنت … فلم ادر هل غنته ام هي اغنت
وساقت فؤادي للحجاز واهله … عشية غنت بالحجاز ورنت

وحنت بها العشاق لما شدتبه   وابدت من الالحان ما فدا حنت
وسارت ركاب القوم من طيب شعرها   شدت رملا حتى الى الرمل حنت
وان غنت الركبي والركب سائر   عدا حاديا ما كر وتثنى وثنت

ومن بديع التوجيه باسماء الانغام ايضا قول الشيخ جمال الدين
العصامي جد الاديب المذكور

مادحا الشيخ عبد النافع بن عراق وقد وصل الى مكة المشرفة من الروم بمنصب خطابة الشافعية وكانت تلك السنة مجدبة فدعا واستسقى في اول خطبة خطبها فغيمت السماء وامطرت وهو يخطب وحصل بذالك خصب عظيم فكان يقال الشيخ عبد النافع عبد نافع

وهو

طرف الحجاز بمقدم ابن عراق   من بعد ما قاسى نوى العشاق
فاليوم يزهو الحجاز وعيده   ادضام فيه وعيد ابن عراق

قال الشيخ جمال الدين

واتفق ان جاء القاضي حسين المالكي في موكبه الى بيت الشيخ عبد النافع زائرا فقابل الشيخ عبد النافع ببيتي السابق ذكرهما بقوله موجها ايضا

وله اتى الركب الحسيني زائرا   سعيا على الاماق والاحداق

رجع ومن شعره ايضا قوله مضمنا

قد قلت لما دنى لي اذ راى تجنبي   مليك حسن علا قدرا وطاب شذى
افسدت يا سيدي قلبي فانشدني   قد قال سبحانه ان الملوك اذا

والتضمين من قول الاول

مليكة الحسن جودي بالوصال على   مقيم قلبك قد ذلت نفسك اذى
افسدت قلبي فقالت تلك عادتنا   قد قال سبحانه ان الملوك اذا

ومن شعره ايضا قوله

راى شعر الكتاب فنال عنه   سقيم الجفن ذو حسن بديع
فقلت له فديتك لو وحي هلا   مراعاة النظير من البديع

ابن هذا من قول في مليح احمرت عيناه

ليس احمرار لحاظه من علة   لكن دم القتلى على الاسياف

قالوا

قالوا تشابه طرفه وبنانه   ومن البديع تشابه الاطراف

وقوله معارضا القاضي تاج الدين المالكي في بيتيه المشهورين وقد سبق ذكرهما في ترجمته

وخود من الاعراب لما تلثمت   ترى قمعها المشرقي في معصر العنق
وشرق خديها الحيا بحمرة   ارتنا هلال الافق يبدو من الشفق

قالوا امنافتك يا محيي لخادمه   جيب قلبك في سروة علق
فقلت لما راى عيني منصرف   عن حبه وام كسرى فهو يحرقني

وقوله

ان الدراهم رهم   قد جاء في تصحيفها
فدع التطير قائلا   الهم بعض حروفها

كانه يشير الى قول القايل

الناس اخزوها ونطقت به   والهم اخر هذا الدرهم الجاري
والمرء ما دام مشغوفا بحبهما   معذبا القلب بين الهم والنار

وقوله وقد اهدى نبقا وفلا

اهديت نبقا السبق في الوداد على   صدق الوداد وارغام العدا ابدا
ومعه فيا سيدي فل بيتر كم   بانه فل من يناكر كمدا

وقوله في سفينة المعارف

سفينة اشعار هي البحر درها   نتائج افكار وشتى معارف
بها اللفظ كاس والمعاني مدامة   وما ذاق منها انتشى غير عارف

وقوله مورخا ولادة مولف الكتاب من قصيدة مدح بها الوالد لا يحضرني منها الا هذا البيت

وتاريخه نعم الوليد ابو الحسن   على لدين الله صدر بمهمة

اخوه الشيخ حسين بن عبد الملك العصامي

اديب روض ادبه ممتع وليل مداده بيد دبيانه مقمر جمع فنون الادب على حداثة سنه واغتنى من سلافة بكاسه وحدثو لما سمع قول بعض السلف من حفظ مقامات الحريري نظم ونثر ما اراد وبلغ من فنون البلاغة المراد حفظها عن ظهر قلبه

حفظا واتقن استظهارها معنى ولفظا فحسن انشاوه وفريضه
دان له من الكلام طويله وعريضه فابدى في البراعة عن يد
بيضاء حتى اخلت بعقله السوداء فعادت تلك الفنون
جنونا واصبح اليقين منه مظنونا

ولا يحضرني الان من شعره غير قوله مقرظا رحلة السيد محمد كبريت المدني

جمعت في رحلة انشا ماداً … وكان من حبل فيه اي نسبت
وقد افق لك الراؤن حدث … عبس في حلتي دد ويا قوت
لا تعجبوا ان حلت عنكم غياهبكم … فانها جذوة من نار كبريت

الاديب ابو حميدة محمد المدني

شاعر مجيد واديب يقلد النحر والجيد الى رقة طبع كانفاس
النسيم وحسن خلق كغرة الوجه الوسيم له شعر هو السحر
الا انه الحلال وادب هو الخمر الا انه الزلال ظريف الجملة
والتفصيل بديع التفريع والتاصيل محث للانشاء ولانشاد
متقن لما شيد من ربوع الفضل وشاد ولا يحضرني الان
من شعره غير قوله مورخا دارا بناها الحد قضاه المدينة
المنورة على ساكنها واله الكرام افضل الصلوة والسلام

صاح بين الفنا وبين المصلى … منزل فيه حلى المفاخر يجلى
مجلس من اتاه يسمع منه … مرحبا مرحبا واهلا وسهلا
فيه حبر وهمت بل فيه بحر … جامع للعلوم عقلا ونقلا
جاء سهل التاريخ من غير عيب … هكذا من اراد يبني والا

الشيخ فتح الله بن النحاس نزيل المدينة المنورة

ناظم قلائد العقيان وفاتح نغمات القيان الشاعر الساحر
والباهر بما هو الذ من الغمض في مقلة الساهر فهو صانع ابدين
القريض وان عرف بابن النحاس ومسترق حر الكلام فما سعاد
عبد بني الحسحاس والبحتري في الادب على من درج ودب
وحسبنا ان لقبه الادباء بحلب الادب ولو لم تكن له الا

الاحاشيه التي سارت بها الركبان وطاردت شعرها
عوالي الشوس وقوادم العقبان لكفته دلالة على انافة
قدره واشراق شمسه في سماء البلاغة وبدره وله ديوان
شعر لم اره ولكني سمعت خبره

وقصيدته التي انشدها البهائي قوله مادحا الامير محمد بن فروخ امير حاج الشام

بات ساهي الطرف والشوق يلح … والدجى ان يمض جنح يات جنح
فكان الشرق باب للدجى … ماله خوف هجوم الصبح فتح
يقدح النجم لعيني شررا … ولزند الشوق في الاحشاء قدح
لا تسل عن حال ارباب الهوى … يا ابن ودي ما لهذا القول شرح
لست اشكو حرب جفني والكرى … ان يكن بيني وبين الدمع صلح
انما حظ المحبين البكا … اي فضل للسحاب لا يسح
يا نداماي واي الصبا … هل لنا رجع وهل للعمر فسح
صحبتنا المزن منى مزن لا … كان لي فيه خلاعات وشطح
حيث لي شغل باجفان الظبا … ولقلبي برهم منها وجرح
كل عيش يقضي ما لم يكن … مع مليح ما لذاك العيش ملح
وبذات الطلح لي من عالج … وقفة اذكرها ما اخضر طلح
حيث منا الركب بالركب التقى … وقضى حاجته الشوق الملح
لا لام العيس للعيس يد … في تلاقينا وللاسعاد نجح
وتبت منا فما نحو فم … واعتنقنا فالتقى كشح وكشح
وتزودت شذى من مرشف … بقي منه الى ذا اليوم نفح
وتعاهدنا على كاس اللمى … انني ما دمت حيا لست اصحو
يا ترى هل عند من قد رحلوا … ان عيشي بعدهم كدح وكدح
كم اداوي القلب قلت حيلتي … كلما داويت جرحا سال جرح
ولكم ادعو وما لي سامع … فكاني عندها ادعو نجح
حسنوا القول وقالوا عزبتر … انما العز بترك الاحراد ذبح
اشتكي برح الجوى اذ لو يرى … كابن فروخ فتى لم يك برح
ابن من كان لصاب سيفه … ما له الا باعلى القرن مسح
فاذا قيل ابن فروخ اتى … سقطوا لو ان ذاك القول مزح
كل من اشهره من رعبه … نوس اليوم بظل السيف سلح

بطل لو شاء تزيّى الدجى   لاتاه من عمود الصبح رمح
بابى اقدى اميرى انه   صادق القول نقى العرض سمح
كلما قد قيل من تجسيمه   فى الندى او فى الوغى فهو الاصح
كم طروس بالقنا يكتبها   وسطور بلسان السيف يمحو
يا عروس الخيل والسيف له   من قراع الخيل والابطال صبح
يا رحاة الحرب والخيل لها   فى حياض الموت بالفرسان سبح
حط سيف الجود فى خطو الذى   هو كالدهر يمنى و يشح
واستقدنى واتخذنى بلبلا   صدحه بين يدى علياك مدح
طالع الادبار ما لى وله   ان يكن من كوكب الاقبال لمح
كل بيت فى العلى انحته   من نضيد الدر والياقوت صرح
ناطق عنى بالفضل الذى   ان يبارى غله فى القوم قدح
بقواف كسقيط الطل او   انها من وجنات الغيد رشح
خلقت طوع يدى كيما ترى   لاكن يتبعها و هو سمح

داى اللوم من كل الجهات فوعه   فلا تكثروا اعراضه واستماعه
ولا تسالوا عن فؤادى فانه   علمت يقينا انه قد اضاعه
له الله ظبيا كل شئ يروعه   فيا ليت لى شيئا به لى ارتياعه
ويا ليته لو كان من اول الهوى   اطاع عذولى واكتفينا نزاعه
وما رشنا بالسوء الا لسانه   وما الحرب الدنيا سوى ما اشاعه
اشاع الذى تعزى بنا الناس للتحى   وطير عن حجر التصابى قناعه
واحجم من اهوى على فيه قتله   بكتم خوف الشامتين انخداعه
وآلى على ان لا اقيم بارضه   فاحرمنى يوم الفراق وداعه
فرحت وبرى حظوه والتفاته   الى فاتنى منه ادعى ادجاعه
درعت الفلا شرقا وغربا بالاجله   وصيرتها اخفاف المطى ذراعه
فلم تبق ارض ما وطئت بساطها   ولم يبق بحر ما دفعت شراعه
كانى ضمير كنت فى خاطر النوى   احاط به واشتق السرى فاذاعه
اخلاى من داد الهوى زادها الحيا   وعد اليها صالح الغيث باعه
بعيشكم هوجوا على من اضاحى   وحيوا عنى ثم حيوا رباعه
وقولوا فلان اوحشتنا كانه   وما كان احلى شعره وابتداعه

فتى كان كالبنيان حولك واقفا   فليتك بالحسنى طلبت اندفاعه
ابحنا العدى سيما فلا كانت العدى   مبتى وجد واحرقا احوالنا سامعه
فكن كذى عبيد هو الوجل والعصى   تجنى بلا ذنب عليه فباعه
لكل هوى واشى فان ينفع الهوى   فلم تلد الواشى ولم من اطاعه
اذا كنت تشتهى الشهد من نحنه   فدع كل ذى عذل يبيع مقاعه
وقولوا اينا من جملت افتراقه   ولم تر منا من لم تدم اجتماعه
وانى الذى كالسيف حدا وجوهرا   لمن رام يبلوضره وانتفاعه
وما كنت الا براعا وكاتبا   منل والغنى فى التراب براعه
فان اطرق الغضبان اصطلى الرحى   فقولوا انفذ التى اليكم سماعه

وقال مضمنا

لا يدعى بدر لوجهك نسبة   فاخاف ان يسود وجه الدعى
والشمس لو علمت بانك دونها   هبطت اليك من المحل الارفع

لم وقفت على ديوانه الذى هو درج الدر ودرج الكلام الحر وروض الادب الغض وسوق رفيقه الناصع البض فاخترت منه ما لا يرد على سمع انسان الا وصدر باستجاده واستحسان

ثم قوله يمدح الشيخ ابا الاسعاد بن وفا

قد نفدت دخائر الفؤاد   فكم ارى لدمع السهاد
فؤاد من يحب او دموعه   كلاهما مظنة النفاد
اذا هدى الليل خطيف مقلتى   يظل بالطريف غير هاد
ومن بكى من النوى فقد اراك   بعينه تقطع الاكباد
تمايلوا على الجمال ميلة   فعلوها منية النهاد
وما سمعت بالغصون قبلهم   مشت بها اكثبة الوهاد
فان تجد يدى على ترائبه   فلا تقل لغيبة الفؤاد
وانما دفعتها لانها   كانت لهم حمايل الاجياد
حمل الخدود وان تعف كلها   بناظرى داخل السواد
لاحل ذا الدمع جرى بسبع قفا   ونظم الياقوت فى نجاد
لاولى ومن بقيل لا اولى   فانها اليه الاعجاد
ما عبر الدمع بدر بل بناظرى   ولا نفثت لطيفهم رشاد
وعبت شانه ظلما جابلا   فاين منها ذلو الرقاد

اه واه ان تكن ملاذ فى … فانما ضمضمه الصوادى

قد نقض السمع حديث عزيم … كما نقضت الصبر من فؤادى

اعادلى وللهوى عوابر … بعث لها كالرود سادى

ولمت بى وسعلى كنيه … كقادح يبعث فى زناد

دع الهوى يلعب وان تشا … فعد فى من مدبات ولد

مالحق اللوم عبار عاشق … حد انهز من السنب حاد

اما ترى الاقاح حول المنحنى … حكى ابتسام البرق فى الدادى

بشرنى طلوعه بان لى … صبح وصال للدجى بعاد

ولم اقل مناصل تجردت … واركبت بجانب الاعماد

كان بعض الثغر اتسالسن … على صليل … شادى

لبت ما امناعى فاسونى … كاسوق الحبرة فى الرماد

وحاك فى الشعر صيا … … ذات لها بين الى الافواد

كانها عمائم لبستها … مؤيد مولاى اجل الاسعاد

مجرد العزم فى زلة النقى … وعمله تبسم الاجواد

ماعرك الجدب لدى ارضه … ومن يديه عوفها عواد

اما ولو بياسر لاذ الدجى … لما اختشى خطب صباح عادى

او وصل النهار تحت ذيله … ما ناهض الليل على العباد

وابتر ومن آمى بنى الوفا … فقد راى اهله الاعباد

الضاربين … على … الواعظين عن دال رشاد

هم الجياد ان جوا او احتبوا … فلنا الحبى دارت على الاطواد

بين ولاة الاولياء مثلما … بين الملوك فى الاجناد

هم الذين فرعوا لضايس … الملوك من خناصر الزهاد

قد نقد الجد لهم صفاتهم … فقد سبا اللحن … الجياد

وقد دانت فرقدى بنانى … كلاهما لمن يضل هاد

كلاهما منبع فضل وهدى … يكرع منه حاضر وباد

فيا مفيض البركات ذكره … ان نفدت بالحلى … وقد

ارسلنى الحب اليك فى جيد … وادتجى كرامة الفصاد

وفى يدى من المديح تحفه … قليلة لشما الايادى

وما بقيت منك ان اجوتى … غنيت عن جوائز الاوشاد

نظم

بنظم حباليه الوداد … ودعوة قامعة الفساد

اه يارب عسى عنا به … وتستقال عثرة الجواد

وتستنقذ علتى بما بها … واكتفى مع الورى جهاد

كم ادع السكر وما ازمه … اذا انى الابان من حصاد

واتبع الهوى بكل غادة … ليس هواه فى سوى عناد

ولى خطوط لا تقيد جمله … كما يخط الطفل بالمداد

تشعبت من الصبى وناصبت … على السرى غادم البلاد

بين هوى لخاتل ومهجة … لباخل وفرقة لعاد

فاعتث الرقى على محفل … ولطلب الجراد من جماد

تفرقت من قصائدى لامتثا … الى الكثير سلم النقاد

لا اسف على ما اولتا سطر … فانها لم اوداد للاحفاد

اليه لولا هو … الوفا … منزل منزلة اعتقادى

وان تكون منهم النقائم … تحبك فى سهرة السهاد

لما انظمت قوله لقوله … من القوافى الصعبة الجياد

لكننى ادخرتها وسيله … ومغنم ما ادخرت من عتاد

وقال ليديح الامير …

مالكى تسلكى … النفس لن تملكى

وهى لك الطوع من … رعيه لملك

ان تامرى تطع وان … تدعى بها ملك

مهلك بى يا مطلبى … دونك الف هلك

فان بعدت تحرقى … وان دنوت تفتكى

وان صبرت لم اطق … وان خضعت تضحكى

وان طرقت خفية … اهلك بين اهلك

ابن لطير مجتنى … الخلاص من ذى الشرك

عيش الخلى قد صفا … يا قلب فاسل واترك

واقصد بنا سبيل من … راح خليا واسلك

ما من يبيت شاكيا … كمن يبيت مشتكى

فاخلع على العشاق ثو … ب حبك المنتهك

وانتهز الفرصة قبل … فوتها واستدرك

هذا الربيع مقبل   يصحب آل برمك
يكسو لاعطاف الربا   غلائلا لم تحك
وحل في نحورها   عقود درا لحبك
حتى كانها بها   مجلسنا في الفلك
والنرجس اصطف وما   احسن صف الملك
دبر جد في فضة   في ذهب لم يسبك
يرنو بالحاظ عاشق   بمدمع الطل بكي
والورد من سكرته   على الغصون متكي
يسك اذيال الصبا   بكفه المسك
كوجنة العذرا ان   قلت لها هيت لك
والجو في يد النسيم   كالقبا الفرك
والغصون حوله   ولا بل المنهمك
الفت شباك الطل   فاستطارت حبال الشمك
والاقحوان ضاحك   بمبسم لم يضحك
والياسمين عرفه   الغض لم عرف ذكي
والطير في مغرد   وواله مرتبك
في روضة كانها   وصف الامير بمحك
من حاذق اوصافه   كل لبيب وذكي
عجز فيه بالثناء   الساكا لفلك
ترى العيون عنده   البحار مثل البرك
وفكره اهدى لنا   ونجى بلاد البرمك
من كل بيت يحتوي   ابنه كسرى الملك
لم اكف مسكت   ستر عيني ممسك
تفتك في امواله   فتك المها في النسك
مثبت به لاهيه   عن عقدها المنفك
فالدر ملا مسمعي   منه وملا الحنك
ملكت رقي سيدي   افديك من مملكي
لك المعالي وعلى   الفضل ضمان الدرك

وقال يمدح بعض كتاب عصره

الى انتظارى

الى م انتظاري للوصال ولا وصل   وحتى م لا انفك نوالي ولا اسلو
وبين ضلوعي زفرة لو تنوات   فؤادك ما ايقنت ان الهوى سهل
جميلا نصب زاده النأي صبوة   ورققا بقلب مستهم بعدك الخبل
اذا طرفت منك العيون بنظرة   فاين ترى عند عاشقك القتل
اشعر بالورود الظبية التي   بخلخالها حلم وفي قرطها جهل

هذا شعر المتنبي بعينه من قصيدة يمدح بها ابا الحسن القاضي

ومن كل ماجردتها من ثيابها   كساها ثيابا غيرها الفاحم الجثل
سقى المزن اقواما نوهسا اذا هم   لقد خطت بيني وبينهم السبل
وحيى زمانا كلما جئت طارقا   سليمي لحاجاتي اتى وصلها حيل
تود ولا اصبو وتوفي ولا افا   وانأى ولا تنأى واسلو ولا تسلو
اذ الغصن غض والشباب بانه   وجيد الوحي من كل نابتة عطل
ومن خشية النار التي توقد جنحي   تقاصد ان يدنو بيا دمي النمل
بروحي من ودعتها ومدامعي   كسمط جمان جز من سمطه الحبل
كان قلاص المال كيبر توخت   على مدمعي فارفض مدمعي الابل
وعاصرت تلك الخيام بعالج   لقصد سوى ان لا يصاحبني العقل
وجلذب كان العيس فيه اذا خطت   تسابق ظلا او يسابقها الظل
يسمن بنا الانضاء حتى كانما   جياد دجى او ارضها معا فقل
اذا عرضت لي من بلادي مذلة   فاين ترى عندي الوجد والرحل
وليس اعتساف البيد عن ربع ذي الاذى   بذل ولكن المقام هو الذل
ولا انا ممن ان جهلت خلاله   اقامت به الغامات والاعين النجل
وكل رياض جئتها لي مرتع   وكل اناس اكرموني هم لا اهل
ولي باعتمادي ابلج الوجه راشد   عن الشغل في اثار هذا الورى شغل
همام وصيت للمجد في جنب عزمه   جبال الجبال الخد في جنبها سهل
وليس هياج ما عيني جفونه   من الكحل الا والعجاج لها كحل
يقوم مقام الجيش لفاجئيه   ويغمد حد النصل ان عمد النصل
ذكت شرفا اعراقه وفروعه   وطابت لنا عنه الفضايل والفعل
اذا لم يكن فضل الكريم كاصله   كريما فما تغني المناسب والاصل
من النفر الغر الذين تناقلوا   مدى الدهر ان ياتي ديارهم البخل
كرام اذا داموا اصطناع وليدهم   عن الشدى حطوا البخل فانقطم الطفل

ليوث اذا صالوا غيوث اذا همو   بحور اذا جادوا سيوف اذا سلوا
وان خطبوا مجدا وان سيوفهم   مهور واطراف القنا لهم رسل
اذا قتلوا اشناء العدى حيث ما ناووا   وان نزلوا حل الندى اين ما حلوا
تعالت على كسب الثناء طباعهم   فاعراضهم حرم واموالهم حل
امولاي ان يمضوا فقبل سما العلا   وقامت قناة الدين وانتشر العدل
وان يك قد افضى الزمان بنا لمن   فانك روض الويل ان ذهب الوبل
اليك ارمت فينا قلوص كانها   قسي باسفاد كانهم نبل
وما زجر لانضاء سوطي وانما   اليك بلا سوق تساوقت الابل
وكل لسان لست انت لنا فذى   وكل بلاد لست فيها محل

وقوله من قصيدة

من رام يعبث بالخدود   قد ونها خرط القتاد
وحذار مخضوب البنان   اذا تمكن من فؤاد
فامسح باذيال الصبا   عن مقلتيك صدا الرقاد
هل هذه بكر الربى   ام هذه عرد الرشاد
وانهض لكر جديد عمر   من يكون له مستفاد
واقنع بظلك او بظل   الروض عن ظل العباد
ما رابح من طلب المعيشة   بين اخوان الكساد
لا يعجبنك لين من   اضحى ترى حسل القياد
وابيك ما لان لغير   الطعن السنة الصعاد
لا تشتهي رجع الفؤاد   مضى زمان الاتحاد

وقوله من اخرى

انا والحاسل طرفي   في الهوى مثلي غريب
حسرات هي دمعي   ولها قلبي قليب
ليس لي مال ولكن   ذهب قولي صبيب
من بني الحسن ولكني   مع الغزلان ذيب
كل يوم لي صلاح   بخلاعاتي مشوب
ومتى امكنت الفرصة   اجني واتوب
في الهوى صح اجتهادي   فان المخطئ مصيب
هذه حالي واحوال   بني العشق ضروب

وقوله من

برمن زاده ده ورق قيردم

الشافعي مذهبا الوفائي طريقا ومشربا وينتهي نسبه فيما اخبرني به الى السيد محمد بن الحنفية رضي الله عنه

فيا نسبا من فرع دوحة هاشم   ويا حسبا بالاصل قد الحق الفرعا

ولد بمدينة طرابلس الشام سنة تسعمائة وسبعة وثمانين ونشأ بها وتادب على الشيخ عبد النافع الحموي مفتي الحنفية والشيخ محمد المحمي الشافعي والشيخ عبد الخالق المصري وغيرهم ثم دخل دمشق الشام سنة الف واربعة عشر فحضر مجالس العلم وحاضر ثم دخل مصر واخذ الفقه والنحو عن الشيخ نور الدين الزيادي والشيخ ابي بكر الشنواني وغيرهما واخذ المنطق عن الشيخ سالم الشبشيري والكلام عن الشيخ احمد الغنيمي والشيخ ابراهيم اللقاني ثم دخل القسطنطينية واخذ عن صدر الدين زاده وعن العلامة محمد افندي المفتي مع الملازمة في الطريق ثم قدم المدينة النبوية سنة الف وسبع وعشرين زائرا ثم قدمها ثانيا سنة اثنين وثلثين وهو يرفل في ثياب الجمالة والجلالة فاقام بها وتاهل واحسن السيرة والسريرة وتقيد بنشر العلم الشريف والتدريس بالمسجد النبوي ثم لزم حاله لما اكثر العجيل وتقدم الدقيق والعويل وكثر فيه اللغو القال والقيل وصادرت مجالس المسجد لغير اهلها كما هو مقتضى الحال في تقديم الانذال وكم قال مالي دابتك راجلا فقلت له من اجل انك فارس له التاليف الرائقة والتصانيف الفائقة منها نزهة الابصار في السير فيما يحدث للمسافر من الخير ومنها هتك الاستار في وصف العذار ومنها شرح تائية ابن حبيب الصفدي سماه المنح الوفائية في شرح التائية ومنها الدر الملتقط من بحر الصفا في مناقب سيدي ابي الاسعاد ابن وفا وله النظم الرائق والنثر الفائق

منه وقد كتب اليه بعض احبابه

يا غائبا يكرا قبالة   قلبي ويكو بعده الناظر
اوحشت طرفي واتخذت الحشا   دارا فانت الغائب الحاضر

فكتب اليه الجواب

ما غبت عن طرفي ولا مهجتي   بل انت عندي فيهما حاضر

ان غبت عن عيني تمثلت في   قلبي ومن عيني حسنك الناظر

وله تخميس فائية الشيخ شرف الدين عمر بن الفارض وله ديوان شعر يشتمل على قصائد ومقاطيع وله التواريخ اللطيفة المستحسنة انتهى

ومن شعره قوله مستغيثا ومن خطه نقلت وهو مما قاله بمصر سنة ١٠٢٠

يا من به كل الشدائد تفرج   ومن كرم كل العوالم تلهج
وعليه املاك السماء تنزلت   وبمدحه لله حقا تعرج
واليه ينتهي كل راج سؤله   والسائلون على حماه عرجوا
يا قطب دائرة الوجود باسره   يا من لعلياء الثريا قد لجوا
يا سيد السادات يا غوث الورى   يا من به ليل الحوادث ابلج
قد جئتكم ارجو الوفاء تكرما   لكنني للعفو منه احوج
وحططت احمال الرجاء لديكم   فعساكم ان تنعموا وتفرجوا

ومنه قوله مرحبا ابو نا ابناه شيخ حرم المدينة المنورة عبد الكريم المصابي

بشراك يا من صار حاويا لكل بر   بطيب عيش انت فيه مقيم
اصبحت في خدمة خير الورى   ثم قل في روض جنان النعيم
بطيبة طابت لمن حلها   حديث ودي في هواها قديم
طوبى لمن امسى مقيما بها   يلقى الها اليها بقلب سليم
مصاحب السلطان نلت المنى   بيان جي من عفو ذكر قديم
بنيت ابوانا بها قد سما   بيتي ودي للصديق الحميم
بغاية الاحكام تاريخه   مقعد انس شاد عبد الكريم

وقوله مرحبا بزيارة الشريف زيد ابن محسن سلطان مكة المشرفة

قد سرت من مكة لغزو   والمصطفى بالفتح قد امدك
وطالع السعد حين وافى   لفتح اعداك قد اعدك
تاريخ دورين جاد فيه   بالنصر يا زيد ذو تحدك

الشيخ محمد بن مبارك باكراع الحضرمي

محمد بن الدفى مع لد ٢

ادیب

ادیب مستعد بالوارد مختص للاوابد والشوارد الى ادب سند حديثه مسلسل وعنق رحيقه سلسل ومحاضرة تثنى معها محاضرات الراغب ومحاوره يوسى باستروابها اللاعب ونظم نظم به عقود الجمان وقلد بفرائده نحر العصر وجيد الزمان

فمنه ما كتبه الى القاضي تاج الدين المالكي مهنيا له بزيارة الرسول صلى الله عليه وآله

الكليل راس المجد والفضل والتقى   وسابق شاو السعد والعز والبها
وعلامة الفضل الشريف وفخره   وفهامة الاعلام مرجع ذي النهى
ومن عقد الاجماع والله شاهد   على فضله عقلا ونقلا ولا ازدها
قدمت بحمد الله تاجا لدينه   ودمت بشكر الله في جبهة السها
وزرت رسول الله والحال مثله   هنيئا مريئا مال فضلك ما اشتهى

فاجابه بقوله

ايا من حوى الافضال والفضل والتقى   وحاز التقى والدين والحسن والبها
واصبح فردا في الكمال كما غدا   تصور في تكوينه مثل ما اشتهى
تطولت لما ان بعثت برقعة   اذا ما حكاها الروض قيل تشبها
وكللت تاجي من جواهرك التي   تعالى بها قدرا على مفرق السها
ودمت ولا زالت صفاتك كلما   تلاها محب زاد فيك تولها

البيت الثاني ينظر الى قول الاول

خلقت مهذبا بلا عيب فيه   كانك قد خلقت كما تشاء

ورايت بخط الوالد مما انشده من املاه الشيخ محمد باكراع بمكة سنة اربع واربعين والف

صبرت جفني واصلا والكرى   داء نجد بالوصل فالوصل زين
ولا تجبني في سوالي بلا   فالقلب يحيي كرجلا يا حسين

ثم وقفت في الريحانة على نسبتهما للشهاب الفيومي وتعقبه بعد انشادهما فقال في قوله زين ايهام غير زين لان العامة تقول في حروف الهجا زين والصحيح فيها زا بالمد والقصر ويقال زي بزنة كي واما هذه فمخترعة قبيح انتهى وانا اقول

بل هو ايهام حسن فان الايهام بكيفيه هذا القدر وان كان
في اللغة غير صحيح اذ المعنى لا يتوقف عليه لانه
لم يقصد بالزين هنا الا الحسن لكن مقابلة
الراء اوهم ارادة الزاى فاعلم والله اعلم

كمل القسم الاول من سلافة العصر من محاسن اهل العصر

بعون الله وتوفيقه ليلة الثلثا
منتصف صفر الخير من سنة اثنين وثمانين والف

والحمد لله رب
العالمين

م م
م

بسم الله الرحمن الرحيم

القسم الثاني في محاسن أهل الشام ومصر ونواحيها
ومن قصدهن من الفضلاء في صدور نواديها

وفيه فصلان

الفصل الأول في محاسن أهل الشام

الشيخ العلامة بهاء الدين محمد بن حسين

ابن عبد الصمد العاملي الحارثي الهمداني رحمه الله تعالى

علم الأئمة الأعلام وسيد علماء الإسلام وبحر العلم المتلاطمة
بالفضائل مواجه وفحل الفضل الناتجة لديه أفراده وأزواجه
وطود المعارف الراسخ وفضاؤها الذي لا تحد له فراسخ و
بدرها الذي لا يعتريه محاق وجوادها الذي لا يؤمل له
لحاق الرحلة الذي ضربت إليه أكباد الإبل والقبلة التي
فطر كل قلب على حبها وجبل فهو علامة البشر ومجدد
دين الأمة على رأس القرن الحادي عشر إليه انتهت رياسة
المذهب والملة وبه قامت قواطع البراهين والأدلة جمع
فنون العلم فانعقد عليه الإجماع وتفرد بصنوف الفضل
فبهر النواظر والأسماع فما من فن إلا وله فيه القدح
المعلى والمورد العذب المحلى إن قال لم يدع قولا لقائل
أو طال لم يأت غيره بطائل وما مثله ومن تقدمه من
الأفاضل والأعيان إلا كالملة المحمدية المتأخرة عن الملل

والأديان

والأديان جاءت آخرا ففاقت مفاخرا

وكل وصف قلته في غيره — فإنه تجربة الخاطر

ولد ببعلبك عند غروب الشمس يوم الأربعاء لثلاث
عشرة بقين من ذي الحجة الحرام سنة ثلاث وخمسين و
تسعمائة وانتقل به والده وهو صغير إلى الديار العجمية فنشأ
في حجره بتلك الأقطار المحمية وأخذ عن والده وغيره من الجهابذ
حتى سلم له كل مناضل ومنابذ فلما اشتد كاهله وصفت
له من العلم مناهله ولي بها شيخ الإسلام وفوضت إليه أمور
الشريعة على صاحبها الصلوة والسلام ثم رغب في الفقر و
السياحة واستهب من مهاب التوفيق رياحه فترك تلك المناصب
ومال لما هو لحاله مناسب فقصد حج بيت الله الحرام وزيارة
النبي وأهل بيته الكرام عليهم أفضل الصلوة والتحية والسلام
ثم أخذ في السياحة فساح ثلثين سنة وأورثه ذلك في الدنيا حسنة
وفي الآخرة حسنة فاجتمع في أثناء ذلك بكثير من أرباب
الفضل والحال ونال من فيض صحبتهم ما تعذر على غيره واستحال
ثم عاد وقطن بأرض العجم وهناك همى غيث فضله وانسجم
فألف وصنف وقرط المسامع وشنف وقصدته علماء الأمصار
واتفقت على فضله الأسماع والأبصار وغالت تلك الدولة
في قيمته واستمطرت غيث الفضل من ديمته فوضعته في
مفرقها تاجا وأطلعته في شرفها سراجا وهاجا وتبسمت به
دولة سلطانها الشاه عباس واستنارت بشموس آرائه
عند اعتكار حنادس الباس فكان لا يفارقه سفرا وحضرا
ولا يعدل عنه سماعا ونظرا إلى أخلاق لو مزج بها البحر لعذب
طعما وآراء لو كحلت به الجفون لم يلف أعمى وشيم هي في المكارم غرر
وأوضاح وكرم بارق جوده لشائمه لامع وضاح تتفجر ينابيع السماح
من نواله ويضحك روض الآمال من بكاء عيون أمواله وكانت
له دار مشيدة البناء رحبة الفناء يلجأ إليها الأيتام والأرامل
ويفد عليها الراجي والآمل فكم مهد بها وضع وكم طفل بها
رضع وهو يقوم بنفقتهم بكرة وعشيا ويوسعهم من جاهه جنابا

معتنيا مع تمسكه من التقى بالعروة الوثقى وايثاره الآخرة على الدنيا
والآخرة خير وابقى ولم يزل آنفا من الانحياش الى السلطان
راغبا في العزلة عن الاوطان يؤمل العود الى السياحة
ويرجو الاقلاع عن تلك الساحة فلم يقدر له حتى وافاه حمامه
وترنم على افنان الجنان حمامه واخبرني بعض ثقات الاصحاب
ان الشيخ رحمه الله قصد قبيل وفاته زيارة المقابر في جمع من الاجلاء
الاكابر فما استقر بهم الجلوس حتى قال لمن معه اني سمعت
شيئا فهل منكم من سمعه فانكروا سؤاله واستغربوا مقاله
وسالوه عما سمعه فاوهم وعمى في جوابه واجم ثم رجع الى
داره فاغلق بابه ولم يلبث ان اهاب به داعي الردى فاجابه
وكانت وفاته لاثني عشرة خلون من شوال المكرم سنة
ثلثين والف باصبهان ونقل قبل دفنه الى طوس فدفن
بها في داره قريبا من الحضرة الرضوية على صاحبها افضل
الصلوة والسلام والتحية ومن مصنفاته التفسير المسمى بالعروة
الوثقى والتفسير المسمى بعين الحياة والحبل المتين ومشرق
الشمسين وشرح الاربعين والجامع العباسي فارسي ومفتاح
الفلاح والزبدة في الاصول والرسالة الهلالية والاثنى عشريات
الخمس وخلاصة الحساب والمخلاة والكشكول وتشريح
الافلاك والرسالة الاسطرلابية وحواشي الكشاف وحاشيته
على البيضاوي وحاشيته على خلاصة الرجال ودراية الحديث
والفوائد الصمدية في علم العربية والتهذيب في النحو وحاشية
الفقيه وغير ذلك من الرسائل المختصرة والفوائد المحررة
واما ادبه فالروض الناضر انفاسه المتنوع نثره ونظمه
ورده وآسه المستعذب قطافه وجناه والمستظرف لفظه ومعناه
وها انا مثبت من غرره ما هو مصداق خلق الانسان علمه البيان
ومورد من درره ما يزدري باطواق الذهب وقلائد العقيان
فمن نثره هذه الرسالة الغريبة لفظا ومعنى البديعة مبنى ومعنى
المعاني تسافر من مدينة القلب الانساني الى قرية القلب اللساني
فتلبس هناك ملابس الحروف وتتوجه تلقاء مداين الاعلام من

الطريق

الطريق المعروف وسيرها على نوعين اما كسليمان عليه السلام
فتسير على المتموجات الهوائية بافواه المتكلمين ولهوات المبينين
الى امصار صماخ السامعين واما كالخضر عليه السلام في ظلمات المداد
لابسه للسواد فتسير في مراحل انامل الكاتبين الى مدن احداق
الناظرين واذا وصلت بالسير الاول الى سبا بلقيس السامعة و
امنت بالسير الثاني الى عين حيوة الباصرة عطفت عنان التوجه
من عوالم الظهور والانجلاء بنية العود الى مكامن الكمون
والخفاء حتى اذا نزلت في محروسات آذان السامعين وحلت
في مانوسات مشاعر الناظرين نزعت ملابسها الحروفية
فتجردت عن ملابسها الهيولانية وسكنت في مواطنها العقلية
ورجعت بعد قطع تلك المسالك الى ما كانت عليه قبل ذلك
كما بداكم تعودون والى ما كنتم توعدون ازل مقامك
فهو اول موطن سافرت منه الى جهات العالم

ومنه قوله سامحه

قد تهب من عالم القدس نفحة من نفحات الانس على قلوب اصحاب
العلائق الدنيوية والعوائق الدنيوية فتتعطر بذلك مشام ارواحهم
وتجري روح الحقيقة في رميم اشباحهم فيدركون قبح الانغماس في
الادناس الجسمانية ويذعنون بخساسة الانتكاس في مهاوي
القيود الهيولانية فيميلون الى سلوك مسالك الرشاد ويتنبهون
من نوم الغفلة عن المبدا والمعاد لكن هذا التنبه سريع الزوال
وشيك الاضمحلال فيا ليته يبقى الى حصول جذبة الهية تميط
عنهم ادناس عالم الزور وتطهرهم من ارجاس دار الغرور ثم
انهم عند زوال تلك النفحة القدسية وانقضاء هاتيك
النسمة الانسية يعودون الى الانتكاس في تلك الادناس فيتا
فيتاسفون على تلك الحال الرفيع المنال وينادي لسان حالهم
هذا المقال ان كانوا من اصحاب الكمال

برعم ندی و زخم دل کهنه شد ازان | هان ای طبیب خسته دلان مرهمی دگر

ومنه قوله سامحه

قد جرى ذكري يوما من الايام في بعض المجالس العالية والمحافل السامية

فبلغني ان بعض الحساد ممن يدعي الوفاق وعادته النفاق وطي
الوداد ودابه العناد جرى في مضمار البغي والعدوان واطلق
لسانه في الغيبة والبهتان ونسب الي من العيوب ما لم تزل
فيه ونسي قوله تعالى ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه فلما
علم اني علمت بذلك ووقفت على سلوكه في تلك المسالك
كتب الي رقعة طويلة الذيل مشحونة بالندم والويل يطلب
منها الرضا ويلتمس الاغماض عما مضى فكتبت اليه في الجواب
جزاك الله خيرا فيما اهديت الي من الثواب وثقلت به ميزان
حسناتي ليوم الحساب فقد روينا عن سيد البشر والشفيع
المشفع في الحشر انه قال يجاء بالعبد يوم القيمة فتوضع حسناته
في كفه وسيئاته في كفه فترجح السيئات فتجيء بطاقة فتقع
في كفة الحسنات فترجح بها فيقول يا رب ما هذه البطاقة فما
فيقول عز وجل هذا ما قيل فيك وانت منه بري فهذا
الحديث قد اوجب بمنطوقه على ان اشكر ما اسديته من
النعم الي فكثر الله خيرك واجزل ميرك مع اني لو فرضت انك
شافهتني بالسفاهة والبهتان وواجهتني بالوقاحة والعدوان
ولم تزل مصرا على اشاعة شناعتك لهلا منها دائما على
سوء صناعتك سرا وجهارا ما كنت قابلتك الا بالصفح والصفا
ولا عاملتك الا بالمودة والوفا فان ذلك من احسن العادات
وانما السعادات وان بقيه مدة الحيوة اعز من ان تصرف في
غير تدارك ما فات وتغتنم هذا العمر القصير
لا تسع مواخذة احد على التقصير

ومن شعره قوله وقد سأله بعض سادات عصره القول على قصيدة
لم يرثي بها والده مطلعها

جادرتا كيف تحسنين ملامي ... ابدا وي كلام الحسنا بكلام

فقال رحمه الله تعالى واجاد

خليلاني بلوعتي وغرامي ... يا خليلي واذهبا بسلامي
قد دعاني الهوى فلباه لبي ... قد عاني ولا تطيلا ملامي
ان من ذاق نشوة الحب يوما ... لا يبالي بكثرة اللوام

حادرت خمرة المحبة عقلي ... وجرت في مفاصلي وعظامي
فعلى الحلم والوقار وسلوي ... وعلى العقل الف الف سلام
هل سبيل الى وقوف بوادي ... الجزع يا صاحبي او المقام
ايها السائق المسلح اذا ما ... جئت نجدا فنخ بوادي الخزام
وتجاوز عن ذي المجاد وعرج ... عادلا عن يمين ذاك المقام
واذا ما بلغت حزوى فبلغ ... جيرة الحي يا اخي سلامي
وانشدن قلبي المعنى لديهم ... فلقد ضاع بين تلك الخيام
واذا ما دنوا الحالي فسلهم ... ان يمنوا ولو بطيف منام
يا ترى ولا بد لي لاداك الى كم ... تنقضي في فراقكم اعوامي
ما سرت نسمة ولا ناحت في الدوح ... حمام الا وحان حمامي
اين ايامنا بشرقي نجد ... يا رعاها الاله من ايام
حيث غصن الشباب غض وروض ... العيش قد طرزته ايدي الغمام
وزماني مساعد وايادي اللهو ... نحو المنى تجر زمامي
ايها المرتقي ذرى المجد فردا ... والمرجى للفادحات العظام
يا حليف الندى الذي جمعت فيه ... مزايا تفرقت في الانام
نلت في ذروة العلا ومحلا ... عسر المرتقي عزيز المرام
نسب طاهر ومجد اثيل ... وفخار عال وفضل سام
قد فرغنا لكم بمقال ... وشفعنا كلامكم بكلام
ونظمنا الحصا مع الدر في ... سمط وقلنا العبير مثل الرغام
لم اكن مقدما على ذا ولكن ... كان طوعا لامركم اقدامي
عمرك الله يا نديمي انشد ... جادرتا كيف تحسنين ملامي

وقوله ايضا

احبتنا ان البعاد اغتال ... فهل حيلة للقرب منكم تحتال
افي كل آن للتنائي نوائب ... وفي كل حين للتهاجر اهوال
ايا دارنا بالاثل لا زال هاميا ... بربعك مسكوب الغمام هطال
ويا حي قد طال البعاد فهل ارى ... يساعدني في القرب حظ واقبال
وهل يسمح الدهر الخؤون بزورة ... على رغم ايامي بها يسعد البال
خليلي قد طال المقام على القذى ... وحال على ذا الحال يا قوم احوال
برزماني بالاماني ويقتضي ... على غير ما ابغي بيع وسؤال

الى كم ادى في مربع الذل ثاويا ... وفى الحال اخلال وفى المال اقلال
ويجى نحوس وذكرى خامل ... وقد ربى نحوس وجد بطال
فلا يعش قلبي في بعض اصوغه ... ولا يشرحن صدري فضول وافضال
ولا يمعن بالي بعلم ابيده ... ومعضلة فيها غموض واشكال
اميط حجابا عن خفاها ورموزها ... لتنفتح استار ويذهب اعضال
ويلمع نور الحق بعد سخفائه ... فيهدى به قوم عن الحق ضلال
ساغسل درن الذل عني بهمة ... يقل بها حل ويكثر ترحال
واركب متن البيد سيرا الى العلى ... وما كل قوال اذا قال فعال
اأقنع بالمر النقيع واذ توى ... وبالعذب منى سلسبيل وسلسال
اذا لاشتدت بالسماحة راحتى ... ولا ثار لي يوم الكريهة قسطال
ولا هم قلبي بالمعالي ونيلها ... ولا كان لي عن موقف الذل اجفال

وقال يرثي والده الشيخ العلامة حسين بن عبد الصمد وقد توفي بالبحرين

من قرى البحرين لثمان خلون من شهر

ربيع الاول سنة اربع وثمانين وتسعمائة عن ست وستين سنة وشهرين و

وسبعة ايام وفي مولده اول يوم محرم

سنة ثمان عشرة وتسع مائة رحمه الله تعالى

قف بالطلول وسلها اين سلماها ... وروّ من جرع الاجفان جرعاها
وردد الطرف في اطراف ساحتها ... وارج الروح من ارواح ارجاها
فان يفتك من الاطلال مخبرها ... فلا يفوتنك رياها ورياها
ربوع فضل يباهي التبر تربتها ... ودار انس يحاكي الدر حصباها
عهدا على حيرة حلوا اباحتها ... صرف الزمان فابلاهم وابلاها
بدور تم غمام الموت جللها ... شموس فضل سحاب الترب غشاها
فالمجد يبكي عليها جازعا اسفا ... والدين يندبها والفضل ينعاها
يا حبذا ازمن في ظلهم سلفت ... ما كان اقصرها عمرا واحلاها
اوقات انس قضيناها فما ذكرت ... الا وقطع قلب الصب ذكراها
يا جيرة هجروا واستوطنوا هجرا ... واها لقلبي المعنى بعدكم واها
رعيا لليلات وصل بالحمى سلفت ... سقيا لايامنا بالخيف سقياها

لقد ذكر

لقد ذكرت حبيب المجد وانضعضعت ... اركانه وبكى ما كان اقواها
وخر من شامخات العلم ارفعها ... واهتد من باذخات الحلم ارساها
يا ثاويا بالمصلى من قرى هجر ... كسيت من حلل الرضوان اصفاها
اقمت يا بحر بالبحرين فاجتمعت ... ثلاثة كن امثالا واشباها
ثلاثة انت انداها واغزرها ... جودا واعذبها طعما واصفاها
حويت من درر العلياء ما حويا ... لكن درك اعلاها واغلاها
يا اعظما وطئت هام السهى شرفا ... سقاك من ديم الوسمي اسماها
ويا ضريحا علا فوق السماك علا ... عليك من صلوات الله ازكاها
فيك انطوى من شموس الفضل اضوؤها ... ومن معالم دين الله اسناها
ومن شوامخ اطواد الفنون ارسا ... ها وارفعها قدرا وابهاها
فاسحب على فلك الافلاك ذيل على ... فقد حويت من العلياء اعلاها
عليك منا سلام الله ما صدحت ... على غصون اراك الدوح ورقاها

وقال وكتبه الى والده وهو بالهراة سنة تسع وسبعين وتسعمائة

يا ساكني ارض الهراة اما كفى ... هذا الفراق بلى وحق المصطفى
عودوا على فربع صبري قد عفا ... والجفن من بعد التباعد ما غفا
وحيا لكرخي بالي ... والقلب في بلبال
ان اقبلت من نحوكم ريح الصبا ... قلنا لها اهلا وسهلا مرحبا
واليكم قلب المتيم قد صبا ... وفؤادكم للروح منه قد سبا
والقلب ليس بخالي ... من حب ذات الخال
يا حبذا ربع الحمى من مربع ... فغزاله شب الغضا في اضلعي
لم انسه يوم الفراق مودعي ... بمدامع تجري وقلب موجع
والصب ليس بسالي ... عن ثغره السلسال

وله

الهذا الموت يكرهه ... كل من يمشي على الغبرا
وبعين العقل لو نظروا ... لرأوه الراحة الكبرى

وله

ونورين احاطا بهذا الورى ... فنور الثريا ونور الثرى
وهم فوق هذا ومن تحت ذا ... حيارى سرحة في قرى

وله

وماشية الاعطاف تستبي بحسنها ... بعصمها الله كم هتكت ستر
ارادت لتخفي فتنة من جمالها ... ببعضها فاستأنفت فتنة اخرى

ولد

وثقت بعفو الله عني في غد ... وان كنت ادري انني المذنب العاصي
واخلصت حبي في النبي وآله ... كفى في خلاصي يوم حشري اخلاصي

ومن نظمه الذي سماه رياض الادواح

الا يا خائضا بحر الاماني ... هداك الله ما هذا التواني
اضعت العمر عصيانا وجهلا ... فمهلا ايها المغرور مهلا
مضى عصر الشباب وانت غافل ... وفي ثوب العمى والغي رافل
الى كم كالبهائم انت هائم ... وفي وقت الغنائم انت نائم
وطرفك لا يرى الا طموحا ... ونفسك لم تزل ابدا جموحا
وقلبك لا يفيق عن المعاصي ... تنبه يوم يؤخذ بالنواصي
بلال الشيب نادى في المفارق ... بحي على الذهاب وانت غارق
بحور الاثم لا تصغي لواعظ ... وان المرء والحي في المواعظ
وقلبك هائم في كل واد ... وجهلك كل يوم في ازدياد
على تحصيل دنياك الدنية ... تحد في الصباح وفي العشية
وجهد المرء في الدنيا شديد ... وليس ينال منها ما يريد
وكيف ينال في الاخرى مرامه ... ولم يجهد لطلبها فلا مر

اشارة الى حال من صرف العمر في جمع الكتب وادخارها

على كتب العلوم صرفت مالك ... وفي تصحيحها اتعبت بالك
وانفقت البياض مع السواد ... على ما ليس ينفع في المعاد
تظل من المساء الى الصباح ... تطالعها وقلبك غير صاح
وتصبح مولعا من غير طائل ... بتحرير القواصد والدلائل
وتوضيح الخفا في كل باب ... وتوجيه السؤال مع الجواب
لعمري قد اطلت الهذائر ... ضلالا ما له ابدا مقابر
وبالمحصول حاصلك الندامة ... وحرمان الى يوم القيامة
وتذكرة المواقف والمراصد ... تسد عليك ابواب المقاصد
فلا تنجي النجاة من الضلالة ... ولا يشفي الشفاء من الجهالة
وبالارشاد لم يحصل رشاد ... وبالتبيان ما بان السداد

وبالايضاح

وبالايضاح اشكلت المدارك ... وبالمصباح اظلمت المسالك
وبالتلويح ما لاح الدليل ... وبالتوضيح ما اتضح السبيل
صرفت خلاصة العمر العزيز ... على تنقيح ابحاث الوجيز
فهذا النحو صرف العمر جهلا ... فقم واجهد فما في الوقت مهلا
ودع عنك الشروح مع الحواشي ... فهن على البصائر كالغواشي

اشارة الى نبذة من حال من تصدى للتدريس في زماننا هذا

مرادك ان ترى في كل يوم ... وبين يديك قوم اي قوم
كلاب عاديات بل ذئاب ... ولكن فوق اظهرهم ثياب
اذا ما قلت اصغوا للمقال ... وان حدثت بالامر المحال
فليس لهم جميعا من بضاعة ... سوى سمع المولانا وطاعة
وان شمرت عن ساق الافادة ... جلبت لهم ملا على الوفادة
واسست السؤال لمن تكلم ... وردلت الجواب لكي يسلم
وفردت المسائل والمطالب ... ولست بذا لوجه الله طالب
وسقت لهم كلاما في كلام ... وقلبك من ظلام في ظلام
وان ناظرت ذا نظر دقيق ... وذا فكر في مطالب عميق
عدلت به عن النهج القويم ... وزغت عن الصراط المستقيم
تكابر في الحق الصريح ... فان ناجاك في نقل الصحيح
لمفقت تروغ عن نهج السبيل ... وتقدح في الكلام بلا دليل
واولت المراد من العبارة ... بتاويل كثلج في حرارة
وعبت ائمة قالوا بذاكا ... وفي تجهيلهم فغرت فاكا
واذ عجت العظام الدارسات ... وعيرت القبور الطامسات
لئن لم ترتدع عن ذي الظلامة ... فبئس الحال حالك في القيامة

ومن نظمه الذي سماه سوانح سفر الحجاز

يا نديمي ضاع عمري وانقضى ... قم لاستدراك وقت قد مضى
واغسل الادناس عني بالمدام ... واملأ الاقداح منها يا غلام
واسقني كاسا فقد لاح الصباح ... والثريا غربت والديك صاح
زوج الصهباء بالماء الزلال ... واجعل عقلي لها مهرا حلالا
هاتها من غير مهل يا نديم ... حمرة يحيا بها العظم الرميم
بنت كرم تجعل الشيخ شاب ... من يذق منها عن الكونين غاب

خمرة من نار موسى نورها   دونها قلبي وصدري طورها
قم فلا تمهل فما في العمر مهل   لا تصعب شربها فالامر سهل
قل للشيخ قلبه منها نفود   لا تخف فالله تواب غفور
يا مغني ان عندي كل غم   قم والق الناي منها بالنغم
غن لي دورا فقد دار القدح   والصبا قد فاح والقمري صدح
واذكرن عندي احاديث الحبيب   ان عيشي بسواها لا يطيب
واحذرن ذكري احاديث الفراق   ان ذكر البعد مما لا يطاق
روحن روحي باشعار العرب   كي يتم الانس فينا والطرب
وافتتح منها بنظم مستطاب   قلته في بعض ايام الشباب
قد صرفنا العمر في قيل وقال   يا نديمي قم فقد ضاق المجال
ثم اطربني باشعار العجم   واطردن هما على قلبي هجم
ثم وخاطبني بكل الالسنة   عل قلبي ينتبه من ذي السنة
انه في غفلة عن حاله   خابط في قيله مع قاله
كل آن وهو في قيد جديد   قائلا من جهله هل من مزيد
تائه في الغي قد ضل الطريق   قط من سكر الهوى لا يستفيق
عاكف دهرا على اصنامه   هزء الكفار من اسلامه
كم انادي وهو لا يصغي التناد   يا فوادي يا فوادي يا فواد
يا بهائي اتخذ قلبا سواه   فهو ما معبوده الا هواه

وله ايضا

قد صرفنا العمر في قيل وقال   يا نديمي قم فقد ضاق المجال
واسقني تلك المدام السلسبيل   انها تهدي الى خير السبيل
واخلع النعلين يا هذا النديم   انها نار اضاءت للكليم
هاتها صهباء من نار الجنان   دع كؤوسا واسقنيها بالدنان
ضاق وقت العمر عن آلاتها   هاتها من غير عصر هاتها
قم ازل عني بها رسم الهموم   ان عمري ضاع في علم الرسوم
ايها القوم الذي في المدرسة   كلما حصلتموه وسوسه
فكركم ان كان في غير الحبيب   ما لكم في النشاة الاخرى نصيب
فاغسلوا بالراح عن لوح الفؤاد   كل علم ليس ينجي في المعاد

وله ايضا

كان فالاكراد نحن ذو سداد   امرؤ ذات اشتهار بالفساد
لم تجنب من نوال راغبا   لم تمانع عن وصال طالبا
دارها مفتوحة للداخلين   رجلها مرفوعة للفاعلين
فهي مفعول بها في كل حال   فعلها تمييز افعال الرجال
كان ظرفا مستقرا وكرها   جاء زيد قام عمرو ذكرها
جاءها بعض الليالي ذو امل   فاعتراها الان في ذاك العمل
شق بالسكين فورا صدرها   في محاق الموت اخفى بدرها
مكن الغيلان من احشائها   خلص الجيران من فحشائها
قال بعض القوم من اهل الملام   لم قتلت الام يا هذا الغلام
كان قتل المرء اولى يا فتى   ان قتل الام شيء ما اتى
قال يا قوم اتركوا هذا العتاب   ان قتل الام ادنى للصواب
كنت لو ابقيتها فيما تريد   كل يوم قاتلا شخصا جديد
انها لو لم تذق حد الحسام   كان شغلي دائما قتل الانام
ايها المأسور في قيد الذنوب   ايها المحروم من سر الغيوب
انت في اسر الكلاب العاويه   من قوى النفس الكفور الجانيه
كل صبح مع مساء لا تزال   مع دواعي النفس في قيل وقال
كل داع حية ذات انتقام   قل مع الحيات كم هذا المقام
ان يكن من لسع ذي نفع الخلاص   او ترد من عض هاتيك المناص
فاقتل النفس الكفور الجانيه   قتل كردي لام زانيه
ايها الساقي ادر كاس المدام   واجعلن في دورها عيش الكرام
خلص الارواح من قيد الهموم   اطلق الاشباح من اسر الغموم
فالبهائي الحزين الممتحن   من دواعي النفس في اسر المحن

وله وكتب به والده من قزوين وهو بالهراة

بقزوين جسمي وروحي ثوت   بارض الهراة وسكانها
فهذا تغرب عن اهله   وتلك اقامت باوطانها

ومن دو بيتاته

مق ٨

يا بدر دجى خياله في بالي   مذ فارقني وزاد في بلبالي
ايام نواك لا تسل كيف مضت   والله مضت باسوء الاحوال

وقوله

يا عاذلي كم تطيل في اتعابي ... دع لومك وانصرف كفاني ما بي
لا لوم اذا همت من الشوق فلي ... قلب ما ذاق فرقة الاحباب

وقوله

كم بت من المسا الى الاشراق ... في فرقتكم ومطربي اشواقي
والهم منادمي ونقلي سهري ... والدمع مدامتي وجفني الساقي

وقوله

يا قوم الى مكة هذا انا ضيف ... ذي زمزم ذي منى وهذا الخيف
كم اعرك عيني لاستيقن هل ... في اليقظة ما اراه ام هذا طيف

وقوله

اهوى قمرا اسلمني البلوى ... ما عنه لقلبي المعنى سلوى
كم جئت لاشتكي فمذ ابصرني ... من لذة قربه نسيت الشكوى

وقوله

يا بدر دجى بوصله احياني ... اذ زار وكم بهجره افناني
بالله عليك عجلن سفك دمي ... لا طاقة لي بليلة الهجران

وقوله

لما نظر الجسم نحيفا اشكا ... من فرقته رق لضعفي وبكى
وارتاح وقال لي اما قلت لكا ... ما يمكنك الفراق ما يمكنكا

وقوله

يا بدر دجى فراقه الجسم اذاب ... قد ودعني فغاب صبري اذ غاب
بالله عليك اي شيء قالت ... عيناك لقلبي المعنى فاجاب

والثاني من قول الاول

يا الذي الهم تعذيبي ... ثناياك العذابا
ما الذي قالته عيناك ... لقلبي فاجابا

وله رحمه الله وقد رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم في منامه

وليلة كان بها طالعي ... في ذروة السعد واوج الكمال
قصر طيب الوصل من عمرها ... فلم تكن الا كحل العقال
واتصل الفجر بها بالعشا ... وهكذا عمر ليالي الوصال
اذ اخذت عيني في نومها ... وانتبه الطالع بعد الوبال

قد زارني في الليل مستعطفا ... افديه بالنفس واهلي ومالي
واشتكي ما انا فيه من الـ ... بلوى وما القاه من سوء حال
فاظهر العطف على عبده ... بمنطق يزري بنظم اللآل
فيا لها من ليلة نلت في ... ظلامها ما لم يكن في خيال
امست خفيفات مطايا الرجا ... بها واضحت بالعطايا ثقال
سقيت في ظلمائها خمرة ... صافية صرفا طهورا حلال
وابتهج القلب باهل الحمى ... وقرت العين بذاك الجمال
ونلت ما نلت على انني ... ما كنت استوجب ذاك النوال

ومن غريب ما حكاه رحمه الله في بعض كتبه ما نصه

ان سلطان زماننا خلد الله ملكه واجرى في بحار التاييد فلكه عرض له يوما وهو في مصيده خنزير عظيم الجثة طويل الناب الخارج فضربه بالسيف حتى بره نصفه بها نصفين فامر بقلع سنه والاتيان بها اليه فوجد مكتوبا عليه لفظ الجلالة بخط بين مثبت نابت منها متصل له ولنا ولمن حضر المصيدة من العسكر المنصور بها غاية التعجب فان ذلك من اغرب الغرائب ولما رأيتها ادام الله نصره وتاييده قال لي كيف يجتمع هذا مع نجاسة الخنزير فقلت له ان السيد المرتضى قايل بطهارة ما لا تحله الحيوة من نجس العين ووجود هذا الخط على هذه السن ربما يؤيد كلامه طاب ثراه فان السن مما لا تحله الحيوة والله اعلم

السيد نور الدين علي بن ابي الحسن الحسيني الشامي العاملي

طود العلم المنيف وعضد الدين الحنيف ومالك ازمة التاليف والتصنيف الباهر بالرواية والدراية والرافع لخميس المكارم اعظم راية فضل يعثر في مداه مقتفيه ومحل يتمنى البدر لو اشرق فيه وكرم يخجل المزن الهاطل وشيم يتحلى بها جيد الزمن العاطل وصيت حل من حسن السمعة بين السحر والنحر

فسار مسير الشمس في كل بلدة ... وهب هبوب الريح في البر والبحر

حتى كان رائد المجد لم ينتجع سوى جنابه وبريد الفضل لم يقعقع سوى حلقة بابه وكان له في صدر امره بالشام مجال لا يكذبه

بأرق العز اذ اشام بين اعزاز وتمكين ومكان في جناب صاحبها
مكين ثم اثنى عاطفا عنانه وثانيه فقطن بمكة شرفها
الله تعالى وهو كعبتها الثانية تستلم اركانه كما يستلم اركان
البيت العتيق وتستنشق اخلاقه كما يستنشق المسك الفتيق
يعتقد الحجيج فضله من غفران
الخطايا وينشد بعض ثنه   تمام الحج ان تقف المطايا
ولقد رايته بها وقد اناف على الستين والناس تستعين
به ولا يستعين والنور يسطع من اسارير جبهته والعز يرتع
في ميادين حلبته ولم يزل بها الى ان دعي فاجاب وكان ثم
الغمام امرع البلاد فانجاب وكانت وفاته لثلاث عشرة
بقين من ذي الحجة الحرام سنة ثمان وستين والف رحمه الله
تعالى وله شعر يدل على علو محله وابلاغه هدي القول
الى محله   فمنه قوله متغزلا

يا من سنوا بفؤادي عندما رحلوا … من بعد ما في سويدا القلب قد نزلوا
جاروا على مهجتي ظلما بلا سبب … فليت شعري الى من في الهوى عدلوا
واطلقوا عبرتي من بعد بعدهم … والعين اجفانها بالسهد قد كحلوا
يا من تعذب من تسويفهم كبدي … ما آن يوما لقطع الحبل ان تصلوا
جادوا على غيرنا بالوصل متصلا … وفي الزمان علينا منهم بخلوا
كيف السبيل الى من في هواه مضى … عمري وما شدني عن ذكره شغل
واخيبتي ضاع ما اوليت من زمن … اذ خاب في وصل من اهواه لي امل
فاي شرع دماء العاشقين غدت … هدرى وليس لهم ثار اذا قتلوا
يا للرجال من البيض اللواتي اما … كفاهم ما الذي بالناس قد فعلوا
من منصفي من غزال ماله شغل … عني ولا عاقني عن حبه عمل
نصبت اشراك صيدي في مراتعه … والصيد فيه ولي في طرفه حيل
فصاح بي صائح خفض عليك فقد … صادوا الغزال الذي تبغيه يا رجل
فصرت كالواله الساهي وقد دهشت … عقلي وضاقت على الارض والسبل
وقلت بالله قل لي اين سار به … من صاده علهم في السير ما عجلوا
فقال لي كيف تلقاهم وقد رحلوا … من وقتهم واستجد السير والابل

وقوله مادحا بعض امراء الشام وهي من غرر كلامه

لك الفخر

لك الفخر بالعليا لك السعد راتب … لك العز والاقبال والنصر غالب
لك المجد والاجلال والجود والعطا … لك الفضل والنعمى لك الشكر واجب
سموت على هام المجرة رفعة … ودارت على قطبي علاك الكواكب
فيا رتبة لو شئت ان تبلغ السها … بها اقبلت طوعا اليك المطالب
بلغت العلى والمجد طفلا ويافعا … ولا عجب فالشبل في المهد كاسب
سموت على متن الرجين صائلا … ملكت بكفيك القنا والقواضب
وحزت رهان السبق في حلبة العلى … فانت لها دون البرية صاحب
وجلت عويصات الوغا جول باسل … فردت على اعقابهن الكتائب
فلا الدارعات المقنعات تكفها … ملابسها الماضي المضارب
ولا كثرة الاعداء تغني جموعها … اذا لمعت منك النجوم الثواقب
خض الحتف لا تخش الردى واقهر العدى … فليس سوى الاقدام في الراي صائب
وشمر ذيول الحزم عن ساق عزمها … فما ان دهمت الا عليك المراتب
اذا صدعت الى الناظرين دلائل … فدع عنك ما تبدي الظنون الكواذب
بحسن الواضي يدرك المرء شاوه … وبالسمر ان ضاقت تهون المصاعب
لاسلافك الغر الكرام قواعد … على مثلها تبنى العلى والمناصب
ذكوت وحزت المجد من عاد محتدا … فاباؤك الصيد الكرام الاطائب
ومن نزلت اصلا في المعالي سمت به … ذوي المجد وانقادت اليه الرغائب
بنو جدكم لما اضاءت سنا دق … بكم اشرقت منهم علينا مغارب
وفيكم لنا بدر من الغرب طالع … فلا عزو ان كانت لديه العجائب
هو الفخر مد الله في الارض ظله … ولا زال تجلى من سناه الغياهب
الى حلب الشهباء مني بشارة … نعطرها حتى تفوح الجوانب
اذا ما مضى من بعد عشر ثلاثة … من الدهر وديها استتم المآرب
لقد حدثت عنها اولوا العلم مثلما … جرى وانقضت تلك السنون الجوادب
تباعدها لنا على بعد ابعها … حبيا طللها قد اخصبت وهو جادب
وفوز على بالعلى فوزها به … فكل الى كل مضاف مناسب
كان لسيف الدولة الآن ولدا … اليها يلاقي ما جنته النوائب
لقد جادها صوب الحيا بعد محلها … وشرفها من احكمته التجارب
كريم اذا ما اعجل الغيث امطرت … اياديه جودا منه تصفو المشارب
اديب اديب لو تجسم لفظه … اصابت عقدا للنحور الكواعب

فيا ايها المنصور نبراك رتبه … بها السعد حقا والسرور مواجب
سدحتكم والمدح فيه تجارة … بها تثمر النعمى وتعلو المكاسب
الى باب علياكم شددت رواحلي … ويا طالما شدت اليها الركائب
بها الفضل منشور بها الجود وافر … بها فتح من سدت عليه المذاهب
وماذا عسى ان يبلغ الوصف فيكم … الى غاية هل ينقص البحر شارب
فلا زلتم في اكمل السعد والهنا … مدى الدهر ما مالت وماست ذوائب

الشيخ حسن بن الشيخ زين الدين الشهيد العاملي

شيخ المشايخ الجلة ورئيس المذهب والملة الواضح الطريق والسنن والموضح الفروض والسنن وبدر العلم الذي يفيض وبحر الفضل الذي لا يغيض المحقق الذي لا يراع له يراع والمدقق الذي راق فضله وراع المتفنن في جميع الفنون والمفتخر به الاباء والبنون قام مقام والده في تمهيد قواعد الشرائع وشرح الصدور بتصنيفه الرائق وتاليفه الرائع فنشر للفضائل حللا مطرزة الاكمام وماط عن مباسم ازهار العلوم لثام الاكمام وشنف المسامع بفرائد الفوائد وعاد على الطلاب بالصلات والعوائد واما الادب فهو روضه الاريض ومالك زمام السجع منه والقريض والناظم لقلائده وعقوده والمميز عروضه من نقوده وسانبت منه ما يزدهيك احسانه وتطيبك خرائده وحسانه ولخبرني من اثق به ان والده الشهيد لما قتل كان ابنه الاجل على يد الشقي العنيد فالقى السمع وهو شهيد وكان للشيخ المذكور من العمر اثنتي عشرة سنه وذلك في سنه خمس وستين وتسعمائة وتوفي رحمه الله سنه احدى عشرة والف ومن مصنفاته كتاب منتقى الجمان في الاحاديث الصحاح والحسان وكتاب المعالم والاثني عشريه ومناسك الحج وغير ذلك ومن شعره قوله

طول اغترابي بفرط الشوق اضناني … والبين في غمرات الوجد القاني
يا بارقا من نواحي الحي عارضني … اليك عني فقد هيجت اشجاني
فما رايتك في الافاق معترضا … الا وذكرتني اهلي واوطاني

ولا سمعت شجا الورقاء نائحة … في الايك الا وشبت منه نيراني
كم ليلة من ليالي البين بت بها … ارعى النجوم بطرف وهي ترعاني
كان ايدي خطوب الدهر سدت … عن ناظري كحلت بالسهد اجفاني
ويا نسيما سرى من حيهم سحرا … في طيه نشر ذاك الرند والبان
احييت ميتا بارض الشام مهجته … وفي العراق له تخييل جثمان
وكم حييت وكم قد مت من شجن … ما ذاك اول احيائي ولا الثاني
شابت نواصي من وجدي واسفي … على الشباب فشيبي قبل ابان
يا لائمي كم بهذا اللوم تزعجني … دعني فلومك قد واهلك اغراني
لا يسكن الوجد ما دام الشتات ولا … تصفو المشارب لي الا بلقيان
في ربع انسي الذي حل الشباب به … تمائمي وبه صحبي وخلاني
كم قد عهدت بها ايام الهاهن … اخوان صدق لعمري اي اخوان
وكم تقضت لنا بالحي او منه … على المسرة كم ورد وريحان
ادار ريحان النوى حتى علقت به … فغيرتني من وقوعي قبل عرفاني
حتام دهري على ذا الهوان يشكو … هلا سمحت لتسريح باحسان
اقسمت لولا رجاء القرب يسعفني … فكل امت بالاشواق احياني
لكدت اقضي بها نحبي ولا عجب … كم اهلك الوجد من صب ولهان
يا جيرة الحي قلبي بعد بعدكم … في حيرة بين اوصاب واحزان
يمضي الزمان عليه وهو ملتزم … بحبكم لم يدنسه بسلوان
باق على العهد لم ينقض الذمام فما … يوم عهدكم يوما بنسيان
فان برانى سقامي او نأى وسكنى … فلاعج الشوق اضناني واوهاني
وان بكت مقلتي بعد الفراق دما … فمن تذكركم يا خير جيراني

وقوله وهي من محاسن شعره

فؤادي ظاعن اثر النياق … وجسمي قاطن ارض العراق
ومن عجب الزمان حيوة شخص … ترحل بعضه والبعض باق
وحل السقم في بدني فاضحى … له ليل النوى ليل المحاق
وصبري راحل عما قليل … لشدة لوعتي ولظى اشتياقي
ووفق الوجد اصبح لي خليعا … ولما بونه الدنيا فراقي
ونعت ناره في الروح حينا … فيوشك ان تبلغها التراقي
واظمأني النوى واراق دمعي … فلا اروى ولا دمعي براق

وقيدني على حال شديد … فاحرز الرق منه بواق
الى الله المصير ان تاف … عيون الخلق بحلول الوثاق
ابيت مدى الزمان لنار وجد … على جسمي يزيد به احتراق
وما عيش امرء في بحر غم … يضاهي كرب بيكرب السباق
يود من الزمان صفاء يوم … ملوذ بظله مما يلاق
سقتني نائبات الدهر كاسا … مرير من اباديق الفراق
ولم يخطر ببالي قبل هذا … لفرط الجهل ان الدهر ساق
وفاض الكاس بعد البين حتى … لعمري قد جرت منه سواق
فليس لداء ما القى دواء … يؤمل نفعه الا التلاق

وقوله ايضا

اهجني حمل النصب … وناله فرط التعب
اذ مرحلات النوى … على دهري قد كتب
لا تعجبوا من سقمي … ان حيوتي لعجب
عاندني الدهر فما … يود لي الا العطب
ومابقاء المرء في … بحر هموم وكرب
فما اشكو زمنا … في طرفي الظرف تعب
فلست اغدو طالبا … الا ويعييني الطلب
لو كنت ادري علة … توجب هذا او سبب
كانه يحسبني … وسالك اصحاب الادب
اخطات يا دهر فلا … بلغت في الدنيا ارب
كم تالف المدور كلا … تخاف سوء المنقلب
غادرتني مطرحا … بين الرزايا والنوب
من بعد ما البستني … ثوب عناء ووصب
فعز بي صبري ان … دعوت حينا الحب
وحاكم الوجد على … جميل صبري قد غلب
ومولد الشوق له … قلبي المعنى قد وجب
ففي فوادي حرقة … منها الحشا قد التهب
وكل احبابي قد … اودعتهم وسط الترب
فلا ملامي لا شم … ان سال دمعي وانسكب

واليوم

واليوم ناف اجلي … من لوعتي قد اقترب
اذ بان عني وطني … وعيل صبري والنشب
ولم يبح لي الدهر من … راحلتي سوى القتب
لم تر عين يا دهري بما … صرفك مني قد ذهب
لم يبق عندي فضة … انفقتها ولا ذهب
واسترجع الصفو الذي … من قبل قد كان وهب
تبت يداك مثلما … تبت يدا ابي لهب

الشيخ زين الدين بن الشيخ محمد بن الشيخ حسن بن زين الدين سبط الشهيد

زين الائمة وفاضل الامة وملك عام الفضل وكاشف الغمة شرح الله صدره للعلوم شرحا وبنى له من رفيع الذكر في الدارين صرحا الى زهد اسس بنيانه على التقوى وصلاح اهل به ربعه فما اقوى وآداب تخجل خدود الورد من انفاسها خجلا وشيم اوضح بها غوامض مكارم الاخلاق وجلا رايته بمكة شرفها الله تعالى والفلاح يشرق من محياه وطيب الاعراق يفوح من نشر رياه وما طالت مجاورته بها حتى وافاه الاجل وانتقل من جوار حرم الله الى جوار الله عز وجل توفي في سنة اثنين وستين و الف رحمه الله تعالى وله شعر خلب به العقول ويحي وحلت رقته انفاس نسيم السحر فمنه ما كتبه الى الوالد من مكة المشرفة مادحا له وذلك عام احدى وستين والف

شام برقا لاح بالابرق وهنا … فصبا شوقا الى الجزع وحنا
وجرى ذكرا ثيلات النقا … فشكى من لاعج الوجد وانا
دنف قد عاث فيه صرف الردى … وخطوب الدهر عما يتمنى
شفه الشوق الى بان اللوى … فغدا منهمل الدمع معنى
اسلمته للردى ايدي الاسى … عندما احسن بالايام ظنا
طالما امل المام الكرى … طمعا في زورة الطيف وانى
كلما جن الدجى حن الى … زمن الوصل فابدى ما اجنا
واذا هب نسيم من ربى … حاجر اهدى له سقما وحزنا

يا عريبا بالحمى لولا كم … ما صبا قلبي الى ربع ومغنى
كان لي صبر فآه وهاه النوى … بعدكم يا جيرة الحي وافنى
قاتل الله النوى كم قرحت … كبدا من الم الشوق وجفنا
كدرت موردة لذاتي وما … تركت لي من جميل الصبر ركنا
قطعت افلاذ قلبي والحشا … وكستني من جليل السقم وهنا
فالى كم اشتكي جور النوى … واقاسي من هوى ليلى ولبنى
قد صحا قلبي من سكر الهوى … بعد ما ازعجه السكر وعنى
ونهاني عن هوى الغيد النهى … وحباني الشيب احسانا وحسنى
وتفرغت الى مدح فتى … سنتر المعروف والافضال سنا
يجد الربح سوى نيل العلى … من يراه في الجد خسرانا وغبنا
سيد السادات والمولى الذي … عم انعاما وافضالا ومنا
لم يزل في كل حين سابه … ناسنا من نوب الدهر وحصنا
عمرت سحب ايادير الورى … نعماهو للفظ الجود معنى
نسخ الغامر من افضاله … حاتما والفضل ذا الفضل ومعنا
ورث السودد عن آبائه … مثلما قد ورثوا ابطنا فبطنا
حل من اوج المعالي رتبة … صار منها النسر والعيوق في
هزم الاقلام في راحته … برماح الخط لما تتثنى
جاد نائي من راحتيه سحب … بقطر العسجد لا ماء ومن نا
يا عماد المجد يا من لم يزل … من معاليه ثمار الفضل تجنى
عضني الدهر بانياب اسى … تركتني في يد الاسواء رهنا
هائما في لجة الفكر ولي … جسد اخلقه الشوق واضنى
كلما لاح لعيني بارق … من نواحي الشام اصبانى وعنى
تتلظى كبدي شوقا الى … صبية خلفت بالشام واضنى
تكبت آمالنا شوقا الى … ودكم انعامك والافضال يغنى
تعد ما اغلت العيس السرى … وابادت في فيافي البيد بدنا
وباكنافك يا كهف الورى … من تصاريف صروف الدهر لذنا
وهنى مجدك العالي بما … حازه بل كلما حاز هنى
وابق يا مولى الموالي بالغنا … من مقامات العلى ما تتمنى

ولد ايضاً

سمحت لنا بقربها الورقاء … وشكت اعظم تحل الاحشاء
ما ان ارى في الدهر عيني موجع … خلا وتوديع الخليل عناء
الجى النوى جلدي واوقد في الحشا … نيران وجد ما لها اطفاء
فقدت لطول البين عيني مائها … فبكا وهاتيك الدموع دماء
فارقت اوطاني واهل مودتي … وحبا ثبا عند المحن وفاء
من كل ما شبه القوام اذا بدت … لجمال بهجتها تغار ذكاء
ما اسفرت والليل مرخ ستره … الا انفك دون ضياء الظلماء
ترمى القلوب باسهم تصمي وما … لجراحهن سوى الوصال دواء
شمس تغار لها الشموس مضيئة … ولها قلوب العاشقين سماء
هيفاء تختلس العقول اذا رنت … فكانما لحظاتها الصهباء
ومعاشر ما شأنهم صدق ولا … نقض العهود ولا الوداد مراء
ما كنت احسب قبل يوم فراقهم … ان سوف يقضي بعد ذاك بقاء
فسقى ربى وادي دمشق وجادها … من هاطل المزن الملث حياء
فيها اهيل مودتي وبربعها … لجليل وجدي والسقام شفاء
ورعى ليالينا التي في ظلها … سلفت ومقلة دهرنا عمياء
اترى الزمان يجود لي بايابها … ويتاح لي بعد البعاد لقاء
فالى متى يا دهر تصدع بالنوى … اعشار قلب ما لهن فواء
وتسومني فيك المقام بذلة … ولهمتي عما تروم اباء
فاجابني لولا الغريب ما ارتقى … رتب المكارم قبلك الآباء
فاصبر على مر الخطوب فانما … من دون كل مسرة ضراء
واترك تذكرك الشام فانما … دون الشام واهلها بيداء

الشيخ نجيب الدين علي بن محمد مكي الشامي العاملي

نجيب اعرق فضله وانجب وكماله في العلم معجب وادبه اعجب سقى روض ادابه صيب البيان فجنت منه ازهار الكلام اسماع الاعيان فهو للاحسان داع ومجيب وليس ذلك العجيب من نجيب وله مؤلفات ابان فيها عن طول باعه واقتفائه لآثار الفضل واتباعه وكان قد ساح في الارض وطوى منها الطول والعرض فدخل الحجاز واليمن والهند والعجم والعراق ونظم

فى ذالك رحله اوجمعها من بديع نظمه مارق وراق وقد حدا
بها حدو الصادح والباغم ورد حاسد فضله بجنى با نما
وهو راغم ووقفت عليها فرايت الحسن عليها موقوفا وتجليت
محاسن الفاظها ومعانيها انواعا وصنوفا واصطفيت
منها لهذا الكتاب ما هو ارق من لطيف العتاب

فمنها قوله

علة شيبى قبل اباته … هجر حبيبى فى المقال الصحيح
ويحصل العلة فى هجره … شيبى وفى ذالك دور صحيح

وانشد بعضهم فى المعنى

مسئلة الدور جرت … بينى وبين من احب
لولا مشيبى ما جفا … لولا جفاه لم اشب

ومنها قوله وهو مما كتب به الى اهله بالشام

تفصيل ما اتدرى به لا يجمل … حملت نفسى فيك ما لا يحمل
يا بدر قد حل عن نقص فضله … تلقاه الا بان عالا يا حنل
نور الجبين وشعره من فوقه … شمس وتغشى الشمس ليل اليل
مذ شام طرفى حسن صفة الورى … وجماه عنه واين منه الموصل
سمحت له بالعين نفسى بعدها … ودموعها منها دماء تهمل
انا فى هواك كما علمت وذلتى … لجلال وجهك انه ما لا يجهل
اذ داد فيك تعطفا وتذللا … وتزيد فيك قساوة وتدللا
وعدلت بى وعدلت عنى ظالما … يا ليت عدلك كنت عنه تعدل
ومعرض عندى بذكر بثينه … وهوى جميل ذكر هذا اجمل
دع ما تزخرفه وملى غاطفا … نحو الشفاعة لى فذلك افضل
قول العواذل عندنا اهل الهوى … فى شرعنا مردودة لا تقبل
والنصح غش منهم وصوابهم … خطا برى وخفيفهم مستثقل
لولا اشتغالى باذكار احبة … لقياهم عندى المهم الاول
ما كنت يوما عن فنائك بعزل … كلا ولم اك عنه انا معدل
هم قيدوا واحى الفواد واطلقوا … جفنى ولكن دمعه متسلسل
وحشاى كادت تذوب لبعدهم … لكنها بوصالهم تتعلل
شط المزار بهم فعز لقاؤهم … لكنهم بسواد قلبى تنزل

اقسمت

اقسمت لا الوى لغير هواهم … يوما الى ان يحتوينى الجندل
هم علمونى التشرخ نا لى … من بعض ما لاقيت امر مشكل
قد كنت اشكوا امر دهرى سالف … عمر مضى يا ليته مستقبل
تلخيص شوقى فى بديع فنونه … فى شرح مختصر البيان مطول
او هى القوى ذكرى احبة مجهتى … لا غادرت جوت الجمال ومنزل
ودجاى فى كرم المهيمن واسع … ولقاهم منى دواما اسال
وعليهم منى سلام نشره … ما العنبر النجرى وما المندل

وقوله يمدح السيد مبارك بن مطلب حاكم الحويزة

يا سائلى عن ادف … فى سفرى ومطلبى
لى مطلب مبارك … مبارك بن مطلب
نجل على المرتضى … سبط النبى العربى
الطيب بن الطيب … ابن الطيب ابن الطيب
امان كل خائف … غياث كل مجدب
مبيل كل نعمة … من فضة او ذهب
فى عدله وجوده … تسمع كل العجب
الاسد الكاسر لا … يخشاه فرخ الثعلب
كالسخال الجملة … ترعى وجرد الاذوب
فالفرس والترك له … دانت وكل العرب
اذا حللت ارضه … نسيت امى وابى
واسرتى وعلدى … بنتا تكون او صبى
ومن يكن جده … اباه والجد النبى
فكلنا نصفه … من دون ادنى الرتب

وقوله ايضا

يا من يحاول ما املت بالحيل … دع ما تحاول فهذا اول الخلل
واركب متون خيول الشوق اربها … فى جنح ليل الهدى من غير ما كسل
وجانب الجانب الادنى فما ظفرت … بالقرب منه ذووا الامال بالامل
واقطع رجاك من الدنيا فما صدقت … فى وعدها احد من سالف الازل
وصل حبالك بالحبل المتين فما … يعطى ويمنع الا علة العلل
واسلك سبيل رضاه غير متئد … فانه للبرايا اوضح السبل

وان دعا على الهجر حبالا تلل فنا ... في ملة الحب اذى من اذى الملل

وقوله ايضا

عزة النفس وانقطاع النصيب ... اوجبا ذلتي وهجر الحبيب
منعونت عن مرامي وقصدي ... بتباعدي عنهم وقرب الرقيب
وانقضى العمر في الاماني وما ... كنت الى الله والجما من قريب
هو دائي اذ اينا ودوائي ... فهو ما زال علتي وطبيبي

وقوله

هو الدهر رب الجاه فيه اخو الفضل ... ولو انه عار من الدين والعقل
ورب الحجى والفضل والعلم والتقى ... اذا ما خلا منه فذلك ابو جهل

وقوله

يعز علينا ان ستون نفوسنا ... لذلك بالصبر الجميل اهناها
وكنا نرى ان لو اتانا مناجشا ... معز لها فيها بذلك هناها

وقال فيها عند ذكره امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم

وقلت فيه بيت شعر وصفا ... يحصل منه اربعون الفا
تلجيتها ثلاثة مثبتا ... كاملة مصا فتر عشر تبا
ابيات شعر عدها كما ذكر ... والبيت هذا فتامل واختبر

عَلِيٌّ رَضِيٌّ بَهِيٌّ وَلِيٌّ ... صَفِيٌّ وَفِيٌّ سَخِيٌّ عَلِيٌّ

وشرح ذلك فقال

يشتمل هذا البيت على اربعين الف بيت وثلاثمائة وعشرين
بيتا بيان ذلك ان البيت ثمانية اجزاء يمكن ان يلحق
كل جزء من اجزائه مع الآخر فتنتقل كل كلمة ثمانية انتقالات
فالجزءان الاولان علي رضي يتصور فيهما صورتان التقديم
والتاخير ثم خذ الجزء الثالث فتحدث منه مع الاول ست
صور لان له ثلثة احوال تقدمه وتوسطه وتاخره
ولهما حالان فاضرب احواله في الحالين تكن ستة ثم
خذ الجزء الرابع وله اربعة احوال فاضربها في الستة التي
لما قبله تكن اربعة وعشرين ثم خذ الجزء الخامس تجد
له خمسة احوال فاضربها في الصور المتقدمة وهي اربعة

وعشرين

وعشرون تكن مائة وعشرين ثم خذ السادس تجد له ستة
احوال فاضربها في مائة وعشرين تكن سبعمائة وعشرين ثم
خذ السابع تجد له سبعة احوال فاضربها في سبعمائة وعشرين
تكن خمسة الاف واربعين ثم خذ الثامن تجد له ثمانية احوال فاضربها
في خمسة الاف واربعين تكون اربعين الفا وثلثمائة وعشرين بيتا
والله اعلم ومن فوائده فيها عند ذم الغيبة قوله

وجوز الغيبة في مواضع ... لكنها قليلة المواقع
كردع شخص يفعل القبائحا ... او كان للشاهد ايضا جارحا
او وصفه بما به يمتاز ... يفعله كي يحصل احتراز
ونفي الحديث الفاجر اذ كروا ... يعرفه الناس فيحذروه
فكل ذا مع عدم التقية ... والخوف من ذي الشيم الردية

ومنها ايضا قوله

لي نفس اشكو الى الله منها ... هي اصل لكل ما انا فيه
تجتبي الحلال لا بل تضيعي ... وقبيح الخلال لا ارتضيه
فالبرايا لذا وذاك جميعا ... لي خصوم من عاقل وسفيه

وقوله

لك الله من دهر توالت صروفه ... علينا فاولى ضده ما تمناه
فقربنا ممن نود بعاده ... وابعدنا عمن نود وهواه

وهو من قول المتنبي

اما تغلط الايام في بان ارى ... بغيضا تنئي او حبيبا تقرب

وله ايضا

المرء لا يسلم من حاسد ... وشامت في العسر واليسر
فهو على الحالين لا بد ان ... يلحقه نوع من الشر

وله

واعجبا منا ومن حبنا ... للمال الا ما اذلك الاوزار
فاخو الدرهم هم يرى ... واخو الدينا كالاشك نار

البيت الثاني من قول الاول

النار اخر دينار نطقت به ... والهم اخر هذا الدرهم الجاري
والمرء ما دام مشغوفا بحبهما ... معذب القلب بين الهم والنار

وقال ايضا

سدت حبائلها عيون العين   فاحفظ فؤادك يا نجيب الدين
في هجرها الدنيا تضيع ووصلها   فيه اذا وصلت ضياع الدين

وهو من قول الآخر

يا قلب دع عنك الهوى واسترح   فلست فيه حامدا امرك
اضعت دنياك بهجر وان   نلت وصالا اضعت الاخرى

ويحكى ذلك بعضهم فقال

يا قلب لا تدع الهوى   وارفض مقال اولي الزهادة
ان كان وصل فالمنى   او كان هجر فالشهادة

وقال ايضا

واذا كانت الحياة الى الموت   فقصر الآمال اولى واحرى
فالحطا يا من دادوا العيش ضنك   فهو اولى لانك اولى واخرى

وقال ايضا

كل امرئ بن دون امرائ   من الانام مقصر
اما امرؤ متوكل   او احرز مشهود

وقال في السيد خلف بن مطلب واجاد في التورية

اذا جرى ذكر ذي فضل وذي كرم   ممن مضى قلت خلوا ذكر من سلفا
الحمد لله اهل الحمد ان لنا   عن كل ذي كرم ممن مضى خلفا

وقال لما بلغه نعي شيخنا الشيخ حسن بن الشهيد رحمهما الله تعالى

جودي بدمع مسبل غزير   يا عين فالخطب جليل خطير
وان رقى الدمع فنحي دما   فقادح الرزء بهذا جدير
دك لعمري جبل شامخ   كادت له الشم العوالي تسير
طود علي بحر علم يا له   من اوحد ليس له من نظير

وقال ايضا

سالي على هجرك من طاقة   ولا الى وصلك لي مقدرة
لكنني ما بين هذا وذا   فرطت في دنياي والآخرة

وقال ايضا

ما صفا الدهر لامرئ   قط يوما من الكدر
فاذا سر صفا   عانده الدهر في آخر

وقال لهم

وقال ايضا

جبت البلاد فما وجدت   بها صديقا صادقا
يا قلب فاحذر ان تكن   فيها تخيل وامقا

وقال ايضا وهو مما قيل في رحلته

اذا كان ريح المسك يكره عندنا   لدى بلدة فالمسك لا شك ضائع
وقد يعد المجروح في ترك شمه   وفي البين داء ذلك الداء مانع

البيت الاول ينظر الى قول الشريف قتادة

وما انا الا المسك في غير ارضكم   اضوع واما عندكم فاضيع

وقال في رحلته

كتابيتان حلوسا اذ قدم   شخص من الاعيان من اهل العجم
فقال نحن الشام ذا هبونا   وحج بيت الله قاصدونا
وان كتبتم لهنا لك رقعة   نوصلها لكن بوجه السرعة
ولم يكن الامداد احمر   وورق صافي الاديم اصفر
فجاء في دويتي بيتان   شعرا بديعا وهما هذان
مدمعي مثل مدادي والورق   لونه لوني ولكني ادق
طلق النوم جفوني فلذا   عوضت عنه بتمزيج الارق

الشيخ محمد بن علي بن احمد الحرفوشي الحريري الشامي العاملي

منار العلم السامي وملتثم كعبة الفضل وركنها الشامي و
مشكوة الفضائل ومصباحها المنير به ساقها وصباحها خا
خاتمة ائمة العربية شرقا وغربا والمرهف من كمام الكلام
شباء غربا ماط عن المشكلات نقابها وذلل صعابها وذلل
وملك رقابها وحل للعقول عقالها واوضح للفهوم قيلها
وقالها شد فوق بحر فوائده وفاض وملا حجر ابنائه الوطاب و
الوفاض والف بتاليفه شتات الفنون وصنف تصانيفه
الدر المكنون لم زهده فاق به خشوعا واخباتا ووقار
لا تؤاد به الرواسي ثباتا وتاله ليس لابن ادهم عزره ولوقا
وتقدس ليس للسري سره وايضاحه وهو شيخ شيوخنا
الذي عادت علينا بركات انفاسه واستضانا بواسطة من

من صيناء بن اسه وكان قد انتقل من الشام الى ديار العجم وقطن بها الحان وقد عليه المنون وهجم فتوفى بها فى شهر ربيع الثانى سنة تسع وخمسين والف ومن مصنفاته

شرح الزبد فى الاصول واللآلى الثمينة فى شرح الاجرومية وشرح التهذيب فى النحو وشرح شرح الفاكهى على القطر وشرح الكافيجى على قواعد ابن هشام والمختلف فى النحو وطرائف النكات ولطائف الانسجام فى محاسن الاشعار وغير ذلك وله الادب الذى انبعث منادر يامنه وتبسمت ازهار حدائقه وغياضه فحلا جناها لاذواق الافهام وانتشق عرفها كل ذى فهم فهام

فمن مطرب كلامه الذى يهتز به على اغصان انامله عنادل اقلامه قوله مادحا شيخه الشيخ شرف الدين الدمشقى سنة ست وعشرين والف

اذا ما سجعت جون العذارا … نر طارق الطيف يدنى المزارا
فعلك تثلج قلبا به … تاجج وجدا وزاد استعارا
وانى يزور فتى قد براه … سقام غض ولوفا وحارا
خليلى عرج على رامة … لانظر سلعا وتلك الديارا
وعج بى على ربع من قد نأى … لاسكب فيه الدموع الغزارا
فقلبى من بعد زم المطى … ترحل عنى الى حيث سارا
فقل ناشدلى وادى العقيق … عشرفانى عدمت القرارا
بروحى رشا فاتن فاتك … اذا ما انثنى هام فيه العذارى
واماد نابا لحاظ اسرت … قلوب الانام لديه حيارى
ومن عجب انها لم تزل … تعاقب بالحد وهى السكارى
واعجب من ذا رايا بها … انكسارا يقود اليها انتصارا
ولم ادر من قبله سافكا … دماء ولم يخش فى القتل ثارا
يعير الغزالة من وجهه … ضياء ويسلب منها النفارا
ويجنى بمرهف اجفانه … جنيا من الورد والجلنارا
تملكنى عنوة والهوى … اذا ما اغار الحذار الحذارا
برى الغدول اذا ما راى … غرامى ويحنى لى الاعتذارا
ومن رشقته سهام اللحاظ … فقد عز منه وناء اصطبارا

حنانيك

حنانيك لست باول من … دعاه الغرام فلبى جهارا
ولا انت اول صب جنى … على نفسه حين اضحى حيارا
ذر تقلبك واستبقه … فقد حكم الوجد فيه وجارا
ودع عن حديث الهوى وانزعن … الى مدح من فى العلى لا يجارى
امام توحد فى المكرمات … ونال المعالى والافتخارا
واودع شاو العلى بانتها … والبس شانيه منه الصغارا
سما فى الكمال الى غاية … وناهيك من غاية لا تبارى
مناقبه لا يطيق الذكى … بيانا لتعدادها وانحصارا
غدا كعبة الاقتدا للورى … واضحى لباغى الكمال المنارا
اليه المفاخر منقادة … ابت غيره ان يكون الوجارا
هو البحر لا ينقضى وصفه … تحدث عن البحر تلق اليسارا
اذا اظلم الحبر عن فكره … تزيد عاد لديه نهارا
يفيد لراجى المعالى علما … ويمنح عافى نداه النضارا
ويكرم زوارا اذ ياتى لها … اليك دلالا وتمشى بدارا
اتتك من الحسن فى مطرف … تثنى بدارا الى الاهتصارا
تضوع عبيرا وتختال فى … ملابس وشى ابت ان تعارا
تشكو اليك زمانا جنى … عليها ونوه وخانوا الذمارا
وهموا ابا طغاء مقيما سما … فلم يجد ولحين داموا اقتدارا
بنا وانجنى حسنين وقد … علاهم حسادونالوا بوارا
وكيف وانت الذى قد فتحت … زنادذكاها واوريت نارا
فهاك عروسا نحى بان … يكون القبول لديها النثارا
ومنك ليالتاتا اذ غدت … لها منشئا واصطحا والجنا دا
ودم واحد الدهر فرد الورى … تنال سموا وتحوى وقارا
مدى الدهر ما لاح شمس الضحى … وفاوح حبتبل روض هزارا
وواصل صبا حبيب وما … تذكر صب الحمى اذكارا

وقوله مادحا الفاضل الاديب عبد اللطيف المنقارى

باليتها اذ لم تجد بوصال … بعثت بوعد او بطيف خيال
جنحت لما دقش الوشاه ونفوا … منى انى سال ولست ابالى
كيف السلو وفى فؤاد لم يزل … بالحجم نيران الصبا بترصال

ومدامع لولا زفيري لم يكد … يبخو الورى من بحرها المتوالي
ونحول جسم واحتمال مكاره … وسهاد جفن وادكار ليالي
فالى ما الحساق الهوى ومودتي … فيه سراب او لموع الال
ولما اختياري عن فوادي كلمن … الفي وقلبي عند ذات الخال
هيفاء ريحها الدلال فاعجبت … هيف الغصون بقدها الميال
في خدها الورد الجني وثغرها … يحوي لذيذ الشهد والجريال
حجبت محياها الجميل برقع … كرقيق غيم فوق بدر كمال
ونضت من الاجفان بيض صوارم … نفرت بين ولم تشاد نزال
فلكم عزيز تختشي من باسه … اضحى لديها في اشد وبال
واخو الهدى يلقي الذلة عزة … ومذال اهل الحب غير مذال
لله ليلة اقبلت بدجنة … فرقا من الواشين والعذال
ووفت كما شاء الغرام وانعمت … بالقرب بعد تبرم ودلال
وحبت فوادي بعدما صدوها … برد الوصال ومنتهى الآمال
فجنيت اوراد الخدود وطالما … امتنعت علي وهيجت بلبالي
وبلغت منها ما يومل وامق … وجنيت منها الوصل خوف زوال
حتى بدا الصبح المنير كانه … وجه الوحيد الواحد المفضال
عبد اللطيف الاريحي اخو الندى … غوث الورى ذي النائل الهطال
الالمعي اللوذعي الهبرزي … الاوحدي محل كل كمال
الفاضل الحبر الهمام وحائز … قصبات سبق اواخر واوالي
الكامل الرأي المبين بفكره … ما لاح من غامض الاشكال
الواهب النعم الجسام ومانح … العافي لجدواه جزيل نوال
الناظم الشعر الذي لو حلت … الشعرى له وقفت بعض ملال
والعبد لو شاهد نثره لعينه … عقدا يميس به على الامثال
ادب يروقك بهجة وسنا بلى … فاق نسيم صبا ولطف شمال
وبيان يرويه ومفاخر … يحويه يغني عن نثر ومقال
معلا امير الفضل ما يبتغي … فقت الورى اذ كنت ذا الافضال
الشيخ كعبة قاصد وملاذ من … وافى علاك لحادث مغتال
املت سيدنا التي قد اصبحت … مأوى الكمال ومعدن الافضال
فانقادت الآمال نحوي وانثنت … تحوي المطالب دون سبق سؤال

والدهر

والدهر جاءك تائبا من جنده … نحوي ومال الخطب اي دمال
ودرى باني قد لجأت لماجد … رحب الفناء مؤمل الاقبال
فاليك من درر النظام قصيدة … جاءتك ترفل في رداء جمال
تمشي على مهل وتشكرك الذي … اوليته من فضلك النهال
ومتى يوفي بعض وصفك ناظم … والى علاك مآل كل كمال
واسلم على مر الزمان مؤبدا … جذلان ذا نعم موفر بال
ما اخلصت ودا صحيفة كاتب … وتلا مديحك في النوادي التالي

وقوله مادحا الامير الكبير ذا المجد الخطير محمد المحبكي

ببيض الهند والسمر الصعاد … ملاك المجد في يوم الجلاد
وبذل النفس في العلياء عز … يلذ لذي التجاول والطراد
ومن يبغ اشتياد الشمل يصبر … على بر اليعاسيب الحداد
فدع ارضا بها انصرمت ذلا … ولا تنزل بضيم في بلاد
وسر في الارض ذا نقل فلولا … انتقال البدر دام على الوهاد
ولولا نقلة الدرر الغوالي … لما وضعت على نحر وهادي
فدارك حيث صادفت اعتزازا … واهلك ذو الحفيظة والوداد
ولا تصحب سوى عضب صقيل … تشق متونه ضرب الهوادي
صقيل الصفح رقراق وكاد لولا … الجفير يسيل من طرف النجاد
تخال به وليس به غديرا … ترقرق او سعيرا ذا اتقاد
وتحسبه اذا ما استل برقا … تالق في الدجى غب العهاد
وما ماتت به ما سال روح … خلت من غيظه من ذي فؤاد
والاظهر سروح سلهب … التحول من الطمرة الجياد
وحيشي تراه مع الذميل … البرح راعباق الارزباد
يرى عادا سابقة النعامى … وبانت تغلس الصلاد
فلو وطئ القطا ما ادرعن من … يتأملوا تبينهن من الرقاد
يد كالخيزرانة من نحول … من الادلاج في مجهل البوادي
يميل على الغدير بها غليل … فيهجره لفرط الاجتهاد
تساوى عنده حزن وسهل … واكام مروعة ووادي
ويوم حزت صهوته وظني … بان الظهر دوني في وهاد
وجبت به موامي مقفرات … تضل بها النجوم عن السداد

وصلت نهارها بالليل حتى   استغاثت من سراها دون جواد
لا لهو او جدبا او نجينا   ومولى ذكره للعرف هاد
وسيد[4] يحكي الاصل اضحى   له الافضال من شيم وعاد
فتى بلغ العلى والمجد طفلا   وادرك طارفا عقب التلاد
سما فلو استطاع سبوح كان   دويد لـحى تحف بالاصطعاد
وفاق على الانام وما اصيبت   تمانير وفاقت على العباد
له نسبا اذا حلت انساب   منير المتن حسم الانتقاد
وبيت واسع الابواب رحب   الثرى ترجو في السنة الجماد
متى تحلل به تحلل جنابا   رضيعا للسوارى والغوادى
امير لا يهاب الدهر شيئا   ويخشى بطشه صعب القياد
له في يوم سلم لين ظبي   وصولة ضيغم يوم الجهاد
ابى الا مقارعة المنايا   وكسب الحمد بالهند الحداد
وبذل نواله حتى استغاثت   خزائنه لذى حصر وباد
همام عن مرام الاضحى حسام   به عدل الزمان عن الفساد
وبسط الجاش محمود المساعي   ابى النفس فقاد الاعادى
مرنى كل معضلة وخطب   ومنبت كل مكرمة وزاد
يرى في يومه ما بعد يأتى   بفكر لا يضل عن الرشاد
يبيت وهم امر الرعايا   بطرف لا يمل من السهاد
اذا اضحى لوطيس ابان باسا   شديدا دونه خرط القتاد
فمل ان كنت ذا حاج اليه   تنل فوق المؤمل من ايادى
ودع كل الانام وبع غنيا   برعيهم على نقمة وفاد
فتى كفيه امن للموالى   وخوف ما خلا منه المعادى
من القوم الاولى حازوا فخارا   به شهد العدو عن اعتقاد
بنوا في المجد بيتا دان قسرا   له ادم وقصرنا وعاد
وساسوا ملكهم بوثوق عزم   يلين الباسه صم الجماد
وداسوا من مضاء الراى سهما   تنابى عن اقتصاد المراد
وشادوا للفضايل والمعالى   ربوعا دونها اعلى العماد
وخاضوا غمرها ابن بحر   المنية بالمثقفة الصعاد
ومولاى الامير جرى على ما   عليه مضوا احماد له حماد

هو الفذ المعد لكل خطب   ودافع كل داهية اناد
وموئل كل معروف وكهف   العفاة والورى خير العماد
فيا طود الديه يدك رضوى   ويا بحرا سواه كالثماد
ويا ذا الحلم لا يعروه ذل   وذا المجد المؤثل في اطراد
جعلت علاك معتمدي وودي   وبابك قبلتي وثناك زادي
ودمتك فانخا المدح بابا   يضيق على زهير وزياد
فدونك من بنات الفكر بكرا   اتتك ابية ذات انقياد
منظمة كما انتظمت عقود   ولكن لم تمر على الخراد
مبراة من الاقواء فيها   ومن وصم الاجازة والسناد
يكاد السمع يشربها ويرجو   اعادتها العادى للمعاد
منقحة المعانى لو يراها   لدان لها ابن ساعدة الايادى
اتتك من المديح في رداء   يزول الدهر وهي بلا نفاد
معنشة بعيدات منه   فؤادا وبمنزلة السواد
فلا زالت بك الاعياد تنمو   مكررة على السبع الشداد
ودمت من الحوادث في امان   سعيد الجد مرفوع العماد
مدى الايام ما دفنت بنان   مديحا او شدا بالنظم شاد
وما دامت تنال ذوى المعالى   ببيض الهند والسمر الصعاد

وقال ايضا

اما من قبلي بانك تشكوا   ضر حمامك زاد في التبريح
انت روحي وكيف تبقى سليما   جسد لم تنجه منه الروح

وقال في الخال

وبخد وذلك الخال اعجب دونه   الحيا ومن عليها يبيل الى المجر
ولكنه خاف اقتناص جوارح اللحا   ظ فولى عائذا يحمى الثغر

وقال في ذلك

كانما الخال فوق الثغر حين بدا   وقد عدا فتنة الالباب والمقل
هزار املت سعى في روضة انف   ملتمس دانيا دنا فلم يصل

وقال فيه ايضا

اقامت الخيلان في خده   تحرس ذاك الورد والجلنار
كانها حبات مسك على   لوح من الياقوت او من نضار

وقال ايضا في الغزل

من لي بهيفاء اذكت من تباعدها | في القلب نارا ولم تسمح لمضناها
واها لها من فتاة ان رنت فتكت | ما ليس يفعله الهندي عيناها

وقال الشيخ محمد الجواد الكاظمي

جرى في حلبة العليا شوطا | يسعى ما عليه سنن السداد
ففات السابقين الى المعالي | وما هذا ببدع من جواد

وقال ايضا

يقولون في العليا فرطت رغبة | وليس بشيء تشتهيه وتختاد
فقلت لهم ما ذاك الا لكونه | سجايا ولا تنفك في قلبه الناد

وقال ايضا

لعمرك لم اهو الدخان ولم امل | اليه لاني اشتهي وتطربا
ولكنني اخفي به عن مجالسي | دخان فوادي بالغرام تلهبا

شيخنا العلامة محمد بن علي بن محمود بن يوسف بن محمد بن ابراهيم بن الشامي العاملي

البحر العظمطم الزخار والبدر المشرق في سماء المجد بسنا الفخار الهمام البعيد الهمة الحاوي بانوار علومه ظلم الجهل الدامس اللابس من مطارف الكمال اطرف حلة والحال من منازل الجلال في اشرف محله فضل تغلغل في شعاب العلم ولا اله وتسلسل حديث قديمه فطاب لراويه عذب سلساله وحل رتبة من اوج الشرف ابعد مراقيه وحل من شمخ المعالي بين جوانحه و ترائبه شاد مدارس العلوم بعد دروسها وسقى بصيب فضله حدائق غروسها واقال جدودها من عثارها واخذ من احزاب الجهل بثارها فغوائده في سماء الافادة اقمار ونجوم وشهب لشياطين الانس والجن رجوم ان نطق صمت المعاني عن ادائهم واسمعت كلماته من به صمم وان كتب نكب الحساد عن كتب لجاء بما شاء على الاقتراح وترك اكبادا عدا نرد امسية الجراح وصحبني حتى صعيدا في صدر ناديه وجثت بين يديه طلاب فوائده وايادي رايت داما العلم تقذف درر المعاني عوائده وقس الفضل اشرقت بضياء عوائده مشارقه ومغانيه

فنون

فيملا اصداف الاسماع درا فاخرا ويبهر الابصار والبصائر محاسن ومفاخرا واما الادب فعليه مداره واليه ابداؤه واصداره ينثر منه ما هو اذكى من النشر في خلال النواسم بل احلى من الظلم يترقرق في ثنايا المباسم وما الدر النظيم الا ما انتظم من جواهر كلامه ولا السحر العظيم الا ما نفثت به سواحر اقلامه واقسم لو لم اسمع بعد شعره معنيا والوحي احسن من شعره المشرق الوحي ان ذكرت الرقة فهو سوق دقيقها او الجزالة فهو شيخ عقيقها او الانسجام فهو غيثه الصيب او السهولة فهو محجتها الذي تنكبه ابو الطيب وساثبت منه ما يقوم بينة هذه الدعوى ويهوي اليه افئدة اولي الاداب ويهوي

وان حسد فعن هذا المذهب ذاهب | فللناس فيما يعشقون مذاهب

وها انا اعتذر اليه من الايجاز في الثناء عليه فما سطوت لمحة مما له ا قفوا

ويا عجبا مني احاول وصفه | وقد فنيت فيه القراطيس والصحف

وله علي من الحقوق الواجب شكرها ما يكل لسان براعتي و براعتي ذكرها وهو شيخي الذي اخذت عنه في بدء حالي و انضيت الى موائد فوائده يعملات رحالي واشتغلت عليه فاشتغل بي وكان دابه تقليل ادبي ووهبني من فضله ما لا يضيع وحنا علي حنو الظئر على الرضيع فرش لي حجر علومه و الغشي ثدي علومه حتى تخذ من طبعي مرهفا وبري من نبعي مثقفا فما يسخ بر قلمي انما هو من فيض بحاره وما ينخرب كلمي انما هو من نسيم اسحاره ومن مناجح مولانا مدائحه لا ان من زندي تقدح ولو لا هذا ولو جعلت انابيب القلم سادسة خمسي واوزعت في بياض الارقام سواد نفسي ورمت القيام له باداء شكره لاستهدفت لملام التقصير ولكنه فانا التوسل الى رب الثواب والجزاء ان يجعل نصيبه من رضوانه اوفى الانصباء والاجزاء | حين طهوره من الشام وخروجه وشتله في البلاد شقل البدر في بروجه فانه هاجر الى الديار العجمية بعد ابدار هلاله والسجام وسمي فضله وانهلاله فاقام

بعباب همة من الدهر محمود السيرة والسريرة في السر والجهر عاكفا
على بث العلم ونشره مورجا الارجاء بطيبه ونشره ولما
تلت الالسن سودا وصافه واجتلت الاسماع صورا ثنا مرطه
بالفضل وانصافه استدعاه اعظم وزراء مولانا السلطان
الى حضرته واحله من كنفه في بهجة العيش ونضرته من رحب
الواله في نحيازه الى جنابه فاتصل به اتصال المحبوب بعد
اجتنابه فاقبل عليه اقبال الوامق الودود واظله بسرادق
جاهه الممدود فانتظم في سلك ندمائه وطلع عطاردا في نجوم
سمائه حتى قصد الحج فحج وقضى من مناسكه العج والثج واقام
بمكة سنتين ثم عاد فاستقبله ثانيا بالاسعاف والاسعاد
وكنت قد رايته حال عوده ببندر الحاء ثم رايته بحضرة الواله
وبينهما من المودة ما يجب على الاخاء فامونا بالاشتغال عليه
والاكتساب مما لديه فقرات عليه الفقه والنحو والبيان
والحساب وتخرجت عليه في النظم والنثر وفنون الاداب
وما زال يتحفني اذا في بعرائده وعلائه ادرانى بفوائده حتى
حسدنا عليه الدهر الحسود وجرى على سجيته في تبديل الايام
البيض بالليالي السود فقضى الله علينا بفراقه لامور اوجبت نكس
الامل بعد اشراقه وهو اليوم يتحلى بفضل تشد اليه الرحال و
يتحلى بادب يروى به الانحال وينيف بن تبتر نقص عنها كل متطاول
ويتجج ايدي الناس دون منالها وابن الثريا من يد المتناول
وهذا حين ابتت من نظمه الذي تتعلق به البلاغة وتمسك بخضوع
كاتو والطروس وتمسك وتحسد حسن انشاقه النقود وتقاوله نجوم السماء

فمنه قوله في الغزل

انت يا شغل الحب الواحد
قبلة الدنيا ووجه الفاصد

فت آرام الفلا حسنا فما
قابلتك الا بطرف جامد

شان قلبينا اذا صح الهوى
يا حبيبي شان قلب واحد

اكثر الواشون فينا قولهم
ما علينا من مقال الحاسد

لست اصغي لاراجيف العدى
من يقل لك في المتاع الكاسد

وقال ايضا

دبصاق

دب ساق عن ندمنا
قال لي والحادثين عد كفيه
انت لا شك هالك بجفوني
فاسقني الكاس من يدي واهوى
قال لي هاكها شرابا طهورا

ثم اوى بناظر لا يطاق
ودروحي على يد يرتاق
قلت ذدني فانها درياق
نحو فيه بالكاس وهو دهاق
خلصتنا من حبنها الادياق

وقال

اجي هواه وهواه قاتلي
وحتى قلب مثل عنه دبيه
عجلان ما اخي عليه قلبه

ما ادرج الشاكي لو اودى به
فظل يغلي اليه في طلابه
لو مزني كف دمى به

وقال

قف بالشاذل حيث اوقفك الهوى
لا ذعلن من العيون اماطي
وقفت في الوجناء بين طلولهم
ادعاد في عرصاتهن كانني
فضمن حتى لا يجبن مسائلي

وكل البكاء الى الحمام العنيف
ونفضت من اثر البكاء كفوفي
لولا مكان الربيطال وقوفي
طيف الم بناظر مطروف
وعيني حتى لا يرين عكوفي

وقال

لا يثنيني العاذلون على البكا
يا من يقندني على ابنته وانا
آليت لا فتو العد ولا سامعي
قالت عشيتم قد كبرت عن الصبى
ما الشيب الا كالقذاة لناظري
احيال عمرات الطف بالحشا
سلبت سالب الصبابة من يدي

كم عبرة موهتها ببنان
عني اليك فغيرنا لك شاني
يوما ولا خاط الكرى اجفاني
ما للكبير وصبوة الشبان
نقليله وكثيره سيان
منها واعلق في صميم جنان
صبري واغرت ناحبك بنان

وقال

داد يا ها اهلها ان تدارى
واحلولها في الكووس بقايا
علاني ولو بكاس هنادا
ان قدحي من المسور العلى
حلفتم ان سينهض عنا

واجلاها على طباع العذارى
قبل ان تستفت الصبا الاساري
ما اقلت يداي كاسا هتارا
فاملئا لي من الكووس الكبارا
فادفنا في مكانن الاسرارا

ها بها والزمان طلق المحيا   وادير الصبي يدوق بخادا
تكاني به وقد جرد الشيب ملح   مفرق الشباب عزا دا
واسقينا سقيت في ظل كرم   قد جلاها عربشه اذ هادا
لا تسمني عن السلاف اصطبادا   لا وعينيك لا اطيق اصطبادا
ان ليل الصبي يوم نواها   وحيوة الملول عيش النكادا
اجلسانى على بين سدير   البسته على الشمال سوادا
كلما عب فى الزجاجة غنى   شغل الحلي اهله ان يبادا
قد خلعت العذار فيه ولولا   عارضاه لما خلعت العذادا
هو من قدم بريح صعداء   من جفن عينه سبادا
نادرني والدجى نم عليه   والدياجي لا تكتم الاثمادا
نوفى لي ولات حين وفاء   في خفوت الكرى وسد جبادا
في ليالي كانهن رياض   اطلعت من كمائم ازهادا
بين زهر تخالهن اقاحا   وبخوم تخالها نوادا
فكان الظلام نقع مثاد   وكان النجوم ركب جيادا
وليال ولا كزلف عزال   بادعاه والنجوم عبادا
ت ابكي شي ويبكي دلالا   يجنون بكت بكاها السكادي
في دموع كانهن قلوب   اودعتها الجفون منا سرادا
ونوتي كما عطفت الحنايا   في قباب كما عطفت السوادا
فاذبنا در الثغور مياها   واجلنا ورد الخد ودهادا
بلزام يعطف الاسوارا   وعناق يفكك الازرادا
وخماش لولا عيون اللواحي   وعفاف الهوى لحل الازرادا
يا ليالي السرور طولي فانا   قد قرنا الشموس والاقمادا
وارتشفنا من الكؤوس رضابا   واجتنينا من الثغور عقادا
خندريسا لولا حياء ابيها   خطفت من عيوننا الابصادا
من بنات المجوس تطلع في   جنتي نارا وخده جلنادا
اكل الدهر جرمها فاستحالت   في الاواني لطفها انوادا
يا القوم اسيرهم لا ينادى   لعيون فتيلها لا يوادي
فانارت لولم يكن تنادي   ما تشكت جفونهن الخمادا
ووجوه تخالهن بدورا   في خدور تخالهن سرادا

كل قد من الغصون معاد   هز ددفا من النقا مستعادا
ذلوا من لوى الفواد طلولا   لا لوى الوصل والطلول القفادا
وعليهم من النجوم عيون   رمقت عن حرائد استتادا
في ضمير الدجى نروح ونغدو   والدياجي تظننا اسرادا
كم تناعت للرقيب عيانا   حين يغفو ننادم الاقمادا
حيث بردي من الزمان قشيب   خضبت صبغته جنون العذادا
عاجلتني الايام خلع رداه   فكانى خلعت ثوبا معادا
كان عودي على الزمان صليبا   فاعادوه بعدهم سوادا
كم غلت الخطوب فيه حلوقا   ونشن النوى بيراطفادا

وقال

وكنت اذا نزعت الى هنات   جريت مع الصبا طلق الى ماح
نقلدني المشيب على عذادى   لجاما كف راسي عن جماحي
وقلت لعاذلي ابه فاني   وهبت اليوم سمعي للواحي
هو القدر المتاح على العوالي   فقل ما شئت في القدر المتاح
وما حسن العيون بلا بياض   وما الليل التمام بلا اصباح
وما صيف اتاك بلا احتشام   وانت من الرحيل على جناح

وقال

ارايت ما صنعت يد التفريق   اعلمت من قتلت شجى الفوق
رحل الخليط وما قضيت حقوقهم   بيني النفوس وما قضين حقوقي
علقوا باذيال الرياح وركلوا   للبين كل معوج بغريق
وغدوت اصرف نابجا على النوى   واغص من غيظ الوشاه بريقي
فكانني والشيب اقرب غاية   يوم الفراق كرعشة من داروق
لا ذوق بعدهم الخيال لناظري   ان حن قلبي بعدهم لرحيق
لعب الفراق بنا فشردنا يدى   ديجا بني صد يفني وصد يجي
لله ليلتنا وقد علقت يدي   منه بعطف كالقناة رشيق
عاليته حلب العصير وسدتنا   عن وجهها تجنا بد العوبق
ما كان اسرع ما دحته وانما   دهش السقاة به عن التزويق
ايقظته والليل ينفض صبغه   والسكر خلطنا نقا بعقوق
والنوم يعبث بالجفون وكلما   رق النسيم قت قلوب النوق

والبرق يعبث بالرحال والصبا   ورقات صبغ للحديث رقيق
باتت تحرش والقنا سيرم   بين الغصون وقدم المشوق
فاجابني والسكر يعجم صوته   والكاس تضحك للثنايا بالروق
لولا الرقيب هوت مضطل الكرى   وعضضت ساقيه الدنان بريق
ثم انثنيت وزلفه بيد الصبا   وشميمه في جيبي المشقوق

وقال

يا اخا البدر وبنا وسناء   وشقيق المها وترب الغزالة
ساعد الجد يوم بعينك روحي   لا وصينيك لست ابغي اقاله
يا عليل الجفون علت قلبي   زاد حبنيك عله وذباله
ما لعيني كلما عن ذكراك   نداعت جفونها الهطاله
جن طرفي مذ غاب عنه محياك   حنوية فلا تسل ما جرى له
كنت قبل الهوى صحيحا بقلبي   خدعتني لحاظك الختاله
لك قد القنا وثغر الاقاحي   وجفون المها وجيد الغزاله
من تناسى بالي فتين وداد   فبعيني غصونه المياله
رب ليل قصرته بحزمي   حل من عقد لغنه فاطاله
من عذيري في حب طفل الهوى   عودوه سفك الدما فحلا له
كلما استزيد سواي دلالا   صد عني تبرما وملا له
لست انسى يوم الفراق وقد   ادرك من شملنا النوى اماله
غصب البين من يدي كل غصن   سرق الغصن لينه واعتداله
قر نشوان من يدي ينكي   تقتل الغصن ورده فاماله
لم يدع لو عن الهوى في حشاه   من حصاة الفؤاد غير ذباله
يا ولاة الدنيا نفثت صدودي   اذ ليف انفاسه اوصاله
ان ذوب الجفون في اثر الما   دين اولى لناظري اولى له
فليلمني العذول ما شاء اني   لست الي في هو الحسان وكا له

وقال

سرى والليل مدعد الرواق   وساعي الفجر محجل ونان
خيال من عتيه او لبيني   او السكاء تحت بني البراق
يطوف في الشام وهي عراق   ويا بعد الشام من العراق
اقول لها وقد خطرت رياح   من الزور افي خلل رقاق

وقد برد

وقد برد السواد على يديها   فاحمت القلائد بالعناق
واعجلنا النوى حتى لكدنا   نودع بعضنا قبل التلاقي
ولم يك غير موقفنا ونادى   منادي الحي حي على الفراق
اشير في نظرة لا صير   بنا نله ولا نزف الحماق
نرى شيحا بلا ظل ونفسا   يرددها النفس في التراقي
بنات الشوق تفتح في فؤادي   وطفل الدمع يعبث بالماآق
وانت جعلتني حربا لاعادي   ولو احببت ما الحلوا عراقي
تلوكني الحطوط على هزالي   ويحلو لي لها طعم الرغاق
ولو عقل الزمان دري بانى   على من رامني مر المذاق
ولم تترك صروف الدهر مني   ومن عصبي الجواز سوى رماق
اما والراقصات على الال   ومن حملوا على الكوم العتاق
لقد اضللت في ليل التصابي   فؤادا غير مشدود الوثاق
الا يا صاحبي نجوى سرا   فقد تقد الهوى عن ذي فراق
قفا عني باقرية الفتاق   فواقا او اقل من الفواق
سقى الله العراق وساكنيه   وجادهم انع الشدن الطلاق
لاهل العراق يحن قلبي   نوائح في اهل العراق

وقال

يا خليلي دعاني والهوى   انني عبد الهوى لو تعلمان
عرجا نقضي لبانات الهوى   في ربوع اقفرت مذ زمان
مربع اولع عيني بالبكا   ام العين به قرهتان
وقصارى الخل وجدا وبكا   فابكياني قبل ان لا تبكياني
يا عريبا مخناهم اضلعي   وعضاهم نار شوق في جناني
سودوا ما بين عيني والقضا   ومحوا عنها سواد الديدبان
ان قلبا اشم سكانه   منلع مني بين شعب والقنان

وقال

اتراك تهفو للبروق اللمع   وتظن رامة كل دار بلقع
لولا تذكر من ذكرت برامة   ما حن قلبي للوى والاجرع
دير باجو بنا العراق من كنه   قلق الوساد وتربعين المضجع
في الشرق من سعد وسعد هاتر   دعنا انضلع ولا نتضعضع

وقال

قالت وقد طاد المشيب بلمتها ... الشيب في حلق الغراب الا بقع
وتلفتت والسحر ابذ طرفها ... نحو الديار بمقلة لم تخشع
ولكم بعثت الى الديار بمقلة ... رجعت تعثر في ذيول الادمع
عرفت رسوم الدار بالمتربع ... فبكت ولولا الدار لم تتشفع
املكت لو يلوم الحادي وما ... املت الآن اقول وتسمع

وقال

ايه بذكرى ساهد وانا سى ... طابت بذكر حديثهم انفاسي
اذكرتني الاحبة حبرة ... حالي بهم حال وكاسي كاس
هلا وقفت على منازلهم معي ... وبكيت ناسا يالهم من ناس
قالت عشيتهم والخطوب تنوشني ... والشيب يضحك من كبار الآسي
شابت سوالفك والزمان مراهق ... والشيب يا شامي تاج الراس

وقال

احدك شايقت الحنين المرجعا ... وغازلت غزلا ناعلى الجيف رتعا
وطالعت اقمارا على وجرة النقا ... وقد كنت انهى العين ان تطلعا
ولم ادر مثل العيد لحمى على الهوى ... ولا مثل قلبي للصبا بترا الطوعا
ومن شيمي والصبر من شيمتي ... متى ادم اطلالا بعيني تدمعا
وقود على باس الهوى وابجانه ... فما العضني الهم الا تجرعا
خليلي مالي كلما هب بارق ... تكاد حصاة القلب ان تتصدعا
طوى الهجر اسباب المودة بيننا ... فلم يبق في قوس التصبر منزعا
الى الله كم اعضي الجفون على القذى ... والطوى على القلب الضلوع توجعا
الا حبذا الطيف الذي قصر الدجى ... وان كان لا يلقاك الا مودعا
الم كخو الطير صادف منهلا ... فان عجبه داعي الصباح فاسرعا
ونا صلته بالحظ جهرا اذا دمى ... لبطت لسحبل الهوى فتودعا
فتم صفا يا الود بيني وبينه ... بسواه ولكني حفظت وضيعا
وحزت بناط القلب اسباب بينه ... فلله قلبي ما ارق واجزعا

وقال

لمن العيس جفلا كالنعام ... يترجحن خلفه الا وام
ينقصن الخطا ادمقا من ناس ... الشوق تحت الحشا على الاكام

ووداء البيوت كل امشاة ... الخطو في الحياء بيت الكلام
كدمى العاج في المحاريب او ... كالزهر غب القطار في الاكمام
فلا تنقعن بالنفوس كما ... فتح بدر الدجى بذيل الغمام
ما عمدنا الظباء في فلة الوشي ... ولا الوحش في البرى والخدام
فتم الحسن بين في صنوة الطرف ... واخرى مصونة في الخيام

منها

كل هيفاء حيث تعقد الحب ... سريع الخطا بطيء القيام
كلما اقصدت فؤاد كمي ... بعثت لحظه مثل حب الغمام
دفعت طرفها الي وقالت ... باب ما ادرى قلب الشامي
طالعت صاحبي ومالت الى ... السرب بطرف ولا كطرف دام
وسبتني وما اتحب حماها ... بقوام واها له من قوام
وعيون اعاذنا الله منها ... لعبت بالعقول لعب المدام
ودسيل بطيل نا شئة الليل ... وناهيكما بليل التمام
ودمتني والمنية اسباب ... فلله ما اخف الرامي
حد يثني وفي الحديث شفائي ... ما لعينيك يجلان سقامي
فلتطل لو عتي عليك ووجدي ... ان قلبي يبيح بالاسقام
يا نديمي بالجواء كلاني ... لهنات جرت عليها الشامي
اعيناني من مهجة تملأ العين ... غزو دا بطارق في المنام
زادني والهوى بخيل العين ... سحادا والليل يرمي الى مام
نوقفني بكل ما تشتهي النفس ... وولى والركب مرمى عذام
فانثنى في ذرى الشام وداري ... بالمنحنى ودارها بالرجام
طاف والليل مطبق بعراه ... يستقيل الكرى من الالمام
قلت للطارق الذي صدع الجو ... وشابت له فروع الظلام
كبرت يا ظلوم همة عين ... لمحت ان تراك في الاحلام

وقال

بانجلاء المدام في الاقداح ... وبمرآه وجهك الوضاح
لا تدرني على مراة عيشي ... الكلواش ولا فريسة لاح
صاح كلني الى المدام ودعني ... والليالي تجول جول القداح
لا تخف جور حادثات الليالي ... نحن في ذمة الظبي والرماح

طوع ايدى الخطوب رهن المنايا ... تخطى بها الى مفتاح
قلد تنى من المشيب لحبا ما ... كف داعى نكيده عن جماحى
صاح ان الزمان اقصر عمرا ... من بكاء ودمنة ونواح
دق عنا ملامه الجو فاسمح ... برفيق من طيبيك المرتاح
يامليك الملاح انى نداماتا ... انت فيه زمان روح وراح
طاب وقت المدام فاشرب عباه ... يا صباحى يطيب فى الصباح
واسقينها سقيت فى فلق الفجر ... على نغمة الطيور الفصاح

منها

خلعت ثوبها على التفاح ... ورمت على خدود الملاح
كل ريحانة ادق من الراح ... جلدها شقيقة الارواح
وردة فوق خده وفى وجنا ... بين جفنى داميات الجراح
حبذا بيعة الشباب عيشى ... قد قطعناه فى ظلال الرماح
زادنى ذودة الخيال وولى ... فى كرى النوم من محيا الصباح
لست اقوى على الجفون المواضى ... وج نفسى من المراض الصحاح
سامح الله من دمى وجنيته ... وعفا عن بنا نتر الوضاح
لا تواخذ جفونه بفؤادى ... يا الهى كلاهما غير صاح

وقال

ما الذى لا اشتهى حينا لا سرى ... يتر شد الشوق الى منعجى
حسبت بدر التم قد زارنى ... فيت لا اقفو سوى المطلع
اسائل عنه الشوق لو يدعوى ... وانشد البين بر لو يحى
البت والدانى لها حر مثر ... لا اسال الدار وصبرى معى
كان دمى محبرا على حاجر ... فلم ابلحته معى الاجرع
ملاله كان وتو فى بها ... ابغى شفا القلب من الوجع

وقال

يانسيم الصبا ويا عذب انر ... نجان هتى على وانتقضنى
خبرنى عن اللوى خبرا ... ان ذكرا له ياد من عرضى
لا فضى من اللوى وطرا ... ليس يدرى الوشاة كيف فنى
ما البرق نجاه كاظمة ... هبه من نحوهم ولم يمض
وبدور طلعن من اظلم ... لم يضيئى فى العقيق اين تمضى

لست ارضى بصاحب بدلا ... فاسئلا من هجرت كيف رضى
بعد فواليس عنهم عوض ... وجميع الورى لهم عوضى

وقال

واصنتك اصعب ما تكون قيادا ... وسلبتك اهلع ما يكون فؤادا
لا انت حصاتك فى يدى متغطرس ... اتحى عليك مع الهوى اوكادا
الست عليك وفى البقيا الهوى ... ان لا انازح لحيمها ان عادا
مرت تلاعب ظلها وتكادهن ... فرط النشاط تلاعب الا رادا
طاردت بليك حيث بها الهوى ... وورقاء تطلع نوحها الاكبادا
غنتك احوج ما تكون الى البكى ... هل تحسنين لواجد اسعادا
ما انصف الطيف الذى جلب الهوى ... اعرى الشغوفا بالغرام فزادا
ان الذى روى الجفون من الكرى ... اهدى اليك مع الخيال سهادا
ما دام عينك من تلون لمة ... لبست على فقد الشباب حدادا
كذب العذول اقد داسعى مركبا ... لا باس ان نقص العذول وزادا
ومهون الوجد عندى قال لى ... والعيس تقدح للفراق زنادا
افنيت دمعك فى البكاء وما جدوا ... عيشا ولا سد والهم افنادا
لا يكذبن لقد دابت مطيهم ... بالامس تنفض فى الفلا اجيادا
خفض عليك من الملام فانى ... عودت قلبى حبهم فاعتادا

وقال

شرق على حكم النوى او عزب ... ما انت اول ناشب فى مخلب
فى كل يوم انت تحت محاسن ... او ذاهب فى اثر برق خلب
متالق فى الجو بين مشرق ... عض الفضاء به وبين مغرب
يبكى ويضحك والربا من بومه ... ضحك الشيب على عذار الاشيب
اضرب بان الذل صنع به لا زب ... فثبت فى مخلاب بارا شهب
لبست بليك كيف شاء لها الهوى ... مقل متى جلب النواظر تلعب
زعمت عيثهم ان قلبك قد صبا ... من لى بقلب مثل قلبك قلب
قد كنت امل ان تموت صبابتى ... حتى نظرت اليك يا ابنة يعرب
فطربت ما لم نطرب وعدت ما ... لم نعنى وذهبت ما لم تذهب
ولقد دلفت اليهم فى فتية ... ركبوا من الاخطار اصعب مركب
جلوا العيون على القلوب لطيفهم ... ودموا الفقار بكل جون ذى علب

زبى الحجاج وقلبها متصوب في البيد اثر البارق المتصوب
هو جاء ما نفضت بها من سبسب الا وقد عنست بها في سبسب
سري وقلب البرق يخفق منزه منها وعين الشمس لم تتقب
تطفو وترسب في السراب كانها فلك يشق عباب بحر زغرب
تعلو بنا في البيد ناصية الفلا حتى وقعن الى عقيلة ربرب
وافتك تخلط نفسها بالدلها والحسن يظهرها ظهور الكوكب
كفريدة في غبغب لجماء شادن في ربرب او فارس في موكب
تمشي تعثر في فضول ردائها بحياء بكر لا بشطط ثيب

وقال

يا ضمان على الغصون الملد اين شرطي على الربيع ووعدي
طال عمر النوى لطول الليالي ونسيت الهوى لبعد العهد
يا نديمي واين مني نديمي لخدود مبرقعات بورد
ومدام كانما اعتصروها من خضى الورد او خدود المرد
هي قبل المزاج في لون خديك وبعد المزاج في لون خدي
في ضمير الوفا تروح وتغدو عن وداد لم تقتديه بتكدي
بالمحاظة تسوء الاعادي ونشر الهوى بآخذ وورد
مجلس غاب حاسد ومنات الهم عند الهدى وخلي عندي

منها

وغزال ولا كطيف خيال بات ادعاه والكواعب تحدي
سل خيط الكرى من العين لما ع بياني المها بظل السعد
بعثت طيفها الي واخرى الشوق في قلبها واولا عندي
يوم قالت لترب بها ليت شعري كيف حال الشامي يا تي بعدي
ان بي فوق ما به من هواه غير اني اخفي هواي ويبدي
ما طلبت اني وان طال وجدي في هواها النسيم وحدي وحدي

وقال من اخرى

ها نها ها نها سبيته حول قد تواتت ولاح حين تواتى
كسقيط الندى على وجنات الورد او كالدموع في الاجفان
في يدي شادن رقيق الحواشي فوق خديه وردة كالدهان
هي في خده سبيك نضار وبفيه عصارة العقيان

ومنها نفخت

ومنها

نفخت سحرا بل مقلتاه فتنتني في فترة الاجفان
في ربوع كانهن جنان عطفت جودها على الولدان
ورياض كانهن سماء اطلعت انجما من الاقحوان
بين ورق كانهن قيان ذكرت في حلوقهن مثاني
وغصون كانهن نشاوى يترقصن عن غناء الغواني
واقاح كانهن ثغور يتبسمن في وجوه الحسان
ونسيم الصبا يحيي ويعتل على برده وحر جناني
كلما غنت البلابل منها رقص الدمع بالبكا اجفاني
عطفتني على الرياض قدود خلعت لينها على الاغصان
تلقاني الاقاح ببشر وغصون النقا على حوان
قل لعتب وما اظن نوالا عند عتب لواجد اسيان
اين قلبي لاين الا طلولا اذهبتها الرياح منذ زمان
اذكرتني معاهدا وربوعا كاد يدي لذكرهن بناني
حيث غصني من الشباب رطيب وعيون المها الي رواني
اطرد النوم عن جفون نشاوى بحديث ارق من جثماني
وقواف لو ساعد الجد نيطت موضع الدر من رقاب الغواني
سائرات يوقعن على الالسن سير الامثال في البلدان
قصد كالفرند في صفحات الدهر او كالشنوف في الاذان
عاصيات على الطباع ذلول يتغنى بهن في الركبان
ساقطت والنوى يطل علينا من عيون المها حصى المرجان

وقال

اعيناني من وقفة في الديار تترى ذرة الجفون الغزار
ما انتفاعي بنظرة تطرف العين بتلك الطلول والآثار
ما نرى البارق الذي صدع الجو سناه على دجى سور الديار
خطفات كانهن خيول تخرج العين بالسيوف الهوادي
اذكرتني صبابتي وعهودا خاليات تعض ما لا نراد
وكؤوسا كانما حنكوها في صباها بريقة الحساد
خلعت بينها العقد وراحت في قميص ينكك الازراد

لو دعا العذول صم صداه … قال مالي وللعجوز النواد
لا تروعا بكر الزمان بقتلي … ان ذوب اللجين غش النضاد
في سنا الشمس ما علمت غناء … عن ضياء النجوم والاقماد
طال عمر الدجى علي وعهدي … بالليالي قصيرة الاعماد
ما احتسبت الدام الا عشت … لهوات الدجى بضوء النهاد
حبذا طلعت الربيع واهلا … بجالي عرائس الازهاد
وزمان البهار لو عاد فيه … عنفوان الشباب عود البهاد
ومبيتي اذا بابي مبيتي … في ظلال العريش والنواد
كم نفيشا بها نحنت علينا … خشية الامهات والاظشاد
مرحبا بالشيب لولا زمان … غض مني وحط من مقداري
لو وفى لي الصبى ولو عمر حين … بان ما لي اخذت منك بثاري

وقال من اخرى

ارقت لبارق في جوادي … جرعت لصوب عارضه وتقي
هدت النائبات ولي ضعيف … هدت يوم الفراق الى قوته
دفت له بجنح الليل نادي … فخامن الليل بعيف في الطريق
وددت ولو بجرب الحمام اني … رعيت له ولو بعض الحقوق

وقال

ابن من اود عواهواهم تعليو … وصلوا نارهم على كل هضب

منها

كلما نوقوا الى الركب سهما … طائر من صاحبي وحل بجنبي
يشتكي ما اشتكيت من لوعة البين … كلانا دامي الحشا والقلب

وقال

ما في التصابي على من شاب من باس … اما ترى حلوة الصهباء في الكاس
الناس بالناس والدنيا باجمعها … في دورة تعطف الساقي على الحاسي
يشت والياس احدى الراحتين وكم … حلوت عني صدى الاطماع بالياس

منها

في كل غاية من اخبصاتها بدل … ان لم تكن نبت راس فابنة الراس
اودعت عقلي الى الساقي عندي … في كسر جفنيه او في ميلة الكاس
لا وحق الله من عصيان وعقني … ما كان ابطاء عن بري وايناسي

سلت يوم النوى منها واسلمني … الى عدو من نمام ووسواس
ذكر ته وهولا وفي محاسنه … عمود لا ذاكر عهدي ولا ناسي
وددت اذ بعته روحي بلا ثمن … لو كنت اضرب اخماسا لاسداس
يا ويح من ان بالمليا بغيته … ما كان اعناه عن فكري ووسواسي
قامت تغني بشعري وهي حالية … من الاحبة المكسو والكاسي
تقول والسكر يطويها وينشرها … اي الشراب احلى في فم الحاسي
يا حبذا انت بالبياس سكر … وحبذا ساكنو البطحاء من ناس
ما ذكر تلك الاوطار في طرب … وطاب ريح الصبا من طيب انفاسي
ولا ذكرت الصبى الا وذكرني … لياليا ادمنتني خمرة الكاس
وجيرة لعبت ايدي الزمان بهم … انكرت من بعدهم نفسي وجلاسي
ايام اختال في ثوبي بلهنية … ومعهم من شباب ناعم عاسي
عاد من العالي رحال بالصبى كان … كانني والصبى في بردا حساسي
انضيت فيه مطايا الجهل والباس … عريت منه وما عريت افراسي
في صبية كنجوم الليل اكياس … كان ايامهم ايام اعراس
اسمو اليهم سمو النوم للراس … ادب فيهم دبيب السكر في الحاسي
يا تواعيا صرمي لاحراك بهم … دامنا صرعتهم صدمة الكاس
يا عاذلي انت اولى بي فخذ بيدي … فانت ارفقتني فيهم على راسي
ويا حمام اللوى هلا بكيت معي … على زمان تقضى او على ناس

وقال

ارقت وصحبي بالفلاة هجود … وقد سد فرع للظلام وجيد
واصعدت في المرمى فقال الهوى … رويدك يا شامي اين تريد
اهلا ولما يبعد العهد بيننا … الى كل حي لا ينال بعيد
ادا فوادي وما دم بحجلي … اذا لم تقر اعين وخد ود
ء اصبر عن ليلى وليلى بذي الغضا … وصحبي بحزوى اني لجليد
هي الظبية الادماء والبانة التي … تبدع الاغصان كيف تميد

منها

اما كقرن الشمس اما ضياؤها … فدان واما نيلها فبعيد
وقفنا ومنا ممسك بفؤاده … واخر محلول العزاء عميد
البان قد طاردت بجليها الثرى … تريد وما وبالعراق وحيد

اقول وامر البين قد جد جده … وحالت هضاب بيننا ووهوده
اما تتقين الله في متيم لك … على الحب حتى ما يقال وعيده
طوى كشحه طي السجل على الجوى … وبات ويبطان الهموم مريده
الى كم يد ود الدهر بيني وبينكم … وتبدي الليالي كيدها وتعيده
فقد حبل الواشي واشتاتتمه … من اليوم يبدي بيننا ويرووده
يقول لقد اخلقت من جدة الهوى … على وسله ان الغرام جديده

وقال

كليني لهم لا ينام وتامي … فما الشام ان ضاقت على بشام
ومالي سوى ام دوم وجره … عزاز علينا يا عشيم كرام
وقد كنت قبل البين جلدا على الاسى … تطا البين نفسي بكل مرام
لصوقا باكباد الحسان محببا … الى الغيد يحلولي لهن كلامي
يقود وينهى قود الجنيب الى الهوى … فما لي مبنوذ لدى ندامي
وفي الركب مدلول اللحاظ على الحمى … يدافع عن ايّاته ويحامي
لقد كنت ام المنايا بلحظه … يكون المنايا في شفا وحسام
يتابعه من آل كسرى مزاحم … براثنهم عند اللقاء دوام
يروحون والتيجان فوق رؤوسهم … الا رب تيجان زهين فهام
وزنت لهم والحتف مني على شفا … ارى الموت خلفي تارة وامامي
اوادب عن صحبي واعلم انني … لاول مقتول لاول رامي
فما صلته والركب بين شوق … واخر مقروح الجوانح دامي
اصابت وكانت لا تصيب سهامه … وطاشت وكانت لا تطيش سهامي
كذا الغيد يا عماء اما عجاهم … واما خول لا يبغي بذمام

وقال

قرها تما وجنح الليل منسرح … والبدر في لجة الظلماء يسبح
يجول بها دجاب الليل منسدل … من قبل يدركي باني وكره الصبح
واستضحك الدهر قد طال العبوس … لا يضحك الدهر حتى يضحك القدح
فقام والسكر يعطو في مفاصله … يكاد يقطر من اعطافه المرح
يطوف والليل بالجوزاء منتطق … فيا علينا دنا بالحسن متشح
في اسرة كنجوم الليل زاهرة … لا تستخفهم في محفل فرح
وزيفته من عدول طاد طارئه … لا الجد يثنيه عن لهو ولا المزح

قاسمته

قاسمته قسمة ضيزى مواجبها … لي الهنا وله من دونى الترح
وذي دلال كأن الله صوره … من جوهر الحسن لولا انه شبح
اسوسه وهو غضبان وابطه … والسكر يخفض من صوته فينشرح
بتنا على عزة الواشي وعزته … اغتاظ منه بلا غيظ ويصطلح
حبلت عيني لي تقبيله سببا … والسكر يفتح بابا للبر ينفتح
حتى اذا صيرت الراح طوع يدي … صدفت عن بعض ما ياتي الترح
فما تبسم في وجه الصبا قدح … حتى تنفس من جيب الدجى وضح
ودعته وجبين الصبح منذلق … والظلام لسان ليس يجترح
ولا يطيب الهوى يوما لمغتبق … حتى يكون له في اليوم مصطبح

وقال

دققت شمائله فقلت نسيم … ورككت خلائقه فقلت شميم
قصر الكلام على الملام وانما … للخط في وجناته تكليم
شرقت معاطفه بماء الصبى … وجرى عليه بضاضة ونعيم
قد كاد تشربه العيون لطافة … لكن سيف لحاظه مسموم

وقال

اذا ابصرت شخصك قلت بدر … يلوح وانت انسان العيون
جرى ماء الحيوة بعينك حتى … امنت عليك من ريب المنون

وقال

زادني والبرق يرمي بالسود … وعيوني شاخصات في القمر
ذو دلال كلما امر حلا … اه ما احلى هواه وامر
بينما نحن على وفق الهوى … نتشاكى سل قلبي ونفر
وانثنى يعدو واعد واخلفه … وهو يرميني باطراف النظر
ويك يا شامي لا تطمع على … ضعف عينيه باحداق الخزر

وقال

دققت صروف الدهر باء نضادتي … عجلان ما ادمى الفؤاد وما دمي
ان الذي صبغ الحياء بياضه … لم يدر كيف عرقت من خجلي دما
ان الذي فاد قتوم ولم يث … يا عز كان اعق منك واظلما

وقال

اه يا غصن النقا ما اميلك … جل يا غصن النقا من عدلك

قد قضى لي بتباريح الجوى | من قضى بالحب لي والحسن لك
اكل الحب فؤادي بعد ما | لاك مني لا شي و علك
هلك الشامي وجدا واسى | ما يبالي يا حبيبي لو هلك
قل لي فيك غرام وجوى | قلل الله عدوك قللك
حكم الله لفؤادي على | نسخة الشيب في تسويد الحلك
انهم قد دروا اي دم | هرق الواشي على تلك الفلك
يا غراب البين قد كنت ولا | كان واش دب فيهم وسلك
اخذوا انسانا واعطوا ما اشتهوا | ما كذا يحكم فينا من ملك
جرت في الحكم على اهل الهوى | لا تخف فالامر لله ولك
ليت شعري ايها المليك في الورى | انت يا انسان عيني ام ملك
حكم الدهر علينا بالنوى | هكذا تفعل ادوار الفلك

وقال

كل شمل وان تجمع حينا | سوف يمنى بفرقة وشتات
لا الوم النوى فرب اجتماع | كان ادنى الى النوى وشتات
مثل ما ازدت السهام علوا | في صعود والعد تقرب الرمات

وقال من قصيدة

وقد جعلت نفسي تحن الى الهوى | حلا فيه عيش من ثنيتها وبرا
وارسلت قلبي نحو تيما وانثنى | الى الحجرات البيض والشدن العفرا
تعرف منها كل لمياء خاذل | هي الرئم لولا ان فطرتها فترا
من الظبيات الروح لو ان حسنها | يكلمها ابدت على حسنها كبرا
واحزان عرفت الشوق راعني | بسهل كاني قد اثبت له وترا
الا انشد فيه البدر والبدر غائر | واسئل عنه الورد وهو به مغرى
فما كتب البيداء لو لم تكن رتا | ولا صبح الديجور لو لم يكن بدرا
لحاظ كان السحر فيها علامة | تعلم هاروت الكهانة والسحرا
وقد هو الغصن الرطيب كانما | كسته تلابيب الصبى ورقا نضرا
رنت على الواشين فيهم سامعا | طريق الردى منها الكبدي وحرى
اعاذلتي واللوم لو مر لم ترى | كان بها عن كل لائمة وقرا
بعينك الثرى ما انت والنجم انما | رايت بعينيك الخيانة والغدرا
وما للصبا يا ويح نفسي من الصبا | تبيت تناجي طول ليلتها البدرا

تطارحه

نطارحه والقول حق وباطل | احاديث لا تبقي لمستودع سرا
ونلقي على النمام فضل ردائنا | فتعرف للاشواق في طيها نشرا
تعانقنا خوف النوى ثم تنثني | ترى في من غيظ على قدها الازرا
الم ترى بان النقا كيف هذه | تميل بعطفيها حنوا الى الاخرى
وكيف وشى غصن الى غصن هوى | وابدى حنونا من حيا ستر تري
فمن غصن يدني الى غصن هوى | ومن نشاء يوحي الى رشاء ذكرا
هما عذلا نافي الهوى غير انني | عذرت الصبا او تقبلين لها عذرا
هبيها افدتك النفس لاحت نشره | اليه فقد ابدت وهي به سكرى
على انها الوشاية كتب النقا | وشيخ الخزامى انما حملت عطرا

وقال

اما الطلول فانها خرس | تبدو لعينك ثم تلتبس
يا ربعا عيث البلاء به | عهدي بربعك وهو مكتنس
دمنت عليه يد الصبا صحفا | تبدو لقاريها وتنطمس
وقف الهوى والدمع منطلق | في جوم والقلب محتبس
للطير من في سما المها | فكانما تحلو وتهاجرس
والورق تخطب في منابرها | فوق الغصون كانها حبس
فادسف حصاه فانه شنب | والنم تراه فانه لعس
كم ليلة قضيتها خلسا | خوف العواذل والهوى خلس
قصرت عن الشكوى عتابها | فكانها من قصرها نفس
بتنا وشمل الليل مجتمع | ويد النوى في شملنا تطس
في فتية رقت شمائلهم | فكانهم في افقه شمس
بيض الوجوه وجوههم سرج | تحت الدجى ومدامهم قبس
مالوا الى اللذات من امم | حتى اذا ضحك الطلا عبسوا
والبدر يرفل في غلائله | بين النجوم والدجى عرس
والماء بين مصفق طربا | فيه وآخر منتش بجس
والايك صاحبه وناملة | والبان يستعدي ويلتمس
حتى اذا نطقت مزاهرنا | حزن العذول وما به خرس
غاب الرقيب ونام حاسدنا | فوشى علينا الطيب والنفس

وقال

مددت الى الطبيب يدا فوافى   يروح واحبتيه من الصلاه
فقلت اصابني عين فاهوى   الي وقال لي اشر الهواء

وقال مادحا الوالد وقد اثرفه على نسبه من شعره

لقد حمد احمد خلق الكلام   وفي تقريظه يحلو النظام
فتى ورث المعالي من ابيه   ودان لباسه الليث الهمام
تقصر عن مدائحه القوافي   ويقصر عن معانيه الكلام
فتى ابوابه ليث هصور   ومن جنبيه بدر تمام
مكارم لا يوازيهن رضوى   توارثهن اباء كرام
ورويدك قد رقيت على البرايا   وفقت على الانام وهم نيام
تخاضرك النجوم وهي وجوم   ويحضرك الملوك وهم قيام
فمن ادنى مراتبك المعالي   ومن ادنى مواهبك الذمام
فهاب ظباك غيلان المنايا   ويخشى باسك الموت الزؤام
ومن امضى فواضلك القوافي   ومن اهدى رسائلك الحسام
وانت وانت افصح من اراه   حلا فيك الترسل والنظام
اسحر ما انشئ ام قريض   ودر ما تقلد ام كلام
هو السحر الحلال اذا ادعاه   سواك فانها دعوى حرام
سمت بندى ملاك ذوي المعالي   وجاد بنيلك الغيث الركام
حججت اليك من بلد بعيد   وانت حطيم من صلوا وصاموا
احث اليك انضاء عجافا   طواهن التهجر والظلام
حملن اليك امالا ثقالا   ومن يرجو نوالك لا يضام
وفي البيت العتيق حططت رحلي   فان محلك البيت الحرام
فردتني الى جنابك عن زمان   يراني مثلما ترمى السهام
ولو عقل الزمان دري باني   غلام فتى له الدنيا غلام
فلا زالت بك الايام تحلو   كانك في فم الدنيا ابتسام

وقال ايضا يمدحه من قصيدة

وان في الشعرات البيض لو علموا   نور العيني ونوارا على عيني
بيض وسود اذا ما استجمعا حسنا   حسن البياض على الحلي قفا الود
كم للزمان ولا اخشى بوائقه   من ضنة ولعين المال من جود
عفا الشيبة ميمون النقيبة   منصور الكتيبة مامون الرعد

اخلاق

اخلاق احمد في تقوى الحسن   وحسن يوسف في ملك ابن داود
لا يحسن الشعر الا في مدائحه   كالدر احسن ما يبدو على الجيد

وانشدني يوما شيئا من شعره فانشدته بديهة

ما نفسه السحر لا شعرك الساري   يا من علا كل شاد ونظام
لانت افصح من لاقيت من بشر   ومن سام على الاطلاق يا سامي

فاجابني بقوله

دعيت يا ابن نظام الدين اعلاما   نوهت باسمي وان كنت بك السامي
لم القت في حماكم بين اقوامي   الا رايت الغنى خلفي وقدامي

وكتب الي هذه الابيات

خبرتنا الخطوط ان سوف يحيى   لعلي من النوال وحيى
فهما ما هما من المجد غصنا   دوحة قد زكت نماء وفيا
ما بدا لي ابوهما الندب الا   ورايت الغنا يلوح عليا
بهم يستقي الغمام وتسري   ديمة الجود لا نوء الثريا
ما رجوت النوال الا اسادت   راحتا احمد الي اليا
علمتني هبات احمد كيف   الجود حتى وهبت ما في يديا
عفت حتى المراة رغبة الا   تبصر العين عين مراه حيا
حبذا انتم ملوك اذا هبت   شمال وقام سوق الجنبا

وقال

اني نظرت الى شاو الملوك وقد   ملات لهم قصبات السبق فانبعثوا
تجيت انت على مهل بحليهم   وجاء غيرك لم يلمم له شعث

وقال

جرى احمد نحو العلى وهو يافع   وجلته اذ من الله سوط بن احمد
فلي كل يوم من يدي احمد يد   فلا فارقت يوما يد احمد يدي

وقال

لا تجزعن بانات الاجرع   جويتين من همي ومن خلعي
كان قلبي بين شتى عصا   في حب من شتوا عصا المجمع
حلوا من القلب بوادي الغضا   ونارهم في منحنى الاضلع

وقال

يا عذولي وما اظن عذولي   يطمع اليوم في ملامي قد جي

هبك نقلت بالملام سمعي   اختشى اليوم ان تقتل طبعي

وقال من قصيدة

هاما ماهما الريق شيء سواهما   تقربها البينان منذ ليالي
تواد من بخلو الموت وهي موزنه   وعند من الدهور وهي حوالي
اهابا بنصو لقسم العين انه   اذا ما بدا للعين طيف خيالي
يقلب بالايدي وفي الحجارة   تقلب في ثوبي عجبي وجمالي
وفي من وفي وافضل عن قلبا لكم   فمن لي بقلب مثل قلبك سالي
وقد كان ريعان الشباب لكن ذو   يميني التي اسطو بها وشمالي
الاحبذا حي بمنعرج اللوى   لحي بزوراء العراق حلالي
بكيت وهل تجري الدموع بجنبها   على مثل رسم دارس حم والي
ها استغفر اصبر ودمعي كلما   فمن لي بخل لو بكيت بكى لي

وقال

آه من دائي باد ودخيل   وخصيمين مثيب وعذول
ما علي من طال ليلي بعدهم   لو اعانوني على ليلي الطويل
ما حمل القلب اليهم ناظري   ما اضر الحسن بالقلب العجول
نادمت منهم بنا في ناجدي   واستشاط القلب في اثر الحمول
وباكناف المصلى غادة   سحبت ذيل سخ الظبي الخذول
عرضت شرط الفدى في مجى   يتعرضن باطراف الذيول
قد عرفنا ونفر الركب جي   في سخ الجو وانفاس القبول
اذ شفيعي عند لمياء الصبي   ودنو لخلسة اللحظ الكليل
نظرت عنوي ودلت والثنا   يخطف الابصار عن طرف عليل
حكراهم لقلبينا … على   قلق القرط ووسواس الحجول
زاد شوقي يا حمامات اللوى   عللينا ببكاء وعويل
انا اولى بنواح وبكى   لا بليتن بوجدي وغليلي
ليت شعري والاماني ضلة   هل صبا نجد الى العهد رجوع
يا صبا نجد ومن لي لو وعت   رجع قولي لي او صاحب اشتوى
ان تادرى يا هنا في بالجوى   خبريهم يا الك الخير وقولي
لو رأى وجه سلمى عاذلي   لتقارقنا على وجه جميل
نزحت سلمى عن عيني بالنوى   آه مما اودعت سمع العذول

وقال من

وقال

حيث فاحت بالمدام معاشرا   حضروا وما البابهم بحضور
في جمهم صرعى وما شهدوا وغا   نشوى وما مزجوا الهوى بخمور

وقال

غادرتوني للخطوب دريئة   تغدو على صرو عنا وتروح
ما حركت قلبي الرياح النكر   الا كما يتحرك المذبوح

وقال من قصيدة

هل في العقيق ان تباعد اهله   في ليلة ناجيت فيك سماها
هبا ان للشائق منها بالسهى   نبئا فاين هم ويبدو دجاها
ليت التي هيمت الى حيالها   اذنت لعيني ان تذوق كراها

ومنها

طرقت تخطى قبة الوائلين في   وعيونهم مطروفة بكراها
وانا ومواد اليدين نلوذ في   عجف الخيام كانما اطنابها

وقال

يا لهف نفسي على شباب   افنيت في عصره حبيبي
كان شفيعي الى الغواني   فمن شفيعي الى شفيعي
ان الدوادي على نواها   ادفى من الغادة السموع

وقال

ايا ريح الصبا ان جئت نجدا   نجد ديا الظباء العين عهدا
لقد ارضعتني ثدي الاماني   وشبت وما بلغت به رشدا
وكم وقفت على طوال ليلي   ذوائب ذلك الرشاء المفدى
وما نجد واين ظباء نجد   سقى الرحمن ماء الحسن نجدا

وقال

لله ما فضل المشيب   على فراقك في شبابي
اقذى عيون الغانيات   وقت في عضد الصحاب
ظلم كغين مطالبي   وتقلبن في وجه النضا بي
عبرن في وجه النديم   ورنقت صفو الشراب
الله لي من   ابقع   صبغت حلوكته بلا بي
اقوى وابلغ في القطيعة   من دعاء مستجاب

وافاك في بـرد العزاب ... نعي الصبي نعي الغراب
البسته ثوب الشباب ... فكان اكذب من سراب
واذا خضبت بياض ... ضحك المشيب على خضابي

ولنقتصر مما اوردنا ابراده على هذا المقدار فقد طال الاختيار وطاب وليس فيه الا كل طيب مختار ومن تحبب الاعتساف وتخلى من الانصاف بجميل الاوصاف علم صدق ما ادعيته فيه وتحقق انى لم اوفه حقه ولا اوفيه

نفى الكلام ولا يحيط بفضله ... ايحيط ما يفنى بما لا ينفد

الشيخ حسين بن شهاب الدين بن حسين بن محمد بن حسين بن خاندار الشامي الكركي العاملي

طود رسى فى مقر العلم ورسخ ونسخ خطه الجهل بما خط ونسخ علا به من حديث الفضل اسناده واقوى به من الادب اقواؤه وسناده رايته فرايت منه فردا فى الفضائل وحيدا وكاملا لا يجد الكمال عنه محيدا تحل له الحبا و

تعقد عليه الخناصر

اوفى على من قبله ... وبفضله اعترف المعاصر

ينبوعه قناطر العلم خطابين مفروض ومسموع ويجمع شوارد الفضل جمعا هو فى الحقيقة منتهى الجموع حتى لم ير مثله فى الجد على نشر العلم واحياء مواته وحرصه على جمع اسبابه وتحصيل ادواته كتب بخطه ما يكل لسان القلم عن ضبطه واشتغل بعلم الطب فى اواخر عمره فحكم فى الارواح والاجساد بنهيه وامره عنى انه كان فيه كثير الدعوى قليل العائدة والجدوى لا تزال سهام آرائه فيه طائشة عن الغرض وان اصاب فلا يخطى بفوس اولى المرض ذكر عليل ذهب ولم يلف له به فرج فانشد انما

الفيل بلا اسم ولا حرج

الناس بجون الطبيب وانما ... غلط الطبيب اصابة المقدار

ومع ذلك فقد طوى اديم من الادب على اغزر ديمة وحق

النفقت لهات قائله بالشعر ارخص من عقود اللالي كل غالي السعر

الى طرف نسيم وشمائل تطيب بانفاسها الصبا والشمائل والمام بنوادر المجون يحلى بحديثه والحديث شجون ولم يزل يتنقل فى البلاد ويتقلب حتى قدم على الوالد قدوم احى العرب على آل المهلب وذلك فى سنة اربع وسبعين فاحله الوالد له بيد محلا عقد فيه نواصى الامال بين يديه وامطر سحائب جوده وكرمه وورد شباب امله بعد هرمه فاقام بحضرته بين خير وخير وتقدم ما شاء شانه تاخير حتى خوى من افق الحيوة طالعه وادجت بافول عيش مطالعه

توفى يوم الاثنين لاحدى عشرة بقيت من صفر سنة ست وسبعين والف عن اربع وستين سنة تقريبا رحمه الله تعالى **ومن مصنفاته** شرح نهج البلاغة وعقود الدرر فى حل ابيات المطول والمختصر وهداية الابرار فى اصول الدين ومختصر الاغانى والاسعاف وغير

ذلك

ومن شعره قوله مادحا الوالد دام مجده وهى من غرر القصائد

بدت لنا وظلام الليل معتكر ... فقلت شمس الضحى لاح ام القمر
جاء البشير وقال الشمس قد بزغت ... ليلا فضا دعيانا ذلك الخبر
فقل لمن لامنى فى حبها سفها ... اليك عنى فانى ذلت اعتذر
هى الحبيبة ان جادت وان بخلت ... وكل ذنب جناه الحب مغتفر
سيان عندى اذا صح الوداد لها ... اقل فى حبها اللاحون ام كثروا
لها المودة منى ما بقيت ولى ... حظ المحب وحظ العاذل الضجر
يا منية النفس ان دام الوصال لنا ... فلا ابالى اغاب الناس ام حضروا
ما لذة العيش الا ما سمحت به ... انت الحيوة وانت السمع والبصر
لم الهنى عنك مطلوب ولا وطن ... ولا نديم ولا كاس ولا وتر
نعت الحسان وقفت العاشقين معا ... فلو ارادوا لحاقا بى لما قدروا
لا عزو ان انكروا حالى فما سمعوا ... بمثلها فى الهوى يوما ولا نظروا
مالى وما لفتاة الحى قد صرمت ... حبلى وانكرنى اترابها الاخر
هيفاء وافرة الارداف مائلة الا ... عطاف ما شانها طول ولا قصر
بيضاء وردية الخدين وجنتها ... يكاد منها سلاف الراح تعتصر
لم يبق لى بعدها صبر ولا جلد ... ولا فؤاد ولا عين ولا اثر

ان كان قد راعها فودي فلا عجب … ان شاب راسي ففي الايام معتبر
يا منيتي لان اعي من ضنى جسدي … فما رحيلك لا ابقى ولا تذر
لا تجزعي من نحولي وانظري هممي … قد يعجز السيف عما تفعل الابر
فلا تكوني على قرب المراد لنا … كبقلة الرمل لا ظل ولا ثمر
ما الشيب عار ولا شيء اعاب به … فلا تظنيه ذنبا ليس يغتفر
ان تهجريني فاني عنك في شغل … من لذة العيش حيث الماء والشجر
في ظل اروع ما زالت اوامره … تجري على وفق ما يجري به القدر
ماضي العزيمة لا ضعف يثبطه … عما يروم ولا في عوده خور
بحر من الجود لم تكدر مناهله … يوما ولا اخلفت اذ يخلف المطر
وليث غاب يهاب الليث سطوته … في مازق يختشيه البدو والحضر
اذا استدارت رحى الحرب العوان مضى … يمشي الى قرنه لا وان ولا ضجر
كانما في مثاني درعه اسد … لم ينب قط له ناب ولا ظفر
ما جردت في الوغى حرب صوارمه … الا وكادت قلوب الشوس تنفطر
يرون منها نجوم الليل لامعة … عند الضحى والقنا الا القاب منتجر
فقل لمن لامني في مدحه سفها … هل لابن معصوم مثل حين يفتخر
من اسرة شيدت طلب الرجال لهم … بالفضل حيث يبين النبع والعشر
لا يقبضون عن الحسنى انا ملهم … ولا يجازون بالسوءى اذا قدروا
يبيت في الامن مولاهم وحاسدهم … بالويل حشو حشاه الخوف والحذر
لا ينكر الناس ما عاشوا سوابقهم … ولا يناحلهم قوم وان جحدوا
يا ماجدا اهب الدنيا باجمعها … عفوا ويعطي المنايا وهو مقتدر
تهن بالعيد والعام الجديد معا … فالعيش مقتبل والدهر مؤتمر
ودم كرضوى دواما لا زوال له … تمنى وتامر لا عي ولا حصر

وقال ايضا

الى كم وقوف العين في دارس الرسم … وحتام استسقي من الدمع ما يظمي
لقد كان لي عما تجنبته غنى … ولكنما الاقدار تجري على حتم
طحا بفؤادي حب نعم وهجرها … فيا ويح قلبي ما يقاسيه من نعم
من البيض لم تضعن بعيرا ولم ترع … لبيبي وقد تلوي الرباب على البهم
كان على انيابها ذوب سكر … وماء غمام مازجته ابنة الكرم
احن لسقي اذيها كان اصله … وحسبك من صب عجبي الى السقم

يحاولني

يحاولني قوم على ترك حبها … ولي بالهوى شغل عن الترك واللوم
فاسلو وروحي قد تملكها الهوى … تجردها عن عالم الروح والجسم
يعز على الواشين قيل صورتي … ولكنها المرئي نوع من الوهم
وان قال قوم غير ذلك وارجفوا … فقد تجنح الحرب العوان الى السلم
ورب فتاة يخجل الكحل دمعها … على عادات بي للنوائب من وسم
فديتك لا تستنكري ما ترينه … فرب نحيف الجسم ذي شرف ضخم
وما الناس ان فكرت الا شرارة … فما هو الا ان تشب وان تحمي
وخير الفتى ما اوهن القين حده … ونيل العلى في ذابلات القنا الصم
خذا نيلنا لي ما تجمت حدوده … فاعذبته حتى لم له طعمي
جنيت بابني الخليط بحوب … فاصمت عن حلم وانطق عن علم
سامضي بوجه لا دمع شرقا وغربا … وترا وعرا لا اقيم على رسم
اذا جم اساد الشرى في مسيلها … مغارا وانضي العيس في حالك الظلم
فان ظفرت عيني بروية احمد … فقد نلت من اهل العلى اوفر القسم
وحلت ركابي في رحاب ابن حمزة … له راحة تستخجل البحر اذ تهمي
وليس يبالي من اقام بظله … جناية جان او ظلامة ذي ظلم
حمى لم تمسه الحادثات كانه … رباض منى والخيف باركها الوحم
تضيء دياجي الخطب من نور وجهه … وتشرف منه غرة الزمن الجهم
اذا ناضل الاعداء عاد بفضله … ظهيرا وولوا بالذلة والرغم
اشد من الليث الهصور سكينة … وامضى من السيف اليماني والسهم
كلا راحتيه معدن الباس والندى … تجود الى جود وعزم الى عزم
هما رحمة للعالمين ونقمة … على من تعدى ما قضاه من الحكم
بواعثه مقصورة عن سوى العلى … فيسمو لمن يرضي ويسمو لما يسمي
وما عجزت همته عن مرامه … ولو كان ما يبغيه في هامة النجم
اذا ما مضى في عصبة هاشمية … كاسد الشرى قد سربلت حلل الزرد
تدين له غلب الرجال مهابة … ويرجف منه قلب ذي المال والدم
وان دمق الحصن المنيع بطرفه … تداعى بلا هدم وخر بلا رجم
اليك نظام الدين مني مدائحا … تفوق عقود الدر في الحسن والنظم
لما انت في الاحزان وانما … وحقك يا مولاي فاق على الفدم
قبيك بالنسيء ولا زلت باقيا … لا مثاله تسمو على العرب والعجم

وقال يمدحه ايضا

لك الخير لا زيد يدوم ولا عمرو　　ولا ماء يبقى في الدنان ولا خمر

فبادر الى اللذات غير مراقب　　فما لك ان قصرت في نيلها عذر

فان قيل في الشيب الوقار وكهله　　فذاك كلام عنه في مسمعي وقر

وقالوا نذير الشيب جاء كما ترى　　فقلت لهم هيهات ان نفع النذر

لئن كان داري عمه الشيب او نمه　　فرقة طبعي لا يغيرها الدهر

يقولون دع عنك الغواني فانما　　قصاراك لحظ العين والنظر الشزر

وهل فيك للغيد الحسان بقية　　وقد ظهر المكنون وانقطع الستر

وما للغواني وابن سبعين حجة　　وحلم الهوى جهل ومعروفه نكر

فقلت دعوني فالهوى ذلك الهوى　　وما العمر الا العام واليوم والشهر

نشاف حب لغيد طفلا ويافعا　　وكهلا ولو اوفى على المائة العمر

وهن وان اعرضن عني حبائب　　لهن على الحكم والنهي ولا امر

احاشيك في منهن من لو تعرضت　　لنوم الثريا لا استهل لها القطر

ترقرق ماء الحسن في نار خدها　　فماء ولا ماء وجمر ولا جمر

فيا بعد ما بين الحسان وبينها　　لهن جبينا شطره ولها الشطر

بوجه صفو الوشاح اذا مشت　　تجاذب منها الردف والعطف والخصر

من البيض لم تمس يدا في لطيمة　　وقد ملأ الآفاق من طيبها النشر

تخر لها زهر الكواكب سجدا　　وتعنو لها الشمس المنيرة والبدر

تخال بجفنيها من النوم لوثة　　وتحسبها سكرى وليس بها سكر

وقالوا الى ما دون تيب بحبها　　الى الله بل من لحظها يؤخذ السحر

تخالف حالي والغرام وحالها　　لها محض ودي في الهوى ولي الهجر

فيا ويح قلبي كم يقاسي من الهوى　　ويا ويله كم لا يفيد به الزجر

على انني لا اجازع ان تباعدت　　بها الدار او عز التجلد والصبر

فمدح نظام الدين دامت سعوده　　هو القصد لا بيض الكواعب والسمر

شريف له في كل قلب مدينة　　عزيز له في كل جارحة مصر

من النفر البيض الاولى شهدت لهم　　صدور العوالي والمهندة البتر

اذا عد اهل الفضل كان امامهم　　وان عد اهل البذل كان له الفخر

فهوش باعباء المكارم كلها　　فان ضاق عنها ماله رحب الصدر

له نسبة الاعشار من بيت العلى　　وهم بقايا الناس منها هو العشر

يجل

يجل عن الدنيا وان جل قدرها　　بابن ابي معصوم ونائله الغمر

وما لي في فوق السماكين حاجة　　وقد لامست كفي انامله العشر

فلا وعده خلف ولا البرق خلب　　ولا جوده مطل ولا سيبه نزر

علقت بحبل منه لا منجاله　　فلم تلهني عنه العراق ولا مصر

وخضت اليه البحر لا رهب الردى　　فصادفت بحرا لا يقاس به بحر

وادركت من نعماه ما دونه الغنى　　فدامت لي النعمى ودام له الشكر

لئن ملت يوما عن هواه لغيره　　فلا كانت الدنيا ولا وفر الوفر

فكفران ما اسدى الي من الندى　　هو الكفر لا بل دونه عندي الكفر

وان انكر الحساد سابق فضله　　اقر له الركن اليماني والحجر

وما قلت ما قد قلت الا تعللا　　والا فما ذا يبلغ النظم والنثر

فلا زال محروس الجناب مؤيدا　　من الله ما دام السماكان والنسر

وقال ايضا يمدحه ويزعم انه عارض بها معلقة امرء القيس

لمن طلل اقوى بدارة جلجل　　ذكرت به ما مر من عيشي الحلي

وقفت به والعين عبرى كانما　　يدير بجفنيها سحيق القرنفل

فلم ير طرفي غير اطلال دمنة　　خلت وخوت وخل بعدها الحلي

رعى ادرغام المطي على السرى　　واذرى الحنيف الدمع في كل منزل

الى كم هيامي لا يزول على المدى　　وحتام قلبي في اسار التعلل

اذا ما مضى يوم من الدهر مدبر　　تجنبت بعيشان من العيش مقبل

يعنفني في الحب قومي سفاهة　　وهيهات كم خالفت في الحب عذل

يقولون بعت الحلم بالجهل عامدا　　فقلت لهم من عشق الغيد يجهل

دعوني ومن قد هام عقلي بحبها　　وقلبي لديها كالاسير المسلسل

فما قربها الا الحتوف وطيبها　　وما بعدها غير الحمام المعجل

بعيدة مهوى القرط خمصانة الحشا　　اسيلة مجرى الدمع ريا المخلخل

صقيل ما بين الترائب والطلى　　كحيلة طرف العين لا من تكحل

اشارت لمقتلي حين حدثت للهوى　　وقالت له ما تصنع الان فارحل

فيا قلب كن عوني على ما ينوبني　　ويا كبدي ذوبي ويا عيني اهملي

اساحرة العينين معسولة اللمى　　ملكت فؤادي فاجملي او تجملي

اطعت الهوى والشوق فيك تتيمي　　واصبحت عن عقلي وصبري بمعزل

صلي واقطعي وارضي اذا شئت واغضبي　　على وجودي ما بدا لك واعدلي

فلا يطمع الواشون منى بسلوة   ولا الحبل مبتول ولا الحب منسلى
ولست بمبال الى كل مادح   ولا طالب للورد من كل منهل
وان جهلت قدرى بلاد هجرتها   مشيحا كصوب الوابل المتهلل
جزى الله موج البحر عنى وفلكه   جزاء كريم واسع الجود مفضل
هما اننى لاقى والحوادث جمة   بروض اريض وارف الظل مخضل
له معهد حل السماح نطاقه   به من قديم نزل لا يتحول
حمى معدن العليا وغيث ذوى العلى   وعون اولى البلوى وغيث المؤمل
جناب نظام الدين احمد من سما   على الناس فى مجد اثيل واول
حوى ما حواه الاكرمون وفاتهم   بسبق معم فى المكارم مخول
فصاحة قس فى سماحة حاتم   واقدام عمرو فى وفاء السموأل
حليف الندى ان حل فى صدر محفل   وحتف العدى ان سار فى صدر جحفل
كان له فى كل منبت شعره   يدا فى لظى الهيجاء تسطو بمنصل
جواد اذا ضن الجواد بماله   وقور اذا خفت قواعد يذبل
عفو اذا حل العفو رحو به   حمول اذا اجتث اصول التحمل
فما روضة بالحزن باكرها الحيا   بادمع رجاس من المزن مسبل
اذا خطرت فيها الصبا عبقت بها   عواتق من ريا عبير ومندل
باطيب نشر من خلائق احمد   ومن شك او لم يدر ما قلت يسأل
وهيهات ان احصى علاه وجوده   ولو بل على امكان كون التسلسل
نديمى ادر لى كاس راح حديثه   ودعنى من ذكرى حبيب ومنزل
نفيه ولا فى المديح مصنع   وعنه ولا لهو عن القول
اليك نظام الدين منى مدائحا   تفوق على نظم الجمان المفصل
وما انا ممن يجعل الشعر همه   وان كان شعرى نزهة المتأمل
ولكن معانى ما رأيت مناقبا   علاك فطاب المدح فيك ولذ لى
فهن بعيد ان فى الناس مثله   تفوق عليهم بالمعالى وتعتلى

وقال مادحا له ايضا

بدت لنا والبدر للغرب جانح   وكاس الكرى فى راحة الطرف طافح
بحيث السها نوعين كطيلة   وانسانها فى لجة الجو سابح
وحيث النجوم الزاهرات كانها   توقد منها فى الظلام مصابح
كان على الافاق روض مفتح   وهن الظباء العين فيه سوانح

فلما تجلى نورها انجح الدجى   فلا اعدل الاعدا وهو دامح
لك الله شمسا يكسف الشمس نورها   وبدرا النور البدر فى التم فاضح
كان نجوم الليل ورق حمائم   وفى كل جزء من محياك جارح
خليلى عوجا بى على ايمن الحمى   لعل سماحا بالوصال تسامح
سواء على الوجد ام شطت النوى   بسحاء ام حز الوشاة ذابح
تجنبتها لا عن ملال ولا قلى   ولكن مصاب يصدع القلب فادح
مصاب اذا اخفيته من لوعة   ووجد وان ابديته فهو فاضح
وان ومضا سالوجهها حال دونه   رسيس جوى ضمت عليه الجوانح
قضى الله يا سحاء بالبين بيننا   الا كل ما يقضى به الله صالح
حنانيك انت البرء والداء انما   يفوز فتى ينتحى فيك دان ونازح
لقد فتكت فى غارة منك شيمنا   على القلب غاد من هواك ورائح
فلا تفعلى ان شطت بك الدار   وسيان عندى فيك لاح وناصح
سقى الله هاتيك المعاهد عارضا   من المزن تمريه الرياح اللواقح
ليغدو ويبها نشر الخزامى كانما   عليها لطيمة من نشر دارين نافح
كان خدود الورد والطل فوقها   خدود الغوانى فوقها الدمع سافح
كان ابتسام الروض والجو عابس   محيا نظام الدين والدهر كالح
همام اذا يمته اعناق مجده   نجا منك اخطار الزمان الفوادح
يزيد على اللاح واحوسا على الندى   كما اهتز السيف اليمانى ماتح
مقيم بظل المجد حيث توطدت   اواخيه مهما برح المجد بارح
اذا اظلمت شهب الكمال انارها   وان خمدت زند العلى فهو قادح
وان ضنت الانواء جادت يمينه   وان شحت اهل الندى فهو مانح
احاول ترام كعب بن ماء تر مثله   له احسان الغرف كالصبح واضح
وكل امرئ رام الغنى دون بابه   فقد حجبت عنه الغنى والمنائح
افاثه بالبحر لا ينبغى له   وهل يستوى عذب فرات ومالح
وان زعموا ان الغيث مثل يمينه   وهيهات وشتان القطار وطافح
هو البدر بدر التم لولا محاقه   هو الشمس لا بل منه فيها ملامح
الى مثله عمدا وفى ظل مثله   تحث المهارى او تزاح الروادح
هو ابن رسول الله وابن وصيه   فماذا عسى ان يبلغ القول مادح
فيا مستفيد المال كيما يفيده   اذا غل فى الازم الاكف الشحائح

سأكسوك من مكنون نظمي وشايا   تناط بجيد الدهر منها وشائح
تدوم دوام الفرقدين على المدى   اذا لحقت بالمادحين المدائح

وقال يمدح الناصر ايضاً ويهنيه بعيد الفطر

سرت والليل محلول الوشاح   ونسر الجو مبلول الجناح
وثغر الشرق يبسم عن رياض   مكللة الجوانب بالاقاحي
كأن كواكب الظلماء دوم   على دهم تهب الى الكفاح
كأن المشتري والنجم ساق   يدير على الندامى كاس راح
فواعجباه هل يخفى سراها   وقد اوجت برياها النواحي
من البيض الحسان اذا تجلت   تخال جبينها فلق الصباح
مهفهفة يغار البدر منها   ويخجل قدها هيف الرماح
ابث لطرفها شكوى غرامي   وهل يشكو الجريح الى السلاح
واطمع ان يليني هواها   ومن ينجو من القدر المتاح
فلا تاوي لكثرة ناظريها   فكم اودت بالباب صحاح
احن الى هواها وهو حتفي   كحن جريح يداوى بالجراح
ولا وابيك ليس الحب سهلا   فكم جلد تولّه من مزاح
خلقت من الغرام فلا ابالي   الان به فسادي ام صلاحي
ولولا نشرك الاهما دحسبي   لطار من النحول مع الرياح
وحب الغانيات حيوة روحي   وراحتها وريحاني وراحي
محبتهن صافت في فؤادي   محبة احمد طرق السماح
همام اذ يجال سهام مجد   يكون له المعلى في القداح
تمازج بالمكارم والمعالي   مزاج الراح بالماء القراح
تروقك منه اخلاق توالت   على نهج الهدى بدر والنجاح
فمن شرف اناف به مصون   يجاوزه الى مال مباح
يحاول ستر سؤدده حياء   وهل تخفى الغزالة في الضواحي
تمر به الاماني ذات نسك   فتصدر ذات امال فساح
ملكت قلبه حب المعالي   وجانب ما تزخرفه اللواحي
ونود الجاش اثبت من بثير   عشية يصبح القنوات صاح
عشيه ليس يغني عن خليل   سوى ضرب القوانس بالصفاح
عشية تصبح الابطال صرعى   وتدمى لبة العرس الوقاح

هناك

هناك تراه كالضرغام باساً   وقد خلط السكينة بالطماح
تخال السمر والبيض المواضي   حسان السمر والبيض الصباح
اراتش كل مكرمة نهوض   ملكت عنانها بعد الجماح
اليك وربّ كالعقد تزهو   على جيد البرية مرهفة الرداح
تقودك وهي تمرح من نشاط   فيقبلها نداك عن المراح
ولم امدحك كي تزداد فخراً   ولكن كي اذين بك امتداحي
قدم للخافقين اعز كهف   وساحك للوفود اعز ساح
وذا شهر الصيام مضى حميداً   واعلى فطرة لك بالفلاح
فطب عيشاً بذاك وقر عيناً   فنحو الاسحى اعادي لك الاضاحي

وقال يمدح بعض الاكابر بمصره

اشمس الضحى لا بل محياك اجمل   وغصن النقا لا بل قوامك اعدل
سفرت لنا حين النجوم كانما   كواكب في سود المطارف ترفل
كان المريع الابنوسي حالك   كان الدجى ستر على الارض مسبل
كان الثريا اذ ترات لناظري   وشاح على جيد الزمان مفصل
كان سهيلا والنجوم توأمه   نوافر ودق خلق قد لاح اجدل
كان السها وصبوح عالم النوى   فانحله والبين للصب ينحل
فلما بدا امر الشباب فروعه   وقد كان سود العذار اليل
لما العشادى كيف لا ابلغ المنى   واد ولشا وانيله ليس بوئل
وقد ادركتني من ابي المجد نظرة   فاشرق نجمي بعدما كاد يافل

منها

وللمجد فضل حيث كان وانه   اذا كان في زاكي الارومة افضل
كذا الدر زين حيث نيطت عقوده   ولكنه فوق الترائب اجمل

وقال ايضاً

سقى العهد صوب العهد حيا وهادنا   وحيا الحيا تلك الربوع الغضا
ولا اوحش الله الشباب وعهده   وعيشاً كان كنت الهو به راكضا
تبدلت من ذلك الزمان وطيبه   هموماً تذيب القلب كراً وفارضا
اذا عرضت لحاجة حال دونها   عوارض لا تنفك تحدو عوارضا
وفيض دموع كلما اقلعت   سحائبها عني ملان الغائضا
مصاب لو حلت باكناف يذبل   تدكدك او بالبحر اصبح غائضا

وكل خليل كنت ارجو وداده … اداه مريض القلب او متمارضا
الى الله اشكوا حاجة لا انالها … ودهرا اذا حاولت اضحى معارضا
واخوان سوء ليس فيهم اديب … في الذكر الاخاذ لا او مناقضا
ادانى اذا عاهدتهم في ملمة … وددت الوفا منهم على الماء قابضا
اجد معي هذا الزمان واهله … وقد ذقته حلوا ومرا وحامضا
تعود قناتي لا يلين لغامز … وثوب اصطباري لا يخاف القوارضا
ولست ابالي كنت للنار ولها … لما نابني او كنت للماء خائضا
فشانك يا دهري وما انت صانع … فلست لعهد الخل ما عشت ناقضا
فليس ينال المجد الا ابن حرة … يكون باعباء العشيرة ناهضا

وقال ايضا

هي العيس ما زالت تعود وتهم … وما زال صرف الدهر يبني ويهدم
دع الساخطات الباريات فانما … حديث الليالي غير ما تتوهم
تنكرت دهري مذ شنئت فلم اجد … صديقا يواسيني ولا يتالم
سوى ناصح يبكي الوداد ويخفه … على من الشكوى اشد واعظم
ولست بمقال ولا يتحشم … ولكن حكيم في النفوس محكم
تشكين عاما الحاسد لي معارضا … سوى حاسد من غيظه يتضرم
اذا عرض الداء العضال دانه … يقلب كفي عاجز وهو مجرم
وهل يكن الحساد حالي وحالهم … وكلهم دوني فصيح واعجم
ودهر اخ اهدى الى نصيحة … بامر على الدنيا به انحكم
فقلت له ان البلاد فسيحة … وكل مكان للكريم مخيم
على انه دري وما كنت جاهلا … بان الذي قد قلت يغني ويغنم
ولكن كلام الناس داء مخامر … يباري به سم وصاب وعلقم
يقولون ما هذا وما بال حرصه … واطماعه تسعى به وهو مقدم
واشياء اخرى لو اشاء لقلتها … ولكنني عن منطق اللغو الجم
رايت ركوب البحر اجمل بالفتى … وذو العقل عن مثل الذي هو اسلم
على جسره من خالص الساج لو مشت … تساوى لديه بها بصير ودلهم
اذا زخر الملاح طارت فلم يبن … لطرفك منها كوثل او مقدم
تراها كمركوم السحاب وفوقه … اذا شحنته من ناسع الشرع انجم
كان بها جسرا على الماء آخذا … الى آخر الدنيا به الجسر مفعم

فقلت

فتلك ركاب لا سرى يقلها … على راسه في الخلد نعمى منعم
وفي الارض سري الكريم ومسرح … وما هي الا جنة او جهنم

وقال ايضا

واقسم ما الفلك الجواري تلاعبت … بها الصرصر النكباء في لجة البحر
باكثر من قلبي وجيبا وشملنا … جميع ولكن خوف حادثة الدهر

وانشدني الوالد بيتين في المعنى لشاعر عصر بدري ومن شهران قال
وهما من قصيدة طويلة نحو مائتي بيت

ووالله ما الثوب الذي متقلل … على شرف تودي الذوائب جانبه
باكثر من قلبي خفوقا وحينا … جميع وخوفي من تنائي عواقبه

وقلت انا في المعنى

واقسم بالبزل النواتخ في البرى … توم منى والنافرات ضحى النفر
لما لجة الدأماء يوما تقاذفت … بها عاصف نكباء في شاطي البحر
باكثر من قلبي اضطرابا ولم تمت … يد الدهر فينا بل حذارا يد الدهر

وقال ايضا

يا شقيق البدر حسني … فرعك المسدول بدرك
فادهم العشاق واكشف … يا جميل الستر سترك

وقال ايضا

جودي بوصل وبيني … فاليأس احدى الراحتين
اجمل في شرع الهوى … ان تذهبي بدم الحسين

ودخل الى يوما فانشدني لامر اقتضى ذلك وقد اراد القيام بالحاح
فضاقت عليه المسالك بعد ما تبرم على شكوى احواله

ضاق بها ذرعا واقسم لولا الحيا والمروة لم يبق بينه وبين من عناه من الصحبة اصلا ولا فرعا ثم قال لكني اقول فقال وهو العقول

ولقد تاملت الزمان واهله … فرايت نار الفضل فيهم خامدة
فتن نحوس ودولة قد حازها … اهل الرذالة والعقول الفاسدة
فقلوبهم مثل الحديد صلابة … واكفهم مثل الصخور الجامدة
فرايت ان الاعتزال سلامة … وجعلت نفسي واو عمرو الزائدة

الشيخ محمد بن الحسن بن علي بن محمد الحر ... العاملي

علم علم لا تبارية الأعلام وهضبة فضل لا يفصح عن وصفها الكلام ارجت انفاس نوابغه ارجاء الأقطار ولجت كل ارض من لث بها فكانها البقاع الأرض امطار نصائحه في جبهات الأيام غرر وكلما نثر في عقود السطور درر وهو الآن قاطن بارض العجم ينشد لسان حاله انا ابن الذى لم يخزنى في حبوته ولم اخز لما نغيب في الرجم يحيى بفضله مآثر اسلافه وينتحى مصطبحا ومغتبقا برحيق الأدب وسلافه وله شعر

مستعذب الجنا بديع المجتلى والمجتنى

ولا يحضرني الآن منه غير قوله ناظما لمعنى الحديث القدسي

فضل الفتى بالبذل والاحسان … والجود خير الوصف للانسان
اوليس ابراهيم لما اصبحت … امواله وقفا على الضيفان
حتى اذا افنى اللهى اخذ ابنه … فسخا به للذبح والقربان
ثم ابتغى النمرود احراقا له … فسخا بمهجته على النيران
بالمال جاد وبابنه وبنفسه … وبقلبه للواحد الديان
اضحى خليل الله جل جلاله … ناهيك فضلا خلة الرحمان
صح الحديث به فيا لك رتبة … تعلو باخمصها على التيجان

وهذا الحديث رواه ابو الحسن المسعودي في كتاب اخبار الزمان قال ان الله اوحى الى ابراهيم عليه السلام انك لما سلمت مالك للضيفان وولدك للقربان ونفسك للنيران وقلبك للرحمن اتخذناك خليلا والله اعلم

الشيخ محمد علي الحرازي الشامي العاملي

حرد فيق الشعر عتيق سلافة الأدب ينتدب له عصى الكلام طائعا اذا دعاه ويندب له شعر يستلب نهى العقول بسحره ويخجل من البيان بين سحره ونحره فهو ارق من نخص هيفاء محد وله وادق

ما صفى من صبا نبتعها … اغن ذو مقلة مكحولة الحدق

فمنه قوله واجاد في التورية بلقبه ما شاء

قلت لما الجيت في هجو دهر … بذل الحمد في احتفاظ الحمول

كيف

كيف لا اشتكى صروف زمان … ترك الحر في زوايا الخمول

وقوله ايضا

تذكر بعين الشوق قلبي على النوى … فيحسد طرفي فيهمل ادمعي
ويحسد قلبي سمعي عند ذكركم … فلا كوحرادات الجوى بين اضلعي

وقوله ايضا

وكم علت الاحشاء مني حرارة … من الدهر لا فات اوكدها تم الأذى
تقدمني بالمال قوم احلهم … لدى مقاما قدر فاضل القفو

وقوله ايضا

يا دهر كم تحتني منك الورى عصا … وكم تراعي لاهل اللوم من ذمم
بحكمة الله لكن الطباع ترى … في رفعة النذل صدعا غير ملتئم

الأمير منجك الشامي

امير مورده في الفضل مير ومحله لا على الكواكب سمير تاه صيت دوحة مجده بالشام وتفرعت واتصلت مكارمه باسلافه في الكرم وتبرعت الى نجوم وهمة تستنير بها الليالي المدلهمة وشرف ومجد اشرق بهما كل غور ونجد وحميد اخلاق سلت من مساوى الزهو والكبر وادب تكاد بحور اذا كتبت تبيض من نور ها الحبر وقد وقفت له على قطعة عليها امارة الامارة وجزالة البدو ورقة الحضارة هي عنوان حكمته في الأدب واقتداره وعلو مقامه في الفضل وسمو مقداره

وهي

دنوا فقد اوهى تجلدي البعد … ووصلا فقد اودى بمهجتى الصد
اجن غراما فيك خيفة كاشح … ومن مدمعي ودق ومن كبدي وقد
وفي موقف ما بالناس من لاعج الهوى … ولكن ابى ان يجزع الاسد الورد
فيا من يبينا الرشد فيمن احبه … متى لم تفق للحب البرح والرشد
تلاعبت بالأشواق حتى لعبن بي … وما كنت ادري ان هزل الهوى جد
بليت بقاس لا يرق فؤاده … على وها قد رق لي الحجر الصلد
اعاني مر ما يجنى الدهر بعضه … واحمل ما قد كل عن حمله الجلد
وادفع عنه النفس وهي عصيه … وهل يكن الظمآن عن ورده رد

اذا جئته يوما لبث شكية ... اروح باشجان على مثلها اعدو
تهددني من مقلتيه اذا دنا ... نواسب مما تطبع الا الهند
حدا بلوح الموت في صفحاتها ... مواض لها في كل جارحة عمد
اشاق اذا ما عن للقلب ذكره ... واطرب ما بات اللسان يرشد

السيد احمد الصفوي الشامي

انشدني له شيخنا العلامة محمد الشامي

صه يا حمام فلست المشوق ... ولا بات حالك فيها كحالي
فما من تباكى كما من بكى ... ودمع الاسى غير دمع الدلال

وهو من قول سيار الديلمي

جاءت تمشي بين ديحانتي ... تفتق مسكا دكيب بها له
فلا وعينيها ماردا فها ... وسفوح الدعص بها والغزال
ما قد هاهز نسيم الصبا ... وانما ميل غصنا فمال
حتى اذا الليل قضى ما قضى ... خفت مع الفجر خطاها الثقال
فابتدرت تغنم فضل الدجى ... سبق بوادي النجوم الثوال
ابكي وتبكي غير ان الاسى ... دموعه غير دموع الدلال

الشيخ حسن بن محمد البوريني الشامي

عالم شهد بفضله العالم وفاضل سلم له كل مناضل ومسالم محله في الفضل معروف لا ينكر وقدره في العلم معرفة لا تنكر ملازمته كل موطن ونفر فعنق بر حصى وحدا بر سفر الى ادب ما ميط عن مثل حسنه نقاب ولا انعقت بمثل غرايبه قلائد الرقاب ومن اجل مؤلفاته شرح ديوان ابن الفارض الذي هو في حسن الاختراع بكر لا فارض وقد سار مسير الامثال ووزان يليني له من الشروح تناسب واما شعره فالروض دبجته ايدي الغمام فافترت ازهاره ضاحكة عن مباسم الكمام

فمنه قوله وأجاد ما شاء

وحقك لو شاهدتني بليل ... ولي فيه طول حزن طويل
ولكن ملأت عيناي الحذى ... والخزي فوق سديري لا يحول

وقد جريت

وقد اجريت من عيني دموعا ... غزارا دون مجراها السيول
وقد ملئت جفوني في نجوم ... تزول الراسيات ولا تزول
وقد افنى النحول ذي ولحيي ... فمالي غير افكار نحول
لكنت بكيت لا ابكيت حزنا ... لحال ليس يرضاها خليل

وقوله من مقصورة له

بحقك يا نجم لا تنسني ... وذكرك حالي بدر الدجى
فانت سميري اذا ما سرت ... شمول الكرى في عيون الورى
وقل ايها البدر هل زرتمن ... بحبا العزيز النحول اختفى
ينادي بجنح الدجى باكيا ... رعى الله عيشا مضى بالحمى
رعى الله غصنا سقاه الشباب ... سحابا من الحسن حتى انثنى
لمن يشتكي ما باحشائه ... وانت الطبيب وانت الدوا
اذا لم تكن مشتكى حزنه ... فليس له في الورى مشتكى

وقوله ايضا

ايا قمرا قد بت في ليل هجره ... اراقب اسراب الكواكب حيرانا
جعلتك في عيني لتخفى عن الورى ... وما كنت ادري ان في العين انسانا

ذكرت هذا قول الوادي

من حاكم بيني وبين عذولي ... الشجو شجوي والعويل عويلي
في اي جارحة اصون معذبي ... سلمت من التعذيب والتنكيل
ان قلت في بصري فثم مدامعي ... او قلت في قلبي فثم غليلي
لكن جعلت له المسامع موضعا ... وحجبتها عن عذل كل عذول

ولما سمع ابو الطيب المتنبي البيت الثاني من هذه الابيات وكان معاصره قال يصونه في استه وكان الوادي لما سمع قول المتنبي

كفي بجسمي نحولا انني رجل ... لولا مخاطبتي اياك لم ترني

قال المتنبي ضرطه والجزاء من جنس العمل رجع ومن شعره

ايضا قوله

سالتك يا وجيه بحقك لا تطل ... مغيبك عن صب اليك مشوق
اذا غبت عني ساعة صار عينا ... يلاحظ يا مولاي كل طريق

وقال ايضا

ويحيى من لو تبدى وجهه … فضح الشموس المشرقات جبينه
واذا ادنا سيما تلاه عاشق … يجد له غزلانه وعصونه

وقال ايضا

تحقق اني فيه اصبحت مغرما … ولكنه لم يدر ما سبب الحب
تعشقت منه حالة لست قادرا … على وصفها اذ لم يذقها سوى قلبي

وقال وقد اقسم من يهواه ان لا يحل بكانا حواه

يا مقسما بالمثاني … ان لا يجيء مكاني
كفر يمينك حتما … فانت وسط جناني
متى تباعدت عني … وانت في القلب داني
متى تغيبت عني … وانت عين عياني
والله ما كنت وحدي … الا وانت ثاني

وقال ايضا

لست مولاي ابتغي منك وصلا … لا ولا ابتغي اقتراب حماكا
انما منيتي وغاية قصدي … وسروري من الزمان رضاكا

وقال في المعنى

كلهم يطلبون وصلا وقربا … ومرادي من الزمان دواكا
كلما في الوجود غيرك وهم … ابتداه كلتيني سواكا

وقال ايضا

اترى ترق لحالتي … يا من تغافل عن شؤوني
هلا رحمت مدامعا … سالت عيونا من عيوني

وقال ايضا

ظمئت من الزمان بغضاء ودي … كورد الشاربين من السراب
ولم تترك لي الايام صبرا … سوى قدر العودة في السحاب

وقال ايضا

وما الجزع لولا انتم فيه بهجة … وما اهله لولا يكون لكم ذكر
وما ساكون الحي الا لاجلكم … لهم عنده ناشوق وفي قلبنا قدر

وقال يشطر قول الاول

احبابنا ما الجزع ما المنحنى … ما رامة ما الشعب لولا كم
ما قام هذا الكون الا بكم … ولا الوجود المحض الا كم

وله ايضا

وله ايضا

ارى الجسم مني يضمحل وانما … محبتكم تقوى علي وتثبت
ولم يبق من غرس السلو بقية … ولكن غصون الوجد في القلب تنبت

وله ايضا

شغلت بحبيه عن الخلق جملة … سوى من به شاهدت بعض صفاته
وعما قليل يعدم الناس كلهم … لدي فلا اصبو الى غير ذاته

وله من قصيدة

تخيل لي نفسي على البعد سلوة … وذلك في التحقيق سلو السلو
وكيف سلوي عن هوى الشعير … وما شمت انسانا سواك بانسان

وله من اخرى

ما زلت اطلبه في كل ناحية … فينظر الناس مني فعل حيران

واورد له صاحب الريحانة شعرا غير هذا لم نثبت منه هنا شيئا وفاء بالشرط

الشيخ عبد الرحمن العمادي مفتي الحنفية بدمشق المحمية

علامة الزمان وشقيق النعمان الناشر على العلم والعمل والحرز ادوات الكمال عن كل العمدة الرفيع العماد المتميز على اقرانه تميز الورد على الثماد فاضل له في الفضل فواضل واياد وفقيه افكاره شدن للنعمان … ما لم يشده شعر زياد الى ادب ظهرت اياته وبهرت ونشرت راياته بالمحاسن واشتهرت فاذعن له كل ناثر وناظم واعظم قدره الاكابر والاعاظم ان قال فالبلاغة منوطة بمقاله او كتب فالبراعة موقفة بمقاله وكرم هو ضرة الغمام واياديه الاطواق والناس الحمام وخلق من لباب المكارم مخلوق وشيم يستغنى بطيبها عن كل طيب وخلوق واشعاره درر لم يحنو على مثلها صدف وتزدري بجمل بناتها سدف

فمن نظمه ونثره ما كتبه الى الشيخ احمد المقري وهو بمصر

الى عالي صراهدي السلام … مبتدئا بالمقري الهمام
من ضاع نشر العلم من عرفه … ولم يضع منه الوفا للذمام

اهدى تحف التحية الى حضرته العلية وذاته ذات الفضائل السنية
الاحمدية التى من صحبها لم يزل موصولا بطرايف الصلات
والعوايد الاوحدية الجامعة التى منها عليها شواهد

وليس لله بمستنكر   ان يجمع العالم فى واحد

فيا من جذب قلوب اهل عصره الى مصره وا عجز عن وصف
فضله كل بليغ ولو وصل الى الثريا بنثره او الى الشعرى بشعره
ومن زرع حب حبه فى القلوب فاستوى على سوقه وكاد
كل قلب يذوب بعد بعده من حر شوقه وظهرت شمس فضله
من الجانب الغربى فبهرت بالشروق واصبح كل صب وهو الى
بهجتها شوق زاد الشام ثم ما سلا حتى ودع بعد ان فرع
بروضتها افنان الفنون فابدع واسهم لكل من اهلها نصيبا
من وداده فكان او فرهم سهما هذا المحب الذى رفع بيد
بهجته سمك عماده وعلق لمحبته شغاف فواده فانه ذلك ما
من قلبه فتدلى وفاز من حبه بالسهم المعلى ادام الله لك
البقا واحسن لنا بك الملتقى ومن علينا بنعمة قرب اللقا
هذا وقد وصل من ذلك الخل الوفى كتاب كريم هو اللطف
الخفى بل هو من عزيز مصر القميص اليوسفى جاء به البشير
مشتملا على عقود الجواهر بل على النجوم الزواهر بل الايات
البواهر تكاد تقطر البلاغة من حواشيه وليشهد بالوصول الى
طرفها الاعلى لوشيه فليت شعرى باى لسان اثنى على فضول
الحسان العالية الشان الغالية الاثمان التى هى انفس من
قلائد العقيان وابدع من مقامات بديع الزمان فطفقت ادنع
من معانيها فى انفع رياض واقلع بان فى منشيها اعتياضا لهذا
العصر عن عياض

ليت الكواكب تدنو لى فانظمها   عقود مدح فلا ارضى لها كلمى

الى غير ذلك ومن نظمه ما كتب الى الشيخ المذكور ايضا

شمس هدى اطلعها الغرب   وطار عنقاء بها مغرب
فاشرقت فى الشام انوارها   وليشفق الدهر لا تغرب
شهاب علم ثاقب فضله   تنظم عقدا منه لا يثقب

فرع

فرع علوم بالهدى مثمر   وروض فضل بالندى معشب
قد ارتدى ثوب علا ونهى   غارب مجد فرعها الموكب
درس غريب كل يوم له   يملى ولكن خطه اغرب
محاضرات سكر لفظها   بكاس حسن وجهها اشرب
رياض آداب سقاها الحيا   ففاح مسكا نشرها الاطيب
فضائل عمت وطابت فجه   فصرف فيها كل من يطنب
قلوبنا قد جذبت نحوه   والحب من عادته يجذب
ان بعدت عن غربه شرقنا   فالفضل في جانب اقرب
كم طلبت تشريفه شامنا   بشرى لها فليهنها الطلب
قد سبقت لى معه صحبة   فى حرم يومن من يرهب
اخوة فى الله من زمزم   رضاعها طاب بها المشرب
اهلى لم وداداً فلى   بالشام منه علل اعذب
صاد دمى العلى بمالكه   ماضاء فى جنح الدجى كوكب

فاجابه الشيخ بقوله

ما بين راح كاسها مذهب   ما للنهى عن حسنها مذهب
يسند فع الاكدار من صفوها   وتمثل الافراح اذ تسكب
تسوى بها صفاء من ثغرها   وفرعها الانوار والعنبب
فتانة الاعطاف فتانة   تحوى بالباب الورى تلعب
فى روضة قد كللت بالندى   والزهر لى الغصن قد يعجب
وروضها بالنور قد نمنمت   كالوشى من صنعاء بل اعجب
والماء يجرى تحت جناتها   والنار من نارنجها تلهب
والظل صاف والنسيم انبرى   والزهر ذاكى النشر مستعذب
والطير للغنا بالعود قد   غنت فهاجت شوق من يطرب
اشهى ولا ابهج من منظر   من نظم من نقده لا يكذب
مفتى دمشق الشام صدر الورى   من فى العلى رتبته الطلب
علامة الدهر ولا مرية   وملجا الفضل ولا مهرب
لله ما اشا ذبر من على   بغير من الله لا يكسب
ايدكه بها الرحمن فى عبده   مظاهر الفضل التى تحجب
جود بلا من وعلم بلا   دعوى به التحقيق يستجلب

وبيت مجد سند ركنه   الى عماد الدين اذ ينسب
فيرقه الشامي من شامه   نال مراما والثرى خلب
وما عسى ابدي في مدحه   ومدح ابائه انجبوا
تسابقوا المجد حتى حووا   سبقا الى ما في مثله يرغب
اعيذهم بالله من شر ما   يخشى من الاغيار او يرهب
واسئل الله لهم عزة   بادية الاضواء لا تحجب

ومن شعر العمادي المذكور قوله مضمنا

في البيت ان شئت فضل الشعر اطرحها   وصاحب البيت ادرى بالذي فيه
من جاءه خائفا من سوء زلته   فان للبيت ربا سوف يحميه

وقوله مضمنا ايضا

فارقت حبه مشتاقا الطيبها   وحث مكة في وجدي وفي الم
لكن سروري باقي بعد فرقتها   ما سرت من حرم الا الى حرم

المولى احمد بن شاهين الشامي

شامة وجنات الشام الشاهد بنبله من شاهده باد قدر فضله وشام الدالة عليه امارة دلالة الحضب على الغمام الذي الشرق نظامه ونثاره اشراق البدر وليلة التمام اديب ضربت البلاغة رواقها بجاه واديب ائمة البراعة الى معزى ادبه ومنتماه حاز قصب السبق في ميدان الاحسان والاجادة وروى حديث المفضل المسلسل شفاها لا وجادة فاصبحت دعوى ادبه واضحة الحجج والبراهين والحت افكاره صائدة لقنص الفصاحة ولا عزو فهو ابن شاهين وشعره في الطبقة العليا من الرقة والانسجام وها انا مثبت منه ومن نثره ما يدلك ادبه عليك من الانس جام

فمن ما كتبه الى علامة عصره الشيخ احمد المقري المغربي من جملة كتاب مراجعا

يا سيدا حاز خصل العلى   بالباس والراي السديد الشديد
ومن غلى اهل النهى قد علا   بطبعه السامي المجيد المجيد
ومن يزين الدهر منه حلى   قول نظيم كالفريد النضيد
ومن صدى فكري به حبلا   نظم له القلب عميد حميد

ومن له من يوم قالوا بلى   في محتوى حب جديد بديد
ومن غدا بين جميع الملا   بالعلم والحلم الوحيد الوحيد
افديك بالنفس وبالاهل لا   بالمال والمال عتيد عديد

اقسم بالله الذي علت كلمته وعمت رحمته وبخوف القلوب والعقول رافته ومحبته وجعل الارواح جنودا مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف اني اشوق الى تقبيل اقدامه من الظمان الى الماء ومن الساري لطلعة ذكاء وليس تقبيل الاقدام مما ينقع من الشوق الاوام وقد كانت الحال هذه وليس بيني وبينه حاجز الا الجدار اذ كان حفظه الله جار الدار فكيف الان بالغرام وهو حفظه الله تعالى بمصر وانا بالشام وليس غيبة مولاي الاستاذ عنا الا غيبة العافية عن الجسم المضنى بل غيبة الروح عن الجسد البالي المطروح ولا العيشة بعد فراقه وهجر احبابه ورفاقه الا كما قال بديع الزمان عيشة الحوت في البر والثلج في الحر وليس الشوق اليه بشوق وانما هو المعظم الكبير والنزع العسير والسم يسري وليس الصبر عنه بصبر وانما هو الصاب والكبد في يد القصاب والنفس رهينة الاوصاب والحين الحائن واين يصاب ولا اعرف كيف اصف شرف الوقت الذي ورد فيه كتاب نجي بخطه من بنانه بضبطه بلى قد كان شرف عطارد حتى اجتمع من انواع البلاغة عندي كل شارد واما خطه فكما قال الصاحبين عباد هذا خط ابن مقلة ام جناح طاووس او كما قال ابو الطيب

من خطه في كل قلب شهوة   حتى كان مداده الاهواء

وانا اقول ما هو ابدع وابرع وفي هذا الباب انفع واجمع بل هو خط الامان من الزمان والبراءة من طوارق الحدثان والحرز الحريز والكلام الحر الابريز والجوهر النفيس العزيز واما الكتاب نفسه فقد حسدني عليه اخواني واستبشر به اهلي وخلاني وكان تقبيلي لاماليه اكثر من نظري فيه شوقا الى يد وشيه ووشته واعيادا للثم انامل حسنه

ومتته واما البراعة فلاسلك بها ينبوع البراعة حتى جرى
منهامن بحر البلاغة ماجرى

فجاء الكتاب كسحر العيون … بما راح يسبي عقول الورى
ينادى باحراز حسن البيان … واين الثريا واين الثرى

ومن هذا الكتاب تعزية له في والدته وقد بلغه خبر وفاتها بالمغرب اطال الله يا سيدى بقائك ولا كان ممن يكره لقائك ودعائك بعين عنايته ووقاك وادامك وابقاك وضمن لك جزاء الصبر وعوضك عن مصابك الحنين والاجر ولقد كنت اردت ان اجعل في مصاب سيدى باسمه سقط له نبله وحلمه ودفع عنه سورة همه وغمه قصيدة تكون مرثية تتضمن تعزية وتسلية فنظرت في مرثية ابي الطيب لامه واكتفيت بنظمها ونثرها وعقدها وحلها و انتخبت قوله منها

لك الله من مفجوعة بحبيبها … قتيلة شوق غير ملحقها وصما
ولو لم تكوني بنت اكرم والد … لكان اباك الضخم كونك لي اما
لئن لذ يوم الشامتين بيومها … فقد ولدت مني لانفهم رغما

فقلت هذه حال مولانا الراغم لانوف الاعداء الحيد كلا سلافه حمدا ومجدا القائل بثوقة لاخطا ولا عمدا ثم لما رايت مرثيته في اخت سيف الدولة

ان يكن صبر ذي الرزية فضلا … تكن الافضل الاعز الاجلا
انت يافوق ان تعزى عن الاحباب … فوق الذى يعزيك عقلا
وبالفاظك اهتدى فاذا … عزاك قال الذى لك قبلا
قد بلوت الخطوب حلوا ومرا … وسلكت الايام حزنا وسهلا
وقتلت الزمان علما فما يغرب … قولا ولا يجدد فعلا

قلت هذه وايم حلى مولانا الاستاذ الذى عرف للزمان فعله وغنم قوله فقد استعاد ابو الطيب وحلى بها مجد وهو سيف الدولة وكيف استطيع ارشاد شيخي لطريق الصبر واذكره بالثواب والاجر وانا الذى استقيت من ديمه واهتديت الى سبيل المعروف بشيمه وسلكت جادة البراعة بهدايته الفا

وادنقيت الى سماء البلاغة بعنايته الحافظه وهل يكون التلميذ معلما ام هل يرشد الفرخ قشعما وكيف يعضد الشبل الاسد وهو ضعيف المنة والمدد ومن يعلم الثغر الابتسام والصدد الالتزام ويخبر الحسام وهو المجرب الصمصام وهل تفتقر الشمس في الهداية الى مصباح وهل يحتاج البدر في سراه الى دلالة الصباح ذالك مثل شيخي ومن يرشد له فلاح او نجاح وانما ناخذ عنه ما ورد في ذالك من الكتاب والسنة ونحذو حذوه في الطريق الموصلة الى الجنة

ومن فصول هذا الكتاب

ولما وصلني سيدى لهديته التى احسن بها من كتاب الاكتفاء ادخل طبعي الصفا ونشطت الى نظم بيتين فيهما التزام عجيب لاادرى مثله وهو ان يكون اللفظ المكتفى به بمعنى اللفظ المكتفى منه فان الاحتفاء والاحتفال بمعنى الاعتناء كما افاده شيخي فيكون على هذا الاكتفاء وعدمه على حد سواء اذ لو قطع النظر عن الاحتفال لاغنى عنه لفظ الاحتفاء مع تسمية النوع فيهما وهما

ان احتفال المرء بالمرء لا … احبه الا مع الاكتفاء
مبالغات النفس مذمومة … فاسلك سبيل القصد والاحتفا

ولقد انقطع الثلج ايام الخريف وكانت الحاجة اليه شديدة بعد غيبة سيدى عن دمشق فتذكرت شغف شيخي به فزاد على فقده غرامي وفاض عليه تعطشي ولوامي فعملت في ذالك عدة مقاطيع واحببت عرضها على سيدى اولها

ثلج يا ثلج يا عظيم الصفات … انت عندى من اعظم الحسنات
ما بياض بدا بوجهك الا … كبياض بدا بوجه الحيات

ثانيها

قد قلت ما اصل عنى رشدى … وما رايت الثلج يوما عندى
لا تقطع اللهم عنا العبد … اعظم اسباب الثنا والحمد

ثالثها

ثلج يا ثلج انت ماء الحياة … مثل من قال ضد ذاك لهات

مابياض بدا بوجهك الا كبياض قد لاح في المرآت
قد داى الناس وجههم في المرايا وانا فيك ثمت وجه حياتي

وما عللت سيدى هذا الا لتعليل الا شوق الى نسيم دمشق الذى خلفه سيدى عليلا وهو على الصحة عين عليل ولم يبق اعز الله نفسه القليل واسيدى الدعا بطول البقاء الا دنقاء وهذه ابيات احدثتها العبد في وصف القهوة طالبا من سيدى ان يغفر خطاه فيها وسهوه

وقهوة كالعنبر السحيق سوداء مثل مقلة المعشوق
انت كمسك فاح فتيق شبيهها في الطعم كالرحيق
تدنى الصديق من هوى الصديق وتربط الود مع الرفيق
فلا عدمت من جمال ريق اغتى

ومن مطولاته قوله مادحا حضرة يحيى افندى المكرم

لا يسلني عن الزمان سؤول ان عتبي على الزمان يطول
طال عتبي لطول عمر تجنيه فعتبى بذنبه موصول
انست في خطوبه فلو غالت سوى لعزة التبه بل
واحاطت سهامه في خضمى سد طرق السهام منى النصول
ابتغي صفوة الليالى منلا وسواد الليالى لبس يحول
انا يا دهر لست الا فتاة لم تبتها الدى المكر البخول
ان اكن في الحضيض لحسن في ذرى الاوج كل حين احول
ظهر يبقى مع الجرة في الشرى وصند السماك انى القبيل
صنت نفسى بجهنا وبقدرى فكثير الانام عندى قليل
فاذا قيل لي فلان سراه ذا جميل اقول صبرى الجميل
وقرت همتى على وعزمى ماء وجهى وسيف عرضى صقيل
قد عرفت الايام قدما فلما دهمتني اتت وعندى العليل
سلبتني بالعذر كل جميل عين فضلى وفضائها الماسول
ان هذا الزمان يجمل منى فهو حمليها عليه ثقيل
يناذى من كون مثلى كانى انا منه في الصدر داء دخيل
فكانى اذا انضيت سراعا بسنان على الزمان اصول
وكان الداد اذرا فهمه املى والدموع منى تسيل

صبغت

صبغت اثرت بخدى سوادا واحالته وهى لا تستحيل
ليتني لو صبغت فودى منها فادعوى الشيب واشتغال الفضول
لا ادرى انى انفردت فهذا كل ايام دهرى مثلى شكول
يابنى نوعنا تعالوا تداعى خطنا انني لكل كفيل
عند قاضى عساكر الروم طرا وشهودى من اليقين عدول
عند يحيى المولى الجليل وهذا قدره فوق ان يقال جليل
ذكى يا قد حوى منه نجلا مثله من عليه حوت الخليل
عالم الامة الجليلة ان قيس فلا عز وبالبغيل البخيل
عالم عامل وفي حسبى شمواه على التقى مجبول
رحل هذه عناصره الغر لجسم من الهدى مأهول
جاثر صيده الزمان قبلك لما جنته رحمة تلاشى العليل
كنت ماء الحيوة صادف فينا شخصه قتره وجاء قتيل
انما انت للموالى كعقد راح يزدان من رواه التليل
انما انت فخر دولة ملك حاز فخرا بفرقه الاكليل
نصر الله دولة لك فيها بابيك الجليل اصل اصيل
كلكم ناشىء بدوحة علم فرعها في السماء حتى الاصول
ان يكن جاور العقود فيحيى خلف صالح وذكر جميل
بابي انت انما انت شمس لنجوم السماء منك افول
لو اعرت الهلال منك كمالا ما اعتراه نقص ولا تحويل
او منحت البحر الخضم وقارا فرحتى ما هيجته العتول
او علمن مزاج خلقك فيه اذ كان دونه السلسبيل
او قسمت الذى حويت من العلم لما كان في الانام جهول
حزت حلما الوحل فطرت حزت رأيا لو كان للسيف يوما
نزا لو بدا بليل وطرف الشمس احذ منه سكينة لا تزول
وقنت منه العيون سوادا دون قومه ما عراه فلول
شاركتك الكرام في الوصف لكن من اثمد الدجى مكحول
مثل ما شاركت وفي البين بون قدر ميل للكحل اعجى ميل
من نهيك والهناء عظيم لم يكن صادقا بها التميل
عزد الخيل في البياض المجهول تحل له بك التجميل

منصب نلته وطرف الاعادی … من سنا نوره حسیر كلیل
ولبست الفخار منه قشیبا … فهو من فوق مثله عد بل
لا یری للذی حواه عدیلا … وله انت ان قلت عدیل
كیف ترجو انی الزمان نظیرا … لجواد من الزمان بخیل
ان تكن جئت فی الزمان اخیرا … فلخیر الاوقات فیه الاصیل
فتهنی فلی هناء فانی … منتج وجاهك المأمول
قد تكفلت عند حظی بامر … لیس لی فی ذاك عنه نكول
انه ان اتاك فی كسوة اللیل … تردی بالصبح حین یزول
سیدی سیما هذی عقود … لم یبق نظم مثلها التطویل
عبدك الدهر سائق ولو لی … الفقر معن عبد بابه مسؤول
لیقل عزنی سلمت برایع … كعصی المرسل الكلیم مقبل
بطو رتسلت كمداد … فی بیاض حكاه خد اسیل
عرضی انی رقیق مكاتب … عبد رق تضیعه التأمیل
انا داع ولیس قصدی الا … موطنا فیه دعوتی لا تحول
لا اری غیر ان یكون لحبی … سببا والقبول حیث الوصول
ان نفسی الیه ذات اشتیاق … وفؤادی بحبه متبول
لم اقل ولی القضاء لحوفی … ان دهری محاسب ما اقول
فاغتنم فرصة الصنیعة لی … ناهل والاكف منك سیول
لا تكلنی الی الحظوظ فعندی … لحظوظی اذا نظرت ذحول
كم لولای من ید عند غیری … وهی بیضاء ما لها تقبیل
فلان حزتها وساعد دهری … فلها فی سواد عینی حلول
ولها ان حرمت صبر جمیل … ولها ان منحت شكر جزیل
یا وحیدا وافیته بمدیح … ذی خصوص وفی ثناء شمول
نطو مدحی ما كان الا مر … جال فكری به فطال الذهول
وهو انی حاولت وصفا بدیعا … فیك یرضی ففاتنی التحصیل
ولان الایام قد وعدتنی … بك والدهر فی الوعود مطول
واذا كان ما یراد نفیسا … فعجیب ان یسرع التحصیل
انت اعلی من النجوم محلا … وعسیر الی النجوم الوصول
طال تغنیتی الزمان وقلبی … بك لا عنك بالسوی مشغول

حوت

حوت دون الانام عرضا عریضا … این لی مثله ثناء طویل
واذا كان ما یقلل عندی … واضح النهج حسن التعلیل
انما كنت فی طلابك لیلا … علقت بالصباح منه الذیول
كنت من صدی المطلوب جوادا … ادهما فزاد فی التحجیل
فثنانی علی علاك جبینی … انما الروض یهتدی الهدیل
قد مدحت الانام قبلك لكن … لا لامرئ عنك منه بدیل
كنت كالكاتب المجرب خطا … وهواه لخطه التكمیل
فتمتع من ذا النظام بعقد … زانه فی مدیحك التفصیل
درر كلها وسایط اذ لم … یختط قلبی نظمهن الفحول
تقتنیها یدای فكرا وهذا … اثر السلك فی الخلال ضئیل
هذه سیدی قصیدة عید … شعر مثل طبعه مصقول
نفثت فی العقول سحرا وجاءت … مثل ما جاءت السلاف الشمول
فترشف بكاس سمعك منها … رشفات تزداد منها العقول
هضبت جنة فجات لخود … حرز انها وطرف كحیل
انما الشعر كالولید اذا ما … زاد تهذیبه یزید القبول
لا تضع سیها وحاشاك عنه … ان طرفی اذا غفلت همول
فضل نظمی علی الاعاتل انی … قلته وهو فی علاك مقول
وابن رغم الحسود غیظ عدو … ظل امن الصدیق منك ظلیل
ما سمت نفسك الشریفة للمجد … وما دام طبعها المأمول
ان هذا هو الدوام وحقا … ذاك عندی ورأی للقبول

وقال یمدح بعض اکابر عصره

ما هبت نفحات تشفی العین بالاثر … الا عثرت بقلب ضل بالاثر
ولا ذكرتك مشتاق علی وله … الا واشفقت من دمعی علی بصری
لم اكتحل بالكری شوقا الیك ولا … خاط الجفون سوی میل من السهر
یا حبذا عهد نادی حجر كاظمة … مسافة الشادن ضافی الظل والشجر
تسابق اللهو فیه خوف مرتقب … انا زدیاد الغوانی صبیة الخطر
حدین عشرین اذ عهد الهوی كثب … وللشبیبة غصن حبذا مهتصر
جد لا ان دخ عطف الصبی فغدا … شروی الغصون وقد مال مع السحر
یمیل بحسبه الواشون منتشیا … وقد تمكن منه نشوة الخمر

يوم لثم يد عزاء ما ألمت — ألا واسفر منها عن الوطر
بيضاء لولا مدامعي زانتها — شبهتها لازدحام اللثم بالحجر
يا ابن الذين تردوا بالفخار ومن — قد احرزوا قصبات السبق والظفر
من مثل قومك اجلالا وانت بهم — مثل اليتيمة في عقد من الدرر
عرفتهم بك والمعروف ابنا فلق — كما استدل على التابين بالاثر
احيا مدى السمع منا ذكر جودهم — وانت اعيننا اجلالا مدى النظر
زان الحيوم ندا هم مذ رحلوا — آثارهم زينة الاخبار والسير
ذكراهم ومعاليك التي تليت — في السن الصحف مثل الآي والسور
لو كان للفخر امكان بناطقه — لراح يخطب في العلياء والخطر
او كان للمجد احساس بما عقدت — ذوابتاه لاضحى جد مفتخر
او كان للبدر دنو من طلاقته — لم يبق للشمس تبز على القمر
حليت جيد زمان قد مضى عطلا — ورحت تفضل بحثا اعلى الدهر
لبست ثوب فخار لا يجاذبه — فضل الرداء سربلت في مدى العمر
بكرت في طلب العلياء وادلجوا — وليس مدلج قوم مثل مبتكر
لو رمت منهل ماء مارضيت سوى — هو الحجرة من ورد ومن صدر
او رمت عقد نظام كي تقلده — جيد الصحائف لم تختر سوى الدرر
او قد حين يعز الخفى من بدع — ان يتمد سواد القلب والبصر
فطرسه وقطار الحبر يطرحها — ترى النواظر حسن العين بالحور
هيهات فيك كالزهر تحسبها — مطوية وهي عقد النثر كالزهر
كانما وهي في الاسطار محدقة — نظم الجمان على اللبات والنحر
مذ ناظرتها النجوم الزهر وابتدرت — تحكي سناها فلم تهتد ولم تقدر
لك البلاغة لا تثني اعنتها — فاركب لها وانخ الاجمال والغرر
اكنى عن العزم يا ابن الرزم قاطبة — كناية عن وجيد البدو والحضر
المصطفى الندب من فاضت فواضله — والورد العذب صفو لم يشب بكدر
من لو تخطت الى الافلاك سر قنبا — لبيت ثم فضلا منه منتظر
قرنت نعماه بالزهر التي زهرت — فاستصغرتها عيوني غاية الصغر
وجئتها بالمنى والوسع يسعفها — فاستكبرتها الاماني غاية الكبر
نلت المكارم عين الله تحرسها — تقفو الاماني فلم تبق ولم تذر
مولاي دعوة مملوك بنظمها — يرجو لعذب نداك السلسل الخصر

حتى

حتى الشقائق اغنى لا يحيث به — فهو الذخيرة لي من دهري الخطر
ان الحيوم جيوم في ذاك ومن — يعده واسف فهو كالاشباح والصور
وما وهذا المياه البشر ذائقة — بوجهك الطلق ليست نعمة الحصر
قد رف منك على الدنيا وساكنها — عز من لنا من جناه يانع الثمر
لو رمت غيرك لا ابغي منه عارفة — علا اذن ذالك سدينا في منتصر
اراك لحظك مني حسن اجيجتي — فبالحري ولشوقي فيك انا امر
قد عضني الدهر في اشكاي منحه — من قبل والآن لا يقوى على عذر
وكنت اشكو الليالي سوء محنتها — والآن ادرع شكرا محنة الغدر
وهاكها من بنات الفكر الفتها — تجل لشاهين لا ياوي الى وكر
تدعى بانثى ولكن في النظام لها — صر منه لم تكن في الصادم الذكر
تطوي الصحائف لما صوتا وتنشر — نفوح سو مرادج المسك في الطرر
تروق كالروضة الغناء قبل في — ريط الشامكر هو الجود بالجود
تلفعت ببرود الحمد تحسبها — بكرا توشح موشيا من الازر
ساقت اليك جيوشا من بلاغتها — لوى الحاسد فيها سلم الطور
او نكت اقتص نثرا لا فوق منتقبا — لما حبا التاخراني على الفكر
ازدري مدحك حسنا يا ابن محمدة — ودعونا نحول العرب من مضر
لي في قبولك تاميل يبشرني — لذ شاطر بالقبول من عذري
واني سادي بنفسي تحرضني — اني سانفعها من قصدي الاخر
واسلم بروج جمال انت رونقها — ترعى المعالي في الاصال والبكر
ممتعا بلذيذ العيش تمنحه — وطالع اليمن يحيى للآل والعمر

وله متغزلا

يا شقيق الظبي لحظا — والرشا في التفاتك
لست هاروت ولكن — سحر في لحظاتك
جرحت قلبي وهذا — شاهدي في وجناتك
انا استبقي حياتي — لتقضي في حياتك
كيف نفسك حيوم — هي من بعض هباتك

الشيخ خضر عطاء الله الموصلي الشامي

رحلة تنضي اليه الرواحل وتطوي للقاء المراحل باعه في الفضل

مديد وسهمه في اهداف المراسد بيد لا تدرك في السبق غايته ولا
تشاجر عند ازدحام الآراء رايته حض على العلم بضرس قاطع
وانار ظلم الجهل بنور من صبحه ساطع وكان قد انتقل من بلده
الى البلد الحرام فقطن به منتظما في سلك علمائه الكرام
وبه الف كتابه الذي سماه الاسعاف بشرح ابيات القاضي و
الكشاف وهو كتاب لم يكتحل عين الدهر له بنظير
ولا احتوى على مثل ازهار الفاظه وثمار معانيه روض نضير و
وقد دبج ديباجته بذكر شريف مكة وسلطانها وحامي
حوزة قصادها وقطانها الميمون السكنات والحركات الامير
حسن بن ابي نمي بن بركات فاجازه من المال الف دينار ومن
الاقبال ما اضاء به افق امله وانار ولم يزل مستمرا في ذلك الحرم
وادوا اهل الفضل والكرم حتى فتنا ظلم وفني الشريف
المذكور وهو الذي روع الاجنة في الاحشاء والافراخ في الوكور
سنبه حيران البيت العتيق الشيخ المعروف بابن عتيق
فكان من مخازيه الشنيعة وفضلاته التي قبح بها صنيعه ان
دعا المشار اليه الى شهادة زور على اغتصاب بني متاع الدنيا
المنزور فلم يجبه الى ما ادعى ولا صدقه فيما ادعى فنصب له
العداوة والبغضاء وتجاوز عن التجاوز والاغضاء حتى كان
لا يلقيه الا بالنصال ولا يراه الا بعين الآن الجاني ولم يزل
يدبر له الضراء ويريد له البأساء والضراء الى ان رماه
عند الشريف ببهتانه وجرى على عادته في ظلمه وعدوانه
وسعى اليه بانه لا يزال ينسب الى هذه الدولة الظالم و
ويانفك لها ما يشين منه كل موقف ظالم ويكتب بذلك
الى امراء الاروام وهو مقبول القول عند اولئك الاقوام و
متى لم يتلاف امره شب نار التلاف جمره وحسن له اجلاه
عن البلد الحرام قبل ان يوول قدحه الى الاضرام فاذن له
الشريف في اجلائه ثم قسم له عن ساعه بلا ثمر والزمه
بالخروج في الحال وامر لوقته بالارتحال ولم يمهله ليتفل ماله
اوبوى ما عليه وماله فخرج متوجها الى مدينة الرسول وقد توخى

وود حوثه المسول ومااتبعد عن مكة مرحلتين حتى استولى
الوزير الشقي على داره واظهر صولة قهره واقتداره واسطفى
جميع ما فيها قبل الفوات ونادى عليه في الاسواق كما ينادى على
تركات الاموات فبلغ الشيخ الخبر في اثناء الطريق فاسح
وهو في الحلم عريق ففاجاءه اجله قبل وصوله الى المدينة
ولاقى من اولاه دنياه ودينه واطاق من دينه هذه الدار
المحفوفة بالاقذاء والاكدار وذلك في سنة سبع والف

ومن شعره قوله مادحا الشريف حسن سلطان الحرمين الشريفين
واودعها ديباجة كتابه الاسعاف

بدا الملوك امير المؤمنين ابو … على الحسن السامي به سام
خليفة الله من دانت بنصرته … وما يشاء من الافلاك اجرام
في كل نادٍ له صيت نجيم به … في كل واد عداه خشية هاموا
لو سابق الله هو لاستدرك الخاتم … لو دم ما حواه الدهر اعوام
قل للخوارج سوتوا في ضلالتكم … فانما الدين عند الله اسلام
هذا ابن بنت رسول الله طاعته … فرض وفيه لانف الدهر ارغام
يطيعه من اطاع الله متقيا … ومن عصاه عليه النار لزام
وذا اولي الامر قول الله محتنا … وهم ائمتنا بالحق قد قاموا
يا حجة الله والحبل المتين ومن … في عين رضا من الطاعات آثام
ان يمل نابغة الحي القريض فلي … في نظم مدحك من جبريل الهام
فما لها دونه بل بحر فائدة … لدى العقول ببذل الروح تستام
تحي وتذهب اسماء ملفقة … كغرة في جباه الدهر اوشام
واسلم ودم في سرور دائم فرعة … ما قام بالروح بل بالاجسام

وانشد للمعري في ترجمته من كتابه المذكور

تقضى الناس جيلا بعد جيل … وخلفت النجوم كما تراها
تقدم صاحب التوراة موسى … واوقع بالخسار من اقتراها
وقال رجاله وحي اتاه … وقال الآخرون بل افتراها
وما حجي الى احجار بيت … كؤوس الخمر تشرب في ذراها
اذا رجع الحكيم الى حجاه … تهاون بالشرائع وازدراها

قال فاجبته انا وقلت

لحاك الله من اعمى لعين … بصير قد تناهت في عماها
تقول اذا الحكيم دعى حجاه … تلاعب بالتوابع وانزدراها
فما هذا الخبيث اذا حكيم … ولكن ليس يدري ما طحاها

وما احسن قوله في آخر كتابه المذكور مورخا عام تمامه مع غاية الانسجام

وليك ذا الآخر من كتابي … وما قصدته من انتخابي
من شرحي الموسوم بالاسعاف … شواهد القاضي مع الكشاف
قد تم بعون الله مع اسعافه … ومحض امدادي من الطافه
وجوده العميم الذي عم الامم … وفضله العمم للمسمى بالكرم
وسعد من قد الفت سطوره … لاجله وانتظمت عقوده
ورصعت خطبته باسمه … وحليت اذ جعلت من سمه
من قد تحلت باسمه المنابر … وافتخرت بذكره الدفاتر
من عمرت بعدله البقاع … وادفع الشقاق والنزاع
وما بقى اليوم في بلاده … من سكن الفج مع اولاده
والاسد في زمانه مع النعم … والبقرة والذئب يرعى والغنم
من ما بقى في عصره من جاير … يصول ظالما سوى الجآذر
من دول الفتنة حتى ما بقى … منها سوى الذي بسود الحدق
من ذلت الملوك والقياصرة … لعزه مثل الاسود الكاسرة
ومن اقول في مديحه ومن … ومن ومن الى انقضاء الزمن
لابرحت سدته الشريفة … جامعة للنكت اللطيفة
حاوية لسائر المعارف … جايزة لسائر اللطائف
محط اهل العلم والآداب … وكعبة القصاد والطلاب
بجاه النبي سلم الله … وصحبه وتابعي منوا له
واتفق الفراغ يوم ثاني … وقت الغروب من ربيع الآخر
على يد الفقير الاوزاه … منشيه خضر بن عطاء الله
وسائر الاتباع والاصحاب … مورخا قد انتهى كتابي

ابو الطيب بدر الدين بن رضى الدين الغزي العامري الشامي

شاعر فصيح مجاله في الادب فسيح ليحير ببنات العقول ويبهر

الالباب

الالباب بما يقول ان نظم فالدر النظيم كاسد ودر النجوم له حواسد سار شعره مسير النيرين وجلا عن قلوب اولي الادب كل رين ولم يزل لسعد وذا من ارباب الصدور معرفة محاسن فضله اسفار البدر وحتى افسدت السوداء عقله واخرجته من مناصب العقلاء عن له فاصبح في عقال الجنون الى ان فاجاه رائد المنون وكان اول ما ظهر من خباله وفساد عقله وباله ان دعا من يتناول لحيته وغير صورته وحليته ثم جمع شعرها في منديل وبدل هيئته اقبح تبديل وقصد القاضي شاكيا من اخيه زاعما انه الذي شوه وجهه ذلك التشويه فدعا القاضي اخاه وتحرى جلية الامر وتوخاه فانكر ان يكون راى هذه الشناعة او علم بها الا في تلك الساعة وظهرت منه حركات دلت على فساد ذهنه واختلال عقله ووهنه فعلموا اختلاله وتزوير محاله ثم فصدوه وداووه وطوحت به سوداؤه حتى فقدت قدماه وانقطع عنه اصحابه وندماه

اخبرني الشيخ حسين الشامي ان الشيخ العلامة محمد الحرفوشي مر عليه يوما هو وصاحب له فوقفا يحييانه وسألاه عن حاله فشكا عليهما الوحشة والانفراد وخيبة الامل واليأس من المراد وطلب منهما ان يجلسا بقربه ويفسا من خناق كربه فتقدم ذلك الرجل اليه وجلس بين يديه فثبث به وطرحه وضربه حتى جرحه ولم يفلت منه الا بعد حين وكاد حينه ثم التفت الى الشيخ محمد الحرفوشي فقال له انت شيخنا المبجل الاعز المجل على عهد الله ان لا افعل بك ما فعلت بصاحبك فادن مني وازل دهشة الوحشة عني فمال عنه وانحرف وضحك من قوله وانصرف

واستدعى يوما بموده ليطلي بها فطلى جميع بدنه حتى لحيته وشاربيه واشفار عينيه وحاجبيه فلما انكروا عليه فعله قال اردت ان ازيل السوء جملة وله في جنونه افانين عد بها من عقلاء المجانين

وهذا حين اثبت من شعره ما تتحليه وتتقلد به جيد الدهر وتحليه

ومنه قوله مادحاً ابا السرور البكري

الا طرقتنا قبل منبلج الفجر — معطرة الاردان طيبة النشر
وحيث فاحيت من حشا مدنف فيضي — وما خلتها تقضي على الوشي والنشر
وجادت بما ضن الزمان بمثله — وفاء بلا مطل ووصل بلا هجر
وجاءت بكاسات الهوى في مطارف — من الحسن ادناها ادق من السحر
ولاحت من العقد العالي في دياجر — فاشرق بدر التم في عنق الفجر
وماست قضيبا فوق دعص من النقا — من العنبر بالامن الشذي ان العفر
ودنت لها اسعى وقلت الا اسلمي — وايقظت اقربها الهوجد بالنحر
وعاطيتها صفراء بكر كانها — اذا جليت في كاسها الشمس في البدر
وحادثتها اطراف عتب كانه — نسيم الصبا غب الملث من القطر
ومازجتها ضما وفرحا كاننا — خليطان من ماء الغمامة والخمر
ونادمتها ذيل العفاف ولا خلا — خليلين مثلنا استقلا من الوزر
الى ان نضا كف الصباح حسامه — واسفر داجي الافق عن فلق الفجر
فقامت تهادى تنفض البرد تنثني — مرنحة الاعطاف ناحلة الخصر
وعمت بتوديعي فسالت مدامعي — وسار فؤادي وهو من حيث لا ندري
فيا ليلة ما كان اذهى مشتها — لقد اذكرتني موهنا ليلة القدر
ويا ذروة لم انس الا انسها — على اوده ام انثني ببيعة العقد
ووالله ما شبيت الا علالة — وفي عمق من غير بحر الهوى نكري
وفي هجر والله يعلم شاغل — عن الغادة العذراء والاغيد العذري
ءارتع في روض الحسان وانثني — عن الذروة الشماء يعلو بها قدري
احدث نفسي بالمعالي وابتغي — دنيئا دنيئا في معينا على امري
وما الناس الا الشوك عند انتقادهم — على انهم في منظر العين كالزهر
سامرب وجه الارض ابغي مطالبي — فريدا ولا عمي بزيد ولا عمرو
الى الله لا اسياده اصيد — مجيد الى فيض العلى بالقنا السمر
ولا مجد عن ارث وان طبت محتدا — فاني لحسن يلعب بالبدر
وما الفخر الا في مقارعة الوغى — وما الجيد الا بالسباء وبالاسر
فان انت صافقت الاسود وخضتها — بطعن فقل ما شئت في عالم الذكر
ولم تغتمض عيناك ليلتك لم اثب — اقاني في قلب الهزبر على جسري
وكم لي من صدات عن وسود — ومن دونها وقع المهند البتر

ولما رايت

ولما رايت الذل في جانب الغنى — تنكبت ابغي العز في جانب الفقر
مناكب عمائي حكين مضاربيا — نظمن قلادات من الانجم الزهر
يبادين احداث الزمان فتبري — كما ادنفها العصفور من سولة الصقر
وما هي من همات تطلب المنح — الى السرو ولا دعوى سوى عشق العسر
هو الاسد الضرغام ان عز حادث — علم شد يد الباس حتى على الدهر
هو الشمس في افق السماء وضوءها — على الخلق من بيض وسمر ومن حمر
هو العالم الشهم البرد في النهى — اخو الحسب الوضاح والشيم الغر
هو البحر اما ريدا دراك شاؤه — فاين الثماد الجعفري من البحر
ولا عيب فيه غير ان يمينه — شوت على ما في الكنوز بالبيد
ومن جوده الداني الهبات بمصره — تبالى بسد النيل ام كان ذا جزر
وكم من صفات راح يحوي زمامها — عديد ام امثال تجل عن الحصر
وتنقد الفاظ المديح ولا تفي — اذا الطريب يوما بثني سوى النزر
فصاحة قس في سماحة حاتم — واعضاء قيس في اقتدار بنيد عمرو
ونفثرابن ادريس وزبدا بادهم — وحلم الى حجر وصدق الى ذر
خليلي عوجا بارك الله فيكما — على ساكني الفسطاط من ثلج مصر
وهيا الى كنز الماثر واقرأ — عليه سلاما كاللطائم في العطر
وبثا اليه فرط شوقي ولوعتي — على ما بها فالصدق تعهده بالحر
اسيد الموالي الحوزي قصب العلى — نداء محب مخلص السر والجهر
لعلك لا تنسى المسيء من الوصف — وعلك لا تنسى الكبير من الجبر
واني لا استعفيك مما وجدتني — حنيدا الى النعمى بطاعن الشكر
وما انا ان نظمت الشعر وانما — مديحك اوحى على صنعة الشعر
وما الشعر يا مولاي الا تجارة — فطورا الى ربح وطورا الى خسر
فدونك يا ركن المعالي حوافلا — توشحت بالتسليم فطرا الى فطر
قوافي اذا ما انشدوها تخالها — عقود الدراري لا عقودا من الدر
ترق بماء الطبع حتى كانها — تزقق في ارجائها ذائب التبر
لها رونق اوفى على رونق الطلا — ومعنى استعين الظلم في شنب الثغر
ودونكها بكر الليالي زففتها — ولا عزو فيها البكر زفت الى البكري
تروم قبولا مهرها واحد زينة — عطابة الاحباب بالمهد
ودم سالما ما جاد روضا ربابه — وما ناح شجو وما غرد القمري

وقال يمدح عبد الوهاب افندي

سونجي لا برحت في عذلي   عبدا حبه على وسلي

هتفت في لمى ماتن حن فيه   باسم يحيى جراحة العذل

عدمت الا داء يبز اوله   منه دواء ين ول بالعلل

لله قلب بنو به كلفا   مطال سن ليلى ملام خلى

كانها في يد يها كرة   فمن هلال الدجى الى زحل

يلفه في هواه او سنة   تحار بدر لا وحلتا شمل

وذى دلال اعز طلعته   شمس الضحى فوق ناعم خضل

يجول في عطفه النشاط اذا   غصن تقوم به فترة الكسل

رنت في طرف خلاه قبلا   فظل يحيى بنانه قبلي

واخجل الورد في نضا دته   بنات خد في ورد في خجل

وعاطيات بين عن مرح   فيخلس المنى على مهل

يخن دون العذب في حبي   كما يشاء الهوى وفي حلل

فجئتني اقلا بين في حذر في   والوشي مما يجان في زحل

ما لحن في الحلي وهو مؤتلق   الا وزن الحلي بالعطل

حلفن لا دحن دون سفك دمي   او بعوز الكحل كاسى الكحل

يا بابي محمد نعمت به   مرفه البال خالع الجدل

اجو ذيل الغرام منعشا   على ازاهير دعصة الجدل

افوت معانيه من اوابنه   وحل منها الغراب في طلل

لبئس ما اعتاض من نسا نه   عن صفا الساقيات من بدل

حبت عبدي في ملاعبه   على غواط الهوى بلا احل

خلعت منسكها التي نبه   تغلي من ضيم وطي منتعل

سقاه حتى يؤوب عاذ به   زاج صرف ما الشباب بالغزل

فتى اخو العقل دون لذته   ونا لها كل خالع غزل

وعاق دون الاديب ادبه   زمان سوء يليق بالسفل

ان يدرك الدانون ما انتجعوا   حينا فقد يقنعون بالقفل

وقائل لم ونيت عن طلب الا   رزاق تعلو عن ادب لاقى بل

تعقدنا الكوكب في كل دجى   تاكل بالميس لمهد السبزل

لو كان في منزل بلوغ مني   لم يبرح الشمس دارة الحمل

علا عول

على عول معضالة الخطبي ابدا   ولو دهتك الميلان بالعبل

وصرف الدهر ما حييت به   ما بين حل و بين مرتحل

فقلت عبد الوهاب ما رمى   القضاء بالشام منتهى املي

احلني من حماه مرتبعا   من دون مرماه معضل الوعل

وعاج بي عن لظى الخطوب الى   ظل من الامن غير منتقل

وانا ابن سنى من يد الزمان ردا   غنائي جاجوده عن الرحل

وردمني المنى على ثقة   منه وامر التي الى وجل

وسامني دام مجده جهة   وجاد عفوا بها ولم يسل

طوبى لاهل الشام ما وثقوا   بوثوق منه غير منتقل

انجي نا بالدجى نيا ببها   حتى لكد نا نثني على الخجل

كان كفيه ديما هطل   بيا وبان الوها دبا القلل

مهذب ما رايت طلعته   الا رايت الانام في وجل

لو كان للشمس ضوء عزمته   لم تغتمض عينها من الطفل

او كان لليل جاش عزمته   في مستجاش الخصام لم يجل

اجار هذا الورى وليس له   من نافر فيهم ولا جمل

يبيت فيها جنوح مشتغلا   بالاوعما اقتوم في شغل

ما لابن عبد العزيز مجتهدا   بزهده والجنيد من قبل

يجوز صمتا وليس ذا حصر   لا مقول وليس ذا خطل

ناهيك من نافذ اذا مرقه   على الصفاح الرقاق والذبل

عف وريط الجناح منتود   لب بيد العفاف مشتمل

وصائب الفكر سين عن خطل   وصادق القول وصالح العمل

وشيخ الاسلام غير منتبع   الا طريق الاماجد الاول

تالله لن يمنس الزمان ولا   يبق يوما له على مثل

راى اذا دب في كعوب قنا   يجل عن وصمة وعن خطل

يمضي بلا كلفة لطيته   من حيث تنبو مضارب البطل

وقال في سلم اخرى

غنينا بدر من حلك العذب   عن النتدر والياقوت واللؤلؤ الرطب

وشمنا بروق البشر بفراقه السنا   تلج لنا الالا ها في دجى العتب

وفي نابروض كان ايمن ذاتي   الم بنا وقع القطار على جدب

وقال متغزلا

هات اسقني حلب المسرة ولا تري ... زهر النجوم بجانبه زهر الحلب
انظر اليه كانه متبسم ... مما تغازله عيون النرجس
وكان صفحة خده ياقوتة ... وكان عارضه خميلة سندس

حسن جلبي الجزري الشامي

احد صاغة القريض البديع التصريح فيه والتعريض العلم بشعار الاشعار والمغني لابكار الافكار فتح بمفاتيحه باب البيان المقفل ووسم من غفله ما سها عنه غيره واغفل وراقت بدايع ادابه ورقت وملكت روانيه حر الكلام واسترقت هو اذا نظم اهدى السحر للاحداق والرقة للخدود وشاد من ابيات ادبه ما تعنو له مشيدات القصور ويملك السامع ابداعا واعجابا ويكشف عن وجوه المحاسن نقابا وحجابا فمن بديعه المجاد ومطبوعه الذي ابدع فيه واجاد

قوله في صدر قصيدة مدح بها ابن سيف

هلما نحييها رسوما وربوعا ... ونحن انسقيها دما ودموعا
وعوجا على عافي الطلول وعرجا ... معي وانه باق والطلول جميعا
ولا تنجيا العقود الرواسم واعقلا ... على الرسم منها ظالها وظليعا
خليلي خلي من اصاخ لنعيه ... وبت الخل لا يكون سميعا
فلا تعصياني في التصابي على الصبي ... وادفق ما كان الرفيق مطيعا
فقانوح الاشجان منا تنوح ... ونستجمع الدمع الملث نجيعا
ونبكي الليالي الغاديات بعيدها ... لو ان الليالي تستطيع رجوعا
معاهد اني بان عهد انيسها ... بعيشي ريعان الشباب وريعا
وجنة ماوي غاض ماء نعيمها ... وجرعت غسلينا بها وضريعا
لقد غال ما بيني وبين ظبائها ... على الجزع بين ظلت منه جزوعا
وغيب عن عيني اوجه عينها ... وكن شموسا لا تغب طلوعا
عقائل يعقلن الفؤاد عن السوى ... ويصرعن ذا العقل الصحيح صريعا
تقد القنا منهن والصبح والدجى ... قدودا وطلعات ووجها وفروعا
احاشيك في منهن ذات تمنع ... واقتل ما كان الحبيب منوعا

لها لحظات

لها لحظات ما استتر نومها ... باسرع منها في الكمي وقوعا
تمني بزور الطيف طرفي وانه ... لزور وان كان المحب ولوعا
واعجل خلق الله من بان طاعنا ... جفا لا العين كلا وقد هجوعا
يكلفني فيها الهوى ما يكلف القنا ... ابن سيف منذ كان رضيعا

وقوله

اغمد شبا مرهفك الباتر ... لا حاجة بالسيف للساحر
لحظك امضى منه فينا شبا ... ما اقتل الفاتك بالفاتر
يا قمرا اشرق من فوق الزاهر ... على غصن نقا زاهر
اهديت لي السهد وفرط البكا ... امرك محمول على الناظر
ويا غزالا انسا نافرا ... وما عهدنا الانس بالنافر
لا تقس قلبا وتلن جانبا ... فهذه من شيم الغادر
ولا تطع واشيك في عذله ... فالعذل لا يؤخذ من جائر
كم ليلة سامرت فيها السهى ... شوقا الى لقياك يا هاجري
لا سامح الله ليالي الهوى ... فانها اظلم من كافر
اهيم ان هبت نسيم الصبا ... وليل من هام بلا اخر
تقصر للراقد في هجعة ... وطال ما طالت على الساهر

الاديب عبد اللطيف بن شمس الدين محمد المنقاري

اديب ربع ادبه آهل نهض باثقال المعالي فما ادت لمكاهله علت سيمة بيانه وغلت وسادت اعراض احسانه في البلاد واوغلت وفاق وشي كلامه موشى البرود واخجل العقود في تليل الكعاب الرود فشعره ادق من عليل النسيم اذا هب واحلى من نوال الكريم اذا وهب

فمن رقيق كلامه وانيق ازهار نظامه قوله في صدر قصيدة مدح بها بعض اعيان عصره

هاج نار الوجد في قلب الكئيب ... بارق لاح سناه من قريب
اضرم النار وكانت خمدة ... ما اثار الشوق من بعد المغيب
نبه اللوعة من هجعتها ... وسرى كالريح في فرط الهبوب
عاود الداء له من بعد ما ... صح منه القلب من حر اللهيب

ذكر الصب زمانا بالحمى   من كالنجم هوى بين الشعوب
ليت شعري هل الماضي عصرنا   من رجوع ام لداني من طبيب
امتنى او بتر هيهات لا   يرجع الماضي من العيش الخصيب
وبحال رجع عصر قد مضى   والصبي لا يرتجي بعد المشيب
لستانني يوم سعد مقبل   بدنو الحب مع بعد الرقيب
وبقا الينا كووس الريق من   ثغره المعسول من حبا بالضريب
اه لو عادت ليالي وصلنا   ورجعنا لمناجاة الحبيب
كنت اعطي لبشيري جبته   الناظر الغض وحبات القلوب
لم يخلف في فوادي لعبه   غير وجد وزفير ونحيب
وضلوع حشوها جمر الغضب   ودموع العين كالغيث السكوب
كدت لولا زفرتي اغرق في   لجة اجفاني من الدمع الصبيب
كلما اخفيت مكنون الهوى   باحت الادمع بالوجد المذيب
بارق لاح فلما شمته   حن قلبي للقا اهل الكثيب
بارعى الله غزالا منهم   طاب لي فيه انتسابي ونسيبي
ثغره يطفي من برد اللمى   غلة الصد ونيران الكروب
ان بدا شمس تخفى خجلة   وهلال الافق يجنح للغروب
او تثنى هز من قامته   ذابلا هزءا بالغصن الرطيب
واذا ماماس في حلته   لم يرى الغصن سوى نتق الجيوب
مفرح في الحسن والحسنى كما   ان مولى الوقت سعد وم العرب

الاديب محمد الجوهري الشامي

ناظم جواهر الكلام وقاطف ازاهر البيان بانامل الاقلام اخبري فاق على الاوائل وسحب ذيل الفخر على سحبان وائل تقدم في مضمار البلاغة وما تاخر وذلل صعاب البراعة بايديه وتخير لا يكل لبراعته احسان فمن محاسن قوافيه وكامل قريضه ووافيه

فمن له ولجاد ما اراد

باكر رياض اليسري وماسها   وانظر الى الازهار في ايناسها
مابين نبتها الانيق وورودها   وبديع نرجسها الغضيض واسها
وتقز الاطيار فوق غصونها   تروي لطيف الوصف عن ميّاسها

نجموز

جمعت معاني اللطف في الحانها   وبيان منطقها وحسن جناسها
تغنيك عن صوت المثاني عندما   تشدو وتزهو ها على جلاسها
فترى الغصون لما بها من نشوة   تهوى اليك من الترود براسها
طاف الغدير بها فانمر ونعها   وغدا يخبرنا باصل غراسها
وسرت بها ريح الصبا فشاذت   جلسا دها بالطيب من انفاسها
فانهض نديمي نصطبح في ظلها   وانزل بتاريخ الهموم لناسها
واجل لحاظ العين في ارجائها   واحل الهموم هناك من وسواسها
واستجل باللذات بين رياضها   واستجل بكرا افرغت في كاسها
عذراء واقتصا المزاج فانجلت   الطفال در ذا رقع بنفاسها
شمس تريد سنا اذا ما اعزبت   في فيك او لتلك العوى ثبّاتها
بدرا الدليل معطلا في نفسه   بلطيف سرها وسيّد باسها
من كف مياس القوام اذا مشى   بين الغصون تخفى على مياسها
او ماس في اهل الهوى ضربت له   احماسها بالقهر في اسدامها
ماجيد غزلان الصريم اذا انثنى   واذا دنا ما للحظ ديد كناسها
ذو مقلة نعسا اذا شاهدتها   اهدتك شهدا من فتور نعاسها
قم يا حبيبي لا برحت ممتعا   داو القلوب من الكروب وباسها
واسمح وانس باللقا يا منيتي   مادامت الايام في ايناسها

الشيخ محمد بن سعد الكلشني الدمشقي الصوفي

عارف شاد ربوع المعارف وسالك نهج اوضح المسالك صافي مشربه حتى لقب بالصوفي وله في الادب مقام شهدت به الطروس والارقام غير ان شعره وسطوان اطنب فيه العقول وبسط فمنه قوله في الشيخ محي الدين بن العربي وكان يلازم طريقته ويعتقد مجازه وحقيقته

امولاي محي الدين انت الذي بدت   علومك في الافاق كالغيث مدها
كشفت معاني كل علم مكتم   واوضحت بالتحقيق ما كان مبهما

وقوله مورخا وفاته

شيخنا الحاتمي في الكون فرد   وهو غوث وسيد وامام
كم علوم اتى بها من غيوب   من بحار منها استمد الانام
ان سئلتم متى توفي شهيدا   قلت ارخت مات قطب امام

وهو عام ثمان وثلثين وستمائة ومن قوله في صدر قصيدة مدح
بها الشيخ احمد المقرى وهى من امثل شعره

قلبى بوسط الفؤاد قاتل   اعجز بالوصف كل قائل
ظبى باجفانه سباف   وعن هواينى لسا بل
يرمى بسهم اللحاظ لما   يرنو فيصمى الفؤاد عاجل
قد فتن العقل من تجنى   على حتى غدا وحتى ذاهل
له قوام كخوط بان   او كالقنا مايد ومايل
بدر بدا كامل المعانى   فى القلب والطرف راح نازل
فدا سر القلب فى هواه   ومطلق الدمع فيه سايل
وما بقى لى منه خلاص   سوى مديحى مولى الافاضل
احمد المقرى من قد   سما على البدر في المنازل
مولى جواد له ايادى   كالغيث تهمى لكل سايل
علامة حاز كل فضل   مديد جود لكل آمل

ابو الفتح محمد بن محمد بن عبد السلام الربعى التونسى الاصل الدمشقى المنشا

احد الفضلاء الاعيان و واحد ائمة البيان له فى الادب مدح يجول وتواضع عزه ويجول سعد سعاد فى محجه واشرع وكرع من الفضل فى اعز مشرع وقفت له على بيتين يحى منهما صوب البلاغة ويجود لولا ما يفهم منهما من القول بوحدة الوجود والله اعلم بحقيقة اعتقاده وهو المطلع على خفايا اسرار عباده والبيتان هما

بانعكاس الشعاع فى المرآة   وانعطاف الصدا على الاصوات
ايقن الناس انه ليس فى الكون   سوى مقتضى شئون الذات

الشيخ محمد خضر الدمشقى

هيماك بالوردة البيضاء ذو هيف   قوامه كقضيب البان معتدل
كانها واحمرار قد تكنفها   بياض صفحة خد زانها الخجل

الشيخ اسعد قتيلة الشامى

انشدنى له شيخنا العلامة محمد الشامى

فى خده عرق بدا   دو حمرة لصفائه

هذا يصدق

هذا يصدق فى حقهم   الساعون امامه

الشيخ فتح الله بن محمود بن بيرام بن البيلونى الحلبى

فتى العلم وكهله وبيت الفضل واهله الحكيم الحاكم الشانى الامثال والحكم معدن المعارف وكنز الافادة وكعبة الفضائل وقبلة الوفادة تصانيفه فى سماء الوجود كواكب وتاليفه لجمع الفوائد مواكب الى ادب مودده فى البراعة معين يجده اثمد مداده كحل عيون المعين وديوان شعره عزيز المثال واكثر مقاطيعه حكم وامثال وكان له مجالس وعظ ونصح يزدحم لسماعه الكرام والفصح بفرع الاسماع بتحذيره وتذكيره ويصدع قلوب اولى الذكر بتكريره ويقص من المواعظ احسن القصص ويقسم من اجناد الخوف والرجاء اوفر الحصص ولم يزل سالكا هذا السبيل وارد من صفو عينها السلسبيل حتى طوى له الدهر بنيه ما انتشر والدهر ليس بمامون على بشر توفى سنة اثنين واربعين والف بحلب الشهبا ودفن بتربته بباب النيرب

ومن مقاطيعه المشار اليها قوله

يقولون ان الحب باب الى القلى   فقلت وترك الحب باب الى الحقد
ورب قلى تلقاه يبدو على الحشا   ولكن نار الحقد دائمة الوقد

وقوله

واذا اردت بان تكون براحة   فى صحبة الخلطاء دون جفاء
فاعرض قديمهم حديثا فى الولا   واغنم لقاء بلا اشتراط وفاء

وقوله

واذا ادلك صاحب من منة   بالمنع فاشكر منعه فهو العطا
واذا اباحك منحة فى عدله   شكرا يحاذرك الشهود من الخطا

وقوله

من يحاول لمن اساء جزاء   فهو فيه ومن اساء سواء
خير ما استعمل اللبيب احتمال   رب داء اضحى منه الدواء

المصراع الاخير من هذين البيتين اورده صاحب الريحانة قائلا

انه من امثاله المرسلة ولم يدر كل ما قبله فذكرناه كيلا يتوهم
انه مصراع فقط

وقوله

اذا كنت صدر القوم مل ما تريده … وان كنت دونا فاستمعهم وسلم
وان كنت فيما بين ذلك رتبة … فكن داعيا للقول ثم تكلم

وقوله

لا تحقرن من الكرام صغيرهم … فان الكرام بكل حال تكرم
واعلم فرب صغير قوم في الورى … يكبير قوم آخرين واعظم

وقوله

اذا ما احتجت في امر لشخص … تكن في اسره بمقام ذلك
وان تستغن عنه تكن اميرا … يكبير قوم آخرين واعظم

وهذا من قول بعض السلف احتج الى من شئت تكن اسيره
واستغن عمن شئت تكن نظيره واحسن الى من شئت تكن اميره
ومن فوائده ما نقله عن عمه ابي الثناء محمد بن بدر الدين
البيلوني **انه قال له** لا تباحث من هو اعلى منك رتبة
لانه ربما انجر الكلام الى مسئلة معلومة عندك لم يطلع
عليها الشيخ فتخجل وجهه ثم لا تكاد تفلح ان رايت في نفسك
شيئا ولا من هو مثلك فانه لا يسلم لك كما انك لا تسلم له فيفسد
عليك عقلك وتفسد عليه عقله والماصدق لا يناصد
وعليك بمن هو دونك فانه يستفيد منك بغير انكار وم
تستفيد انت بافادته فقد روى عن ابي حنيفة رضي الله عنه
من احب ان يظهر الخطاء في وجه مباحثه فقد اخطا هو لرضاه
بالخطا والله اعلم **والبيلوني** قال في الريحانة نسبة الى
بيلون وهو طين اصفر تسميه اهل مصر طفلا
انتهى **وفي التذكرة** الطفل يسمى طين قيموليا والبيلون

الشيخ مصطفى العطرفوزي

يقول في الشريف مسعود بن ادريس لما تولى امارة مكة المشرفة
في سنة تسع وثلثين والف

اميرنا السيد المفضال مسعود … من وصفه العدل والاحسان والجود

تولدت الحمد عن ادريس والده … اكرم بمعبد والد انجاه مولود

وله ايضا

ابا حامد الله احسنت لا زلت محسنا … وحيثما بين يا وي جواد لشهادها
شيخنا عنان الفلك عنك ودعا … وداع امرئ لا يرتجع الدهر ثانيا

الشيخ عز الدين الحمصي الخليلي

اديبا حوز من الادب طرفا وحوى منه جانبا مستطرفا فنظم
شعرا وسطا وصال به متشاعرا وسطا وكان بغيضا الى
الطباع بعيدا عن الانطباع وفد حاجا الى مكة المعظمة
وفي نفسه ما فيها من التكبر والعظمة فلم يلتفت اليه
من اهلها احد ولم يكن له بها من العارف ملتحد فخيل له
فكره المريض ان يهجوهم بالكناية والتعريض فمني منهم
بالداء العياء والداهية الدهياء حتى ضرع وخضع والقى سلاحه
ووضع فكفوا عنه الالسنة وتلافوا السيئة بالحسنة ثم انتقل
الى المدينة المنورة فولي بها خطيبا واستنشق من عرف
ذلك الجوار الشريف طيبا ولم يزل بها حتى بلغ عمره
المدى فالبسته المنون رداء الردى

وكان اول ما نظمه في اهل مكة قوله

جيران مكة جيران الاله لذا … لا يعباون بمن غاب او حضرا
لولا الطبيعة عاقتهم لكان لهم … اسراء روح بسر الشرق قد ظهرا

ثم قال فيهم ايضا

علماء مكة جاوزوا الاملاكا … عزا وحق لهم لعمرك ذاكا
لولا الرياسة في رؤس نفوسهم … كانوا وحقك كلهم املاكا

فكان اول من انتدب لجوابه القاضي تاج الدين

المالكي فقال مجيبا له عن البيتين الاولين

جيران مكة عز الدين ليس في … قلوبهم باستهاهدي الهوى ثمرا
سقوا من ابهر الاخلاص صافيها … فاحضل يطلع من اكمامه زهرا
ومن يكن روض عز الدين مجتنبه … اسرى وفات بسر الشرح حين سرى

به فلا تحدوا اذ كان بينهم … تواصل معنوي من الشجرى
تحت دارت كووس الاتحاد على … الارواح ما اعتبروا الاشباح والصورا

فلما بلغته هذه الابيات كتب الى القاضي تاج الدين

يا شهم مكة يا تاج الوفود بها … يا سهم مكة قد بكيت من غدرا
يا حبر علم بين الطالبين بها … يا بحر فهم به يستخرج الدررا
يا رب حذق رب البيان له … عبد اذا القى عصا التسليم معتذرا
يا المعنى اضاءت من لوامعه … مشارق الذهن بالنور الذي ظهرا
يا الوذعيا بلا عي بان حجه … اعيا ولحجم من قد قال او شعرا
يا رب ظرف ولطف كسر اخطا … اضمان عن بني على ابعد وما شعرا
هل ثم فتى الذي اخلفت من خطلي … او تقبلني الذي ثابتك معتذرا

فاجابه القاضي بقوله

كللت اكليل تاجي بالثنا دررا … لما بعثت بعقد المدح معتذرا
مضمخا الطيب سكو عرف نفحته … كروض عرسك حيث الصبا سحرا
عن من المبدع الفياض قد بعثت … اعراقه فيما اهدى الهدى عبرا
عن من روى حين روى الفضل شيمته … للسمع نواره عن طيبه خبرا
هدى الى ما هو الاحرى بنا وبه … اذا اقتفينا طريق القوم والاثرا
نحي قد القران لم يوف لا بيهما … بشرطهما بذ نشر كاسيا عبرا
عود البدء فتم الاعتذاد ولم … تغر اذ قلت بكت الذي عذرا
وقلت في حق من جاءك وعن علم … يشعر واغصان عن بني مخطا اكبرا
قد حصحص الحق فاعلم انما كسرت … اغصان غرس لكن اخطا وما شعرا
اني عذرت وقد عرضت معترضا … لعرض قوم ثناهم لم يزل عطرا
اقرر بذنبك ثم اطلب تجاوزهم … عنه فجحدك ذنب عين ما غبرا
قضى بان جرت الاقلام منك بما … جرى به القلم المحتوم حين جرى
يكبو الجواد ومن يعثر يقل كرما … فنسال الله غفرانا لمن عثرا

فاعاد عليه الجواب ثانيا

استغفر الله من وهم لنا سترا … لعل يرفع من الباب ما كدرا
يا تاج ديني والدنيا باجمعها … يا ابن السراة السراة السادة الكبرا
طولت ما قصرت عند اساءة الا … فشا وسادة اهل العلم والشعرا
ركبت كالبرق اسراعا براق ذكا … وبت ترقى بهم النجم النظرا

حتى وصلت

حتى وصلت الى قاب البيان ولم … ينخ فؤادك عما نال بل جبرا
ثم اوحى الى القلب السليم اجل … جبريل ذوقك ما اوحى مستترا
آيات كلها الكل معجزة … بالفضل لا مثل غير عاقت لمن شعرا
كللت اكليل تاجي بالثنا دررا … فصاد شمسا على راس العلى ظهرا
وقد بعثت بعقد المدح معتذرا … اليك لكن ما القيت من عذرا
لمستاء يخلى بين مرآ ملك … كصنوع تاجك ابداه البها فترا
تاج ولا تاج كسرى في اكاسره … كلا ولا قيصر في قطره نظرا
تاج على راس جسم الكل محتويا … على المحيط ولكن يخطف البصرا
هدى الهداة الى عين اليقين ومن … سواه اهدى الى اتباعه اثرا
بدا لعود ضما عودي ينعطف … عمن يجادبه في المضمار حين جرى
وحرفة الفقر وفاها شرائطها … مذ صبر الوهم منبوذا انظهر عرا
اولت قولي لفظت اليوم تشتمني … فنفسك اعتب ولا تعتب لمن شعرا
قد حصحص الحق لكن ليس يعرفه … الا فتى مزق الاشباح والصورا
اذلت من يكون الدهر معترضا … لعرض قوم ثناهم لم يزل عطرا
وحملت الذنب لي ذنبا لكم ابدا … وخص النظم او طول لنا السيرا
قضى الاله باني لا ادري لكم … الا صبورا شكورا نا قلا اثرا
[illegible] دراس من بيت ختمت به … نظام مسك جرى في سلكه دررا
قبر الشهادة لي اخ الجواد نعم … انا الجواد بلا بخل لدى يرى
فواجب انكم تعفون لا كرما … عن الكريم اذا في حقكم عثرا
لقول من جوهر الارواح جوهره … ونوره نور الاشباح والصورا
فيا ذوينا اقيلوا عثرة الكرما … فنسال الله غفرانا لمن غفرا

فكتب اليه القاضي مجيبا

يا ناطقا ولسان الحق انطقه … حسبي جوابا مقالك قد ظهرا
قد حصحص الحق لكن ليس يعرفه … الا فتى مزق الاشباح والصورا
دوحيث دارت كووس الاتحاد به … ذاك الفتى فرد دونا ترك الهذرا
وعنا جعلت تطوي الكشح عن فنا … في نشره عن انا يحيى الدررا
واخش الاله فقد عرضت ثانية … اذ قلت اذ لست قائل البيت مختبرا
تخب جيران بيت الله ربهم … يردي الذي قال فيهم وافترى نكرا
انت لقد وفيت شرط الباس … الفقر والقول والفضل الذي ظهرا

ومسك الذنب ما لم يلف منشد　　له مكابرة تلفى لدى النظرا

هذا الى ما تلاه من مناقضة　　اضحت تلوح لدى من دقق النظرا

فاجابه الشيخ عز الدين

يا ناطقا والمه الخلق انطقه　　حتى جوابا جواب منك قد ذكرا

قد حصحص الحق لكن ليس يعرفه　　الا فتى قال شيئا منك قد ظهرا

لولا الرياسة عاقتكم لكان لكم　　سعى الى عز سنا كى يجتنى ثمرا

درجيت وددت فان الطبع عاقكم　　عن العروج الى شاوى الذى قهرا

ولا اقول كما قلتم بلا سبب　　رايتم فردا فناتم لا الحسد دا

ها قد خرجتم عن الآداب فاعتذروا　　من قبل يقضى قضاء لا يرى هدرا

واحمد المرتضى من نسل فاطمة　　ترضيه قاضينا يقضى بما سبرا

اشار بهذا البيت الى السيد احمد بن مسعود فغضب ذلك

اقسم السيد احمد القاضى تاج الدين ان لا يجيبه ثم جمعهما في منزله واصلح

فاشار القاضي الى الشيخ عز الدين ان يمدح اهل مكة ليكون كفارة عما سلف فقال

علماء مكة جاوروا الاملاكا　　الطائفين العاكفين هناكا

فترو حوا من قربهم وتلطفوا　　وبلطفهم استعبدوا النساكا

فانظر لتاج الدين تعلم صدق ما　　نظمى لبديع من الحكم املاكا

اعنى الامام المالكى ومن له　　نظم كدر زين الاسلاكا

لوكنت في بطحائها نادمته　　اسلاك من اجيبت بل انا كا

واجابه القاضي تاج الدين عن بيتيه الاخوين المذكورين بقوله

يا قائلا في اهل مكة انهم　　لولا الرياسة لاغتدوا املاكا

في معرض التعريض قلت ولم تقل　　في مدحهم هذا المقال اراكا

ورميت اهل الله بالداء الذى　　اضحى دفينا في صميم حشاكا

وعنيت ان الكبر يحجب ربه　　عن كونه ملكا فما اقصاكا

وقصدت ذمهم فاصبح شاهدا　　بكمالهم فكفاهم وكفاكا

لم تدر انك بالذى قد قلته　　اخطات فاقصر خطو رجل خطاكا

انى تضاهى من يفوقك محتدا　　وعلى علو طلت السماك سماكا

فاحفظ لهم حق الجوار ولا ترم　　ادراك شاوهم فلست هناكا

واجابه عن البيتين الاولين السيد احمد بن

مسعود ايضا فقال

عزت

عزت بالظن عزيز الدين يلحقه　　حيث من بعضها استوى يا معشرا

به دعت يقينا في جماجمة　　يتلون من كتب آيات الهدى سورا

فاق المودة وادركن للمتودان　　دمت الشضى المد بن الذى ظهرا

كم بين عبد انه الدين التى وزعت　　وبين عز من راينا صابه ثمرا

واجابه ايضا الامام زين العابدين الطبرى بابيات تقدم

ابياتنا في ترجمته وهي الى اواخرها

ام التقى معرض للتقوى بروضتها　　ذات المحاسن عز الدين قد ظهرا

وقال القاضى تاج الدين مبتدئا وعزاه الى بعض

اصحابه وهو

يا ايها الشيخ عز الدين قد عذبت　　نفسك وبالتيسير بالفضل قد كذبت

جاوزت حدك وقبل الحصر زينت　　ما انت شيخ عز من حاش الله بل شيخ

ومن شعر الشيخ عز الدين المذكور قوله معارضا لامية العجم كما زعم

صيانتى في وفاق الفرق والحيل　　وحيلتى في حلى الجمع لا الخلل

لا مجد لى حيث فرقى فاتفقوا ابدا　　والمجد لى قاعد في الجمع بالازل

فيم الاقامة في ارض الطباع ولا　　سكنى سكونى بها كلا ولا املى

ناء عن القدس في ذا الحسن منفرد　　كالضيف بيد في الترحال والنقل

فلا صديق صدوق في مصادقتى　　ابثه حزنى او منتهى جدلى

طال اغترابى عن قدسى لا انس الى　　انحو كطالبه من كوى كللى

وضج من لعب كونى وعج لما　　القاه يوم في درج الكون في عللى

اريد بسطه جمع استعين بها　　على اداء حقوق الفرق في دبلى

والفرق يعكس لى امالى ويقنعنى　　من الحقايق بعد الجد بالجدل

وذى نشاط اذ دام النشيطة لا　　يزيله ناشط كالفارس البطل

بادى البشاشة في عتب وفي رغب　　حلو الفكاهة من الجد في الجلل

طرقته في ظلام الليل معتجرا　　سواده خوف عض البيض والاسل

والقوم ما بين صاح بعد نشوته　　منتهز في وجد تداوشارب ثمل

تنام عينى وعين الفرق ساهرة　　وسحيل وصبغ الحلى لم يحل

فقلت ادعوك للجلى لتحيينى　　من فرقة الفرق او من نغمة عطل

فهل تعين على غى هممت به　　والرشد من حجبا ناعز الوصل

افار بدا حمى الحى في حرم　　وقد حماه حماة من بنى ذهل

يجون بالحجب من نور ومن ظلم ... كنه الحقيقة من ادراك منفصل
فنز بنا في ظلام الفرق مبتدئًا ... فنحه الجمع فهدينا الى الازل
فالحب حيث نفى الاملال اشنا بغيته ... حول الحجاب لما غاب من العزل
قد زاد طيبا احاديث الكرام بها ... ما بال الكرام من رجيب ومن وجل
تبيت نار الهوى منهن في كبد ... حرى ونور الهوى منهم على المقل
يقتلن اكباد حب لا حراك بهم ... ويقتلون نفوسا في رضا الازل
يشفى اللديغ ولا يشفى بهم ابدا ... بنهل الذكر فلا اد على ملل
لعل الماتة بالحى ثم انبه ... تثنى عنا في عن الاغيار والملل
ما اعوذ طعنة السمر اذا سقفت ... برشفة من نبال السمر في الكحل
ولا اشانى الصفاح البيض وامضية ... عن دونه الا البيض في الاستاد والكلل
ولا اعز بمن لان تعار لى ... ولو عزا في عزاه العز عن دعل
حب المعالى يثني لب صاحبه ... عن العلى ويعز العز بالدول
فان جنحت اليه فاتخذ نفقا ... من النفاق تفوز بالماق والحيل
ودع عماد المعالى للقد من على ... رات العلو وروض النفس بالامل
رمى البتيل بخفض العيش مسكنة ... والرفع عند وسيم العيش للنقل
فاجزم بها العفو تنفى الفقر ناصيه ... معارضات نجوم الليل بالجدل
ان العلى حدثتني وهو صادقه ... ان العلى على العلم والعمل
لو ان بالجهل والنكو بلوغ منى ... لكان ادنى بها منا ابو جهل
اهبط بالحض لا بالحظ صاح على ... تقوى الاله لان الحظ ذو خطل
ان قام او نام عنى لا انبهه ... ولا ارى نقص معتل ومعتزل
اعلل النفس بالآجال ارقبها ... ما اوسع العيش لولا ضيقة الاجل
لا هون في العيش والايام مضحكة ... فكيف فيها وقد اكبت على علل
غالى بحتى عرفاني بها فسلا ... اصونها عن رخيص الكون متبذل
وعادة الله ان يرجو بنظره ... ولين يرفه الآذو وحيل
ما كنت آمل ان يعلو علي نذا ... ابناء دهرى من الاحداث والعلل
يوم احوجهم سبقي ومقدمهم ... ولو غدوا دونهم سبقا على مهل
هذا جزاء امرئ اقرانه درجوا ... نقرنهم فتمنى عاجل الاجل
وان علاني اخو جهل فلا عجب ... اذ قد علا من قبلا ابو جهل
فاصبر لها ما الهاجات الزمان ولا ... تجز في الصبر ما يغنى عن الحيل

ادنى عدو لك ادنى من نقد لسا ... يمد وعليك فعذ بالله واتكل
فانما رجل الدنيا وواحدها ... من وحد الواحد الاعلى وجل
وحسن ظنك بالآمال معجزة ... فظن خيرا وحب الناس لا الامل
فاض النفاق وفاض الصدق واشتبهت ... مسافة الخلف بين العلم والعمل
وشان جمعك عند الناس في قيم ... وهل يعادل صوتى بذى جدل
ان كان يحمح شي في مجازهم ... الى الحقيقة فالتوفيق للعمل
يا صادقا عمره من عين فائدة ... انفقته سرفا في اللهو والجدل
فيم ادكارك متن اللهو عن وله ... وانت تسال عن قول وعن عمل
كنز القناعة لا يفنى فكن ملكا ... بها وانفق فما تحتاج للحول
تحو البقاء بدار لا بقاء لها ... فهل سمعت بضيف عنّ مرتحل
والصمت منجاة من بعثت فكرته ... اذا اطلعت على الاسرار ذو جبل
قد ردعوك فلا ترتع مع الهمل ... ودعوك فلا تربع بلا مهل

ولما نظم هذه القصيدة ارسل الى الشيخ وكتب معها القصيدة بها الى القاضي تاج الدين

ارسلنا اليكم هذه القصيدة التى عارضنا بها لامية العجم بلسان اهل الاشارة والمسؤول النظر والامعان في العبارة هل يصلح ان ينشر ويذكر او يعرض عنه ويستر فانقد عين مجاب فذالك عندنا من المجاب ولا ينظر اليه بعين الرضا فانها كليله واصرف لنا زمنا ولو قليلا كليله وطابق بين الاصل والفرع يظهر ما بين الاب والزرع والسلام

فاجاب القاضي تاج الدين

اصالة الراى صحت وهي قائله

صيانتى في فراق الفرق احد ردي

لا يخفى على مولانا انه لا يعرف بين الفضلاء وافواههم الا من كان من امثالهم والمخلص ليس له بذالك يدان ومن ذا يفاضل بين جهندين اطاع كلا منهما عصى لعواذل وداني على ان المخلص اراد ان يحتبس سيره وسيرن وجمع بين القصيدتين فوقع في ساحل الحيرة حيث جوبا في مضمار

معرفته كفرسي رهان وتعارضا لديه كما يعارض لدى الجهبذ
البرهان البرهان فكلما اراد ان يحكم لاحديهما قامت الاخرى
بحجتها وابدت بحجته محاسنها ومحاسن حجتها وكلما
قالت احديهما وبضدها تتميز الاشياء قالت الاخرى
هذا بينه دليل عند المنصف بلا ارتياب ولا ارتيام
فعند ذلك استقلت معرفة المخلص لله درها و
استقالت وقالت اصالة الراى ما قالت والسلام

كمل الفصل الاول من القسم الثاني

من سلافة العصر في محاسن اعيان العصر ويتلوه
الفصل الثاني في محاسن
اهل مصر ان شاء
الله تعالى

تم تم
تم

بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل الثاني من القسم الثاني

في محاسن اعيان العصر
والقاهرة ونجوم سمائها الزاهرة

السيد محمد بن موسى الجماوي الحسيني

حسني النسب مصري الدار علوي الحسب سني الاعتقاد اعصري عصري
الى مذهب مالك وراح وهو لائمة الفضل مالك وعلى نجابة
نيابته محكمة بن طولون وطال بنسبه على قوم ينتسبون بطولون
وله في الادب منزله ومكانه دفع بها من البيان محله ومكانه
فهو اذا قال غترف من بحر واذا نظم قلد الجيد والنحر
فمن ازهار رياضه العبقة قوله من ابيات في شكل نعل جده الشريفة

من شاهد في عيناي شكل نعاله … خطرت على خواطره مباله
فغدوت مشغول الفواد مفكرا … متمنيا لو نال تقبيلا له
حتى لامس اخصيه ملاصقا … قدما الذي كشف الدجى بجماله
يا عين ان شط الحبيب ولم اجد … سببا الى تقريبه ووصاله
فلقد قنعت بوصفي اثاره … فامرغ الخدين في اطلاله

والبيتان الاخيران من قول الشيخ ابن سلام بن الشيخ

جلال الدين بن خطيب داريا وقد مر في جماعة

من اصحابه

من اصحابه مزار السيدة زينب بنت امير المومنين علي بن ابي طالب عليهما السلام

يا عين ان بعد الحبيب وداره … ونات مرابعه وشط مزاره
فلقد ظفرت من الزمان بطائل … ان لم تريه فهذه اثاره

وهو قريب من قول لسان الدين بن الخطيب

ان بان منزله وشط مزاره … قامت مقام عيانه اخباره
قسم زمانك عبرة او عبرة … هذا ثراه وهذه اثاره

وما احسن قول السيد المذكور من ابيات اخرى في الغرض المتقدم

يا مدعي الحب اتخذ اثاره … هوى اليك اذا خلوت نديما

وقلت انا في قريب من ذلك

ان لم تفز يوما بقرب مزاره … فاقنع بما شاهدت من اثاره
واكحل جفونك من مواطي نعله … واسفح دموعك في رسوم دياره

السيد محمد وفا ابن ابي العائد بن الحسيني المصري

سيد جمع بين شرفي السيادة والزهادة ولم يفارق مهد الفتح
وضع على النجم مهاده ينقل في الاباء اباء نيرا واسلافه فرد
واصطبح من الادب رحيقه وسلافه فهو السري في الورع
ولا انتسبه الى السقط وهو السري في فنون الادب ولا اقول
في الشعر فقط انشدني بعض السادة له ابياتا تمتزج
بالارواح ويطرب من ذكرها في الغدو والرواح

وهي

قدحت زناد الراح في الاقداح … فيها فاغنتنا عن المصباح
مصباح راح في زجاجة راحة … كالكوكب الدري في الاصباح
مشموله تري الشمول بنشرها … في طيبه من طيبها الفياح
مزجت فكادت ان تطير وانما … حبست بنسج الدر في الاقداح
تري نار الكرم في ازرار نار … لكن يباح بها دم البواح
تنعف بها الكاسات مع اكوابها … ودع الصحاح رخا لغير صاحي

المشايخ البكريين

هولاء قوم مقام جدهم في الخلافة مشهود وحسام جدهم
على هام الدهور مشهود هبطوا مصر فنالوا ما سالوا فوق السماك

وفوق ما طلبوا فاذا ارادوا غايته نالوا وقضى لهم الدهر وما كانوا له
آملين وقال ادخلوا مصر ان شاء الله آمنين فزكت دوحة
مجدهم بها ونمت وعلت رتبة سعدهم صروح العز ولثمت
ثم صدود مجالسها وحدود وحسنا دستها وشموس افاقها
وسعقد وفا فيها وما منهم الا عزيز مصري ووحيد ونخبه
وعصره من تلق منهم تقل لاقيت سيدهم مثل النجوم التي
يسري بها الساري وها انا اذاكر منهم من هو شرط الكتاب و
موردمن منظومهم ومنثورهم ما تقتبس منه الشعراء والكتاب

فمنهم الشيخ ابو المواهب محمد بن الشيخ الاستاذ

محمد بن ابي الحسن البكري

مفتي السلطنة بتلك الديار ودوح الفضل الذي لا ينقص
له عيادا وصا فرا اشهر من ان تذكر وكيف تجهل
تباشير الصبح او تنكر له الادب الذي منح به شذور
الذهب ولا عزو فابو المواهب احمد من وهب

فمن نظمه ونثره ما كتبه الى الشيخ

عبد الرحمن المرشدي في عام ثلاثين والف

اودوم الصفا والقرب من جيرة المسعى ... وايصل الجفا فى لاقلا بهم مسعى
فوادي الغضا في مجتي واما الحمى ... هي المنحنى والعين اسلت الدمعا
الا يا حمام الايك هيجت لوعتي ... الى جانب الجرعا ومن حل بالجرعا
بلاد على افق السماء محلها ... احن اليها والذي اخرج المرعى
وفيها امام فاضل متفضل ... تقي نقي اتقن الاصل والفرعا
ذخيرة اهل العلم كن ولي النهى ... له يا اله الخلق نعم فادعى
فيا عابد الرحمن يا حيي سنه ... بفتواه في الاحكام قد احكم الشرعا
اليكم مزيد الشوق مني مضاعف ... وحق لكم بين الورى لم يزل لمعا
قد ملتم مدى الايام للخلق مقصدا ... فلا برحت كل الوفود لكم تسعى

الاخلاص فيما بيننا فاتحة الكتاب والاختصاص تشهد
للناس من فلق الصبح لاولي الالباب فو العصر انك مفرده وسعده

وعضده

وعضده وسيلة بيت بدا عدائك فهم الكافرون للنعم وبل الكل
في موقف الحشر من القرآن عند دلالة القدم بنا ولك الذي
جعلك الانسان الكامل واظهر لك البناء الذي حليت به
من عموم العالم وخصوص انبساطه وبين في صدور المحافل
واختارك للطالبين رشدا وانت المستعان المستغاث
في حالة الندا اهدى اليك تحيات اعرابها مبني على الضم و
الجمع وتسليمات تحرك سواكن الاشواق وتطلق عوامل الدمع
كيف لا وانت المولى الذي لم يحد القلب عن عطفك بدلا
واسع تاسيس تاكيد الحب الصادق عندك يجتلي ابقاك
الله راقيا معارج مدارج المجد وناهج مناهج مباهج السؤدد
وروضا روض الادب بوابل فضله وجامعا في البلاغة
كل شكل الى شكله مع عمر مديد يطاول الابد ومنح تستغرق
العدد في عزة تتقاصر عنها قياصر العلماء ومجد تتطامن
له رؤوس العظماء وعلم مثقف القنا مجود القواضب
وفهم يحل فوق قنن السما معاقد المجد ومقاعد المراتب
حيث تحقق بنود العلم وتقذف انواء الفهوم وتمنح المنطوق
والمفهوم وينفخ اسرافيل اللوح الالهي في اصوار الاسرار ادواح
الالهام ويتلو جبريل التنزيل على الاعلام في ذلك المقام
آيات الاعلام فيا ايها الحبر الذي ملك زمام البراعة د
انقادت بيدك ازمة البراعة والفصيح الذي سلك على ذوي
الفصاحة الطرق وجاء بالنجم مصعدا من الافق والفذ
الذي لم يبرح شمائل اخلاقه العاطرة تتارج وعقائل
اوصافه الفاخرة تتبرج وصل الى كتابكم المرقوم ودرجه
خطابكم المنظوم فما هو الا نور النبراس ومداد الحواس
او لذة السمع او مقلة الدمع او نفحة الندا او صبا نجد
او نسيم السحر او بلوغ الوطر او عقود اللآل او السحر
الحلال فرايته قد جمع منثوره فيه فنون الاوائل و
الاواخر وشنف الاسماع وحلى الاجياد بقلائد
العقيان والجواهر الى غير ذلك

ومن نثره ما كتبه الى الشيخ المذكور ايضا في صدر كتاب

ما غصون قد رنحتها شمال … فهي تنثني وما ادريت شمول
ما دواح قد اشرقت بجمال … ما سعاد وعزه والشمول
ما رياض اعطافها مزهوات … مح فيها النسيم وهو عليل
مثل اسنى تحية وسلام … لامام له مقام جليل
عالم العصر والزمان بحق … هو لي والعروض نغم الخليل
هو شمس قد اشرقت بالمعالي … هو بدر لا يعتريه افول
هو فخر الورى له السعد قاض … ما لشخص الى علاه سبيل
هو عبد الرحمن حنبلي امام … قد تناهت فروعه والاصول
علمه كامل بسيط مديد … فضله وافر سريع طويل
وله منطق بديع المعاني … ببيان حديثه مقبول

وكتب اليه ايضا من صدر ابيات

تحية فاحت نسيم الصبا … لها فؤادي باد شاح صبا
اريجها طاب وانفاسها … فاقت على انفاس زهر الربا
تهدى لبحر العلم والفضل من … له الحمى بالمعالي حبا
للعالم العلامة المرتقى … اوج العلى والاكرم المجتبا
لعابد الرحمن شمس التقى … كنز اولي العلم العظيم النبا
مولى جليل عالم مرشد … عن كل علم لم يزل معربا
لم تر عيني ابدا مثله … بين البرايا مشرقا مغربا

فاجابه بقوله من ابيات طويلة

وافتكم مختالة في قبا … تحية من نحو وادي قبا
هبت بها ريح الصبا نحوكم … تنوب عن صب بكم قد صبا
اقام في مكة جسما نعم … والقلب في ارجائكم طنبا
تهزه الاشواق شوقا كما … تهز عصف الريح شيح الربى
نوم دبها حلة سيد … في مجده قد جاوز الكوكبا
امام هذا العصر من صيته … قد طبق المشرق والمغربا
هو غصن صار في وقته … محمد الشافعي مذهبا

ومن بديع شعره قوله

يا من حبيبي باي الحمد ذاكره … وشعب قلبي لديه الحب عامره

ومن قوله

ومن قد سبا الاحشاء من قطعي … شوقا اليه وجفني سح ماطره
والطرف في ارق من رعي النجوم اسى … مولع القلب باكي الطرف ساهره
يسامر الورق في الاغصان نائحة … ولا يطيق سوى الورقاء يسامره
باح السقام بما في القلب مكتتم … وصادق الحب لا تخفى سرائره
وبلبل القلب داعي الشوق فانكدرت … نجوم صبري وقلبي حل فاطره
والله ما طلعت شمس ولا غربت … الا وانت حليف القلب حاضره

منها

يا نفحة نفحت من جانبه سحرا … وضمها من شميم الانس عاطره
تحملي من سلامي نحو حضرته … وباكريه فاهنى العيش باكره
تلطفي وانقلي صدق الوداد له … وشرح حال به ضاقت دفاتره
عسى يجيب بابذال القبول وان … كان الوصول له لاحت بشائره
ويجمع اتفق بعد الشتات كما … من التصبر قد تجلوا اواخره

ومدح بقوله الشيخ شرف الدين يحيى الاصيلي مخبرا

اقبل بالحسن له مواكب … تغنى لضوئها الكواكب
بطلعة بالهلال ازرت … فاكتسى للغيظ في الغياهب
وجيد غصن اذا تثنى … فالغصن حادث به الحبائب
اغزال شعري له واما … مدحي ففي فخر ال اغالب
لابس برد الكمال راقي … دوق العلى الشامخ المراتب
مولى العطا اكرم السجايا … بحر المزايا ابو المواهب
وارث مجد بنو الطه … ومنشي الكتب والكتائب
احيا مولى الورى يحيى … مناقب الفضل والمناقب
تهامي العطا مشرق المحيا … حامي السطى مغدق الرغائب
به الاصيلي حاز حسبا … بلغ اشرف المطالب

ومنهم ابن اخيه الشيخ احمد بن زين العابدين
البكري ومن نثره قوله في صدر كتاب

اللهم يا مجري انهاد البلاغة في رياض المعاني والبيان و
مونح غصن الحكمة البديع النضد بثمرات حسان كانهن
الياقوت والمرجان ومالي اكمام الافهام من دان الاذهان

من جنى جنى العلم والعرفان فقام بحر ودها خطيبا على منابر
الايمان باعظم بلاغة وبيان فما في الفصاحة و
سحبان فسالك ان تهب نسمات اللطف على ذا لك
العطف حتى تفوز منه بالعطف ونقطف من ثمرات ودادة
اليانعة ونرى اب انواد جنابك من جنات تلك الجنان العليمة ساطعة

ومن نظمه قوله

اجن اذا لنى الظلام تشوقا الى ذمن بالقرب ذادتا لفنا
واقطع ليلى ساهرا متفكرا لعل زمان الانس يعطف بالفنا

ومنهم اخو المذكور قبله الشيخ عبد الرحمن

بن ذين العابدين البكرى ومن نثره

ما كتبه الى بعض اصحابه بمكة المشرفة

استمنحت ورقاء افنان الملكوت هادرة واستدرت طوفاء
هتان سحائب الرحمات ماطرة واستوقفت طلال ارواح
العناية الاحدية واستشرفت لمعانى نصوص العظمة الصمدية
واستنجحت عدة الله لعبد لا اعرف له فى مصاعد المحبة نظيرا
وان كنت كما يظن فانا الضمين الملتزم بذالك تقدير و
تقريرا مصطفوى الصفات محرزا رقام اشارات العبارات
عين اعيان الاحباب ومحب ابناء الصديق بلا
ارتياب المشرف بخدمة كتابة سيد سادات ملوك
عبد مناف طراز العصابة الهاشمية وتاج مفارق هامات
الاشراف زاده الله تقربا دنوا لا وقبولا واقبالا

ومن نظمه

بالله يا فتى سلى بكم فتنا يبكى فيبكى حماما فى الدجى شجبا
انفاسه كلهيب البرق ولعته وقلبه برعود الشوق ما سكنا
كانما جفنه سحب الشتاء اذا كانوا فيها همير الدمع قد هتنا
قد صار من شغف فيكم ومن اسف حليف وجد واشجان بكم وضنى
وان ينادى ينادى كل ناحية من عذاب الحب والهجران قلت انا

والله ما ملت عنكم بعد بعدكم ولا ملت سهادا حوم الوسنا

منها

وانى عابد الرحمن منتسب الى الصديق نعم اوضح السننا
ابى هو القطب زين العابدين ومن فى سبل اهل المعالى اقتفى السننا

الشيخ تاج العارفين بن محمد بن امين الدين الحنفى

لجنة علم لا يكدرها الدلاء ومحجة فضل لا يفتقر سالكها الى
الادلاء اسمه من مراتب المعارف المحل الاسمى ودل عرفانه على ان
الاسم عين المسمى وكان والده مفتى الحنفية بتلك الديار وقطب
الشريعة الذى عليه المدار فنشا ولده هذا فى حجر العلم والعلى
وتحلى من الكمال باشرف الحلى وله ادب شاد من ابياته قصورا
لا ترى الاسماع فى اطالة احسانها قصورا

فمن رقيق نظمه الرائق البديع الاسلوب والطرائق قوله

اذكرت ربعا من اميمة اقفرا فاسلت دمعا ذا انسجام احمرا
ام شاقك الغادون عنك بسحرة لما سروا ويمموا ام القرى
نحو المطى واعتقوا فى سيرها سيدى خلفهم يا ما جرى
ما قطرت للسير احمال لهم الا ودمعى فى الركاب تقطرا
فكان ظهر البيد متن صحيفة وقطارهم فيه تحاكى الاسطرا
وكانها هوادج قد رفعت سفن ودمع العين يحكى الابحرا
وحلوا وما عاجوا على مضنا هم واها لحظى حيث كنت مؤخرا
ان كان جسمى فى الديار مخلفا فالقلب معهم حيث قالوا هجرا
اظهرت سرى عنهم متجلدا وكتمت وجدى فيهم متسترا
وغدا العذول يقول لى من بعدهم باد هواك صبرت ام لم تصبرا

وقوله

وحق من كون الاشياء تكوينا نار المحبة فى الاحشاء تكوينا
وكلما هب من نجد نسيم صبا ازمنة الشوق للاحباب تلوينا
هيهات نسلوا وما نسلوا محبتهم ولو ادونا من الهجران تلوينا
وكلما سار ركب لم نسر معهم اجرى الدموع دماء من ماقينا
ساروا وراح فؤادى سائرا معهم يقفوا الركائب فى اثر المحبينا

جسمي بمصر وقلبي بالحجاز يرى   من صدق حب وود حكا فينا
سقيا لايامنا ما كان اطيبها   بالرقمتين وما احلى لياليا

الشيخ داود الانطاكي المصري الحكيم المشهور بالبصير

اعمى فاتداه التوفيق والتسديد ومحجوب كشف عنه غطاوه فبصره كانه حديد ادرك ببصيرته ما لم تدركه اولوا الابصار وفطن بصرنا وصيته في الامصار جمع فنون العلم جميعا اصبح به في ذا علما وسرح متونه وبث روحه عن ظهر قلبه سرد الى ادب بهر بتبيانه واظهر حكمة شعره وسحر بيانه فهو عالم في شخص عالم وعلم شيدت به دوارس المعالم واعتنى بالطب فصار به طبا عليما وفاق ادبائه حديثا وقديما حتى كان يقول لو رآني ابن سينا لوقف ببابي او ابن دانيال الكحال بتراب اعتابي وله فيه مؤلفات حرز مطولاتها بباع غير ذي قصر وهذب موجزاتها ففاقت كل مبسوط ومختصر منها تذكرة الاخوان في طب الابدان وشرح نظم القانون المتكفل بجل هذه الفنون ومختصر القانون وبغية المحتاج وقواعد المشكلات ولطائف المنهاج واستقصاء العلل و شافي الامراض والعلل والنزهة المبهجة في تشحيذ الاذهان وتعديل الامزجة وفي غير الطب شرح قصيدة ابن سيناء و في الادب تزيين الاسواق بتفصيل اشواق العشاق الى غير ذلك وكان قد هاجر في ابتداء حاله الى مصر فباهى بحر علمه نيلها ونال اهلها فواضل فضل ما كان سواه لينيلها حتى دب داء الحسد له في علمائهم وثقلت وطأته على هام عظمائهم فرموه بالالحاد وفساد الاعتقاد وزعموا انه يرى راي القدماء من الفلاسفة والحكماء ويعتقد ان العالم قديم وان الارض والسماء لا يطويان لما ادلهم وما ثبت قدمه امتنع عدمه وان الخلق لا يعاد له اول ويقوله تعالى كما بدأنا اول خلق نعيده ونحو متأول الى غير ذلك من مقالاتهم وشبه ضلالاتهم فلما كثر منهم فيه اللغط وعاد قرا منه قتادة الخرط

ذكر

بخط دكب ستين عن سر على القراد من ذلك الكين فخرج منها خائفا يترقب قال رب نجني من القوم الظالمين وتوجه تلقاء البيت الذي من دخله كان امنا وكان صنيع الله تعالى بجانبه ضامنا فالقى عصاه بالبلد الامين وحل من اهله محل الفريدة من العقد الثمين وخدم سلطان الحرمين الحسن بن ابي نمي واوى من كنفه الى ظل ظليل بعد ضنك عمي وانقلب من اليوم الاسود والموت الاحمر الى النعمة البيضاء والعيش الاخضر واستانف من الحبور عمرا جديدا ومد لنيل امانيه باعا مديدا حتى تصرمت لياليه وايامه وقوضت من هذه الدار خيامه فتوفي سنة ثمان والف رحمه الله تعالى وها انا املي عليك من بكار شعره وعونه ومحاسن فن نثره ونحوه ما يرف ويروق وتستمد لمعانه البروق

فمنه قوله

بروحي التي من خلتها حين اقبلت   على اثر حزن تنثر الدمع في الخد
قضيبا من الكافور يبطر لؤلؤا   من النرجس الوضاح في فرش الورد

ومن قوله

فطرت اليها والسواك قد ادنوى   بريق عليه الطرف متى بالك
تردده من فوق در منظم   سناه لانوار البروق يحاكي
فقلت وقلبي قد تفطر غيرة   ايا ليتني قد كنت عود اراك
فقالت اما ترضى السواك لجيبها   وحقك ما لي حاجة بسواك

وقوله

لقد نفذت ابواب المحاسن كلها   وزدت عليهم بالرشاقة والعقل
فذا عجز المنتاب يثني بقوله   وماله باوصافك القطيعة والنحل
فلا تبتغي بالهجر دورعماله   ولكن صليني او عديني بالوصل
ولا تمطلي بالوعد صبا معذبا   وان قيل ان الشي يعذب بالمطل

وقوله

اقول لها اهل تسعفين بزورة   فريجها كوا البين بالهجر والسقم
فقالت اذا ما فارق الروح زرته   لان محالا جمع روحين في جسم

وقوله

هواك مازج روحي قبل تكويني   وانت ظالبنار الهجر تكويني

حسرت فيك على اشياء ابيرها ... ذهاب نفسى وفوت عنك تلوني
وكلما قلت صحت لي محبتها ... ارى ودادك ممن وجابتلوني
قد حل عقد اصطبارى طول الهجر لي ... وليس عنى وصال منك يرني
اذا سمعت شذى ريا لمنتشقا ... فنا انسيم اتى من نحو يبرين

وقوله

افدى فتاه فتنت مهجتى ... وقد اذهب القلب من صدها
مالي والله بها اذا لم تزر ... وليس يحلو العيش من بعدها
يقول لى لاسى وقد راعه ... ما بفؤادى من جوى بعدها
خذ ماء وردلسان معا ... واشرب بالماذى من شهدها
قد صدق لاسى فهذا الدوا ... هو الشفا لو كان من عندها
بان يكون الشهد من ثغرها ... يحيى وماء الورد من خدها

وقوله موجها باشكال الرمل

سالتها عن باضى ... فى وجنها وحمره
اذا طريق اجتماع ... قالت ورايت نصره

وهو من قول ابن مطروح ولم يجد

وليت بخد يربا امنا وحمرة ... فقلت لى البشرى اجتماع تولدا

واحسن منه قولى

اهيف ما زال لما بالرمل مولعا ... اذا ما سالت الوصل منه تبلدا
وفى نقى الخد منه بحمرة ... فقلت طريق للوصال تولدا

الشيخ جمال الدين المصرى العلقمى

اديب بديع البيان وبحيث موشى البيان ببداهة بحوث العلم بالقاهرة والعلا قد يوم رضنا ثلم كانوا د الصبح ظاهره وهذا الاديب درة من فرا ئد عقدهم وعزة اشرفت فى سماء فخرهم ومحلهم حاد من قداح الادب المعلى والرقيب واجتلى من محاسنه ما لم يصل عنه وانى ولا رقيب فمن شعره اللطيف الاتيان البديع الجنس والجناس

قوله

محادسها لربع ميه عافى ... لبسته يد الرياح السوافى

كان معنى ظباء انس العوافى ... صار ماوى ظباء وحش الفيافى
كم سحنا ابه بسحب دمع ... وكفى عن سحابه الوكاف
ووقفنا به وقوف امرء القيس ... بن حجر يبكى مع استيقاف
والتاسى بمن مضى جهد من لم ... يغنه الجهد وهو في العذر كاف
وعلى كل فات دحتة الله ... ولكن بكى المحبين شاف
ودعانا الوصل ميت دارع ... فتلانا الرضا تلانا التلاف
وطواف بالربع فيه لربعى ... راح حتى قد انطوى في طوافى
ولحانى على سراى وسيرى ... عاذل عاذر المطاف المطاف
قلت قال العلى ولا شك فيما ... قال عندى ان المناف المنافى
قد مضى اكثر الحيوة ودينى ... بعد حسبى منى عفافى عفافى
وكثير المتاع عندى قليل ... فقليل منه كفى فى كفافى
وان اغترمشتغر نفو لى ... سوف تبغى غدا سوافى سوافى
ولقد حل بى نذير المنايا ... وهو ضيف وكم مضى مضافى
مبنى مستزج زمان تقضى ... فى التصابى وقد خلا فى خلافى
وفؤادى قد شط عنا وممها ... رمت تقريبه التجى فى التجافى

الشيخ شرف الدين يحيى الاصيلى المصرى

شاعر ناط شعره بالشعرى وقلد جيد الدهر دافنهاه شعرا يسحر انساق نظامه بالعقد الثمين وتتلو السن سامعيه ان هذا الا سحر مبين وكم فصل بيانا نثر من الادب مجملا

الذ من السلوى واطيب نفحة ... من المسك مفتوقا واثير محملا

الى رقة طبعه وخفة روح ودماثة اخلاق يرتى بها الجروح وبحون يسلب الحليم ثوب وقاره ويثنى الخليع كاس عقاره وتعلق بفنون الالحان يدير بها من سلاف الطرب ما تهتز بسلاف الحان فاذا شدا مترنما اطرب الناطق والجماد واعتز له عطف السامع ارتياحا وماد ولم يزل موفور الجاه بالديار المصرية لاسيما عند المشايخ البكرية حتى قصد الحج لاداء الفرض وطوى لمشاهد تلك المشاهد مهامه الارض فلما قضى مناسكه

ونفته ولزمن وعناء السفر سعته طافت به المنية طوافه
بتلك البنية فانتقل من جوار بيت الله وحرمه الى مقر
رحمته وكرمه وذلك لثمان خلون من محرم الحرام
سنة احدى والف وقد اثبت له ما يروق السامع والناظر
ويجد اذها ده الروض الناضر

فمن قوله

لي في المحبة عن ملام العاذل   شغل بمن اهواه اشغل شاغل
ان زدت عيوني بالسهاد دايما   دمعي الذي اضحى بوصف السائل
ان عرددت ورق الحمائم جددت   شوقا هاج من الغرام بلابل
بابي غزال اردف يجذ داره   لكن لواحظه عزيز لبا سل
لدن المعاطف روض سيف ثغره   فاعجب له من ذابل في ذا بل
ولحاظه حفت باصداغ فيا   لله من سيف سطا بحمائل
تتطاول الاغصان تحكي قده   والى التناهي مرجع المتطاول
اعيا الفصيح بيان عارضه فقل   قس الفصاحة من اسارى باقل

وقوله من قصيدة

بدا بوجه جميل الوصف والشان   يقول سبحان من بالحسن حلاني
كانه روضة غناء مزهرة   من دمع عاشقها تسقى بغدران
اسمعت في حبه ورق الحمى فغدا   كل يبيت للجوى سجوا على البان

ومنها

تقول اعطافه لما تشبهها   بالرمح من قال ان الرمح حاكاني
عطفاي حاوان مما ابتغيا مرا   فكيف تحكيهما اعطاف مران

وقوله في من اسمها شمس الضحى وبها ياسمر

لما دفت شمس الضحى   لموعدي وسعت علي
شاهدتا ای عجيبة   شمس الضحى عند الاصيل

وقوله في عرب العشير وتجافي التورية

عن العشير ابعد وكن سيا لما   وكن غنيا بالبعد عنهم مستغني
عاشرت منهم واحدا لعناني   خصمك وبات في نبش العشي

وقال في مليح يعرف بالمنهلي

يا دليل حبيبا المنهلي اذا بدا   تنقل فلذات الهوى في التنقل

وقال

وقالت لنا اصحابه دع مقاله   ورد كل صاف لا تقف عند منهل

وقرات في تذكرته ما نصه

قال كنا بخدمة الاستاذ محمد البكري بمنزله ببولاق انا و
جماعة من فقرائه وذوي ولايته فارسل لكل واحد حصة
من الرمان وكنت انا قد خرجت من المنزل لقضاء
حاجة فلما حضرت اخبرت بذلك فكتبت اليه

مولاي يا اكرم الانام ومن   بجاه جدوى بذاك منصبه
قد جاء رمانك الورى جملا   والعبد ما جاءه ولا حبه

فارسل منه جملة ولغزه وكتب مجيبا

ناصر بالقلب في اللسان بما   يبغض منه عيش العطا صبه
فليس هذا الفقير يعرف من   اتباعه مثلكم غدا صبه
فاعذر فلا عتب في الحساب على   مخطئ محبوبه ولا حسبه

فانظر الى حسن قوله ناصر بالقلب فانه رمان ثم قال لي
احتفظ بهذه الرقعة فان لك فيها غاية الرفعة وهي
تشهد على باعترافي باني لا اعرف احدا من اتباعي يحبني
كمحبتك ويودني كمودتك **وقال ايضا** كنت انا و
شيخنا العلامة نور الدين العسيلي جالسين عنده وقد
ذكر في المجلس جماعة من افاضل الدهر وادباء العصر
توفوا في مدة قريبة كالعلامة الفارضي والشهاب
السنفي والبرهان البلط وخلايق اخرون

فانشد بديهة

اقول وقد قيل لي كم مضى   اديب له حسن نظم جليل
دعوا كل ذي ادب ينقضي   وبقيا العسيلي ويحيى الاصيلي

ومن شعره ايضا ما كتبه مقرظا على نظم في العربية لبعض
الفضلاء سماه الاشارات

ان الاشارات للعلم العزيز حوت   وحازت الرفع مثل المفرد العلم
وان تقل ما وجها في نعتها كلما   ففي الاشارات ما يغني عن الكلم

وقال اقترح على مولانا الشيخ شهاب الدين احمد السنفي
المالكي ان انظم بيتين في بحر المديد عند ما وصلت في القراءة

عليه الى هذا الموضع من عروض ابن الحاجب شرحها لابن واصل

وخده المحبوب ذات احمرار … من لظى القلب استعار استعادا

فلهذا صار قلبي كليما … حيث من خده الحبيب نادا

وقال في كتاب الى الشريف حسن بن ابي نمي سلطان الحجاز

ابدا اهدي سلامي لسيدا … كاملا في سره والعلن

بدر فضل اشرقت انواره … من ذرى الشام لاقصى اليمن

من حوى درر المزايا والعلى … وشرى المجد باغلى ثمن

محتدا من ذاته من اصله … حسن من حسن من حسن

الشيخ محمد بن احمد الحتاتي المصري

اديب دقيق حواشي الادب صقيل الادب

وهو ريحانة الجليس والخدن … ومنه مزاج كاس الشادين

طلع بدر ادبه في سماء البراعة وتجلى وسبق جواد قلمه في ميدان البلاغة وجلى فملك زمام البيان نثرا ونظما واروى بما روى من بديعه وما انظما مع اتقان لسائر الفنون وغوص على درر المفصل المكنون خصوصا على الطب والحكمة فقد انفذ في معرفتهما امره وحكمه الا انه غدا في لجج البطالة وراح ونوّج راحاته بكووس الراح فواصل الغبوق والصبوح وجرى في حلبة اللهو بطرف سابق سبوح وانصت لرنات المثالث والمثاني ولم يثنه من اتباع هواه ثاني فانحط من اوج الشرف قدره وخرج من افق النباهة بدره واصبح عرضا لسهام الملام مكلوما بالسنة الكلام

جراحات السنان لها التئام … ولا يلتام ما جرح اللسان

وذكره السيد محمد كبريت في رحلته فقال

تشرفت بالاجتماع به وتحليت بمحاسن ادبه فوجدته منعشا للسرور مديما ونفس حركتي في باب الهيام اديبا فانك بطلعته السنية عن مرآة القلب صدى الغفوة والغم

ونلت من حديثه ما يسر الخاطر ويجلي الهم

وكنت اذا حدثته او رايته … تزول حرارات الصبابة والجوى

ولا سيما ان ظل يتلو لمسمعي … احاديث ارباب الصبابة والهوى

ورايت له حاشية على البيضاوي اتى فيها بالابحاث الرائقة والتحقيقات الفائقة وله رحلة جامعة لفرائد الفوائد سماها الاسعاد عن الابعاد وديوان شعر جيد النظم والمعنى وتعليقات على فنون الحكمة … بعض اهل الكمال يقدح في شانه وشرف مكانه وما اظن الحال معهم الا كما قيل

حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه … فالقوم اعداء له وخصوم

كضرائر الحسناء قلن لوجهها … حسدا وبغيا انه لدميم

انتهى ومن شعره العالي الطبقة ونظمه الذي ارّج بالكون وعبقه

قوله في ربع دمشق

بصبا الربوة المبلل ذيله … علل القلب عل يبرد ويله

ودع الروح ان تسيل دموعا … ان ذا الجفن ان يعينك سيله

واذكرن بالرياض يوما حبيبا … سلفا والسلاف تبح خيله

وتمسك بالقبة على النعمه … عسى الكرب يخلع عنك ليله

ومن غرر حكمه ودرر كلمه قوله

تأن بامر ولا تجزع لامر تحاوله … فخير اختيار المرء ما الله فاعله

وما ضمن الرحمن لا تخش فوته … وما لا فلا تجهد فما انت نائله

دع السعي فالمسعود تطلبه المنى … وسعي بلا سعد محال تحاوله

هو السعد يدعو آخر الامر ساعيا … وحسبك سعيا في المرام تناوله

ولا تبتئس ان اخلف الجد واصطبر … هو الشهد قد شيبت بصبر اوائله

وما الجد الا الصبر فهو ابو النجا … وكم خامل بالصبر عزت منازله

تقيا بظل الامن دون فوله … الست بكاف تلحنك فواضله

وعز فمن دنياك واغن بتركها … ولا تحتفل بالرزق فالله كافله

تحل بتاج القنع تغد مملكا … بطول على هام الرجال كواهله

وقوله واجاد

عرفت دهري اللبن فلم حيلة … يروح بها فضل الذي بك ولا لك

سوى الياس مما في يديك وان تكن … رجاه ففي الاخرى التي لست تملك

وقوله ايضا

يا بني الزهراء لا لقيتم ... ابد الايام سوءا من احد
بشر كم لاح معنى ادم ... فلذا كل اليه قد سجد

بك الدين حسين الشهير بباشا زاده

غرة جبهة الزمان وواسطة عقد الفضل المزرى بعقد الجمان وتاريخ الحسب والمجد وصدر الكرم والمجد الشرف النجد الجامع بين حليه النسب ومزية الادب والشامخ كرم نفسه النفيسة عن الادب جر على هام المجرة ذيله وانار بقمر فضله ليله فاصبح وهو عزيز مصره والفاخر على ذى التاج المحجب فى عصره اجرى بمصر نيله فاخجل نيلها وما زال ما ئح الفضايل والمواصل ومنيلها فاق كل فاضل فلك امله اليه وارجاه تاليا يا ايها العزيز انا مسنا واهلنا الضر فجئنا ببضاعة مزجاه واما ادبه فنا دبه البراعة والاحسان القاصر عن نثره ونظمه سحبان وحسان وما برحت كواكب فضله مشرقة لا تخبو وسواكب افضاله غادية رائحة حتى وافته باجله وفاته وعفت اثاره وبكت عليه عفاته توفى فى رجب سنة ثلث وعشرين والف

ومن نظمه ونثره ما كتبه الى القاضى محمد دراز المكى مراجعا

عن كتابه كتبه اليه معزيا له فى ولده عبد الرحمن

وكان قد وصل الى مكة المشرفة للحج فتوفى بها نازلى الحجه الحرام سنة ١٠٠٧ فافتتح القاضى كتابه بقوله

على ادمعى نا فتى عنيا له ... سلام محاكى منه طيب خصاله
عشقت وما ابصرت عينى ... سمعت من الحاكين وصف كماله

فاجابه بقوله

على الحى بثت ايات فضله ... هممت به مستغنيا عن جماله
فمن اجل ذا انى عليه واقل ... سمعت من الحاكين وصف كماله

سلام لا يزال بريّاه قيص الجو معبرا وثناء لا ينفك بمرآة بساط

البسيطة

البسيطة معنونا بانضرا الطيب من الناشر صالحين انامل الزهور فحلت منها العقود وادق منها اذا اغلت سوق اللثم النهود وعن القدود الى من هو الاحد من الفضل بن مامر والصاعد من المجد فوق غاربه وسنامه فارس حلبة المعارف وكميها وشاكى سلاحها ولوذعيها فانى يثنى له عنان وكيف يركض معه مبار فى مضمار اعنى الفاضل المجيد ابن دراز محمد نسال الله تعالى كما فرده باجمع له من الشيم الصالحة والافضال ان يكثر له الامثال ويهيئ له الامال ما لمع آل واختلفت آصال وبعد فقد ورد من تلك الديار ووفد من هاتيك الاثار ديار دمعا طالما هاج برقها ... جفونا احال الوجد من دمعها دما بكر فكر تزفل من اليته فى برد قشيب دوحة فضل تميس فى روض خصيب سماء انجم الفصاحة فى ارجائها الزاهر حد يقة بلابل البلاغة فى منابر افنانها صوادح فيا لله ما احسنه من كلام وواعجبا ما ابدعه من نظام ولعمرى لقد غاص فجاء بالدر منضودا وما اخاله الا ارتقى فاتى بالنجم مصفودا فلو تليت لصخر لتفجرت انهاره او شدى بها فى روض لتبسمت ازهاره ولو القى بها الجوزاء لا نقادت او استمال بها جلامد القلوب للانت اقداح الفاظها تطرب من المعانى بربحيق تمنى قرع سمعه بشئ منها فكل الذى يفيق وشاها ساحر بيان ليس له مماثل بل هو سحبان وايل لو قال بالتناسخ عاقل فلما اماط فضلة النقاب ولاحت دون ما حجاب حركت ساكن شوق استغل ضرامه واسعرت لهيب قلب اشتد اوامه فاه لوكما ابتهجت به الابصار من حسن روائها واهتزت به الى روض السرور من سلسال مائها كيف وقد بشرت بصحتكم التى هى نهاية الامال واشعرت بقيام خيام عزتكم التى هو اوداد الاخوان بالعشى والاصال فلله الحمد اولا وآخرا وباطنا وظاهرا وقد اشرتم الى ما اشرتم اليه مما يلج

القلب واللسان وحمدان ينطق به او يعرج عليه فانا لله وانا
اليه راجعون ولنا اول من رماه الدهر بنبل مصائبه
وضرسه بنابه وافترسه بمخالبه ولنا الآن الامن بالتولي مزيد
استشراف وبالدهر في ان لا يعاند نا مزيد تلطف واستعطاف في تحلية

وممن ماكتبته الى الشيخ عبد الرحمن المرشدي

عندي لودك فاعلم ذلك ميثاق   وللتملي برأي منك اشتياق
وللحلول بارض انت ساكنها   قلب يجاذبه الهوى والوجد سياق

الى حرم الفضائل الذي ياوي اليه اهل البلد الحرام وكعبة الفواضل
التي يطوف بها اهل ذلك المقام وركن الافادة الذي يستند
اليه كل فريق وملتقى السعادة الذي يقصد من كل فج عميق
لا زالت مشكاة الشريعة مشرقة باشعة فهمه والوتر مذهب
النعمان خافقة برياح علمه يهدي سلاما يصعد على
ذروة الصفا وثناء يتعرف بالوقوف بعرفات الوفا
به لنا ان الود على رياض المجالس ويميس بلقاه غصون
القلوب التي لم يخلها موانس هذا وصدق وده الاكيد
وفرط اخلاصنا الشديد يقتضي ان لكم الى استشراف
احوالنا استشرافا والى تلقي الاخبار السارة توجها وانعطافا
فنحن بحمد الله داخل دائرة الصحة والسلامة ووسط
ذا بحبه الراحة والكرامة راجين ان تكونوا كذلك قائمين
على قدم الانتظار للاخبار السارة من تلك المسالك

فانني ان ارى الديار بطرفي   فلعلي ارى الديار بسمعي

ملتقين صالح دعواتكم في تلك الشعاب راغبين في النيابة
عنا في تقبيل تلك المعاهد والقباب   والسلام

شهاب الدين احمد الخفاجي المصري صاحب الريحانة

احد الشعب السيارة المقتحم من بحر الفضل لجه وتياره
فرع هذا من ذوابة خفاجة وفرد سلك سبل البيان
ومهد فجاجه اجرى من ينبوع فضله ما اخجل بمصر
نيلها وبالشام سيحانه واهدى لشام ارباب الادب من رياض

ادبه

ادبه الحيب ريحانه الا انه كان كثير الاعجاب بنفسه ساحبا
ذيل الفخر والكبرياء على ابناء جنسه ومالابن آدم
والفخار وهو مخلوق من صلصال كالفخار وشعره يجمع
الغث والسمين ويشتمل على الرخيص والثمين وقد ترجم لنفسه
في كتابه فقال كنت بعد سن التمييز في معرس طيب النبات
عزيز متمتعا في حجر والدي بذخاير طريفي وتالدي
مربي بغذاء على الظاهر والباطن في النعيم المقيم بارغد
المساكن ومقام والدي غني عن المدح والورق باوكارها الا تعلم
الصدح فلما درجت من عشي قرات على خالي سيبويه زمانه
علم العربية فجثوت بين يديه على الركب وثافنت اخواني
في الجد والطلب فزينت مقرات المعاني والمنطق وبقية
العلوم الاثنى عشر ونظرت كتب المذهبين مذهبي ابي
حنيفة والشافعي مؤسسا على الاصلين من مشايخ العصر متنزها
في حدائق السحر موشحا الادابي بحلل النظم والنثر فلولا
الشعر بالعلماء يزري لكنت اليوم اشعر من لبيد ومن اجل من
اخذت عنه شيخ الاسلام بن شيخ الاسلام الشمس الرملي
حضرت دروسه الفرعية وقرات عليه شيئا من مسلم
فاجازني بذلك وبجميع مؤلفاته ومروياته برواية عن
القاضي زكريا الانصاري وجلالة قدره اشهر من الشمس كما قلت فيه

فضائله عد الرمال ومن يكن   ليحصر مقدار الذي فيه من فضل
فقل لفتى قد رام احصاء فضله   ترنا استرح من جهد عدك للرمل

ومنهم شافعي زمانه القطب العارف بالله الشيخ نور الدين الزيادي
حضرت درسه زمانا طويلا وهو كما قلت فيه

لنور الدين فضل ليس يخفى   تضيء به الليالي المدلهمة
يريدون الحاسدون ليطفئوه   ويابى الله الا ان يتمه

ومنهم العلامة العلامة في سائر الفنون علي بن غانم المقدسي
الحنفي حضرت دروسه وقرات عليه الحديث وكتب لي
اجازة بخطه ومنهم العلامة الفهامة خاتمة الحفاظ المحدثين
ابرهيم العلقمي قرات عليه الشفا بتمامه واجازني به وبغيره

ومن اخذت عنه الأدب والشعر شيخنا احمد العلقمي ومحمد
الصالحي الشامي ومن اخذت عنه العروض الشيخ محمد المغربي
المعروف بكروك ومن اخذت عنه الطب الشيخ داود البصير
ثم ارتحلت مع والدي الى الحرمين الشريفين وقرات
ثمة على الشيخ على بن جار الله وعلى حفيد العصام وغيره
ثم ارتحلت الى قسطنطينيه فتشرفت بمن فيها من
الفضلاء والمصنفين واستفدت منهم وتخرجت
عليهم وهي اذ ذاك مشحونة بالفضلاء الاذكياء كابن
عبد الغني ومصطفى بن عزمي وممن اخذت عنه
الرياضيات وقرات عليه اقليدس وغيره واجلهم
اذ ذاك استاذي سعد الملة والدين حسن ولما توفي
قام مقامه صنع الله ثم ولده ثم انقرضوا في مدة يسيرة
فلم تبق منها عين ولا اثر وصار الدين ملعبة وسخرية
وال الامر الى اجتراء السلاطين والوزراء على قتل العلماء
واهانتهم ولما عدت اليها ثانيا بعد ما توليت قضاء الشام كي
رايت تفاقم الامر وغلبة الجهل فذكرت ذلك للوزير ظنا بان
النصح يفيد فاذا هو كما قيل

هو الوزير ولا ازر يشد به ... مثل العروض له بحر بلا ماء

فكان ذلك سبب العزل وامري بالخروج من تلك المدينة واظهار
العداوة لمن هو من ذوي العلماء مع انه لم يبق بها من يحسن قراءة
الفاتحة ومن تاليفي الرسالة الاربعون وحاشية تفسير
القاضي في مجلدات وحاشية شرح الفرائض وشرح الدرة و
طراز المجالس وكتاب السوانح والرحلة وحواشي الرضي والجامي
وشرح الشفا وغير ذلك ولي من النظم ما هو مسطور في ديواني
ومن المنثور رسائل ومكاتيب لم اجمعها انتهى ملخصا
وها انا اثبت من نتائج بيانه نبذة تنير حوري من عقيانه ما
يروقك سناء ويشوقك لفظه ومعناه فمن نثره
قوله في فصوله التي سماها الفصول القصار في نجل الاعمار

ساعد

مساعد زينته بنوار المنايح حري بان يرى لك مشروع الثناء و
المدايح ورب موقد نار بها يحترق ومحسن للسيف في اللجة
غرق كيف ينجو من ظلمة الجهل المدلهمة ويبغي نيل الفضل
والحكمة من كل جهده للعزم عقيم الطلب عنين الهمة الصديق
والسكن من تانس به انس العين بالوسن من امثال العامة جار لن
عنه لا تبال بمن بكيه وشهر لا خير فيه لا تعد ايامه

وكل شهر لا خير فيه ... عد له ايامه حبون

في الان مداومة اكل اللحم عشية وغدوة تورث القلب غلظة وقسوة
وفلان ياكل قلا ليلا من ابو العلمان ونهارا بغيبة الاخوان
لكل قلب هوى كما ان لكل داء دواء فما اعتل نسيم الصبا الا حب
زهو الربيع انا في مفارقة من اريد وصحبة من لا اريد كواجد
ما لا يشتهي ومشتهٍ ما لا يجد نصح البايد عناء لا يفيد

وصقل السيوف بلا جوهر ... يبين من عيبها ما خفي

من جهل زمانه عدا المجهول زمانه الحوت لا يهدد بالغرق
والبحر لا يخاف من الشرق لو هم الفلك برفعة ماجد لا
ما قدم الثور في منازله على الاسد ما انصف الشيب من ستر
وقاره فسود وجهه واطفاء انواره الدهر خصم الذ و
وبلوغ الاشد البلاء الاشد المعروف والصنيعة عند
الاحرار وديعة ليس الصديق من اذا راك قام بل من اذا اقعدك
الحظ قام ليس باتحاد الاسماء تتحد ذات المسمى فحمرة الخد جمال
وحمرة العين اعتلال من كان دليله الغراب رضي بالنتن الخراب
الحكماء الجهال رسل عزرائيل للاستعجال مقابلة من لا تقاوم
حرق ولولا مقاومة القمر للشمس ما انكسف فصل ماذا اقول لقوم
اجتنوا مني ثمر مقال دانية القطاف وقالوا في ظلال الراحة و
الالطاف فاذا عطف الدهر وهو لهم ساعد كنت له بهم لكف
بعني ساعد فحالي معهم في المشبه كحال الناس والابره

كست قيصر اثواب الجمال وتبعا ... وكسرى وجاءت وهي عارية الجسم

وقد كنت اعيب على الخوارزمي قوله

لي حرمان لا صديق ولا اخ ... يفيد غناه لا تداخله كبر

فلا مال فوق القوت مثقال ذرة ... صديق ولا اوفى على عسر اليسر
وما ذاك الا رغبة فى وصاله ... ولا حذرا ان يبسل به الدهر
ظننا منى انه يدل على خبث الطوية وفساد العقيدة والنية فاذا
هو قد حلب الدهر اشطره وذاق حلوه ومره فلله دره ما اخبره

ومن شعره قوله

لا وغصن راق للطرف ورق ... وعليه حلل الظرف ورق
وشموس لم تغب عن ناظرى ... والشعور الليل والخد الشفق
وعيون حرمت نومى وما ... حللت غير دموعى والارق
ما احتسوا الراح الا خجلا ... من رضاب سكرت منه الحدق
والذى قد حبوه حببا ... فوق خد الكاس قطرات العرق

وهو على منوال قول الشيخ قطب الدين الحنفى المكى المتوفى سنة
تسعين وتسعمائة

لا وفرع كدجى الليل غسق ... وجبين ضوءه ضوء الفلق
ومحيا كلف البدر به ... وخدود من حواليها شفق
ما ارى الغزلان الا سرقت ... منك جيدا والتفاتا وحدق
ثم خافت فتولت شردا ... كيف لا يشرد خوفا من سرق

رجع ومن قوله من قصيدة كتبها الى ابى المعالى الطالوى

قبلت صبحا شفاه الاكوس ... والصبح يبسم لى بثغر العس
حتى علت منه الغزالة واختفى ... مسك الدجى عند الجوارى الكنس
والنهر سيف بالنسيم فرنده ... وله حمائل من خمائل سندس
او صدع حوضه فتحت اطواقها ... او شققت للوصل حلة اطلس
والطير تشدو والغصون رواقص ... فى وشى ديباج الربيع السندسى
وعلى الخلاعة لبس جيدك عاطلا ... من حلية الجد العزيز الانفس
ولو احتظرت منها اعتل الصبا ... والصب بالسقم المبرح مكتسى
فتنت بانفسها اقضها علة ... من وجدها وفتور مجهود نفسى
فلكم قطفت ثمار لهوانيعت ... وغفلت عما قد جنى الزمن المسى
وطردت امالى بزاجر عفتى ... ان التمنى راس مال المفلس
رام التلمس بذل شعرى بهمة ... فطرحته كصحيفة المتلمس
وكحلت طرفى بالسهاد مبايتا ... ووهبت نومى للعيون النعس

ونظرت

ونظرت خد الورد لما احس من ... خجل وقد نبهت عيون النرجس

ذكرت بهذه الابيات قصيدة لى على هذا الوزن والروى رحب بها

السيد حسين بن على بن قاسم بن محمد الحسينى

عن قصيدة مدح بها الوالد فامرنى باجابته عنها فقلت وهو صدرها

ماست فازرت بالغصون الميس ... واتتك تخطر فى غلالة سندس
وبدت بجنح الظلام كانها ... شمس تجلت فى دياجى الحندس
تختال بين لداتها فتخالها ... بدرا بدا بين الجوارى الكنس
ارجت ربا ها الصبا وتضوعت ... انفاسها والصبح لم يتنفس
ووفت بوعدها وبات وشانها ... للوجد بين هم واحزن
والبرق يخفق قلبه من غيرة ... والنجم يرمقنا بمقلة اشوس
يا طيب ليلتنا برقة الحمى ... ومبيتنا فوق الكثيب الاوعس
اذ بات شملى فى ضمان وصالها ... والقرب يبدل وحشتى بتانسى
والليل يكتم سرنا ونجومه ... ترنو الينا عن لحاظ نعس
وسنا المجرة فى السماء كانه ... نهر تدفق فى حديقة نرجس
باتت تدير على من الحاظها ... كاسا واخرى من لماها الالعس
حتى اذا رق النسيم ولاحت ... من افق مجلسنا نجوم الاكوس
قالت وقد والت هصر قوامها ... ضاق الخناق من العناق فنفسى
ثم انثنت حذر الفراق مروعة ... فى هيئة المتوحش المستانس
تنفس الصعداء من وجد وقد ... غص الظلام بصبحه المتنفس
واستعجلت شد النطاق وودعت ... توديع مختلس بحيرة مبلس
هى غانية عنت لضيائها ... شمس الضحى اذا اشرقت فى الاطلس
سلبت نفوس اولى الغرام ضياؤها ... بجمالها الباهى السنى الانفس
وسالتها نفسى فقالت بحيرة ... اى النفوس فقلت اعلى الانفس
لم انسها يوما فاذكر انسها ... الا كان من ينسى الاحبة ونسى

ومن شعره ايضا قوله فى مليح لابس فروة سمور

وظبى من السمور البس فروة ... وماس كما هزت صبا سحرة سروا
والاعين الناس من دهشة ... تخلف لهذا بافخيها فروا

وله ايضا

يا يوسف الحسن الذي لم يزل   عذا بي للصب مستعذبا
سرى نسيم منك في طيه   نشر لكرب القلب قد اذهبا
لو لم يكن يعقوب حزن لما   ازال احزانه نسيم الصبا

ولم ايضا

قل للاحبة انتم مذ غبتم   لم الق وجها للسلو جميلا
فتجملت ايام الوصال قصيرة   ولبست ليلا للهموم طويلا

السرور ظ

وله من قصيدة في حالة الشيخ ابي بكر بن اسمعيل الشنواني

فوائد تزهو في ترائب مدحه   وعندي لولا الجيد ما حسن العقد
سقى الله هاتيك الربى بحر راحة   لها نسمات من عواطفه تحدو
وان بقاعا قد سقاها بنانه   لينبت في ارجائها الفخر والمجد

والبيت الاول من قول المتنبي

واصبح شعري منهما في مكانه   وفي عنق الحسناء يستحسن العقد

واحسن منه قول الشيخ حسين الحكيم

والدر يفضل حين نيطت عقوده   ولكنه فوق التراب اجمل

واعذب من ذلك كله قول شيخنا العلامة محمد الشامي

لا يحسن الشعر الا في مدائحه   كالدر احسن ما يبدو على الجيد

ومن شعر الشهاب المذكور قوله واجاده

وليل لقد زارني والسعد واقف   على رغم الشانئ والمداجي
راى ليلى عيون الشهب رصدا   فغطاها بسود الدياجي

وقوله ايضا

جيوش ما لها في الفلك نقع   حكت صور النصور في كتاب
رايت قتالهم من غير نبل   كمثل الضرب في كتب الحساب

وله مضمنا

صقيل خده مرآة قلبي   وماء الحسن رق به ورا قا
يخط بالعيون اذا تبدى   وهل طرف يطيق له فراقا
فيا لواو صورة الاصداغ فيه   غدائر قد كسى بدرا محا قا
وظلنا نجتلي منه محيا   كان عليه من خد نطاقا

وهو من قول الارجاني

اعد نظرا فما في الخد نبت   حماه الله من ريب المنون

ولكن

ولكن رق ماء الخد حتى   اراك خيال اهداب الجفون

ولما تضمينه

فليس من الحسن في شيء فان النطاق لا يكون للمحيا وانما هو للخصر وما احسنه في قول المتنبي الذي ضمنه منه

وخصر تثبت الابصار فيه   كان عليه من حدق نطاقا

وفي معناه السري الرفاء

احاطت عيون العاشقين بخصره   فهن له دون النطاق نطاق

وقد نص ارباب البديع

على ان احسن التضمين ما صرف عن معنى غرض الناظم

كقول الشيخ شهاب الدين حجلة

قل للهلال وغيم الافق يسترة   حكيت طلعة من اهواه بالبلج
لك البشارة فاخلع ما عليك فقد   ذكرت ثم على ما فيك من عوج

واما اذا لم يصرفه عن معناه الاصلي فهي استعانة ليس لها موقع

ومن الشهاب المذكور بعداوة بيني وبين بعض فقال الهجو

اذا نظم المدائح والاهاجي   شهاب الدين احمد الخفاجي
فلا تعبا بذلك واطرحه   ومن يعبا بقوقاة الدجاج

وقال فيه ايضا

شهاب الدين دع عنك اللجاجه   فلست تعد من علما خفاجه
نسبت اليهم ظلما لعمري   كما نسبت الى الطير الدجاجه
اتقوى ان تهاجيني بشعر   وهل تقوى على الحجر الزجاجه

ولما وقف على كتابه ريحانة كتب عليه لما رآه من تلكم جيدة

هذا الخفاجي الذي لم تزل   سوءاته تزداد يوما بجه
اهدى لنا من سوء آدابه   ريحانة ليست لها رائحه

وهو من قول لسان الدين بن الخطيب في اهل سلا

اهل سلا صاحت بهم صائحه   فاد بنيهم في دورهم رائحه
يكفيهم من عز آبائهم   ريحانهم ليست لهم رائحه

قال المؤلف عفا الله عنه

هذا ما تيسر ذكره واثباته من محاسن اهل مصر والشام واقتطافه من رياض ادابهم الزاهرة مع علمي بانه قطرة من

من داء ماء وبخة من سماء وقمل من جبل وغيض من فيض و
وكيف وفي مصر واهلها

بقول القايل

قل للذي سار بلاد الورى   واظهر القوم والباسا
من لا رأى مصر ولا اهلها   فما راى الدنيا ولا الناسا

ولكن بعد ديارنا عن ديارهم اوجب عدم الوقوف على اثارهم والاطلاع على محاسن اخبارهم واين الديار المصرية من الديار الهندية وفيها يقول ابن العربي ارض الهند شاسعة نائية وبلد كفرة طاغية على انه لا الجهد ولا اهل شيئا من ذلك زهد

اذا لم يكن للانسان غاية جهده   فليس عليه بعد ذلك سلام

والله سبحانه اعلم

يتلوه القسم الثالث في محاسن اهل اليمن المتقدين بعد زمن اشعارهم جيد الوزن

م م م
م م
م

بسم الله الرحمن الرحيم

القسم الثاني في محاسن اهل اليمن المقلد بن عقود

ادا ابعد حسد الزمن

السيد محمد بن عبد الله بن الامام شرف الدين

يحيى الزيدي اليمني

سيد تفرع من دوحة النبوة والرسالة وايد ترعرع في روضة الفتوة والبسالة ذبدة سلالة السراة من لوى بن غالب ونتيجة من مقدمات القضايا التي هي للعدل والجود موجبات سوالب تاطد ركن مجده بين الرياسة والسيادة وجمع بين كرم الاصل والخطاب الفضل فاجتمعت له الحسنى وزيادة وآباؤه من سادات كوكبان الاعظمين وائمة الزيدية المتسمين بامرة المؤمنين الذين ارغموا انف الدهر بشمم اقدادهم وعوكوا اديم الخطوب بجسم اقتدادهم فطلعوا في افاق الشرف شموسا واقمارا وافتطفوا من حدائق الرياسة ازهارا وثمارا وما زالوا هناك مستولين على تلك الحصون والاطراف والاطراف منازل الاشراف حتى غزتهم جيوش بني عثمان واستولت على القصور منها والدمن فنازلوهم في ديارهم وحصونهم وظهروا على ظاهرهم ومصونهم وشددوا حصارهم وفرقوا انصارهم الى ان جنحوا للسلم فتركوهم في مواطنهم كانهم اسرى ثم دالت لهم الدول ونال اواخرهم ما ناله الاول كما سياتي ذكره مجملا

ان لم يكن

ان لم يكن منفصلا وكوكبان هذا مقر ملكهم وهو حصن على جبل باليمن باليمن ينيف بقلله شماء ويخوض براسه في عنان السماء تسقط قوادم الابصار قبل الوقوع عليه وتحي خوافي الالحاظ دون التحليق اليه والحجر في حصن داره انزه من مسيرة ثلاثة ايام ولما دخلت العساكر العثمانية الى الاقطار اليمانية كان كبير السادة المذكورين الامام شرف الدين جد السيد محمد المذكور ثم عمه السيد مطهر بن شرف الدين فاظهر الطاعة للسلطان واذنا في الخطبة له بتلك الاوطان وكتابة ذلك اليه وعزما طاعتهما عليه ثم وقع بينهما وبين الامراء الرومية جدال افضى بهم الى نزال وقتال ولما ذلك السلطان سليمان كتب الى السيد مطهر بن شرف الدين هذا الكتاب وضمنه شديد انواع التهديد والعتاب

وصورته

فلما اشا لنا الشريف السلطاني وخطابنا المنيف الخاقاني لا زال نافذا متاعا بالعون الرباني والمن الصمداني ارسلناه الى الامير الكبير العون النصير الهمام الظهير الشريف الحسيب الاديب النسيب فرع الشجرة الزكية طراز العصابة العلوية نسل السلالة الهاشمية السيد مطهر بن الامام شرف الدين يخصه بسلام اتم وثناء اعم وتسند لعلمه الكريم انه لم يزل يتصل بسامعنا الشريفة العالية المنيفة اخلاصه لدينا وقيامه بقلبه وقالبه في مرضاة سلطنتنا والانقياد لجنابنا وبمقتضى ذلك كان حصل شكرنا التام وثناؤنا العام على مناصحته ومطلوبه ثبت اوامرنا الشريفة سابقا بتعيين وزيرنا الاعظم والدستور المكرم سليمان باشا الى البلاد الهندية لفتح تلك الولاية السنية لخيله التي البلاد وتمها قطعا الدابرة اهل الكفر والعناد فاستبشر لذلك كل مسلم فرحا وسرورا ووقع ما قدره الله وكان امر الله قدرا مقدورا و فرجع وزيرنا المشار اليه ووجد طائفة من اللوندية تملكوا بلاد زبيد من المملكة المحمية وحصل منهم غاية الشقاق وادى الرعية

وزاد ظلمهم وجورهم على العباد وعم ضررهم كل حاضر وباد فتتبع
آثارهم وقطع دابرهم واستنقذ الرعايا من ايديهم وصارت
مملكة زبيد من جملة ممالكنا الشريفة وعادت الى اعتابنا
العالية المنيفة وابو زبيد مكتوبكم ومكتوب والدكم تتضمنان
الاخلاص في طاعتنا واتباع مرضاتنا وانهما صارا من اتباع عتبتنا
ومن اللائذين باعتابنا وتحققنا ما بلغنا عنهما من الاخلاد
على السنة المترددين الى شرايف اعتابنا من تلك الديار وانهما
صارا من توابعنا ومملكتهما من جملة ممالكنا ثم بلغنا عنهما
خلاف ذلك وتغيير ما كتبا به في السابق وانه وقع بينهما
وبين امرائنا بتلك الجهات خلف كبير ووقايع متناقضة
عمرضوها المامور والامر وهذا عين الخطاء الخط التي ترتب
عليه ذهاب الارواح لمن عقل وفهم ان الله لا يغير ما بقوم
حتى يغيروا ما بانفسهم فان مقامنا الشريف السلطاني
الخنكاري الخاقاني قد ملك بعون الله بساط الارض شرقا
وغربا وبعدا وقربا وصارت سلطنتنا الباهرة كالابريز
المصفى والخلاص المستصفى ورقم بحجل سعادتنا بايات النصر
وختم لنا في شرقها وغربها على اهل العصر واسند فخرنا
على سائر الملوك باحياء سنة الجهاد الى يوم العرض ذلك فضل
الله يؤتيه من يشاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض وعساكرنا
المنصورة حيث سلكت ملكت وحيث حلت فتكت لا يعجزهم
صغير ولا كبير ولا يفهم جليل ولا حقير ولو شئنا الحاكم مما لم
تر ذمة قليلون ما تة الف او يزيدون ونتبع العسكر بالعسكر
والجيش بالجيش حتى تصير عساكرنا المنصورة اولهم في البلاد
اليمنية واخرهم في مملكتنا المصرية ولا يخفاه قدرة سلطنتنا
وتشييد اركان دولتنا وان اكابر الملوك ذوى التيجان و
واصحاب الفتوح والامكان لا يزالون خاضعين لمرتبتنا العالية
مطاطين رؤسهم خشية مما يحل بهم عند المخالفة من القضايا
الماضية وذلك مشهود معلوم ظاهر ليس بمكتوم لكن غلب
حلمنا عليه كونه من سلالة سيد المرسلين ومن ال بيت النبوة

الطاهرين فلزمنا ان ننبهه قبل اتساع الخرق عليه ونعرفه بما
يؤل امره اليه وكونه اوى الى جبال يتحصن بها ويزعم ان ذلك
ينجيه عين المحال وندبير تدميره على كل حال جهل ذلك او علم
لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم اين المفر ولا مفر لهارب
وقد اقتضت اوامرنا الشريفة بتعيين افتخار الامراء الكرام
محترم ذوى القدر والاحترام مصطفى باشا ان يكون باشا
على العسكر المنصور باليمن المعمور وصحبته ثلاثين الف
من جندنا المنصور من المشاة والرماة والقادة والحماة معونة
للامير ازدمر باشا بلغه الله ما شا وحال وجوده وصوله الى تلك
الديار لابد لك من الحضور الى خدمته والسعي الى مقابلته
بقلب منشرح وصدر منفسح وتمشي تحت سنجقنا الشريف
العالي المنيف وتدخل تحت طاعتنا المعظمة واحكامنا الكريمة
وتكون مع عساكرنا المنصورة على قلب رجل واحد مواليا
لمن والانا معاديا لمن عادانا من كل معاند وجاحد فان مصطفى
باشا راس عساكرنا المنصورة وامير جنودنا المنصورة خليفتنا
في امرنا كلامه من كلامنا وحكمه من حكمنا ومن اطاعه فقد
اطاعنا ومن خالفه فقد خالفنا والعياذ بالله من المخالفة
فليتفكر العاقل لنفسه ويتدبر باداء حسه قبل حلول رمسه
ويتنبه من رقدة تروجه من غفلته وسكرته فمن انضم الى
سلطنتنا وانقاد لاوامرنا فقد رحم نفسه وصان مهجته
وحقن دمه وحفظ حرمته وله في دولتنا العادلة كل جميل
ورعاية وما يتمنا من الزيادة في حد النهاية وقد امرنا
مصطفى باشا بانه اذا دخل تحت طاعتنا ومشي على الاستقامة
وانضم الى عساكرنا ان ينعم عليه بامرنا الشريف بسنجق منيف
لا معارض له في ذلك وليكن مستقلا فيما هنالك فان
فعلت فانت من الفائزين لا تخف ولا تحزن انك من
الامنين وان حصل والعياذ بالله مخالفة واستمر في العناد
والضلال وخاض في بحر الوبال فاثمه في رقبته وهو المهلك
نفسه بطلته ويكون من الداخلين في قول اصدق القائلين

يحزبون بوتهم بايديهم وايدى المؤمنين وينتقل من الوجود الى
العدم ويندم حيث لا ينفعه الندم وقد حذرناه وانذرناه و
نصحنا عليه فاذا خالف اتيناه بجنود لا قبل له بها واخرجنا
منها ذليلا صاغرا الا ملجا له من سلطنتنا الا اليها ولا ملجا له ولا يدل على
صواب فليعتمد ذلك وعلامتنا الشريفة حجة علينا وهذا اخر
ما انتهى منا اليه حرره بمحروسة قسطنطينية باوائل شوال سنة
سبع وخمسين وتسعمائة وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

نامه السيد بامورته

نور الله شموس الاسلام واطلعها وفجر عيون معين الشريعة
النبوية وانبعها وفتح الكمال منار السعادة الابدية واتمها ولا
لا كواكب الدين واسطعها واعلى منار الملة الحنيفية البيضا
ورفعها وكسر نواجم قرون الشرك والبغى وقمعها وزلزل
جموع الظلم والعدوان وزعزعها وارعد قلوب الجبابرة
المردة وافزعها والف بين قلوب المؤمنين والمسلمين وجمعها
بدوام دولة مولانا السلطان العظيم ذى الملك الباهر العظيم
القاطع بسيوف عزمه عنق كل جبار اثيم همام مشاء بنميم
الهادى باوامره ونواهيه الى سواء الصراط المستقيم الذى
اوتى الحكم والحكمة والله يؤتيه من يشاء من فضله العظيم
شمس سماء الخلافة وبدرها المضئ فى الليل البهيم ظل الله
فى ارضه القائم باحياء سننه وفرضه ودينه الحق بين
حجة الله الواضحة ودلالة الناصحة للخلق على الصراط المستقيم
امين الله على خلقه وخليفته القائم بحقه بتقدير العزيز
العليم المتسم بحماية آل الرسول وابناء فاطمة البتول وسلالة
النبى الكريم الباسط عليهم ظلال عدله فلا ينالهم حر
الجحيم فهم راتعون فى رياض احسانه لهم جنات ونعيم وكانوا
من حياض امتنانه التى لا يشوب صفوها صروف الدهر
الملم سامى الفخار وذاكى الاصل والنجار الفائز بحوز قصبات
السبق فى الحسب الصميم الكاف لاكف من تجانح عن الهداية
وسلك مسالك الغواية وكان له فى الجهالة والعجرفة تصميم

الذى

الذى لا تحصى صفاته بتعداد ولو ان الشجر الاقلام والبحر مداد و
شهد بذلك كل خبير عليم الحنكار الكبير والخاقان الاعظم
الشهير سليمان بن سليم واهدى الى جنابه الشريف بجانب
وكاتب التحية والتسليم ودعواته الطيبة ومن كاته الصيبة
الموصولة بنعيم دار النعيم حرس الله مقامه العالى وحرمه المحترم
من طروق الايام والليالى بما حفظ به الآيات والذكر
الحكيم **وبعد** فانه ورد الينا من تلقائه ما اطال للاسلام
والمسلمين فى بقائه موسوم سطعت انواره وطلعت للمسرات
شموسه واقماره وتضاحكت فى عرصات المجد كمائمه وازهاره
وجرت فى جداول رياض المحامد انهاره ونزهت بما تقر به
العيون وتصلح به الاحوال ان شاء الله تعالى والشؤون عباره و
تحاسد على شرفه ليل الزمان ونهاره فوجدناه اشهى من
الدرياق واحلى من الانس فى دعج الاحداق يتبلج تبلج البرق
ويتحلب بالخيرات تحلب الودق يفوق اللؤلؤ الثمين
منثورا ويفضح شقائق النعمان زهورا ويجعل محمود الثناء
عليه مقصورا وتعطرت الافندة بنشره واعلنت الالسن
بحمد وشكره وهب فى البوادى والامصار نسيم
ذكره ودخلت الناس افواجا تحت طيه وامره

حبذا مدرج كريم جليل — ذاته منشأ كريم جليل
لفظه الدر فى السموط وحواه — ومعناه سلسل سلسبيل
فاذا المدرجات كانت ملوكا — فهو فيها وبينها الاكليل
مدرج فيه للبهاء غدو — ورواح ومسرح ومقيل

فلله انامل وصفته بجواهر البلاغة وضمنته ما يعجز
عنه قدامة وابن المراغة لو رآه الملك الضليل لطاطا خاضعا
اولبيد البليغ لخر ساجدا راكعا وعرفنا ما ذكره سلطان
الامم ومالك رقاب العرب والعجم المختص بحماية الحرم
المحترم من الاحاطة بطاعتنا الجلالة ودخولنا تحت لواء
اقواله وافعاله فالحمد لله الذى اهدانا ووفقنا لطاعته و
ذادنا عن السلوك فى مسالك مخالفتنا وان لنا بذلك الحظ الاسنى

والنصيب الاوفر من الخير والحسنى ونرجوا انشاء الله تعالى نيل الشرف
الكامل وبلوغ المنى ومن استمسك بعروتكم الوثقى فان بمطالبه
وحاز الغاية القصوى من مآربه وكان في امن من حوادث
الدهر ونوايبه تخضع له رقاب البرية وترفع له الدرجات
السامية العلية ويتم له كل سول ومامول وامنيه ويحظى
بعيشة هنية راضية مرضية لا يخاف دركا ولا يخشى من
قضيه وهذا طريقه لنا معروفة وسنته قد بمرنا الوقه
لا نميل عن الوفا ولا نكدر من ذلك المشرب ما صفا
وكيف وطاعتكم من طاعة الملك الخالق ومعصيتكم تظلم
منها المغارب والمشارق ونحن من مودتكم على يقين ونرجو
انكم لا تصغون الى قول الفاسقين ولا تهملون رعاية الصالحين
والمتقين ولا تقطعون حق الذرية النبي الامين وابناء
على الانزع البطين كرم الله وجهه في علييين قل لا اسئلكم
عليه اجرا الا المودة في القربى ذلك نص الكتاب المبين
وانتم اولى برعاية ما امر الله به ان يرعى واحق من اولى
ما تقر به عترة النبي عينا وسمعا ولكم من محامد مذكورة
ومفاخر مشهورة ومعال حميدة منشورة نؤمل ان تسعوا لحسم
بوابخ الوشاة وتقطعوا طرق الواصلين بالاكاذيب والشناه
وتردوا كيد كل كاذب لا يراقب الله ولا يخشاه والذي نقله
اليكم اهل باب الزور وذوو الافك من الناس والفجور من
تحولنا عن طاعة السلطان الاعظم ومخالفتنا لما سبق من
مودتنا وتقدم كذب يعلمه الداني والقاصي ومن البين الذي
لنا قلة اشد الاختصاص وحاشا لله وكلا ان نرضى بمخالفته
ان نميل ان نلك الاحوال السالفه او ننكر تلك المعارف
العارفة فنعوذ بالله من الحور بعد الكور او نكون ممن تعدى
الحد والطور او نتقاعد عن طاعتكم وهي التي يجب السعي اليها
على الفور فنكون كمن اشترى الضلالة بالهدى وتحول عن
مواقف السلامة الى مخاوي الردى وال الرسول صلى الله
عليه وآله وسلم اعرف الناس بالصواب وادراهم بمعاني السنة

والكتاب

والكتاب اطيعوا الله واطيعوا السلطان الحديث فكل من نسب الينا
خلاف ما ذكرناه فهو بيان حنيث فنقوا منا بالمودة الراسخة
المنابها والمحبة الشامخة قبابها والرعاية المفتحة ابوابها
والذي اشرنا اليه في سابقة الخطاب وبطاقة الكتاب من
بلوغ مخالفتنا لعساكركم المنصورة وكتائبكم الواسعة
الموفورة ليس له صحة ولا اثبات ولا كان منا الحرب بعد
ولا التفات بل قصد ونال الى هذه الاقطار والجهات
وجلبوا علينا كما رادوا اماما وهتكوا عهودا بيننا وبينهم وذماما
وما دعوا الاوامركم الشريعة فينا احكاما ومنعوا علينا مسالك
المعيشة خلفا واماما ورمونا بدافع لا يرمى بها الا الذين
يعبدون اوثانا واصناما ولم يعلموا انا ممن اوجب الله له
رعايه واحتراما بمحي الشرايع وعين البدايع ولم يلق اثاما
ومن القوم الذين يبيتون لربهم سجدا وقياما فدافعنا عن
نفوسنا واولادنا ما امكن من الدفاع وذدنا عن محارمنا
وترك الزيادة عنها لا يستطاع واحذنا بدينا الحلم مع
الصبر طريقا وعرفنا بها ان الباطل كان زهوقا ونحن في
مهاجر يسير ومكان ياوي اليه الضعيف من الانام والصغير
لا يناقش من اعتصم به وانضوى فيه على طاعة ربه ولو ان
عساكركم المنصورة الالوية المسلمة انشاء الله تعالى من
صروف الاقضية وجيوشهم العلية وعزايمهم الصليبة
القوية الى الجهات العاصية الكفرية اذن لنا الواين
الخير نيلا عظيما وسلكوا الى السعادة صراطا مستقيما واصلوا
افئدة الكفار نارا وجحيما وادركوا من فضل الله سبحانه وتعالى
جنة ونعيما غير انهم تشاغلوا بحربنا عن جميع الحروب
وفوتوا بذلك كل غرض مطلوب واهملوا جهاد الكفار حتى
سقط المحجوب وهب في ديار الاسلام صبا الشرك وجنوب
وحين وصل المرسوم الشريف والمثال الكريم المنوف والخطاب
الفخيم المزخرف طبنا به نفوسا وسكنا به محلا من الامن
مانوسا ودفعنا به عن وجه المسرة وعبوسا وبوسا فان اشتد

من حولنا من الامراء الاكابر ما صدر منكم من النواهي والاوامر وثبتوا ما ذكرتم من الموارد والصادر فذلك البغية المقصودة و الضالة المنشودة والذخيرة الثمينة المفقودة والنعمة الشاملة المحمودة وان خالفوا اوامركم المطاعة وقابلوا نواهيكم اللازمة بالاضاعة فحسبهم عذابكم الوبيل وما تعدونه لمن خالفكم من التنكيل وحسبنا الله ونعم الوكيل وحرر ثالث عشر رجب الحرام سنة ثمان وخمسين وتسعمائة **ولما توفي** السلطان سليمان وقع بين السيد المذكور والامراء خلف في العهود و الايمان فخرج السيد عليهم ثائرا وقصدهم في جموع سائرة فقتل منهم خلقا كثيرا واصبح لنار الحرب مثيرا واستولى على اكثر البلاد وصدقهم الجهاد والجلاد حتى ارسل السلطان سليم وزيره سنان باشا وجهز معه من الجيوش ما شاء فورد اليمن واسر ومن واسترد ما ذهب والمحى فارغ ذلك اللهب ولم تزل الاقطار اليمانية في حوزة الملوك العثمانية حتى قضى الله للائمة الزيدية بالنصر فغلبوهم عليها في اوائل هذا العصر واخرجوا جميع الاروام منها وكواكف المتغلبين عنها بعد ان تلوهم القتل الذريع وتركوهم بين سليب وصريع **وكان** اخر وزير دخل اليمن من الاروام قانصوه الوزير فانه قدم مكة المشرفة لعشر بقين من محرم الحرام افتتاح عام تسعين و ثلثين والف فقتل الشريف احمد بن عبد المطلب وتوجه الى اليمن فلم يتم له مرام ولا صح له نقض ولا ابرام فرجع راضيا من الغنيمة بالاياب لا يملك الا ما عليه من الثياب فاستبدت الزيدية بالممالك اليمنية وقضت ما فيها انفسها من الامنية فهم اليوم ولاتها حزنا وسهلا ورؤساؤها فتى وكهلا وامام اليمن في عصرنا هذا وهو سنة اثنين وثمانين والف الامام المتوكل على الله اسمعيل بن القاسم وقد ذكرت نسبته في سلوة الغريب واسوة الاديب وهذا وان كان خارجا عن غرض الكتاب الا ان الاستطراد اقتضى ذكره ولا يخلو مع ذلك من فائدة ولنعد الان الى ما نحن بصدده وللسيد محمد بن

عبد الله

عبد الله صاحب الترجمة من النظم والنثر ما يبهر الالباب ويدخل الى المحاسن من كل باب

فمن نثره ما كتبه الى والده السيد عبد الله وهو يشتمل على شيء من شعره صورته

بسم الله الرحمن الرحيم

مطالعة المملوك طليعة باله ولسان حاله وترجمان بلباله وحديث سره وبيان جنينه صدره مظهر جليل برحانه و ومصدر دخيل دانه عبرة اجرتها عين جنانه في عبارة لسانه ونفرة صعدتها لوعة اشجانه في اشارة بيانه و مهجة اهدتها في اثناء سلام لجنة اوامه وحشاشة اثاردتها فادحة ضرامه في لسان اقلامه

هي نفسي اودعتها نفس الشوق ... وقلبي تجري به الاقلام

وهي دمع تفيض من لوعة البين ... وفي ادمع الشوق الكلام

بل هي دمع صدى وسواس الشوق والنزوع ومجرى الزفرات المرددة من وهج الضلوع برهان ما اكن من الداء الدفين وعنوان ما اجن من كلف الفؤاد الحزين

هي مرآة صفاء في انما ... اتراءى لك في مرآتها

فاذا ما شاهدتها مقلة ... شاهدت نفسي على علاتها

مرآة نفس دقت وجدا وكآبة ولم يلح منها صبابة الفراق غير صبابة فلو انها عرض لكانت هوى في فؤاد مجهود او لوعة في ترائب مصدود ولو كانت قلبا لشرى في جوانح عاشق او دمعا لما جرى الا من محاجر وامق ولو انها جرم لكان ياقوتة راح او جوهر لما كان الا من جواهر الارواح شمس الفضل المستوي على عرش الكمال وقمر الفخر السابح في فلك السودد والفعال مركز السماحة والحماسة والعلا الكرم والرياسة وقدوة الملوك السياسة

فتى من طينة المجد ... وماء السودد العد

جواهر مجده انتظمت ... نظام جواهر العقد

كريم عرف دنياه ... يفوح نفحه الند

مساعيه مشفقة   بواقيت من المجد

شمائله تقتدح من برد النسيم واخلاقه منتسخة من الروض
الوسم ومحاوره منتخلة من الدر النظيم وانواره يقتبس
منها محيا البدر في الليل البهيم ذكره الطيب من نفس
الحبيب وروحه اخف من معتب الرقيب ومفاكهته
اشهى من رشف الثغر الشنيب وصدره اوسع من الافق الرحيب

رحب فناء الصدر ليس بضيق   ولا حرج لكن بعيد كما يبدي
ففيه مجال للتواضع والعلا   وفيه نصيب للفكاهة والجد

نور العترة وفخرها وسلالة الائمة وسرها وسيد الاسرة
باسرها ابن بجدتها وابو عذرها اللطب اللب السري الندب
الواضح الهنا مواضع النقب الندس المهذب الحول القلب
عذيقها المرجب وجذيرها الماوب حسنة الدهر ودرة
تقصار الفخر الرحلة العلامة الشهير مصباح زيت النبوة و
سيداد باب الفتوة كوكب الخؤولة والابوة نخبة صميم ونسبه
كريمة اباؤه اهلة المحامد واقمار المشاهد ونجوم حوالك المحامد
هم المجلون في حلبات العليا والفائزون من الام الدين
والدنيا والمحلقون في فضاء العز الى الغاية القصوى

بيض بها الليل يستقي الغمائم   في المحل ان ضنت بوبلها الديم
يفوح عرف الثنا ان ذكرتهم   ويعبق الكون مسكا من حديثهم

هم اودهم سيد الاسرة وجرثومة سر الشرف من علماء العترة عترة
ابناء البطين فاطمة اهل بيت النبي الامين محيي الدين الفضل
عبدالله بن امير المؤمنين يحيى شرف الدين

بسلسلة من ذهب   منوطة بالشهب
ونسبة قد درجت   بين وصي ونبي
سبحان من قدسها   من شائبات النسب

لا برح نسبه يتيه في اجياد الحسب ولا انفك حسبه دفينة
في لبات المكارم والادب ولا زال اديم حليا العاطل الادب
وجمالا لشرف الاسماء والنسب ولا فتئت اودية العليا ء
تخصب بمساعيه ومطارف المحامد مفوقة عن عالبه وتطرز

الفضل

الفضل مطلق باياديه وركاب الفضائل والفواضل معكوفة بناديه
ولا برح عاكفا تحت سرادق الكرم واقفا في رواق من حسن
الشمائل والشيم تخفق عليه اعلام العلم وتنشر امامه الوية الحلم
ما طلع نجم في برجه ولاح نوره ونجم طلع في سرجه
وفاح نوره

دام في روضة النعيم تغنيه   على ايكه الهنا الافراح
لا خلا من هلاله فلك المجد   ولا غاب نجمه الوضاح
فلجيد العلياء منه عقود   ولعطف الفخار منه وشاح

فلا اصابته عين الكمال ولا سلب الدهر بفقده ثوب الجمال
ولا برح كعبة للجود وعصرة للمنجود ونورا يلوح في اثناء الوجود
اما بعد فانه لما نفحت نسمات الاشواق ودارت على
كؤوسها دون الوفاق قدمت كتابي الى الحضرة منهي الى مولاي
ان شوقي الى مرآة البهي ومحياه السني شوق الغريب الى
الوطن والنازح الى السكن والمجهود الى العناق والمحنود
الى الدهاق والصديان الى الماء القراح والحيران الى تبلج
الصباح بجد متنائي من بينه فقيد الجلد عميد الخلد جديد
الكمد بالي الصبر والجسد تهزني اليه نسائم الاصيل وتبكيني
مباسم البرق الكليل ويشجيني نوح الحمام على الهديل واني
لا ازال من فراقه متلفعا ببرد الضنى متعلقا باذيال المنى لا يحجبني
والسلوان فناء ولا يفرق بيني وبين الاسف الا القرب واللقاء
ولعمري لولا افتقد سيدي بولده وبضعته جسده وفلذة
كبده قد ابى على كل مالوف واوى على عطف كل اب معطوف
لارخيت عنان القلم في ميدان الشكوى ولكني بثثته طاويا
الكشح على البلوى فوقاني الله نفس مولاي واشفاقا ان يلتاح
قلبه من جوى وامر شان بن دفناه سيدي مسرورا فرحا وان
يسحب ذيله في ساحاته مرحا ويسعى طلاقة وبشرا وينثر
ثغره عن ثغر حديقة عذرا ملتثما للارض بين يديه قاضيا بعض
ما يجب من الثناء عليه اذ ليس يمكن اداء الثناء بوجهه ولا بلوغ
غايته وكنهه هيهات هيهات ذلك اعز من بيض الانوق

وابعد من العيوق والابلق العقوق غير ان الحياء من عظيم تلك
العقوم والجلال لابهة تلك الربوع قد كسر من نشاطه لما شمر
بر الحياء ببساطه فلم يقدم الا وهو شاخص الا مصوق مبا
ناصيته خجلا فليصرف سيدى عن ذنبه صفحا ويضرب
عن تتبع تبعاته عفوا وصفحا فقد جاء ملقيا للمعاذير معترفا
بالقصور لا التقصير وسيدى اكرم الناس شنشنة واولى
من ستر سيئته ونشر حسنه فلعل سيدى ان يغض عن قذاه
عين التغاضى ويلحظه بعين محب راضى فان الرضا عينه عن
العيوب حسيرة كما ان عين السخط بالذنوب بصيرة والكريم
من اقال عثرة الكرام واللئيم من على هفوة المعترفين
نام والانسان الى شاكلته يجنح وكل اناء
بالذى فيه ينضح

ماكريم من لا يقيل عثارا ... لكريم وليس العورا
انما الحر من يجر على الزلات ... منه ذيلا ويغضى حياء

هذا وانا اهدى الى سيدى سلاما ادق من الورود ودقيق
البرود والطف من ورد الخدود واحسن من تفاح النهود
واعذب من ماء البارق وارق من فؤاد العاشق وازهى من نور
غيضه وابهى من روضة فى بيضه وابهج من خريدة مشنفة
فى حبرات مفوفة واحلى من رشف الثغور واسنى من الدر
فى نحور الحور سلاما لو تصور لكان سكا فايحا ونورا لايحا
يفوح فى مقعد صدق قدسى ويلوح من فوق عرش وكرسى
هبط الكتبه باسراره المصونه وتنزل به الملائكة والروح
الى تلك الربوات والسوح ويغشى تلك النفوس التى لا تلوث
بها رجس النفوس ويحييها على الحى القيوم بختام الرحيق
المختوم ورحمة الله سبحانه وتوحده ودد بحا نه

ومن جملته يقول

رجوع شباب ام ورود كتاب ... ازال الخطوب للنوى بخطاب
وابدل وهنى قوة واعاد لى ... وقد كنت شيخا عنفوان شباب
سطور بها شرح الصدور وعندنا ... طلاسم قد جاءت بكل عجاب

فلطفنا

فلطفتها عند الكروب بنية ... لتفريج هم او لنيل طلاب
وماذا الذى نفث السحر اذ هو باطل ... وهذا التى ملآنى بكل عجاب
فلا عجب ان غاصت مثل قريحتى ... وتاه بها عقلى وغاب صوابى
فانى تبحرت فى الاجابة ملكا ... يناسبها ان رمت رد جواب
فبسط العذرى ايها المولى انه ... يخفض جناح منه رفع جناب

روضة بلاغة اينعه وحديقة فصاحة غديقه سقت سماء
المعانى ارض الفاظها فزكا نباتها وهبت عليها لواقح البيان
فنتجت فى احسن الصور اباؤها وبناتها وبخست منها ربيع
البديع بزخرف حلل انوار انواره فاهتزت وربت بزواهى
زواهر مكنونات اسراره فاودا منها من ورق الجنة وازهارها
ضاحكة مفتنة مفترة عن كل ثغر بديع فكل فصولها دائمة
الفواكه دانية القطوف وكل فصل منها ربيع تتبادر فرسان
نفائس المعانى على مضمرات مراكب تراكيبها من يكون المجلى و
السابق ويتنافس منظومها ومنثورها فى السبق الى ما بين
العذب والرائق فكلها يجلى هناك لا مصلى ولا حق فقد
تبالغت فى البلاغة الى ان عدت لغرايد اساليبها خوارق
موشحة لسموط نظم لها معيد من نفسها ومخارق خرايد لم تزل
همة منشيها من ابكارها الاما هو مبتكرها وايات الفخر فى محبته
التى بين عواد العوارى فما الذ لذ وقد مكرها فبى زت للجنان
جنانحو رمين لم يطمثهن انس قبله ولا جان فلا تنفك النعم
بها كل آن هو فى شان حتى ينتهى الى ما لا عين رات ولا اذن
سمعت ولا خطر على الاذهان ولم لا يكون كذالك ومنشيها
ذو اليد البيضاء فى معجزات البلاغة الذى اتى من جانب
الطور نارا والضارب بقلم بحرها فلم يقبل الدر الا كبارا
فلذالك رجع وهو من نفثة سحرها الكريم الكليم واصبح وعصى
حجته تلقف ما صنع منهم كل سحار عليم حتى القى سحرتها
سجدا ومؤمنين برب حديثها الغد لم قد راوا من اياتها عجبا
من اسرار كهف صدره الرقيم بل هو ناموس البلاغة خاتم
الاحد المجد وكيف لا يكون كذالك وهو من العترة المهدية ابن

عبد الله محمد فعليه من السلام اسناه ومن الثناء انماه واهناه

وبعد فان الولد العذب البذ المخلوق من طيب الخلال بما طاب وعذب ولذ بورد مصابيح زجاجات القلوب ودوح الادواح وهزة معاطف الاعطاف ووبح اغصان الاشباح ومن سر ابناء سرار نفيس الانس وشرح سطور الصدور بنفائس عرائس حور تلك المعاني المقصورات من الاعجاز في القصور التي اقتعدت مقاعد الصدق ومنصة ورود تلك الصدور التي كل موضع مفرداتها ومركباتها من المنظوم والمنثور للملوك معانيها العزيزة في مقاعد اعجاز العزيز كلها اسد وورد هي سموات تنسل دارت افلاك نجومها بدراري انوار فضل الخلائق وادوات ونبع منبع رمتها بمصابيح السليقة العربية التي اختارها الله لافضل نبي واجل كتاب فلا برحت فروع دوحته السحية السليمة عذيب بارق نضاخ ينابيع الادب ولا انفكت مجليه بصلى ودانيها الواحق آداب من تادب وذلك لانها اخذت بجميع مجامع احاسن اجناد القول وفصوله ولم تدع نوعا من محاسن الاحسان الا واحاطت بذاتيه وعرضيه ومقطوعه وموصوله ولا غادرت لهيج زخوف بديع الا وسحبت فواصل حبر جنبه في ميادين ايجاز الاعجاز وتطويله محيطة بفنون الافنان فلذلك انتظمت من اساليب الحسن في كل فن منعم بلطيف الادماج الشيء بلطيف طريقه الى استتباع كل معنى حسن لم نزك طريقا من البلاغة الا طرقته ولا معنى من الفصاحة الا خرقته فلم تدع لمتكلم قوس المعاني نزعا ولا ابقت لمنطيق في مواضيع الاحسان موقعا فيما ذا يجيء من حاول الجواب لذلك القول الجامع وقد اخذ من جميع طرق الاحسان بالجامع الا عيبه بالاغارة على ما حوته من اللفظ والمعنى والتنوع بانواع صنات السرقات ومن ذا بالسرقات يستغني ولو شاء موسمها الترك للاجابة طريقة ووسع المخاطبة في الاستيفاء بطار رحبه طريقه فكم اردت ذلك فتيتن بعد المناسبة من بيانه وبياني وكنت كلما حاولت ذلك يضيق صدري ولم ينطلق

لساني ظرافة في شرع البلاغة يجيز الان اقابل بجديد فكري من معدن ذهب منشيها ابريزا لكن لزوم الاجابة اوجب جامع الاجابة وعين الاصابة ولو اشترطا استواء الابتداء والجواب في حسن المخاطبة وان لا يتفاوتا في كمال المناسبة لما سمي رجع الصدى جوابا ولا عدت حركات الحواجب وغمزات الجفون بين الاحباب خطابا لكن ذلك عجز لمن حوى ملكي سري سرورا به حتى قال قطني فلا فرح منه على ما ياتي من الاحسان سيما اذ كان عجزا ممن يقول انا منك وانت مني واقول له انا ابوك وانت ابني واني لحي بالشكر على ذلك وهو ممن يقول انت شجري واقول له وانت ثمري فغير بدع ان تفضل الشجرة الثمرة فليحصل الولد البر من بر ان يعيد اباه عن عجزه في الاساءة فضلا عن الاحسان فانه فضل الا اباه ولكنه عجزا عاد الفرح به شباب السرور وشب نار الحبور في القلب فشبت الزند والحبور فلا برحت غرر بنانه في العلوم النون ولسانه في البيان القلم وصدر اللوح وما يسطرون والله سبحانه اسئل ان يجعلك ممن هو على خلق عظيم ولجوه غير ممنون وان لا يقطع عنك وعنا المرجاة بعقبات رعايته انه حميد مجيد صبور رشيد وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين والسلام

ومن نظم السيد محمد المذكور هذه القصيدة الطنانة التي خاطب بها ابن عمه السيد عز الدين محمد بن شمس الدين بن شرف الدين وها بتر منها الكلام لبعض عذر

اعابته وهو المليك المكرم ... وقبل افتتاحي للعتاب اسلم

سلام على الخلاق ذات العز كلما ... تالق علوي السنا المتبسم

سلام كزهر الروض صافحه الصبا ... وراح بريا نشره يتنسم

كماء صبي يجري بخدي بدرة ... فيزهو به ورد الخدود النعم

سلام كانفاس الحبيب اغتبقته ... فقاح به ثغر شهي ومبسم

على حضرة الملك الاعز الذي له ... على صهوات النجم خيم مخيم

له شرف هوى له داري لوائها ... لها شرف والثنا واعلى واعظم

وبيت على فيه ذرادة ما اتي ... ولا افتخر فيه بنوح مفخم

ولكنه بغيان عبد لسيده ... امام محقا ومليك معظم

رض

قواعد مجد للخلافة قد بنت … تاخر عنها دون مداها التقدم
ليحيى امير المؤمنين اساسها … وفيها الشمس الدين مثوى وملزم
وتمامها في دفع بيت علاها … فتى وصفه في المكرمات لهم
مليك له عنو الملوك مهابة … فيقضي عليهم ما يشاء ويحكم
هو الفارس الحامي الذمار ومجد … حميد السنا بدر والكمال المتمم
بدا في سماء الفخر شمسا منيرة … تضيء به من آله الغر انجم
همام له فوق المجرة همة … مضت حين لا يمضي الحسام المصمم
وليث هصور يتقي حينه به … وطيس الوغى والحرب نار تضرم
علا للمعالي حل ادعمها على … وشيدها اذ اوشكت تتهدم
صبا قلبه بالمجد والمجد دمية … وما مهرها الا بعض لـ دم
ومن عشق العليا شاق فؤاده … حسام وخطي وطرف يحمحم
فيا حائز الغايات اياتك التي … سبقت بها مكنوفة لئن تكتم
رداء المعالي كان عطلا فجسمها … بـ دينه حبرته فهو معلم
امولاي يا خير الانام مداه من … مودته ما عاش لا ينصرم
نداء اخ ما زال ليبدي لسانه … عليك ثناء كالعبير وينجم
ثناء بغير الوشي وهو مفوف … ويخجل منه الدر وهو منظم
ويفتر عن زهر الروابي هزها … وما زهرها دمع من المزن يسجم
كاجنحة الطاووس حسنا وبهجة … يذل له الروض الربيع المنمنم
ثناء لوان الدهر الذي يرده … لما كان منه ماجد يتجرم
ثناء فتى ساقته منك شمائل … حلت فهي شهد امّلت فهي عندم
ورقت فكانت كالنسيم لطافة … وراقت فليست كالسماء تسأم
وطابت ففاحت عنبرا ونفحت … عبيرا فكادت فيها الوجوه تبسم
ضنا بالمها في وجه ودي قطبت … وكاد محيا بشرها يتجهم
وقول اناس عنك تغلي به … كليم وبعض القول كالسيف يكلم
تبيت له في القلب مني نوازع … تؤرقني والناس حولي نوم
يهيم بحر الفكر منذ سمعته … فؤادي اذا السمار ناموا وهوموا
اقول لحي قد اصبح اليوم واجد … ووجدا لحي ينجي فؤادي ويولم
وكيف يظن السوء في لين … نماها اليه شيخ سوء مذمم
وماذا الذي ان كان حقا كلامهم … بحق يكون ساء ما يتوهم

فمن

فثبت بلاه كيف يعزو الى سفه … مقالك امر البين في فيه ملزم
وبعض معاداة المعادين عظة … لي حلية يجني عليها فيحسم
كآدم اذ عاداه ابليس عامدا … وليس له ذنب عليه ولا دم
سعى لي واني لا سعت قدم به … وذو حق فاقوالا فقال وقلتم
اما قسم بالمستجن بطيبة … وحلفي عن حنث ابي واكرم
لئن كان قد بلغت عني جناية … لبلغت الواشي اعشى واظلم
من فقاوده يا للاخاء فانني … اخوك الذي يلوي عليك ويدم
يصون ويرعى سالفات عوارف … ويثني عن مكنونها ويترجم
فيا ملكا قد جاءني عنك انه … ثم يسمو وهو ساب وملقم
يقول فلان اثم تعلمونه … وهل علموا الا الذي انت تعلم
وهل لي من الا الحسود فانه … ليعلم ما يخفيه حقي ويرغم
ولو جاز اطرائي لنفسي سمعته … ولكن مدح المرء للنفس مجرم
عليك فسل عن شيمتي غير حاسد … يبث جميل الذكر لا يتلوم
بقل هو لا جعد على الود كفه … اذا ما له من يدله يتبرم
ولا سنع ان فاقه عرفت له … سماما والنعمى وللبؤس اسهم
ولا هو ان نال الغنى عض الغنى … على نفسه بل وفره متقسم
ولا هو من ان راح عطلا من الذي … يروح وهو عطل من حلى القصد معدم
بكف جماح القول الا عن فهاهة … وان قال لا عي ولا هو مفحم
ويأتلق النادي بسحر بيانه … كان سناه في دجى الخط انجم
وتحوي لمولاي ان منظوم فكره … ومنثوره في حليتين تنظم
ملغى قلبي فاسخ فانك حجته … بالكنه فيها على تحكم
تجنيت لي ذنبا للنقد رحابنا … كذي العر اذ يكوى صحيحا ويسلم
فلا عز وان قاد الاناء بانه … ومن نفحه نار الغضا تتضرم
وان كان لي ذنب وبعض صيتي … اليك وان اظلم فانك تظلم
فمن ان لحي عرضي وعرضي وعرضه … ولي لحمه لحم ولي دمه دم
امولاي يا من خلفه الود بانا … يروح له بزناج من يتوسم
اعيذك لا حزت حسن دهانة … تجاوزت شأوا دونه النجم يحجم
وحلمك مثل الراسيات وركنه … شديد المباني لا كمن يتحلم
وقلبا ركيبا مشربا المعية … اياس لديها افضل العلم ابكم

احميذك ان تصغي الى قول كاشح   يحيى ذووا وشيه ولبيتهم
يوافيك في برد التملق كاذبا   ويحسب عقلا رده وهوادتم
وكيف وانت الفحل جاز محاله   عليك لعمري انت اذكى واعلم
وهل في قضايا العقل مولاي انه   لديك نصيك صادمي ويكيم
احاان كشفت الخبي فالشركته   كشافا يكن ان الكشاف لمنتم
فوفقا بنفس مقالك اونكت   تذوب وكادت حسرة تتضرم
اقول اذا جاشت عليه واذدت   وعاد بشا من جودة الفضل يرذم
هنيئا مريئا مغبر داء مخامر   لمولاي مني ما يجل ويعظم
امولاي من يرضيك كل خلاله   واي فتى في الناس فلح مقوم
كفى المرء نبلا ان تعد ذنوبه   فحصي ومن ذا من ذوي الناس يسلم
واني على ما كان مني وشاكر   سدى الدهر لا اشكو ولا اتظلم
ولست بناس ذكر خلاصة التي   بها انا مما عشت مغري ومغرم
فلا تحسبني صارفا للشاء ان   شناك من الواشين ظني مرجم
وحقك اني ما حييت لواثق   شمائلك الحسنى محب متيم
وهل يقلع الانسان مقلة نفسه   وان بات عن عوادها لا يهوم
وليس نزاعي عن جنابك جاحدا   عوارف ندري حسنها الحمر والدم
ولكني اخوانا ابواني فراقهم   فطاوعتهم والقلب بالشوق مفعم
ولا اصطفاء ودي لغيرك ساوفا   به عنك يابي لي الوفا والتكرم
فوادك ابغي ان يكون مكانتي   به حيث لا يوفي وشاء ولوم
اذا صح لي من قلبك الود وحده   ظفرت فلا ابى ولا اتندم
ومالي الا ماء سوى النيل حاجة   ولو انني استغفر الله ذمرم

ثم اتبع ذلك بنثر فقال

العز المستمر ملوا الشامخ رفعة وسموا مركز دائرة الكمال و
نقطة بيكار المجد موا لفضال قطب فلك الكرم وينبوع مكارم
الاخلاق والشيم معدن السودد العد وفرع دوحة شرف
النجاد وكرم المحتد كعبة الكرم والجود وحرم الفاضل
المجود وهلالة هلال الوجود ربيع الوفاد ثمال لمن نادى
ومقصد الحاضر والباد مقام سدة الجوزاء لخدمته
عقد نطاقها وغدت الكواكب العلياء شاخصة باحداقها وجرت

وجرت لطاعته دورة الافلاك وافترت حسب ارادته
السبعة الاملاك ربوة الفخر العلياء وبهجة الجبوة الدنيا
ودوحة المجد التي سقاها ماء النبوة عزة الامير نور العترة
ربة سلالة الاخيرين كرمحتد وسماحيه وتغلغل في الشرف
صيته وشرف مجده وتضوع في مرابع الكرم شكره وحمده مونل آل
لبنى وملك ابناء افرع البطين سلطان عترة سيد المرسلين

محمد بن شمس الدين

لا ذال للصريخ منصره وللمنجود عصره وللعصر البهيم غرة ما
جن غاسق وحن عاشق وطلع نجم ولاح في برجه ونجم
طلع وفاح في موجه اسين اما بعد فقصد ودمن احبه
وده المعترف بوجبات حقه حليف الاشواق الى وجه
العالي واليف الاتواق الى مقامه مرتع المعالي دائم الولوع
بذاكره وعقيد النزوع الى محياه منهية عن محبرها
سلام دق حتى ود النسيم لو اشتمل ببرده وطاب حتى تمنى الروض
الوسيم لو تنفس بعبيره وندا يفتر عن ساحته عنبطة وريا
ويفتر في حضرته دوحة وغديرا ويزدهي بحداء الروس
بالصيف ورقت فيه العبير الحلى من رشف العقود و
اشهى من ضم تفاح الصدود وانق من تبسم الدر في نحور
الحور والذ من خلس الوصال عند العاشق المجهود واعطر
من نفس حوى بين شعاب عذاب وادق من نسيم عتاب
مردد بين الاحباب

سلام حكى لذة العاشقين   بطيب العناق وطيب القبل
كورد الخدود وكلين القدود   كدر العقود كورد الخجل
يفوح كانفاس خود سرت   لعاشقها من بديد رسل
يرق كما رق قلب المشوق   عنيد سماع رقيق الغزل
سلام كمثل سلام الحبيب   على الصب بعد الجفا والملل
يحكي اخلاق من اهدى الى مقامه ويشاكل شمايل من القى
الى مصافته فتلقاه باكرام وقبل فض ختامه مود بر لما يجب
من اداء السلام الطريف والتهنية بالف عيد التعريف وتقدم

ذلك اليوم الشريف ثم ما ثلة لتعرف سيدى ان اخاه ومملوك
محوض ولاه لا زال ينشر مطارف شكره وينفح نوافج مسك
ذكره ويجلو على ايدى الاسماع لعيون القلوب حدائق
نعوت تحرره وانه قد طويت حنايا فؤاده على كنوز صدق
وداده واشتملت شغاف قلبه على اصداف درر حبه وانه
على ما يعهده من اخيه من الرغبة لحقوق الوداد والصيانة
لشروط الاخوة فى القرب والبعاد

انا باق على ودادك مولاى ... مدا ما بقيت ودالصديق
لست ممن يحول فى ظهر غيب ... ومراع لواجبات الحقوق

فما بال سيدى وانا منضوا الى نار الوفاء منطوعلى معين
الاخلاص والصفاء عنى قانع من صدق المودة باللقا قد صدق
فى مرجمات الظنون وجرعنى من كاس موجدته دوام المنون
اذ قال فى كتابه الى سيدى جمال الدين لطف الله المطهر
ما قال ونسجنى فى تلك المقالة انا ومن يحب الاثاره الفتن
بنوال فى عبارة بركن من يركن اليها فيقدح ما يجب منها
ويقتبس ما يشاء عليها وحين عثرت على ذلك الكتاب
وموضع صاب ذلك الخطاب جعلت اقول ما هذا من
مولاى الا نفثة فى سورة غضب ونار قد خبا منها اللهب
بزخرف ذوو ابغاه اليه حب خود والان لم يبق لها لهب
يصدع ولا دخان يثور بل سكت غضبه فى اثرها ولم يترك
فؤاده بوقدها هوا صفى الناس قلبا والمهر الخليفة
تشاورنا الى غير ذلك

السيد محمد بن عبد الله بن الهادى

فرع من تلك الاروم ووزد ظاهر الاكوم ترجيه احداق الملك
الاثير ومجد تشهد به الاثر رفعت رايات المكارم فكان
عوابتها واذدحمت شكوك الافهام فكشف ادايتها
بذكاء يوقد منه يقتبس وفهم يوضح من المعانى ما التبس
وادب ان نثر فالورد مجرخجلا او نظم فالدر يصفر وجلا

ذكاء بحرفة

روض ممطور ودر منظوم فى درج مسطور وقراضات ذهب
ساقطها اليراع من الاحرف البوداينة تجلى نور على نور
وشموس من الكلام اطلعها افقها من فى بروج من القراطيس
وكواكب من الانتظام تبلجت فى سماء البلاغة وتنوعت و
وتدبجت مناهج الاجنحة الطواويس ووردت من تلقاء
مولانا الافندى علامة زمنه وعبد حميد الكتابة فى
شامه وعينه وغرة وجه الكتاب المتبرين من مكتبه الى عد
جمال الاسلام وواسطة العقد النفيس من العلماء الاعلام
ودرة تاج المفاخرين السيوف بالاقلام

محمد بن حسن بن دراز

حماه الله حماه وجعل دره ذاته الكو يمة فى صدف قدرته الكلاية
ووقاه من كل سوء وحماه واهدى الى حضرته العلية وسدته
التى هى ابلغ ما يوصف به مليه سلاما تترك بركاته غيوثا
هاميه وتولى وارداته غصونا من تحيات دعوته المكارة
ناميه وتساوى او غانية لميا حدا وسلاما على الجديدين من اوقاته
التى لا تزال ركائبها لبلاغ المقاصد الصالحة مترا مية

وبعد فانى ولنا ذلك المسطور النافية بالسحر عقود
اقلامه الطالعة شموس عباداته فى سموات الحقائق خافقة
مسار الاخبار الطيبة على اعلامه فنوبنا من ماء تحقيقه زلالا
وتليقنا من بين سطوره من البيان سحرا حلالا وشاهدنا
منه الرياض المزهرة فى الاوراق المكنوبة ورد اينا العقود
المظومة من الدرر فى احينة سطور البراعة المضروبة فلله
من وشى تلك الصدور وسهم حواشى برودها ودبج تلك
الحلل التى نسجت من البلاغة على منوالها وعودها واشده
واستعبدت العبدين حتى صارا من خولها وجنودها حاشت
فى ذى الفصاحة المتناهى ووافت فى جلال جمال البلاغة
التى هى ما هى ناشرة مطويات تلك الاخبار التى سر ابتهاجه

قائلة سبحان الذي اسرى بروح هذا الروح من المسجد الحرام
الى هذا القطر الاقصى فلقد جنيناها ثمرات ذات الوان و
اهتصرنا غصون حدائقها صنوانا وغير صنوان وتقابلنا
على سرر سرورها تقابل اخوانا للصفاء وعين اخوان
علانا دنا في لهوات الاصدقاء وملقمار من تشرق به حلوق
الحساد مضاضة شرقا وذكرتم صلاح تلك الحال التي اعقبت
نعما وامطرت سماؤها من عائد كرمه هذه نعما تلك عقبى
الذين اتقوا وعقبى الكافرين النار والسلام

السيد حسين بن المطهر اليمني

درة من ذلك العقد الفريد وغرة الطلعة الشرف في اخضه
كاين يد سطع نور فضله واشرق واغص الحساد بن لالد و
اشرق فقامت به سوق الادب على ساق واقتاد حقائب
البلاغة والبراعة وساق بنشر ينزرى بالدر النثير ونظم
يخجل دراري الاثير

من نثره ما كتبه الى القاضي محمد دراز مراجعا

حمدا لمن اطلع في سماء البلاغة شمسا لا يعتريها افول و
بدر تم ليس للانمحاق اليه وصول وبحر فضل ابدى العجائب فحدث
عن البحر ولا حرج وقاموس علم يخرج منه اللؤلؤ منظوما ومنثورا فكل
منظوم لاجياد المنثور بهج

فالنثر كالنثرة والشعر … كالشعرى سناء فوق ضوء الشمس

فاقسم بنجم سماء بديعه وسجع فلق تسجيعه وضحى شمس تنجيمه
وبحلى نهار تجنيسه وتضمينه وضياء مصابيح ترصيعه وورود
الحان سواجعه وترجيعه لقد ادب البلاغة وسولها
المزد فالهو معجز البلاغة وقطع به اعناق الملحدين وورذر
واستنزل عصم البلاغة من اعاليها واجتذبها بنواصيها
واستخدم الصيد بن ودفع بالاضافة اليه ذكو الطائيين
اديب اذا انشأ وانشد قائلا ترى الشعر كالشعر وكالنثرة
نثر ان تكلم استاد على ابن الاثير واخبر انه فارس ميدان البلاغة

ولا يخفاك

ولا ينبئك مثل خبير

حاز المحاسد حتى ما الذي شرف … في سورة الحمد لا جسم ولا ذات

انا كنت جاد ابن مقلة عند تلك العيون ووددت الحمايد ان
لو سجعت على فنان الفات تلك الغصون ووددابن المكاتب لو
اتخذه العماد والصاحب لو صاحبه وجعل له من السواد بن الاداد

كاتب يبذل النضار سحيحا … ويصون الشهد ورح الادراج

اعنى بذلك الاديب الذي اذا قال معزا كان الدر ناظما و
الدراري من غاص بحر البلاغة وارغم ابن المبلاغة

سيد المدح فيه وجود … حين اضحى من غيره كالعديد

البليغ الذي اروى بلاغته غلة الصادر والكريم الذي ليس هو
لجوده عن العفاة بالصاد مولانا الذي ارتقى ذروة المجد العظمى
ونشر لواء العز العلي الاسمى صادع هام الضلالة بعضبه الجراز
مولانا الافندي محمد بن الحسن دراز لا زال للدين الحنيفي
ركنا وعمادا قامعا المرتقي بغيا وفسادا وبعد فالمنهي الى
حضرته المعمورة بالعدل والانصاف المألوفة بحسن لطائف
الالطاف اولا سلام تتعطر بنشره المشارق والمغارب
وتتأرج بذكره الاخلاء والجناب

سلام كما فاح العبير لناسم … عليك ابا العليا خلال النواسم
احيي به ذاك الجلال وانما … احيي بمحض العلى والمكارم

وثانيا وصول سفره الذي اختلب العقول واعيا الفحول

تخالنا منه سكارى وما … دارت بايدينا كؤوس الشراب
اطربنا حتى ظننا انه قد … عاوده ابعد المشيب الشباب

ولم ندر اهو الشهد المذاب ام ضرب الرضاب وزهر الكمام
ام زهر الظلام وكلام البشر ام السحر سحر فلله دره فكره صاغت
جواهره وانامل نظمت قلائده وجنا ازاهره الى غير ذلك

ومن نظمه قوله

عج بالملى وحي الاثل والبانا … واستنجد الصبر ان الحي قد بانا
واسفح دموعك في سفح رعيت … عيد الظباء ذا فات ووحدانا
وانشد فؤادك اذ ربت مطيهم … هل سار في اثرهم ام ضل حيرانا

من اين الصب صبر بعد بعدهم … اذا تذكر اوطارا واوطانا
والشوق يرسل سحب الدمع ماطرة … والوجد يقدح في الاحشاء نيرانا
يا حادي العيس مرخاة ازمتها … بلغت خيرا اذا ما جزت نجرانا
فقف على اربع اقوت معاهدها … وقل لاهلها انا وبينا نا
والله ما استبدل المشتاق مذ بانا … بالاهل اهلا ولا الجيران جيرانا
هذا العذيب فملك برقة ثهمد … يحنو الغواني والظباء الخرد
لا غرو ان لعب الغرام بمهجتي … وقضى على هوى الغزال الاغيد
واطعت من اغرى فؤادي بالهوى … وعصيت كل مؤنب ومفند
واما الذي الظبي ابى لم يصد … بلحاظه عين الهزبر الاصيد
ريان من ماء النعيم يميس في … ابراده كالغصن في الورق الندي
لعب الصبى بقوامه لعب الصبا … عبث المواطل بالغصون الميد
ما لاح يثني عطفه الا ادى … قمرا تجلى فوق دعص املد

وقوله من اخرى

لله ما صنع الفراق بمهجتي … واجتني ما للفراق وما لي
ما كنت اقنع بالتلاقي منهم … واليوم اقنع منهم بخيال

وهو من قول السمرقندي

وقد كنت لا ارضى من الوصل بالذي … واخذ ما فوق الرضا متبرما
فلما تفرقنا وشط مزارنا … قنعت بطيف منك يأتي مسلما

السيد حاتم بن السيد احمد الاهدل الحسيني

قطب دائرة الشرف وعماد بيت المعالي المجد الشرف وبحر العرفان الخضم وصدر المكارم الذي جمع شملها وضم سالك مسالك الشريعة والحقيقة ومالك ممالك الفضل الذي اظهر حقه وتحقيقه ذو الكرامات الظاهرة والمقامات السامية الباهرة الجامع بين الفرع والاصل والعارف بمواقع الفضل والوصل المتحلي من حلى الادب بما ابان تفضيله والحائز من محاسنه ما تحكم له شواهده بالسبق وتقضي له ان نثر فانه زهر الربيع يختال في وشيه البديع او توسل الى النظم وتوصل فما عقد اللآلي باسترض تعرض اثناء

الوشاح

الوشاح المفصل ومن كراماته التي لهجت بها الالسنة وادتها الاسماع ارتياح المقل للسنة انه كان يهوى فتاة رائعة الوصل والجمال رائقة الظرف والكمال لا يرى الشمس الا من طلعة محياها ولا يستضوع المسك الا من نفحة رياها فاتفق ان وشى بها اليها بعض الوشاة وسعى بينهما حتى اضرمت نار الهجر في حشاه فلما علم بذلك قال في موشح له على طريقة اهل اليمن يا فتنة الانسان يا بهجة الذان والدان من علمك نقض العهود بلى بهتان يلدغ لسانه يا فتان حتى يصير في اللحود فرئت حينه في تلك الليلة الى لسان ذلك الواشي ولدغته ونفثت في فيه زعاف سمها فاوقعته فاتخ وهو في عرصات الفناء هالك واسلمه قابض الارواح الى ايدي مالك ومن نثره قوله من كتاب يقصر عن جسم معاليك قبص الثناء وتفوت الاوصاف وتتقلل ذهوا اذا فصلت لمعانيك حلل الاوصاف ويعترف بالعجز سحبان اذا سحبت ذيول البيان ويقر العرب بالتقصير عن لفظك الحريري المشتمل على الجواهر الحسان ويلحق القاضي الفاضل النقص في هذا الميزان ويذهب البناني عند طلوع شمس معانيك البديعة البيان

ومن شعره قوله مذ بلا بيت الاهدل

وابرزتها لبطحاء مكة بعدما … اصات المنادي بالصلاة فاعتما
وسرحت عيني في رياض خدودها … فشاهدت روضا كالربيع منمنما
سقته مياه الحسن فازداد بهجة … وغادر قلبي بالحطيم محطما
حبيبة حسناء لمياء نحوها … توجه قلبي بالغرام واحرما
سعت اليها بالصفاء مسلما … لروحي وقلبي طاف سبعا وزمزما
غزال بغير الظبي نعته جيدها … وعن قدها المياس سل بانة الحمى
فتاة تغنو الشمس لبهجة وجهها … سناها بغير الحسن لم يتلثما
غدي حضرها جسمي سقاما وجفنها … تعدى على جفني وللنوم حرما
اليها ثنت قلبي الثنايا صبابة … فيا ما احيلى ذلك الثغر واللمى
اذا حدثت فاح الاثاث واظهرت … ومن تهامي الحديث المكتما

وقوله مخمسا

لي حبيب ما زاد الا وحلا

عند صبوى ومن عيشى تحلى
قلت لما سعى لدارى مهلا
مرحبا مرحبا واهلا وسهلا   بحبيب ما زال للفضل اهلا
جاد بالوصل والانام هجود
وبقلبى من الصد وقود
زلما لم يرق منى وجود
زاد فى الوصال عنى دقود   وفوادى من الهوى يتسلى
ارخص الصب حسنه وتغالى
وتنامى عن جانبى وتعالى
قلت يا منية النفوس تعالى
قال ماذا ترى قلت وصالا   قال بالروح وصلنا قلت سهلا
انت رب الجمال مذهب المعانى
انت بدر وانت للبدر ثانى
طال شوقى الى سماع المثانى
قال فاخضع وقم بادر الجانى   وكونى على المحبين تجلى
من شفيعى الى الجمال البديع
الذى سار حبه فى جميعى
لست انسى اذ قال لى بخضوع
قم الى بابنا وقف بخضوع   ومذ قال ان رمت منى وصلا
جاوب العود نطق صوت اليراع
وسرى الناى فى لطيف الطباع
فانجلى فى المقام وجه السماع
فتمكنت عند طيب استماعى   وخلعت العذار لما تجلى
بتجسم اللطف هب فى مزجى
فالخنا بالخنا بوتر شفعى
قد تخلصت من مشبه طبعى
خلا بالكمال قلبى وسمعى   وسقانى وقال قم فتملى
وله تقديم وتجنيس على قافيتين من التجنيس ابن الفارض اذ قال
قلبى يحدثنى بانك متلفى   روحى فداك عرفت ام لم تعرف
قد قلت حين عرفته وعرفتنى   روحى فداك عرفت ام لم تعرف
ومنه
انت الفتيل باى من احببته   فلك السعادة بالسيادة وبالوفى
ولقد وصفت لك الغرام واهله   فاختر لنفسك فى الهوى من تصطفى
وقال فى الجناس الملفق
لاكى تعود ام بدور تنمنعن   لاكى تجود ام بروق تجى د
سما الفهاعن فيا الهوى على   نوافت بخود من نوان حور
وقال فيه
نأى الحب فاشتد الجوى حضرتنى   ينافى فناى فى سياق طريح
الا فابعثوا لى نفحة وانظروا الى   مساق طريح فى ساقط ريح
وقال فيه ايضا
مقامات هيكل عرف معروف لى   مجال سعود فى مجالس عود
وكم مقصد قد قام منه شمه   مناطق عود من مناط نفود
وقال فيه
الى الحق اهل الحق ما بين سالك   مريد ومجذوب اليه مراد
ولابد للمجذوب من اخذه على   مدارج هاد او مدارجها د
وقد اولع الناس بهذا النمط كثيرا اول من نظمه الحاكم المطوعى
من شعر اليتيمة فى قوله
ارى مجلس السلطان تقضى عفاته   الى روض مجد بالسماح مجود
وكم لجباه الراغبين لديه من   مجال سجود فى مجالس جود
واكثر منه الصلاح الصفدى فجاء بالغث اكثر من السمين فمن قوله
بكيت على نفسى لنوح حمائم   وجدت بها عند الهدير هاد
بيوت اذا ناحت على الايك فى الدجى   مناب رشاد فى منابر شاد
وقوله ايضا
وساق غدا يسقى بكاس وطرفه   يجيء اسيافا العيس كفاح
اذا جرح العشاق قالوا اغن فى   مداوح راح ام مدار جراح
وقلت انا فى ذلك
انوح اشتياقا فى نواحى ديارهم   فمن حمى اللاحى لفرط نواحى
فلم ادر اذ داحوا البين بكاى من   مراحم لاح ام ملاحم سلاح

قوله

السيد زيد بن علي بن ابراهيم الجحاف

عين الجود وعين المجود وبدر الوجود وروضة المجود وطود السياسة والتدبير المستحق عند شانه رضوى وثبير ناشر علم الباس المنصور وفاطر قلب الاسد المصور الشهير الذكر والصيت المعان بفضله كل داع ومصيت بحر عنبري الاوج تحدث عن البحر ولا حرج اما الخلق فكما اشترطه الايمان واما العدل فهو مستقر الامان واما الجاه فدونه مناط الثريا واما البشر فبدر منجلي المحيا واما الادب فمنه استمدت نجومه وتحلت بدراريه ودرره افلاكه وبحوره ولما دخلت المخا عام ست وستين كان هو الوالي عليها وقبلة القاصد اليها وما لك ازمة امورها ومرجع مهمات جمهورها فاجتليت نور طلعته المضيئة واجتنيت نور مكارمه الوضيئة ورايت من بره وعطفه وكرم اخلاقه ولطفه ما ارى على شفقة الوالدين واقر العين وملأ اليدين وشاهدت منه ابا تحنى مراتبه قطوفا ويصدق قول النحاة زيد ابوك عطوفا هذا وانا معترف بالتقصير في وصف فضله وقائل ما قاله نادرة باخوزته في جمه مثله لو ذهبت اصف ما تلقانا به من تشريف وتقريب واهلنا له من تاهيل وترحيب لخرجت عن شرط هذا الكتاب واستهدفت من السنة النقاد لسهام العتاب وهذا محل ابيات تجنح دون فكره وعن شعره التي تجنح اليها البلاغة جنوح الفرخ الى وكره انشدني شيخنا العلامة جعفر بن كمال الدين البحراني قال انشدني السيد المذكور لنفسه بالمخا سنة ثمان وستين والف

ولي عتب على قوم اساؤا	معاملتي وساموني اعتذارا
جنوا عمدا وما راعوا حقوقا	وما اعتذروا وساموني صغارا
سامنحهم صفحا واصفح	محافة ان اقلدهم شنارا
ولولا ذكرت منون عزمي	اذا استقبلتهم مرا مرارا
ولولا هممت باخذ حقي	لولوني ظهورهم فرارا

وللسيد المذكور ايضا

لنا العتبى وشان الصفح يرجى	اذا لم نستبن منهم وفارا
وان هم قد جنوا عمدا وجهلا	وما راعوا وما طلبوا اعتذارا
فان البدر لا تثنيه بغي	من العجماء نباحا او جوارا
وانت على اذاهم ذوا قتدار	على ان لست تاوي او تبارا
فطب نفسا فكلهم ذليل	لعزتك اختيارا واضطرارا

قال وسالني القول على ذلك فقلت

ومالي والحلم الذي انا حامل	ولي صلة من لطف ربي وعايد
اذا دعاه اهل التوانا آلف	تذكرتها هانت على الشدائد
فلا اتقي هولا وارهب طارقا	ولي ثقة بالله ما قام عابد

وانشدني صاحبنا الشيخ احمد الجوهري له قال كتبها الي وقد طلبت منه شرح النهج لابن ابي الحديد في بيتين من الشعر

انا في نظمك المنضود يبغي	من الاحسان في ثوب جديد
وواف جوهري اللفظ لمعنا	ومعنى صيغ من در نضيد
سمحت بذاك وهو اجل قدرا	لان يا تيك بابن ابي الحديد
وعجلت في التجارة وارتضينا	لطيف الدر عن ثقل الحديد

قال فاجبته بقولي

اخا الهيجاء ذا الراي السديد	غياث الملتجي ماوى الطريد
طويل الباع في كسب المعالي	بسيط الفضل كالبحر المديد
اتاني منك نظم فوق طرس	كدر زان في نحر وجيد
فما ابصرت بيتا منه الا	وقلت باشرف بيت القصيد
فحزت بعجز الشعراء عنه	وترك مجمل الابن العميد
وقد حزت المعاني كالمعالي	وفقت بها على جمع عديد
فلا زالت بك الايام تزهو	وجاهك كل يوم في مزيد

قال وكتب الي ايضا

صوغ القريض على اختلاف حاله	ما بين حصباء لا يعد وجوهر
واذا اردت بان تقود بدره	نظما فخذه من صحاح الجوهر

السيد محمد بن احمد بن الامام الحسن بن القاسم

رايت منسوبا اليه في بعض الدفاتر بيتين دالا على ان حسام ادبه مرهف باتر

ومنها

تبسمت زنجية ولفت الى بها ... خلا وقد جئت في التشبيه بالعجب

كف من الفضة البيضاء ساعدها ... ذي مرد حملت كاسا من الذهب

قلت حق له التصديق ووجب ... فقد جاء في التشبيه بالعجب

السيد محمد بن عبد القادر المقاطعي اليمني

كتب الى السيد زيد بن علي المقدم الذكر

يا غائبين وفي قلبي محلهم ... وغائبين ليعهد العهد بالكتب

وصفي لشوقي محال ان اسطره ... فالشوق نار واقلامي من القصب

فاجابه الشيخ احمد الجوهري عن ذلك

الشوق نار لذا الاقلام عاجزة ... عن ان يسطره في الصحف والكتب

لكن معجز قلبي قد اثار هوى ... مولعا بين نار الشوق والقصب

السيد اسمعيل بن ابراهيم الجحاف

احد بحرة القريض ومقتطف نور روضته الاريض نطق عن لسان الاحسان ونثر من البلاغة درر فيها الخضر وعبق بها الجنان الى مجد ونسب ومنطق يملأ الاسماع اذا مدح او نسب وله ديوان يشتمل على غرر وقلائد وفرائد تحسدها عقود الولائد وقفت عليه فاخترت منه قوله من قصيدة يمدح بها السيد حسن بن امام القاسم اخا الامام محمد المؤيد ملك اليمن ويهنيه بعيد الفطر اولها

ألاح هلال لاح ام نون حاجب ... بدا بجبين الافق في ليلة الفطر

ام العيد من صافي اللجين بخنجر ... تنطق ام سيفا تقلده من تبر

ام قوس للملك العزيز صيغ بعسجد ... وعلق موتورا على قصره الدر

ام الكاس ساقي القوم ليلا اداره ... ليسقي الندامى قهوة العيد كالخمر

ام شكل سوار ذا ام شق دملج ... تباعد لبلى بان في غرة الشهر

ام الغادة الحسناء خلخال ساقها ... ابانته للعشاق من كوة القصر

توهمت ليس الامر ما قد ذكرته ... والتنبيه والتشبيه يحسن في الشعر

وما هو الا هيكل في قلادة ... على طوق ملك قلد الملك بالفخر

هو السيد

هو السيد المعروف معروف جوده ... ومن كفه بالغيث تزري وبالبحر

هو الحسن الاخلاق والاسم من سما ... بهمته قدرا على فلك النسر

هزبر ابو غالب الشرى ضيغم العدى ... مؤيد اعلام المؤيد بالنصر

خضم الندى من في الكف عطائه ... دوام الغنا المغني لمجتديه بالتبر

اتحسب ان السحب تمطر صيبا ... وان بطون البحر تقذف بالدر

وماذا كذا الا ان نائل جوده ... اثار سحاب الغيث فانهل بالقطر

وما الدر الا ان بيسان كفه ... حبا البحر حتى عاد فيضا للالي

وما احمر شفاف اليواقيت شرفا ... فاصبح منظوم العقود على النحر

ولكنه من نار غيظ حياته ... توقد حتى صار في شعلة الجمر

وما نفحت اكمام روض وعطرت ... بنفحتها الآفاق بالنور والزهر

ولكنها اخلاقه الغر اشرقت ... وفيها سرت طيبا ففاح شذى النشر

وما غردت في الايك يوما حمائم ... ولا ناح من شوق به صادح القمري

ولكنها تدعو الاله تضرعا ... ليبقى له ملك الولاية في القطر

وما الكتب البدر المنير ضياؤه ... من الشمس لما لاح في ليلة البدر

ولكن لاحت من محياه لمعة ... فعمته بالانوار في عالم الامر

وما البرق الا لمحة من حسامه ... اذا شمته في الجو يلمع او يسري

ولا صاعقات الجو الا قواطع ... باحكامه ان نفذتها يد القهر

وقاصمة تثني اللبيب ثباته ... واحباره تهدى التحير للفكر

هذا ما وقع الاختيار عليه منها وقد شبه الهلال في اولها بعشرة اشياء قال المقدى وقد جمع بعض الافاضل في تشبيه الهلال ما يقارب السبعين قلت وجمع الشيخ جمال الدين بن نباتة جملة منها في قصيدة تزل ابياتها التي مدح الملك المؤيد صاحب حماه التي

اولها

يا شاهر اللحظ حتى فيك مشهود ... وكاسر الجفن قلبي منك مكسور

فانه هناه فيها بعيد الفطر واستطرد فيها الى تشبيه الهلال فقال

كان شكل هلال العيد في يده ... قوس على مهج الاعداء موتور

او مخلب مد نسر السماء لهم ... فكل طائر قلب منهم مذعور

او منجل لحصاد الصوم منعطف ... او خنجر رهف للحدين مطرود

اوتغل بتزاجادت فى هديته … الى جوادين ابو حب الغنا دير
اوداكع الظهر شكرا فى الظلام لى … من فضله فى السماء والارض مشكور
اوزورق جاء فيه العيد مختدرا … حب الدجى كسياب البحر مسجور
اولا فقل نعته للكاس ما ثلة … تذكر العيش ان العيش مذكور
اولا فنصف سوار قام يطرحه … كف الدجى حين عمته الياسير
اولا فقطعة قيد فك عن بشر … اخفى الظلام عليه ضوء ما نور
اولا فنون رمضان الون قد سقطت … لما مضى وهو من شوال محضور

ومزاد على ذلك فخر الدين بن مكانس فى ارجوزته المشهورة التى
سماها عنه الحرفا وقدوة الظرفا فقال رحمه الله فيها شعر

ياطيبها من ليله … لو انها طويله
ساعاتها قصار … وكلها انوار
بدا بها الهلال … بزينة الجمال
من جانب الغمامة … كالحب فى العمامة
ولمعة السراج … والصدع فى الزجاج
وجانب المرآة … والنعل فى الفلاة
اوكتفاه الاكوس … والحاجب المقوس
قلت له حين وفا … وروقى وانعطفا
كغصن بان اعوج … والقلح اوكالدملج
معر فاكالنون … وهيئة العرجون
يشبه طوق الدره … فى الصحو بين الخضره
يا صفوة الاقمار … يامبدلا لانوار
يامن يحاكى الغبه … والقبة المفتنه
وزورق الساحه … والظفر فى التفاحة
اصحت فى التمثيل … تشبه ناب الفيل
وثاله حين وثب … قربوس سرج من ذهب
اومنجل المشار … اوقيمة السوار
اومخلب للطاير … اومثل نعل الحافر
يامشبه القلامة … هنيت بالسلامة
والبدر والدرارى … والكنس الجوارى

ملك

ملك الذى ساير … يختال فى اساير
فى وجهه انار … كانه دينار
يشرق فى الديجور … كجامة البلور
بين الظلام سار … كالوجه فى العذار

وما احسن قول ابن المعتز فيه

هذا هلال الفطر جاء مبكرا … الآن فاغد على المدام وبكر
انظر اليه كزورق من فضة … قد اثقلته حمولة من عنبر

وقوله ايضا

انظر الى حسن هلال بدا … يهتك من انواره الحندسا
كمنجل قد صيغ من عسجد … يحصد من زهر الدجى نرجسا

وقول الوزير الطغرائى فيه

قوموا الى لذاتكم يانيام … وبنهوا العود وصفوا المدام
هذا هلال الفطر قد جاءنا … بمنجل يحصد شهر الصيام

ومن احسن ما قيل فيه قول علاء الدين النابلسى

هلال شوال ما زالت مطالعه … يرنو اليها الورى من شدة الفرح
كاصبع كف ندمان اشار الى … ساق لطيف يروم الاخذ للقدح

رجع ومن شعر السيد المذكور قوله من ابيات متغزلا

اهوى هوى الروح مبتسم الشنب … ومبسم لاح فى حبب الحبب
حلو التثنى اذا ديج الصفا عطفت … معاطف القد منه تخجل القضب
مهفهف العطف مياس القوام اذا … ما اهتز كالغصن لينا فى الطرب
دمى مباح لسيف من لواحظه … ان كان عن هواه الحسن ادب

ومنها

لا تعذلونى اذا ما هجت من شغف … بين سبانى منكم ايها العرب
قد بان عذرى في محبته … عند العذول وشانى فى الهوى عجب

وخمس بعض ابياتا من اول البردة فقال واجاد ماشاء

امن تذكر جيران بذى سلم … كسبت بردا من الاحزان والسقم
ام من فراق ربوع كنت تعهدها … مزجت دمعا جرى من مقلة بدم
ام هبت الريح من تلقاء كاظمة … فاظهرت كامن الاشجان والالم
ام لاح بارق ليلى عند ما ابتسمت … واومض البرق فى الظلماء من اضم

فما لعينيك ان قلت اكففا همتا ... بصوب دمع كغيث المزن منسجم

وما لنفسك ان قلت اسكني اضطرمت ... وما لقلبك ان قلت استفق يهم

ايحسب الصب ان الحب منكتم ... وشاهد الحال يغنيه بكل فم

وكيف يخفي واحشاه ومقلته ... ما بين منسجم منه ومضطرم

لولا الهوى لم ترق دمعا على طلل ... بل اكتفى بروضه عن وابل الديم

ولا قلقت لريح النجد من شغف ... ولا ارقت لذكر البان والعلم

وقال في صدد اخرى

ان كان ذنب صبابتي لا تغفر ... فبانني في المحامد اشهر

او كان هيام الغرام مذمر ... فلاي معنى قيس ليلى يذكر

وعلام تضرب في الالا امثاله ... وحديثه فوق الطروس يسطر

منها

كم ذا اكتم في هواه صبابتي ... طورا اقر بها وطورا انكر

اهلي لوم في معذب مهجتي ... ان قلت ان هواه لي متناس

الشيخ عبد الصمد بن عبد الله باكثير

خاتمة مفلقي الشعراء باليمن وناثر العصر وبافعة الزمن ينتمي نسبه الى كندة وهو نسيب ثقيف الفصاحة قديما وحديثا عنه وكان كاتب الانشاء للسلطان عمر بن بدر ملك الشحر وشاعره الذي نفث في عقود مدائحه سحر البيان وبيان السحر وله ترسل وانشاء تصرف في اعجازهما كيف شاء وديوان شعره مشهود تتلو محاسنه السن الايام والشهود وقد وقفت عليه وصرفت عنان النظر اليه فاستصفيت منه ما اصطفيت واوردت منه ما اردت ولم يزل كاتبا للسلطان المذكور في حياته ثم لولده عبد الله بن عمر من بعده حتى انقضى اجله وعمره وخوى من افق الحيوة قمره فتوفي بالشحر عام خمس وعشرين والف وكان قد عمر طويلا ولبس من العيش ثوبا جميلا

وهذا حين اثبت ما اخترته من ديوانه والتقطته من فرائده وعقيانه

فمن قوله من قصيدة

دعيا

دعيا لايام تقضت بالحمى ... فزنا بها ووشاتنا غفلاء

جاد الزمان بها واسعفنا بمن ... نهوى ولم تشعر بنا الرقباء

ومنادمي بدر على غصن على ... حقف له قلب العميد خباء

عذب المقبل عاطر الانفاس ... درياق النفوس شفاهه اللعساء

متبسم عن اشنب شبم له ... مما تبسم في الدجى لالاء

ما مسك دارين بالطيب نكهة ... منه وقد ضاعت له رياء

عبر النسيم بجر وضل برده ... فجنته من كافورها الانداء

فتعطرت من طيب فاح نشره ... ادواحنا وسرت لنا السراء

فتحلى لاله روائع الغزلان من ... وادي النقا وهمت بها الانواء

وتهللت بزلالها سحب الحيا ... وسرت عليها ديمة وطفاء

حتى رآها الطرف ابهج روضة ... فيها وقد الاصباح والامساء

والطير ما كفت بكل حديقة ... فكانها بالجو فيها قراء

والروض يبتسم الحيا فكانما ... وافاه من غمر الندى انباء

وقوله في قصيدة اخرى

هذي المرابع والكثيب الاوعس ... وظبا الخيام الآنسات الكنس

قف بي عليها ساعة فلعل ان ... يبدو لي الخشف الاغن الالعس

فلطالما عفت الكرى عن ناظري ... شوقا اليه ومدمعي يتبجس

يمل تخامرني منهمر الحيا ... فوق المهاجر مطلقا لا يحبس

واغن ناعس طرفه سلب الكرى ... عني فطرفي ساهر ولا ينعس

اشتاق ملامح صبح سفره ... في افترار وجن ليل حندس

ومنها

يا عاذلي دعني فشاني ان لي ... قلبا بغير الحب لا يتانس

لك قد راه ان لا تلوم ولكن لي ... صبر به دون الهوى اتلبس

كيف السلو عن الاحبة بعدما ... دارت علي من الصبابة اكؤس

نقل الصبا نشر الحبيب وحبذا ... نشر به ريح الصبا تتنفس

اها ولا يجدي التاوه والاسى ... فالصبر اجمل والتجمل اكيس

ومنها

جاد الغمام مراتع الغزلان ... ومرابع الرشا الاغن الغاني

وسرى عليها كل اسحم هاطل ... غدق يسح بوابل هتان

يحيى ربوعا طالما لعبت بها ... الغيد الحسان نواعس الاجفان

من كل فاترة اللحاظ اذا دنت ... سلبت بسحر اللحظ كل جنان

فكانها الاقمار تطلع في دجى ... ليل من الشعر سل العيناء

وكانما ملك القد وهاد اثنت ... قضب تمايل في ربى الكثبان

ويجيني حسنها عن معصمها ... اضحى فؤادي اذ دنا في مالف

ظبي من الاعراب في وجناته ... فوق القلوب وسلوة الاحزان

تالله ما طالعت طلعة وجهه ... الا ورحت بلحظة النشوان

ماء الشبيبة فوق ورد خدوده ... يجري على ملتهب النيران

ذابت عليه حشاشتي وجدا به ... وصبابة وجفا الكرى اجفاني

لم انس ايام التواصل واللقا ... والشمل يجتمع بوادي البان

ومنادمي من قد هويت بيننا ... العرف الكميت تدار في الادنان

شمس مطالعها سعود كووسها ... بين الندامى في بروج تهاني

في روضة غناء ريحانة زهرها ... بالورد والمنثور والريحان

تتراقص الندماء من طرب بها ... تتراجع النغمات والعيدان

لا بل واصلنا السرور ونحن في ... الفردوس بين الحور والولدان

وقال في صدر اخرى

اشتاق من ساكني ذاك الحمى خيما ... لا جلها زاد شوقي في الحشا وضنا

ولاعج البين والتبريح من كبد ... اجرى من العين دمعا يخجل الديما

ما جن ليلي الا بت من كلف ... ارعى النجوم بطرف يستهل دما

لولا هوى شادن في القلب مسكنه ... ما اشتقت وادي النقا والبان والعلما

ولا طربت الى نظم القريض ولا ... على بالوجد سلطان الهوى حكما

نفسي الفداء لظبي وجهه قمر ... ويحجب في سما قلبي العميد سما

يصمي فؤادي بنبل من لواحظه ... عن قوس حاجبه مهما رنا ورمى

في ثغره الدر منظوما فيا لك من ... بثغر شنيب بريك الدر منتظما

حبل الذي ساغه بدرا على غصن ... على كثيب وابداه لنا صنما

وكيف بالحسن ثوبا من مطارفه ... الا كسا جسدي من عشقه سقما

وقال ايضا

بشر بوادي الغضا نشر النسيم سرى ... فانهم الصب عن اهل الحمى خبرا

اهدى التحية من اهل الخيام الى ... حليف وجد يقاسي الوجد والسهرا

لكنه

لكنه جدد في وجدي واذكرني ... تلك الربوع وبان الحي والسمرا

ومنها

وفي من العرب ظبي سار اذ سحري ... شبيها لما في الورى بدوا ولا حضرا

كالبدر وجها ونظم الدر مبتسما ... والظبي جيدا او غصن البان ان خطرا

كم ليلة زارني فيها على وجل ... مستوفزا خائفا مستعجلا حذرا

يمشي الهوينا حذارا من الكاشحين وقد ... ارخى السود ظلام الليل واعتكرا

قبلت مبسمه عشرا على عجل ... فقام مني الى التوديع مبتدرا

فكدت اشرق به لما ودعته ... حتما واني عناقا قدة النضرا

وقال ايضا

يا مولعا بالصد والاخلاف ... متعمدا بصدوده اتلافي

ما كان ضرك لو وصلت وجدت لي ... قبل التلاف من اللقا بتلافي

كلفتني ارعى النجوم وعدمعي ... كالعارض المتهلل الوكاف

متمزق الاحشاء من الم النوى ... هل عطفة يا مائس الاعطاف

ام هل يجود على الكئيب من اللمى ... العذب الرضاب باوفى الاعراف

قسما بمنظرك المنير وقدك ... اللدن النضير ورد خدك المتجافي

اني بعشقك مرت منزل العنا ... بين اللما والقد والاردافي

وقال ايضا وعجز كل بيت معكوس كلمات صدره وفيه رد الصدر على العجز

يهمني من هويت واكمدني ... واكمد من هويت يهمني

حيرني من سناه حين بدا ... حين بدا من سناه حيرني

تشغفني بالبنان مقلته ... مقلته بالبنان تشغفني

عذبني بالصدود وانحلني ... وانحلني بالصدود وعذبني

صيرني في هواه ذا قلق ... ذا قلق في هواه صيرني

يطلني باللقا ويوعدني ... يوعدني باللقا ويطلني

وكلها على هذا الاسلوب ... وله من اخرى

عاذلي في الغرام مهلا فقلبي ... حملته الاحباب ما لا يطيق

كيف يصغي الى اللوائم صب ... في حشاه من الفراق حريق

سلبته اللواحظ البابليات ... واودى به القوام الرشيق

وسباه اغن احوى رداح

قد كفاه عن المهند لحظ … وعن الرمح قده الممشوق

روض حسن بوجنته لاح فيها … جلنار وسوسن وشقيق

وله مبسم يضيء سناه … عن ثنيات حكاه در نسيق

ظلم في لماه شهد مذاب … في سلاف مياه مسك فتيق

خصره يشتكي من الردف فاعجب … كيف يقوى عليه وهو دقيق

وله ايضا

جاد وبل الغمام سيحا وصالا … ورباضا بالسفح مدت ظلالا

لا جفاها الحيا فلي ثم ربع … لم ازل سائلا اهيله السؤالا

يتهب الند في رباه ذيولا … تتهادى من النسيم اختيالا

ورشيق القوام ما ماس الا … اخجل الغصن قامة واعتدالا

ما تثنى الا شاكل قلب … نحوه تابعا اذا مال مالا

صاد قلبي لما تصدى لقتلي … بلحاظ يرى منه النبالا

لو عتى في هواه اذكى غرامي … واعادت اناه ليلي طوالا

كلما لاح بارق من زرود … فاض وادي عقيق دمعي وسالا

ويعجبني من موشحاته على طريقة اهل اليمن في الادب وهي مما يتغنى

وكان سبب نظمه له انه اتفق ان بعض سادات عصره فاداه السيد
يسمع شيئا من شعره وكان للسيد ولد جميل الصورة له في المحاسن
اعظم آية وسورة فامره ان يلبس افخر ثيابه ويمر عليهما في ذهابه وايابه
فلما رآهما قال انشا الشيخ فاستهلا

مر بخطر مثل خوط البان مائس … مشادن زان الملابس

ورمى قلبي بفاتر طرف ناعس … لحظه نابل وفارس

لؤلؤي الثغر معسول اللواعس … عيطلي في القلب كانس

خالد الزنجي لخد الورد حارس … لا تدنسه اللوامس

بيت

قلت يا محبوب قلبي هل توصل … والذي هواه حاصل

لا تخف واشي ولا نمام ناقل … لا ولا تدري العواذل

حبذا طيب الوصل يا حلو الشمائل … ان عقلي فيك ذاهل

ما الذ الوصل في ديجور دامس … وحبيب القلب آنس

بيت

جنتي في بهجة

جنتي في بهجة الخد المورد … واعتناق القد الاملد

وارتشافي سلسل الريق المبرد … من لمى الثغر المنضد

لو سمح لي بالتداني ظبي تهمد … لاشتفى قلبي من الصد

واغلى عن محبتي عين الوساوس … وانطفى جمر المقابس

بيت

ويح قلبي كلما ناح الحمائم … لم يزل ولهان هائم

كم اقاسي كم اكابد كم اكاتم … كم اداري من لوائم

ساهر الاجفان دمعي كالغمائم … والذي اهواه نائم

شخصه نصب اعيني قائم وجالس … فردا وبين المجالس

بيت

عاذلي دعني فما قلبي بلى لا شبه … لا ولا ذقت المحبة

لو صفا لك من رحيق الشوق شربه … كان قلبك قد ينبه

سر طريق اهل الهوى والاحبه … تعلق منهم بصحبه

يتجلى هولاك ويتحلى بالنفائس … من مصونات العرائس

وقد كتبت على مصطلحهم ونقدم التنبيه على انهم لا يراعون الاعراب
في هذا النوع من النظم بل اللحن فيه مقصود والله اعلم

الشيخ عبد الرحمن بن المهدي العقبي اليمني

قرأت في تذكرة القاضي محمد دراز المكي ما نصه
لما ولي الخطابة والامامة والفتوى الشيخ العلامة شيخ الاسلام شرف
المدرسين عبد الرحمن بن شيخ العلامة عيسى ابن مرشد العمري في اوائل
عام تسع عشرة بعد الالف انشد حد الافاضل من تلامذته وغيرهم الا انه
لم يتشنف سمعي بارق من قصيدة الشيخ الفقيه العلامة صاحبنا وجيه الدين
عبد الرحمن بن المهدي العقبي اليمني التي انشدها اياه مهنيا له

وهي

انعمت بالجميل ذات الجمال … وتجلت في حلة الاقبال

وصلت صبها ولكن من بعد … صدود جنت به ومطال

حبذا زورة اتت لا بحول … احمل الصب لا ولا باحتيال

وجدت في الحشا حرارة وجد … اطفأتها برد ماء الوصال

لا عداه بها الهلال عواد ... مستهلا بها الهلال المزال
كلما عادت به شيبة شيخ ... نفحات من مسكها والغوالي
انا لولا دماء الصبابة لولا ... نظرة الود من جمال الجمال
منية دونها المنية والآجال ... نظمت باعين الآجال
لو دنت لي لاالصقتني بابين ... مجال القروط والاحجال
غير ان الهوى شديد محال ... يفتك الود فيه بالوبال
لذة شق من يبرد بلم فاذاد ... سوى تيه عزة ودلال
اشكلت هشق وها انا اعدلت ... لما راى موضح الاشكال
طاهر الاصل طاهر الفضل ذلك ... علم الاهتداء شمس الكمال
مرشد مبرز الحقايق من بين ... خبايا غوامض الاشكال
منعش من قواطع الحجج البيض ... حساما مبتر للضلال
فلذا شاكه الزمان صنيعا ... لا نودى له جزاء بحال
فامن جودا وكان من قبل هذا ... حين يدعى بعيد في الحال
وسما طالع براوجه السعد ... لعبد الرحمن اسمى المنال
فشهدنا جمال يوم سناه ... مشرق من تبسم الآمال
وانجلت خلعة الهناء وتوفى ... في النوادي بجودها والنوال
واشيدت معالم بذراها ... بالمحاسن معالم ومعالي
ومقام بفضله يشهد الضد ... ودانت له رقاب الرجال
مدد سابق العنايه لحبرا ... وفيض من سابغ الافضال
احرزت كفوها المناصب حقا ... وتباهت بما له من فضال
وتحلت اجيادها بعقود ... انجلت في البها عقود اللآلي
هكذا هكذا المواهب تاتي ... لا بسعي لها ولا بذل مال
هو اهل لذاك وهو جدير ... ان اعالي في مدحه واعالي
هذه مدحة وتحفة ود ... لمقام الثناء والاجلال
بكر فكر تضمنت طيب ذكر ... لسان له ختام جزال
فلذا الامثال عند اجلالها ... باذو حاسد ولا قدح قال
وددت من جنابه المفضل العذب ... وحيا الكمال كل الكمال
نسل الله ان يديم به النفع ... ويحيي دوارس الآمال
ويبقيه مفرغا في المهمات ... حبوم لصالح الاعمال

ويوالي

ويوالي له الهنا والمسرات ... مر البكور والآصال
وصلوة من الاله دواما ... ما همت سحب مدد وهطال
لرسول الاله والآل والصحب ... فاكرم بخير صحب وآل

قلت مخلص هذه القصيدة من قبيل قول ابي الطيب

على الامير يرى ذلي فيشفع لي ... الى التي تركتني في الهوى مثلا

وقول ابي نواس

ساشكو الى الفضل بن يحيى بن خالد ... هواها لعل الفضل يجمع بيننا

والاصل في هذا المعنى لقيس بن ذريح حين طلق زوجته لبنى فتزوجت غيره ثم ندم على طلاقها وكان مشغوفا بها فشبب بها وما زال يشكو لوعته فراقها في اشعاره حتى دخل ابن ابي عتيق فسعى في طلاقها من زوجها واعادها الى قيس

قال قيس يمدحه

جزى الرحمن احسن ما يجازي ... على الاحسان خير اخ صديق
وقد جربت اخواني جميعا ... فما الفيت كابن ابي عتيق
سعى في جمع شملي بعد صدع ... ورأي حدت فيه عن الطريق
واطفأ لوعة كانت بقلبي ... اغصتني حرارتها بريقي

فلما سمعها ابن ابي عتيق قال لقيس يا حبيبي امسك عن مدحك هذا فما يسمعه احد الا ظنني قوادا

الشيخ علي بن حسن المرزوقي اليمني

اديب شاعر نبيه مقامه في الادب كاسمه وشعره كاسم ابيه ولي بحضرة الوالد وقد اخذ عليه الكبر وهو بعد تم من برود الشعر ما يزري بوشي الرقم والحبر ولم يزل يخدم حضرته الشريفة بقرايد افكاره ويستنشق دوح الامل من نسائم اصاله وابكاره حتى استاذنه في العود الى وطنه والرجوع الى مستقره وعطنه فاذن له بعد ابلاغ امله

ومن شعره قوله يعارض قصيدة الوالد المتقدم ذكرها ومادحا له

تالق من نحو الكثيب ووهده ... بريق تلالا في خمايل سرده

ترى لعين قد تفرح جفنها   وعوض عن طيب المنام بسهده
فنح وجدا مضمرا في سرائري   وابدى مصونا ما استطعت لرده
فبت كئيبا واله القلب شيقا   يجو غرام بين جزر ومده
وما افتر الاجفان بالدمع ناظري   واذكرني ماء العذيب ووردہ
ومسرح غزلان برحن عشية   بذات اللوى والابرقين وثمده
ومياد غصن مذ تثنى بعطفه   لوى عاتري بصد عنيه خفاق بنده
كثير التجني والمجون وطالما
جنى سيف لحظ منه وهو بغمده
له حدق سحر تبسم جفونها   ومن عجب تقوى به ثنى بغمده
واني اذا ما جن ليلي تخالني   احن حنين الثاكلات لفقده
ويطربني صدح الحمام بايكه   اذا صاح قمري البشام برنده
وتنبيه سحر ودير تل شدوه   نغمتا ادغام ولين تمده
وترجيع صوت العندليب كانه   غدا راهبا فيه رغيبا بودده
وان شق بحر الفجر قام تلا بلا   تسبح لله القديم بحمده
واني على ودي مقيم على الوفا   وما ملت بل باق على حفظ عهده
كاني وما ارجو كثير عزة   متى حاد ذكري فيه او بشر هنده
الا في سبيل الله دهر قضيته   على ظما لا يرويه ماء صده
ابيت على جمر الغضا متقلبا   ويحطم احشائي تلظي بوقده
وقد جبلت نفسي على حبه كما
جبلني ايادي   قبل وعده
فما البحر الا من سحائب جوده   وما المزن الا من سحائب رفده
رؤوف رحيم ناسك متبتل   وطلق المحيا عند امال وفده
هو الضيغم الكرار في حومة الوغا   موقي عطاش السمر بعد فرنده
يشق قتام الجحفلين بابلج   اعز رحيب الصدر اجدل زنده
يد على قهر مقدم بخره   ويحرص تالية على بعد قصده
فلازال بحر وسلسبيل عنايه   من الله ما افترت كمائم ورده
وما دار كاس العشق في ملة الهوى   على مذهب العشاق في شرع حده

وقال يخاطب العفيف عبد الله بن حسين النقوي وقد كتب
اليه الوالد ابياتا يساله فيها عن حاله

فعلة

في علة اعتلها وقرت باياف الوالد ومدحه

ارحيق ام شمول ام ضرب   ام اقاح ام لآل ام حبب
ام نسيم الوصل اهدى خبرا   طيب النشر بحيي احين حب
وشذى حيى عليلا طالما   شفه الوجد واضناه الوصب
يا رضيع الود بل غاشيه   ما جرا من حب الى ان يجب
وقديرا العهد في صحبته   فاز في السبق بغايات الرتب
لا تشم برق زرود واللوى   يا اخا الحب اذا الحب اقترب
او عقد رام يحكي نظمه   قل له فاتك والله النشب
در لفظ ساقه الفكر على   قالب الحسن ونقصا الذهب
حادث لا الباب في تاليفه   ومعانيه التي لا تكتسب
بطل يحيي حماه بالقنا   وعروس الخيل ان رام الندب
باسل في الحرب الا انه   شمس عرفان فخذ عنه الادب
وعباب الفضل في ساحله   جوهر فرد اذا الدر لجب
وخضم الجود يوليك المنى   ظلة المد ودان عن الطلب
لا تقل كانوا كراما سلفوا   ويحيى ذكرهم برد ي يجب
فابن معصوم ختام لهم   سابق من كان منهم قد ذهب
فتمسك بعراه انه   عروة وثقى لمن يخشى العطب
زده يا مولاي من فضلك ما   يثلج الصدر اذا الوجد غلب
قد تناهى الامر حتى يا سيدي   بيد العبد وابلغه الادب

وقال يخاطب الوالد وقد انتقل من القلعة الى البلد
ويمدحه ذلك

سواك يقول ولا يفعل   وغيرك يجبن او يكسل
وانت الذي شاء سيفه   يذل له الاسد المشبل
اتدرك المنازل من حيفها   اضاء بها بدرها الاول
وساق فخر العلى بدبا   وعاد الى غمده المنصل
وارخت الدار من نشرها   اضاءت باصحابه المنزل

شمس الدين احمد بن محمد الآنسي اليمني

شاعر حظي من الادب بنصيب وهو مع ذلك تارة يخطي واخرى يصيب

وورد مكة المشرفة فمدح بها سلطانها السيد الشريف زيد بن المحسن
ابن الحسين بقصيدة طويلة الذيل فاجازه عليها جائزة سنية
الليل على ان نظام ابياتها غير مؤتلف واتساق معانيها متفاوت
ويختلف فهي كما قيل درة واجرة وتحبه يجاورها حجرة

واولها

سلوا آل نعم بعدنا ايها السفر ... اعندهم علم بما صنع الدهر
قصدوا شمل بيني وبينها ... فنحن في البطحاء ومنزلها القصر
وآخر وبها الاحيين فينا لنا ... فشلت يد الدهر الخؤون ولا عذر
فوالله ما سكوا العهد وكسكوه ... ولكن مكرا ما غدر فقوا المكر

هذا البيت ساقط جدا ويتلوه ما بعده

فقولا لاحداث الليالي تمهلي ... ويا ايها الدهر موعدك الحشر
سلام على ذاك الزمان وطيبه ... وعيش تقضى لي وما نبت الشعر
فتلك الرياض لباسات كانت ... عواتقها من سندس حلل خضر

هذا البيت ملحون القافية اذ صوابها النصب لانها صفة
لحلل وهي اسم كان والظرف المقدم خبر

تنضد فيها الاقحوان ونرجس ... كامين نثرا ذهبا بلها النثر
كان غصون الورد قضب زبرجد ... بجال من الياقوت املاها الحمر
اذا خطرت في الروض نعم عشية ... تفاوح من فضلات اردانها العطر
وان سحبت اذيالها خلت حينه ... الى الملك تسعى ما لاحقها اثر

هذا من قبيح التشبيه على ما فيه من الخلل

كساها اليوسفي الجمال ملابسا ... فاهون ملبوس لها التيه والكبر
فكم تخجل الاغصان منها اذا انثنت ... وتغضي حياء من لواحظها البتر
لها طرة تكسو الظلام دياجيا ... على غرة ان اسفرت طلع الفجر
وصحنا نخد اشرقا فكانما ... مصابيح رهبان اضاء لها الدير

هذا البيت ملحون ايضا اذ صوابه وصحنا خد بحذف نون
التثنية لمحل الاضافة وفيه تشبيه المثنى بالجمع وفيه
مرد فهو بخلاف ما قبله وما بعده وهو من السناد الذي
هو من عيوب الشعر

وجيد من البلور ابيض ناعم ... كعنق غزال قد تكنفها الذعر

ونحن نقول الدوان به عنا ... عن الحلي لكن في الى مثله فقر
وحقان كالكافورتين ملاهما ... من الند مثقال فندلي الصبر
رويدا يا كافوران فلو بنا ... ضعاف وما كل القلوب هي الصخر

ادخل لام التعريف على مصر وهي علم للبلدة المشهورة
وهو غير جائز

بنا القد غصنا باسقا مائسا قدا ... على نقوى دميل يطوف به رهن
تكاد تعقد الخصر من هيف به ... روادفها لولا القناعة والهصر
لها بشر مثل الحرير ومنطق ... رخيم الحواشي لا هراء ولا نزر

هذا البيت من قصيدة ذي الرمة المشهورة وقد
انتحلته من غير تنبيه على ذلك

واتى سعيتها ناحلا والهاتها ... فادنت لها عودا انا ملها العشر
وغنت ببيت يلبث الركب عنده ... جبادى بصوت عندم قص البر

اراد الزهنا خلاف الفاجر

اذا كنت منظودا فلا زلت هكذا ... وان كنت مسحورا فلا برئ السحر
فقلت لها والله يا ابنة مالك ... لما تغني الا القطيعة والهجر
معنى العيون البابليات اسمها ... فاقصد في منها سهما مكر الخمر
فقالت والهت في الحشا من كلامها ... تاجج نارات من ملكنا احمر
فوالله ما الشيخ قد بكرت لنا ... باباريقها تسعى بها الفتية البكر
تدور بكاسات العقار كانجم ... اذا طلعت من برجها افل البدر
ندامى نعم والربا وزينب ... ثلاث تخوض بيننا النظم والنثر
على الناي والعود الرخيم وجنوح ... تذكرها دينا لا قدامنا العصر
فنقتص من الباب ورؤسنا ... فلم ندر هل ذاك النعاس ام السكر

يريد ان هذه الشموع عصيناها باقدامنا فاقتصت من رؤسنا
وهو معنى حسن الا ان ضعف التركيب غير في وجهه وانما نبهت
على ذلك كله لان بعض اهل العصر يبالغ في استحسانها زاعما انها من
اعلى طبقات الشعر وليس الامر كما توهم ولا حاجة بنا الى ابيات جميعها

ومن مديحها قوله

مليك له من رخي كانما ... يناجيه بالغيب ابن داود والخضر
فان كذبوا اعداء زيد فحسبه ... من الشاهد المقبول قصة البكر

لبالى ادجاه الحضى واكثروا | اقاويل نحو ذاق ذرعا بها الصدر
فايقظه من نومه بعد هجمة | من الليل بيت زاد فكر ابن الشعر
كان لم يكن امر وان كان كائن | لكان بهذا من نفاذ ذلك الامر
وفى طى هذا عبرة لاولى النهى | وذكرى لمن كانت له فطنة تقرى

يخبر بذلك الى ما وقع للشريف المذكور وهو ان سلطان الروم وجه خادما خصيا من اعاظم خدامه الى مكة المشرفة وامره بالقبض على الشريف وتقييده وان يأتى به اليه وشاع الخبر بذلك فلما بلغ الشريف قلق واهتم فسمع فى بعض الليالى هاتفا ينشد هذا البيت

كان لم يكن امر وان كان كائن | لكان بهذا من نفاذ ذلك الامر

فلم يصل الخادم الى وادى فاطمة حتى وافى البريد بخبر موت السلطان والامر بعدم التعرض للشريف بمكروه فعد ذلك من غرائب الوقائع والله اعلم

بدر الدين محمد بن عليما ابو فاضل المرهبى اليمنى

احد فضلاء اليمن واوحد ادباء الزمن ان نثر اذرى بزهر الروض واوفى على زهر البروج وان نظم اخجل جواهر العقود وفضل الالباب فضل ابنة العنقود وكلامه يطرب بالاسماع ويأخذ بمجامع القلوب والاسماع على انه كان معاليا بعرم انه ان يقرن شعرا قرانه يشمه واذا ذكر معه احد من الشعراء قال ايقاس النخل بالعشراء وقد وقفت له على نثر اتبعه بنظم مهلك فيه من ادباء بلده اللحم والعظم وهو رسالة كتبها الى جمال الاسلام والمسلمين على ابن المتوكل على الله امير المومنين وقد احسن التوجيه فيها باسماء السور وجلا معانيها فى احسن الصور وصورتها مولانا جمال الاسلام وبهجة الايام لا زالت ايات الثناء عليه منزلة وسور المدائح لديه مجملة ومفصلة فان الشعراء بباب مالك العالى كالنمل ولو طاب ما يخرج من افواههم لقلت كالنحل قد ملأوا الحجرات واشبهوا باكمامهم الضافات ولم عند قدومهم الى الحضرة العاديات فهم كالانعام لدى المائدة ما منهم الا من يرى الحديد فى الاطعمة ولا يجيز النزيل من اللقم

البادرة فلجوده والاكل لكنهم يرون الطهار البلع فى موضع الاجفاء ولا يتركون الحشاء القصص والقلاة الامالة وهذا مخالف لما عليه القراء طالما هو وتقولن فى السعرة حيث لا يحسن الوقوف وكم سمعت لهم عند رؤية الثريد غنة شنى عن معرفتهم بمخارج الحروف يستجيدون فى اللقم الادغام ولا يقنعون من الطباخ بالاشمام لهم فى تسهيل التخم تدقيق وعند تفخيم الحيصات ترقيق فاما فلان فللرعد عند صوته تخاسر ومتى انشد قصيدة ظن السامع انها الحاقة او القيامة لا يحسن القصص ولا يجيد الفاتحة ولا المخلص ليس له حجر ابرهيم ولا معرفة بالطلاق والتحريم يروم ان ينظم ما حوره لقمان من الحكم فيلقى من كهف خياله بقصته يونس وما لقى من الاسراء من الشعراء يعقله من تلك النساء وصيرة ضحكة بين الاحزاب واما فلان فما احقه ان يتلى له الواقعة ويرمى بجميع ما قاله فى القادح كان البقرة عنده احسان وله عند الانفال نفخة افعوان طالما نسجت على شعره العنكبوت وضاقت بما قاله المنازل والبيوت ويترنم به السبله واستجاد بالمعوذات منه كل احد عجب التكاثر ويجل بالماعون وبعض الجمعة هو والمنافقون واما فلان عن نبأ به الغاشية وهب فاعلا بالانشاد على ركبه الجاثية وادعى انه من ذوى العصر وانه لا يلتى الزمان مثله الى الحشر فانه يسعون فى زخرف نظمه بالزمر وكثيرا ما تراه لا يفرق فى البروج بين النجم والشمس والقمر فاذا ابتدئ مريم بالفتح فى الكلام ويتشبه بمحمد عليه السلام فنعوذ بالله من جهل كالليل المظلم وانسان فى صورة الفيل العلم نعم اجمع اهل الشورى على ان يذرى جميع ما قالوه فى الذاريات وعجالة جوائزهم فيه على النازعات ويومروا بالحج والنوبة وان لا يكون لهم الى تعاطى الشعر من اوبة ويخوفوا بالنبأ وتتلى عليهم الالواح من سبأ هذا وقد نظم الملوك قصيدة صعد بها الاعراف واتى فيها من اوصاف النساء بمحاسن الاوصاف واجاد فيها انتشبيه العذار بالدخان والارداف بالاحقاف ونجم بقاصيين الحكم وعرف الناس بتبارك وحصن من الجن بالقلم وقطع فى تنقيح مرسلات امثالها تغطر الدهر ولعل تبغيها عن رعاية العدد فى ليالى هذا الشهر

نضا لحق نعمتك التي احلتني الطود وافيتني النور فان نقص بالعرق
بين شعري وشعرهم فكرتك المستحثة وتحقق ان فضل قافيتي على
قوافيهم كالضحى موعودة بالبينة وتميز بين النظمين بالتباين ولا
وقع في المدارج التفاوت ورعا قطعت عليهم التشيد وبرزت في الله
الصف سالا في الحديد لا زال النصر حرف لوائك والذل لازمة في سوت
اعدائك وتحت يد اسعاديك وقربا لاخلاص قلب مواليك

وله القصيدة الموعود بها هي هذه

اما آن ان ترقى الجفون السواجم … وتقصر هاتيك القلوب الحوايم
فقد سئمت زهر النجوم رعايتي … وملت مناجاتي لهن الحمائم
لي الله حتى البرق اعداه رقتي … نحولي واعيت لجسمي النسايم
ومن حرما الفيه من تهييج الصبا … غدت نسمات الحي وهي سمايم
وقد ذهبت لو في يد الشوق الكنى … اسيل المحاسن مقرتي وهو نايم
ولولا بكائي في المعاهد نحوه … لما سمعت للطير فيها ماتم
وكم بيد الغيظ من حرز قرنتي … وتمتار من اجفان عيني الغمايم
وما الرعد الا انة من جوانحي … تنم بما وارته مني الحيا نم
فحتام قلبي في الصبا بترها يم … وانسان عيني في الدامع عايم
خليلي كما اخفي الهوى وقد بعه … جفون سالت بالدمع فيها النمايم
ولم ادر مثل القلب عونا على الهوى … تثب بر نار الجوى وهو كاتم
وفي كبدي من حب اسماء حاجة … تعز على الاسير فيها المراهم
وان سقاني ما استلذ نطاقها … عليه وما ضمته منها المباسم
ودون لقا اسما من باس قومها … سباسب ما سارت عليها المناسم
ومن ذا على حوض المهالك سعدى … وقد قل في هذا الزمان المسالم
اخلاي طرفي حاسد ومعنت … وقال ومغتاب وواش ولايم
سقى تلعات الجزع فالسقط فاللوى … فسفح النقى سار من المزن ساجم
معان قضت فيها الشبيبة حقها … سروبا وغصن اللهو ميان ناعم
ولي بربوعها تلك المعاهد لحبه … تبات حواليها الليوث الضراغم
من الهيف نشاء النواظر طفلة … لها السمر والبيض الرقاق تمايم
تنام فلم يلمم بها الطيف عزة … بفحش ولم يحلم بها قط حالم

ترى ملك افني بها الدهر مقدم … وان فؤادي في الصبابة هايم
وان لقلبي لو عذرت تنسمها … اذا هدات جنح الظلام الهماهم
لئن درست تلك المعالم وعفت … فلم تعف من شوقي اليها معالم
وان زمانا قد عضت لي صروفه … تفرقت ما بين البلاد لظالم
وهل جارني ان رحت عن الدهر اوانا … مرضا حكا والفضل غضبان واجم
وملك لا اشكو الزمان وقد حوت … باهل النهى اجناده والبهائم
نجارا ذا سل لم احسب الغنى … حمولا ولم اكدى بها وهو عالم
وما هي الا حكمة دون فهمها … فلاة مطي العقل فيها رواذم
تقاصرت الاوهام عنها كانما … عليها التضليل العقول طلاسم
واسلم شيء ان يقال بانها … حظوظ فتعطي البادي بها ويقاوم
المرتقي استنهض الجد عامئا … واستنطق الافذاذ وهي اعاجم
واستنجح الايام وهي حوايل … واستمطر الانواء وهي حوائم
وذنبي اني في البلاغة صادح … وغيري في اسر الفهاهة ناعم
وفي الشعر من يفتقر الشرد تنبه … وما الناس لولا الشعر الا بهائم
فتى ختمت رسل الفصاحة وانتمت … الى ابن امير المؤمنين المكارم
فتى يسعد الآمال والفضل عنده … ويشقى الشقاق كفه والدراهم
بن ذا من الاجواد يوما اقيسه … وقد جار في سماه كعب وحاتم
انال الخراد البيض وهي كواعب … واعطى عتاق الخيل وهي كرايم
غدا لعصا اشراق البلاد وعزمها … واما الثنا فيما حواه حواكم
يجل سعيد الا تونه عين غيره … ويصغر في عينيه منه العظايم
اينطت به الاحكام طفلا وانما … تمايم مخصوص به الاكادم
نديا يوم السلم سعوعا لم … وحد ناه يوم الروع رمح وصارم
ترجناه للغنى وهو نافع … ولد نجاه امنا فهو عاصم
تخيلته في الدست بدرا مشرقا … ولكنه في السرج ليث ضبادم
رسائله السمر العوالي الى العدا … وكم حدمت سمر العوالي العواكم
اذا سار اقذى مقلة الشمس عثيرا … وارقعت الجوزاء به والنعايم
وسد الفضاء الرحب بالخيل والقنا … وضاقت بر انجاده والتهايم
وادلج في ليل من النقع مظلم … كواكبه فيه الظبا والهذاذم
له كل يوم غارة يبتحى بها … اساطين من باس العدا ودعايم

فتفعل الأشياء لم تقبل كونها ... وتحرم من يعد اذا قيل قادم
فاوانه تودي اماديه لا القنا ... وصولته تغنا لهم لا الصوارم
وذا حال من يعيا الا لم يبانه ... نعاد القضا في سهام محشر وهو نايم
ونيعك برجيس منيا يرومه ... ونبني وبهرام عليه تصادم
ابا الحسن الراقي من المجد منصبا ... تنفت الخوافي دونه والقوادم
واكرم من ترجى المطايا الباهر ... وترسم في البيد اثناه الرواسم
وترحل شهر الصوم عنا فى علنت ... عليك المبادي بالثنا والخواتم
ولو كان معنى الصوم شرعا موافقا ... له لغنيرما قيل انك صايم
لانك لا تنفك ما الخير امرا ... وكفاك فيها للنوال تزاحم
لقد جردت منك السماحة مرهفا ... تجذ به للعسر عنا غلاصم
وبحر نوال كلما عب ذا خرا ... رأيت بحار الارض وهي كظايم
اذا لم اشم فى المحل برق غمامة ... فاني لبرق العرف منك لشايم
وان لاح وجه الارض في الجدب عابسا ... فان ثغور الجدوى منك بواسم
وهاك ثناء اورد نبري محبى ... كما ابرزت زهر الرياض الكمايم
وما كل شعر يشبه الدر نظمه ... فما الدر الا ما انا فيك ناظم
بقيت بقاء الشمس في افق العلى ... يرجيك مظلوم ويخشاك ظالم
ولا زلت محمدا وما الفلك الذي ... عليه مدار الامر والسعد خادم

فلا حرم الاقدار ما انت رازق
ولا رزق الاقدار ما انت حارم

الامير صارم الدين ابراهيم بن صالح المهدي الهندي اليمني

هندي الأصل عربي اللسان امكانه البلاغة على حرفها الصرفة وعبقريها
الحسان اعرب عما لم يعرب وما اعجم واقدم بصارم قاله وما احجم فلو ادرك
عصره صاحب اللواء الكندي لقال حذ واحد ذكرت سلي صارم
الهندي دخل والده اليمن من الله عليه بالاسلام وقادته العناية
الاولية الى دار السلام ونشأ ولده هذا بالقطر اليماني فبلغ من
لغة العرب اقصى الاماني فالمرء من حيث يثبت لا من حيث ينمى و
قديما ما قال المتنبي يفتخر وينمى

اذا نسبوني كنت من آل رستم ... ولكن لساني من لوي بن غالب

ولم يزل

ولم يزل يصدح ويمدح ويقدح ويكدح حتى عبث عبابه وخلص
من القشر لبابه وشعره يجمع بين الرقة والجزالة فهو عربي
اسد وكاس من اله وقفت له على قصايد مدح بها ملوك اليمن
وسادات الزمن انتخب منها واسهب واوردت منها بلاغته فيها والهب

فمنها قوله يمدح الامام اسمعيل المتوكل على الله

نعم ما لربات الحجول ذمام ... وما لعهود الغانيات دوام
اعز الى ما الرزق عند اخلاف ... وحتام يحب الوصل منك حمام
تقلص ظل من وفائك سابغ ... ظليل وعاد الري وهو اوام
تحلت العلى والصد والبعد جنبه ... مكلفة لا ان الملال سلام
وذلك لعمري في الحسان سجية ... والشح في الماء مهن لزام
ولكنه في حسهن ممدح ... حلال واما في الرجال حرام
فصاري جمال الغيد وجد ولوعة ... لها بين اثناء الحشاء ضرام
تقضيت حتى ما المضنى الحصة ... من الوصل الا من ذكاك سهام
حييت بان الحسن باق ودينا ... عهد التبصر يا عزة وهو شام
وكل شباب بالمشيب مروع ... وان لم علت الشيب داع حمام
الا فعلى ان المحاسن دولة ... يزول اذا زال الشجوني وعزام
ولو كانت الدولات كانوا كعين بهم ... رعايا ولكن ما لهن دوام
اذا اوددت بعدا او طلبت تجنبا ... رحلت وحسبي لهين به سقام
وما فضل رب السيف ان فككته ... جفون كلحظات الضنا م كلام
ايصبني لي من هند بن حبالة ... وهل صيد في فخ الغزال همام
ولي همة لا تو طبيها صبابة ... وحزم متى بالحتف لست يام
وعزمة ندب لا يذل فؤاده ... وجاب خولي ترتير يصام
هيامي في نهدا يب مطهم ... اذا القوم في هذا اللجة هاموا
وذلك عندي غير كتب نفيسة ... ترقق والاذابل وحسام
ولي قلم كالصل اما لعابه ... فسم واما نفثه فمدام
وان رامني الدهر الخؤون بحادث ... فلي من امير المؤمنين عصام
امام الهدى اسمعيل افضل قائم ... بروح هدى الحق وهو تمام
امام عظيم الشان اما نهاره ... فصوم واما ليله فقيام

رياض الاماني في حماه نضيره — وسحب الندى من راحتيه سجام
وفي سرحه حوض لرواده مترع — يمن بين الناس منه غمام
وكم ملكت حر اجوادي هباته — ببيض اياد حولهن ذكام
وطوق اعناق الملوك مكارم — له يا غاديها الثناء حمام
اخو الصدقات الدائمات صلاتها — سماح واياد في النوال جسام
وذو الحلوات اللائي يصعد امرها — عليها لاملاك السماء زحام
محمد من المصطفى بسيره — وسيرة عدل لا تكاد ترام
وضح به الدين الحنيفي محجة — وابتك منه غارب وسنام
له في بحر العلم في طي صدره — اوادي لج دونهن نوام
هو الجادة العظمى الى الله وحمد — عليه وفيهم فالامام امام
لقد قام بالحق المبين بدعوة — بها ماله شرع النبي قوام
اتى ما خطيبا اليس لا خطيبا — ومنبر يوم الكر فيه هام
ولاح بافق الرشد شمسا منيرة — بها انجاب جنح الغي وهو ظلام
وجر ذيول الخيل وهي عوابس — وقاد زمام الجيش وهو لهام
وقد ضن السبع السموات نقعه — فظلت سماء الارض وهو قتام
وزينها منه نجوم اسنة — تجر بها بيض لهن ضرام
ووسع اكناف الهدى بصوارم — لهن باحشاء الضلال كلام
اليك امير المؤمنين قد ابتدت — وللمدح فيها روضة وكمام
اتتك بعطر من خف حملا وربما — تضوع منه بين يل وبشام
وفي قلبها من فرط بعدك لوعة — وللعتب فيها سر هند وغرام
وقالت رسلنا مثال عقل وحكمة — واشواقها الخافقين عصام
مصدرة في ذكر مجدك انها — لعمرك فيما تقول حذام
وكم سامها مالك سواك وانما — وهيهات اكفاء المديح كرام
فلا قصا منك الغنا دون عتبها — عليك صلاة جمة وسلام
وها مقل الآمال نحوك شخص — فما استيقظت دهرا وليس تنام
ولي همة عن قصد مثلك فاقتدا — ترفع منها جانب ومقام
فعطفا امير المؤمنين ود قم — فانك للغر الكرام ختام

وله ايضا يمدح امير المؤمنين المهدي لدين الله

احمد بن

احمد الحسن ابن امير المؤمنين المنصور بالله القاسم

دع العزاء وقم لله مجتهدا — والبس معقد العنا باليمن مقتعدا
واصل دعاء بنيك للرضوان منبعثا — ان الخلافة قد مدت اليك يدا
ان مر بعد محاق بدر دها فلقد — طلعت في افق الاسلام شمس هدى
ان يعتد واتى فرات الرمس برهنها — فان مرضعك الهندي ما غمدا
هزت اليك بنود الطال ما خفقت — على اللواء لواء بالثناء عقدا
فانهض باعبائها العظمى فضمن — لهدى حدك من ابائك احدا
قم واعتصم بيرى الجبار متلفتا — الى رضاه ودع من فارا وقعدا
انت الذي دون الجزء الحفي لنا — ثوب الحقيقة ما في سره جحدا
هل يجحد الشمس ان الشمس واضحة — هل يجحد البحر من البحر قد وردا
لدعوة القائم المهدي قد وضحت — طرق الرشاد وعادت بيضا جددا
صدر الخلافة مثلوج ببيعته — من بعد ما كان ذا بكوالب والكمدا
تحل منك بنيات الطريق وجز — لجد بها الجادة العظمى بصب رشدا
عنت له رؤساء الدين وابتدرت — لما دعا وغدا الاجماع منعقدا
بنو ابيه بنو العم الذين سعوا — الى مراضيه معدود وذو السعدا
فيا بني القاسم انتم اليه اذا — ما رمتموا ان تطولوا في الانام يدا
واجمعوا امركم كي لا تبددوا ولا — تفرقوا فتبيروا واحدا وعدا
وسارعوا والبوا نحو دعوته — فالله للقائم المهدي قد عضدا
العالم العامل القوام في غلس — والشهب تسمو وطرف النجم قد رقدا
هل مثله ماضيها بين الصفوف اذا — ما سلت البيض والخطي قد سجدا
هل مثله وبنو الرضوان قد فهموا — والمشكلات تعد الاذكيا بلدا
هل السحائب تحكي صوب انمله — اذا هي نوال بعزق البلدا
المريكي باسر المحيي ذو نكر — كم راع في الروم عن يعقود كم اسدا
باس مهاب بارجاء الزوراء — مواقد الليل والآكام من معد
لولا قوائم بيض من صواد سمر — لم تنعقد السموات العلى عمدا
لولا محياه لم يرفع لكم قمر — على الورى في مراقي العز قد صعدا
هو المعد لدفع النائبات بكم — اذا الملمات فتت منكم العضدا
هو الوفي لما يرجاه من ادب — جودا وكم خوف تنار احتاه بدا

برحيم بحال المؤمنين وكم ... يحنو عليكم حنو الوالد الولدا
تقضوا وامر نواهي الصواب به ... فالناس ما بين احباب وبين عدا
وفي الرسالة من قاضي القضاة لنا ... او لنا ليس يخفى منكم احد
هذا الامام امام المسلمين معا ... هذا المحقق من ادعا حكما او ود
خذها اليك امير المؤمنين هنا ... يهدى لمثلك الا الحلة الودا
ابنا المجد لله بن الحنيف وما ... دمت عبابنيه لكن بدى ساجدا
ملك الخلافة قد عادت بماجدها ... بجلا وكانت لعمرك تشتكي الرمدا
مدت منابرها الاجياد حامده ... القائمون لغر اذا هديت لك الجيدا
تكاد اعوادها يورق ما انبته ... ملكا سماك للعدل الذي وجدا
جاءت تجرر بولا من غلائلها ... قد البست من نسيج الكرمات ردا
احرزتها بصداق ينفيض له ... في الارض بحران لكن من ندا وجدا
لوانها غازلتها عين ذي مرح ... لعزها النوم واعتاضت به السهدا
حسمت باللباس خلطا في جوانحها ... ما كان يجبت بؤسا في الانام ردا
لولاك كان صرام الشر ملتهبا ... لكن بالراي اذ بوخته خمدا
من اعظم الخطبان اودى الخليفة ... اسمعيل افضل من زكى ومن عبدا
فقمت اذ كاد يعرو لاضطرابه ... دعا ضر منار الهدى وهدا
ملك الشرايع قد طابت مشاربها ... وزال ورق على مرانها وصدا
ما كاد ان بدلم الخطب معتكرا ... حتى طلعت بوجه الرشد متقدا
ودد فصحته ديجور الدجا وعن ... حزن وسهل وعاد جائر القصدا
بنداء ذلك ذو العليا ابو حسن ... ناهيك ناهيك منه فارسا نجدا
محمد المنهى الجناب وعنصره ... من احمد مجيد السعي قد حمدا
وصنوك الماجد البر النجيح بقى ... نجل الخليفة تتلو الغاديات ندا
اليك ازمع من صنعاء في فئة ... من فتية العلم تجلى الحق والرشدا
ومن يرد ان يكون الحق متضحا ... ومن يساوي صهر خضرم تمدا
قدم وهو فتاه للعنا تثبت ... فقد تثنا بك الاسلام وانفردا
وصل وقل تصحح بالقلوب ... في الود واجر على العهد الذي عهدا
واجعل بخيته هذا الشعر خاتمه ... على الشفيع صلوة دائما ابدا

ولد ايضا يحرضه على انجاز امر الخلافة ليلة عيد الفطر سنة ١٨٩

هل الرسل الا ذ بسل وجواب ... وهل غير بعض المرهفات كتاب

ولاخاطب

ولا خاطب الا على منبر الطلا ... عزاده فضل واضح وخطاب
صحيفة ماض لا صحيفة راقم ... تلاها وهل يتلو السيوف قراب
ايها امير المؤمنين وافتها ... فقد سالت والشر في جواب
ترى ما اسمى الاقوام يبغون دونها ... دعوت اليه ان ذا العجاب
هو الفضل الا ان تقام شريعة ... وتامن سبل للهوى وشعاب
وهل غير من فات النبي محمد ... وسنة الغزاة اين ذهاب
ترى وجبت بالنص فيهم لقاسم ... لعز طاستباق عند ذاك يجاب
على دون ما الطموح كل تقي فمن ... تحاق لم يصل بين ذئاب
هو البر الا انهم دسعوا به ... مسالك ما يرجون منه فخابوا
واطرحوا بسطا اطراء غير مشرع ... وما ليس يرضى الشرع فيه سباب
على انه الحبر الخشوع تعبدا ... امن بعد عراب يكون حراب
لقد خدعوه واستلانوا قناته ... وما لبس غير غيهم وسباب
وقد يخدع الحر الكريم عجيبة ... اذا داوعنز اسم وصحاب
دعوه لك الدنيا بما يظهرونه ... الى طلب الاخرى وذاك كذاب
وهل عنده من يرجو رضى الله فتنه ... تثار وهل الا اليه اياب
تحقق ذوى القنيص يا قاسم العلا ... فثم ذئاب فوقهن ثياب
اجلك قدرا ان تبيح لرايهم ... فقد وقدات حرب تمادلهاب
لقد احسنوا امر التفرق فيكم ... وجالوا بدهماء الثرى وجابوا
وشقوا عصى الاسلام والدين جامع ... وانتم على سر النبي صلاب
وقد دقت الاهوال منهم عصابة ... وللدين ما عليه حجاب
اعد نظرا في امرهم متيقظا ... تجد قبة فيها الخليج سراب
ويا ايها المهدي الامام اخ لها ... فما بعدها للناصحين خطاب
واحرص على هذي الخلافة انها ... العروس وما غير الدما خضاب
فيا طال ما حاولت حوز ما بهم ... ولكن دون ما انبعث وعقاب
وراموا على حبال الرياسة عزة ... وثم مواعد ونها وهضاب
فما لك لم يعجب بما الذب نفسه ... ولا طار فيها بالجناح غراب
بحاولوا نيل المراقبا واسلوا ... جوامع ما يبغونه واصابوا
وقد ملكوا الدنيا الدنيك واجدوا ... بطاعتك الاخرى وصح مناب
دعوتهم نحو الهداية مشفقا ... عليهم وماء الود ليس يشاب

فظنوك سلما عند ذاك وما دروا   دوابض اسد تختفي وتهاب
الا قادحهم والمرهفات حوابا   فما منهم الا دقين عتاب
على النهج اسس ما بنيت فكلما   اسست على اس الوداد خراب
دعى المصطفى دهرا ابكدا رعب   وقلا لان منه جاب وخطاب
وقالوا له اما خوارق ايته   فنحو اما ما تلا فكذاب
فلما دعى والسيف صلت بكفه   بدا امنوا واستسلموا وانا بوا
على السيف حبل الله سر عليهما   ويجز حنو واهله حيث تاب
وسر فوى لك يا اعلام حاشد   فيهما فان بينه ودنك باب
وصل بكبير فتية الحرب انهم   على الحق عضبا والليوث عضاب
بهم قادم عرين الجبال فانهم   عرانين اسد ماجدون نجاب
امام الهدى لجود ذيول جيوشها   همام له السيف المشطب ناب
اباحسن ضخم الدسيعة من له   مضاه الى يشغ وغلاب
محمد الرئبال صفوة احمد   اباطالب من لم ترعه صعاب
واعقد لواء النصر والطير عكف   كلاهما فيهما في الملك عقاب
اذا قدحت شهب الفوارس في الظبا   جابا وقد اودى الزناد ضراب
هنالك تلقى الحق ابلج واضحا   والشمس من العجاج نقاب
فصل ببني العم الذين دعوتهم   بداعيك في دين الهدى واجابوا
ولم تفقد الدنيا خوايم عيسهم   ولكن طابوا شرعا فاطابوا
من الصفوة اسمعيل قدس سره   لهم جنة تحو النجي وذهاب
وحسبك عن الكرمات محمد   فتى ليس في الدنيا له بين حساب
على انه قاض بما يستحقه   الى الدين منها الهن عنه مصاب
وصل بعلى منهم تلق سيدا   لم يخف في الفخار صواب
هو الخاطب المطبوع والعلم الذي   لكم هفة البتار دليس بعاب
بباس يقد الصلد عند نفوذه   وجيش له موج الحتوف عباب
وعجم حسينا تلق فدح كما نهر   ينال بها مرمى العلى ويصاب
هو الاسد المقدام عند نزاله   بعلكية عند النزال حباب
سوى وهلال العيد قيد لطرفه   من البتر سرجا والسماك ركاب
جواد كان الشهب منها قلائد   عليه ومن جنح الظلام اهاب
ولا تنس منهم احمد ابنهما ده   فذلك طود شامخ وهضاب

هو المرهف

هو المرهف الماضي الغرند واعنا   حواه من الحلم الرسوخ قراب
وعد من آل الحسين بن قاسم   مواردة في الذين الحنيف عذاب
وحسبك منهم احمد بن محمد   له في الكرمات قراب
له العسكر الجرار الشهير نقعه   سعيرا يقطر الغرب منه لهاب
يسابق عبد الفطر بالنحر ذا بجا   كباس العلى مذ نام شوم ونابوا
اطاعتك اكناف الاقاليم عن يد   فما يجنح هتوم وتراب
وادحو لابناء المؤيد فتية   يكون لها نحو السداد مآب
ولا تنس يحيى بن الحسين فانه   هو البدر ان قلنا سواه شهاب
وصل بنى القادات من آل قاسم   بسيف يروع الليث منه ذباب
اجل وبيتك الشامخين سيادة   لها فوق افلاك النجوم قباب
وناهيك سيف الله منهم محمد   هزبر له بين الاسنة غاب
يحاذره المريخ باسا وسطوة   بها نوب الدهر الخئون تناب
وهل للحسين الغسودي مشابه   وصم القياصي عن سطاه تراب
همام له كعف الخلافة فترغا بتر   وفي كل قطر من نداه سحاب
وربع بعلي ما قدمت من الذرى   ففيه لاقبال الجبال عقاب
يعرف دعا للطعان كانه   اذا ما دعى موج الدلاص حباب
هو البازطورا والغضنفر تارة   تظل الدنيا لاسد وهي سقاب
اليك امير المومنين معدة   لها بين مصر والصعيد ركاب
وقد نفثت من نبع عزمك اسهما   لهن باثناء العراق حقاب
وما خصصت ذويها بتهاره   فكم دار منا في الثغور لعاب
من ايالتها الشم الغزاط ظهورها   وهل يحمل البحر الخضيم ذباب
فدم وادم الاسياف تعمل بحكمها   فقد طال اعداد وطاد حجاب

ولد ايضا حين دخل الامام المسجد فوقع قنديل من القناديل بمجرد دخوله فتشام الامام ذالك فانشده في ذالك الوقت

لا تعجبوا اذ غدا القنديل مكتورا   فما عليه اهيل الفضل من حرج
راى الامام كشمس عند مطلعها   وعند شمس الضحى لا حظ للسرج

وله ايضا يستنهض الامام المتوكل لما دراج العبنى من السعدية

اطلما عن البيت الحرام تذاد   على مثلها الخيل العتاق تقاد
وخفنا ابام الهاشميون انها   لها دحتر منها الحتوف عتاد

فلا نامت الاجفان يا آل قاسم … وكيف ونهن السيوف حداد
ولا حملتكم من شايح واحس … سوابح ان لم يستثب ذناد
اذا لم يصن عرض الخلافة فيكم … فتى ابن مجد طارف وتلاد
تدافعت البيد الموامي لعزمكم … تدافع ذل في صماه صماد
وردوا جيادي خابتين لصفقة … ينال بها ما نبح الردى وبعاد
وقد شادوا احبا مكة واشوا … بها قوم تقري للاذى وما دوا
بني القاسم المضور لا تحسبونها … هنيئة لا بل عنا وعناد
هزيما فانتم اسرع السود الذي … مباينه فوق البسيطة تشاد
الستم باهل الركن والحجر والصفا … بلى وعهاد كان لكم وبلاد
فلا تتركوا الانزال في جنباتها … على الغي قد ساموا القروم وسادوا
وصولوا صولا لا يترك الجرجمة … وجزما لمن فوق الجياد وماد
فيا آل قحطان ويا آل راشد … وآل بكير آن آن جهاد
يذاد عن البيت الحرام حجيجكم … كما ذيد عن ذيب الغلاة نقاد
فشدوا حزام الحزم فالطرآن يدع … مشد حزام مال منه سداد
الا ايقظوا اجل العيون عن الكرى … فليس بها الا قذا وسهاد
اذا فاتها من اسود الركن نظرة … فلا دار في احداقهن سواد
قليل بان تشرى منى ببيته … لغالي لقا تزهو بهن سعاد
ويجرع كاس الموت ان تذد زمزم … واعوزت الوراد منه ثماد
ويحمي القنا الكوفي عرفاتها … على وقفة فيها الخدود بداد
الذ واحلى للكرى هذا قد … الا انتبهوا يا قوم طال رقاد
اتغذى عيون منكم بين لثم … وتغفي جفون حشوهن قتاد
وتصغوا على ذا الضيم للحرب … وكيف وشرب الهون منه مزاد
ودعوتكم هل تسمعون نداء من … يجرص لكن لا يجيب جماد
فيا سيف سيف الآل يا حسن ا … نفقد الحق حرب وثار جلاد
الاحمد ما ذا العود منكم باحمد … ولكن حديث الضيم منه بعاد
فتى نوده واعضب لزيك عضباه … بعزم له فوق النجوم مهاد
وقل لامير المؤمنين امثله … يزاد بنا والحق بات يجاد
لا يتر معنى هذه الحبل ندعى … وبيض المواضي والرماح سعاد
وفيهم عبر الجيش وهو عرمرم … لهام به غصت ربا ووهاد

اغاثته

اغاثته يوم الغدير لزينبه … وعاينه جرد الخيل منه طراد
لي الله والدين الحنيف وصادم … على عاتق الاسلام منه نجاد
وتاج امير المؤمنين وباسه … وفي الثغر والرأي السديد سداد
وانصاره الانجاد ابناء يعرب … عطاوف في دين الاله شداد
فيا ايها المولى الخليفة عزمه … فقد شاد بود واستطاب فؤاد
فلا تبر اقلاما سواد لها زم … لها من دماء المارقين مداد
ولا كتب الا الكتائب والظبا … ولا رسل الا القنا وجياد
دعى احمد الهادي بكة معشرا … فمال ذووه عن هداه وحادوا
وقام وجنح الليل داج اها به … وما الكون الا ضلة وفساد
فلما تجلى صبح اسلام عجلت … حنادس غي واستنار رشاد
وانت له فينا اجل خليفة … مكنك للنصر المبين قياد
فسر امير المؤمنين مجاهدا فلا … لمزن السحب الثقال مراد
وحث بخيل الله واتبع رجالها … فقد سادت البغي وهي وداد
وجهز سوى الدين يمضى بهمة … باسرا كما نسر السماء يصاد
وابك بالابطال ابناء عمه … وبابك عن الامين وساد
ولا تتلوا احشا الغاد على جوى … توجج منه حين وه وزناد
انقضي عن البيت العتيق ذكابنا … ويهدم من آل النبي عماد
المرتد كرا لا من آل غادة اسلة … ما نوه اذا ذاقوا الوبال وبادوا
ويا رب يوم اذكروا فيه مصرعا … وللوحش منهم منهل وزواد
ففود واعليهم عودة مصر بر … بصاب سليم عندها ومراد
اذا احمرت بيض السيوف بكبة … وفاض نجيع ابطح وجياد
هنالك يشفي غيظ نفس كريمة … وقد حان من اهل الضلال حصاد
ويدو بكم الحرام من قلب عارف … لها حكم ما ان لهن نفاد
لقد ارسلت اشعالها وترسلت … فواصل فيها للعدى وصعاد
اسيجوا لها سمعا وعوا ما يقوله … خطيب بليغ الواصفات جواد
سلام عليكم ان عملتم بحكمها … والا فلا جاد الديار عهاد

كمل القسم الثالث بعون الله تعالى وتوفيقه ويتلوه

القسم الرابع في محاسن اهل العجم والمغرب

والعراق وايران مارق من لطائف نعمهم وارق والله سبحانه المستعان

وكان الفراغ من هذا القسم ليلة الخميس لثمان بقين

من شهر ربيع الاول من شهور سنة اثنين وثمانين والف

احسن الله ختامها

آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

القسم الرابع في محاسن اهل العجم والبحرين والعراق وايراد ما رق من لطائفهم وراق

وفيه فصلان

الفصل الاول في محاسن اهل العجم

الامير محمد بن باقر بن محمد الشهير بالداماد الحسيني

طراز العصابة وجواد الفضل وسهم الاصابة الرافع باعلام محاسن الصفات اعلام فضيلة وسند وعلم وعلامة اكليل جبين الشرف وقلادة جيد الناطقة السن الدهور بتعظيمه وتبجيله باقر العلم وبحر بحر الشاهد بفضله تقريره وتحريره والقدان الزمان بمثله لعقيم وان مكارمه لا يتسع اليها صدر رقيم واما بره من المبالغة في هذا المقال ومرتبته يشهد به كل واموق ل فاذا خيبت على الغبي فاذا ان لا تزال في مقله عمياء ان حدث الفنون فهو منارها الذي يهتدي به او الاداب فهو موئلها الذي يتعلق باهدابه او الكرم فهو بحره المستعذب النهل والعلل او الشيم فهو حميدها الذي يهب منه نسيم البرء في العلل او السياسة فهو ابن بجدتها الذي نجم منه الاسود في الاجم او الرياسة فهو كبيرها الذي هاب تسلطه سلطان العجم الشاه عباس احتمل له السوء مرارا وامر له حبل غيلته امرارا خوفا من خروجه عليه وفرقا من توجه قلوب الناس اليه فخالفه ذو القوة والحول وابى الا ان يتم عليه المنة والطول ولم يزل موفود العز والجاه سالكا سبيل الفوز والنجاة حتى استاثر به ذو المنة وتلا يا ايتها النفس المطمئنة فتوفي سنة

احدى وثلثين والف رحمه الله تعالى ومن مصنفاته في الحكمة القبسات والصراط المستقيم والحبل المتين وفي الفقه شارع النجاة وله حواش على الكافي والفقيه والصحيفة الكاملة وغير ذلك

ومن انشائه البديع الاسلوب الاخذ بمجامع القلوب ما كتبه الى الشيخ بهاء الدين محمد مراجعا رحمهما الله تعالى

لقد هبت ريح الانس من سمت القدس فانتعش بنفحة منه كانما بفيوضها بروق العقل بوميضها وكانما عطاريها اطباق الاطلال لبدرا وبها وكان ارقامها باحكامها الطباق الملك والملوك نظامها وكان الفاظها وطوبابها انهار العلوم بعذوبتها وكان معانيها بانوارها عجائب الحق باموالها ولم القدان لطباعها من تسنيم وان رحيقها من تسنيم وان نسيمها من جنان الفردوس وان رحيقها من دنان الملكوت فاستقبلها القوة الروحية وبرزت اليها القوة العقلية ومدت اليها فطنة صوامع السرائر اعناقهما من كوى الحواس ورواذن المدارك وشبابيك المشاعر وكادت حمامة النفس تطير من وكرها شغفا واهتزازا وتستطار الى عالمها شوقا وهزازا ولعمري لقد ترويت ولكني لفرط ظمأ في ما ارتويت شربت الحب كاسا بعد كاس فلا نفد الشراب ولا رويت فلا زالت مراحمكم الجلية مددكم للطالبين باضواء الاعطاف العلية ومروية الظامئين بجرع الالطاف الخفية والجلية ثم ان صورة مراتب الشوق والاخلاص التي هي وراء ما يتناهى بما لا يتناهى انما هي الطبيعة كما هي عليها في خاطركم الانور الذي هو لاسرار عوالم الوجود كمرآة مجلوة ولغوامض اقانين العلوم ومعضلاتها كصفاة مطموحة وانكم لا تتم بزيد فضلكم المؤملون لا مراد المخلص على حواشي الضيم المقدس المستنير عند صوالح الدعوات السانحة في مشرعة الاستجابة ومظنة الاجابة بسط الله ظلال كرمكم وجلل بمجدكم وجلالكم والسلام على جنابكم الارفع الابهى وعلى من يلوذ ببابكم الارفع الاسنى ويعكف بفنائكم الاوسع الاسنى ورحمة الله وبركاته والسلام ختما

ومن عزيب رسائله رسالة الخلسة في مايدل على تاليه وتقدسه وتقوية وتعاليه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلوته على سيدنا محمد واله الطاهرين كنت
ذات يوم من ايام شهرنا هذا وقد كان يوم الجمعة سادس عشر شهر رسول الله
شعبان المكرم لعام ثلث وعشرين والف من هجرة المقدسة في بعض خلواتي
اذكر ربي في تضاعيف اذكاري واورادي باسمه الغني فاكرر يا غني يا مغني
شد وهاية للسعي كلية الاعن التوغل في سره والانمحاء في شعاع نوره
وكان خاطري قد سئم فلا يئد ودنا لي فاجذبتني من الوكر الجسماني
ففككت حلقة شبكة الحس وحللت عقد حبائل الطبيعة واخذت
اطير بجناح الروح في جو ملكوت الحقيقة وكاني قد خلعت بدني في فرض
علقي ومقوت خلدي وتصويت جسدي وطويت اقليم الزمان وصرت
الى عالم الدهر فاذا انا عصر الوجود بجماجم امم النظام الجملي من الابداعيات
والتكوينيات والالهيات والطبيعيات والقدسيات والهيولانيات
والدهريات والزمنيات واقوام الكفر والايمان وارهاط الجاهلية
والاسلام من الدارجين والدارجات والغابرين والغابرات والاخر
والسالفات والعاقبين والعاقبات في الازال والاباد فبلغها احاد
مجامع الامكان وذرات عوالم الاكوان بقضها وقضيضها وصغيرها و
كبيرها باشباحها وبابدانها حالياتها واناتها واذا الجميع زمرة زمرة
وزمرة زمرة بخويهم قاطبة معاً مولون بوجوه متهيا تهم شطر بابه سبحانه
شاخصون بابصار ابناتهم تلقاء جناب جلي سلطانه من جهتهم لا
يعلمون وهم جميعا بالسنة فقر ذواتهم العاقرة والسن فاقة هوياتهم
الهالكة في مسجد الضراعة وصراح الابتهال ذاكروه وداعوه ومستصرخوه
ومنادوه يا غني يا مغني من حيث لا يشعرون فطفقت في تلك النشأة
العقلية والصرحة الغيبية اخر مغشيا علي وكدت من شدة الوله و
الدهش انسي جوهر ذاتي العاقلة واغيب عن بصر نفسي المجردة واهاجر
ساهرة ارض الكون واخرج عن صقع قطر الوجود راسا اذ قد ودعتني تلك
الخلسة الخالسة شيقا متوقا اليها وخلعتني تلك الخطفة الخاطفة
تائقا الهوي عليها فرجعت الى دعة البيت وكورة البواد وبقعة الزور
وقرية الورود نادة الحومى هذا منتهى الرسالة المذكورة والله اعلم

الميرزا ابراهيم الهمداني

برهان

برهان العلم القاطع وخبر الفضل الساطع ومنار الشريعة ومنير جمالها ومحق
الحقيقة ومفصل اجمالها وجامع شمل العلوم وناسق نظامها ومعلي
كلمة الحق ومضاعف اعظامها المقتني نفائس جواهرها والمجتني ازاهر بواطنها
وظواهرها مالك اعنة الفضائل ومفترق وبين غوامض المسائل فاتح و
عرف واجرى ينابيع الحكمة وبحر ويكو ليل الزلفي لذاتي ربه ومجو

وزاد به الدين الحنيفي رفعة — وشاد دروس العلم بعد دروسها
واحيا موات العلم منه بهمة — يلوح على الاسلام نور شموسها

الى ثاله وتنسك وتخلق باسباب العرفان وتمسك وعفة وزهادة
وصلاح وطد به مهاده وعمل زان به علمه ووقار حلي به حلمه وبلاغة و
براعة تقف بها السامر وبراعة اخبرني من اطلعه ان سلطان العجم الشاه
عباس قصد يوما زيارة الشيخ بهاء الدين محمد رحمه الله تعالى فرأى بين
يديه من الكتب ما يوف على الالوف فقال له السلطان هل في العالم عالم
يحفظ جميع ما في هذه الكتب فقال الشيخ لا وان يكن فهو الميرزا ابراهيم وناهيك
بها شهادة بفضله واعترافا بسمو مقداره ونبله وكانت وفاته سنة ست وعشرين والف
ومن انشائه الذي بلغ من البلاغة الادب وعجزت على حوله على مقوالة
مدارة العرب ما كتبه الى الشيخ بهاء الدين المذكور وهو
الاتحاد الحقيقي يقتضي سماحة توشيح مفتتح الخطاب وترشيح مسند الكتاب
بما استقر عليه العرف العام واستمر عليه الرسم بين الانام من ذكر المحامد و
الالقاب ونشر المزايا في كل باب مع ان ذلك امر كفت شهرة مؤنة التصدي
لتحريره واغنى ادكاره في الاذهان عن شرحه وتقريره فلو اطلقت عنان
القلم في هذا المضمار واجريت خيل البيان في ذلك المجرى الزخار لكنت كمن
يصف الشمس بالضياء ويثني على حاتم بالسخاء فلذلك ضربت صفحا
عن ذلك وطويت كشحا عن سلوك تلك المسالك واقتصرت على الايماء الى نبذة
من همومي مدة بعدي فلم برهان السلم علم انحصارها وشرذمة من غموم عدم بعدي لا
ينطق دليل الطبيق على عشر معشارها واكتفيت عن الاطناب في هذا الباب
بما تضمنه قول بعض ذوي الالباب
والمنه العارف الرباني

جفای چرخ وغم دهر آنچنانم کرد — که برد وکس بودم حسرت از جگر خود
بکی بر آنکه زده عدم ملک وجود — بماند وحرفش نیست زین کرد

دیگر برانکه در این خاکدان نخواهم بود   بخواب رفت و نگرد آن دو دیده ای
نسال الله سبحانه فتح ابواب السرور بقطع علایق عالم الزور وحسم عوایق
دار الغرور وتبدیل الاصدقاء المجازیین بالاخلاء الروحانیین والانزواء
فی زاویة العزلة والانفراد عن جلساء السوء والذلة وصرف الاوقات فی تدارک
ما فات واعداد الزاد لیوم المعاد فان ذلک اعظم المقاصد واعلاها واهم
المطالب واولاها

نان جوین وخرقهٔ پشمین وآب سرد   سی پاره کلام وحدیث پیمبری
هم نسخهٔ دو چار ز علمی که نافع است   در دین نه لغو بوعلی و ژاژ بحتری
زین بو و مان که دیو از ایشان خذره کند   در گوشهٔ نهان شده بنشسته خون گری
با یکدو آشنا که نیرزند بنیم جو   در پیش ملک همت شان ملک سنجری
این آن سعادت است که حسرت برد بر آن   آب حیات و رونق ملک سکندری

وهذه لعمری کثیرة وجوهه من علیه وفی القلب اشیاء کثیرة لا سبیل
الی تقریرها ولا طریق الی تحریرها
زبان خموش ولیکن دهان پر از عربیت
هذا ولقد اوجع قلبی وازعج لبی ما شرحتم من حکایة السقطة التی المت
قدم قدوة المتالهین واوهنت رجل سلطان المتولهین لکن القی هاتف
الغیب فی بالی ان السقوط مبشر بالارتقاء والهبوط مخبر عن غایة الاعتلاء
فان القطرة لما هبطت صادفت لؤلؤة والحبة لما سقطت علی الارض
صادفت سنبلة مع ان المصیبة والابتلاء موکل بالانبیاء ثم الاولیاء فیجب
الشکر علی التشبه بهم والتمنیة بالانخراط فی سلکهم   تهنیت خود مصیبت
پیش ما عیب است عیب   عید را در شهر ما رسم مبارک باد نیست
ثم نسئل الله تعالی التوفیق لانتظام الاحوال وتحقیق الآمال هذا وابلاغ
السلام الی مراتب وحضرة السیادة والنقابة واغصان شجرة الافاضة و
النجابة بلغهم الله ذروة معارج الکمال ما مول و مسئول والسلام علیکم اولاً
واخراً وباطناً وظاهراً

الحکیم ابو الحسین بن ابراهیم الطبیب الشیرازی

الحکیم الالمعی والطبیب النطاسی الدید البارع المسدد الزباع فارس
حکماء فارس المحیی من آثار الحکمة کل عافٍ ودارس بلغ ملی فناء سنه

ما لم یبلغه المشایخ الکبار وبرع فی فن الطب براعة لا یشق لها غبار فلو ادرکه
الشیخ الرئیس لقضی له بالریاسة او ابن النفیس لقال له فضلک الجدیر
بالنفاسة او العلم الاول لاذعن بانه الذی علیه المعول او الثانی لقال الیه
ملیتهی الاعتماد الثانی ولو رأته البروق شاکیة لا زال خفقانها او الشمس
عند الغروب لاذهب برقانها الی تقدس نفس وذات ومکارم اخلاق وسماة
واطلاق کف وطلاقة محیا یحیی بهما عفاه کرم وعلم اذ احیا وورد علینا الهند
فی سنة خمس وسبعین وهو وغل من الشباب بغض برد قشیب ویخلق من
الوقار والسکینة باخلاق الشیب فعاشرت منه صدیق صدق ووفاء
وشفیق محبة وصفاء وحافظا لاذمة الصحبة والعهود وقایل من حلی الفتوة
فی روض ممهود واعتنی فی مدة بسیرة بادب العرب فلا فسر الدلو الی عقد الکرب
وتردد فیه نثراً ونظماً واجری من سلسال طبعه ما یزری عن الماء الزلال
لمن یظما واما نثره ونظمه بلسانه فهما زهر ربیعه ودر ریسانه وقد
اقر له اقرانه بالاعجاز والتفرد فی نوعی الحقیقة والمجاز

فهذا حین ابتدئ من شعره العربی
ما هو شرط الکتاب وتحفة الشباب
فمنه قوله متغزلاً

من اودع الشهد والسلاف فمه   والجوهر الفرد فیه من قسمه
دو اصل غیره دوق عاد منه   یا لیت شعری بالملک من ذوقه
ووافر الحسن والجمال له   من دون کل الحسان من دوسمه
وحده الورد فی تعرض حبه   ما مزة لو یحبه لثمه
دمی ودمعی بلحظه سفکا   فلا شفا منه دیة سقمه
کم من قتیل بسیف مقلته   لم یخش ثار المار اباح دمه
کتمت حبی عن الوشاة فما   ظن به کاشح ولا علمه
وکم محب اعیت مذاهبه   اذاع سر الهوی وما کتمه

وقوله ایضا واجاد فی الجناس ما شاء

فتی وجد ابحب اهیل رامة   وملقاک الذی فی الحب رامه
محب لم یطع فیهم عذولا   ولا قبلت مسامعه الملامة
نهاه عن الهوی لا حیه سراً   فقال له جهاراً فی الملامة
فقولوا یا اهیل الود قولوا   ملام محبکم المضنی علامه

وفدا اسى هجركم فيشلا ... وحبكم لم اضحى علامة

وكتب اليه وقد تخلف عن زيارته لعذر

شوقي اليكم يا اهل ودى ... الف بين الاسى وبينى
هذا وشوقي لكم اراه ... شوقا لنفسى من عينى مين
وصدق ما اوعيه منكم ... ان عليا ابو الحسين

فاجاب واجاد

يا ايها السيد الحسينى ... نزهت قدما ابا الحسين
ان بنت عنكم فلى فؤاد ... لديكم لم يبل البين
دمت مدى الدهر فى سرور ... رحيب صدر وقرير عين
تزدى ساعيك فى المعالى ... بذى نواس وذى رعين

وقال ايضا

كشف الصبح اللثاما ... وجلا عنا الظلاما
فاجل الكاس ونبه ... ايها الساقى الندامى
علنى نقضى بما منا ... من الانس المراما
مات على الورق ملى ... الايك يحاون الحماما
وزهور الروض اصبحن ... يفتقن الكماما
والحيا يبكى عليهن ... فيضحكن ابتساما
وومض البرق قد سل ... على الافق حساما
وجبين النفس قد لاح ... لنا سيد اتماما
اى عذر لك ان لم ... نصل الراح مداما
فاغنم الانس وبادر ... من لحانيه ولاما

وعارض هذه الابيات اديب الشيخ سعد البرازى التميمى

يا نديمى قم بليل ... واسقنى واسق الندامى
خلنى اسهر ليلى ... ودع الناس نياما
اسقيانى وهدير الرعد ... قد ابكى الغماما
فى اوان كشف الورد ... عن الوجه اللثاما
ايها الصوفى الزاهد ... دع عنك الكلاما
فرصا من قبل ان يجلب ... الدهر عظاما
قل لمن عير اهل الحب ... فى الحب ولاما

لاعرفت

لاعرفت الحب هيهات ... ولا ذقت الغراما
ولا تلوى فى غلام ... اودع القلب سقاما
فلولا الحب كم من ... سيد اضحى غلاما

الملا فرج الله الشوشترى

احد مقلقى شعراء العجم الذين طلع بنت مقالهم فى روض البلاغة ونجم علا فى البراعة شعره فضلاته سوق الادب بسعره رايته بمجلس الوالد وقد جاوز السبعين وهو هيكل السحر من بيانه لا عيون العين وديوانه فى هذا الاوان يزاحم بعلو طبقته كيوان وفيه كل معنى مستبدع ولفظ هو للحسن مستقر ومستودع ونظم بالعربية يحوز قصب الاجادة وشائبة منه ما سقاه عيب لحسانه وجادة

فمنه قوله من قصيدة مدح بها الوالد عدتها مائة وثمانية وخمسون بيتا

ما بين دجلة والفراة مرابع ... هى للنفوس معارج وسماء
ومنازل هى للقلوب منازل ... لا تجاوزنها ديمة عطلاء
لا الجزع يسليني ولا وادى الغضا ... عنها ولا نجد ولا الدهناء
لا دارة روحى ولا حزوى ولا ... وادى النقا والخيف والخلصاء
سقت الغوادى روضها وتلاتها ... ورعت بر عاها مهى وظباء
اسبو الى سكانها طول المدى ... لم تلهنى خود ولا هيفاء
ان الاماكن تستحب لاهلها ... انا عروة وجميعهم عفراء
بهم اشبب لا بها نكرة وكم ... فى مجتنى من بينهم برحاء
اسماهم ملأت خروق مسامعى ... لا هى تكنيا ولا اسماء
للنازلين على الفرات مواطن ... لهم بها عن الجنان غناء
ولسوحهن مراتع وملاعب ... الليل فيها والنهار سواء
مستوطن الامال غايات التى ... للغانيات بها الغداة ثواء
يرتعن بين ضلوعنا فكانما ... اربابها الالباب والاحشاء
ارام انس للنفوس اوانس ... وانزوا لكن للعيون دواء
يصبو اليهن الحليم فينثنى ... وهناك لا خص ولا صباء
حل الربيع من جلالهن منازلا ... فكانهن عوارض وحباء
واذا ادرت حان ترى الديار كانها ... من فقدهن سباسب قفراء

كم من مناهل للفرات وردتها — وصدرت وهي لموردي من ظماء
لا تعجبن ان لم يفين بموعد — ان القول في ما الحزن وفاء
سكان تلك الارض كلهم لهم — عندي هوى وصداقة وولاء
ان يسلبوا عني السرور ببينهم — فلمهجتي بحديثهم سراء
فهم منا لمسا في ومسرتي — وهم لقلبي شدة ورخاء
اكبادنا نادا الغضا من بعدهم — تذكي الاسى وجفوننا انواء
الظاعنون القاطنون قلوبنا — هم واصلين وقاطعين سواء
واذا المحبة في الصدور تمكنت — فقد استوى الابعاد والادناء
الشي لايام من ارض لها — ارض لها ارض العراق سماء
شتان ما بيني وبين مزادهم — هيهات اين الهند والزوراء
كيف احتيالي في الوصول اليهم — ان الوصول اليهم لرجاء
لا تركبن ظهر الرجاء لطية — ان الرجا مطية عرجاء
وكواذب الآمال لا تهدي بها — دعما فتلك هداية عمياء
يا ساكني دار السلام عليكم — مني السلام ورحمة ودعاء
ابن الوزير واهله وصحبه — ووجوه له ولما حواه فداء

ومنها مديحها

الاحمد المحمود كل فعاله — ما شاءه وقضى به قضاء
ما للعقول وطول باحث وصفه — قد ضلت الافهام والآراء
فله يد ولها انامل فعلها — الانعام والاحسان والاعطاء
لا بالبحار تقطل تجمع ماءها — بل كالجبال يسيل عنها الماء
دار العادن والبحار كليهما — يوم العطا الذي يديه هباء
خلق الانام لعهده ونواله — فهو الذي نشأت له الاشياء
فلسيبه وعطائه سؤاله — ولسيبه ولسيفه الاعداء
شرك الافاضل في خصايص فضلهم — وله خصايص دونها الاحصاء
ان لم احض مناعري بمدحه — لا القلب تنفعني ولا الاعضاء
ان لم تشمه منازلي وبما هدى — فحله بين الضلوع خضاء
مالي الخلا توجيف مال كانه — شمس السماء كانهم حرباء
عادت عصا فيها نزاة زمانه — وتصاغرت لجلاله الكبراء

ومنه

انت العلى

انت العلى ومن سؤالك سافل — انت الامام وما وراءك وراء
فعليك الثناء الكلام على الذي — وعلى العقول السمع والاصغاء
مروا بذوا ملك واعطوا [illegible] على — الايام الا الطوع والاغضاء
فم هم واقض وامض واعزم وانتقى — فعلى الزمان لحكمك الاجراء
يا ايها الشهم المؤمل بابه — يا من له الاحكام كيف يشاء
كنا اضاء بكل ضوء فاختفت — لما بدت لضوئك الاضواء
حسبي سموا ان يكن بي عارفا — ما ضر ان ينكرني الضعفاء
الكل انت فان علمت طويتي — لا ضير ان جهلتني الاجزاء
لا غرو ان تفضح الايام بي — الدهر ابن عطا واني راء
وبذي جرى طبع الزمان واهله — دفن الكمال واهله احياء
لك في مجاري القدح والذكا من — منه انبرى ذا القدح والايراء
هب لي مقصودي واغفر ذنبي فما — انا منه في هذا الهذاء براء
ما الجود مخصوصا ببذل المقتنى — بل منه عندي العفو والاغضاء
هذا مديح من خلوص عقيدة — معلومة وتحية وثناء

تنبيه اشار بقوله

الدهر ابن عطا واني راء — بن عطاء المعتزلي [illegible]

النغ فيح اللثغة في الراء فكان يخلص كلامه منها ولا ينطق له لذلك حتى ضرب به المثل واستعمل الشعراء ذلك في شعرهم كثيرا فمنه قول ابي محمد الخازن من قصيدة مدح بها الصاحب ابن عباد

نعم تجنب لا يوم العطاء كما — تجنب ابن عطاء لثغة الراء

وقال اخر في محبوب يلثغ بالراء

اعد لثغة لو ان واصل حاضر — ليسمعها ما اسقط الراء واصل

وقال اخر

اجعلت وصلي الراء لم تنطق به — وقطعتني حتى كانك واصل

رجع وقال ايضا يمدح الوالد وهي من غرر القصائد

الليلة قد دام ليالي الرغائب — ليال قطعناها بوصل الحبائب
ليال تحلت بالوجوه وزينت — بها لا باقمار ولا بكواكب
وما احسن الانطار والقلب واثق — اذا كان مرعاها خدود الكواعب
راتب وما ابصرت [illegible] — وطفقت بقاع الارض من كل جانب

اذا خفيت لا تختفي واذا بدا — سنا وجهها كل النجوم الثواقب
ترى ضمنها شاكي السلاح اخا الوغى — صوارم لحظ او سهام صوائب
لئن اخطأت بيض القلوب سهامها — فما كل ما يرمي السقيم بصائب
لرقتها كلي عيون وكلها — بهاء وحسن لم يزل بي يجالب
وملجئات نفسي لدى الصيد والسرى — وبعوف قد زالت عند النوائب
ولا اختشي الموت ان كان مقبلي — بسهم لحاظ من قسي حواجب
وكيف يخاف الموت من كان هلكه — باسياف اطراف القنا والقواضب
مسافر بين الخافقين كرها — لاقرب مما بين عيني وحاجبي
فلم ادر اذ طال السرى نجد جبا — مثبت برحلي ام مشتت ركائبي
اراقت دمعا لم ترق من فاتني — وان المكتفي لست منها براغب
لكثرة ضربي باليدين قد امحت — لها اسفا يوم الوداع رواجبي
نجيعا وما ابصادنا بروائع — واثنا وما البانينا باوانب
ترانى باسلم بي وقد لصاحب — وصاحبته يسعد بان ساندي
فلا استقي الا بحبل ساحلي — ولا ارتوى الا بكاس صاحبي
وما خفت شخصا انقادا لشره — ولكن لان يلقاه شر مجانبي
وما غلبت نفسي ولا ضعفت منة — بلين سلم او بحزن لحادب
اجيب المنادي سائلا وسائلا — واعرض عمن لا اراه مجاوبي
فتى يرتضي قربه تطيلا وصلته — ولست لمن لم يرضه بمقارب
وليس سجايا الليس يرضها الورى — سوى سند السادات من آل غالب
نظام الورى دينا ودنيا وحشمة — وعلما ورأيا مرغما للنواصب
مناقب بين الناس مثله — ومثل اسمه فخر الكرام المناقب
تزاحمت الآمال طرا ببابه — فما الناس الا بين جاء وذاهب
له يرتجي كل باد وحاضر — اليه قصاري كل باد وسارب
مصائبنا من فرط فيه فصيبة — فنحن بلقياه مصاب المصائب
مواهب رب العالمين كثيرة — وانت لنا منها اجل المواهب
ملما علت العلياء الا انت بالعلى — وما انت الا دافع للمناصب
فانت الذي تكسي وتكسب بخبرة — وما الخلق الا بين كاس وكاسب
بغير حساب ما تنيل ومنة — فلست بمنان ولا بمحاسب
وانت الذي عنت جوائز الورى — فما لك للاخاذ الا لغاصب

وانت

وانت الذي حاز المحاسن كلها — وجمع وجوه الحسن ليس بواجب
ايا دهر اعط القوس باريها اذن — ودع على عهد الاصلاح العواقب
امام لدى الهيجاء امام لدى الحجى — مبر مجيب هازم للكتائب
مصيب بضرب السيف والطعن بالقنا — قوى غدي عارف بالمضارب
شجاع كمي لوذعي غشمشم — به السيف ظمر والرمح قلب الكواكب
يد لو دعاها البحر اصبح ناضبا — ظلمت متى شبهتها بالهواضب
بصير باعماق الامور مجرب — كان جرت الدنيا بكل التجارب
اتيتك مولاي بما ملكت يدي — وحصل فكري وحول داعبي
اتيتك ممتو قاربا ومحي كانني — نبي الهدى سلما سواد بن قارب
وفقري اليك الدهر اغنى من الغنى — وذلك فخر لست عنه بعازب
فلا اشتكي الا بحدك ان اقل — بلفظ عزيب او بمعنى مناسب
ولا اشتغل الا بذكرك ان اجد — لسانا فصيحا ناطقا بالعجائب
فهذا مديح من خلوص عقيدة — واخلاص ود لم يشب بشوائب
لزمت ذمامك ان قبلت وذمتي — والا فقد القيت حبلي بغاربي
فلا زلت في الدنيا اماما لخائف — وعونا للمهوف وكهفا لهارب
وبابك للاجين ماوى وموئلا — وجودك للمبذول لعاف وطالب

بيتي بقوله

اتيتك ممتوقا وروحي كانني — نبي الهدى سلما سواد بن قارب

الحايشان سواد بن قارب الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم مسلما لما اتاه رئيه بظهوره ع والخبر رواه اصحاب السير من حديث محمد بن كعب القرظي قال بينما عمر بن الخطاب جالسا اذ مر رجل فقيل يا امير المومنين هذا سواد بن قارب الذي اتاه رئيه بظهور النبي ع فقال عمر انت سواد بن قارب قال نعم قال انت على ما كنت عليه من الكهانة فغضب فقال عمر سبحان الله ما كنا عليه من الشرك اعظم مما كنت عليه فاخبرني بما اتاك به رئيك من ظهور النبي ع فقال بينما انا ذات ليلة بين النائم واليقظان اذ اتاني فضربني برجله وقال قم يا سواد بن قارب فاسمع مقالتي واعقل ان كنت تعقل انه قد بعث رسول من لوي بن غالب يدعو الى الله والى عبادته ثم انشا يقول

عجبت للجن وتطلابها — وشدها العيس باقتابها
تهوي الى مكة تبغي الهدى — ما صادق الجن ككذابها

فارحل إلى الصفوة من هاشم　　ليس قداماها كأذنابها

قلت دعني أنام فإني أمسيت ناعساً **فلما** كانت الليلة الثانية أتاني فضربني برجله وقال قم يا سواد بن قارب فاسمع مقالتي واعقل إن كنت تعقل إنه قد بعث رسول من لوي بن غالب يدعو إلى الله وإلى عبادته

ثم أنشأ يقول

عجبت للجن وتجسارها　　وشدها العيس بأكوارها

تهوي إلى مكة تبغي الهدى　　ما مؤمن الجن ككفارها

فارحل إلى الصفوة من هاشم　　بين روابيها وأحجارها

قلت دعني أنام فإني أمسيت ناعساً **فلما** كانت الليلة الثالثة أتاني فضربني برجله وقال قم يا سواد بن قارب فاسمع مقالتي واعقل إن كنت تعقل إنه قد بعث رسول من لوي بن غالب يدعو إلى الله وإلى عبادته

ثم أنشأ يقول

عجبت للجن وتحساسها　　وشدها العيس بأحلاسها

تهوي إلى مكة تبغي الهدى　　ما خير الجن كأنجاسها

فارحل إلى الصفوة من هاشم　　واسم بعينيك إلى رأسها

قال فرحلت ناقتي وأتيت المدينة وإذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه حوله **فأنشأت أقول**

أتاني نجيي بعد هدء ورقدة　　ولم يك فيما قد بلوت بكاذب

ثلاث ليال قوله كل ليلة　　أتاك رسول من لوي بن غالب

فشمرت عن ذيلي الإزار ووسطت　　بي الذعلب الوجناء بين السباسب

فأشهد أن الله لا رب غيره　　وأنك مأمون على كل غائب

وأنك أدنى المرسلين وسيلة　　من الله يا ابن الأكرمين الأطائب

فمرنا بما يأتيك يا خير من مشى　　وإن كان فيما جاء شيب الذوائب

وكن لي شفيعاً يوم لا ذو شفاعة　　بمغن فتيلاً عن سواد بن قارب

قال ففرح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه فرحاً شديداً فقام إليه عمر فالتزمه وقبل بين عينيه وقال كنت أشتهي أن أسمع هذا الحديث منك فهل يأتيك رئيك اليوم قال أما منذ قرأت القرآن فلا ونعم

قال مؤلف الكتاب عفا الله تعالى عنه

أعيان العجم وأفاضل الذين هم من أهل هذه المائة كثيرون العدد مشهورون

المؤرخين أن الكثير منهم لم يتعاط نظم الشعر العربي اهتماماً بما هو أهم منه ولعل لهم توسلاً وإنشاء بالعربية ولكني لم أقف عليه فلهذا لم أذكر الآن ذكرت فمن أعاظم فضلائهم وأكابر نبلائهم الذين لم أترجم لهم في هذا الكتاب لعدم الذكر

جد الأمير نظام الدين أحمد بن إبراهيم سلام الله

بن عماد الدين مسعود بن صدر الدين محمد بن غياث الدين منصور الحسني كان نائب سلطان الحكماء وسيد العلماء توفي رحمه الله عام خمس عشرة وألف وله مصنفات جليلة منها إثبات الواجب وله ثلاث نسخ كبير وصغير ووسط **ومنهم أخو الأمير رضي الدين حسين** المتوفى سنة ثلاث وعشرين وألف وكان يشبهان بالشريفين المرتضى والرضي رضي الله عنهما

ومنهم السيد تقي الدين محمد النسابة

المتوفى سنة تسع وعشرة وألف **والمولى عبد الله بن الحسين التستري** أستاذ الشيخ بهاء الدين محمد المتقدم الذكر كان علامة زمانه من غير نزاع ولم يداناه أحد في جلالة القدر وعلو المنزلة وكثرة الورع وله مؤلفات مفيدة كشرح القواعد في الفقه وشرح الإثني عشرية للشهيد وحاشية التهذيب في الحديث وغير ذلك **ومنهم ابنه المولى حسن علي** خلفه الصالح وقدوة كل فاضل فالح توفي سنة تسع وستين وألف رحمه الله تعالى

ومنهم الميرزا محمد علي بن إبراهيم الأسترآبادي

صاحب كتب الرجال الثلاثة المشهورة نزيل مكة المشرفة توفي بها لثلاث عشرة خلون من ذي القعدة الحرام سنة ثمان وعشرين وألف وله شرح آيات الأحكام ورسائل عديدة **ومنهم صهره المولى محمد أمين الجرجاني** صاحب الفوائد المدنية جاور بمكة المشرفة وتوفي بها سنة ست وثلاثين وألف رحمه الله تعالى **ومنهم السيد حسين الشهير بخليفة سلطان** صهر سلطان العجم توفي سنة ست وستين وألف **ومنهم المولى صدر الدين** محمد بن إبراهيم الشيرازي الشهير بالملا صدرا كان أعلم زمانه بالحكمة متقناً لسائر العلوم له تصانيف كثيرة عظيمة الشأن في الحكمة وغيرها منها شرح الكافي في مجلدين توفي بالبصرة وهو متوجه للحج في العشر الخامس

من هذه المائة رحمهم الله تعالى

ومنهم المولى العلامة محمد بن المرتضى المدعو بملا محسن الكاشاني

له كتب ومصنفات جليلة في الفقه والحديث والكلام والحكمة وهو من اهل العصر الموجودين الآن ومنهم الملا خليل بن غازي القزويني وهو من اهل العصر ايضا له شرحان على الكافي عربي وفارسي وشرح العدة في اصول الفقه ومؤلفات اخر ومنهم الميرزا رفيع الدين الشهير بالميرزا رفيعا كان افضل اهل عصره توفي سنة احدى وثمانين والف رحمه الله تعالى وله تعليقة جليلة على الكافي وغيرها من المصنفات ومنهم الميرزا محمد هادي بن معين الدين محمد وزير فارس بن غياث الدين الشيرازي كان فاضلا متفننا آية في الذكاء والادب والمحاضرة توفي سنة احدى وثمانين والف رحمه الله تعالى ومنهم الامير محمد زمان بن محمد جعفر الرضوي المشهدي كان من عظماء علماء عصره توفي سنة احدى واربعين والف ومنهم الآغا حسين الخونساري علامة هذا العصر الذي عليه المدار وامامه الذي تخضع لقدره الاقدار ومنهم المولى محمد باقر الخراساني احد المجتهدين في علوم الدين وغيرها من فنون العلوم واصناف المنطوق والمفهوم ورد مكة المشرفة عام ثلث وستين وجاور بها سنة فتشرفت برؤيته ولم يتفق الاخذ عنه الا اني حضرت مجلسه وباحثته مرارا ثم عاد الى العجم وهو الآن بها وجماعة آخرون بعدت عنا ارضهم وسماؤهم فلم يبلغنا الا اسماؤهم هم نجوم الارض وشموس السنة والفرض ويعترف لسان القلم عن حصرهم بالحصر والوجوم ومتى حصرت نجوم السماء حصرت هذه النجوم والله سبحانه اعلم

يتلوه الفصل الثاني في
محاسن اهل البحرين
والعراق ان شاء
الله تعالى
منه
تم تم
تم

بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل الثاني

في محاسن اهل البحرين والعراق

السيد ابو علي ماجد بن هاشم بن علي بن المرتضى ابن علي بن ماجد الحسيني البحراني

رحمه الله تعالى

انا ابتدي هذا الفصل بمن انتمى اليه العز والاصل واقدم من لنسبه الذي به تقدم وان كان مدح فالنسيب المقدم وهو اكبر من ان يفي بوصفه قول واعظم من ان يقاس بفضله طول نسب يؤول الى النبي وحسب يلذ للاعين ويرتق نطح النجوم وكرم يفضح الغيث السجوم وعز يتقلقل الاجبال وعزم يروع الاشبال وعلم يخجل البحار وخلق يفوق نسايم الاسحار الى همة تخف نشره ونفس على التقوى مؤسسة واخبات ووقار وعفاف يرجع من التقوى باوقار به احيا الله الفضل بعدما اندرس وورد عن سبيل الاسقط رأس مجمع شمله بعد الشتات ووصل حبله بعد البتات فشرع شرف العلم نظرا واكثر ورادا الحوز الكمال واندب فلك للبيان عنانا وهصر من غصونه افنانا نظم منظوم العقود ونثر منثور الروض المعهود ومما سطر من مناقبه الشاهدة بفضله في الدنيا والاخرة انه رحمه الله كان قد اصابه في صغره عين ذهبت من حواسه الشريفة العين فرأى والده النبي صلى الله عليه وسلم في منامه فقال له ان اخذ بصره فقد اعطي بصيرة ولقد صدق ونشأ فانتشا بالبحرين فكان لهما انسانا اسح للفضل والعلم جادنا وورادنا وولي بها القضاء فشرف الحكم والامضاء ثم انتقل بشيراز فطالت به على العراق والحجاز وتقلد بها الامامة والخطابة ونشر جيش فضائله المستطابة فتاهت به المنابر وباهت به الاكابر وفاهت بفضله السن الاقلام وافواه المحابر ولم يزل بها حتى اتاه اليقين وانتقل الى جنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين فتوفي في سنة ثمان وعشرين والف رحمه الله تعالى وهذا محل نبذة من شعره ونفثة من بيان سحره ولا اري فاثبت منه غير اللؤلؤ الصرف اخبرني بعض الاصحاب انه كان انشأ في يوم جمعة خطبة ابدع فيها واودعها من نفائس البراعة ما اودعها فلما ارتقى ذروة المنبر انسي ما كان انشأه وخرجها نشأ لوقته خطبة اخرى وضمنها هذه الابيات التي كست خدود القريض فخرا وهي

ناشدتك الله الا ما نظرت الى ... صنيع ما ابدع الباري وما ابتدعا

تجد صنيع سماء من ذرى مرده ... حضرا فيها ولي الله قد رجعا

ترى الله الذي بدا بين الجنوح ضما ... تجدن عن السري عيا ولا ضلعا

والارض طابت ولم تكن مرقومها ... بالراسيات التي من فوقها وضعا

فقرطا شمسها من بعد ما اشتفا ... ما خط شاهمها من بعد ما ارتفعا

وارسل الغاديات المعصرات لها ... فتفتقت ملا فيها واكتب خلعا

هذا ونفسك لوام الجنيبي بها ... لا دتد عنها كليل الطرف وارتدعا

وليس في العالم العلوي من احد ... بجبر اللب الا فيك قد جمعا

وهذه الابيات لو كانت عن روية لاخجلت مصاقع الرجال فكيف وهي من بديهته وارتجاله

وقال يحن الى الغربة وقد طرقه حنين النجيب الى عطنه

يا ساكني جد حفص لا تخطفكم ... ريب المنون ولا نالتكم المحن

ولا عدت زهرات الخصب واديكم ... ولا عب ثراه العارض الهتن

ما الدار عندي وان اطيبها سكنا ... وضاء قلبي لولا الالف والسكن

مالي بكل بلاد حبتها سكن ... ولي بكل بلاد حبتها وطن

الدهر شاطر ما بيني وبينكم ... ظلما فكان لكم روح ولي بدن

مالي ومالك يا ورقاء لا عطفت ... بك الغصون ولا استعلى بك الفنن

شير بجولك اطراب صدحت بها ... وصد والنوح منى الهم والحزن

وجيرة لا اراهم بعد فرقتي ... يوما والفلك تحت الكنج يحتضن

هذا وكم لك من اشياء فزت بها ... عنى وان لم نأت عولة قرن

وقال ايضا متغزلا

قالت ترحلت عنا قلت طيفكم ... عندي وقلبي لديكم غير مشتاق

ما فرق الدهر بين اثنين قد علقت ... بين كل من الثاني بميثاق

بموقفة توديع شددت بها ... بزمتي من حبال الوصل اخلاق

جرت بها حدق الحسناء من حدقي ... دموا بربق واطرافا باطراق

لا اضم صدرا الى صدر بل صدرك ... قلب ولا الى يد غير اعناق

ثم انصرفت وقلبي ثم اكثره ... وقد تنشب الحب بالباقي

كانما لعبت ايدي السقاة به ... الا عقابيل لم يذهب بها الساقي

تقطعت منك اسباب الوصال سوى ... طيف على عدواء الدار طراق

وقال ايضا وهي من غرر القصايد

طلعت عليك المذ رلت البيض … وابيض منك الفاحم المحروض

صرحن عندك بالنذارة بعدما … لم يغنها الايماء والتعريض

ست مضين وارىعون تحي لي … ولتلهين على التقى تحضيض

ولئ المشيب مطالبا بحقوقه … وعلى من قبل الشباب قروض

ايقوم اقوام يسنون الصبى … متوفرا ويفوتني المفروض

لا حق هذا قد قضيت به ولا … اما بالذى يقضي المشيب نهوض

ان الشباب هو المطار الى الصبى … فاذا رماه الشيب فهو مهيض

بادرته خلس الصبى اذ لاح لي … فبارق الفودين منه وميض

فنا بدارى الجد اذا ما كارح … جنح عيبتي العذار ركوض

واسود في نظر الكواعب منظري … اذ سوديه الناشيات البيض

والليل محبوب لكل ضجيعة … لهوى عشاقك والصباح بغيض

عوديت روح صبوتي من بعدما … احيا المناخ بين والتقويض

قد كنت اجمح في العنان فاشيت … وال بدالك مصعبي ديروض

عبث الربيع ملجي وعاث في … تلك المحاسن كلهن مقيض

وهذا مما يعقل عند السيد رحمه الله فان القيظ بالظاء المشالة الا ما اضاد

فهي القافية اكفاء وان قصد ذلك على راي من عد من الجناس اللفظي

ولو كان في القوافي فلا يعد اكفاء

ومنه قول ابن حجة

قد حرت من سعوته البكر … فلم اطق مكثه بارض

وحين لما احط بالتلاقي … فغايتي ان الوم حظي

عاد شعر السيد رحمه الله

يا علوان قصر الشباب فانما … حظي طويل في هواك عريض

جهلا حسبت بان عهدك بعدما … نقض الشباب عهوده منقوض

نصل السواد وصبغ حلك في الحشا … كالثوب ليس لصبغه تعويض

وقال متغزلا

حسناء سانت سنها في مثلها … يا ليتها شغفت حسنا بلحسان

دنت الينا ومادنت مودتها … فما انتفاع امرء بالباخل الداني

وقال وقد سمع الحطايقرا على القبور ويتلو القران بنغم الزبور

وقال

وقال لاي الذكر قد وقفت بنا … تلاوته بين الضلالة والرشد

بلفظ يسوق الزاهدين الى الخنا … ومعنى يسوق الفاسقين الى الزهد

وقال واجاد في الجناس ما شاء

وذي هيف ما الورد يوما ببالغ … مدى وجنتيه في احمرار ولا نشر

برشا من العلياء ان سيم وصله … علينا بما فوق النفوس ولا نشري

وقال على هذا النمط

واحوى اطار القلب حتى وما انطوى … عليه جناحا مضرحي ولا نسر

عقفنا العلى ان سامنا دلج السرى … اليه الى احقاف قاف ولا نسري

وقال ايضا

يعز جناب الطيف ان قتشر به … وما هو منه في سكون ولا نقش

فمن شاطنا الاعداء ان قال قائل … فزوا كل جيب في هواه ولا نفري

ولمولفه عفا الله عنه على هذا المنوال

واهيف قد قد القلوب بلحظه … وما هو عن حد سنان ولا نصل

سلبتنا الظبي الهيجاء ان سامنا هوى … على حبه صلى النفوس ولا نصلي

ولمولفه ايضا

ومن يفضح ضوء الشمس لرقة وجهه … ولا ما تكسر في علو ولا نيل

بلينا جوى ان رام منا تدللا … من الحب بلاء النفوس ولا نبلي

وقال السيد المذكور في خالة السيد جعفر بن عبد الرؤف

حلت عليك معاقد الانداء … وبحت ثرا لشعوا فل الانواء

دسرت على الاكنان قبرك نشره … ملتحا نسيما بدالا نواء

منها

هتفت ابا دينك الحسام باعينه … فنحن بالبيضاء والحمراء

الى يجاذى شكر نعمتك النحت … حلبتهما قطرة من ماء

ومنها

يا دوقة سمحت بها الدنيا على … يأس من الاحسان والاعطاء

واسترجعتها بعد ما سمحت بها … بخلا كذلك شيمة البخلاء

ومنها

فلئن قصرت من الاقامة عندنا … حتى كانك لمحة الايماء

فلقد اقمت بنا غريبا في العلى … وكذا تكون اقامة الغرباء

السيد ابو محمد حسين بن حسن بن احمد بن سليمان
الحسيني الغريفي البحراني

ذو نسب يضاهي الصبح عموده وحسب اورق بالمكرمات عوده وناهيك بمن ينتمي الى النبي في الانسا وغصن شجرة اصلها ثابت وفرعها في السما وهو بحر علم تدفقت منه العلوم انهارا وبدر فضل عاد به ليل الفضل نهارا اشتهر في العلم والكمال وهمى صيب فضله واستهل وجرى في ميدانه طلق عنانه وجنا من رياض فنونه ازهار افنانه الا ان الفقه كان اشهر علومه واكثر مفهومه ومعلومه عنه تقتبس انواره ومنه تقتطف ثمره نواره وكان بالبحرين اماما الذي لا يبارى وهماما الذي يصدق خبره الاخبار مع سجايا ابتسمت منها المكارم ومزايا استمدت محاسنها الاكارم وله نظم كثيرا ما يتأنق بالفخر وكان ما اهتديت من الشعر

فمنه قوله رحمه الله

قل للذي غاب فغاب الذي … فلك وفلكت البر منى غروب
لا تحسبنا نحن انها … دليته قد دليت عن مروب
بل وقتا في صعدة صعبة … تحبوا الى المبرزي الشموس

وكانت وفاته سنة احدى والف رحمه الله تعالى ولما بلغ نعيه شيخه الشيخ داود بن ابي شافين البحراني استرجع وانشد بديهة

هلك الصقر يا همام فغنى … طربا انك في عالي الغصون

وقال الشيخ جعفر بن محمد الخطي البحراني يرثيه

جنى الردى بسيف الاسلام فانجذما … وهد شامخ طود الدين فانهدما
وسام طرف العلى غضا فاغمضه … وفل غرب حسام المجد فانثلما
الله اكبر ما دهاك من رزء … منه ظهر الهدى والدين فانقصما
احدثت في الدين كلما الى ان له … عيسى بن مريم يا سوء لما التحما
اي امرء فيك اوقعت الانام به … فاستشعروا بعدك البرحاء والالما
كل بن يوسف اباه اذا … حزنا عليه ويدا بيضا له ندما
ويبرون وسلك الحزن ينظمهم … على الخد ودعقيق الدمع منسجما
لهفي ولهف مجد على … مجد تفرق واستشتا فما التاما
لهفي على كوكب جل البرى وعلى … بدر تبوأ بعد الابرح الرجما

ابرحيلي

ابرحيلا انوها و اسعدا دفنا … اصاب احشاه رامي الحزن حين رمى
ابكي خضم علوم حف زاخره … وغاض طاميه لما فاض والتطما
ابكي فتى لم يحل الضيم ساحته … ولا اباح له عين الحمام حمى
ذا منطق يبصر الاعمى به ويرى … هدى وذا منطق يستنطق البكما
لو علم الوحش ما اثنيه من حكم … لراحت الوحش من تعليمه علما
او اسمع الاسد شيئا من مواعظه … لطلت الاسد خوفا يكرم الغنما
لو انصف الدهر افنانا وخلده … وكان ذلك من افعاله كرما
ما راح حتى حشا اسماعنا دررا … من لفظه وسقى اذهاننا حكما
كالغيث لم ينأ عن ارض الم بها … حتى يغادر فيها النبت قد نجما
كانه وضريح ضم جثته … ذو النون يونس لما ان له التقما
يا قبره لا عداك الدهر منسجم … من المدامع هام يخجل الديما

السيد ابو عبد الله محمد بن عبد الحسين بن ابراهيم ابن ابي شبانة البحراني الحسيني

علم العلم ومناره ومقتبس الفضل ومستناره فرع دوحة الشرف الناضر المعرق سمو قدره كل مناضل ومناظر انشات افواد مجده سامقا وباسقا

كالبدر من حيث التفت رأيته … يهدي الى عينيك نورا ثاقبا

اما العلم فهو بحره الذي طما ونحو واما الادب فهو سدره الذي سما به ونحوه ان نثر فالنثرة متبرقع بخجل او نظم فالثريا من استلابه عقدها في وجل طالما استنزل الدرارع بقلمه واستخرج الدرر من البحار بكلمه فاطلعها في سماء بيانه ونظمها في سلك عقيانه وناهيك بمن تمنت النجوم في سمائها وتحلته الليالي في دامائها وكان قد دخل الديار الهندية فاجتمع بالوالد وامتدحه بمدايح نقضت غزل الحارث بن خالد فعرف له حقه وقابله من الاكرام بما استوجبه واستحقه وذكره عند مولانا السلطان بما قدمه لديه وصلا من المواهب الجليلة بيديه ولما اقتضى امله من مطالبها ارتحل الى الديار العجمية وقطن بصفاهان بها نحيته وسلام وتنقل في المراتب حتى ولي شيخ الاسلام وهو اليوم نازل باصبهان وارفع من قدر الادب ما هان

ومن نثره ما كتبه الي من ديار العجم سنة سبعين والف

الى الحي سلام شدت بنغمات الرقة لطياره وبدت على صفحات الذهور

انواره واصلح دعاء نعاهدت شرايط اجابته ووافقت وسايط اصابته
وسمت مصاعد قبوله ونمت فوايد فروعه واصوله وامنن ثناء ثبتت
بالوفاء مسانده وصابت على الولاء قواعده وشاعت وضاهى خلاص
حديث خلوصه قديم وخط خصوصه مستقيم يخدم به المجلس العالى ابد
العالي والمحل السامي بالعزّ النامي سيدنا الامجد ومخدومنا الانجد شمس
سماء المحامد والفضايل وغرة سيماء الاماجد والافاضل ديباجة صحف
الشرف والفتوة ونتيجة مقدمتي الولاية والنبوة ساحب ذيول العز الشامخ
صاحب صول المجد الباذخ ربيع الكرم والجود منتجع الآمال والقصود
الذي نيطت اعداد فضايل احسابه الفايقة بسلاسل انسابه السامقة
اصبحت كعوب اعراقه في الكرم متناسقة وسقوف جلالته في الهمم شاهقة
لا زالت ذوايا اشكاله عن اشكال الحصر والحسد خارجة وقضايا احواله
لنتايج السعد والجد ناتجة ولا برح مهذب اخلاقه كافيا في استبعاد
كل نقيصة ولا يزل مجاز سلسلته الذهبية شافيه في ايضاح مطول
نعته البينة **وبعد** فان المخلص المشتاق وان حجبته ضروب الخطوب
المتكاثفة وصنوف الصروف المتكاثفة عن الاستنارة بتلك الغرة البهية
والطلعة السنية لكن ناطق النطق بالثناء على اللسان مشدود ودّه
ومعاقد الولاء في الجنان معقود ودّه ولدي الدعاء في الطاف محمود ودّه بل
توفيقكم لاستجلاء عرايس العلوم الفايقة واستقصاء الفنون اللايقة
سايلا من الله سبحانه ان يرفع لكم المراتب الفاخرة ويجمع المطالب الدنيا و
الآخرة ويجري بايدي عنايته اقلام اقضيته ووا فداده سلطتنا في سلك
جلاس ذلكم المجلس الانيس وحضار هذا وان عطفت عواطف اشفاقكم
على بله غلة مخلصكم ومشتاقكم برشحة من رشحات اقلامكم في صفحة من
صفحات اوقاتكم فذلك من كرم اخلاقكم لا زلتم بدور السعادة في دائرة الارتفاع
دائرة ونجوما في آفاق الانتفاع سايرة ما خطبت على منابر السطور خطباء
الاقلام بالحمد والثناء والدعاء والسلام

ومن شعره قوله يمدح الوالد وهي من غرايب القصايد

ادى عليا ما زال يحفوه بالنصر   تبوّ فوق اوج المجد تعلو يد الفخر
مضى العمر لا دنيا بلغت بها المنى   ولا عمل ادعو به الفوز في الحشر
ولا كسب علم في القيامة نافع   ولا طوت كفي بعض من الوفر

فاصبحت

فاصبحت بيعا للدهر في الهند تاجرا   وان لم افز منها بفائدة التجر
طويت دواوين الفضايل والتقى   ونشرت للاماني والنشر
وسودت بالاوزار بيض صحايفي   وبيضت سود الشعر في طلب الصفر
وبعث نفيس العمر والدين صفقة   فياليت شعري ما الذي بهما اشتري
اذا جنّني الليل البهيم تحدرت   على عيون الهم فيها الى الفجر
تفرقت الاهوا مني فبعضها   بشيراز ذات العلم والبعض في الفكر
وبالبصرة الفيحاء بعض وبعضها   ثوى ببيت الله والركن والحجر
فمالي وللهند التي مذ دخلتها   بحب ديم طاعاتي سيول من الوزر
ولو ان نيرانها مرام سكونها   لا عجزه فيها البقاء على الظهر
لئن سيدا صحاب الحجى شانها كما   فقد تاخذ العقل المقادر بالقهر
وقد تذهب العقل المطامع ثم لا   يعود وقد عاد لميس في العتر

هذا تلميح الى المثل المشهور وهو قولهم عادت الى عترها لميس اي رجعت الى اصلها
والعتر بكسر العين المهملة وسكون المثناة من فوق الاصل يضرب لمن رجع الى خلق
كان قد تركه وليس هو المثل بعينه حتى يعترض بان الامثال لا تغير

مضت في حروب الدهر غاية قوتي   فاصبحت في ضعف عن الكر والفر
الام بارض الهند اذهب لذتي   ونضرة عيشي في محاولة النصر
وقد قنعت نفسي باوبة غايب   الى اهله يوما ولو بيد صفر
اذا لم نكن في الهند لست نعمة   ففي هجر اخطى بصنف من التمر
على ان لي فيها حماة ممجد   بناه العالي بالمتقعر الشمر
ولي والد فيها اذا ما رايته   رايت به الخنساء تبكي على صخر
ولكنني اليت في الهند ذكر من   بالحسان من يسلي عن الوالد البر
اذا ذعرتني في الزمان صروفه   وجدت لديه الامن من ذلك الذعر
وفي بيته في كل يوم وليلة   ارى العيد مقرونا الى ليلة القدر
ولا يدرك المطري نهاية مدحه   ولو انه قد مد من عمر النسر
وفي كل مضمار لدى كل غاية   من الشرف الاوفى له سابق يجري
اذا ما بدت في افق الصبح محنة   ترى عزمه قد جاء في اخر العصر
فقل في ابيات للعز ادعى مضنع   اه صبرا احتاج للاوجه الغر
اذا لا علت في المجد اقدام همتي   ولا كان شعري فيك من انفس الشعر
وان شكل وافاك ثم سئلته   غنيت بفقر فيه عن نظر السفر

واني لادعو من جنابك عن مثر … تبلغني الاوطان في لحظ العمر
نفر عبونا بالفراق بمحنة … وبت ذا كباد احر من الجمر
وتونس لطفا لامصار ازكتهم … فالفرقتهم ما زال دمعي كالقطر
وعيشي بهم قد كان حلو بعدهم … وحلت لذيذ العيش كالعلقم المر
اذا ما دار في مقبلا من اتيتهم … تقول ايوم الغرام ليلة النفر
وما زلت مشتاقا اليهم وعاجزا … كما اشتاق مخصوص الجناح الى الوكر
ولكنما حسبي وجودك سالما … ولو انني اصبحت في بلد قفر
فمن كان موصولا بحبل ولا تكم … فليس بمحتاج الى صلة البر

وقال مراجعا الوالد وما دحا له وقد كتب اليه بابيات يهنيه بقدوم ولده اولها

ليهنك ايها العلم العليم … لقا نجل له وجه وسيم

فاجاب عنها بقوله

ابحر جاء ام در نظيم … ثمينة قد تحيرت الفهوم
كان كواكب الخضراء غادت … له فتناثرت منها النجوم
كلام يعجز الفصحاء نظما … ويحجر من بلاغته الفهيم
يكاد لحسنه لفظا ومعنى … يضيء بنوره الليل البهيم
كان مصاقع البلغاء عادوا … وعاد لبيد ثم العصر القديم
بابيات غدت للشعر روحا … وبالارواح تنتعش الجسوم
رقائق لو تمر على نسيم … لرقت لا يعيش بها النسيم
ومثل السيل وافت بانسجام … بها يجتذ الطبع السليم
اتت من واحد في الفضل فرد … ولكن لا يدوم له قسيم
زعيم بالمفاخر والمعالي … ولكن عنده فيق دعوم
له في كل مكرمة حديث … يصححه له مجد قديم
له بيت المكارم بيت عز … به ركن المطالب والحطيم
كان وفوده من كل قطر … تبين اليه حظ مستقيم
هو البحر المحيط واي بحر … سواه مرام ساحله عديم
اتاه العلم من يبوح ومحب … ومنبر قد تفجرت العلوم
له فهم كان الوحي يلقى … اليه وعنده ملك كريم
له تبيت وسادة كل علم … ليبلغ كل سامع ما يروم

وقد جمعت

وقد جمعت له كل نوع … فضائل لا تحيط بها الرقوم
لاقدام الاكابر من قديم … الى تقبيل سدته قدوم
نظام الدين لما ان تسمى … سما فتقوم الدين القويم
توافق في اسمه لفظ ومعنى … واعرب عن بناء الاصل جسم
له ملبان من علم وحلم … يلاصين بها الخلق الكريم
هو المولى ولكن عند عبد … يسير كانه الخل الحميم
فما ولد الزمان له ضريبا … كان لهم به ضرب عقيم
خصيص بالمفاخر والمعالي … ولكن جوده ابدا عميم
ولما ان دعت نوب الليالي … وفرق جمعنا الدهر الغشوم
وجدنا من فواضله نظاما … به فتفرقت عنا الهموم
واصبحنا بنعمته بامن … ولو ان الانام لنا خصوم
الا يا بحر من البلغاء عفوا … فنظمي حول شرك لا يحوم
ولكن المعاني والمباني … لمن قد رام مدحك تستقيم
ومن دوح ان دوحا منه تاتي … معوجة وليس لها مقيم
يروم بذكركم شرفا عظيما … لعمري ذلك الشرف العظيم
لئن جاريتكم في نظم شعر … فقد يجري مع الشمس النجوم
وما موج جوى الا ويجري … وراد كابر العبد الخدوم
وكيف اطيق حمل كثير فضل … وما بقليله شكري يقوم
وساحل شكركم اضحى بعيدا … لمن في بحر نعمتكم يعوم
ولكن جوهر الاخلاص صاف … وحبل الود احكمه الحكيم
لكم مني بلا من وداد … مغارسه من القلب الصميم
فلا برحت من الله الايادي … عليك كسعدك الباقي تدوم
ولا زالت صفاتك في البرايا … تضوع كانها المسك الشميم

وقال مراجعا له ايضا عن ابيات كتبها اليه وهذه القصيدة غاية في الانسجام

احمد من اصبح كعبا احمد … في ذروة المجد وهام السودد
بالعلم والفضل وطيب المحتد … ومن تدرس فرق الفرقد
السيد الندب الجواد الاوحد … حل لا يحاط وصفه بالعدد
ممن مصر دفة في مددى … ولم يتفادق بلا قط يدى

من جزيل فضله المجتدي   ولطفه بعبده المحتمد
بليلة بها الزمان سعدي   قد اسفرت عن صبح يوم الاحد
اهداوه العنب الذي مذاقه   الذ من وصل الحسان الخرد
احلى من السكر في الطعم وان   تنشد الشهد مذاقه تجده
لو قطف لم يحو الجنان مثله   طعما ولونا وشذى لم تجده
قد كاد لطفا ان يذوب عندما   تلحظه العين كذوب البرد
من نال شيئا منه في زمانه   كانما نال حيوة الابد
كانما الشمس اذا ما طلعت   قد كسيت من لونه المورد
ترى اذا ما بدر شمس الضحى   طالعة في كرة الزبرجد
قد جاءنا من دوحة المجد التي   ما برحت اثمارها كالعسجد
قد لبقت افنانها وظلها   حلل كل منهم ومحتده
من سيد مكرم معظم   مبجل مفضل ممجد
ذي همة وبحرة اخبرنا   كالودي عن شرف المحتد
لو شئت ان يطلعني الدهر على   فادر مثل مثله لم تجده
بحر خضم لا ترى ساحله   بعلمه يهتدي فلا بالترسه
وواضع الفضل لمعنى مفرد   كانه لغيره لم يقصده
قد كثر النظم ولكني ارى   نظما ابغي مدحه لم يجد
قد اخذ الاخلاق عن اجلاده جداده   الكرام نقلا بحديث مسنده
نكلها حميدة محمودة   يسندها احمد عن محمده
يبعد عن مجانس نقلت   بوجهه الا عن عندالوله
وكل شمل للعلى بفرق   جمعه باله المبدد
وصور العقل صفات فضله   ولم يشبه نابات الحسد
رات ارواح الكلات غدت   سارية في ملك محسده
كم منتهي في العلم قد ناظره   فعاد عند علمه كالمبتدي
لم ارى الدهر وهو بما دحا   اوسع فضلا بالنسان واليد
غير الذي قد حملت اخلاقه   نظام دين الله حقا احمده
وكيف احصي من ثناء سيده   لكل مجد فالورى سيده
وافتخر الدهر بان صار له   عبدا ولكن من اقل الاعبد
وكل ذي حاج سواه مذ لجا   يؤم بيت جوده المصمد

قد جاد في الدهر بكل جيده   لكنه بوصفه لم يجده
ما ذلت من الطافه اجمد ما   يثني عن بابه الدادذكر احمده
وكنت احسن قبله الدهر فند   خدمته امنت من صرفه الا بد
اصبح في الدهر لنا موئلا   كفى بمن رواه من مؤيده
يبتدي احسانه وما ادري   الهو كالانسان من مقتبه
لمخلصيه وعلى اعدائه   كالصارم المهند المجرد
صيرني مجتهدا ولم اكن   في غير مدحي لك بالمجتهد
لكني تعالت بقول مرشد   والقوم هزون بقول الرشد
وصرت في الشكر له مجتهدا   وصار من انعامه مقلدي
وفقه الله لكل مطلب   بر ومرئي دهره ومقصد
عفوا فقد فاتت دررا يجي   وبحر نظم شعركه بالشمه
ولي لسان طال في مدحكم   اذ قصرت عن المجازاة يدي
واعلم باني مذ وصلت حيكم   ما خطر الفراق لي في خلد
لكن اري صعبا لمودة دونها   تستسهل الروح فراق الجسد
لا برحت عليك نترى نعم   عظيمة من الاله الصمد
ممتعا بالعز والاقبال ما   حن الى الوالد قلب الولد
وما سلا بفضلكم مغترب   عن بلد الاهل واهل البلد

وكتب اليه ايضا اوان سفره الى فارس

ما كنت احسب ان الدهر يبعدني   عن الحضور بذاك المجلس العالي
لكن جرى قلم التقدير من قدم   ان لا يدوم نعيم قط في حالي

وكتبه اليه في المعنى ايضا

ما كنت احسب ان الدهر يحرمني   عن الحضور بذاك المجلس العالي
لكن جرى قلم التقدير من قدم   ان لا يدوم نعيم قط في حال

وكتب اليه من فارس سنة سبعين والف

لا مضى من احوال وقعت بنا   لم تبق لي سببا يوما ولا لبدا
لما جرى بقضاء الدهر لي قلم   ولا جمعت عليه اصبعا ابدا
والحر ما زال لا فراد تقحمه   شدائد الدهر حتى يفقد الجلدا
ما نالت في عنفه الاخلاص منتصبا   وفي مجاهدة الاعداء مجتهدا
وكنت عندك في قرب ومنزلة   فلست تعرف ما بعد البعاد بدا

لازال عمرك بالتأييد متصلا   وعضد عزك بالتأييد معتضدا

ومن شعره ايضا ما كتبه الى ولده الآتي ذكره

بليت بدهر بالافاضل غادر   وانت على علاته عني غادر

قطعت حبال الوصل جوف خاصته   ولم تك في الضراء عندي بصابر

وتبعدك عني ان سلكت طريقة   تؤدي الى رشد فليس بضائر

فان تستتر منك عليك فلا تكن   على غير منهاج الصلاح بسائر

عسى الدهر يوما ان يلم شتاتنا   وتنقطع اسباب النوى والتهاجر

وذلك موكول الى رحم راحم   ومنتر منان وقدرة قادر

ولله تدبير في الدهر رحمة   وللعسر تيسير بحكم المقادر

وما غلقت ابواب امر على امرئ   فصار الا فتحت في الاواخر

تحية مشتاق وتسليم واله   الحطاب بين الجوانح حاصر

وقال مضمنا

ولما ان تراءت من بعيد   حياً مكم لعين المستهام

تأجج وجده وشا حواه   وذات القلب من فرط الغرام

واعظم ما يكون الشوق يوما   اذا دنت الخيام من الخيام

وقال على طريقة اهل الحال

لعمرك اني قد سألت الدليل عن القضيه   وما لاح لي برق يدل على نجد

فبت بليل لا ينام وبهجة   تقلب في نار من الهم والوجد

وقلت عسى ان اهتدي لسبيلها   بنجحة طيب من عراد ومن رند

فلما انبت الدير ابصرت راهبا   برشن من حرفة الحب والود

فقلت لدائي الطريق الى الحمى   وهل حي عن جيرة العلم الفرد

فقال وقد اعلى من القلب دمعه   وفاضت سيول الدمع منه على الخد

لعلك يا مسكين ترجو وصالهم   وهيهات لو اتلفت نفسك بالكد

اذا زمرة العشاق في محلل الهوى   تشاوى غرام من كهول ومن مرد

الرزايا مولها من شوقهم   سكارى ولم يبلغ الى ذلك الحد

فكم ذهبت من مهجة في طريقهم   وما وصلت الا الى غاية البعد

فقلت بها ادنو قال من كل محنة   تقلب في ارجوحة كل شبان الصد

الدرو نار محب يدهشه حبهم   تقلب فوق الترب حذا الى خد

فكم طامع في قربهم مات حسرة   وقد كان يرضى بالمحال من الوعد

ابن السيد عبد الله بن محمد البحراني

اديب قام مقام والده وسد ولا عجب للشبل ان يخلف الاسد فهو نفحة ذلك الطيب واريجه وبهرة ذلك البحر وخليجه المنشد لسان محمده وهل ينبت الخطي الا وشيجه اثمرت اغصان اقلامه اليانعة بثمرات البيان وضم هوامل الكلام لعصمة النجح وغنى وراءها الحاديان فتنوه الورود لكن في رياض الغرو لا الغروس ونظم العقود لكن في ترائب الطروس لا العروس وهو احد من خدم الوالد ومدحه واورى زند فكره وقدحه ولم يزل في فيض فضله وسعته بين خفض العيش ودعته حتى صدرت منه هفوة بعد هفوة لكدر من مورده قبل الصفو فلما علم سقوط منزلته لديه وعرف ودع حضرته السامية وانصرف

ومن فوايد قصايد قوله مادحا الوالد مجده

ما نضت ليلة المزار ازارا   هند الا لتهتك الاستارا

طل قتنا ولات حين طروق   حبذا زائرا اذا النجم غارا

زار بعد الصد ودعطفا لرق   ودعى حرمة العهود فزارا

غير ما موعد الم ولما   خفت رقيب الظلام منزلا وديارا

قابلتنا بطلعة قد ارتنا الشمس   ليلا فاوهمتنا النهارا

طفلة تخلب العقول بطرف   وبدل تستعبد الاحرارا

ومبسم لو تصورت لحبيب   نحن وحلالاها وما قوالنا دا

ناهد تسلب النفوس بطرف   غنج زاده الفتور احورارا

ذات خد جني لنا الورد غضا   وثنيت حلا علينا العقارا

وفم مثل خاتم من عقيق   عمر الدر في نواحيه دارا

ولحاظ تصمي القلوب بحضر   زاده باسط الجمال اختصارا

واذا ما ترنح القد منها   قلت قد هزت بلا خطارا

غادة لذّ لي بها هتك ستر   خطر بي الهوى وخلعي العذارا

وعجيب ممن تشاغل امرا   في الهوى ان يروم منه استتارا

ابن الهوى وشأن دموع   الصب بالصب تظهر الاسرارا

والذي عقله غدا بيدي الغيد   اسيرا لا يستطيع احتيارا

كيف يرجو من الخطوب خلاصا   بعد ما انشبت فيه الاظفارا

اذ صفت اذ عدت على بضالا   ليس ينبو فرندها وشفارا

قصدت ان تسومني الخسف ظلما … والسري الابي يابى الصغارا
ما دورت انى رعت مقاما … يحي احد وذدت اعتبارا
وهو اسمى في رتبة المجد من ان … يد رك العنيم لحة منه جارا
سيد ساد في البرية نبلا … وذكا عنصرا وطاب نجادا
ماجد نال رتبة في المعالي … لم ينلها من قبل كسرى ودارا
اريحي اذا اراح لنيل … ارسلت سحب راحه الامطارا

وقال يمدحه ايضا ويصف جوادا حمله عليه

لاي الا نكم اشكر … واى نعما نكم اذكر
واى صنع لكم يحتوى … اقله من حدى الاكثر
واى اكرامكم انتحى … به العلياء وافخر
واى اعلام جميل به … اعلام مدحى لكم تنشر
ان على حد اياد يكم … النظام لا اقوى ولا اقدر
اربت على حد الحصى فهى لا … تحصى لمن حد ولا تحصر
اوليتم المملوك منكم يدا … لم يولها الفضل ولا جعفر
بيضاء طولى عز مدا فضلها … طاول شكرى ابدا يقصر
وكم وكم من صلة عايد … الى فيها لطفكم يبدر
من بعضها الجايل في حلبة … الثناء منى الاجرد الاشقر
اجدل يعبوب له غرة … تزرى بالصبح اذا يسفر
طليق عطفيه بالين قد … تطابق الخبر والنظر
مطهم اقود رحب المطا … فعم طويل باعه طمر
مقلد فذ سليم الشطا … موذب ما راعه محضر
الطوع للفارس من نعله … عادته بالسبق لا تنكر
طرف يراه الطرف في ركضه … خاطف برق لم يكد يبصر
يغادر الريح اذا ما جرى … جرى باذيال السفا تعثر
جواد خيل جاد فيه لنا … خير جواد في الورى يذكر
السيد الندب النبيه الذى … اتى له تقليده المفخر
العالم الحبر الذى لم تزل … مجالس العلم به تحبر
الفاضل الصدر التقاب الذى … يكاد عما لم يكن يخبر
ازهر في الاخلاق اخلاقه … تغادر منها الغصن الازهر

اسمع فى الفضل

اسمع في الفضل احاديثه … يسندها الاصغر الاكبر
اعز طلاع الثنايا فتى … عن شاوه كل فتى مقصر
سميدع المح انظاره … الى سوى العلياء لا تنظر
ندى راح راح يتاحها … عند الورى من العارض الممطر
بحر خضم في الندى قاذف … تغرق في تياره الابحر
جملت في السلم يزهى به … السرير والكرسى والمنبر
وفي مشاد النقع يزهى به … الاشهب والابيض والاسمر
غضنفر يروى المواضى اذا … شب من الحرب اللظى المسعر
من ذكره في كل ناد ومن … يطرب ما لا يطرب المزهر
من لفظه در ومن علمه … بحر ومن اعراقه عنبر
ان نظام الدين شمس به … اضاءت الاكوان والاعصر
بلغه الله من السؤل ما … يظهره الدهر وما يضمر
وزاده من زايد العمر ما … طالت به الاعوام والاشهر
يا ايها المولى الذى فضله … عن حده اوهام الورى يكبر
لا عز وان اطلق في فضلك … الاكبر من مملوكك الاصغر
فشكر كم فرض على مخلص … في برد نعما نكم يخطر

وقال يمدحه ايضا

اماد في تيهه وامجد … فتصوب الفكر فيه وصعد
وحد في مطلب التجني … فجد حبل الوداد بالصد
ايشتاني شكوا اليه وجدى … فصد كبرا وصعر الخد
سما به عجبه فاضحى … يضن عنه السلام بالرد
لمى بديع الجمال حوى … اعز حلو الدلال اغيد
يهفهف تخضع العوالى … اذا تثنى ورنح القد
يجاذب ردفه لخصر … دق فخفنا عليه من قد
ذو مبسم بالرضاب حال … من حوله اللؤلؤ المنضد
كم بات يروى لنا قديما … الحديث نقلا عن المبرد
فنال منا الملام منه … ما لم تنله مدام صرخد
بدر تغار النجوم منه … اذا سنا وجهه توقد
نضا على السقام عضبا … من جفنه اذ رنا وجرد

متى يقل هاله مشير … على مغني به فقد فقد
احلى خلال الانام جملا … ولا قضايا يرى ولا حد
لا لفظ رسم بين معنى … جماله بجلاء لا حسه
ما لاح يوما لعاشقيه … الا وحن واله به مستجد
كل عميد به عميد … وكل مولى له معتبد
اطلق حبي له فاسى … قلبي به واجبا مقيد
هو به عامر لعمرى … منزلي بالجمال مفرد
ولست ابغي به بدلا … وان تجافى قلبي وان صد
ما ذات شوقا اليه صبوا … وعهد ودي له يجدد
كما صبا للندى ارتياحا … سيدنا ابن النبي احمد
ادفع من ترفع المعالي … طرا الى مجده وتسند
وخير من بالندى اليه … اعتق مسترفد واسعد
اسمح من اصبحت ظباه … له رقاب الاسود مغمد
سما به مجده الى ان … انشاء نحو السماء يصعد
نماه في سودد وفضل … ورفعة امجد لامجد
كم حبت للكرام شملا … بدد ظله ما لها مبدد
وكم اقالت عثار قيل … اطاحه دهره واقعد
دناه بالسماح واد … اذا نادا الكرام اصلد
كم دنحو البيان تحضا … انحضر تقوه واسعد
بحر ذيل الغنى اختيالا … يشكر نعماه ويحمد
العالم العامل المسدد … الفاضل الكامل المؤيد
ما ذا الحسان البيا … تفضلا وصلا مردد
كم حاسد نادا اكمد … عاذله معروفه المجدد
اصبحت من جوده وجيده … بفضل الاثر مقلد
ضاعف لي لطفه مزيدا … فصار رقي له مجود
لست له محصيا جلالا … عمري ولو انني مخلد
ابا علي فداك نفسي … وما حوته يداي من يد
انت الذي لم اجد سواه … اذا دهاني الزمان مقصد
وها كها يا اجل مولى … وسيد بالعلى تفرد

عذراء

عذراء راقت لها معان … الفاظها فاقت الزبرجد
قلدها مدحكم عقودا … يعجز منها بها المقلد
هز ذنب الندى ارتياحا … اذا اغدت بالكبد تنشد
من مخلص يبتغي ولاء … ودام موا بالدعاء قديد
وابق بقاء الدهور ما ان … اضاء بدر ولاح فرقد

وقال يعتذر اليه بتنصل ويتقرب الى رضاه ويتوصل ولم يتفق له انشادها امامه

ايابا يا ابا يحيى ايابا … فقابل بالتجاوز من اتابا
ولا تبعد من الغفران دنا … اقربه بشر عمدا وتابا
فحالك داخلا الصفح بيتا … وانك قارعا للعفو بابا
شغلت من ذنوب موبقات … عظام لا يطيق له عذابا
وامل من نداك جميل ستر … لجرم لسن يحصيه كتابا
ولم يك ما اتاه سلك عمد … ولكن سابق الخطا الصوابا
وليس عن التقدم من مقر … اليه يرى اخو حزم ذهابا
ويحسن عفو مقتدر لجان … خصوصا ان تنصل واستنابا
ومثلك من عفا عن جرم عبد … وان جلت جنايته اكتسابا
ورب جريرة جرت لقتل … فعاد عقاب فاعلها ثوابا
وانا جنيت لديك ذنبا … فقد علمت فضلك لي مآبا
فرضا يا ابا الاحسان رفقا … فانت اجل من دعوا جنابا
فقد نحا ما لقيت نوى وحسبي … من الابعاد ما اوتي عقابا
وانت الناس ان تغضب علينا … رايت الناس قاطبة غضابا
واقسم لو غضبت على جبال … لاضحت من مخافتها ترابا
ولو اوعدت ماء البحر نحوا … لاصبح من مهابته سرابا
ولو رمت استواء فعال دهر … لما استطعن انعكاسا وانقلابا
امنت مكائد الايام لما … خدمت على الولاء لكم جنابا
وبت من الطوارق رب امن … منيعا لا يخاف ولا يهابا
وكيف يخاف سطوة اسد دهر … وما طرقت لغير حماك غابا
وكنت متى رميت بسهم امر … وان بعدت في المرمى اصابا
ومن خدم الملوك فدام طالب … ملبي عند دعوته مجابا
وراح بجر الرحات ذيلا … ويجلب السعادات اجتلابا

والفت ايضا المولى لوفي   قديم في قديم الوقت عابا
وما استثنى لعبد لي عرف   ولا السوء ابا من ان استصابا
وقد جو بتر خبرت منه   عقايد مخلص لن تستر ابا

منها

قصدتك اليك من بلد بعيد   وباعدت المنازل والرحابا
وجانبت الاقارب والاحباب   وخليت الاخلة والصحابا
وعاديت الاحبة من عراق   مواصلة جفاء واجتنابا
لاولي من تواصلكم نصيبا   واعطي من عطايكم نصابا
واجمع بين ارشاد وعز   واسرع نحو مثوى انقلابا
واسند من فضائلكم حديثا   يحال حديثه المصغي شرابا
وانشد مطربا في كل ناد   قريض مديح عرفك مستطابا
واقضي للعلى مني حقوقا   لبست بطلها عارا وعابا
ولولا ما عهدت لكم قديما   من البر الذي ملك الرقابا
لما واصلت بعد القطع هندا   ولا قاطعت سلمى والربابا
ولا استعذبت من بحر اجاجا   ولا استبردت من جو سرابا
ولا انقلت في الهند ظهرا   نبيس بلا الحقوق بها انسرابا
ولم اترك اباً شيخاً كبيراً   يبقى صاب هجر بي مصابا
له بولا تكم عهد وثيق   صميم لن يحل ولن يشابا
وما خطر الاباق ببال عبد   وان اولاه مولاه اجتنابا
ولكن حادثات الدهر تجري   بقلب ما اراد اهلنا غلابا
وتعكس مستقيم الراي منا   وتجعل صدق فكرتنا كذابا
وتولي الحر اعراضا وهجرا   وتبدل حال من ترضى غضابا
ولم تنل الافاضل من غلام   تلقى من سواد مصاعبا ابا
وكنت لديك في قرب وجاه   ومنزلة بها طلت الهضابا
ونعمة مترف الاحسن منها   قليلا لو لطفت لما حسابا
ولم تخلع الخصائص لي ثيابا   ولا نفست لدي دعوى كلابا
ولم يزل الزمان لسوء طبع   يحاول نحو الحال استلابا

ومنها

وجد منكم لنا شرف وعز   ومرتبة بها العيش استطابا

ونفخر

ونحر

ولنفخر ان تكون جواد جاد   لرفدكم لمن يرجي او يهابا
وكم من سيد ندب سخي   يكون ببرح عبد كم ذكابا
وذي تاج يفاخر لو تدني   لادمع عيسكم انسا بهن ابا
وانت اجل من يدعى بمجلي   واذكى من ذكى اصلا وطابا
ونهض الى المكارم منه عطفا   ونار لكبب منه قبر وقبابا
وساد جميله في كل قطر   وشاهد فضله من كان غابا
وليس لال طه من محب   سواك اذا سطا زمن وغابا
يمد سماحه عنهم دفاعا   ويكفيهم له كهفا ومابا
ويا خذ ثارهم من كل باغ   ويسكن من مروعهم اضطرابا
ويسالك من ينيل بلا سؤال   ويرغب في الثواب اذا اثابا
ويصطفك الحوامل والمثالي   ويجتنب المسومة العرابا
ويبتدر الوفود بحسن قول   وجود يخجل القطر الربابا
وعز لو حوته الارض اضحت   تباهي في معاليها السحابا
وتلك فضيلة لك من قديم   خصصت بها اصطفاء وانتجابا
سلكت بها سبيل اب كريم   بلا اسماه كل على شهابا
وجد للمائهر شاد بيتا   اجد لكل قصد مستجابا
وانت الشمس منزلة وصيتا   وذو الاشبال فخرا واحترابا
الا يا اعز الفضلاء ملا   واطهر كل ذي تقوى ثيابا
وارحب كل ذي عز جنابا   واعزب كل من عزب العتابا
اقلني عثرة قد كدت افضي   بها اسفا وحينها مثابا
وهب لي زلة قد نغصتني   على وجلي طعامي والشرابا
ولا تلزم ذنوب الدهر قنا   اناب اليك ملتجئا واابا
وعد بالبر احسانا لمن قد   تعود وصل عائده احتسابا
وسر بعز قرب منك عبدا   يؤمل من جميلك ان يثابا
واصلح فاسد الاحوال منه   وابدله من الخفض انتصابا
وحز بجميل فعلك منه شكرا   يفوق المسك نشرا وانسكابا
وعبدك عاجز وكل ضعيف   اسير ما امر الزمن اعترابا
فان تسال عن جرم صغير   بحجر لا يحير له جوابا
وخذها ايها المولى فتاة   نفت مقت لسيدها النقابا

بنيتها ساعة من طبع رق ... ترق اذا سمعت لها خطابا
بها الجوزاء قد علقت نطاقا ... كذا الكف الخضيب صبا خضابا
ولو بلغت معاصرة جريرا ... لهز العطف منه بها اعجابا
صبت شوقا الى حضور نادي ... وساد وهي تجذب انجذابا
وجدتها الى القياء وجد ... احد لنا رصوتها التهابا
تمادى الوقت بينا عن زفاف ... فابدت خيفة العتب اكتئابا
وخافت ان تسب لها قذال ... ولم تسعد بحضرتكم ايابا
اتتك تجر مطرفها حياء ... وتسبل فضل بردتها حجابا
لتنشق طيب اخلاق عذال ... الهاكل فالبته نضابي
وتسال منك العفو فكاكا ... وتامل فيك الحاقي متابا
وتلتمس القبول له مالا ... وتقتبس الوصول له مآبا
فلا يرجع لها مولاي سؤالا ... فترجع مثل من اكدى وخابا
ودم لا زال جدك ذا سعود ... وعيشك ذاك ينصب انصبابا
ولا برحت ربوعك عامرات ... تناخ بها امانينا حضا با
ولا فتئت جواد الوفد تجري ... اليك لتستثيب وتستثابا

وقال يمدح الميرزا محمد طاهر كاتب الوقايع لسلطان العجم

او جبينك ام برق تالق ام بدر ... ولفظك ام در تناثر ام سحر
وقدك ام غصن يرنحه الصبا ... وردفك ام موج به قذف البحر
وفاتنة العينين عذرية الهوى ... فما العذري لا هيم بها عذر
تبسم عن ثغر كان رضابه ... اذا ذيق ماء المزن شيب به الخمر
تخيله من زارت والليل مبهم ... تباشرها من صبح طلعتها الفجر
فقالت سلام قلت اهلا ومرحبا ... بمن زار عفا بعد ما نفد الصبر
وبات لنا حتى الصباح نديمنا ... اذا ما طواها السكر ضاع لها نشر
تدير علينا من كؤوس حديثها ... عتيق سلاف راح يسنده الثغر
كما اسندت تعلى العلم والحلم والتقى ... احاديث من لله ثم له الشكر
امير بروض المكارم يانع ... نضير وصوح المجد منه له زهر
كريم بنى للجود بيتا ممهدا ... رفيعا له في كل زاوية فخر
فتى ساد كل الخلق رايا وحكمة ... واعرب حتى قيل عنه هو الدهر
فساموه بالفضل والبذل والندى ... فسار له في كل قافلة ذكر

منها

تراه الورى شمسا الصحت النهى ... ولكنه ما بين اهل النهى بدر
فاقسم لو ان شاء مطر مدحه ... وساعده في ذاك النظم والنثر
لما بلغوا معشار عشر صفاته ... ولو فنيت منه القراطيس والحبر
اليك ابيت اللعن سارت كانها ... وجا لحاديها بجهلا زجر
تكاد من الشوق العظيم اليكم ... تطير بنا شوقا وانى لها الصبر
ولاحت لها من اصبهان بوارق ... توقد منها بين احشائنا جمر
فلو لم نعوذها بنعت لاحرقت ... من اسمكم ما دل منها لنا الحصر
وليس لنا قصد نرد حصوله ... وقد شاقنا رفع الاذمة والجبر
سوى نظمنا الاخلاص في سلك خدمة ... تقوم بنا يوما اذا قعد الدهر

السيد ناصر بن سليمان القاروني البحراني

هو من قوم لم يخف المجد عن خططهم الى التخلي وفيهم يقول شاعر البحرين جعفر بن محمد الخطي

ال قارون لا كيا بكم الدهر ... ولا ذلتم رؤوس رؤوس

وهذا السيد ناصر عز تميم وناشر برهم وصعوة مجدهم ودبوع مجدهم وفرقد سمائهم واوحد عظمائهم ورئيس رؤسهم وباسق عزو سهم الخطيب الشاعر الوجيه الشاعر نثر ونظم فاكثر فاعظم وصاب فاصاب وجاد فاجاد وقضى وشرع ونصا واسرع وفرع وفنن وربع وتفنن فنظم وشح الزمان ونثر وشح الامان يفضل زهر الروح بل يفضح زهر البروج ويفرق سجع الحمام بل يخجل سح الغمام وقلما ثبت من كلامه وزهر اقلامه ما شاع به القادي وتصادح به القادي اخبرني شيخنا العلامة جعفر بن كمال الدين البحراني قال كنت ذات يوم جالسا في مسجد السدرة احد مساجد القرية المعمورة المسماة بجد حفص احدى قرى البحرين وهو مدرسة العلم ومجمع اولي الفضل والحلم وكان عميد البلاد وكبيرها وفقيهها القائم بتدبيرها السيد حسين بن عبد الروف جالسا في ذلك المجلس والى جنبه السيد ناصر المذكور واحد المدرسين يقرأ كتاب القواعد الشهيدية فجاء ابن اخ للسيد حسين المشار اليه فاخا كمه وزحزح السيد ناصر عن مكانه وجلس بجنبه فغضب السيد ناصر ووثب وتناول القلم مرتجلا

وكتب لا تعجبن من تقدم ذي اللسان الخاطب على ذي اللسان الخاطب وذي
الطرف الفنون على ذي الظرف والفنون وذي الجسم الفاضل وذي
الطول على ذي الطول فان الزمان طبع على هذه الشيمة مذ كان في النشيمة
وكتب ناصر بن سليمان البحراني وربما بالمطابقة وتمام واقام على الفتى من البلاء ما اقام

وانشدني شيخنا المذكور السيد ناصر هذا

ايا من يبالغ في الغريب يشترى فرا ابتر انسان بالف ابا علا
تعال فاني ليتني لا قريب لي ابيعك منهم كل الف بواحد

وانشدني له ايضا قال ونظم هذه الابيات وهو في السفينة وقد عصفت بهم الريح واشرفوا على الغرق

خليلي لو ذقت البابلي هذه وحدثني عنها الصديق المصدق
لعمر كما لم ادخل فيها اصبع ولو كنت احيا بالرحيل واردق
فان نالا لا عج فاني ميت بلا مرية والملتقى وا نخلق
فان عشت حيا ثم عدت لمثلها فاني اخو الحمق فاء بل انا احلق

وانشدني له ايضا

الا رب ليل بت غير مدثر على خصر وغير وغير موسد
تنامر في فيه البعوض وكلها معشوق حبي لا معشوق ضر حده

وانشدني له من مرثية في المرحوم نجم بن علي بن جون الشادي البحراني اولها

يا لبحر من السماحة غا را بعد ما مد فيضه الاقطا را
وقليب من المروة طا مر غاض صافي معينه فا نغا را
طعن اللوم في المروة لما الهى الدهر فيهما ايضا را
والنجم هوى ولم يك قدما يخلف الدهر نوءه الامطا را

ومنها

ايها النائمون والدهر يقظان اصاحون انتم ام سكارى
طالما انتم قمتوا من النوم فدعي المنون بد عو جها را
هو داع اذا اهاب بمن في راسه ثوم اطار الخما را
هو داع من يجيبه من دعاه كادها للفناء او مختا را
هو ذا منزل الملوك بن غشم لم يغار من الصياصي اقتسا را
هو هذا مكرم عظم كسرى ومدير رحى المنون مدا را

فبدار اليوم عيش عز بن قبل ان يزمع الرحيل بدارا
وانتهاز الفرصة ليس تبقى قبل ان يسلبوا عليها الخيارا

ومنها

من لايتام ومن للايامى ولا عشين في الزمان حيارى
ولهدايا هديت بسبل المجد وقد ضلها اللئيم وحارا
وصلات به وصلن المعالي رافعات له هنا منارا
وعطايا بغير من ونزر عم فيه الورى وخص نزارا
كان يسمو دوما فارجسما عرف الحق فادراختارا
خطب الناس كلهم منه صبرا فاقد غيرهم له اصبارا
وارتضاهم لبر رضي الله عنه يوم يلقى اياهم المختارا
فلذا نحت ساعيه منهم صالحات وسادة ابرارا

وانشدني له قال وكتبها على قبر السيد حسين بن عبد الروف البحراني

الحكم والامضاء والامر والحلم والاغضاء والصبر
فيك اجتمعن وان واحدة منها بحق بهالك الفخر

وقال يهجو بعض اهل بلده

يا ليتنا نبصر من ساءنا والبس العالم رهبانه
تاجا من الليف على راسه وجبة من شعر العانه

السيد عبد الرضا بن عبد الصمد الوالي البحراني

الرضي المرتضى والحسام المنتضى الصحيح النسب الصريح الحسب مجمع البحرين بحر
العلم وبحر العلم وعقد البحرين بحر الادب وبحر الامل نمى الى الفضل زمنا طويلا
فاصبح في الافاضل علما فردا وانشد لسان حاله ليس الجمال بمئزر فاعلم وان
رديت بردا الادب مستفاض وبيان واسع فضفاض ومع ذلك فطبقه
شعره وسطى وان مد له من يد القول نبطا وقد وقفت منه على ما لم اره الا
سحبان لا كثر عطفه ولا كساه الاحسان رقته ولطفه

فما اخترته له قوله في مطلع قصيدة

يا رب بيضاء من الثغر مداما ذو جهار يخجل البدر التماما
حلل الوصل وقد كان يرى وصل من تشتاقه شيئا حراما
وبسفك دم العشاق فرضا في هواه اويرون غراما

زادني وجداً ولما يوف لي … منه ميعاداً فاذكت الضراما

حل لي في حلة من سندس … ثمل الاعطاف سكراً يتهامى

فاعترتني دهشة من حسنه … حين ارخى لي عن الوجه اللثاما

ومنها

ليلة كانت كابهام القطا … او كرجع الطرف قصراً وانصراما

حين كان العيش غضاً والصبا … يجمع اللذات والدهر غلاما

يا حماماً ناح في ايكته … صادحاً ما كنت لي الا حماما

تندب الالف ولا تذرف دمعاً … ودموعي تشبه الغيث انسجاما

ومنها

ايها الرائح اما جئت سلعاً … فاقر عني ذلك الحي السلاما

جيرة ان تبعد واعني فهم … في فؤادي ضربوا تلك الخياما

يا اهيل المنحنى في الحب جرتم … ومنعتم جفن عيني ان يناما

واسرتم في حبال الشوق قلبي … وتجنيتم فلم ترعوا ذماما

ان عدلتم عن ودادي ان لي … بالنبي المصطفى الهادي اعتصاما

وقوله في مناجاة الله وهي قصيدة هذا مستهلها

علي الورى لك فضل … وجودك الغمر جزل

لسان كل ثناء … اي المحامد يتلو

عليك يا رب يثني … بما له انت اهل

اني يوفيك شكراً … وقد عرا الكل كلّ

يا من تقدس شاناً … عن ان يدانيه مثل

وكنهه ليس فيه … لرائد الفكر دخل

ادرك العقل علماً … فعاقه عنه جهل

وتاه سكراً فاني … له الى ذاك سبل

ولا يحدك حيث … ولا يساويك فضل

ولا يحلك شيء … ولا حواك محل

طوبى لمن حاز قرباً … ونال منك وصلا

وانفق العمر فيما … له به الشان يعلو

قوم لهم بك شغل … ولا لهم عنك شغل

كم قد ادبرت عليهم … خمر الوصال فعلوا

باب الرضا

باب الرضا لاذ قوم … لو عافهم وحلوا

وطاولوا النجم فخراً … وفي ذرى العز حلوا

يا ليتني كنت منهم … فاين حلوا احل

يا رب ان جل ذنبي … فالعفو منك اجل

وان غفران حوبي … عليك يا رب سهل

عبد الرضا منك يرجو … رضاك وهو الاقل

ان لم يصبني وبل … من الرضاء فطل

وقوله وكتبهما على قبر السيد حسين بن عبد الرؤوف

طل على الناس ايها القبر فخراً … واسم شاناً على جميع البقاع

ان من حل في ثراك مقيماً … كان عين الزمان بالاجماع

اخوه السيد احمد بن عبد الصمد البحراني

هو للعلم علم وللفضل ذكر ومسلم مديد في الادب باعه جليد كريم خيمه وطباعه حلى في صفحات الدهر محاسن آثاره وقلد جيد الزمن قلائد نظامه ونثاره فهو اذا قال صال وعنت لشبا لسانه النصال

ولا يحضرني من شعره غير ما انشدنيه له شيخنا العلامة جعفر بن كمال الدين البحراني

لا يلتفت الى العلياء عار فتى … ولا دعته العلى يوماً لها ولدا

ان لم امر على الاعداء مشربها … مرارة ليس يحلو بعدها ابداً

السيد علوي بن اسماعيل البحراني

فاضل في النسب شرف نجره الادب وكامل هدل فرع مجده واعرق وهو ابو شاعر مجيد ومنطيقها الذي واصل المنطق الفصل ومامهر لفسيح البيان مجالاً ويوضح منه عن ذلك مجالاً ويطلع في آفاقه بدوراً وشموساً ويروض من صعابه جموحاً وشموساً ويشار منه معلاً ويهز من قناته اسلاً ومعظم شعره

منه قوله في النسيب فاجاد

بنفسي اهدي وقل الفدا … غزالاً بوادي النقا اغيدا

مليحاً اذا نض عن وجهه … نقاب الحيا خلت بدراً بدا

نحيلاً ولكن اذا ما انتصبت … ترى كالاصطاده استاسدا

سقيم اللواحظ مكحولها … ولم يعرف الميل والاثمدا

رشيق القوام اذا هزه … رأيت الغصون له سجدا

لم يبق منها طعمها السكري … يجلي الصدى ويروي الصدى
ولحظ كمصب ولكنه … يشق القلوب وما جردا
تفرد بالحسن دون الملا … فسبحان مولى له افردا
نأى بعد فصولعنى و لى … قريب المزار بعيد المدى
رعى الله ايامنا الماضيات … وعيشا الفنا بها ارغدا
وصب على ترب تلك الربوع … شآبيب مزن من غيث عدا
فكم قد اقمنا بها لم نخف … عداة ولم نخش حسدا
الى حيث اخنت صروف الزمان … وشتت الوصال بها بددا
واضحت قفارا وليس بها … من ذلك الجمع الا الصدى
اذا قلت اين حبيبي غدا … يجيب باين حبيب غدا

وقوله ايضا

اشيم البرق وهو على شؤم … ويشجيني لم الشغف القديم
واصبو للهوى العذري ما ان … شذا القيصوم او هب النسيم
وعاك الله يا قرى نجد … تنوح فلا تنام ولا تنيم
ارقت ولا كما ارق النسيم … قلقت ولا كما قلق السقيم
وكابدت الاسى والحزن اذ لا … اخ يدري بذلك ولا حميم
زعمت بان وجدك فوق وجدي … وذلك لا نخوت كتوم
اتزعم ان بكيت بذكر حزوى … ولا حزوى عنيت ولا الغميم
ولكن المجدون لما تجنى … طلول بالعقيق ولا رسوم
الا يا مجدون ولم يعودوا … لقد ابطا لهن فتى القدوم

وله ايضا

وليلة بات سرا عينيها … ترقص اذ غنى لها البرق
فكدت من همي واحزانها … انشق لولا الصبح ينشق

السيد عبد الله السيد الحسيني البحراني

اديب من افراد الاعيان المثلين فرايد البيان للعيان ينظم شعرا حزلا فيجيد جدا وهزلا ويذيل يروى على المسامع ازلا وينثره احسن معنى واتقن لفظا وكان قد صحبني سنينا ومانلت لمزاوحته شينا حتى فرق الدهر بيننا وقدر القضاء بيننا فمن نظمه ونثره ما كتبه اليه

فخر العلى بحر المكارم لم تزل … بكم المعالي تستطيل علاء
طوقتني طوق السرور فهاك من … جيد تطوق بالسرور ثناء
فمتى اقوم بشكر برك سيدي … والنزر لا استطيع احصاء
ويعود مني كل عضو السنة … بيسير ديجيج ناطقا ثناء
عبد املكتم سامحوني تفضلا … اذا كنتم السمحاء والفضلاء

يخجل ساحته رافع قواعدها ساطع ايات الكمال ونقبل راحته جامع فوائدها بالغ غايات الفضيلة والافضال من بسط بهمته الرفيعة بساط النجوم فحنى لها كل اويائل وهبط بعزمته المنيعة بساط الهموم فتى ياحل الوياجل الحائز قصبات السبق فلا يدرك شاوه وان ارخى العنان الفائز بوصلات الخوف فاستنادرت اداوه شموس البيان المجد ولجيات مكارم الاخلاق المجد لسمات المفاخر على الاطلاق الحاوي لعلوم الابائر الاكابر ووارثها كابر عن كابر برج سعادة الاقبال اوج سيادة الاقبال مطلع شمس العلوم والمعارف مجمع بحري العلوم والعوارف من اوقفت نفسي باعتابه موقف الارقاء فارتقت عن حضيض الامتهان غاية الارتقاء كيف لا وهو كهف اللائذ ورقيم العائذ وصفا الصفاء ومروة مروة الوفاء وعرفات العرفان ومنى المنى ومظنة الاحسان لازالت منهلا للواردين ولا برحت موئلا للقاصدين حمية الذمار دابية عن الوصم والعار ولا فتيت كعبتها معمورة ومحروسة وتدويه ادنيتها بالفيض معمورة وما نوسته عنه واحسانه وكرمه وامتنانه

انت نحل الابريق شمس الضحى وهنا … ولو صحبت بالابريق كان لنا اهنى
حكاها فضيت الخيزران لا نر … يشاركها في الاسم والوصف والمعنى
ترى الضحى والليل ساج وما الضحى … وطلعتها من نور طلعته اسنى
مهفهفة الاعطاف حور مخالبها … من الحور الا ان مقلتها اوسنى
لها كفل كالدعص ملا ازارها … وقد اذا ماست به يخجل الغصنا
عليها برود الارجوان كانها … شقايق اوس وجنتيها عذب يحنى
ولا عيب فيها غير ان مليكها … براها بخلق يبعث الحسن بالحسنى
تقوم تعاطينا شلافة ثغرها … على وجل منا بها المن والامنا
هي الروح والريحان والراح والمنى … علينا بها معطي المواهب قد منا
فمرت عليها بعض ودي فلم يكن … سواها له في القلب ربع ولا مغنى

الشيخ داود بن ابي شافين البحراني

البحر العجاج الا انه العذب لا الاجاج والبدر الوهاج الا انه الاسد المهاج
دبت في الا نافة شعبه وو فعت اسمى من شمس الظهيرة ولم يكن في
مصره وعصره من يدانيه في مداه وقصره وهو في العلم فاضل لا يسامى
في الادب فاصل لم يكل الدهر له حساما ان شهر طبق وان نثر عبق
وشعره اجلى من شقف البرود واشهى من رشف الثغر البرود وموشحاته
الوشاح المفصل بل الصباح التي من حسنها واصل

ومن شعره قوله

انا والله المعنى   بالهوى شوقي اعرب
كل آن مرحا لي   في الهوى يا صاح اعرب
كلما عنى الهوى لي   ارقص القلب واطرب
وعذا بيه كاسات   صبابات فشرب
فالذي يطمع في سلب   هوى قلبي اشعب
قلت للمحبوب حتام   الهوى للقلب ينهب
وعبدان الصبي واللهو   ساه انت تلعب
قال هاذ بي اذا شا   هدف نار الخد تلهب
فهوى قلبك فيها   ذاهبا في كل مذهب
قلت هات ان الهوى هي   فالحشاه يلهب
افلا تنقذ من هوى الـ   من نار تلهب

وقوله

طال في الحب غرامي   اذ رمى المحبوب ناظر
فاصاب القلب مجروحا   بسموم السهام
والهوى فوقي وتحتي   وورائي وامامي
وبيني ويسارى   فهو لا شك امامي
قال هذا قلبي الذي نادى   هوان وهيام
قلت للمحبوب حتام   نيران الغرام
من ضريح الشوق و   الاحزان لكلي وعظامي
وشرابي من حميم الهجر   اعزيني حمامي
قال قف واصبر على   بلوى الهوى صبر الكرام
فعسى تحظى بجنات   وصالي وسلامي

ومن موشحاته

ومن من شحاته الفائقة قوله

قل لاهل العذل لو وجدوا   من رسيس الحب ما نجد
اوقدوا في كل جارحة   زفرة في القلب تتقد
فاسعد الهائم ايها اللائم   فالهوى حاكم ان عصى احد
او اراد القلب ان يرتد   سنة العشاق او يبعد
قال سلطان الغرام اعبد   خاضعا واسجد كما سجدوا
فان ترى الصب دمعه ينصب   فالهوى بالقلب يتقد
فاعذرن ان كنت لا تسعد   لو يتم العين ان ترقد
صاح ناطور الهيام اقعد   سائر العشاق ما رقدوا
فاتبع الزفرة وكف العبرة   لا تدع قطرة انها الكمد
واترك الاقوال والاهواء   وانتظم في سلك من هووا
ظاميا في الحب لن تروى   واردا في العشق ما وردوا
واقض بالحسرة دائر الفكرة   واجهد القدرة كما جهدوا
واصطبر للضرب من بتار   طرف دينار دعج سحار
واصطبر للطعن من خطار   مائس ماشا نه اود
والحظ الجؤذر قد نضا الخنجر   طرفه الاحور حوله الاسد
بين مجروح بسهم قد   قلبه او من قناة القد
راح مطعونا وان يجحد   فبه كل الورى شهدوا
انما القابل طرفه النابل   بل ومن ذا بل فلا عمدوا
فاسقني خمر الهوى يا ريم   وادخلني في جنة النعيم
عاشقا من خائر التسليم   وهو للعشاق مستند
من يروى من جوى البلوى   علم الاهوا كل من برح
بحر ود زاخر لجى   يغرق العشاق لا ينجى
مظلم من لونه الدجى   تبصر الامواج ترتعد
فان الاعماق سفينة الاسواق   تحمل العشاق تطرد
كم بها من صائح باك   يشكي من لحظ فتاك
ظالم لا يرحم الشاكي   قلبه يجحد صلد
معجب مختال فاتك قتال   حامل عسال لا يجد
غير طعن في حشا الناظر   بعد ضرب الصارم الباتر

من عزيز سالكم ماهر … ما بجازن يحوه احد
كم وكم تيم مثل وكم هيم … عاشقا مغرم سقم الكبد
كلما هاجت لظى الاشواق … واغتذا في دمعه المهراق
سابحا في بحره الدفاق … صاح يا سبوح يا صمد
سكن الزفرة واحبس العبرة … وادفع العسرة ما بقي جلد
واسكن المحبوب في داري … جاليا في حندس الناد ي
ودحسن ماوه جاد … فوفره والناد تتقد
وهو وسط الدار ساطع الانوار … حوله الاقمار قد سجد وا
والنجوم الزهر قد افلت … كلما من نوره خجلت
والمصابيح التي شعلت … خجلة من نوره خمد
كلما ازهى بنوره الانور … ناظري امطر واحتذى البرد
ضاحكا في بارق عذب … باسم عن لؤلؤ رطب
برده يطفي لظى الكرب … حارت النظار اذ شهدوا
وجهه الوضاح فائق الاصباح … بسنى المصباح يتقد

ابو البحر جعفر بن محمد بن حسن بن علي بن ناصر بن عبد الامام الشهير بالخطي البحراني العبدي احد بني عبد القيس بن افصى بن دعمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان رحمه الله تعالى

ناهج طرق البلاغة والفصاحة الراخي الباحة الرحيب الساحة البديع الاثر والعيان الحكيم الشعر الساحر البيان نفقت بالبراعة قد احره واداره على السامع كووس سحر واقد اجرا فاتى بكل مستبدع مطرب ومخترع في حسنه معرب ومع قرب عهده فقد بلغ ديوان شعره من الشهرة الذي

وسار به من لا يسير مشمرا … وغنى به من لا يغني مغردا

وقد وقفت على فرائده التي لعبت … فرايت ما لا عين رات ولا اذن سمعت

وكان قد دخل البلاد العجمية نقطن منها ابفارس ولم يزل بها وهو لرياض الاداب جان وفارس حتى اختطفته ايدي المنون فعرس بفناء الفناء وخلا عرانين الفنون وكانت وفاته سنة ثمان وعشرين والف رحمه الله تعالى ولما دخل صبهان اجتمع بالشيخ بهاء الدين محمد العاملي

دعوه

وعرض عليه ادبه فاقترح عليه معارضة قصيدته الرائية المشهورة التي مطلعها

سرى البرق من نجد فجدد تذكاري … عهودا بحزوى والعذيب وذي قار

فعارضها بقصيدة طنانة اولها

هي الدار تستغنيك عن معلن الجار … فسقيا بخير الدمع ما كان للدار
ولا تستطع دمعا تربق مصونه … لعزته ما بين نوي واحجار
فانت امرء قد كنت بالامس جارها … وللجار حق قد علمت على الجار
عشوت الى اللذات فيها على سنى … سنا دشموس ما يغبن واقمار
فاصبحت قد انفقت اطيب ما مضى … من العمر فيها بين عون وابكار
نواصع بيض لو اضئن على الدجى … سنا هن لا ستغنى عن الانجم السار
حرائر يضربن الاصول باوجه … تغض بامواه النضارة احرار
معاطير لم تغمس يدا في لطيمة … لهن ولا استعبقن جونة عطار
ابحنك ممنوع الوصال نوازلا … على حكم ناه كيف شا وامار
اذا بت تستسقي الثغور مدامة … اتتك بجيات الخد ودبا ذهار
امو سم لذاتي وسوق مار بي … ومجنى لبانات ومنهب اوطاري
سقتك برغم المحل اخلاف مزنة … تلفك اذا جاءت سهولا باوعار
وجر كاساء الجمال حشو ثه … بموشية عواد على الحول كراد
تحرس بالاسعاد حتى تركنه … لدفتر كالقدح ارهفه الباري
الى ماجد يعزى اذا انتسب الورى … الى معشر بيض اماجد احيار
ومصطلع بالفضل ذر قميصه … على كنز آثار وعيبة اسرار
سمي النبي المصطفى وامينه … على الدين في ايراد حكم واصدار
به قام بعد الميل وانتصبت به … دعائمه قد كانت على جرف هار
فلما اناخت بي على باب داره … مطايا ي لم ازمم سعيه باسعار
نزلت بمغشي الرواقين داره … مثابة طواف وكعبة زوار
فكان نزولي اذ نزلت بعقوة … على المجد فضل البرد جاوز العار
اساخ على رغم الحوادث مسرحي … واعذب ورد العيش لي بعد امرار
وانقذني من قبضة الدهر بعدما … الح بانياب علي واظفار
جبلت على معروف فضل فلم يكن … ينوح بسيما الاقوام يعرف مقدار

ولما انتهى هذا البيت في الانشاد قال له واشار الى جماعة من اهل البحرين واصبهانهم كانوا عنده وهؤلاء لا يعرفون مقدارك انشاء الله تعالى

على انه لم يبق فيها اخلته   من الاوس شبر لم تطبقه اجساد
ولا عزو رفالا كسير اكبر شهرة   وما زال من جهل به تحت اسناد
متى بل في كف فلس باسف   على درهم ان لم ينله ودينار
فيا ابن الاولى انحى الوصى عليهم   بما ليس تثنى وجهه بدا نكاد
مصفين ان لم يلف من اوليائه   وقد عض ناب للوغا غير فؤاد
وابصر منهم حين حرب فما فتوا   على الموت اسرع الفراش الى النار
سراعا الى داعى الحروب يرونها   على شربها الاعماد موردا عماد
اطاروا اغمود البيض لم يكلوا على   مفادق قوم فاتقوا الحتف فجاد
وادسوا وقد لاقوا على الراكب الجبى   برد كالهدى ابر كوع لجبار
فقال وقد طابت هنالك نفسه   رضى واقروا عينه اى اقرار
فلو كنت بوابا على باب جنة   كما افصحت عنه صحيحات آثار

يشير بذلك الى همدان وهى قبيلة من اليمن تنتهى اليهم نسب الممدوح وكانوا قد ابلوا يوم صفين بلاء حسنا فروى انهم في بعض ايام صفين احمى القتل ووا وافر دالناس عند والله عمود سيوفهم نكروها فعقلوا انفسهم بعمائمهم وجثوا الركب وبركوا للقتل فقال فيهم امير المؤمنين على كرم الله وجهه
لهمدان اخلاق ودين يزينها   وباس اذا لاقوا واحسن كلام
فلو كنت بوابا على باب جنة   لقلت لهمدان ادخلى بسلام
وقال فيهم يوم الجمل لو تمت عدتهم الفا لعبد الله حق عبادته وكان
اذا رآهم تمثل بقول الشاعر
ناديت همدان والابواب مغلقة   ومثل همدان سنى فتحة الباب
كالهندوانى لم تفلل مضاربه   وجه جميل وقلب غير وجاب
ذكره ابن عبد ربه في كتاب العقد وهمدان بسكون الميم وبعدها دال مهملة واما همذان بفتح الميم والذال المعجمة فبلد من بلدان العجم وهو اول عراق العجم واليها ينسب بديع الزمان الهمذانى صاحب المقامات الذى افتق الحريرى اثره فيها وتمام القصيدة يوخذ من ديوان الشاعر المذكور
ولما اتم انشادها كتب الشيخ بهاء الدين مقرظا
ايها الاخ الاعز الفاضل الالمعى يا سماء ادباء الاعصار وغرة سيماء بلغاء الاعصار دام اهدانى كلما سرحت بريد نظرى في رياض قصيدته تلك الغراء وروحت رائد فكرى من حياض خريدته العذراء زادنى بها وقعا

وهياى

وهياى واشد اليها ولهى واوامى فكانما عشاها
قصيدة تلك الغراء باورد دهره   تنوب عن الماء الزلال لمن ظما
فتروى متى تروى بدايع لفظها   ونظما اذا لم ترو يوما لها انظما
ولعمرى لا اراك الا اخذا فيها بازمة ادبا للسن تقودها حيث اردت وتوردها انى شئت واوردت حتى كان الالفاظ تتحاسد على السابق لا لسانك والمعانى تتغاير في الانثيال على جنانك والسلام

ومن بدايع قصائده ايضا قوله في مدح وزير البحرين
ركن الدين محمود بن نور الدين وهى
اول قصيدة ابتدأها في المدح وانشدها يوم عيد الفطر للسنة الحادية بعد الالف

ماذا يفيدك من سؤال الاربع   وهى التى ان خوطبت لم تسمع
سفه وقوفك في رسوم بلقع   عجماء لا تدرى الكلام ولا تعى
فدع الوقوف على مغانى منزل   عاف تخلله الرياح الاربع
واسأل عنان الدمع عن جريانه   في دمنة لا تحتذيك ومربع
اتسجاد كه هل رايت منازلا   عطلت فحليتها عقود الادمع
واستبق قلبا لا تعيش بغيره   وشعاع نفس ان يغب لم يطلع
واصرف بصرف الراح همك انها   مهما تفرق من سرورك تجمع
كرمية تذر البخيل كانما   نزل ابن ماء المزن بديه باصبع
فهى التى آلت الية صادق   ان لا يجاورها الهموم بموضع
مع كل ساحرة اللحاظ كانما   رنو بناظرها مهاة مرضع
وكانما تثنى على شمس الضحى   اما هى انتقبت حواشى البرقع
وكانما وضع البرقع منها على   عشر بها ورد الحيا او ترويع
يا من يفر من الخطوب وصرفها   انى اراه يفرعها يتسبع
لذ بالوزير ابن الوزير فانما   نادى الى الكنف الاعز الامنع
ملك رقى درج الفخار فلم يدع   فيها لراق بعده من مطمع
وتناولت كفاه اشرف رتبة   لو رام يلمسها السهى لم يسطع
اندى من الغيث الملث اذا احتذى   احمى من الليث الهزبر اذا دعى
الشادك الابطال صرعى في الوغا   فكانهم اعجاز نخل منقعر
يذر الجماجم في الكر سواقطا   سقط الثمار من الهبوب الزعزع
الله يبرد وهو على اعز مجلد   ظامى الفصوص سليم بن الاكرع

فدا المراكل والبيان بعيد ما … ومضع العنان بير عصى طمبع

فكأنه لما استقام تليله … مصغ تلقف سامن برقع

في جحفل كالسيم الا انه … لا ماء فيه غير لمع الادرع

حتى ترحل للصلاة ولم يجد … اسدا يصلي قبله في مجمع

ساه اوك فانك ابصر به … في النسك اخشع خاشع متنع

حييت يا كسر الملوك تحية … زلفى على كسر الملوك وتبع

يا ابن الاولى جعلوا اماكن سرهم … حب القلوب بكل يوم مفزع

واستبدلوا البيض من اغمادها … في الحرب هامة كل ليث اروع

النازلين من العلى في رتبة … هام السهى منها بادنى موضع

ما حدثت نفس امرء بيلوغها … الا ومات بغلة لم تنقع

واليك من عرب الكلام بديعة … جاءتك مسفرة ولم تتبرقع

مذ رادها ولى ما جلاه لناظر … نظمي واول ما تلاه لمسمع

من شاعر ذرب اللسان مفوه … طب بتحبير القوافي مصقع

فاضمم عليه يديك تحظ بانه … اذكى من المتقدمين وابرع

فليسمعنك ان بقي لك بعدها … ما لست تسمعه لذلك الاشجع

قال مؤلفه عفا الله عنه لما وقفت على هذه القصيدة رايت في هذا الوزن والروي فاحببت ان انظم عليها ففعلت وبالله التوفيق

يا دار عبلة باللوى فالاجرع … حياك منهمل الحيا من ادمعي

وسرى نسيم الروض يسحب ذيله … عنيفا انس في حماك ومربع

لولا بقيت من انسك بلقعا … ما بت اندب كل واد بلقع

لم انس عهدك والاحبة جيرة … والعيش صفو في رباك الممرع

ايام لا اصغي للوشاة ولا تسم … سمعا وان نغم الصبا بالمسمع

حيث الورود تسري برياها الصبا … والروض زاهي النور عذب المشرع

تحنو على هوى لطفا افنانه … عند الحبيب برحنو المرضع

والورق في عذب الغصون سواجع … تشدو برأي من سعاد ومسمع

لم يت فيه صريع كأس ملامة … حلف البطالة لا افيق ولا اعي

اصبو بقلب لا يزال معودا … في الحب بين متيم ومقنع

مستهتر طوع الصبا ترخي هوى … تزري جمال مسعد ومبرقع

ما ساءني ان كنت اول مغرم … بجمال رب ردائه او ودنه برقع

بغادني

يغتادني زهو الشباب وعشقي … فيه عفاف الناسك المتورع

لله ايامي بمنعرج اللوى … حيث الهوى طوعي ومن اهوى معي

لم انسه والبين يشعب بيننا … متصاعد الزفرات وهو مودعي

ان شب في قلبي الغضا بفراقه … فلقد ثوى بالمنحنى من اضلعي

اتجشم السلوان عنه تكلفا … والطبع يغلب شيمة المتطبع

ومن محاسنه ايضا قوله يصف حاله وقد خرج في وجهه

سمك يعرف بالسبيطية فتجنده وهو خارج من

قرية يقال لها مرتي بكسر الميم وتشديد الدال المهملة وبعدها ياء مثناة

من تحت منجاة من تحويز يقال لاحدهما البلادي

والاخر بولي وعمرانبه حسنا ومن تامل هذه القصيدة عرف سمو مقداره

في البلاغة واخذه بزمام الكلام وتلاعبه

بمحاسن المعاني وهي

برغم العوالي والمهندة البتر … دماء اراقتها سبيطية البحر

الا قد جنى بحر البلاد وتوبلي … على بما ضاقت به ساحة البر

فويل بني شن بن افصى وما الذي … دعتهم به ايدي الحوادث من وتر

دم لم يرق من عهد نوح ولا جرى … على حد ناب للعدو ولا ظفر

تحامته اطراف القنا وتعرضت … له الحوت يا بوس الحوادث والدهر

لعمرك ما الايام ان باء صرفها … بثار امرء من كل صالحة صفر

فلا عزو فالايام تنعقد صروفها … ومن ذوي الاخطار حرب الى الحشر

الا فابلغ الحيين بكرا وتغلبا … فما العوث الا عند تغلب او بكر

ايرضيكما ان امرءا من بيتكما … واي امرء للخير يدعى وللشر

يراق على غير الظبا دم وجهه … ويجري على غير المثقفة السمر

وتنبو سيوف الليث عنه وينثني … اخو الحوت عنه دامي الجسم والثغر

ليقض امرء من قصتي عجبا ومن … يرد شرح هذي الحال ينظر الى شعري

انا الرجل المشهود مامن محلة … من الارض الا قد تخللها ذكري

فان امس في قطر من الارض ان في … به بها مشتهار في منا كبها يسري

تولع قبعرف القضاء ولم يكن … لتجري صروف الدهر الا على الحر

توجهت من مرتي فكانها … توجهت من مرتي الى العلقم المر

تلججت خود العرتين مشمرا   وشبلي معي والماء في قلة الحرب
فما هو الا ان تخب بطا فن   من الحوت في وجهي كلا مرنة القهر
لقد نوعني وجثتي بلجة   وقفت لها ادلي المحيا على قطر
تخيل لي ان السموات طبقت   علي وابصرت الكواكب في الظهر
وقت لكهدي نذ من يد ذابح   وقد بلغت سكينه ثغرة النحر
معلوحتى نزف الدماء كانني   نزيف طلا مالت به نشوة الخمر
فمن لامرء لا يلبس الوشي قد غدا   ووشح موشي الجيب بالنقط الحمر
وواعيت بيتي ما رآني امرء ولم   يقل او لهذا جاء من ملتقى الكر
فما هو قد ابقي بوجهي علامة   كما اعترضت في الطرس اولة الكسر
فان يمح شيئا من بهاي اثرها   فقد زاد لحظ الحور من صفحة البدر
فلا عز و فالبيض الرقاق زاد لها   على العنق ما لاحت به سمة الاثر
وقل بعد هذا للسبيطة للخزى   على سائر السجان بالنكتة البكر
وقل للظبا فيئي اليك عن الظلى   والسمر لا تهتززن يوما الى الصدر
فلو عم غير الحوت بي النوايبت   رجال يخوضون الحمام الى ضري
فاما اذا ما عن ذاك ولم يكن   لادراك ثاري منه عامل في عمري
فلست بوالي السراني اذا دجى   بكل شرود الذكر اعدى من العقر
اضن على الاجفان من حادث الهجو   والجي على الآذان من عارض الوقر
يخاف على من ركب البحر شرها   وليس بمامون على سالك البر
نخوض خلال البحر تطفح تارة   وترسو وسوا العيش في طلب الدر
تناول منه ما تعالى بسحبه   وتدرك دون القعر سند الشعر
لعمرك ان الحظ ان بات تارة   لدى غير كفو وهو نادرة العصر
فتا دعلي بات عند ابن ملجم   واعقبه ثار الحسين لدى الشمر

ولما عرضت هذه القصيدة على الشريف العلامة ماجد بن هاشم البحراني قدس الله سره كتب عليها مقرظا

احلت دائما النظر في الفاظها ومعانيها واحالت ساعد الفكر في اركانها ومبانيها فوجدتها قرة في عين الابداع ومرعى في قلب الاختراع الحق احق بالاتباع فالحمد لله على تجديد بها الادب بعد اندراس رسومها ونعوذ بدايرة البلاغة بعد انكماشها وورد بحر الفصاحة الموسط ... واذاله وحشتها واياسها وكتب ماجد بن هاشم البحراني

وقال وهو ببغداد وكيتا الى اهله بالبحرين يتشوق اليهم ويبث لواعج اشجانه عليهم

سلام ببغادي حوكر وبراوحه   ونشر ثناء نمنجكم دوايحه
ولا زال مرفوع الدعاء بوانكم   على كاهل البرق اليماني صالحه
احبابنا والمرء بادبا دعا   اخا النائي ان وفت عليه مناوجه
هل الدهر مدنيني اليكم فبرد   لهيب اشتياق برمض القلب لافحه
ويجلو همع كلما هتفت به   دواعي هوى كالفرخ الجن سانحه
كفى حزنا اني ببغداد مفرد   اباكر ما يضني الحشا واراوحه
وفرط هموم لو تضيق بيد بلا   تضاءل او استغلت عليه اباطحه
وشوقا لوا استحل شاخ الدجى   لاغناه عن ضوء المصابح قادحه
وعينا يوحي جفنها في اختلاجه   من الصبر ما يترحل الصبر فادحه
غدا موعون الحوادث فاستوى   لديه به خافق البلاد وواضحه
واشياء ساق النظم عنها وبعضها   يلوخ نطل الاستفا لترشادحه
احن فلا الفي شوها تف الضحى   يطارحني شكوى النوى وتطارحه
يقطع اثناء النهار بنوحه   الى ان يرى وجه الظلام يصافحه
وان له بعد المد ولعق لنا   ولوى لبنجي النوح مالح نائحه
شكا وحشتي بحن وناى فاجبت   لم دفقه بما بحن جوارحه
بكاد اذا هز الجناح مخافة   تقص بترجيع الحنين جوانحه
حلا انه دو دفقة منى دعا   تجمه على قرب المكان صوادحه
ولني اذا ما اشتقتكم حال دونكم   ودوني غيطان الفلا وصحاصحه
وملتطم الامواج ما عبثت به   يد الريح الا واستطل النجم طامحه
على انني في الشجي ادعيه   ولا استوى داني القرين وناحه
يثن على البعد عادات جوده   وتعيف في من كل فج صوايحه
لنا القلب فليتني الا عنبه مبيتا   على ما عنك جفون دفكا نحه
ولا المعترد العاني لمزبها حبه   لطعن ولا نقضى لمزبه صفايحه
ستجد حسن العيث سحاولوها   لها الدمع اغناها عن العيث ولمحه
ولا اذا الخاق النسيم اذا سرى   عليه تياتيجو جوها ويسابحه
بلا دقام القلب فيها فلم يزل   وان طمحت بالجسم عنها طوايحه
هل الله مستبوذ ما بي بعوده   اليها برغي الدمع قد هش كالحه

وبهيج هذا البعد قد ربض صعبه … واكن من فضل القادة جامحه

وقال في صدر اخر

لعبت بعطفيه الشمول فماذا … كالغصن حركه الهوى فانادا

دبرا غادمى الصب لو الخطا … تجلا وارام الحمى احيادا

خنث اللحاظ وانها لاشد من … بيض الظبا يوم القراع جلادا

ها تيك جاورت الجفون وهذه … ابت الجفون وحلت الاكبادا

نادعته جاذ كبرد رضابه … طعما وجمرة خده ايقادا

فانهاد كالمهر الجموح حتى به … دفقا ثنى عنانه فانقادا

والليل ذنجي الملاة تناشر … لمما كاحداق الحسان جعادا

فضادجاه بغرة ادني بها … حسنا على البدر المنير وزادا

فتما يخوض كالجنى صوارم … وصلت تبدد بالسرى الاساد

يجلى شعشا من ذوايه وانثل … ثم العاطس سادة انجادا

لا فارقن الخط عنى معول … فيها على من ضن اومن جادا

بلد هتين الاكرمين بلو مصا … شروى الزمان ويكرم الاوغادا

وقال ايضا

عاطنيها قبل ابتسام الصباح … فهي تغنيك عن سنا المصباح

انت تدرى ان اللالى نار … فاقدحها بالصبح في الاقداح

فهي تمحو بضوئها صبغة الليل … فيغدو وجه الدجى وهو ضاح

فاذا ما احاط به وقد هم … مهديا الى طرائف الاشراح

فاسلها وقد يتركدم الكبش … اسالته مدية الذباح

فهي تقضي اماد نت وادد الهم … وتدني سرور ذو الافراح

الحقت في السؤال هل من … لاسير ما ان له من سراح

مرتجوها فقيدها فلو … ترا لصرفا طارت بغير جناح

ياخليلي ولا ارى لي من الناس … خليلا الا فتى غير صاح

يلتقي مذل العذول بهيهات … ويخوته اوجه النصاح

الف الراح فهو بين اغتباق … لا يبالي وليله واصطباح

ومع الراح في فلس على الاصباح … عيب في النهى للادواح

واسقنيها صرفا فللناد انا … حانيا عن وصال الماء فارح

حيرما يشرب المدام عليه … وجه خود من الحسان رداح

ذات

ذات قد تثني الغصون عليها … حين يهفو به نسيم الرياح

فوقه طرة تطل محيا … جاثلا ما وزه معنى النواحي

فهي من نور وجهها وظلام … الشعر في حالتي مسا وصباح

وتغوديحلين في بارد الظلم … حبابا يطفو على وجه راح

ماترى الدهر كيف وقت لياليه … فشفت عن اوجه الافراح

وقال ايضا

خذ في البكا ان الخليط مقوض … فترح بفراقهم ومعرض

واذب فؤادا فالنصير على النوى … عين تفيض ومهجة تتفضض

ها تيك احداج تشد وهذه … الطناب لجنبيه تحل وتنقض

وورا عليهم المناخة عصبة … اكبادهم وهم رعوف تركض

فاقسم لولا هو تري في فراشه … لجردت البيض المهندة البرق

وارعشا الملد المثقفة السمر … واقبلت الخيل المسومة الشقر

عليهن من آل المقلد علية … مساعير حرب لا يضيع لهم وتر

تثقف منآد الرماح اكفهم … وتحميها طولا اذا ما نابها قصر

كانهم والسابغات عليهم … اذا ما دجا ليل الوغى انجم زهر

ولو حل العروف في الناس واحدا … لخلد عبد الله ما كثر العمر

ولكنما الايام جاءت تبتغي … نوالا فما ولاها نوالاهو العمر

فيا قبر حيا السحاب المتعبق الكلا … ونشر من ابراده حولك الزهر

بنيه اصبروا فالصبر اجمل حلة … تردى بها من حاته الصبر

فلولا انقضا الاعوام وما في الدهر … ولولا فنا الايام ما نفد الشهر

ودونكم من لجة الفكر درة … منظمة يعنو لها النظم والنثر

وعذراء من حر الكلام خريدة … بامثالها في الشعر يفتخر الشعر

وما مهرها الا قبول لكم لها … لقد كرمت ممهورة وغلا المهر

وقال بينه وبين الشريف العلامة ماجد بن هاشم البحراني رحمه الله تعالى مطارحات ومجاراة في الادب فيما ما حكاه في ديوانه قال كنت عنده ليلة والسماء دكناء الجلباب كاسية السحاب فاخذنا في الادب فقلت

نوشحت السماء ببرد غيم … فاجمل بالموشح والوشاح

فقال الشريف العلامة

فقم واهض الى قرص التصابي ... فليس عليك فيها من جناح

فقلت

امط قدم البراني واجل منها ... بافاق الكوس شموس راح

فقال الشريف

لكيت ان تشب بغير ماء ... فيكن ما اعتراها من جماح

فقلت

تولد فوقها حبب اذا ما ... تشاها فتى الماء القراح

فقال الشريف

وتنزل من فم البزال تبضا ... كانبض الدماء من الجراح

فقلت

فكيف بغضبا لكمين رجس ... فنادي في محبته صلاحي

قلت للمتقدمين المطارحات كثيرة والاجازات في المصابيح واسمعها ممنا ماذكره ارباب الادب من النوعين فلم اسمع الطف

اوحد وسهل له سبل الجمل وابا بكر الملاح الشلبيين الغريبين كانا الحلبيين متصافيين ولهما ابنان صغيران قد برعا في الطلب وحازا قصب السبق في حلبة الادب فتساجلا الامان باقداح هما فركب ابن الحامل في سوق الاسحار مع ابنه عبد الله فجعل يعتبر على هجاء ابن الملاح ويقول لربابني قد فطفقت ما بيني وبين صديقي وصفي ابو بكر في اقذاعك بابنه فقال له ابنه انه بدا في والبادي اظلم وانما الجي من باب الشر نقدم فعذره ابوه فبينماهما على ذلك اذ اقبلا على وادي شق فيه ضفادع

فقال ابو بكر لابنه اجز ... شق ضفادع الوادي

فقال ابنه ... بصوت غير معتاد

فقال الشيخ ... فتوا الملاح في النادي

فلما احست الضفادع بهما صمتت فقال ابو بكر

وتصمت شمل صمتهم

فقال ابنه ... اذا اجتمعوا على زاد

فقال الشيخ ... فلا عوث لملهوف

فقال ابنه ... ولا غوث لمرتاد

ولا خفاء ان هذه الاجازة لو كانت من الكبار لحصلت منها الفوائد فكيف

ممن

ممن يرى من الصبح والله اعلم

اهل العراق

السيد علي بن خلف بن مطلب بن حيدر المشعشعي ملك الحويزة

في هذا العصر

اخبرني بعض الوافدين علينا من تلك الديار قد كانت بينه وبين السيد حسين الشهير بخليفة سلطان رابطة محبة فلما بلغه

بشرت بالحين يا بشرى

السيد ابو الغنائم محمد الحلي

فرع من دوحة عبد مناف يد دانية على الخضرة الاكتاف له في منهل الفضل ارتشاف وصداد ومودة لريب صفوه منقص اكداد وكان قد دخل الهند فخدم محمدا اكبر شاه ولبس من برود الجاه ما طرزه العز ووشاه ولم تزل اثنه خلعته محمود الخلال داخ الاوتاد مشد ودالاطناب حتى وسوس الشيطان للسلطان فادعى الربوبية في تلك الاوطان واستكبر واستعلى وقال انا ربكم الاعلى وزعم ان كل من اذن يقول الله اكبر فاكبر السيد هذه المقالة واستقال من خدمته فانفصل عنه عترة الاسلام وانفس لشريعته جده وقد وقفت له على ابيات هي في سود البلاغة ايات

وهي

انا الذي شهدت بالمعجزات له ... اقلام وحروف الخط والنقط

اخذت في كل فن من عجائبه ... حتى تعجب مني العقل والفطن

يزهو على الحبر سطر من نتوجه ... للناظرين بدر ليس يلتقط

يفوح زهر حديثي عن شذا ادبي ... كما يفوح بريا عطره السفط

لكنكم معشر لادر در هم ... سيان عندهم التصحيح والغلط

خابت قوافل امالي بنا حتكم ... كما يخيب براس الاقرع المشط

والمصراع الاخير مضمن من قول محمد بن هانئ الاندلسي

خابت لديه عشرة الذي طلبت ... كما يخيب براس الاقرع المشط

السيد حسين جمال الدين بن الاعرج الحسيني الحلي

الكتاب لمالي فقطع طمع اللاحق

فيا بال وعاب وانشد لسان حاله

وما سودتني هاشم عن وراثة ... ابى الله ان اسمو بام ولا اب

وصوفى الادب عمدة ادبابه ومنا كلاحب ولجنه عبابه ووقفت له على رسالة
فى علم البديع سماها درر الكلام ويواقيت النظام ولبث فيهما من نثره فى فن
الملاغة قوله فيمن الف الرسالة باسمه على الهمم ومكى الكرم هاشمى الفصاحة حاتمى
السماحة يوسفى الخلق محمدى الخلق خلد الله ملكه واجرى فى مجارى الاقدار فلكه

والاسمع من شعره غير قوله مذيلا لقول ابى الطيب

الى الزمان بنوه فى شبيبته   فسرهم واتيناه على الهرم
وهم على كل حال ادركوا هرما   ونحن جئناه بعد الموت والعدم

قلت كنت اظنه هو المبتكر لهذا المعنى حتى وقفت على ما نقله لقول الحافظ
الحجازى صاحب الشيخ ابن حجر فى نيل الغرب فانه حكى عن نفسه فى كتابه هذا انه سال
عمه ابا محمد عبد الله بن ابراهيم عن افضل من لقى من حلبة عصره وهم العقد من
عباد ومن فى طبقته فقال يا ابن اخى لم يفد ان يقضى له الاتصال بهم فى شبابى
اوبهم وصفوان رغبتهم فى المكادم ولكن حقيقتهم وارمهم فدهره وسات تجفى
الاحوال لهمومهم وملوا الشكر وضجروا من الرؤية وشغلتهم الحق والفتن فلم يبق فيهم
فضل للافضال وكانوا **كما قال ابو الطيب**

اتى الزمان بنيه فى شبيبته   فسرهم واتيناه على الهرم

ثم قال الحجازى قلت انا ان يكن اتاه على الهرم فانا اتيناه وهو فى قبا الموت
انتهى ولا اخفاء فى ان هذا هو المعنى الذى نظمه السيد المذكور بعينه على
انه من المعانى التى تتبادر الى الاذهان بل هو من البديهيات لاهل كل زمان
بعد ذلك الزمان والله اعلم   بفتح الهمزة وسكون الباء الموحدة وضم
الزاء وبعد ها دال المهملة هكذا ينطق به ولا اعرف معناه

الشيخ عبد على بن ناصر بن رحمة الحويزى

فاضل قال من الفضل بطائل ورديف وكامل حل من الكمال بين خصب وريف
فالاسماع من زهرات ادبه فى ربيع ومن ثمرات فضله فى خريف ان انشا
نثره من فنون السجع ضروب او طفق ينظم اهدى الشنوف للاسماع والعقود
للترائب وهو لعامة من الادب حلى من رشفها الضروب بل الحلب من ثيل الادب
ومتى جاء فوقه فى كلام العرب كانوا النبع وكانوا الغرب وافضل بحكام الصبرة
وكان تعانوصلته بابو افضالها واهنى صلاتها وصب عليه من قبلهم رخاء
الاقبال وعاش فى كنفهم بين نضرة العيش ورخاء البال ولم يزل بها خفض نضر
من العيش ايامه وفوضت من هذه الدار الفانية خيامه **ومن غرلياته** القول فى سمع

شواهد

شواهد الطول وقطر الغمام فى شرح كلام الملوك ملوك الكلام وغير ذلك وله ديوان
شعر بالعربية ما انتخب منه نبذة سماها مجلى الاوانس ولم استعمل الفارسية
والتركية الا انفاعنه العارفين لها من وكنز مغنية

ومن انشائه ما كتبه الى القاضى تاج الدين المالكى

طبقات صحائف الاوراق وان كانت السبع الطباق واعلام الاقلام وان كانت
عدد الاجام وبحار المداد وان سحت على الاطواد ليست بمستقلة بالاحاطة بيسير
من كثير الاشتياق وليس ضرب الصفح وطى الكشح عن اعلامه من مكارم الاخلاق
وتمت هذه الصحيفة عن سويداء القلب بعد الاحداق انموذجا يستدل
به الاخوان على الاخوان باجوى من الشان عن الشان مجملة ما تجده
القلوب عليها مرجية ما يطلب منها اليها

وحق من ارتجى شفاعته   يوم تكون السماء كالمهل
ما سرت عنكم ولى حشا ابوى   حيا لكم من نائب فى شغل
يا تاج دين الاخاء ما انا من   يغفل عنكم ركائب الرسل
لكننى قد جعلت معتمدى   ما اثبته لنا يد الازل
وخذ على البعد ما املى طرر   تحية من اخيك عبد على

فاجابه القاضى تاج الدين بقوله

وصل الكتاب الذى تفتقت كمام الفاظه عن زهور معانيه فاذا هى من حيث الحكم
وتلا المخلص عنده ووروده انه الى الى كتاب كريم فقبله المخلص الفا وقراه حرفا حرفا
ولم يكد يستطع ان يتجاوز فقره منه الى اخرى واعترف ان منشئه بالتقدم فى حلبة
البلاغة احرى واما الشوق فلو دخل التسلسل فى دائرة الامكان لاهتدى المخلص
ما يجده عنه من الهيمان وكيف يمنى شوقا لا يتناهى وشوقا كلما وصل الحرية
تجاوزها وتعداها الكتب نفث نفوذج من ذلك نفثة مصدور وتنفس
بها نفس مصرى عن البين موتور

والله والله ثم والله لست   بخالف الانبياء والرسل
عن اشتياقى اليك منشرح   ما سار ركب العاق فى رمل
وليس لى فى ترشفى طلب   من حصول اللقاء بالعجل
يا سيدا اكدت سابق ودته   نيتيه قضت من الازل
كلات تاجى لا لا فعلا   بذاك دين الاخاء فى الملل
عليك ما هبت الصبا سحرا   تحية من محب عبد على

ومن بديع شعره قوله يمدح علي باشا ابن افراسياب حاكم البصرة وهنيه بعيد الفطر

لمن العيس عشيا تترامى ... ركبتها شفق البين سهاما
كلما يرفعها نشر صبا ... لثبت من احر الدمع لثاما
وترا ما خضعت اعناقها ... كلما هز لها البرق حساما
شفها جذب براها للحمى ... وهي تثنى لربى نجد ذماما
وتلقيها نسيما حاملا ... عن ثرى وجرة انفاس الخزامى
ما على من حملت لو وقفوا ... ساعة نشرح وجدا وغراما
ومن الجهل ادعائي يقظة ... ادبا الا ارتجاه منا ما
يا بني عذرة هل من آخذ ... بيدي المشغوف من حمل الحياما
قتل الوله بالبعد وحي ... ما حوى البيد ركابا وخياما
عاذرا لم يرع مني نسبا ... دون ان يحفظ عهدا او ذماما
ثبتا بيره ان الحشا ... مثل خديه لهيبا واضطراما
ولجسمي من بقايا حبه ... شبه الطرف فتورا وسقاما
يا نديمي دعا خمر بكا ... ان ارق الحب من عينيه مداما
واثنني يا قضب البان اذا ... رعت سكري الى ذاك القواما
واسق يا دمع اقاحيك اذا ... فلقد لاح لنا الثغر ابتساما
ايها الطاعن عن عيني رخى ... مهجتي نوى بنجا وعقاما
عاقب الله بادمي صمم ... اذني اذ سمعت فيك ملاما
وعشت عن ان ترى ذاك البها ... مقلتي ان ذا دها النوم لماما
انا من ينظر في شرع الهوى ... كل شيء ما سوى لونك حراما
فقت اهل العشق طرا مثلما ... فاق في المجد علي من تسامى
ملك راحته غيث ندى ... ديمها يخجل بالسح الغماما
ومهذب يصدم الموت اذا ... ما تنادت اسد الحرب الصداما
رب سيف فاض من انمله ... فكفى رزق ايامى ويتامى
وعنيد كسرت صولته ... وحمام بدا اذا فتح حساما
ومكر كسفت شمس الضحى ... منه واضاع سنا الافق ظلاما
طلعت فيه نجوم من ظبا ... ونحدت عوض الليل قتاما
موقف لا يبصر الطرف به ... اذ دنا الا حساما او هاما

اهل

اهل الخيل باجساد العدى ... بعدما قد توج السمر الهاما
ونحن عند الظبا محسوده ... فالكؤوس الروس والدم المداما
قلب الطرف به فكرا تجد ... دينه تقوى وضرغاما همام
واخا فضل اذا ما انتجبت ... سحب اخجل سحبان نظاما
ابحر الدنيا اذا ما ساجلت ... جوده اقعدها النحر وقاما
لو اتاه يوم حشر سائل ... وهو لا يملك الا ذاك حطاما
لكفاه باعلى همته ... وحباه بالذي طلب وساما
ايها المولى الذي من ربه ... سمي المولى وسمت الغلاما
لا تقنعني واجد تربيتي ... تلفني ان صدق الحد تماما
وامن بالسيد الذي انت بنا ... مثله في الدهر فضلا واحتراما
والقه سكرا بشرا اذا في ... بعدما نعمت فوفيت الصياما
واسم واسلم بالمعالي مقصدا ... نحوك الخلق رجاء تترامى

وقال يمدحه ايضا وقد قصد لحج بيت الله الحرام وزيارة نبيه والدي سلم

لمع البرق في اكف السقاة ... وبدا الصبح من سنا الكاسات
فالبدار البدار حي على ... الراح وصلوا الاكمل اللذات
نار موسى بدت فاين كليم ... الذات بنا يمحو حجاب الصفات
صاح ويلك الصباح يا صاح ... بالراح فوت الافراح قبل الفوات
واصطبحها اصطباح من راح ... لا يفرق بين الشموس والذرات
تلتقي فيها العقول منقشات ... كانتقاش الاشخاص في المرآة
فهي السر بترابها عن الخضر ... عليها في عين ماء الحيوة
وتقضي لاسكندر البحث عنها ... فغداها وتاه في الظلمات
سكنت من حضائر القدس حانا ... حل عن ان يقاس بالحانات
نور حق بنفسه قام ما احتاج ... الى كوة ولا مشكاة
قبس شعلته ايدي التجلي ... فاضاءت به جميع الجهات
حجبت بالزجاج وهي عيان ... كاحتجاب البدور بالهالات
يا ندامي لمواطني سر ... نحو لبس الكؤوس محتجبات
هات راحي وناد خذها فاني ... لست انسى يوم اللقا خذ وهات
فلقد هدركن بحسن لنا ... سمة بالجبيب كل حيات

ياسقاتى لاتصرفوا الصرف عنى … فحياتى فى دنّها يا سقاتى
هى شهد السهو دبل راحة … الارواح بل حسن طلعة الحسنات
عيس يبدع مزجها اذا ارتاح … وقال الوجود سبحن هياتى
قام زين العباد من شربها قطبا … عليه دارت رحى البينات
وحظت بالجنيد لجة بحر … غرقت فيه اكثر الكائنات
وروت بالحسين حتى ترنح … بانا الحق ارفع الدرجات
استمعنا من شيخ بسطام ما … اعظم شانى بالنفى والاثبات
وقصارى خلع العذار بانه … مقام يقاوم المعجزات
دب وفرمنها بسبب فتى المجد … على العلى سرى السراة
فهو فى سرّ المسنزه سرى … وان لم يهيم بحوز الفلاة
حاد عن ظاهر التقشف والخا … الى مذهب الحاة الكماة
وتردى برد البواطن والاصل … خلوص الاعمال بالنيات
فهو فى السرّ حادم الفقر عارف … وهو فى الجهر ضيغم المعارك عات
وله فى مراتب الفضل ذهن … هو مفتاح مقفل المشكلات
كمنته اولى الدهور فابدته … على فترة من الكرمات
فادت بجده الصبرة الفيحاء … حلى المعاهد العاطلات
حل من جعفر بضنيه للساكين … سنام المراتب العاليات
اسد فى ملاحم الحرب عيث … فى الندى خضرم بعلم اللغات
كفه مقلة العدو فلا ينفك … كل عين شيمة المرسلات
وكذا خيله وافئدة الاعداء … سيان فى وجا العاديات
وكذا ماله واوراح من عاد … امنا كوننا فى النازعات
ان يضيع وقت من سواى فانى … لى بعلياه اشرف الاوقات
شملتنى منه العناية حتى … سحبت همتى على النيرات
يا امام الكرام ياصادق الوعد … اذا لم يف الورى بالعدات
وهما ما نعود الحلم والجود … وهاتان اكرم العادات
نلت من جودك العميم نوالا … وجبت فيه حجتى وزكاتى
عرف الناس فى حمالك وقفى … فاجزنا الوقوف فى عرفات
وبوادى تلك الرواب والركن … قضاء المناسك الواجبات
طوف بيت الله الحرام وتقبيل … ثرى قبر سيد السادات

لفاروق

لفاروق حسبى على لبيت … عنبريث العلى ذى الدرجات
وابو واسلم على الرجال مليكا … طوع ما يشتهى الزمان المواتى

وقال ايضا وهى من حر الكلام وناصع النظام

قام يجلوها وفى الاجفان غمض … والندامى نومهم بعض وبعض
والضيا يمحو به الفجر الدجى … ولجيل الصبح فى الظلماء ركض
وكان الليل غيم مقلع … لمعان الكاس فى جنبيه ومض
فى رياض نسجت فيها الصبا … ولماق زهرها بسط وقبض
منزج الورد بها وجنته … والاقاحى مضحك والآس عض
وكان النرجس الغض بها … اعين العين وما فيهن غمض
وكان البان قد ماس … كل غصن منه عرق فيه نبض
وكان الارض مما انبتت … زهرها جو السماء والجو ارض
مجلس طال دم الكاس به … وله طال له طول وعرض
نظمت فيه اللآلى حببا … حين عمها صدف الدن نفض
بى وبالراح الذى اجفانه … تخسم البيض صحاحا وهى مرض
كيف ترجو البيض تجرى رسمها … ولها فى خدها رد ونقض
ما وفت دينى ممنا ولها … فى فؤادى ابدا نشر وقرض
يا حبيبا قد غدا معترضى … ليس لى عن سنة العشاق رفض
ان يكون قد شيب دمعى بدمى … حمرة فالورد بالاحشاء محض
مستقر هتك العظم به … لعدان ذاب به لحم ونحض
وبقلبى عقرب الصدغ له … كلما هب الصبا نهش وعض
حملت جسمى اعباء الهوى … وهو لا يمكنه بالثوب نهض

وقال ايضا وهى قصيدة تشتمل على انواع من البديع

قلبى وطرفك منصوب ومكسور … كلاهما مطلق منا وما سور
ناديت دمع جفونى كى تزخر … يا سنغاف بالى عنك تحذير
حاكى فؤادى منك الوجه والفرق … فذاك نار لقلبى وذا نور
فلدى وقدك مخفوض ومنتصب … والثغر والدمع منظوم ومنثور
مخفض قدرى فيك الناس وفى … وهكذا الحب تعريف وتنكير
قد اعرب الحب نحوا بيننا حسنا … فالشوق والشعر مرفوع ومجرور
ياطرفى من لحبت قلبى محاسنه … ذكرى كسيفك فى الآفاق مشهور

يجاب ذو الجهل مني حين يجرحني ... كأنما أنا سبع وهو داود
لو دمت نحوا على الجمع قلت له ... دمعي وثغرك ياقوت وبلور
استاف جونة عطار بطلعته ... تحاله عنبر والخد كافور
أقام سوق الهوى خد له أبدا ... لحبة القلب فيه اليوم تسعير
لا ترج مني امتناعا عن محبته ... فطرفه قادر والقلب مقدور
لنا بقلة النجلاء ذو شطب ... له على فلك المريخ تدوير
أبدى ضروب بديع طرف فله ... في فتنة العشق تصريع وتشطير
حمت لواحظه معسول ريقته ... يا كوثرا منعتنا ورده الحور
تقول إن صدقتنا الغزل مقلته ... يا محرمي لعشق أني كعبة زور
قد أخلصت كيمياء الحب وجنته ... كأنها للهوى العذري إكسير
لو لم يكن كيمياء ما تبرز الأنفاس ... والدمع تصعيد وتقطير
يحيا بجعفر دمعي فيه فضل وفي ... أنا الرشيد به والقلب مسرور
يا دمع معلق الكشاف أنت لقد ... إن المحبة تأويل وتفسير
دمعت بالدمع أشكالا خلفت بها ... أقليدسا ولها في الخد تحرير
لله مجلسنا والغصن يعطفه ... من نسمة الصبح تقديم وتأخير
والنهر جسم يروح الزهر ملتحف ... والزهر برد من الريحان مزرور
فصل الربيع إذا ما العشق وافقه ... للقلب فيه وللأشجار تقطير
وللسماء التباس بالرياض لما ... حكت كواكبها منها النصا وير
فالزهرة الورد والسعد الشقائق ... والمجرة النهر والجوزاء منثور
تصرفت في بأي لم تصف ... فما تغيرت والتصريف تغيير
لا ينفع المرء تدبير يهذبه ... إلا إذا عضد التدبير تقدير

وقال أيضا

سمو دي على أني لأذن العلى قرط ... لباس التقى والعلم والشعر والخط
فإن قبلت من الشهادة أثبتت ... مرادي وإلا فالصوارم والخط
حويت ملاك المجد من قبل أن يرى ... لسلك عذاري في صفا عارضي خط
ولم يقض لي الدهر الخؤون مطالبي ... وها قد بدا الشيب الذي لي وخط
ألا أشتكي من زماني وقد غدا ... بلا حاجب يسطو على الأجدل البط
ويعلو على الضان احتقار الورى ... ويقصر عما يدرك الجعفر الشط
ويخضع شمس لا فق منزله الثرى ... ويجد لليل النهار ويحط

يخالف حكم الفضل والنقص عنده ... فهذا به قبض وهذا له بسط
وليس لأهل النظم فيه محرك ... فلا ماجد يعطي ولا شاذن يعطو
إلى الله أشكو جور دهري وحيفه ... نأوا بالجفا عني ولم يأتهم شحط
تباين ما بيني وبين أحبتي ... كأن لم يكن وصل لدينا ولا ربط
نصيبهم مني وقولي إن أحسنوا ... رضا ونصيبي منهم أبدا سخط
ولو صوبوا أنظارهم بي وحاولوا ... خطاء صوابا لم يصيبوا ولم يخطوا

وقال

لما شيب الحب فبان لنا ... عذار حبيبه في الخد لاحا
فهذا صبحه أمسى مساء ... وذاك مساؤه أضحى صباحا

وقال

دع الدنيا ولا تركن إليها ... فزخرفها سيذهب عن قليل
وإن ضحكت بوجهك فهو منها ... كضحك السيف في وجه القتيل

وأنشدني لشيخنا الشيخ جعفر بن كمال الدين البحراني من مرثية له في
السيد مبارك بن عبد المطلب قال وهو
مما زعم أنه لم يسبق إليه وكان يقول لو لم يكن من الشعر
إلا هذان البيتان لكفى

سعد نوهم ما درى من الظبا ... أيدي القيون من الإفرنج جوهر
هذا عمود الماء طلعا جاريا ... وأتاه ما صدع الصلى فتكسرا

قلت وإني لأعجب من زعمه أنه لم يسبق إليه وليس فيه غير تشبيه
فرند السيف بالماء المتكسر وهذا المعنى بعينه
في قول أبي العلاء المعري من قصيدته المسماة سقط

وكل أبيض هندي به شطب ... مثل التكسر في جار بمنجرد

وقلت أنا في السيف وأظن أني لم أسبق إليه والله أعلم

لا تحسبن فرنده صادرا بدا ... وشبا أجادته القيون فأظهرا
هذا الذي عناه سال بمتنه ... فغدا بلوح بصفحتيه جوهرا

الأشنى

الشيخ جمال الدين محمد بن عبد الغني المالكي المكي طاب ثراه
ذو النسب الأشتري والأدب البحتري سماء فضل مشرقة البروج وبحر نغثر
أدب من جرة الموج وطود حلم لا تزعزعه الرياح وبحر علم لا يغيضه الامتياح
طلع في سماء البيان سراجا وعلا في السبع الطباق منها معراجا وهذا إلى

معاقل المعاني ببلاغته ففتحها او شرع اسنة اقلامه الى قلب البديع ففتحها ونظم
في اسلاك القريض درة السحر واجرى سلسال نثره بين العذب والنمالي
اخلاق وشمائل فان المعاني رياض وخمائل وصفاء سريرة وضمير كرع منه في
عذب معين ان ذكرت الفتوة فهو فتاها وفتاها او المروة فهو مصباحها ومشكاتها
والمكارم عاشر منه سفرا وحضرا فالعقت على العسر واليسر كما قال الشنفرى فلا جزع
من خلة متكشف ولا مرح تحت الغنى يتخيل وهو من دوحة المجد وخدم سلطانا
ونواة الجلالة في عرينها وطابها وها انا منتسب من فلك عقيانه ودر انه
بيانه ما افتن له الاعطاف طربا ويرتشفه الاذواق ضربا

ومن انشائه ما كتبه الى من حماة في سنة ثلث وتسعين والف

الله يعلم اني لما حركني ميسم القلم لاسم خد القرطاس باسم مولك العلم
الاوسط الخبرة بناني وقبض لحصر بياني وسددت عنان الهدى الى الكلام
بالسلام ام افتتح الكتاب بالعتاب وهل اقدم ثنائي عليه ام ابدا بذكر شوقي
اليه اجل كل التي يصدر الكلام من الكواكب في سدد الظلام واحلى بوجه الكتاب
من العقد في نحر الكعاب لان النوى سلطانا له سوح في الصدور ويهم ونحوله
فلم اعلم ايها احسن موقعا لديه واكرم موضعا بين يديه لعلي انثر به الفاظا
تشرف بمبانيها اشرف الجواهر بما بينها وتشرف بمعانيها اشراق الزواهر بسمائها
والنظم كلاما تذوب لحسده نعوت الحور وتنقد غيرة منه عقود النحور هيهات
ان دون هذا المشرع وورود هذه الحجرة وقبل ادراك تلك المطالب اجتناء زهر
الكواكب وانى يبلغ شسع ذراعه ويطول باعه لان يجري ما يجيش وفضه ويحل
ما يحل دقة الى الجناب الذي لو طاف بخطباء الاوايل لانكروا فصاحة سحبان
وائل ولو وقف به ابن ساعدة لتبوء من الحى مقاعده ولعلم كيف تشبه
الالفاظ بالجواهر والمعاني بالنجوم الزواهر ولم ينسب لنثره الفرايد والنثر
الى المعقود والقلائد ومن نهر الرق المسطور بنضارة الروض الممطور حرس
الله تلك السماء التي تسفر فيها البدر ولا اقلعت عنها تلك السحابة
التي تمطر بقطرها البحر ولا برح ذلك النادي الذي حوت حلقته عرينا الندى
وتزينت بكواكبه سماء الهدى واضحى لبحر العلم قراره ولسيل الفضل داره حرما
لا يلجه صوف الزمان لا عقدا لمعهود الامان ولا يزال تمر عليه الليالي حوالي
الاجياد والايام في زي الاعياد اسال الله ان ينتهي على ما اعانيه من ظما القلب
الى ورود ذلك المنهل العذب وما اقاسيه من تحول الخاطر لبعد ذلك الغمام الذي

عودة يحصل لها عودي ويورق بها غصن سعودي وان يوفقني لشكر تلك
الغمامة التي صدرت عن لح ساحته والروضة التي وردت من سحابة راحته فقد
اصبحت بقطر وانهار وجنت برياحين وازهار انه ارحم الراحمين

وكان كتب الي كتابا احلى في اثره من السجع وجرى فيه مع الطبع فكتبت اليه برسائل

ما هذه البلاغة الغزونية وما هذه البديهة الروية كلما انشرت بيمينك
ورقة وضمنت حكمة فلما احلولت من الصحيفة ثغورا وحق الوادلي مهلا ايها الخطيب
المدرة لم تحرص على التلاعب بالكلام ونشره طورا تجعله سجعا مقفى وحينا
مصفى وتارة مزاين بديد وطورا توشي وا اما والبراعة وما وصفت والبراعة وما
وصفت لقد دعت الدراري والدرر ونازعت الحجول والغرر املاعب براعات
ام ملاعب اسنة وصاحب كتاب ام كتاب مطلقة الاعنة كلا بل الفضل اصبح لك
وصفا ونعتا وسمو البراعة انفردت بها برا وبحرا فسلكت من البلاغة سهلا لا ترى فيه
عوجا ولا امتا عذرا ايها العلم ما المعني به القلم فقد هرع نور كلامك عن رد سلامك

وشغلت عن رد السلام … فكان شغلي عنك بك

وقد وصل الكتاب الذ البس الثناء وسلب العناء واشكى الشوق والحزن واهل
الهلال المزن فلما ادري ايدين منه شكوا في للحسنين اسعد الذكر ايدين
التي اهدت الدرام بيد معانيه التي كشفت الضر فجدد الفته والكه النعمة العين فذلك

فكتب الي مجيبا وسلك من البلاغة نهجا عجيبا

ابدا الله الحمد وم تبصره ورفع لما ابلحتيا ده زمام عصره ما ذلت اظن ان رحى
البلاغة بيد وعلى قطب براعتي وان رياض الفصاحة لتجني من دوح يراعتي
وان سحر البيان من نفثات اقلامي وان ملوك البديع من اكثر كلامي حتى وقفت
على ديباج الفضل ودرج الكلام المفصل وعقود بسمات اللال وعقد السحر الحلال
وبعضة الادب الانف وعقيلة الرسايل والصحف فتبين ثم صدك الابهة من
وعد الغمام وطنين الذباب من زئير الضرغام وتبين نضاض العزاء من ودي
الحضرا ورحت سوام نظري في ذلك الروض الاغن واكثرت من تلاوة ان بعض
الظن وجلت قلبي في تلك الانامل البابلية ومشى تلك البراعة البابلية
التي ما المجداول رسوم سيماء الى الربيع الطلق رائع وشيماء الاساقط الوسمي
اثر لعابها ولا مجاجة النحل حلاوة رضابها الحدق نهش يرانع سيفها طرز
برائق بديعها عجب يحسن تزويقها رعنة لطيف تمنيقها

يا طالب العلم العجاب … لا تغفلن عن هذا الكتاب

وانظر به في الفضائل … وهو ملتطم العباب
في سجعه سجع الحمام … وفصله فصل الخطاب
والسطر سمط الدر … متسقا على نحر الكعاب
والحرف كالقند يلم … والمعنى يشل الشهاب
يغنيك عن كاس … المدامة والتقاطها الحباب
مثل الرياض و ينمحي … لا ناملي نيل السحاب
اكرم تقتبست منتسب … اليه وانتساب

جعل الله تلك اليد التي هدت لسائق الحروف من عنه الطرف وفي السطر رد البحر وفي الفصل روض الفضل وفي السجع قرط السمع مصونة لانه الا التقبيل حامدا او مولئاه واقد انه السميع المجيب

ومن انشائه ايضا ما كتبه الى الشيخ مخدوم الخاطب بفاضل خان وقد انعم عليه مولانا السلطان لسيف في سنة احد وتسعين والف

مخدومي الذي رايه امضى في مضال الحجى من صارم الفجر في اهاب الدجى وآرائه الجسام التي في طرفة الوسام من الغرند في متن الحسام الذي ان نابني حادث عمدت بفضلي وجردت ذكره وان استلات المادق سددت حمائلي وتقلدت شكره على ان تبعني على وده اشده لصادي من قبض على قائم صارمي وحملي منه على عاتق مرازي اكبر هيبة من عجادرازي سدد الله بفضله كل آخطل وفصل بجده كل مجال بلغني ان السلطان الذي اقام هلال الدين بالسيف وقطع بغرار وان بات الجنف والحيف لا ذات سيوف من سواطع الحدود في قواطع الحد وقد قلده من نداه بحسام يروق حسن العيون وتغبط جفنه الجفون ويحسد الهلال نصله والقضاء المبرم فصله ومدهش البوارق لمعه ويبدع الصواعق قمعه كان شواظ نار يكاد سنا برقه يذهب بالابصار وايم الله لقد جادت في لامع على سحاب هامع ومتفضل غمر على دامه بل بحر قد على سماء فقلت ولا في شوحسا انسر وافضل ما هيدي الى السيد يحسنه فانه ان عد هذا الفصل الرقاب فقد عد هذا الفضل الخطاب وان عود لقرع الحق فقد هز هذا القطع الحق ثم ان كانت التهنية لي وودعون بدوه وسعد حده وبعد فيما اراده فيحق بان تهنى المهند اليق واولى لمن ان تهنى تلك المولى الجليل باركه الله لم يكن هو منها الا منزلة السماع من اليد وبالخليج من البحر والدوائر من السحاب والسواط من ذات لا الهنات وحيله فيها آية الفتح والنصر

وجودا

وجودا دائما من آفات القصر وجعل باعدائه مرما بقي بدله من النواء وبارد انثر ما يقتسه من اسنواء انشاء الله تعالى

ومن شعره ما كتبه من اصفهان الى اصحابه بالعزي

ايا ريح هل باكرت حتى بني بكر … فقد هاج شوقي ما بطيبك من نشر
هززت قدودا دائما دعمها الصبا … خلال الرياح الصفر والقضب الخضر
وجزت رياضا ضاحكت لبالبا … تفتح فيها النور كالانجم الزهر
خليلي قد ماتت سبير بد الهوى … واحلى الهوى ما لم يلعب بالقبر
لعمادي على ضل السحاب بلادها … وديب ريب فضله وهو لا يدري
اما ملكهن بارق ما اسنو منه … اصفتا لا حشاء ام باسم الثغر
سقى العهد من ارض الغري معاهدا … بها لبس الوفا طيبة الحذر
فيا لك من ارض تتيه حصائها … على الدرة الزهراء والكوكب الدري
بها قاتل القرنين عمرو ومرحب … مروي للوا من حنين وفي بدر
علي ولي الله صنو محمد … ابو ولده بير ذوج فاطمة الطهر
مراكن سمي نظر الشمس بينما … كفاها جلاد البيض عن بيضها الغر
تذكري هذي الكواكب سحرا … اثار ولحراب السمر في العثير الكدر
اذا ادم من حاسي العلا من بهم … شهابا بيت الشمس من نحر له
هزبر اذا ضاق المكرمة سطا … من اللدن والقضبا بالناب والظفر
اذا ما ثغور البيض يوما تبسمت … يكلم من برضى بالسنة السمر
اذا ما انتضى العصام هزبر نشوة … فتحسبه عضبا يلوي على لهو
ستثني على تلك النجاد عضا ثلك … ثنا ازاهير الرياض على القطر
اذا ما نجوم السمريات لوامعا … طلعن على اوادها طلعة البحر
وما كان لفظي في القوافي بفاستر … اخا الدر حتى كان قلبي لها البحر

ومنه ما كتبه الى مادحا ولم تزند البلاغة فاد حا

اتاك بها الهوى نجا الكبو … فتاة من سلاف الفضل سكرى
تحلف جبينا المخمور فضا … فيطفح كاسر عجبا وسحرا
في نظم النجوم الزهر عقدا … وقد ادطا اديم البدر بحرا
ومن جعل السحاب لها خونا … ووشاح لها ومن البرق نحرا
اذا خطرت سقاك الدر كا … وان نظرت سقاك العنبر
تخيل بحرها حببا اذا ما … رشفت من الرضا العذب خمرا

دانت فامرها الروع جهرا ... وما علي بما تخفيه سرا
ادنت الدر من ثغر وطرف ... غداة وداعنا نظما ونثرا
كشفت لها ادن عن صبر حر ... تظل النائبات لديه اسرى
فهزته النوى فرآنه طودا ... وزاحمه الهوى فرآه صخرا
سلي عبدا لهوت بني دهر ... وخضت الحب ضحضاحا وغمرا
عدلن فضل شكوت لهن وصلا ... وجرن فضل شكوت لهن هجرا
شربت الصبر شهدا في مساغ ... يرى فيها الوفود الشهد صبرا
اعد فتوتي في المجد فرعا ... واذكرها لكافي الفخر فخرا
نجيب لم يلد الا نجيبا ... اغر لم يلد الا اغرا
اب درجت له ابناء حرب ... غدوا لوطيها سرها وسعرا
وخاضت لهم بنجد كل صقر ... مضى لم يرض عين المجد وكرا
بيوت بكفه للخلق رعبا ... بنود صرفوا دالسهم قبرا
ويغشى غيس الهيجاء ليلا ... فيفلق فيه للصمصام فجرا
هم سبكوا السجايا العز سبكا ... وابقوهن للابناء ذخرا
سرى في نحو روض العز عزم ... يرى الشهب بين يديه زهرا
فاتحمني حباب البحر شهبا ... واوطاني حصى الغزاء جمرا
اذا ما لحت في افق هلالا ... فشرهن عساك نصير بدرا
وجز كالسيل باحتر كل واد ... عساك تموج حيث انمت بحرا
نعم لولا اجتناب العلات سيرا ... لما اسى لحين الشمس شبرا
تمن ذم النوى فلها بحلي ... ايادي لا اقوم لهن شكرا
ادنتني يا ابن احمد خلق حر ... راينا كل خلق فيه حرا
دانت على اهل الفضل طرا ... يداوا سما ومرتبة وقدرا
فقد صافحت بعد البحر بحرا ... ينادي به وبعد البر برا
فتى اروى من الانواء قلبا ... واوسع من فضاء البيد صدرا
وابرد من فؤاد الثلج صينا ... والطف من سوالظ الناد فكرا
وامضى من ذباب السيف عزما ... واسرى من خيال الطيف مجرى
عزا لم يسلمن فكن يقينا ... وهن صنو منهن فكن سمرا
نرى غيث المكارم مستهلا ... بساحته وروض المجد نضرا
[illegible] ودي فيه منذ ذكاء ... ويلقى [illegible] هزبرا

اعلى

اعلى الاسمر الخطي ما بنا ... له ولا الابيض الهندي ظفرا
فتى يقضي على الايام حتى ... تكاد تخالها للدهر دهرا
ويورد طامئات السمر صفرا ... فيصدرهن بعد الري حمرا
تشاهد حربه الاولى عوانا ... وتلقى جوده المأثور بكرا
بعزم الشم الغبراء فخرا ... وعدل اثقل الخضراء اجرا
فيا من لم اكل ثناه الا ... وانحلت الوري بدرا واوحقرا
تكت عجبك الاحشاء بحرا ... وقلت بمدحك الالفاظ دررا
اطمعت الحب فيك وكنت امرا ... ابيا لم يطع للحب امرا
فدم واقض هواك على المعالي ... وطل يدا وحسا باعا وعمرا

وقال ايضا مادحا السيد حسين بن علي بن شدقم الحسيني المدني

زفت لنا ابن المزنة الخمر ... والشرط ان عقولنا مهر
حمراء يلفها الحباب بها ... متبسما فكانه ثغر
وكانه شمس يطوف بها ... ذاهي الجبين كانه بدر
وكانما بيننا قمر ... دارت عليه الانجم الزهر
ساق تكاد تسيح من ترف ... اعضاؤه وفؤاده صخر
انفقت عمري في سياسته ... وبمثل ذلك ينفق العمر
غنى وقال لي اصنع مستمعا ... ان كان يحفظ قلبك الصدر
واسرق بوادك امنا فلقد ... عني على تزيد في الدهر
ما زال يغنيني ويسر بها ... حتى تسلسل حلقة الوعر
حتى اذا اخذت ما اخذها ... بنه ومال بقدة السكر
قبض الحجاب من الحياء يدا ... فمضى به وتهتك الستر
فثلت شفتاي وجنته ... لثما كما يتلثم الحجر
وجرى لنا سرا من بنه ... والشر لم يسمح به الحر
حتى امال البدر جبهته ... عنا وسل حسامه الفجر
يوم هو الاضحى وصلت به ... من وصله ليلا هو القدر
في بقعة تزهو جوانبها ... فكانهن مطارف خضر
عنق السماء ورياضها تبكي ... فيضحك الحيا وتبسم الزهر
يجري على مجاهر تدفقه ... وبه الحسين كلاهما غمر
للجود والماء براحته ... وبكل ناحية له نهر

ماضر سبى وقنا بن بهـا ‎ ‎ الا يصوب بجهـا القطـر

الانت دو كلامه فا فنا ‎ ‎ بالله اشهـد انه سحـر

دره فقد صبا بجزيته ‎ ‎ قد تخنك فضاله الغـر

وانظر بها بافطرجيته ‎ ‎ ما الحيا وبر قمر البشـر

واعضض جفونك اذ تقابله ‎ ‎ كيلا يطيش بلبك الذعر

كم ملت منه بما خد لحية ‎ ‎ حات يخجل سوقها العذر

يادوحة والمكرما لهـا ‎ ‎ فرع نما والمصطفى عـتر

تنظيم وصفك عوق معقد ‎ ‎ والشهب لا يسطادها الصقر

وصف بطلى به الحجى دهر ‎ ‎ ويضل بين شعابه الفكر

كن في السما فتلك مرتبة ‎ ‎ حلت اوجها لك القدر

واذا انتجعنا قرنك فليجف ‎ ‎ الحيا ولتنضب العد ر

منهدى مشاهد لى جا لكم ‎ ‎ والصبر عنكم كاسمه صبر

انا معزهم ذابت حشا نذ ‎ ‎ حبا ووافق سره الجهر

نطقت بامولى قريحته ‎ ‎ مدحا كما ينتظم الدر

ذخرت لجودك شكرها زمنا ‎ ‎ ولمثل جودك يدخر الشكر

كم حاولت تثنى عليك هوى ‎ ‎ فاذا ذكرتك هابك الشعر

واسند عنه ليلة الى العلى اجتمع فيه جمع من الاجلاء وانتظم فيه عقد شمل من الاخلاء فكتب الى معتذرا ولا فنان البلاغة مقتصرا

يا با وعا فى حيازة الحسب ‎ ‎ وبادرا فى سرادق النسب

وجابيا نوء كل مكرمة ‎ ‎ قصبها بين زخرف الشهب

عز علىّ عندك الشم ان ‎ ‎ دعوتنى مكرما فلم يجب

عاقه منه من نكامه خضـر ‎ ‎ اصبح منه الفواد فى لهب

فخاف انه ذاكم بها وحنه ‎ ‎ يمنعه من رعاية الادب

فاجبته بقولى وكانت ابياته الغراء مكتوبة فى ورقة صفراء

يا با الغامن بلاغة العرب ‎ ‎ اقصى الاماني ومنتهى الادب

ويا بليغا حوت بلاغته ‎ ‎ در المعاني وجوهر الادب

ويا اماما سمت فصاحته ‎ ‎ قدما وقدما فى الشعر والخطب

ما الراح فى صفوها ورقتها ‎ ‎ مفترة عن مباسم الحبب

ولا العروس الكعاب ضاحكة ‎ ‎ تبسم عن لؤلؤ من الشنب

اسمى

اسمى وابهى من نظم قافية ‎ ‎ اهديتها للمحب عن كثب

افادت النفس من مسرتها ‎ ‎ ما لم تفده سلافة العنب

البستها نطقك البديع وقد ‎ ‎ وافت بليل عقدا من الذهب

فبت منها فى نشوة عجب ‎ ‎ معتشقا للسرور والطرب

وعوضت منها بوصل غانية ‎ ‎ ترفل فى حلة من الذهب

فاى قلب لم تول له طربا ‎ ‎ واى عقل دعته لم يجب

ضمنتها العذر فاستلبت بها ‎ ‎ فنون هم من قلب مكتئب

ان لم يجب دعوتى فانت فتى ‎ ‎ بلاد لوالرضى الى الكرب

سبحان موليك فطرة لعبت ‎ ‎ بالنظم والنثر ايما لعب

دمت من العيش فى بلهنية ‎ ‎ تجر اذيالها مدى الحقب

ولما وقفت على مرثيتى للوالد التى شنفت المسامع والفت بين نار الاحزان وماء المدامع عارضتها بقصيدة نكت الجوهر منها وشبت فى الاحشاء نار الغضا وها انا مثبت القصيدتين وجامع بين الخريدتين ليروق اجتماعهما ويونق استماعهما فالاولى قصيدتى وهى

هذا الحمام لال عبد مناف ‎ ‎ جبلا اناف علاه اى مناف

اودى بابلج من ذوابة هاشم ‎ ‎ يجلو بعزته دجى الاسداف

بالجوهر الشفاف بل بالوابل الوكاف بل بالقشعم الرعاف

من لم يزل من بأسه ونواله ‎ ‎ مردى العداة ومورد الاضياف

من لم يزل للقاصدين جنابه ‎ ‎ رحب الفناء موطأ الاكناف

من لم يزل للطالبين علومه ‎ ‎ بالكشف يغنيهم عن الكشاف

من لم يزل يلى جليل جميله ‎ ‎ اوصافه العليا على الوصاف

من كان يطرب من سؤال عفاته ‎ ‎ طرب النشاوى من كؤوس سلاف

هذا الذى رزيته ذات به ‎ ‎ لا يستقال تلافها بتلاف

دعمت انوف السمهرية والظبى ‎ ‎ لما اصبن برغم الاناف

بالمود السمر العطابى من الكلى ‎ ‎ يوم النزال ومطعم الاسياف

وتقوضت عمد المواهب والندى ‎ ‎ لما رزق بواهب الالاف

وتطوق الاعناق من اغضاله ‎ ‎ يقتال اطواق عليه خفاف

اقريش قد ذهب الالاف فمن لكم ‎ ‎ من بعد احمد فى الورى بالاف

ابنى الهواشم ان طود كم هوى ‎ ‎ وادى النفوس على هواه هوافى

ذهب الذي احيى وجدد فضله لبني النبي ماثر الاسلاف
وطوى لردى من كان ينشر في الوغا حلل الردى فتراً على الاعطاف
لو لا اقسم عن يمين مبرة قسم الحتوف ولست بالحلاف
ما خص رزؤك يا ابن فاطم عصبة لكنه عم الورى بتلاف
هدى جموع المكرمات باسرها قصم المنون وفاقها بخلاف
عادت بحار المجد بعدك والعلى يبسا واذن ماؤها بجفاف
وغدت نفوس اولى العلى معتلة لما ذهبت ولم تجد من شاف
وبنو الرجا تبدلت اكبادهم بعبا [illegible] وثمادها بنعاف
وتضعضعت اركان كل قبيلة وتشبه الاذناب بالاعراف
والاسد قد فقدت لاجلك باسها فغدت براثنهن كالاظلاف
من يرتجي للجود بعدك والندى والفضل والاسعاد والاسعاف
فيما ثنا المكرمات جميعها طارت بين قوادم وخوافي
يا وردة سمح الزمان لنا بها حينا واوجعها الى الاصداف
لا كان دونك في الردى ما انت شرف الكرام وغضة الاشراف
عجبا لوجهك كيف اذ غشوه لم ينعش العيون نور ذلك الخطاف
عجبا لنعشك كيف لم يوم العلى لما غدا يعلو على الاكتاف
عجبا الودعك الثام كيف لم يودعك بين جوانح وشغاف
عجبا لقبرك كيف لا يعلو على الغر بين في الاشراف والاشراف
تحيي الانام عشا بنعشك سابق فتبادروا اذ كان بتطواف
وتزواحيوبهم عليك وبادروا من حسرة عضا على الاطراف
ومروا من الاجفان سحب مدامع تبكي عليك بها طل وكاف
لا غرو اذ كانوا ابو حلك في غنى عن مربع خضر وعن مصطاف
ان كفنوك فان حسبك لم يزل يختال في بردي تقى وعفاف
او غسلوك فلن تزال مطهر الاقوال والافعال والاوصاف
او حنطوك فلن تزال مطيبا طيبا تضوع به قرى وفيافي
صلى عليك الله قبل صلاتهم وحباك بالرضوان والالطاف
يا سيد الاباء سميا لابنك المصنى فقد اضناه طول تجافي
قد كنت بي برا وكنت موصلا وجميل ثرك كافل لي كافي
فاليوم مالك قد اطلت تجنبي وهجرتني هجر الحبيب الجافي

اجفا

اجفا ما عودتني منك الجفا وعظيم حزني ليس عنك بخاف
لا بل لموتك بدالبلي ومنعتني رد الجواب لسايل ولعاف
ولو استطعت لك الفدا لكنته ووقيت جسمك من شرى الاحقاف
لكنني بان على حسن الوفا حتى اوافيك به على الاعراف
لا زال يتحفك الاله برحمة من فضله بلطايف الاتحاف
وعليك مني ما حييت تحية تغشى ضريحك دائما وتوافي

وهذه قصيدة الشيخ الاجل التي نورها من رياض الادب المخضل د هادوقه الانفاس النسيم المعتل

اودى اخو الاسعاد والاسعاف فتيقظ العاني ونام العافي
اودى فما المجد الاثيل من العلى اولى بصوب الدمع الذراف
وتجاذب الاحداث اهداب المنى جذلا برحلة سيد الاشراف
من ايس الاخلاف من درك الندى وابان نقص فاضل الاسلاف
من يعتفيه المجتدي بعجزيه نفقتها ناله الكفيل الكافي
من لم يجد من عينه منا بلا من ولا وعدا بلا اخلاف
ما اخضر روض علا به الا علا سحب الندى وجداول الالطاف
ما دام انصاف الزمان به الورى والدهر ليس بدايم الانصاف
تمضي ومن درر المدايح عزه مثل السماء بكوكب الاطراف
ابقى الجنود سحابا مسلة ومضى مضي البارق الخطاف
يا من اذا ما استنصر الحادث نهض الغمام بمسبل الاكناف
ومتى تربع للعطاء بمجلس وقف الزمان هناك للانصاف
سعدت بك الاملاك الا انه كان التذلل اسعد الاملاف
كم ماجد مثل الزمان جناحه قد دسته بقوادم وخوافي
صدروا بجر من الذيول لغيوقه ووردوا عليك عوادي الاكناف
اغضوا هنالك في ظلال بشاشة عنا عيون الحادثات غوافي
فرقت اسد لغا الشدايد عنهم بعزائم كركواكب الاسداف
فلابكين عليك يا بحر الندى بمدامع كجواهر الاصداف
فلئن بقي للمجد عندك ذمة فتحقق ابنك بالا ذمة وافي
ابقيت منه للمعالي ماجدا يدعى بالاما من قبل تلاف
من ثم تركت لها له وعز اله لطفا نوره ومهد الغلاف

ان شئت تلقى البحر في ياره … فاساله وانظر هزة الاعطاف
او رمت تلقى البدر في اشراقه … فانظره بين كواكب الاضياف
يا ضيغما يسطو بمخلب سيفه الاحنى وناب سنانه الرعاف
ان كان احمد وابلا فلقد ادى … ملك سيل ذلك الوابل الوكاف
او من كالسيل الاتي فانت يا … بحر العطا منه العذب الصافي
اوجاد بالماء العضال فرا قد … فلانت منهلنا الرواء الشافي
اعلى حج للصبر في طرق الاسى … انا بعونا ذا وقناه الغاشي
ادعوك للصبر الجميل وانني … ليدلني من جزع عليه شغاف
ان كان هب عليك عاصف حادث … منه ففي بردك طود لصاف
انت الذي قد ادهشت اراءه … ابدعا التجارب ايما ارهاف
ونهضت باوصافه حتى غدت … كالزهر بين حدائق الاوصاف
لا زال بيتك بيت حج للورى … وفناؤك الوافي فناء طواف

جمال الدين محمد بن عوى الحلي الشمسين باهيكل

شاعر متفقه في الكلام يقرع السمع من حوشي الفاظه ما ينبي على قوارع الملام دخل الديار الهندية فمدح عظماها بمدايح فالحج ابزها المنح والمنايح

فمنها قوله في قصيدة مدح بها احمد وزير مولانا السلطان ولعلها اسل شعره

معذفة بخلاء عطبولة عطل … خدلجة الساقين هركولة الكفل
حكى جيدها اذا عرضت ريم رامة … والحاظها تحكي مهى الرمى في تثل
سقتني كيتا خندريا معتقا … وبات تداوي القلب لعل وبالنهل
بولداعين فاح ريا عوا ره … وجنحا نه لم ينغ عن حوله حول

ومن مدايحها

مليك حكى بالجود معنا وحاتما … وناف بما تهمي يداه على الاول
عفيف الطيف عرضه وصنيعه … كبدر بدا من بعد ما انفصل الطفل
يحمي نجتي او ومحي غضنفر … تهمي لفي ذو يراع ودو اسل
فلولاه كان المجد تعفو رسومه … ولولاه كان الوعد في الهند كالعمل
ملاما ملايين الملوك عطاؤه … وبين الا الاطراف ربع السهل والجبل
وجب فناه لم يخب قط امل … يا حبذا حاشاه من خيبة الامل
شجاع اشو لا داء قومن شمردل … من عب لهامات العدا اسيد كل

النكل بالحش بلك الرجل القوي المجرب المبدي المعيد وكذا الفرس ومنه ان الله يحب النكل على النكل

يسحي بحجا سيفه كلما صدى … وليس سوى هام العداة له حلل
وان حميت نار الوطيس وزمجر … الخميس واضحى الموت منه به رجل
سطا فوق طرف كالظليم وقلبه … جرى بعزم قاطع غير ذي فشل
وجدل منهم كل اشوس اسيد … وابطل معزي كل من لم بطل
سريت من الهيجاء فوق عرندس … قطعت به النجاد والوهد والظلل
لا اخطو بعز بعد ذل بربعه … ولا اختشي ان جار دهر او عدل
ولما سكا بحرعن الخاشن اجته … اباحلي لاخشى باو حيث حل
نجب سريها في الهواجر دائما … وكم مهمه في دلجة الليل قد جعل
الى ان نزلنا في حماه وربعه … اجل حمى فيه اخو امل نزل
فعاشت علينا من عطاياه انعم … همى غيثها بالتبر لا القطر واستهل
فيا ما الكاجيد لا نام بجوده … وبالمحل الاجداد ان جاد او بذل
مضى جود معن عند جودك واقتضى … وانت الذي اضحى به يضرب المثل
لتحلك ذات الهيكل حز بيده … مرصعة بالدر والحلي لا عطل
كساها جلابيب البها فتولكم … والبسها انضا لكم افضل الحلل
فدم في سرور واد تفاع وغزه … وسعد واقبال الى اخر الازل
ولا زلت يا بن الاكرمين معانقا … لجيد العلى والمجد ما دامت الدول

الشيخ عيسى بن حسن بن شجاع النجفي

احد من عاني الشعر ونظم وخضم فيه الكلام وقضم له اشغا ولم يعن بتنقيحها وتهذيبها وكانه لم يسمع قول القائل واذا عرضت الشعر غير مهذب عدوه منك وساوسا تهذي بها وكان قد قصد الوالد بالديار الهندية بتستشام دولته سابحة الدية فلعوطا العمران كان اول شاعر وفد على عتبته ذكره وهي لم تقو بعد على المصاقع والداره ورغبة الوالد في الادب اخذ السدا نره وبلو رمكا رمه لسراع اليه سافره فوقع عنده موقعا جميلا واوداح الطول بقوله مستميلا وكانت بينهما في النظم مراسلات طويلة الذيل ولكن اين تباشير الصبح من تواسي الليل ثم لما حصل من امله على مراده وقضى اوانه من ابتجاع مراده ثنى ثنى عنانه القصد الى وطانه فركب البحر قاصدا وطنه عن يقين فحال بينهما الموج فكان من المغرقين

ومن شعره قوله مراجعا الوالد عن قصيدة كتبها اليه مطلعها

مطالع انوار البدور ذوائب   سوادا بها قلب من الحب ذائب

فراجعه بهذه القصيدة وهي من محاسن شعره الذي جمع منها كل احسان على ما فيها

بقلبي من عين سهام تواقب   تسدّدها كحلاء والقوس حاجب
لنا حاجب عن كل سهم يرده   وليس لسهم الحب والله حاجب
سقتهم اجفان وكحل وموعد   ادى السقم يبرى وهو فيه تناسب
اغالب اسقامي واسقامها لها   ومن غالب الاسقام فالسقم غالب
اذا برزت فالناس فيها ثلاثة   طعين ومضروب وشارب
ولم ير عشاق سوى قد بافر   وليس لها الا الجفون قواضب
وان اسفرت ليلى جلا الليل وجهها   وخرت لها خوف الكسوف الكواكب
وان طلعت يوما فللشمس صرخ   عليها من الحسد الابيت عقارب
ومن عجب للشمس والبدر زخرف   وليلى لها كل القلوب مغارب
اذا ما النوى زمت ركاب احبتي   فللشوق قلبي مجول وكائب
ولي قلب مسلوب وجسمي ولهي   ودمعي مسكوب وقلبي واجب
وما العيش الا والحبيب مواصل   وما الحتف الا ان تصد الحبائب
للشاهد من قلب اصابت سهمها   ومن كبد فيها الظباء لواعب
ومن جسد قد اسقمته يد الهوى   ومع سقم الحب فيه ملاعب
عليه لانواع خطوب تناوب   فان فاته خطب عرته نوائب
تعوّدته كالالف حتى لو انني   تفقدته حالت لفقده مصائب

يريد معنى قول المتنبي

خلقت الوفا لو رجعت الى الصبى   لفارقت شيبي موجع القلب باكيا

واين موقع السيل من مطلع سهيل

طويت على شكوى الزمان ضمائري   واغضيت عنه باسما وهو قاطب
ولو انني يوما نبذت اقلها   لضاقت بها ذرعا ملى العواقب
واني على مرّ الزمان لصابر   وان ساءني دهر فما انا عاتب
وللصبر احلى من ثمار جناسه   وقول خليل هل شكوت مصاحب
ولم اخش ضنكا من جموح كانني   ركوب وان شدت على النوائب
صبور ابى ان لي مسكن دوحتي   باني الى العز الاثيل لذاهب

تطالبني

تطالبني في كل حين بحق في   مديحك نفسي والفؤاد يجاذب
بانك يا نجل الرسول هوى لها   كذا كل نفس في هواها تطالب
اليك نظام الدين احمد انتمت   من ابائك العز الكرام المناقب
هم سادة الدنيا هم سيد والعلى   بهم لا بنا تعلو المعالي والمراتب
هم قادة الاخرى هم قامع الدفا   بهم قد سقتنا الغاديات السحائب
هم العروة الوثقى هم كعبة الورى   تثاب وتعطى فيهم ونعاقب
كذلك فضل الله يوتيه من يشاء   وهذا لا تحصى عليكم مواهب
لقد طبت فرعا حيث طاب ارومة   نعم طيب حيث الاصول اطائب
فللجود ماء الوجه حيث يزينه   وللسيف شبل الليث مثل يقارب
عشقت المعالي طفلا ولم تك عاشقا   سواك وشبه الشيء للشيء جاذب
فانت لها ابن وانت لها اب   وانت لها صنو وانت الاقارب
كذلك عشقت العلم والجود والتقى   وللناس فيما يعشقون مذاهب
قذفت لنا يا ايها البحر موجه   من النظم فاشت انا الدر ذائب
وكلفتني حالا محالا بانني   اعادي درّا لم يشبه ثاقب
فلم استطع خلفا لامرك انه   لامر على كل البرية واجب
فكنت كمن قد عاد من الدر بالحصى   فها انا بالتقصير طبعي حاجب
وحسبي عذرا انني لك طالب   كان حسبي انني فيك راغب
ولا زلت في روض من العيش ناعم   لك دولة العليا توب الرغائب

وله معرضا الدار التي بنيت لسكنا بالديار الهندية

يا من له دار المكارم سامية   من لدن ادم في القرون الخالية
لك بيت فضل لا يحاكى رفعة   فبنيت دارا للنواظر حاكية
شيدتها وسما بناها حتى علت   للسبع فاستنهضن ثمانية
حاشا الفضل ان يسامي بنا   ولبيت مجدك ان تنال عاليه

هذا البيت ملحون القافية اذ صوابها اعاليه بسكون الياء لانها في محل الرفع على انه مفعول ما لم يسم فاعله

لم تبن قبل وبعد دار مثلها   ولو ان افلاك الزمان الباقية
طبت نكهتها فقلنا انما   اخرجها من عنبر في غاليه
هذا لسان الحال ابلغ خاطب   فدعاه يشيد القصور السامية
وهب العلى فتح العلى غيث الورى   نجل الرسول من المنازل عاليه

هذا البيت يتخلل القافية اذ صوابها اليها لان الضمير راجع الى المنازل

والسعد طاف بركبها مترنما   متغنيا ومن السرور مجاشيه

لما تعالت غبطة في ذبيها   شمس النعمان وذي السجايا الزاهية

حتى اسمعوا في انشد وانا ديها   دار النعيم لاحمدي متعاليه

فانعم ولذ ودم لها متملكا   مادامت الشمس المنيرة جاريه

ولما دمن شعره ما ارضا بسانة رعني هذا والله اعلم

كمل القسم الرابع من سلافة العصر في محاسن اهل العصر

وتيلوه القسم الخامس في محاسن اهل المغرب

وايراد شيء من بديع نثرهم ونظمهم

المطرب وهو ختام الاقسام

والله الموفق للتمام

بسم الله الرحمن الرحيم

القسم الخامس في محاسن اهل المغرب وايراد شيء من نثرهم ونظمهم المطرب

قال المؤلف عفا الله عنه

لما اسمع في باب التمليح ومدح هذه الطبقة باحلى مما حكاه ابو الوليد الشقندي
في آخر رسالته التي فضل فيها بر الاندلس على بر العدوة حيث قال
وانا احكي لك حكاية جرت لي في مجلس الفقيه ابي بكر بن زهر و
ذلك اني كنت يوما بين يديه فدخل علينا رجل عجمي من فضلاء
خراسان وكان ابن زهر يكرمه فقلت له ما تقول في علماء الاندلس
وكتابهم وشعرائهم فقال كبرت فلم افهم قصدك واستبردت ما اتى به ونظر
الي ابو بكر بن زهر ونظرت في نظره الستبين المنكر فقال لي اقرأت شعر المتنبي
قلت نعم وحفظت جميعه قال فعلى نفسك اذن تغلط وخاطرك اللبقة الفهم
فلتتهم فذكرني بقول المتنبي

كبرت حول ديارهم لما بدت — منها الشموس وليس فيها المشرق

فاعتذرت الى الخراساني وقلت له والله كبرت في عيني بقدر ما
صغرت نفسي عندي حين لم افهم نبل مقصدك انتهى

ابو العباس احمد المنصور بالله ابن ابي عبد الله المهدي القائم بامر الله الشريف الحسني سلطان المغرب وابن سلاطينه

ملك تفرع من دوحة الملك والنبوة وتدرع جلباب الشرف والمجد
والفتوة مطلع من المغرب بدرا على مشرقا ودلج احداثه بما حسامه
معصا مشرقا فهو كما قلت فيه لما بلغني من احتفاله بالفضل وتحقيقه

بدر على شرفه المغرب — ومبدع في مجده مغرب
له مزايا لا تناهى ولا — يعرب عن تبيانها المعرب

الى همة تزاحم الكواكب بالمناكب وعزمة تقاد وجوش الاعداء بكتوت
المناكب واقتدار لو شاء لانتظم للفلك سناما وانتضى من لامع البرق
حساما ولو اراد لنظم المريخ قناته سنانا وثنى جموح الدهر بعزمته
عنانا واولى ودحض الجرح [illegible] وسحب على هام الافلاك ذيله وجاد

الجوزاء

الجوزاء سموا وعبر الشعرى العبور علوا وكرم لو ساجلته الغمام لغاضت غيظا
او استمدته الثماد لفاضت فيضا وادب امضى به قلما كما امضى حسامه
ومن راى براعته وشجاعته قال سبحان من علم بالقلم اسامه فقد كتب وخط
فاخزت براع الخط رماح الخط على ان كليهما للخط منسوب وفضله باعترانه
الى سنانه محسوب واما يعود الكلام الى السيوف والاقلام فان كلا منهما ايقن
باربيته انه الحائز الفخر بعد بينه واذا رمنا تحقيق الحق لهما واثباته حملنا
الحكم على رسالة ابن برد وهذا نوع من الافتنان في المقال واطلاق لسان
القلم من عقال وماذا اقول في ملك كسر بصيته الاكاسرة وقصر القياصرة وان
تيسا حط من نجعته وعرش حرفا عن معالي القياصر ولم يزل على سرير
الملك ساميا وعين نواله على عفاته هاميا لا يرفع قصر المجد الا بدعائم الرماح
ولا يستجير باس المفخر الا بغمائم السماح وليس لبيضه اغماد سوى الطلى ولا
للسمر مراكز غير الكلى تسعد به الاصحاب والشيع وتشقى به الروم والصلبان
والبيع لا بد انه في سمو قدره ومدان حتى انه لم عند منزل سيف بن ذي يزن
من راس غمدان فزحت عبد اشراقها مغادية وقلت بعد مضا نشامضا
فبكت عليه ممالكه وجنوده وخفقت قلوب اوليائه كما كانت تخفق
بنوده وهذه غاية كل ملك ومملوك ونهاية كل غني وصعلوك
حين ابتت من مزايا الالسنة ما يعذب لك حلو [illegible] وقلت فيه
واجاد

تبدى ورد الشوق تقدح الشوق — فتوقد انفاسي اللظاء وتضرم
وهش لتوديعي فاعرضت مشفقا — على كبد حري وقلب تقسم
ولولا نواه بالحشا لاهتنها — ولكنما نرمي اليه فتكرم
فاعجب لاسياد السر كيف احتجبت — على انه في الكناس ويقدم

وقال موذيا

ان يوما لناظري قد تبدى — فتملى من حسنه تكميلا
قال حبي لصبوة لا تلاقي — ان بيني وبين لقياك ميلا

وقال في وردة مقلوبة بين يدي محبوبة وهي من اوليات شعره

ووردة شعفت عند مرتحل — وقت وقد سمحت للعاشق الحلق
كان خضرتها من فوق حمرتها — خال على خده من عنبر عبق

وقال ايضا

شادن تم عليه عرفه　　من خلاله من عصام كامنه
احلال منه اخي خائف　　وغزالي بعد خوفي امنه

وقال ابن ابي الحديد المعتزلي شارح نهج البلاغة والفلك الدائر على المثل السائر

لقد اقصار دما صقيلا　　ولم يرث ذلك من بعيد
شديد باس مضى بعاد　　وسله الباس الحديد

وقصد بذلك الرد على من قال فيه

لقد اتى باردا ثقيلا　　ولم يرث ذلك من بعيد
فهو كما قد علمت شيخ　　اشهر ما كان في الحديد

ومن نظمه قوله ايضا موريا

لله من لحبيب　　واف على البشر انطوى
يا حسنه مجتمعا　　يحلو لنا بلا نوى

ومن بديع التورية بالنوى قول ابي الحسين الجزار وقد اتى مودعا الصاحب كمال الدين بن ابي جرادة عند قصده الرحيل من مصر فاتفق ان صاحب مصر ارسل الى ابن ابي جرادة شيئا من التمر الذي يؤتى به من اعلى صعيد مصر في المركب المبشر بزيادة النيل على وجه البركة فامر ابن ابي جرادة ان يقدم ذلك التمر للحاضرين فاكلوا فقال الجزار ارتجالا

اطعمتنا التمر الذي　　للبركات قد حوى
لله ما احببته　　لولا تبيته بالنوى

ومن التورية به ايضا قول الشيخ جمال الدين بن نباتة

عجبا للنيل ما على　　ناي الحبيب له قوى
يقوى لنيل الراغبين　　وليس يقوى للنوى

اخذه الصلاح الصفدي على جاري عادته فقال

شاكي الى الهوى قلت صبابة　　فقال الحبيب كل امرك في الهوى
صبرت للخطى اذ رمتك سهامه　　ولم تصبر اذ رمتك بالنوى

عاد شعر الملك المنصور فمنه قوله موريا بانصاف الثلاثة البديع والمستمى

بستان حسنك اينعت زهراته　　ولكم هفت القلب عنه فما انتهى
وقوام غصنك بالمسرة ينثني　　يا حسن ما تبيه البديع المستهى

وقوله ايضا

وقوله ايضا

طرقت حماه والاسود حوادر　　به فتوقى في الظبا وهو يبعد
فعلمنا اساد الشرى كيف اقدمت　　وعلم غزلان النقا كيف تشرد

وهو من قول ابي الثناء شهاب الدين محمود

تثنى وغصان الاراك نواضر　　فحنت واسراب من الطير عكف
فعلم بانات النقا كيف تنثني　　وعلمت ورقاء الحمى كيف تهتف

واخذه الصلاح الصفدي فقال

لا انسه في روضة　　والطير يصدح فوق غصن
فاعلم الورق البكى　　ويعلم البان التثني

قال الشيخ احمد المقري في عرف الطيب والمنبا الكلام على ترجمة مولانا الملك المنصور المذكور صاحبنا الوزير ابن الكبير الشهير سيدي عبد العزيز بن محمد الفشتالي في كتابه المسمى بمناهل الصفا في فضائل الشرفاء وعمدته يكمل منه ثمان مجلدات وهو مقصور على دولة مولانا السلطان المذكور وذويه والف كاتب اسراره الوزير ابو عبد الله محمد بن عيسى عنه كتابا سماه الممدود والمقصور في سنا السلطان المنصور وهذه التسمية وحكمها ظاهر به انتهى قلت فلا يهتدي كل احد الى وجه الحسن في هذه التسمية وبيانه ان السنا بالمد الرفعة والعلو وبالقصر الضوء والنور فكان هذا الكتاب صنف لذكر رفعة هذا السلطان وضوئه وهي تسمية ما على حسنها تتمة والله اعلم

السيد احمد الحسني المغربي

هذا سيد ورد الى مكة المعظمة متحليا بعقود الادب المنظمة فمدح السيد زهير بن علي احمد فانشأ فيها بقصيدة طائية عبقت في وجوه القصائد العربية والطائية فذكر انه من سلالة الحسن السبط وانه فاطمي ما شان اصله قط ذم ولا قبط وان جده امام العرب سلطان عصره وخليفة رب العالمين بارض مصر كما استحق عليه فيها وتوالى في ثناء قوافيها فاشتهرت هذه القصيدة كل الاشتهار وظهرت ظهور الشمس في رابعة النهار ثم اني وقفت على كتاب الريحانة للخفاجي واثبته عن اصدرها للاحمد الصالحي الهلالي السامي فعلمت ان احدهما منتحل والله اعلم من هو منهما الحر ومن هو المستحل فان كليهما كانا في عصر واحد وكلا منهما لا يختلجا جاحد غير ان فيها ابياتا لا يقولها الا فاطمي حسني وذو مقام في الشرف سني وجميع القصيدة تحوك على منوال فاخر لا يختلف

لها اول ولا اخر فيبعد ان السيد انتحل بعضها وزاد فيها ما يوافق حاله
فان الذي يقول هذه الزيادة لا يروم ادعاء شعر غيره وانتحاله
ولو كان كذلك لاختلف نسجها وتنوعت في سبل البلاغة نهجها

والقصيدة هي

سقى طللا بين الاجارع والسقط … وحيث الظبا العفر من بينها تعطو
هزيم هتون الودق منجر له … بافنائه في كل ناحية سقط
ولو ان لي سعايرو رها به … لما كنت ارضى عارضا جوده نقط
ولكن دمعي صار اكثره دما … فاني ارجي ان يروى به قحط
ولما دعا داعي البين سهما اسدد … فاقصد في والحي اكوبه شحط
نحوت باصحاب وركبي اجادها … فلا نقل يلحي له عيا ولا خمط
وجبت قفارا لو نصت لقطعها … رواسي ارياح لاعيت فلم تخط
مفاوز لا يجتاب يخص فجاجها … ولو انه الطرود او حاذ ملط
يشوف بها الهادي الزيل ضلا له … ويغدو وكمشو العاني السري خبط
سريت وصحبي قد ادبرت عليهم … سلاف كرى والعيس بيرها تنطو
وقد مالت الاكوار وانحطت الذرى … لطول السرى حتى فرى الانسع العط
كانا بحر الال والركب منجد … ونحن بحبر العود نعلو وتنحط
كشكل غريق ليس يدري سباحة … وقد صار وسط الماء يطفو ويغط
وعقنا بسم الربع والربع خاشع … تنائله عن ساكنيه متى شطوا
فلو ان رسما قبله كان مخبرا … لقال لنا ساروا وفي القلب حطوا
كان فناء الدار طرس وركبنا … سطور فانهر سطر ودمعانه كشط
دعى الله طيفا زار من نحو ارضنا … ومن دوننا والدار شاسعة سقط
فيا طيف هل ذات الوشاحين واللمى … على العهد ام الري بها بعدنا الشحط
وهل غصن ذاك القد يحكي قوامه … اذا خطرت في الروض ما ينبت الخط
وهل ذلك الشعر الرجل لم يزل … يجر فتيت المسك من نبته المشط
وهل عقرب الصدغين في روض خدها … تشوكها الحمى ودود ابه تغطوا
وهل خصرها باق على جور ردفها … فعهدي بذاك الردف في الجور يشتط
وهل حجلها اغصان من ساقها … وهل جيدها باق به العقد والقرط
وهل ريقها يا صاح كالخمر مسكر … فعهدي به قدما وما ذقته قسقط
وهل وردنا والذيل مما تفاوضا … يضوع عطرا دونه المسك والقسط

وهل سرها

وهل سرها ما شاء عشاق حسنها … وقد نزفوا اللبين دمعا وقد اطوا
وهل نسيت عهدي وقد دار بيننا … حديث كمثل الدر يجمع له سقط
وهل علمت اني نظمت قلائدا … فدبا المعاني في المباني هو السمط
مديح زهير الفضل من قلد الورى … عوارف مثل البحر ليس له شط
ابو زاهر اذكى الانام ارومة … واكرم من ضمته في مهدها القمط
ومن لم يزل يقظان في المجد والعلى … وقد نعس الاقوام في الجد او غطوا
همام لدى الهيجاء تعنو لباسه … اسود الشرى يوم الهياج اذا سطوا
جنيب بكر الخيل في حومة الوغا … اذا ولع نكس القوم من سوطها غط
اذا مال قرن او تعرض مارق … فهذا له قد وهذا له قط
اذا ما انتحى الدرع الدلاص برمحه … فما هي الا انشك فتنعط
كان انسياب الرمح في الدرع سالخ … من الرقش في وسط الغدير له غط
يجازي على المعروف عبدا وسيدا … وليس عليه يوم يعطي الندى شرط
وما شان ما يوليه من ولا اذى … ولا شان ما يوليه كفر ولا غمط
اليه الندى القى مقاليد امره … وقال اليك القبض في البذل والبسط
فما قال لا يوما لراجي نواله … ولا قصر الجدوى وبان له سبط
ولا عيب فيه ما عدا انه الذي … له خلق كالروض ما شانه سخط
يجود وما سام العفاة نواله … وكم شان داجيك وقد اخلف القط
ينادي مناد الجود من شط او دنا … اليه بلا تيسير واسراعا ولا تبطو
اذا ما بدا وهط الحجاز وحبذا … منازل من يعلو بساكنه الوهط
بلاد زهير ان حللتم بداره … وشاهدتم النادي ففي نوحه حطو
اليك انل المجد وجهت مطلبي … فما خاب من رجى عطايك قط
عسى نظرة من عين رحماك سبكو … يكون لمثلي منك فيها قسط
واني غريب الدار احمد من له … غرائب لا تحصى ولا يمكن الضبط
وما انا الا البحر للدر معدن … وكل بصير باللالي له لقط
وحسبي فخرا ان حبك حيدرع … وان الجيد الورى حسن السبط
وحبك امام العرب سلطان عصره … بطاعته قد دانت الجند والرهط
خليفة رب العالمين بارضه … له الحكم في حكم الحل والربط
وما انا الا فاطمي مهذب … وما شان اصلي قط روم ولا قبط
وما ذنبي الا غبي وحاسد … ومن كان مثلي جاءه الذم والغبط

وسرى كأزهار الربيع محاسنا وعنوى لرسمه ولكنه خط

لعرى هو الاقدار والخط سابق وكم من له خط وليس له خط

ودم في امان الله ما قال شاعر على بين عز دياد له لا اخط

تنبيه قوله

اذا ما بدا وهط الحجاز وحبذا منازل من يعلو بها كنه الوهط

بضم الواو قرية بالطائف كان يسكنها المدوح وقال ابن صاحب القاموس الوهط بستان

كان لعمرو بن العاص بالطائف على ثلثة اميال من وج كان يعرش على الف الف

خشبة شراء كل خشبة درهم انتهى وهو الان قرية تشتمل على بيوت ونباتين

ومزارع دخلتها غير مرة وقال صاحب معجم البلدان الوهط بفتح اوله وسكون

ثانيه وطاء مهملة المكان المطمئن المستوي ينبت العضاه والسمر والطلح وبه

سمي الوهط وهو مال كان لعمرو بن العاص بالطائف وهو كرم كان كان

على الف الف خشبة شرى كل خشبة بدرهم وقال ابن الاعرابي عرش عمرو بن العاص

الوهط الف الف عود كرم على الف الف خشبة كل خشبة بدرهم فحج سليمان

بن عبد الملك فمر بالوهط فقال احب ان انظر اليه فلما رآه قال هذا اكرم

مال واحسنه وما رأيت لاحد مثله لولا هذه الحرة في وسطه فقيل له ليست

بحرة ولكنها مطاط الزبيب وكان زبيبه جمع في وسطه فلما رآه من البعد

ظنه حرة سوداء وقال ابن موسى الوهط قرية بالطائف على ثلثة اميال من

وج كانت لعمرو بن العاص انتهى **وقول** ابن موسى هذا صحيح فانه قرية و

حكى الشمردل وكيل آل عمرو بن العاص قدم سليمان بن عبد الملك الطائف

وقد عرفت استجاعته فدخل هو وعمر بن عبد العزيز وايوب ابنه الى بستان

له هناك يعرف بالوهط فقال ناهيك بمالك هذا لولا جرار فيه قلت يا

امير المؤمنين انها ليست بجرار ولكنها جرن الزبيب فضحك ثم جاء حتى القى

صدره على غصن شجرة هناك وقال يا شمردل اما عندك شيء تطعمني وكنت

قد استعددت له فقلت بلى والله عندي جدي كانت عليه حافلة وترضع

عليه اخرى فقال عجل به وشويا كانه عليه سمن فاكله لا يدعو عمر ولا ابنه

حتى اذا بقي فخذ قال يا عمر هلم فقال اني صائم ثم قال يا شمردل ما عندك

شيء قال بلى دجاجات خمس كانهن رئلان النعام فقال هات فاتيته

بهن فكان يأخذ رجل الدجاجة حتى يعري عظامها ثم يلقيها حتى اتى

عليهن ثم قال ويحك يا شمردل اما عندك شيء قلت بلى سويق كانه قراضة الذهب

ملتوت بعسل وسمن قال هلم فجئته بعس يغيب فيه الرأس فاخذه فلاطم به

جبهته حتى اتى عليه فلما فرغ تجشى كانه صارخ في جب ثم التفت الى طباخه فقال

ويحك افرغت من طبيخك قال نعم قال وما هو قال نيف وثمانون قدرا قال ادنها

فعرض عليه فكان يأكل من كل قدر لقمتين او ثلاثا ثم مسح يده واستلقى على قفاه

واذن للناس ووضعت الموائد فقعد فاكل مع الناس كانه لم يطعم شيئا

قال المؤلف عفا الله عنه لما وقفت على هذه القصيدة اجبت

النظم عليها فقلت متغزلا

سرت موهنا والنجم اذ ذاك قرط وعقد الثريا في مقلدها سمط

هلالية يعلو الهلال جبينها وعليا هلال حين تعزى لها رهط

المت بنا والليل مرخ سدوله فضاء بصبح ميط عن نوده المرط

وادرج ارجاء الحمى نشر طيبها فلم يدر مسك ما تضوع ام قسط

وقد اقبلت ترنو بمقلة مغزل امثلت بجرعاء الحمى شادنا يعطو

تميل كما مال القضيب كانما يرنحها من راح ضرجها اسفنط

وتخطر تيها حين تخطو تأودا باسمر مما انبت الله لا الخط

تجل عن التشبيه في الحسن غادة اذا قيس في ادجنها البدر يختط

واني يضاهيها الحسان وانما لها منع اقساط اليها ولم قسط

ولو قيل ان الورد يحكي لحاظها فاين القوام اللدن والشعر السبط

على ان مرعاها ومسرح الكلا حشاشته نفسي لا الاراك ولا الخمط

وتسطو باسود الغاب بالويم جرحه وهذي باساد الشرى ابدا تسطو

تفني فتاة تغبط الشمس حسنها وفي مثل هذا الحسن يستحسن الغبط

لها طرة تصفو على صبح غرة يساقط مسكا من غدائرها المشط

نعمت بها ليلا تقاصر وهنه فطال وللآمال في طوله بسط

وبتنا على رغم الحسود وبيننا حديث رضي بالوصل ما شابه سخط

تعللني من دلها ورضابها بخمر ولم اسكر بشلهما قط

وعاطيتها صرفا كنه دم عاشق مراقا عليه من مدامعه نقط

فما لت ولم تسطع حراكا كانما اتيح لها من عقد احبولة نشط

هناك جنيت الوصل من ثمر المنى وبت ولا عهد علي ولا شرط

ومزقت جلباب العفاف ولم ازل اقلبها حتى التقى الحجل والقرط

فلم تصح الا والنجوم خوافق وفرع الدجى جعد ذوائبه شمط

وقد جاء مسود الظلام بشمعة   من الصبح لم يعون ذبالتها قط

فقامت لتودعني بوجد موقد   وللوجد في جفني من لوعة فرط

واذرت دموعا من لحاظ سقيمة   هي الدر لكن ما الشؤون له لقط

وسارت على اسم الله تنقل الخطا   اذا ما استقلت لا تكاد بها تخطو

وشطت بقلبي في هواها ولم يزل   يجوب غرام لا يرام له شط

وقد قدح التفريق بين جوانحي   زناد همو لا يبوح لها سقط

نعم قد حلت تلك الليالي وقد خلت   واي دنو لا يقاربه سخط

لعمري لقد الوت بايام وصلنا   حوادث ايام اساو دهار قط

وبدلت من قرب الوصال بخطة   من البين لا يمحى بدمعي لها خط

تورقني الذكرى لظاعن بارق   يلوح بقود الليل من لمعه وخط

فيوقظني الوجد وورق حمائم   اذا هدأ السماريات لها لغط

ابيت على مثل القتاد مسهدا   ودون الذي ارجو القتادة والخرط

لئن جار دهر بالتنائي ولم يزل   يجور علينا كل آن و يشتط

فاني لما باق على العهد والوفا   ولي من هيامي في الهوى شاهد قسط

واصبو الى دار بها حط اهلها   على انهم من اجلها في الحشا حطوا

ولو لم يكن سقط العقيق محلها   لما شاقني وادي العقيق ولا السقط

فيا ليت شعري هل رباها معينة   كما هي ام الوى بمخصبها قحط

وهل ريها ريح باكناف حاجر   مروحا عليها من نسيج الصبا بسط

وهل رفعت اترابها ولداتها   بريقتها حيث السرح والغبط

فهند لها اتيك المعاهد لم تزل   شوارد بنا تطوى وايضا بنا تقطو

فلا عهدنا غاد من المزن رائح   لكل حين في الجادها سقط

واني ليعجبني الاعجاب بقصيدة ابي الوليد احمد بن عبد الله بن زيدون المخزومي التي هي على هذا الوزن والروي ولا باس بايرادها وهي

غطنا وما بالدار ناي ولا شحط   وشط بمن نهوى المزار وما شطوا

احبابنا الوت بحادث عهدنا   حوادث لا عهد عليها ولا شرط

لعمركم ان الزمان الذي قضى   بتشتيت جمع الشمل منا لمشتط

واما الكرى مذ لم ازركم فهاجر   زيارته غب والمامه فرط

وما شوق مقتول الجوانح بالصدى   الى نطفة زرقاء اضمرها وقط

بابرح من شوقي اليكم ودون ما   اديرت النجوى عنه القتادة والخرط

دق الزبرجد الا انه احوى كانه   نواحي حنيري لا الكثيب ولا النقط

عريب فنون الحسن يرتاح ذرعه   متى ضاق ذرعا بالذي حازه الرهط

كان فؤادي يوم اهوى مودعا   هوى ظل فقامته بجيب هو القرط

اذا ما كتاب الوجد اشكل سطره   فمن زفرتي شكل ومن عبرتي نقط

الا هل الى الغيان ان فناهم   فريشه من فيد فهرة من سيطو

وان الجواد اللهاث الشاو صافن   يخوض به شكل واذى به ربط

وان الحسام العضب ثاو بجفنه   وما ذم من عزيمه قد ولا قط

عليه ابا بكر بكرت بهمة   لها الخطر العالي وان فاتها خط

لتجعل ما هيل التراب على الثرى   ووجهي فداه حين لم يبق لي رهط

لتا النعمة الخضراء تندى ظلالها   علي ولا يجد لدي ولا غمط

ولولا اشتغال نقب نفاد قريحتي   فينهتيك الظلماء من نورها سقط

ولا الفت ايكه الربيع زاهرا   فمن خاطري نفرحي من روضه نفط

هزبت وما للشيب وخط بمفرقي   ولكن اشتعال الهم في كبدي وخط

وطاول سوء الحال نفسي فاذكرت   من الروضة الغناء طاولها الحظ

ستون من الايام حتى قطعتها   اسيرا وان لم يبد شد ولا ربط

اتت بي كاسياط الاماء من الاذى   واذهب ما بالثوب من دون مشط

اتته توفيطو في الجسين لعشر   وغاني البدر القليل والخمط

وما كان ظني ان تزحني المنى   وللعز في الشوى اخ ظنه خبط

اما وادتني الجود موطني اخمصي   لقد اوطان خدك لاخمص من يخطو

وسيبطي العيش اذا ملكت قده في   رضاه تمادي الخطب واتصل السخط

وما زال يدنيني فيناى عنو له   هوى صرف منه وصاعه فرط

ونظم ثناء في نظام ولا نثر   تحلت به الدنيا لالية وسط

على حضرها منه وشاح مفصل   وفي راسها تاج وفي جيدها سمط

عدا اسعد عني واصغل لي عدى   لهم فادني كلما استمكنوا احط

بلغت المدى اذ قصروا واصلوا بهم   كاني اشطان اساودها رقط

يولوني عرض الكراهة والقلى   وما ذهمهم الا التنافس والغبط

ولما اتخوني بالتي لست اهلها   ولم يعرفوا امثالي باشالها قط

فزدت فان قالوا الفرار ادابته   فقد فر موسى حين هم به القبط

واني لراج ان تعود كبدئها   لي الشيمة الغراء والخلق السبط

وحلم امرئ تعفو الذنوب بعفوه * ويمحو الخطايا مثل ما يمحى الخط
فما لك لا تختصني بشفاعة * يلوح على دهري لميسمها غبط
يهب بنسيم العنبر الورد ريحها * اذا استنشق المسك الاحم به خلط
فان اسعف المولى فمغنى منيتي * تنفس عن نفس القطا بها ضغط
وان باء لا قبض مبسوط كفه * فنحن بيد مولى فوق القبض والبسط

السيد على المعروف العزبي بالاخضري

سيد ضرب عليه الشرف خباءه وفتح لقفل البلاغة بابه فجال في الادب في خمائله وتنسم نشر صبا وشمائله فنظم عقوده واخص نقوده وكان ابو البصرة عنده واليها في ايام ديوليه اباها ويواليها اخبرني صاحبنا الشيخ احمد الحموي رحمه الله انه اجتمع في البصرة به فاستفهمه عن معتقده ومذهبه فاخفى وابهم ولم يفصح لما استفهم عنه انه قال لي لما دخلت اليمن اقمت به برهة من الزمن فبلغ عني امامه ما خشيت ان ادعي معه الامامة فامرني بالخروج والارتحال فرحلت الى هذا البلد على هذه الحال فانتقل ذهن الشيخ وذهب الى انه زيدي المذهب وعنده ناخص سريرته والله اعلم بسرائره

ومن شعره ما انشدنيه لبعض اصحابه مخاطبا على باشا بن افراسياب حاكم البصرة

ايا عقد ملك قد توشحت فرائده * وفي لبة العلياء دارت قلائده
ويا شانئا للعز الذي قد تأسست * على هام افق الدجلتين قواعده
سمت لك اما عظلة فهو طالب * اليكم واما صبكم فهو صاعده
وما صح من اشواقكم صلة الذي * بذيل هواكم قد تعلق عائده

ولد ايضا

لدي صوف جسمي بالعناء خلق * بال تولى عليه حادث الزمن
ما رمت اقلبه كيميا احسده * الا وانشد في قلبي بحيد ثمن

وهو من قول بعضهم

قد كان لي صوف حديد طالما * قد كنت اقلبه بغير تكلف
والان لي فدق لحين قلبته * قلبي يحيد ثمن بانك متلف

وله ايضا

لقد صفقوا في الدخان وشربه * فقلت دعوا التعنيف فالامر واضحا
الا ان عزيت الهموم بصدرنا * عصانا فدخنا عليه ليخرجا

ولحو غمز

واحسن منه قول الاخر

وما شرب البيضاء من اجل لذة * به لا ولا ريح يفوح كالعطر
ولكن اداوي نار قلبي بمثلها * كما يتداوى شارب الخمر بالخمر

ابو فارس عبد العزيز بن محمد الفشتالي

كاتب الملك المنصور ووحيد ثلاث الدولة السيدة القصود وخادم شأنها لمدوده القصود المعترف لسان البراعة عن حصر مناقبه بالقصور فاضل زهت به الاقلام والاعلام واقرت بفضله العلماء الاعلام وخضعت لادبه سمار الكلام واضاءت بانوار بلاغته حنادس الظلام فهو اذا نثر انجم الدر في ذات السجع واذا نظم اخجل افكاره دراري السماء ذات الرجع فجاء بما شاء وكتب ما شاء من محاسن الاشعار والانشاء وناهيك بمن يقول فيه سلطان المغرب على ما ذكره الشيخ احمد المقري في عرف الطيب ان الفشتالي يفتخر به على ملوك الارض ويباهي به لسان الدين بن الخطيب هذه منه شهادة يعم بالمدح رباه ووهاده لا يحتاج معها في وصفه الى الاسهاب لا اذا احتاج الصبح الى ضياء الشهاب قال الشيخ احمد المقري في كتابه المذكور وقد بلغتني وفاته وانا في مصر بعد عام ثلاثين والف انتهى وهذا حين اثبت من كلامه ما تحت به عذبات اقلام

فمن نثره ما كتب به مراجعا للشيخ المقري المذكور بعد تصدير الكتاب بهذه الابيات

يا نسمة عطفت بها انف الصبا * فتضمخت بعبيرها حلل الربى
هبي على ساحات احمد وانشري * شوقي اليه ثناء شوقا مطنبا
وصفي له بالنجح من اضلعي * قلبا على جمر الغضا متقلبا
بان الاحبة عنه حتى قد نوى * منهم واخر قد نأى وتغيبا
فعساك تسعد بالزمان بقربهم * فاقول اهلا بالهناء ومرحبا

السيادة التي سوّاها الله من طينة السر والحسب وغرس دوحتها الطيبة بمعدن العلم الزاكي المحتد والنسب سيادة العالم الذي تمشي تحت علم فتياه العلماء الاعلام وتخضع لفصاحته وبلاغته صيارفة النثر والنظام وحملة الاقلام كلما خطب او كتب واذا استطار بفكره الوقاد سواجع السجع انثالت عليه من اوكارها ونسلت من كل حدب وحكت بانجامها البدل والمقطر في صبب العقيدة للعالم العلم والمحصل الذي ساحت العلماء لنديات

ثناؤه فإن سيدنا الفقيه الحافظ حامل لواء الفتيا ومالك الملكة في المنقول و
المعقول من غير ثنيا مولانا شيخنا أبو العباس سيدي أحمد بن محمد المقري أبقاه الله
للعلم تفيض أيكاره ويجتنى من روضته اليانع أثماره وسلام عليكم ورحمة الله
وبركاته تركته الحب الشاكر عن وداد سنى العماد ثابت الأوتاد مزهر الأغوار و
الأنجاد ولا جديد إلا الشوق الذي عن إلى لقياكم ركائبه وتهتاج ونحوه على
موارد الأنس بكم حوم ذات الجناح على العذب القراح جمع الله الأرواح الأخر
على بساط السرور وعاشر الهنا وأتاح للنفوس من حسن محاضرتكم قطف
المشتهى وهو غض الجنى وقد اتصل بالمحب الود ودالرقيم الذي راق
من سواد النفس وبياض الطرس شباته وأدلى معجز أحمد فهي سيت آياته وحبا
سقط الزند لما شرفت من سماء فكركم آياته وطلعنا تعزيه طيور همزاته على
أغصان الغابة وعوذناه بالسبع المثاني بانا أجادت نثر زهراته على صفحات
ثم وردنا بضاعته بسوق الرقيق فزينا السلوك على غناها فغمى علينا
الطريق وقلنا وأما على سوق ابن نباتة وكساد دقيقها واستلاب البهجة
عن نفيس دررها وأنه لا سوق نفق فيها سوق الغزل ويعلا كعب الراح
والأعزل وتنطاف على سحر النفوس والألباب هاروت الجد وماروت الهزل
وقد ألقينا السلاح وجنحنا للسلم وهيأنا الساحة فوقفنا بساحل
اليم وسلمنا لمن استوت سفينة البلاغة على جوديه وأبا والحمد لله على
السلامة بالغنيمة والنجح وقلنا مالنا وللإنشاء وهو فضل الله يؤتيه من يشاء
وعذرا أيها الشيخ عن البيت الذي عطست به أنف الصبا فقذفت به لبدة
من النعم وشرفت به صدر قناة القلم كما شرفت صدر القناة من الله ذما
ما تحمل الرسول من كلام في صورة اللام لأنه مدام امتزج به من سلافه الحب
كاس وجام فلا ورب ماهي إلا نفحة هز وتاها جذع ادبكم كي تساقط
علينا جنيا وتمحو دقه على الربع المحيل من أفكارنا وسميا ووليا نجا د
ما دوي ولجا دفينا دوي وأحيا من القرائح ميتا كان حديثا يمي وطر ثنا
بين أنامل الأيام نسيا ويطوى أحيا الله قلوبنا بمعرفته وبواسم رحمته وعرج
بأرواحنا عند الممات إلى المحل الأخص بالمؤمن من حضرته إلى غير ذلك
وأما شعره في مطولاته فقوله يمدح سيد الوجود وغوث المجهود
صلى الله عليه وآله وسلم أرباب الكرم والجود وتخلص إلى
مدح السلطان المنصور صاحب المغرب المذكور

دق

ومن مطولات القصايد

هم سلبوني الصبر والصبر من شاني | وهم حرموا مني لذة الغمض أجفاني
وهم أخذوا في مهجتي ذمم الهوى | فلم يثنهم عن سفكها حب الجاني
لئن أترعوا من قهوة البين أكؤسي | فشوقهم أضحى سميري وندماني
وإن غادروني بالعراء حومهم | لئن كان قلبي جاهدا لا أضغان
تضا العيس والسال دعهم مخايته مضوا | المجزع سادوا وأمد لجين أم البان
وهل باكروا بالسفح من جانب اللوى | ملاعب آرام هناك وغزلان
وأين استقلوا أهل بجنب تهامة | أناخوا المطايا أم على كثب نعمان
وهل سال في بطن المسيل تشوقا | نفوس تولت للحمى قبل جثمان
وإذ زجروها بالعشي هل انثنى | إذ هيمت الحادي الى شعب بوان
وهل عرسوا في ربعه وادام سروا | يؤم بهم دهنا نهم ويحزان
سروا والدجى صبغ المطارف فانثنى | بأحداجهم شتى صفات وألوان
وأدلج في الأنجاد بيض قبابهم | فلحن نجوما في معارج كثبان
للتأهيد من ركب ترى الأرض خلوة | إذا ذعرها بدنا بأنوائهم أبدان
أدهما مطايا قد تثنى بها الهوى | تثنى الحمى في مفاصل نشوان
ويم بها الوادي المقدس بالحمى | به الماء مسك والكلا نبت سعدان
وأهد حلول المجد منه بخيمة | نفائح عرفان كالرند والبان
لقد نفحت من نجد يثرب نفحة | فما حيى الأنجاد شوقى ولبجان
وفتت صبا الشرق والغرب مسكه | نحت بها في أرض دارين أردان
وذكرني نجدا وطيب عراره | نسيم الصبا من نحو طيبة حيلتي
أحن إلى تلك المعاهد إنما | معاهد أرحاقي ودوحي وريحاني
وأصفو إلى الأشواق للوطن الذي | به روح أنسي الهني وسلواني
وأصبو لتلك الأعلام مكة شاقنا | إذا لاح برق من شمام وهلالي
أهيل الهوى زودوا ذروة | أحث بها شوقا لكم من همر الواني
متى تشتفي جفني القريح بحظة | تزج بها في نوركم عين أجفاني
ومن لي بأن يدنو لقاكم بقطعها | ودهري على دأبنا عطفه ثاني
سقى عهدكم بالخيف عهد تمده | سوابغ دمع من شؤون هتان
وأنعم في سفح العقيق أراكه | بأفيائها ظل الهوى والنوى داني
وحي ربوعا بين مروة والصفا | تحية مشتاق مع البعد هيمان

دعوها بها سلوا للملائكة العلى ... ادانين وحي بين ذكر وقرآن
واول ارض باكرت عرصاتها ... وطوّدت البطحاء سحاب ايمان
وعرس فيها للنبوة موكب ... هو المجد طام فوق هضب وقيعان
وادى بها الروح الامين رسالة ... افاضت بها البشرى مدائح عنوان
هنالك فض ختم اشرف اودى ... وفخر تراد من معد بن عدنان
محمد خير العالمين بأسرها ... وسيد اهل الارض من انس او جان
ومن بشرت في بعثه قبل كونه ... نواميس كهان واحبار رهبان
وحكمة هذا الكون لولاه ما سمت ... سماء ولا فاضت طوالع طوفان
ولا زحزحت من جنة الخلد ادبع ... تسنح فيها ادم حور وولدان
ولا طلعت شمس الهدى غب دجية ... تجهم من ديجورها الليل كفران
ولا احدقت بالمذنبين شفاعة ... يذود بها عنهم زبانية نيران
له معجزات اخرست كل جاحد ... وسلت على المرتاب صارم برهان
له انشق قرص البدر شقين وارتوى ... بماء همى من كفه كل ظمآن
وانطقت الاصنام نطقا تبرأت ... الى الله فيه من زخارف عيان
دعا شجرة هجا فلبت واقبلت ... تجر ذيول الزهو ما بين افنان
وضاءت قصور الشام من نوره الذي ... علا كل افق نازح القطر او دان
وقد لهج الانوار بمبعوثه التي ... كستا وجه العزاء البهجة بنيانه
وان كتاب الله اعظم آية ... بها افتضح المرتاب والناس الثاني
وعد على شاوى البليغ بيانه ... فبهات منه سجع قس وسحبان
نبي الهدى من اطلع الحق وانجلا ... محاسن دعا اسد الاله وعثمان
لمن نهاذل الاكاسرة الاولى ... هم سلبوا تيجانها آل ساسان
واحرز للدين الحنيفي بالظبا ... تراث الملوك الصيد من عهد يونان
وانقع من سمر القنا اللدن قبضها ... فجرعهم منها مجاج ثعبان
واصبح ربع الكفر والشرك بلقعا ... يناغ الصدى فيه هاتف شيطان
واصبحت السمحاء توعى بضابذة ... وعصر الهدى بادى الصباحة مزدان
ايا خير اهل الارض بيتا ومحتدا ... واكرم كل الخلق مجدا وهو بان
فمن للقوافي ان يحيط بوصفكم ... ولو ساجلت سبقا مدائح حسان
اليك بعثناها امانى احدبت ... لتسقى نزرا من اياديك هتان
اعوذ اذا الدى الحساب حواتمي ... وانقلت الاوزار كفة ميزان

تمت الكتاب

فانت الذي لولاه ما سايل عفوه ... لما فتحت ابواب عفو وغفران
عليك سلام الله ما هبت الصبا ... وماست على كثبانها ملد اغصان
وحمل نجيب الجنوب تحية ... يفوح بريّاها شذى كل ريحان
يحيي عليا عرفها وادا بجها ... ويولي على سبطيك فوز رضوان
اليك رسول الله صحت عزيمة ... اذا ازمعت فالبعد والقرب سيان
وخاطبت منى القلب وهو مقلب ... على جمرة الاشواق منه وقلبان
فيا ليت شعري هل ازم قلاصي ... اليك مبادا او اقلقل كيراني
واطوي اديم الارض نحوك راحلا ... نواحي المهادي في صحاصح قيعان
ويجمع افرط الحنين الى الحمى ... اذا عزف الحادي بهن وغنانى
وهل يحون عني خطايا اقترفتها ... خطى لي في تلك البقاع واوطان
وماذا عسى ينجي عناق وان لي ... بالمستجار اهاصه العز امطان
اذا ذلة عن ذوادك الباس والعنا ... تجود اسك المقصود احمد اغناني
عمادي الذي وطا السماكين اخمصا ... واوفى على السبع الطباق فادناني
متوج املاك الزمان وان سطا ... احل سبوقا في مماقد تيجان
وقادي اسود الغاب بالصيد شلما ... اذا اضطرب الخطي من فوق خدران
هو الجواد اذا ادا البلاد دز شيره ... تضال في اخياسها اسد خفان
وان اطلعت حيتي القتام جيوشه ... وادرم في مركوم رعد نيران
صبين على ارض العداة صواعقا ... اسلن عليهم بحر حتف ورجفان
كتائب لو يعلون رضوى الصدعت ... صفاه الجياد الجرد بعد وعقبان
عديد الحصا من كل ادرع معلم ... وكل كمي بالوريد بنى طعان
اذا جن ليل الحرب عنهم طلى العدى ... هدتهم الى اوداجها شهب مرجان
من اللاجوج عن الهدى غصص الردى ... وعرن في وجه الثرى وجه شان
وفتحي اقطار البلاد فاصبحت ... تؤدي الخراج الجزل املاك سودان
امام البرايا من علي بجاره ... ومن عترة سادوا الورى آل زيدان
دعائم اركان وعاد كان سودد ... دعوا هم فدعوت فوق كيوان
هم العلويون الذين وجوههم ... بدور اذا ما احلكت شبة ما ن
وهم آل بيت شيد الله حكمه ... على هضبة العلياء ما ثبت اركان
وفيهم فشا الذكر الحكيم وصرحت ... بفضلهم آيات ذكر وفرقان
فروع ابن عم المصطفى ووصيه ... فناهيك من فخر به قيادة وقربان

ودوحة مجد مثمر الروض بالعلى * يجود بامواه الرياسة ريان
بمجد سما الاعلى صريح تشرفت * معد على العرباء عاد وقحطان
اولئك فخري ان فخرت على الورى * منا فمن يبغي فخارا وثبت سلطان
اذا اقتسم المداح فضل فخارهم * فعنى بالمنصور ظاهر وجدان
امام له في جبهة الدهر ميسم * ومن غرة في مفرق الدهر تيجان
سما فوق هامات الملوك بهمة * يروم بها فوق السموات ايوان
وما طلع في افق المعالي حلا قمر * علينا وشاح من علاه مطان
اذا ما احتبى فوق الاسرة وادنى * على كبرياء الملك يخضع سلطان
توسمت لقمان الحجى وهو ناطق * وشاهدت كسرى العدل في صدر ايوان
وان هزه حر الثناء قد هززت * انامل عرفا تدفق خلجان
ايا ناظر الاسلام ثم بارق الندى * وباكر لو من في ذرى المجد فينان
قضى الله في علياك ان تملك الدنا * وتضحى ما بين سوس وسودان
وانك تطوي الارض غير مدافع * فمن ارض سودان الى ارض بغدان
وتملأها عدلا يرف لواؤه * على الحرمين او على ارض همدان
فكم هنأت ارض العراق بك العلى * ووافت بك البشرى لاطراف عمان
فلو شاء دفت شرق البلاد سيوفكم * اتاك استلابا تاج كسرى وخاقان
ولو نشر الاملاك دهرا لاصبحت * عبيدا على علياك ابناء مروان
وشايعك السفاح يقتاد طائعا * براية السوداء آل خراسان
فما المجد الا ما رفعت سماكه * على عمد شم طوال ومران
وهاتيك ابكار العوالي جليتها * تغار لهن الحور في دار رضوان
اتتك امير المؤمنين كانها * لطائم مسك او خمائل بستان
تعاطى حسنا ان يقال شبيهها * قلائد در او قلائد عقيان
فلا زلت للدنيا تحوط حماها تما * وللدين تحميه بملك سليمان
ولا زلت بالنصر العزيز موفدا * تقاد لك الاملاك في ذل عبدان

ومن شعره ايضا قوله في بعض المباني المنصورية

معاني الحسن تظهره المعاني * ظهور السحر في حدق الحسان
مشابه في صفات الحسن اضحت * بنت بها المغاني للغواني
بكل عمود صبح من لجين * يكون فاستقامته خوط بان
مفصلة القدود مسلسلات * مواصلة العناق من التداني

تردت

تردت سابري الحسن بردي * يحيى السابري الخسرواني
وتعطو الجيد دانية من دماها * لك صنعاء ما صنع اليدان
يدين لك ابن ذي يزن ويعنو * لها غمدان في اصل اليماني
غدت سرماه لكن حل فيها * لوفد كرم الامان مع الاماني
مبان بالخلافة آهلات * بها يتلو الهدى السبع المثاني
هي الدنيا وساكنها امام * لاهل الارض من قاص ودان
قصور ما الهلال لارض شبه * وما في الارض للمنصور ثان

ومنه قوله وهو ما كتب بجو في قبة للملك المذكور برخام ابيض في اسود

مصطفى هو عزمنه نظير * لما زها كالروض وهو نضير
صاغت بحلاه نقوش رخام قلائد * قد نضدت فيها في النحور الحور
فكانها والشمس سال خلالها * وشي وفضته تربها كافور
وكان ارض قراره ديباجة * قد زان حسن طرازها التحبير
ولو استعد بناه نواء سقفه * اغاظه من دونه ممطور
شام القصور قصورها عن وصفه * بيانا فيه خورنق وسدير
فاذا اجلت اللحظ في جنباته * يرتد وهو بحسنه محسور
وكان موج البركتين اما مر * حركات ميجب صا الحنه دبور
صفت بصفته تمايل فضه * مثل النفوس لحسنها تصوير
قدير من صفو الزلال معتقا * يسري بحالي الارواح منه سرور
ما بين اساد بهيج زئيرها * واساود بليلى لهن صفير
ودحت من الافواه ارض دجلة * واصلها فلك يصبى منير
راقت فمن حصبائها ودرافع * يطفو عليها اللؤلؤ المنثور
يا حسنه من مصنع منهاده * باهي نجوم الافق وهي تدور
وكانما زهر الرياض بجنبه * حيث التقت كواكب وبدور
وله ستر الاسى تجني وصفه * نحو الورى واما ما المنصور
ملك اناف على الفراقد رتبة * وافله فوق السماك سرير
قطب الخلافة تاج مفرق دولة * رضيت بحجملها اللهام الكور
وجرى الى اقصى العراق لرعيها * جيش محلى حجر العراق عبور
نجل النبي ابن الوصي سليل من * حفر الديار وعف وهو قدير

عز الندى لكنه متوج | سيف العلى لكنه مطرود
طود يخف لحلمه ووقاره | ولجيشه يوم النزال تبيد
دامت معاليه ودام ومجده | طوق على جيد العلى منضود
وتقاهدته من الفتوح بشاير | يغدو وعليه بهاؤها ويعود
ما دام منزل سعده بن تا ده | نضر يرف لواؤه المنشود
وجرت به مرحا جياد مسرة | وادار كاس الانس فيه سعيد

الشيخ احمد بن محمد التلمسانى المقرى المغربى المالكى

هو كان حمد بعض سحائب الشائقين برق فضله لمن سحائبه بحر زخر بتلاطم امواج الفضائل عبابه وحبر ادخر لفتح ما اغلق من عويصات الامور بابه ومرجع اتخذ لتيسير ما عسر في الاستخراج على الكمل البابه احذ بها ذم ابيات الامور فذلل جامحها وسهل طامحها وادنى من قطوف المباحث العلمية ما كف مطامح النظار وجامحها شيخ الامام على الخلاف وفضله في الناس مسلمة بغير خلاف طرد جحافل العلوم بيوم نعمى ادقاسر وبحا اغراض الفنون بسهام اقلامه سهام اذا ما اشتبها ابناء اصاب بها قلب البلاغة والنجابة صفت من مواقع القذى مناهل انظاره وبحث من غمام الافهام افاق افكاره وجرى به اعنة بها اعته صدور المهارق واتى من معجزات بلاغته بالخوارق ان نظم ازرى بعقد الجمان والثريا او نثر اجمل زهر الروض الباسم المحيا المنظوم ارق من الدمع ومنثور يقطف ببنان السمع

بحل اللفظ كانه نفس | عن ممل الطول ترديد

اذا نطق يطلع طول الفضل من افق بيانه واذا كتب يجري زلال الادب من مزارب قلم ببنانه

قلم اقام وفضله متداول | ما بين مشرقها والمغرب

هو المقدم في البلاغة وقداحه على سحبان وائل والمتاخر زمانا وقد اتى بما لم تستطعه الاوائل استخدم القلم فاغرب واعرب وابدع واطرب وجاء بلفظ كالدر من العقد وترتيب

يارب معنى بعيد الشا واسلكه | في سلك لفظ قريب الفهم مختصر

فان فاق من في الافاق وهو منهم فالمسك بعض دم الغزال والياقوت من جملة الحجار وليلة القدر منتظمة في سلك الليال لو قيل انه من الفضل يحسد لصدق القايل او نقل كون الفضل منه تجسم لم يتهم الناقل مثار

مناقب

مناقب مثل عداد الرمال | يكل انامل حسابها
وتنغب الالسن دراستها | وتفنى قراطيس كتابها

انتهى واما حضرة فانه ذكر في كتابه عرف الطيب عند ذكره تلمسان فقال هي مدينتنا التي نشأت بها العمايم وبها ولدت انا ووالدي وجدي وجد جدي وقرات بها ونشات الى ان ارتحلت عنها في زمن الشبيبة الى مدينة فاس سنة تسع والف ثم رجعت اليها اخر عام عشر والف ثم عادت الرجعة الى فاس سنة ثلاث عشرة والف الى ان ارتحلت عنها للمشرق اواخر شهر رمضان سنة سبع وعشرين والف ودخلت مصر رجب من عام ثمانية وعشرين والف والشام بشعبان عام سبعة وثلثين والف واتيت منها الى مصر اواخر شوال من العام انتهى ولما عاود الرجوع الى فاس في السنة التي ذكرها ولي بها الامامة والخطابة وكان اول حجة حجها في سنة ثمان وعشرين والف على ما ذكره في اوائل هذا الكتاب وقال فيه ولما رجعت الى القاهرة كررت الذهاب منها الى البقاع الطاهرة فدخلت لهذا التاريخ الذي هو عام تسعة وثلثين والف مكة خمس مرات وحصلت لنا بالمجاورة فيها المسرات واملت فيها على قصد التبرك دروسا عديدة وادى حصل ايام العمر بالعود اليها مديدة ووفدت على طيبة المعظمة ميمما منازلها السعيدة سبع مرار والمقلة بالعود اليها ما بالاكباد الحرار واستضات تلك الانوار والفت بحضرته صلى الله عليه وسلم ما من الله به علي في ذلك الجوار واملي الحديث النبوي بمراى منه عليه وعلى اله الصلوة والسلم ومسمع ونلت بذلك وغيره ما لم يكن فيه مطمح ولا مطمع ثم اتت الى مصر مفوضا لله في جميع الامور ملازما خدمة العلم الشريف بالازهر المعمور وكان عودي من الحجة الخامسة بصفر سنة سبع وثلثين والف للهجرة انتهى ولم يزل مقيما بمصر الى ان انتهى عمره وانقضى وحان حينه فقضى وكانت وفاته سنة ست واربعين والف وله من المولفات منها عرف الطيب من غصن الاندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب وهو في ثلاث مجلدات قال في اخره وكفاه انه لم يوجد مثله في فنه ومنها ازهار الرياض في اخبار عياض وما يناسبها مما يحصل به للنفس ارتياح وللعقل ارتياض فتح المتعال في مدح النعال المشرفة بخير الانام عليه وعلى اله الصلوة والسلم واختصره في كتاب سماه النفحات العنبرية في وصف نعال خير البرية ولما وقفت عليه كتبت على ظهر نسخة منها

مثال فعل رسول الله ذي الكرم   شفاء كل عليل من ضنى السقم
اكرم به من مثال ذاته شرفت   من اشرف الرسل خير الخلق كلهم
محمد احمد المحمود من شرفت   بوطء نعليه ارض الحل والحرم
فالثمه لثم صب لم يفز بلقا   حبيبه فراى الاثار للقدم
وعفر الخد فيه واكحل نظرا   بترب وتبه تشفى من الالم
واحمله تظفر بما ترجوه من امل   واحفظه تحفظ من الاسواء والنقم
وكم بجاهه ملوك الحافظون له   من سوء خطب ملم فادح عمم
وراجع النفحات العنبرية في   وصف النعال التي فاقت على القمم
تظفر بما يبرئ الابصار من رمد   والقلب من كمد والسمع من صمم
لله در امام حبرت ميده   تلك الدراري التي تبعث عن الكلم
وكم فتى فاته لثم النعال غدا   يرجو ويامل ان يلقاه من امم
وراح ينشد والاشواق تزعجه   مثال نعليه هلا قبلته بفمي

ومن مؤلفاته ايضا بعضة الاس العاطرة الانفاس في ذكر من لقيته من اعلام اكرم وفاس ومنها كتاب الشفا في بديع الاكتفا وقطف المهتصر من افنان المختصر وغير ذلك واما نثره فمنه قوله من جملة رسالة اين الاكاسرة وبوناته وشداد وبنيانه والنمرود وعداوته وعزعون وهامانه وقارون وطغيانه وكسرى انوشروان وايوانه وقيصر وبطارقته ولعوته وسيف بن ذي يزن وغمدانه والمنذر ونعمانه الى ان قال واين بنو عبيد وظلالهم وبنو بويه وجلالهم وبنو سلجوق ونظامهم وبنو سامان واعظامهم وبنو ايوب وسلاحهم والجراكسة وبنانيهم وسلاحهم ثم قال في ملوك المغرب واين عبد الرحمن الداخل وامراؤه والناصر وزهراؤه والحكم وعدداؤه والمؤيد وظهراؤه ام اين المنصور بن ابي عامر وعزواته ومواليه والمظفر وادواته ومعاليه ام اين بنو حمود وعلاهم واوصافهم وجلالهم وبنو جهور وحزمهم وبنو باديس وعزمهم واين معتضد بني عباد ومعتمدهم الذي شاكرته المعتمين باد وبني ذي النون ومن تبعهم وبنو صمادح ومن تبعهم وبنو الافطس وبنو هود وما كان لهم من المكارم في المحفل المشهود واين لمتونة ونصرهم الذي تكبو عنه ام اين الموحدون وناصرهم ومنصورهم ومصانعهم ومنصورهم ام اين بنو الاحمر وعز ناطقهم واذا اتيتهم ادباء المعتدين ولماطقهم ام اين بنو مرين وفارسهم ومشائخهم ومدارسهم واين بنو زيان ومشائخهم الشاهقة وتجاد

عزوسهم الباسقة وابن الحفصيون ومستنصرهم الذي قضى للمعالي الديون وابو فارس الذي شنفت باخباره اذان الطروس والهادس ولحت ولله الجميع رحى المنون ونابت الازدواج وتيم البنون وطالت الايام والسنون بقيت القصور العالية خالية والرسوم المتكاثرة دارسة والسلول المنتظمة متناثرة وعن قريب يقف الكل بين يدي رب الارباب في يوم تذهل فيه الالباب وتنقطع الامن رحمة الله الاسباب وتقتص للمظلوم من الظالم وتشهد للجناة الطرق والمعالم وتبلى السراير لكن من هو بها عالم يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا يوم يحكم الله في الخلق بالحق حسبما سبق في علمه اذ جعلهم فريقا وبعيدا وشقيا وسعيدا اللهم اجعلنا في ذلك اليوم العصيب ممن فاز بالنجاة وحاز شفاعة نبيك ومصطفاك ذي الحرمة والجاه وشرف وكرم

ومنه قوله من كتاب كتبه الى شهاب الدين احمد بن شاهين

وصورة هذه الابيات

يا من له طاير صيت علا   في الجو فاصطاده الشريد الشديد
يا نجل شاهين البديع المحلى   مثل بالعز الطويل المديد
وفي عصل السبق بين الملا   وسعي نجح للمعالي سديد
ودمع الاحباب عنه باحلا   منتظما در الاماني البديد
وادفل على طول المدى في علا   منزه راقت وعز جليل

سيدي الذي في الاجياد من عوارف اطواق وفي البلاد من معارف ما تشهد به الفطرة السليمة والاذواق وتستدل بجلي المطلب الذي لا يحتاج الى دواق الاشواق وتعمر بفوائده وفوايده من الاداب الاسواق وتنقطع دون نداه السحب السواكب وتقصر عن مداه في السمو الكواكب والله يجازيه وافق المولى الذي القت اليه البلاغة افلاذها واتخذت البراعة طاعته عصمتها وملاذها اذ بذ افرادها وافذاذها وسطرت سماء افكاره على كل محب وكاره طارق في جواه مستغرقا اوكاره صيتها ورذاذها وفاحرته مشو نجلاء افقها البسيطة وبغدادها وغيره وانشا الذي نفث مني مخيفا وصنيت مرتجى وكان مرتقا وكاوقت بابلوت وقال استاره عرض النقاقلو الى المامون ابن الرشيد لعلم انك المتمني بيتي العلا الذي عني بهم والنشيد

وانى لمشتاق الى فرض صاحب   يروق ويصفو ان كدرت عليه

عذيري من الانسان لا ان جفوته   صفا لي ولا ان كنت طوع يديه

ولم يقبل اعطى بهذا الصديق وحذ من الخلافة وانا اقول قد ظفرنا بجميع السول وزاحدا في دهره وافق الغرض فلم يرحلا فه ومنه قوله يا ابن شاهين ايا دليل البيض تفرخ لك الشكر وتبيض فلا دليل على كلا في كاملا انه ولا شاهد على ما في احشائي كشاف ولا حجة على ودادي كتكراري ذكراك وترداد في انجح ولا حقاء بما لهذا النثر من البلاغة وحسن الصناعة والصياغة

واما شعره فمنه قوله مضمنا

سلا احبته من لم يذب كمدا   يوم الوداع وان لم يجر الدمع دما
يا من يعز علينا ان نفارقهم   من بعد كم هد ركن الصبر وانهدما
وان نأى الجسم كرها عن منازلكم   فالقلب ثاو بها لم يصحب القدما
وما نسينا عهود اللوى كرمت   نعم قرعنا عليها سننا ندما
واظلمت بالنوى ارجاء مقصدنا   وصار وجدان الف بعد كم عدما

وقوله ايضا

يا جيرة بانوا وابقوا حسرة   تجري دموعي بعدهم وتفيض فيضا
كم كنت اذ وعتهم ولا انس لا   بيني وعهد ودادهم لن ينقضا
ما موقف التوديع ان مدامعي   نفدت وفاضت في ثرى ذاك الفضا

وقوله في الشام حين فارقها

حمدت وحمد الله للشام رحلة   اباحت لعيني اجتلا محياه
وعهد الثنا في صحوتي اتاح للصبا   لان الصبا تسري بماطر رياه
فلله حمد قد اتاح بجلق   سرور اغتنا ما الا له وحياه

وقال ايضا وحباه

تركت رسوم عزي في بلادي   وصرت بمصر منسي الرسوم
ورضت النفس بالتجريد زهدا   وقلت لها عن العليا دصومي
مخافة ان اري بالحرص ممن   يكون زمانه احد الخصوم

وقال ايضا وهي قصيدة وزيده اودعها ديباجة كتابه عرف الطيب

سبحان من قسم الحظوظ   فلا عتاب ولا ملامه
اعمى واعشى ثم ذو   بصر وزرقاء اليمامه
ومسدد او حائر   او حائر يشكو ظلامه
لولا استقامة هذه   لما تبينت العلامه

ومجاوز

ومجاوز الحد المخيف   له البشارة والسلامه
ما خوا الحجى في سائر الاوقات   مرتقب حمامه
وكما مضى من قبله   يمضي ولم يقض الترامه
والجاهل المغتر من   لم يجعل التقوى زمامه
فليرفض الصبا من   يخشى من الله انتقامه
وليعتبر بسواه من   اصلاه صرف اهتمامه
فالعيش في الدنيا الدنية   غير مرجو الاقامه
من راد صفقته ندما   في سرعة تبدي ظلامه
من عز جانبه بها   شوبي على الغور اهتضامه
واذا نظرت فاني من   منعته او منعت مرامه
ومن الذي وهبته وصلا   ثم لم تخش انصرامه
ومن الذي ملكت له   حبلا فلم يخش انفصامه
كم واحد عزته اذ   سر بزخرفه ذمامه
فغدت به من حيث لم   يعلم فلم يملك قيامه
اين الذين قلوبهم   كانت بها ذات استقامه
اين الذين تفيؤا   ظل السيادة والزعامه
اين الملوك ذوو الوغى   سر والسياسة والصرامه
وبنو امية حين جمع عصرهم   لهم فخامه
وتمكنوا من يحاول   نقض ما شادوا ابرامه
وتشققوا لما بدا   لهم محيا الامر شامه
حتى تقلص ظلهم   وارادهم الدهر خوامه
اين الخلائف من بني   العباس والبر القسامه
ابن الرشيد واهله   وبنوه اصحاب الشهامه
ووزيره يحيى وجعفر   ابنه اوان احتشامه
والفضل يدني من يقول   لمن يلوم على الندامه
ام ابن عنترة الشجاع   وذو الحدى كعب بن مامه
والزاعمون بجهلهم   ان الفتور سكى وهامه
والمكثرون من المجون   اذا اشتكى الفكر اهتمامه
ابن الزبير ومعبد   او شعب ابو دلامه

اين الاولى هاموا بسعدى — او بثينة او امامه
وبكوا العزى جواهم — والليل قد ارخى ظلامه
وتتبعوا آثار من — عشقوا بنجد او تهامه
وتطلبوا الشوق بعد — بالاراكة والبشامه
اضنى النوى قيسا فقا — سى لاجلها اغزى غرامه
وغوى بمى غيلان من — ابكى ببئر هيامه
اين الاكاسرة القياصر — ة الجالون الفخامه
اين الذى الهرمان من — بنيانه تحكى اعترامه
ام ابن غمدان وسيف — والوفود به اقامه
اين الخورنق والسدير — ومن شغافهما اوامه
وعد ابن لاسكندر الذى — لها اعلى دعامه
اين الحصون ومن بصو — نهما من الاعداء لطامه
اين المراكب والمواكب — والعصائب والعمامه
اين المساكن والدساكر — والذى يحمى الملامه
وسقاتنا المتلاعبون — بليغ من اعطو حسامه
من كل اهيف يزدرى — بالغصن ان يهتز قوامه
ذى غرة لالاوها — تمحو عن السارى ظلامه
فالشمس فى ازراره — والبدر فى يده قلامه
يصمى القلوب اذا رمى — من قوس حاجبه سهامه
ويروق حسنا ان دنا — ويفوق ابراد وسامه
انى لها تغنو جلالا — دونها من دام السآمه
انى لها وجديد — قلب صبر من ضرامه
الله استغفره للعفو — لا يرعى الشرع احتشامه
بل اين ارباب العلوم — اولو الصدارة والامامه
وذوو الوزارة والحجابة — والكتابة والعلامه
كانوا سكونا بالاندلس — فلم يشكو سآمه
هى جنة الدنيا التى — تداذكرت دار المقامه
لا سيما غرناطة الغرا — رايقة الوسامه
وهى التى غرناطة الغرا — وحسبها هذا فخامه

لنزول

لنزول اهلها بها — اذ اظهر الكفر انهزامه
والجيوش الشام من — باب نفى الفتح اجتمامه
فتلوا بها عن حبل ق — اذ استهموا فى القسامه
وبدا لهم وجه المنى — وادامه الثغر ابتسامه
وبقولها حضرة — يرعى من المضنى سقامه
بربوعها وبابها — وهوائها النسك الوخامه
ورياضها المستوفاة لا — عطاف من سدد والحمامه
وبوجهها النضر الذى — قد زين ادنى ابتسامه
وقصورها الزهراء التى — يا بنى بها الخير انقسامه
يا ليت شعرى بين من — امضى به الملك احكامه
واتج فى حمرائها — عزامه زان ابتسامه
اين الوزير ابن الخطيب — هبا بها احلى كلامه
فلكم ابان الفضل فى — ارجائها وبها اقامه
ولكم اجاد علا وكم — اجرى ولدى البيجا مقامه
داعت عرش الدهر دو — لته وعادت دعت ذمامه
حتى نوى ارض النوى — فى حفرة نثرت نظامه
من ذا دهاها فى رض فاس — اذ هبت نحو امتسامه
اذ نمت شر لكل شمل — شتت الموت الشامه
هذا لسان الدين اسكنه — واسكنه رحمامه
ومحا بارتة من — حياه لديه وسلامه
فكانه ما امسك القلم — المطاع ولا احسامه
وكانه لم يعل ستى — مطهم بادى العسامه
وكانه لم يرق غارب — الاعتزاز والاستسامه
وكانه لم يعل وجها — حاز من بشر بسامه
وكانه ما حال فى — امر ولا نهى وسامه
وكانه ما نال من — ملك حبا ولا احترامه
وكانه لم يلق فى — بلد لتدبير زمامه
مذ فارق الدنيا وقو — ض عن ساكنها خيامه
اسى ببلدة وسط دا — والترب قد جمعت عظامه

من بعد تثنية الوزاره — جاده صوب الغمامه
ثم يبقى الاذكر — كالذي هو معنى الكمامه
والعمر مثل الضيف او — كالطيف ليس له اقامه
والموت مثل الضيف حتم بعده — الموت احوال القيامه
والناس يجزون غدا — اعمال ميل واستقامه
فذوو السعادة يضحكون — وغيرهم يبكي ندامه
والله يفعل فيهم — ماشاء ذلا اوكرامه
ويشفع المختار فيهم — حين يبعثهم مقامه
وعليه خير صلوة — مع الرسل وسلامه
ما فاض بالوضوء نجيد — كانت الحسن ختامه

وقال في الشام

محاسن الشام اجلى — من ان تسام بحد
لولا حمى الشرع قلنا — ولم نقف عند حد
كانها معجزات — مقرونة بالتحدي

وقال فيما سوطنا البيت الثامن

امادمشق فحضره — لعبت بالباب الخلائق
هي بهجة الدنيا التي — منها بديع الحسن رائق
لله منها الصالحية — فاحرزت بذوي الحقائق
والغوطة الغناء حيث — بالورود وبالشقائق
والنهر صاف والنسيم — اللدن للاشواق شائق
والطير بالعيدان ابدت — بالغنا احلى الطرائق
ولآلي الاغصان حلت — جيد غصن راح فائق
ومراود الامطار قد — كحلت بها حدق الحدائق
لا زال مغناها مصونا — امنا كل البوائق

وقال وقد وصلته كتب من الشام

قلت لما ات من الشام كتب — والليالي بنجح قصدي وعدا
مرحبا مرحبا واهلا وسهلا — بعيون رات محاسن سعدى

والمقري منبط على وجهين احدهما بفتح الميم وسكون القاف وعلى هذا الوجه
سمى ابن مرزوق في كتابه الذي الفه في التعريف بالشيخ محمد بن احمد بن محمد المقري

جد الشيخ

جد الشيخ احمد المذكور بالنور البادي في التعريف بالفقيه المقري والوجه الثاني
وهو الذي عليه الاكثرون انه بفتح الميم وتشديد القاف وهما العشانية
البلدة التي نسب اليها وهي مقرة من قرى ذاب افريقية والله اعلم

ابو الحسن علي بن احمد الشامي المغربي

اديب له في الادب مذهب طرازه مجبن البلاغة مذهب وشعره الطف من لم
الحبيب واسحر من مقلة الشادن الربيب يتصرف فيه ولا يتكلف ويتقدم
به ولا يتخلف فهو اذا نزل الهدى تنخاف نجد واذا تذكر ادري الحانات يوق
ويعجد على انه عليه من الجزالة ديباجه تفوق عبقري الوجد وديباجه لا
تبينه من الكلام حوشيه ولا يلم بساحة انسه وحشيه

فمن نفثات قلمه السحار ونسمات كلمه العاطرة نسائم الاسحار قوله
مجيبا الكاتب عبد العزيز الفشتالي عن الابيات التي كتبها الى الشيخ احمد
المقري في صدر كتابه المقدم ذكره

نمت نوافح عرف انفاس الصبا — فنما بها روض الوداد واخصبا
نثرت جواهر سلكها فتوج — الغصن الصنوبر دها وتعصبا
ودنت محاجر منحنى ذاك الحمى — فغدا بها حيف القلوب مخصبا
وروت احاديث الغرام صحيحه — فثنت فؤادا من بعادك موصبا
لا تعجبوا ان طارت حشاشة لبه — طربا فما خلق الغرام لكي صبا
لا ذلتم والزهر يعبق عن فكم — والزهر يحسد من كمالك منصبا

وقال الشيخ احمد المقري المذكور في فتح المتعال وانشد في المغرب بحضرة
فاس عام سبع وعشرين والف واشار فيها الى كتابه الموسوم
بازهار الرياض في اخبار عياض

دعوا لسفرة المشتاق من سفها النخ — وترشف من انا روح الهدى رشفا
وتمثل نعلا لا لنعل كريمة — بها الدهر يستسقي الغمام وينتفي
ولا تصرفوها عن هواها وشوقها — تعين لكم فالعذل فيهما الصرفا
ولا تعتبوها فالعنا يزيدها — هياما ويفنيها مدام الهوى صرفا
جفنا بكم الدمع بخلا جفونها — فمن لا يهما في اللثم قولها احفى
لئن حجبت بالبعد عنهم فقد — تكاد بهم لم تبق سترا ولا سجفا
وان كان ذاك الخيف ملقى وصالهم — فحانفحة الاغصان فرقت اللحفا
تحركت الاشواق ما لروضه — اباح لنا الاسعاد من زهرها قطفا

تغابن موصولنا نال عائذ ... واكد نعتا الوصل من نجوهم عطفا
تولى كشكل الطيف ان ذارح الكرى ... والا كشكل البرق ان سابع الخطفا

منها

كانا وماكنا نجوب منا ذلا ... يود بها المشتاق لو داهو الحتفا
ولم تبصر الابصار مثلها حاسنا ... ولم تسمع الاذان من ذكرها هتفا
كذلك الليالي لم تطل غر طباعها ... متى واصلت يوما تصل قطعها الفا
فلا عيش لي ارجوه من بعد بعدهم ... وهيهات يرجو العيش من فارق الالفا

ومنها

ايا من نات عنه ديار احبة ... ثوى بعدهم مثلي على الطلل قد اشفى
لئن فاتنا وصل بنيل لجفنهم ... فما نفخر من هو منهم الحشا اشفى
وهد نبك انها دا الرياض تشقت ... بريام فاستشقين بها اشفى
وقل للاولى هاموا اشتياقا لبانهم ... هلموا لعرف البان يستنشق العرفا
فضحه هذا الطرس بدت فالهم ... وصادرت لطرفا فيا حسنه طرفا
تعالوا تعالى في مديح علائها ... ومن غلق لم يعب ومن عرفا
ولله قوم في هواها تنافسوا ... وقد عرفوا من بعد ما جها عرفا
وانا وان كنا على الكل لم نطق ... تحاول بعض البعض من بعض ما يلفى
لئن قبلوا الفان نحن بعدهم ... على الالف ما يستغرق الفرد والالفا
وان وصفوا واستغرقوا الوصف حسنا ... تخيل بروض الحسن من وصفهم طرفا
ونقتبس من اثارهم قد ودسعنا ... ونكشف في مضمار اثارهم طرفا

ومن بديعها في سيد البشر الشافع المشفع في المحشر عليه من الله ازكى افضل الصلوة و السلام

اناديك يا خير البرية كلها ... نداء عبيد يرتجي العفو واللطفا
واني غريق في هوى حب الذي ... ثقيل جيوش الهم ان اقبلت زحفا
وما انا فيه بالذي قال هاذلا ... الليلتنا اذ ارسلت واردا وحفا

واشار بهذا الى القصيدة الفائية الطنانة الشهيرة عند ادباء الشرق والغرب وهي من شعر متنبي الغرب محمد بن هانئ الاندلسي يمدح بها جعفر بن علي صاحب الزاب واولها

اليلتنا اذ ارسلت واردا وحفا ... وبتنا نرى الجوزاء في اذنها شنفا
وبات لنا ساق يصول على الدجى ... بشمعة نجم لا تقط ولا تطفى
اغن غضيض خفف اللين قده ... وثقلت الصهباء اجفانه الوطفى

ولم يبق

ولم يبق ارعاش المدام له يدا ... ولم يبق اعنات التثني له عطفا
نزيف قضاه السكر الا ارتجاجة ... اذا كل عنها الخصر حملها الردفا
يقولون حقف فوقه خيزرانة ... اما يعرفون الخيزرانة والحقفا
جعلنا حشايانا ثياب مدامنا ... وقدت لنا الظلماء من جلدها لحفا
فمن كبد تدني الى كبد هوى ... ومن شفة توحي الى شفة رشفا
بعيشك نبه كاسه وجفونه ... فقد نبه الابريق من بعد ما اغفى
وقد فكت الظلماء بعض قيودها ... وقد قام جيش الليل للفجر واصطفا
وولت نجوم الليل ياكانها ... خواتم تبدو في بنان يد تخفى
ومر على اثارها دبرانه ... كصاحب ردء كمنت خيله خلفا
واقبلت الشعرى العبور مكبة ... بمرزمها اليعبوب تجنبه طرفا
وقد قابلتها اختها من ورائها ... لتخرق من ثني مجرتها سجفا
تخاف زئير الليث قدم نثرة ... وبرثنه في الظلماء تنسفها نسفا
كان السماكين اللذين تظاهرا ... على لبدتيه ضامنان له حتفا
فذا رامح يهوى اليه سنانه ... وذا اعزل قد عض انمله لهفا
كان ركيب النجم اجدل مرقب ... يقلب تحت الليل في ريشه طرفا
كان بني نعش ونعشا مطافل ... بوجرة قد اضللن في مهمه خشفا
كان سهيلا في مطالع افقه ... مفارق الف لم يجد بعده الفا
كان سهاها عاشق بين عود ... فاونة يبدو واونة يخفى
كان معلى قطبها فارس له ... لواءان مركوزان قد كره الزحفا
كان قدامى النسر والنسر واقع ... قصصن فلم تسم الخوافي به ضعفا
كان اخاه حين دوم طائرا ... اتى دون نصف البدر فاختطف النصفا
كان الهزيع الابنوسي اوحبه ... سري بالنسيج الخسرواني ملتفا
كان ظلام الليل اذ مال ميلة ... صريع مدام بات يشربها صرفا
كان عمود الصبح خاقان معشر ... من الترك نادى بالنجاشي فاستخفى
كان لواء الشمس غرة جعفر ... راى القرن فازدادت طلاقته ضعفا
وقد جاشت الظلماء بيضا وسودا ... وماد تر سمرا وقضفا صر زغفا
وجاءت عتاق الخيل يردى كانها ... تخط لها اقلام اذانها صحفا
هنالك تلقى جعفرا غير جعفر ... وقد بدلت يمناه من رفقها عنفا
وكاين تراه في الكريهة جاعلا ... مشاهده فصلا وخطبته حرفا

وتاتي عطاياه عداد جنو نهر … فما افترقت صنفا ولا اجتمعت صنفا
ويعيي لمايا في خطيب شاعر … وان جاوز الاطناب واستغرق الوصفا
هو الدهر الا انني لا ادي له … على غير من ناوا مخطبا ولا صرفا
اذا شهد الهيجاء ملت نبر يدا … كان عليها دم الجاء منسا ووقفا
وصال بها عضبان لو يتحو الذي … ترنوعوا اليه من الدم ما استسقى
جزيل الندى والباس نقصد كفه … وغادرت الغا وقد وهبت الغا

وهي طويلة حبذ نقتصر منها على هذا المقدار وقد نقلته من ديوانه

ولابي الحسن حازم بن محمد القرطاجني قصيدة مثلها في الحسن
والوزن والقافية اولها

سلا ظبية الوعساء هل فقدت خشفا … فانا الحنا في سرا نقما ظلفا
وقولا لخوط البان فليسك الصبا … علينا فانا قد عرفنا بها عرفا
سرت من هضاب الشام وهي مريضة … فما ظهرت الا وقد كاد ان يخفى
عليلة انفاس تداوى بها الجوى … وضعفا ولكنا رجونا بها ضعفا
وهاتفة بالبان تلي غرامها … علينا وتتلو من صبابتها صحفا
عجبت لها تشكو الفراق جهالة … وقد جاوبت من كل ناحية الفا
ويشجو قلوب العارفين حنينها … ولا فهموا ما نغنت ولا حرفا
ولو صدقت فيما تقول من الاسى … لما لبست طوقا ولا خضبت كفا
اجارتنا اذكرت من كل ناسيا … واضرمت نار الصبابة لا تطفا
وفي جانب الحمى الذي زد نشه … مواعيد لا ينكرن لبا ولا خلفا
ومهو ورق للبان فيما سما ثل … حملن لنا في كل قافية وصفا
ابنا عليها بالثنية ليلة … من السود لم يطو الصباح لها سجفا
لعمرك ان طالت علينا فاننا … بحكم الثريا قد قطعنا لها كفا
رمينا بها في الغرب وهي ذميمة … ولم يبق للجوزاء عقدا ولا شنفا
كان الدجى لما تولت نجومه … مدبر حرب قد هزمنا له صفا
كان عليه للمجرة روضة … مفتحة الانوار او نثرة زغفا
كانا وقد القى الينا هلاله … سلبناه جاما او قصمنا له وقفا
كان السهى انسان عين غريقة … من الدمع يبدو كلما ادرفت ذرفا
كان سهيلا فارس عاين الوغى … ففر ولم يشهد طرادا ولا زحفا
كان سنا المريخ شعلة قابس … يخطفها عجلان يقذف فما قذفا

كان افول

كان افول النسر طرف تعلقت … به سنة ما هب منها ولا اغفى
كان نضير الملك سل حسامه … على الليل فانصاعت كواكبه كسفا

وانما لقب الاديب المذكور صاحب الترجمة بالشامي لان جده قدم من الشام على حضرة فاس فشهر بنوه بالنسبة الى الشام قال الشيخ احمد المقري وهو ممن يلتقي وفاته بعد الثلثين بعد الالف والله اعلم

ابو عبد الله محمد بن احمد المكلاتي الفاسي

كاتب سر الدولة المنصورية واميمها ومثقف قنا يراعها التي تسطو بها في السر بينا وله في الفضل محل ومقام شهد بتقدمه مقدار دهما من رحل واقام في الادب فهو حامل رايته وجهبذ دو اثيره ودوايته ان نثر فعل في الدرر انفصمت اسلاكها او الدراري نثرتها في اطباق السماء افلاكها وان نظم فعل في عقود الخرد النعس انتظمت ما بين اللثاة الحو والشفاه اللعس ومن نظمه قوله في كتاب ازهار الرياض باخبار عياض للشيخ احمد المقري وقد رسم فيه مثال النعل الشريفة بماء الذهب اللازوردي فاخجل الرياض ذات الجساد والورد

اهذه ازهار هذي الرياض … ام هذه عذرانها والحياض
سالت بماء التبر خلجانها … على شواطي دون منها البياض
ماذر في الصبح بها اذ جرى … تخاله زهرا على الطرس فاض
مثال نعل المصطفى شكلها … جعلت حدك من نبر عن تراض
ففاخر الترب نجوم السما … فالشهب من آفاقها في انفضاض
يحسده الزرقاء في لثمه … فالبرق من احشائها في اختماض
نبر كليم الوجد من شوقه … فجفنه من وجده في اغتماض
وقل بالله هذا الهوى … فاخلع وكن في ملة الشوق راض
وانشق الازهار من روضها … واستشف منها بالعيون المراض
كم بات معتل الصبا بينها … يروي احاديث الشفا عن عياض
يا اماما جامعا للعلى … ومن غدت اعجازه في افتياض
ابكار فكري بين ابوابكم … تنزه الاحداق بين الرياض
الكيم قد زفت امس هما … فانظر على الابكار مالت قاض
قد بايعت بالحق سلطانكم … تقيمها العهد دون انتقاض

وقد الم في هذا المعنى بقول ابي القاسم بن المالقي في عياض

لك رياض في عياض وردها … مطالم كانت قبل منضلة الداء

ونامت بنيل العلم منه اصابع   ومن عجب فيض الاصابع بالماء
خليلي هذي معجزات لاحمد   فلا تشكروا ان رد عينا الى الرأي

وقد الم في هذا المعنى بقول ابي القاسم بن المالوسي في عياض

ظلموا عياضا وهو يحلم عنهم   والظلم ما بين الانام قديم
جعلوا مكان الراء عينا في اسمه   كي يكتموه وانه معلوم
لولاه ما فاضت اباطح سبته   والروض حول فنائها معدوم

الشيخ محمد بن يوسف المراكشي التاملي

احد فضلاء المغاربة المستوطنين سنام الفضل وغارب الاعلام ماحي شبا اللسان والقلم وعلم فضله اشهر من نار على علم له في الادب يد لا تقصر عن ادراك غايته وباع تلتقي به راية البلاغة فكان عرابة تلك الراية ومن بديع كلامه قوله في صدر كتاب فهذا ولي كان احرص من سمكة طائر في شبكة ومنه وحقوقكم المتاكدة دين علينا بقضائها شاد توجبا للذمم الينا فان تناوعت فافرع السن على التقصير نفسا وان استقيتم الى فضلكم فالتقدم قد ساوي في انشاء هذا لا يخطر بالبال حتى لكم سابق الاولى عليه منكم احق لاحق حتى وقفت موقف العجز وضاقت على العبارة فكدت لا اتكلم الا بالرمز

ومن نظمه قوله مخمسا البيتين المشهورين المنسوبين لامير المؤمنين علي عليه السلام

اذا ازمت بك فتيلي   وضقت وضاقت بها حيلتي
تذكرت بيت الامام علي   رضيت بما قسم الله لي
وفوضت امري الى خالقي
لان اله الورى قد قضى   على خلقه حكمه المرتضى
فلم وقل قول من فوضا   كما احسن الله فيما مضى
كذلك يحسن فيما بقي

وله ارجوزة ضمن فيها مصاريع من الفية ابن مالك ومدح بها الشيخ احمد المقري ومنها

ذاك الامام ذو العلا والهمم   كعلم الاشخاص لفظا وهو عم
فلن ترى في علمه مثيلا   مستوجبا ثنائي الجميلا
وقد حصر عندي لا ذم له   في النظم والنثر الصحيح مثبتا

ادوه

اوصاف سيدنا بهذا الرجز   تقرب الاقصى بلفظ موجز
فهو الذي له المعاني تعتزي   وتبسط البذل بوعد منجز
ويبتر فوق العلم يا من فهم   كلاما لفظ مفيد كاستقم
وكم افاد دهره من تحف   مبدي تأول بلا تكلف
لقد رقى على المقام الباهر   كطاهر القلب جميل الظاهر
وفضله للطالبين وجدا   على الذي في رفعه قد عهدا
وقد حصل العلم وحاز السير   وما بالا او بانما انحصر
في كل فن ماهر صفة وكلا   يكون الاغاية الذي تلا
سيرته سارت على نهج الهدى   ولا يلي الا اختيارا ابدا
وعلمه وفضله لا ينكر   مما به عنه مبينا يخبر
يقول دائما بصدر انشرح   اعرف بنا فاننا نلنا المنح
يقول مرحبا لقاصد بر من   يصل الينا يستعن بنا يعن

ومنها

والزم جنابه واياك الملل   ان يستطل وصال وان لم يستطل
واقصد جنابه ترى مآثره   والله يقضي بهبات وافرة
والبس له فانه ابن معطي   ويقتضي رضى بغير سخط
واجعله نصب العين والقلب ولا   تعدل به فهو يضاهي المثلا

هذا ما اخترته منها وقد ضمن غير واحد اكثر مصاريع الملحة للحريري والفية ابن مالك فلم اسمع تضمينها الا من هذا الفاضل ولا اعلم هل سبق الى ذلك ام لا والله اعلم

وقال مؤلف الكتاب

علي صدر الدين المدني بن احمد نظام الدين الحسيني الحسني اناله الله تعالى من فضله السني

هذا ما سنى الله سبحانه باثباته وتيسر وسمته بفضله الذي لا يزال يكمل بغمره من تراجم اعيان العصر وان كانت في الحقيقة ينيف على الاستقصاء

الاشارة سابقا

من اعيان هذا العصر

والعثور على محاسن نظامهم و

نثارهم واقول ما قالته ملائكة الله العظيم سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا

انك انت العليم الحكيم وابن آدم فينبئنا باسمائهم اذ ابى لنا احيادهم
وقد رضنا عن ارضهم وسمائهم فالتمس ممن وقف على هذا الكتاب
ان لا يجنح خطاه الى الملام والعتاب بل يصلح الخلل ويستر الزلل

اما الكريم من لا يقيل عثارا | لكريم ويستر العوراء
انما الحر من يجر على الزلات | ذيل الستر ويغضو حياء

وان يحصل ذلك في مقابلة ما قيدت له من الشوارد واهديت اليه
من القلائد والفرائد وان يحضر قلبه ان اول ناس اول الناس

من ذا الذي ما ساء قط | ومن له الحسنى فقط
ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها | كفى المرء فخرا ان تعد معايبه

جعلنا الله واياكم ممن سبقت له الحسنى واحلنا بكرمه من دار المقامة المقام
الاسنى والحمد لله سبحانه على ما رزقنا من فضل التمام والشكر له سبحانه
على ما يسره من حسن الابتداء والختام والصلوة والسلم على سيدنا عبده
محمد وآله الهداة الاعلام وعلى صحبه الذين ابتغوا رضاه واعرضوا عمن
عنف ولام صلاة وسلاما يعتنقان اعتناق الالف واللام

وكان الفراغ من تاليف هذا الكتاب
عصر يوم الخميس المبارك لسبع خلون من شهر ربيع الثاني احد
شهور سنة اثنين وثمانين والف احسن الله ختامها

والحمد لله رب العالمين

قد تمت بالخير والظفر ببركة محمد وآله افضل الانام وسيد البشر
في يوم الثلثا احد وعشرين شهر محرم الحرام من السنة الثالث
من المائة الثالث من الالف حجة من العشر الثالث
على يد اضعف الخليقة بل لا شيء في الحقيقة
ابن المرحوم ملا محمد مهدى اقا بابا كشميرى
اللهم اغفر لي ولجميع المؤمنين و
المؤمنات بمحمد وآله
۱۲۶۷
سنين ومائتين بعد الالف
على هجرة النبوية
الف الف
تحية

